واقع مدينة بابل والخطوط الاساسية لاحيائها أثريا

علي محمد مهدي
باحث علمي

السيد رئيس الجلسة المحترم

ايتها الزميلات أيها الزملاء الأفاضل

يسعدني ان احييكم وارحب بكم وافر الترحيب في هذا اللقاء العلمي التاريخي والذي تستهل اولى حلقاته الدراسية ، منذ هذا اليوم لتكثيف البحث العلمي عن مدينة بابل الأثرية وعن السبل الكفيلة لانقاذها واحيائها اثريا . اسمحوا لي بهذه المناسبة لاستعرض معكم بايجاز الواقع الحالي لمدينة بابل والاخطار الكبيرة التي باتت الآن تهدد البقايا المتبقية من معالمها ثم الوقوف على المبررات والمتطلبات العلمية والفنية التي تحتم علينا الدخول في مشروع آثاري ضخم من اجل الحفاظ على معالم بابل واحيائها اثريا . ويسرني ان اضع امامكم الخطوط الاساسية لمشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل ونأمل ان نستأنس بآرائكم واقتراحاتكم حول هذه المهمة الكبرى .

ايتها السيدات ايها السادة :

ان مدينتنا الخالدة « بابل » معرضة اليوم الى الاندثار والزوال لما يحيق بها من اخطار جسام في مقدمتها طغيان المياه الجوفية والاعشاب واملاح الارض التي اخذت تنخر في أسس وجدران ابنيتها ، كما ان المتبقي من معالمها الشاخصة تعرضت وتتعرض كثيرا لتلك الاخطار والاضرار الناتجة من العوارض الجوية الطبيعية طالما ان معظم الابنية في بابل لا تصمد امام تلك الاخطار والعوارض فهي اما مشيدة من اللبن وهي مادة رخوة ضعيفة لا تقاوم الرطوبة ـ والعوامل او مشيدة بالآجر وان كانت هذه المادة اكثر صلابة ومقاومة من مادة اللبن الا انها هي الاخرى تنخر وتتفتت عبر الزمن بتأثير العوامل المذكورة آنفا ومن سوء الطالع بالنسبة لأبنية بابل المشيدة بالآجر انها كانت منجما غنيا لسراق الآجر حيث اقتلعت كميات كبيرة من الآجر عبر العصور فشيدت منها الكثير من بيوت مدينة الحلة والقرى المجاورة لبابل كذلك استعملت في تشييد سدة الهندية حتى اضحت عمائر بابل مجرد اطلال وآكام ترابية ولم يبق من جدرانها الضخمة الشاهقة الا بقايا قشرة ضعيفة منها .

والزائر لبابل بالرغم من المتعة التي يحصل عليها بمشاهدة المناظر العامة لخرائب المدينة واطلالها الترابية وبقايا جدران البعض من قصورها ومعابدها ـ ولكنه وهو يتركها تتراكم في ذهنه أسئلة محيرة كثيرة منها اين جنائنها المعلقة التي على ما يروي المؤرخون ، بناها نبوخذ نصر ليوجد لزوجته شيئا من البيئة الجبلية التي قدمت منها . ثم كيف برجها المدرج ـ الزقورة ـ الشاهقة بعلوها وعظمتها ، وما هو شكل ابعادها والوان طبقاتها وكيفية الصعود اليها ، وكذلك الامر بالنسبة لمعابدها الجليلة وقصورها الشامخة ، ومن ثم يتساءل اين هي اسوار بابل التي عدها القدماء الاغريق لمناعتها ودقة تصاميمها وضخامتها اعجوبة من الاعاجيب السبع في العالم ووضعوها في مصاف الاهرام المصرية . هذه وغيرها من الاسئلة الكثيرة التي لا يمكن للزائر ان يتخلص منها ما ان تطأ قدماه ارض بابل .

ومما لا شك فيه ان الابنية الاثرية في بابل متعة حضارية وهي في الوقت ذاته مدرسة تحفز الزائر للتعرف على عالم العراق القديم من مختلف الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فالناظر لمعابدها لا بد من ان يتساءل عن كيفية العبادة القديمة من طقوس ومراسيم وتراتيل وتقاليد . والمشاهد لقصورها وابنيتها العامة لا يمكن ان يتخلص من التساؤل عن اساليب الزيارة في تلك القصور وعن اثاثها وساكنيها او عن ضخامة الامكانات المادية لتلك المرحلة التاريخية التي حققت مثل هذه الابنية الفخمة وكذلك الامر بالنسبة لدور السكنى لمختلف طبقات الشعب . فالتساؤل يدور حول واقع المجتمع البابلي والعائلة البابلية ونمط عيشها وغير ذلك من الاسئلة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

ايها الزملاء :
اضافة الى ما تقدم يمكننا هنا ايجاز الاسباب الرئيسة التي تبرر الدخول في مشروع آثاري واسع لاحياء مدينة بابل أثريا وفي مقدمة هذه الأسباب هي :

١ ـ الوضع المتردي للبقايا المتبقية من معالم بابل ان الجدران التي استظهرت بنتيجة ـ التنقيب تعرضت لأضرار كثيرة بنتيجة العوارض الطبيعية وخاصة املاح الارض والمياه الجوفية التي مستواها في بابل على عمق يسير من سطح الارض وقد جرت محاولات من قبل هيئات آثارية من المؤسسة العامة للآثار لصيانة بعض الجدران ومنها جدران المرحلة السفلى لبوابة عشتار حيث تآكلت الاقسام السفلى مما اضطر المؤسسة الى رفع المتبقي من الجزء الاسفل الذي عليه الصور الحيوانية واعادة تشييدها في اعالي الجدران . واذا ما تركت هذه الجدران التي هي في الحقيقة تمثل القسم الاصلي الوحيد الباقي من ابنية المدينة على حالها فسوف تتهدم وتزول تماما من الوجود وعليه فينبغي ان نفعل شيئا لتقويتها والمحافظة عليها . ان الاعمال التي تمت في السابق لا تفي صراحة بالغرض المطلوب لاسباب منها ان مادة البناء لم نتوصل لحد الآن الى صنعها بشكل قوي ثم لا نتمكن ان نعزل الابنية عن الارض لمنع تسرب الرطوبة وعملية العزل هذه لا يمكن تحقيقها عمليا نظرا لانخفاض الجدران وحالة الاقسام السفلى الضعيفة والسبيل الوحيد هو خفض مستوى المياه الجوفية وبزل الاملاح خارج المدينة وحالة الاقسام السفلى الضعيفة والسبيل الوحيد هو خفض مستوى المياه الجوفية وبزل الاملاح خارج المدينة بعيدا عن الابنية الأثرية وتخليص الارض من الاعشاب التي تشقق الجدران .

٢ ـ ان اكثرية الزوار (كما اسلفنا) يتوقعون مشاهدة ابنية اكثر مما هو موجود (قبل المباشرة بتنفيذ المشروع) لا سيما اجزاء من اسوار المدينة ومن برجها المدرج ونماذج من دور السكنى الا ان جميعها لم يبق منها سوى اكوام ترابية وحفر في حين ان التنقيب ـ والكتابات المكتشفة اعطتنا معلومات كثيرة عنها وعن شكلها الأصلي .

٣ ـ ان التأسيسات الموجودة الآن في بابل من متحف وحديقة لراحة الزوار وكازينو ، انها اولا ليست في المكان المناسب لانها في قلب الآثار وثانيا لانها شيدت مؤقتا ولا تتوفر فيها متطلبات تثقيف وراحة وتسلية الزوار ثم ان موقعها لا ينسجم مع الطريقة الصحيحة لزيارة المدينة .

٤ ـ ان الاشجار على أرض بابل وكذلك متارب المنقبين قد خلفت مناظر لا صلة لها بمدينة بابل سوى انها صورة لما آلت اليه المدينة في القرن العشرين وهي تعطي صورة مشوهة وغير صحيحة عن بابل لا بد لنا ان نكوّن مناظر طبيعية وفق العصر البابلي الحديث في القرن السادس قبل الميلاد بقدر الامكان .

ايتها السيدات ايها السادة : ـ
ازاء هذه الصورة الراهنة لمدينة بابل ومن خلال دراساتنا ومواكبتنا لواقع هذه المدينة فقد تبلورت خطوط رئيسية لمشروع احياء بابل ويمكن تحديد مضامين هذا المشروع بما يلي : ـ

أولا ـ تخليص أرض بابل بقدر الامكان من الاملاح والمياه الجوفية والاعشاب وهذا هو الموضوع الاول الذي يجب ان نعني به ضمن هذا المشروع وذلك لضمان سلامة وديمومة الاعمال الاخرى في المشروع اي التنقيب والترميم والصيانة الأثرية وتشييد وسائل الثقافة والترفيه والراحة .
ان مشكلة الرطوبة في بابل من اخطر المشاكل واصعبها فاستنادا الى نتائج الدراسات التي اجريت في هذا المجال فان مدينة بابل تغطس في بحر من المياه الجوفية والتي تعطي مختلف ادوارها التاريخية وخاصة القديمة منها هذا الى جانب تأثير مناسيب مياه شط الحلة الذي يشطر المدينة حاليا الى شطرين وكذلك مجرى نهر النيل والذي يمر من شمال المدينة حيث ان منسوب المياه فيها اعلى من أرض بابل بنحو (٢,٥ م) وهذا هو السبب الاول الى ارتفاع مستوى قسم من المياه ، ولا بد من التفكير في طريقة تقلل من تأثير مياهها (شط الحلة وجدول النيل) .

ومن تأثير المياه في بابل نلاحظ ان اول ظهور الجدران من تحت الانقاض والاتربة بنتيجة التنقيب تبدأ الرطوبة المتغلغلة منها بالتبخر فتترك الاملاح مترسبة بين مسلمات الآجر وهذه الذرات الملحية تكون بحجم وكثرة بحيث لا تسعها المساحات فتدفع بذرات الآجر الى مختلف الجهات ولا سيما الى الخارج فيتفتت سطح الآجر الى فتائت صغيرة وباستمرارهذه العملية فتفتت الآجر وتصبح مسحوقا فينبغي لمنع هذه العملية تخفيض مستوى المياه اولا ، وغسل الارض اي تقليص كمية الملوحة منها بالبزل المستمر مع استعمال الطرق العلمية الحديثة وهي متنوعة وهنا نحتاج الى استشارات ذوي الاختصاص في هذا الموضوع ، ولعل منها الطرق الكهربائية ثم يلاحظ في المبازل الاسلوب الذي لا يلحق الضرر بالجدران التي قد تكون تحت سطح الارض اي ان المبازل التي تكون على هيئة شبكة من الاقنية لا تصلح في بابل .

اما الاعشاب وهي الحلقة بالدرجة الاولى فتنبت بكثرة وتشق طريقها حتى داخل الجدران ويبدو ان جذورها تمتد الى المياه الجوفية وهي من النباتات التي تعيش على الاملاح ولا بد ان تقليل الاملاح وتخفيض مستوى المياه سيكون لهما أثر على الاعشاب ولعل استعمال بعض المبيدات للادغال التي تستخدم في مزارع امريكا او في اوروبا هي العلاج لمكافحة الاعشاب .

ثانيا ـ أ ـ تحرير المدينة من الانقاض والمتارب التي خلفتها عمليات التحري والتنقيب السابقة واستظهار الابنية الرئيسية في المدينة .

ب ـ اجراء تحريات وتنقيبات اثرية شاملة في بابل لتحقيق التخطيط الكامل للمدينة والكشف الكامل للنقاط التالية : ـ

١ ـ الشوارع الرئيسة للمدينة وبشكل خاص :

ـ مد شارع الموكب الى منطقة الزقورة وحتى بداية الجسر على المجرى القديم للفرات جنوبا وكذلك الى دار الولائم شمالا .

ـ الشارع الممتد من بوابة سن الى المركز .

ـ شارع مردوخ ـ من بوابة كشو (مردوخ) الى الزقورة .

ـ شارع انليل من الجنوب الى المركز .

٢ ـ المعابد الرئيسة : ـ

ـ معبد عشتار .

ـ السور المقدس ـ للزقورة ـ التمينوس .

ـ الزقورة .

ـ معبد مردوخ ايساكلا .

ـ معبد اكينو ـ دار الولائم .

ـ معبد كولا .

ـ عدد من المعابد والصوامع .

٣ ـ دور السكنى : ـ

الكشف عن مجموعة من دور السكنى .

٤ ـ الجسر الرئيسي للمدينة :

٥ ـ السور الداخلي للمدينة ـ الجانب الشرقي ـ واجزاء من السور الخارجي .

٦ ـ استظهار القصور الرئيسية للمدينة .

٧ ـ الكشف عن المرافق العامة المهمة في المدينة من بينها بوابتان من بواباتها الرئيسية .

ثالثا ـ صيانة وترميم المعالم الاثرية المتبقية في بابل :

ان المعالم الاثرية التي ستشمل باعمال الترميم والصيانة ضمن منطقة مشروع الاحياء الأثري لمدينة بابل هي ما يلي :

١ ـ القصر الجنوبي ـ قصر نبوخذ نصر وبيت الاقبية (او ما سمي خطأ بالجنائن المعلقة) .

٢ ـ القصر الشمالي ـ القصر الرئيسي .

٣ ـ القصر الصيفي ـ دار حياة نبوخذ نصر .

٤ ـ معبد عشتار الاكدية .

٥ ـ السور المقدس (التمينوس) ومراحل من الزقورة .

٦ ـ معبد كولا .
٧ ـ المعابد الرئيسة التي تكتشف خلال التنقيب .
٨ ـ السور الداخلي للمدينة الفاصل بين القصرين الجنوبي والرئيسي (الشمالي) .
٩ ـ اقسام من السور الداخلي والسور الخارجي للمدينة .
١٠ ـ دور السكنى ـ داري سكنى ـ للوقوف على نموذج لدور السكنى البابلية .
١١ ـ المرحلة الاولى لبوابة عشتار ـ العمل على منع الرطوبة . من الارض وكذلك من الاعلى ملء لب الجدران وختم الشقوق وتسليط مياه الامطار الى الخارج وايجاد طريقة لتصريف مياه الامطار المتساقطة من المنخفض بين الجدران بضخها خارجا .
١٢ ـ المسرح الاغريقي : اكمال صيانة جميع مرافق هذا المسرح لاعداده مرفقا لاغراض فنية وثقافية .
١٣ ـ صيانة القسم الشمالي من شارع الموكب واعادة بناء اقسام من الابراج الواقعة على هذا القسم من الشارع بالآجر المزجج بالحيوانات الملونة التي كانت تزين هذه الابراج في الأصل .
١٤ ـ اعادة بناء اقسام من المرحلة الثانية من بوابة عشتار اي المستوى التي كانت البوابة مزدانة بصور الحيوانات الملونة بالقاشاني .
١٥ ـ صيانة واعادة بوابتين من بوابات المدينة الرئيسة للوقوف على النموذج لبوابات مدينة بابل .

ان هذه المعالم البنائية المذكورة آنفا على نوعين من حيث المواد الانشائية المستعملة في البناء وهي : ـ

١ ـ الابنية المشيدة بالآجر ويكون ملاطها في الغالب مادة القار كما في بوابة عشتار وابراج القسم الشمالي من شارع الموكب والقصر الجنوبي يكون الملاط المستخدم هو الجص كما هو الحال في القصر الرئيسي والقصر الصيفي . ان اعمال الصيانة في هذه الابنية تكلف تكاليف باهظة بسبب استحضار صنع مادة الآجر وفق القياسات البابلية وبجودة ومتانة مقاربة الى الآجر القديم والمشكلة الأخرى بالنسبة لملاط القار حيث يصعب استخدام هذه المادة لمرونتها لذا فاستعيض عنها بمواد بديلة باستخدام السمنت وفي الوجوه مادة الفلنكوت لاضفاء المواصفات القديمة على ظواهر او وجوه الجدران .

٢ ـ الابنية المشيدة باللبن ـ يكون الملاط في الغالب الصلصال وهذه الابنية اوسع انتشارا في بابل وان كانت اقل كلفة اذا ما اريد اعادة البناء او الترميم واكمال النواقص الا ان صناعة اللبن لتلك الاغراض بحاجة الى عناية خاصة لتكون المواصفات مطابقة للاصل وتكون النوعية بمتانة وقوة عالية اكثر من اللبن القديم لديمومة مقاومتها وهذا ما استطعنا الوصول اليه في مشروع الاحياء الأثري لمدينة بابل بعد القيام بعدة تجارب حقلية ووصلنا الى صيغة صنع اللبن السمنتي باستعمال السمنت المقاوم للاملاح بنسبة (١) سمنت الى (١٠) طن وكانت النتيجة ومن خلال التجارب ان هذا النوع من اللبن اكثر متانة ومقاومة للرطوبة والاملاح .
ولكن هناك مشكلة صيانة وديمومة الابنية القائمة والمشيدة باللبن تبقى قائمة اذ لا تعرف للآن طريقة علمية وبسعر مناسب لتقويتها والحفاظ عليها غير الاساليب الكيماوية المقترحة والتي تكلف كثيرا كما لم يعتمد للآن علميا لكننا نسعى الى الوصول الى صيغة عملية علمية لاعتمادها في تقوية وصيانة الابنية المشيدة باللبن ومع ذلك فاننا نعمل ايضا في الوقت الحاضر الى استعمال طريقة عزل الابنية المشيدة باللبن وقدر الامكان عن الارض بمواد عازلة او ما يجنب تقليل الرطوبة عنها .

ومن خلال اعمال الصيانة الأثرية التي قامت بها المؤسسة العامة للآثار سواء في بابل او في المواقع الاثرية الاخرى من العراق وكذلك الدراسات المتعددة حول الترميم والصيانة الأثرية فقد اعتمدنا المبادئ الاساسية التالية في صيانة المعالم الأثرية في بابل وهذه المبادئ هي :

١ ـ ان تكون عملية الترميم منسجمة تماما مع الاصل وبدون ان تؤثر بقدر الامكان على الطابع الأثري .

٢ ـ تحاشي الاضافات الا في الحالات الضرورية لدعم الاجزاء المهترئة المائلة للسقوط وحينئذ فهذه الاضافات يجب ان تكون منسجمة وغير مشوهة للطابع القديم الاصلي او الطابع الأثري الحالي .

٣ ـ ولضمان الناحيتين السابقتين لا بد من استعمال ذات المواد المستعملة قديما أي الآجر ذو القياس البابلي والطابع البابلي وملاط القير او على الأقل في الوجوه الظاهرة للعيان من الجدران .

٤ ـ قلع اقسام من الصيانة غير العلمية التي سبق وان تمت في عدد من نقاط المدينة قبل تنفيذ مشروع الاحياء الأثري لمدينة بابل مثل صيانة اقسام من بناية بيت الأقبية او ما يسمى خطأ بالجنائن المعلقة وكذلك من اسافل جدران المرحلة الأولى من بوابة عشتار ومدرجات المسرح البا بلي .

واخيرا ان الصيانة لازمة وبدونها تزول المعالم الأثرية في بابل ولولا ذلك لكان الافضل ان تترك الجدران بدون ان تلمس .

ولتحاشي اعادة البناء والاعمار للأبنية الأثرية المتبقية في بابل وضعنا في خطة المشروع اقامة نموذج مصغر لمدينة بابل ليتسنى للزائر الاطلاع على المعالم العمارية والفنية لبابل بغية ان يحصل الزائر على فكرة واضحة عن كل تفاصيل مدينة بابل في عهد نبوخذ نصر وباقامة مثل هذا النموذج سوف نتحاشى اعمال البناء والتجديد للمعالم الأثرية كلها (أي بناء جديد لا علاقة له بالجو التاريخي للمدينة) .

رابعا ـ اقامة مراكز ثقافية في بابل وتشمل تشييد وتنظيم المتاحف التالية :

١ ـ متحف حمورابي : ـ يضم آثارا من العصر البابلي القديم .
٢ ـ متحف نبوخذ نصر : ـ يضم آثارا تعود الى العصر البابلي الحديث .
٣ ـ متحف الاسكندر : ـ يضم آثارا من العهود التي تلت العهد البابلي الحديث وحتى العهود العربية الاسلامية .
٤ ـ متحف تاريخ تطور صناعة الفخار : ـ يضم آثارا تشير الى مراحل تطور صناعة الفخار في وادي الرافدين منذ أقدم العصور وحتى الوقت الحاضر وخاصة الفخاريات المكتشفة في منطقة بابل الأثرية .

خامسا ـ الكشف عن الادوار التاريخية القديمة لمدينة بابل التي تسبق العهد البابلي الحديث وخاصة البحث عن مدينة بابل في عصر حمورابي وذلك بعد تخفيض مستوى المياه الجوفية في بابل .

سادسا ـ الحفاظ على البيئة الأثرية للمدينة وتنظيم الزيارة فيها .

اقامة مناظر طبيعية بشكل ينسجم مع الطابع الاثري القديم لبابل في القرن السادس قبل الميلاد والمحافظة على التلول الأثرية المهمة والسعي لوقف الطغيان العمراني الحديث عليها والحفاظ على البيئة الطبيعية النباتية والحيوانية والمائية للمنطقة والعمل على تنظيم الزيارة في بابل .

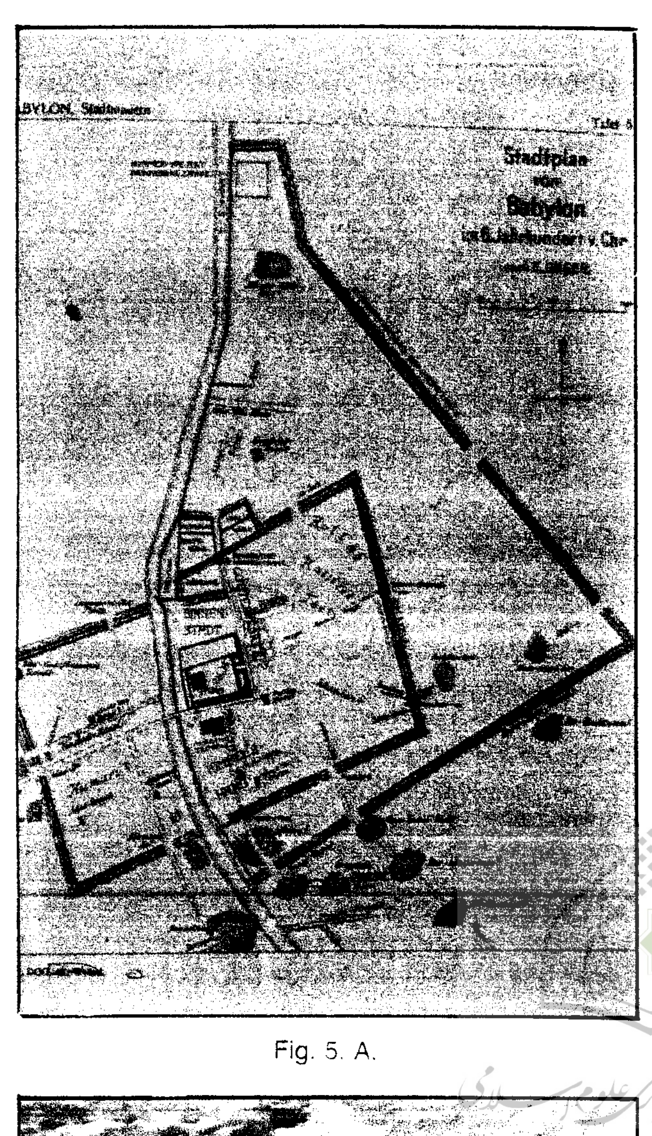


Fig. 5. A.



Fig. 6. A

Fig. 1 A

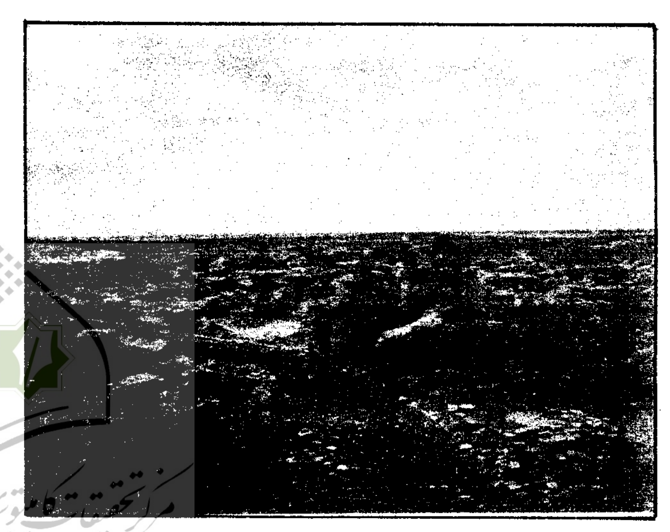


Fig. 3. A.

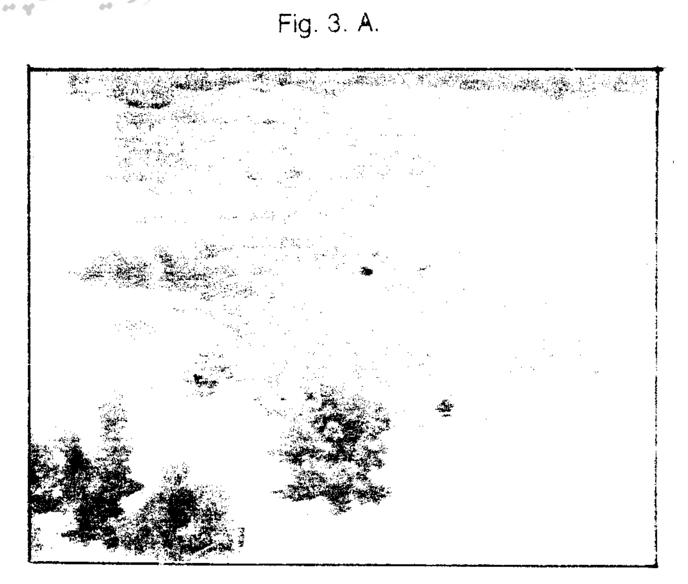
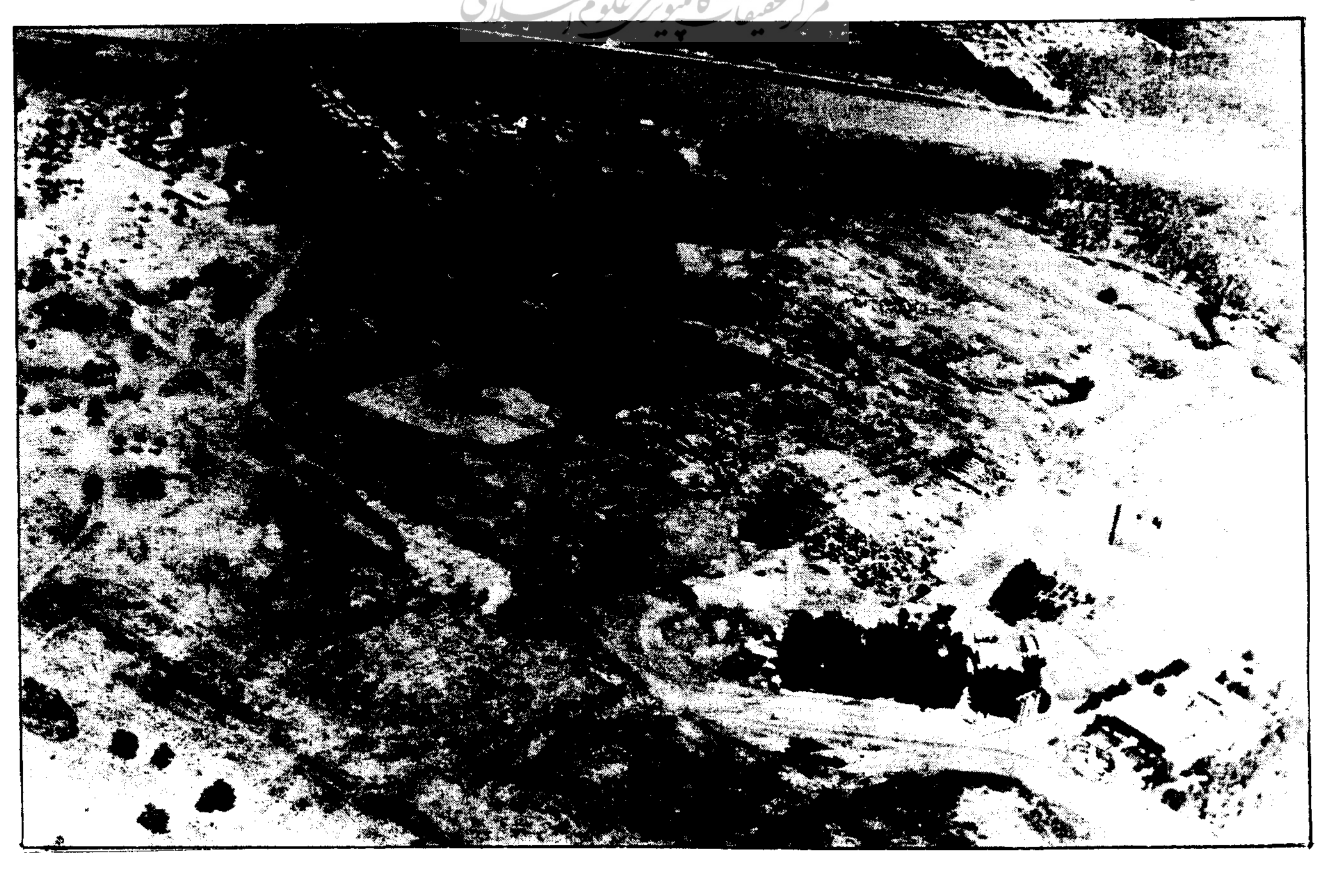


Fig. 4. A

Fig. 8. A.

Fig. 8 A



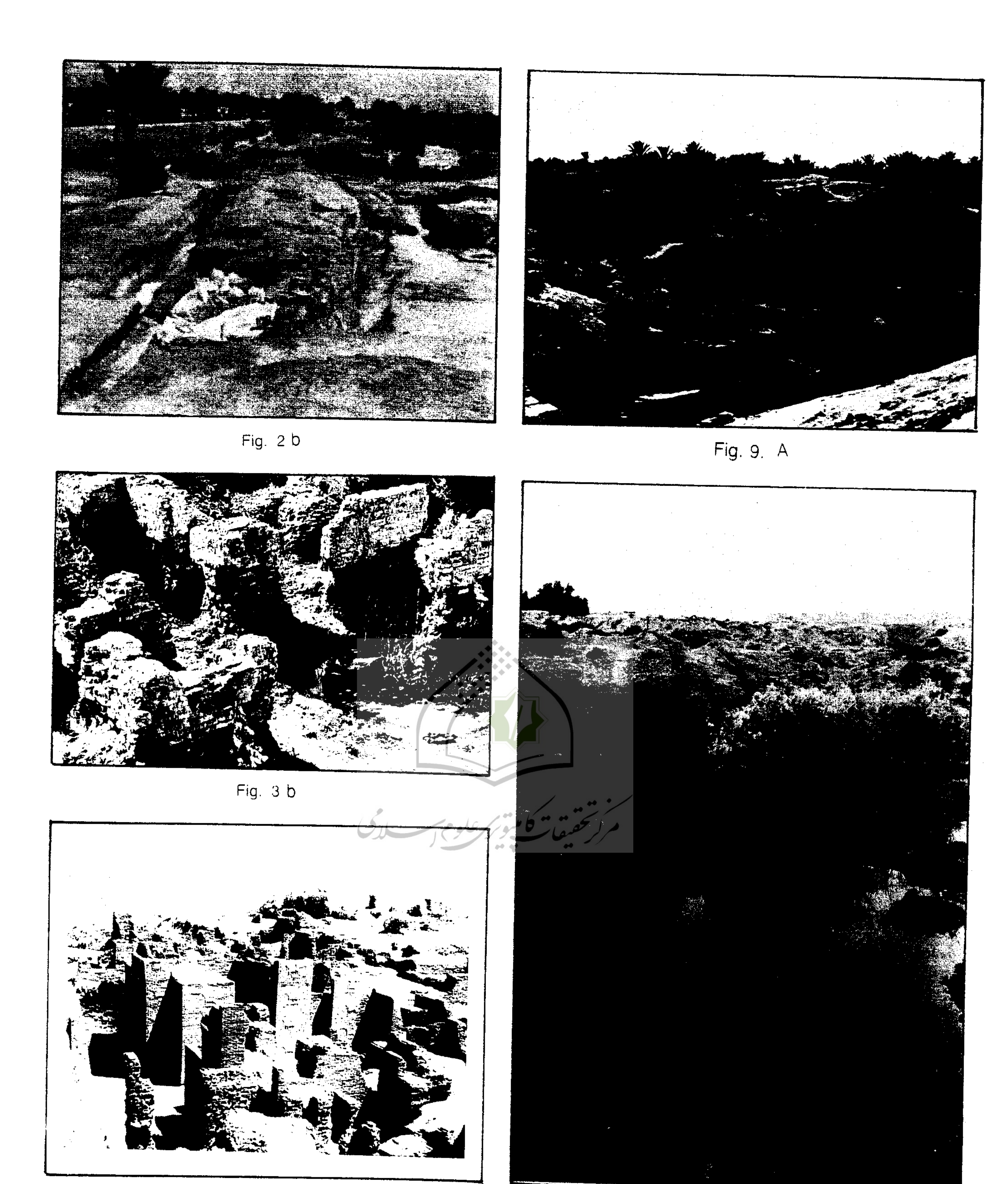


Fig. 2 b

Fig. 9. A

Fig. 3 b

Fig. 4 b

Fig. 1

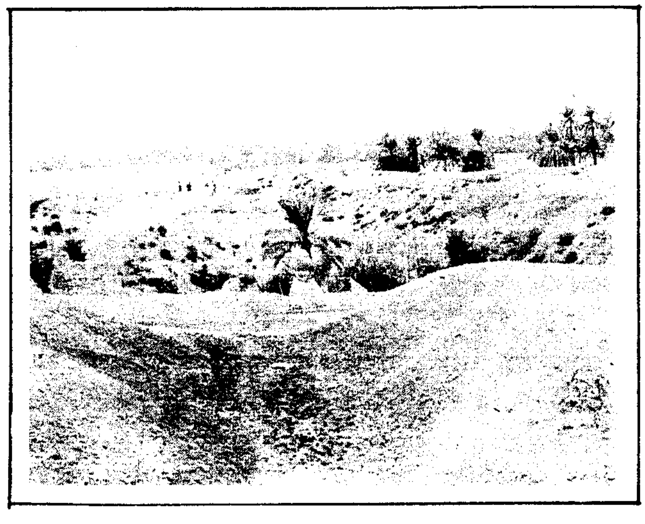


Fig. 9 b

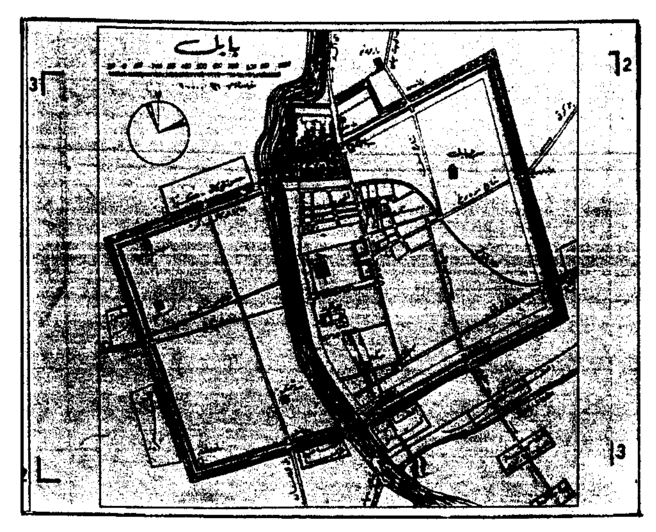


Fig. 5 b

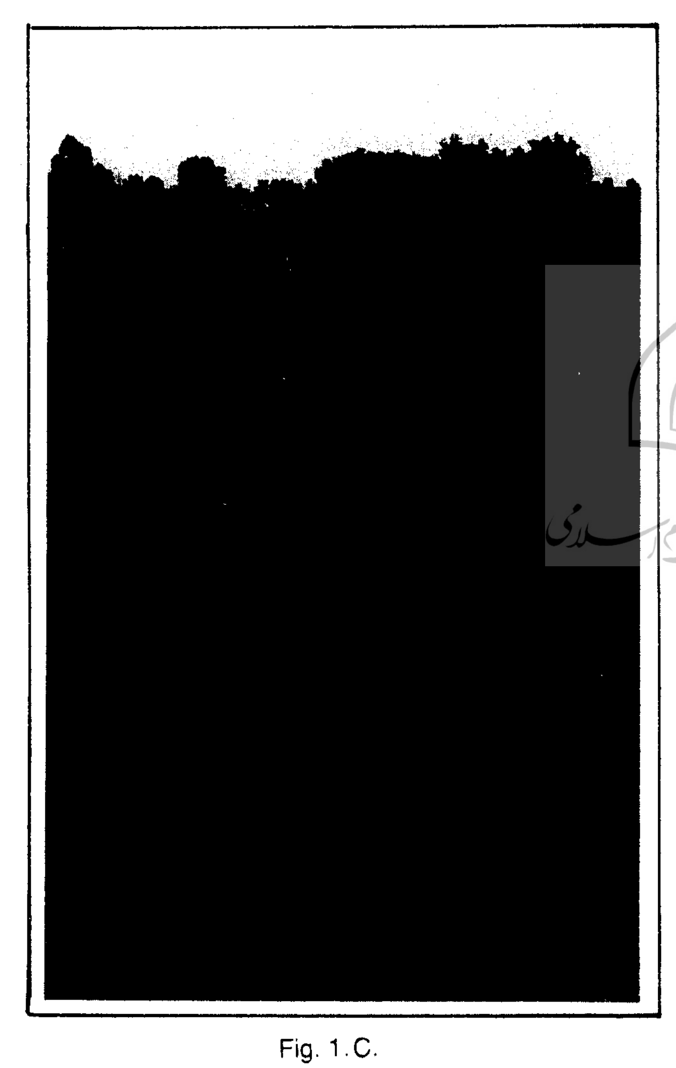


Fig. 1.C.

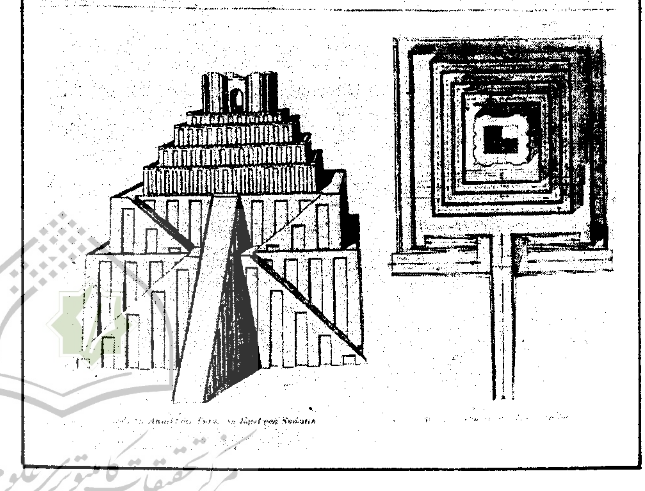


Fig. 6



Fig. 8 b

Fig. 3 C

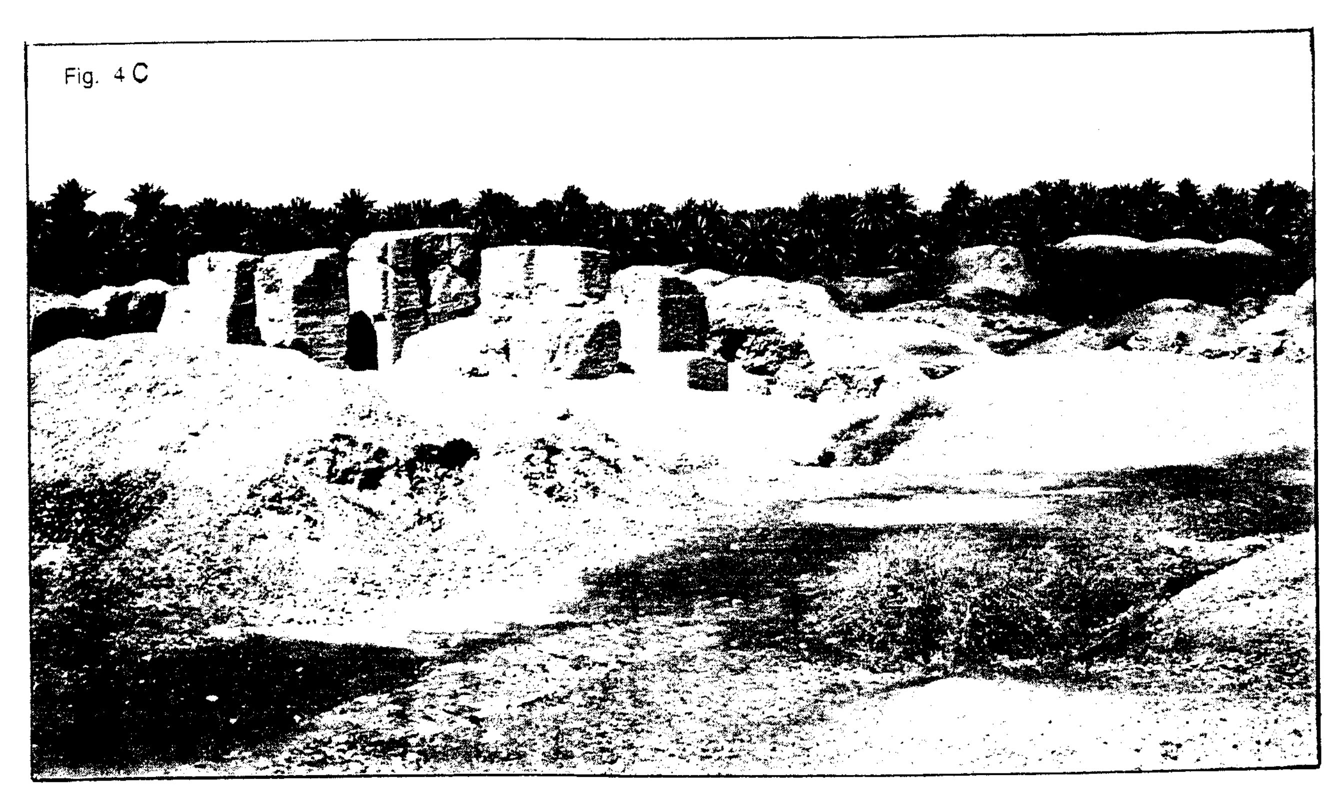


Fig. 4 C



Fig. 1 D

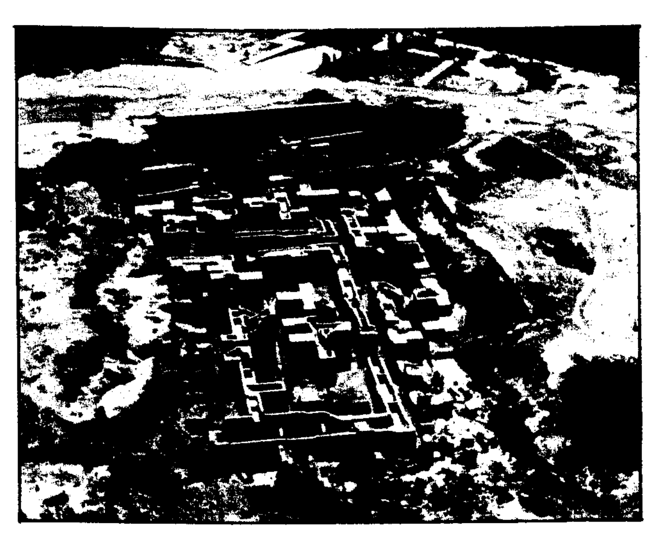


Fig. 9 C

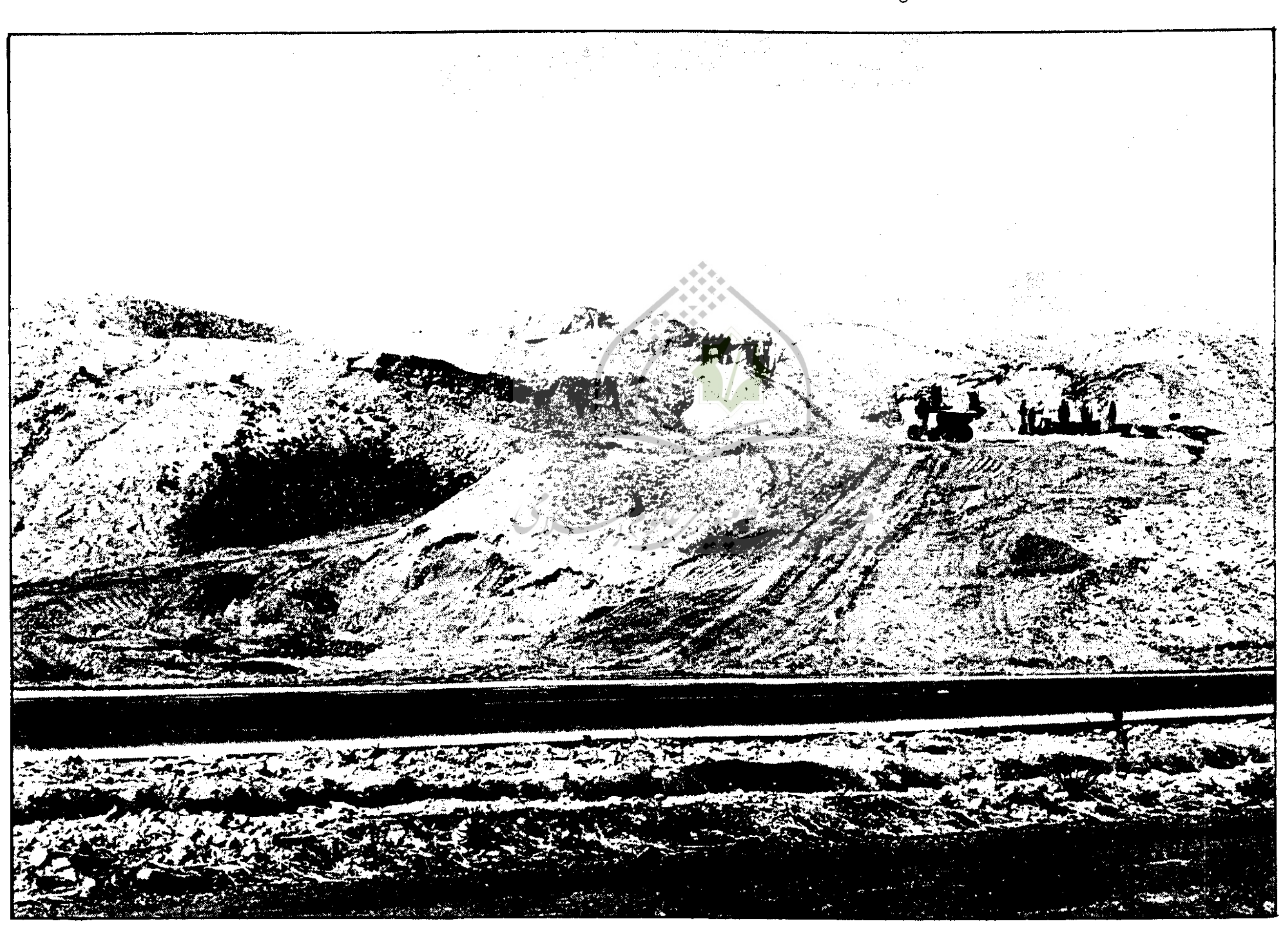


Fig. 4 C



Fig. 10

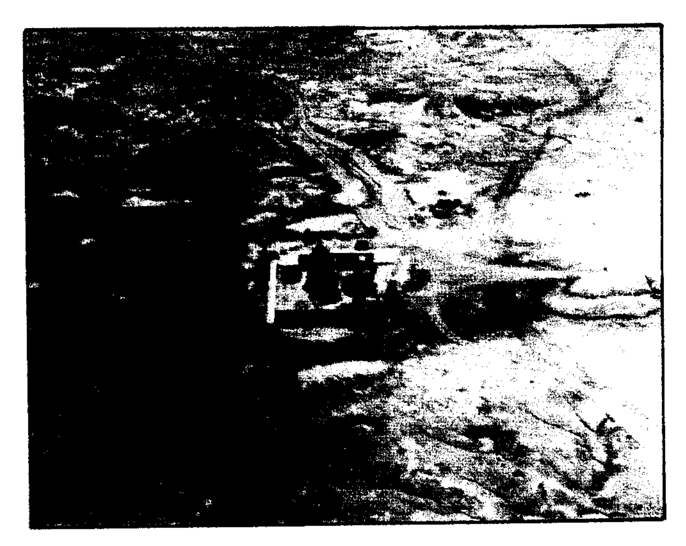


Fig. 9 C.

Fig. 7

معبد عشتار الأكدية

محمد نصير خليل
منقب آثار

تعتبر الالهة عشتار وريثة الالهة الام التي عرفتها القرى الزراعية الاولى في وادي الرافدين وتبلورت عبادتها في مرحلة التمصير . وفي العصر السومري عرفت باسم انانا وكان مركز عبادتها في مدينة الوركاء حيث هناك ضاحية تعرف باسمها ومعبد من المعابد المهمة في وادي الرافدين لتقديسها ، ذلك المعبد الذي استمر منذ اقدم العصور (عصر العبيد) وحتى العصور المتأخرة (العصر الفرثي) .
عرفت هذه الالهة عند الاقوام السامية باسم عشتار وعشتروت عند الكنعانيين ، اما الاغريق فقد اطلقوا عليها اسم افروديت او فينوس .

لقد امدتنا المعلومات الأثرية المكتشفة في انحاء وادي الرافدين بأن عبادتها كانت سائدة في جميع حواضر العراق القديم ، ان عشتار السومريين كانت العاهرة والمحاربة اما عند الاشوريين فقد كانت محاربة فقط .

وقد ورد في النصوص المسمارية التي وصفت مدينة بابل ذكر العديد من معابدها ومن بينها معبدنا هذا وتشير النصوص بأن هناك (١٨٠) مجلسا للاهة عشتار الهة الحب والحرب وكانت تؤدى فيها مراسيم العبادة والطقوس الخاصة بهذه الالهة . ومن الروايات التي يذكرها المؤرخون الاغريق ومنهم هيرودتس حيث يورد بأن ((على كل امرأة بابلية ان تذهب مرة في حياتها الى معبد « فينوس »)) وتقدم جسدها الى اجنبي ... وهذا كغيره مما رواه هيرودوتس مما هو بحاجة الى دليل ومما يمكن الاشارة اليه بخصوص معبدعشتار كونه معبدا متواضعا ضمن بيوت سكنية وشوارع ضيقة ، ذلك يناقض ما أعطاه البابليون من اهتمام بعشتار فاطلقوا اسمها على اشهر بوابة في بابل « بوابة عشتار».

تلك هي عشتار ، انانا ، عشتروت ابنة اله القمر (سن) حبيبة تموز افروديت الاغريقية او فينوس .

((مميزات المعبد))

عبادة (عشتار) استمرار للثقافة العراقية القديمة في العهد البابلي الحديث ذلك ما توصلنا اليه في المقدمة ، كذلك تخطيط معبد عشتار في بابل هو استمرار لطراز بناء ـ المعابد في العراق القديم من ناحية المميزات الرئيسة في تخطيط المعبد وبمراحله الثلاث التي سنتطرق اليها تباعا ، (مخطط المعبد) مواد البناء المكونة من اللبن والطين بالدرجة الاساسية واستعمال الاجر والاسفلت بصورة ثانوية ، جناح الطقس او الصومعة وعزلته عن مرافق المعبد ، بابواب تطل على الصحن وجدران ممر ضيق يفصله عن الجدار الخارجي الصحن الذي تطل عليه معظم غرفه دعم الجدران بطلعات ودخلات والتي تتحول في المدخل الرئيسي ومدخل جناح الطقس ـ المطل على الصحن الى حلية معمارية غرضها جماليا قبل ان يكون وظيفيا ، غرف خزن الهدايا وخاصة الغرفة (13) في المعبد حيث نجد مخزنين دائريين للحبوب يحتلان معظم مساحة الغرفة ، دكة المذبح التي تنسب لعهد (نبونيد) والتي كانت امام المدخل الرئيسي واخيرا تقوية الجدران الخارجية برصيف واق (كيسو) يرى الجزء المتبقي شكل (١) منه واضحا بجانب الجدار الخارجي الغربي للمعبد ويسير مع الجدار باتجاه زوايا المعبد نحو الجهات الاربع الرئيسية واخيرا يأخذ تخطيط معبد عشتار الاكدية كغيره من المعابد العراقية القديمة شكل حرف (T).

تاريخ بناء المعبد : هدتنا التنقيبات الاثرية في معبد عشتار الى الان انه مر في ثلاثة ادوار بنائية اقدمها يعود للعهد البابلي الحديث في زمن الملك (نبوبلاصر) (٦٢٥ ـ ٦٠٥ ق.م) ثم اعيد بناؤه مرتين في زمن الملكين (نبوخذ نصر الثاني) (٦٠٤ ـ ٥٦٢) ق.م و(نبونيد)

(٥٥٥ ـ ٥٣٩ ق.م) من نفس العهد . ثبت ذلك من لقى الاسس والنصوص شكل (٢) (٣) صورة رقم (٢أ ، ب) التي عثر عليها في الجدران والطبقات الاثرية للمعبد . ان الدلائل المادية التي تثبت بان المعبد كان مستخدما في العهود التالية ، للبابلي الحديث لا تزال غير كافية فقد كشفنا عن فخار واجر قياس (٥٢ × ٥٢ × ٧,٥ و ٥٥ × ٥٥ × ٧,٥) ربما يعود للعهد الاخميني في مستوى ٣٦,٦٦٠ فوق سطح البحر الى غرب المعبد مربع (١) غرب معبد عشتار علما بان ارتفاع ارضية (المرحلة الثالثة) (٣٥,٦٦م فوق سطح البحر) وان جدران المعبد المتبقية لهذه المرحلة وجدناها مرتفعة + ٣ متر فوق مستوى الارضية للمرحلة الثالثة .

ذكر المنقبون الألمان بأن المعبد مشيد فوق ابنية سكنية تعود لدور اقدم ، ان التحقق من ذلك صعب الان لان الحفر في المعبد يتطلب ازالة بعض الطبقات الاثرية واضعاف اسس الجدران فنحن مقيدون بالحفر في اماكن لا تؤثر على قوة الجدران الموجودة ، فقمنا بالحفر في الصحن لعمق ٣ امتار عن مستوى الصفر (مربع ١ صحن ، معبد عشتار) ان ما وجدناه موقد واجزاء من جرار كبيرة متأثرة بذلك الموقد وبعد ذلك يقل الفخار بصورة ملحوظة ، الفخار بابلي حديث وقطع قليلة جدا من الفخار الاشوري المتأخر . ذلك يلقي بعض الضوء بكون المعبد ربما كان مشيدا على مسطبة او تسوية ترابية . وللمقارنة وبالاستعانة بالخبراء الجيولوجيين قمنا بالحفر في المربع (b/1 غرب معبد عشتار) بعمق ١٠ م عن مستوى (صفر) نلاحظ كثافة الفخار عند نفس الامتار الثلاثة التي حفرناها ولا تزال هذه النتائج قيد الدرس .

موقع المعبد : يقع المعبد في شمالي قطاع من مدينة بابل يعتبر مركزا لها بين مجموعة من البيوت الخاصة والتي ربما كانت تعتبر مرافق ملحقة للمعبد ، ومحاط بشوارع تؤدي بدورها الى شارع الموكب .

تاريخ تنقيبات المعبد : قام الالمان برئاسة المنقب (كولد في) بالتنقيب لاول مرة في معبد عشتار في مطلع هذا القرن في تشرين الثاني من سنة ١٩١٠ وتشرين الاول / ١٩١١ وحفروا جميع مرافق المعبد ، ضمن ما اجروه من تحر وتنقيب في مدينة بابل الاثرية .

ولم يجر بعد ذلك تنقيب يذكر من قبل الاجانب في عام / ١٩٧٠ قامت هيئة عراقية بتنظيف الركن الشمالي الغربي من المعبد لغرض عمل مسوحات حقلية في المنطقة وفي بداية حزيران من هذا العام بدأنا بالتنقيب والصيانة الفورية في هذ المعبد ضمن المرحلة الاولى من مشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل الاثرية .

وصف معماري : معبد عشتار الاكدية بني واعيد بناؤه مرتن حسب تخطيطات متطابقة في العموم ومختلفة في بعض التفاصيل الثانوية (شكل لمخطط الركن الايمن) لمدخل الصومعة ، ان تلك التخطيطات والتي يمكن اعتبارها تخطيطا واحدا لتطابقها تقريبا ، خضعت للمميزات المعمارية المتوارثة للمعابد في العراق ا القديم ، كما اسلفنا ، بناء مستطيل الشكل ابعاده (٣٧,١٢ × ٣١,٠٥) مترا مربعا ومحاط بجدران ضخمة من الخارج ، بني من الطين واللبن المقدسين ، ويحتوي على صحن واثنين وعشرين مرفقا .

من المدخل في الجنوب وعلى جانبيه حليتان الى غرفة المابين ـ التي على جانبيها سلسلة من الغرف المستعملة للخزن على الاكثر (منها الغرفة التي مر ذكرها) ثم تضفي الى الصحن المرّبع الشكل الذي نرى في الجبهة الغربية منه مداخل جناح الصومعة الثلاثة (شكل ٤أ) واهمها اوسطها حيث يشابه المدخل الرئيسي في تكرار شكل الحلية المعمارية والذي يؤدي الى غرفة مقدمة المصلى تلك الغرفة التي تتوسط جناح الصومعة ، تفتح الى غرفة المصلى وعلى يمينها ـ ويسارها تؤديان الى غرفتين في نفس الجناح ، غرفة المصلى تؤدي من الجنوب الى غرفة الخلوة ، وهما اهم ما يوجد في المعبد وسبب بنائه ، اربع من غرف الصومعة من ضمنها غرفة الخلوة مربعة الشكل تقريبا عدا غرفة المصلى فهي مستطيلة الشكل وهناك دخلة طويلة في الجدار في الجانب الغربي من الغرفة ربما كان غرضها لتقوم مقام محراب الخلوة (شكل رقم ٤ ب ، ح) لغرف جناح الصومعة عدد مختلف من الابواب ، الغرفتان (٢٠ ، ٢١ لها بابان ، للغرفة (21) ثلاثة ابواب وغرفة الخلوة (19) والتي هي اهم جزء في الجناح لها باب واحد ، وكذلك للغرفة (22) جدران غرف جناح الصومعة كانت مصبوغة بالاسفلت ، بينا صبغت غرف اخرى وخاصة غرف الخزن (11, 12, 13, 14, 15) باللون الابيض بواسطة طلاء جبسي . (شكل رقم ٥ ا ـ ب يوضح غرف المخزن) .

الغرف الاخرى للمعبد لها نفس الاشكال اما المستطيلة او المربعة وبعضها ذات استطالة غير طبيعية مثل الغرفة (8, 7) ثم وجود ممرات

ضيقة (10) الهدف منها اعطاء جناح الصومعة العزلة عن ما حولها كما اسلفنا والذي يدخل اليه من الصحن عبر الغرفة (9) أو من الغرفة (11) المتصلة بمجموعة غرف الخزن للمعبد ، وللمعبد مدخل آخر من الشرق يؤدي الى الصحن عبر الغرفة (٤) .

للمعبد بئر واحدة تعود للمرحلة الحديثة من بناء المعبد ، دائرية ، مبنية بالاجر المنجور بعد (٤٨) سوف تصل الى عمق (٢٦,١٣٦) فوق مستوى سطح البحر عن كتف من اللبن يقع على الجنوب الشرقي من فوهتها مبلطة مسطحة بالآخر ، كان على الاكثر مستوى التبليط لصحن المعبد في المرحلة الثالثة .

الجدران الخارجية للمعبد مدعومة بطلعات للتقوية وموزعة كالاتي ، في الجدار الجنوبي مدعوم ببرجين على جانبيي المدخل الرئيسي في كل منهما ثلاث طلعات الغرض منها جمالي كما ذكرنا سابقا ، وهناك طلعتان على الجانب الايسر للمدخل . الجدار الشرقي يحتوي على المدخل الاخر وتدعمه خمس طلعات ، الجدار الشمالي ـ مدعوم بست طلعات واخيرا الجدار الغربي مدعوم بخمس طلعات ، الطلعات تبرز عن مستوى الجدران بمقدار لبنه بابلية حديثة أي (٣٣ × ٣٣ او ٣٤ × ٣) سم .

يدور حول المعبد (اكيسو) اي رصيف مبني بالآجر والقار ربما لابعاد المياه وحماية الجدران الخارجية منه يصل عمق الكيسو الموجود هنا (٣,٦) م واجره يعود للملك نبوخذ نصر الثاني والمحتمل انه يعود للمرحلة الوسطية او المتأخرة من بناء المعبد ، ولم يثبت لحد الان وجود كيسو يعود للمرحلة القديمة .

صيانة المعبد : ان الغرض الرئيسي لمباشرتنا بالحفر والصيانة الفورية لمعبد عشتار هو حماية ما موجود من اسس وجدران (شكل رقم ١٦ ا ـ ب) المعبد والحفاظ على اصالته بمحاولة استعمال المواد الانشائية بالاسلوب الذي استعملها المعمار البابلي والحذر من استعمال المواد الحديثة (شكل ٧ أ،ب) .

ان البناء باللبن ومدى مقاومة هذا البناء ليست مشكلة سهلة نظرا للانصراف عن البناء باللبن واستعمال بدائل قديمة مثل الآجر وأخرى حديثة مثل مادة السمنت وغيرها وما ينطبق على هذه البدائل من حسابات التحمل ـ والمقاومة والوزن والالتصاق ، بعيدة نسبيا على ما ينطبق على اللبن والطين والحصير والقصب .

ان الخبرات التي حصلنا عليها محلية وغير اكاديمية وعن طريق التجربة اضافة الى دراسات فورية اجمع اعضاء الهيئة على صحتها نظرا لممارسة العديد منهم للصيانة في مواقع متعددة ولسنوات طويلة منها : ان اللبن ثقيل الوزن وان الاجزاء السفلى من الجدران والاسس قد تعرضت بفعل ارتفاع الطبقات العليا عليها الى ضغط مستمر لزمن ليس بالقصير مما امكننا الاستفادة من هذه الخاصة بالبناء فوق هذا اللبن مباشرة وبدون نتائج سلبية متوقعة اذا لم يتعرض هذا الجزء من الجدران القديمة الى تخريب بفعل النباتات البرية . واستعمال التدرج اي بقطع الجدران القديمة اشبه بالدرجات والارتفاع فوقها باللبن الجديد لابقاء اكبر كمية من اللبن القديم والحفاظ عليه ، شكل رقم (٨) او بقطع عمق افقي من احد صفوف اللبن القديم في الواجهة بعد التأكيد من عدم تعرض اسفل هذا الصف الى تخريب بفعل الحيوانات القارضة والنباتات البرية ـ والملوحة المركزة ، ويكون القطع بمقدار لا يزيد على عرض لبنة وبسعة ٣٣ × ٣٣ زائدا عرض لبنة نصفية زنادية ١٧ × ٣٣ سم لغرض بناء وجه جديد والحفاظ على لب جدار اللبن القديم كذلك لا يجوز قطع اللبن القديم في الجدار بشكل حل وشد مع اللبن الجديد . ان الجدار القديم ، بعد ان ينظف يظهر لنا بشكل واجهة طويلة ويفضل ان لا تقطع هذه الواجهة لانها ستتعرض للتخلخل ، ان طريقة قطع الجدار القديم بالحل والشد واضافة جزء جديد بالحل والشد مع القديم غير فعالة لان اللبن القديم مستقر واللبن الجديد يأخذ طريقه الى الاستقرار .

بعد فترة طويلة لذا يفضل ان يكون كل منهما معزولا عن الاخر ليتحرك بحرية ولكن بحساب معقول متوقع ، وعند تنظيفنا الجدار (الممتد بين الصحن والغرف 15) لاحظنا ان المعمار القديم عندما اراد اعادة بناء جزء من هذا الجدار لم يربط مع الجزء الاخر الذي كان موجودا وان كل المشكلة التي حصلت هو خط طويل لا يزيد على السنتمتر الواحد ولم يسبب اندفاع اية كتلة بين الجدار وخروجها عن مركز ثقلها وانما

استغل النبات البري (الحلفة) تسلل الماء الى هذا الفطر بعد كشف جدران المعبد من قبل الالمان ، وجد جذوره مما اضعف جزءا من الجدار ، اي ان كل لبنة بفعل وزنها الثقيل تدفع بثقلها الى الاسفل حتى تستقر نهائيا وان صفوف اللبن الحديثة ستدفع بثقلها الى الاسفل حتى تستقر فاذا كان اساسها جيدا فلا خوف من خروجها عن مركز ثقلها واندفاعها باتجاه منحرف .

ان الموجود حاليا من بقايا اسس وجدران المعبد قد تعرضت الى عوامل التعرية الطبيعية وكذلك حفريات الالمان والتي سببت ازالة اجزاء كاملة من جدرانه مما جعل عملية الصيانة مهمة غير سلهة . (شكل رقم ٩ , ١٠)

ما تم انجازه خلال الاشهر الستة الاولى من هذا الموسم

جدران جناح الصومعة بأكملها لارتفاع (٣,٥) متر والغرفة (5,6) لارتفاع (٢) م واجزاء من الغرف (15,13,12) هذه العملية قد كلفتنا بحدود (١١٠) الآف لبنة استعمل قسم منها تحت الجدران وتحت ارضيات الغرف وخاصة غرف الصومعة .

ان استعمال اللبن تحت الجدران لغرض ايجاد قاعدة قوية يرتقيها الجدار الجديد بصورة مستقرة واستعمال اللبن في ارضية الغرفة خارج الجدار لغرض استقرار ارضية الغرفة ولرد الفعل المعاكس لوزن الجدار الشاقولي المتوزع يؤكد على انه لا يكفي بناء اساس قوي انما تقوية الارضية بجانب الجدار بمقدار يتناسب مع وزنه .

فيما يلي دراسات لبعض المقاطع بعد الصيانة لغرض معرفة ما تم انجازه في هذا الموسم .

« نفترض ارضية المرحلة القديمة صفر » وتساوي (٣٤,٩٠) م فوق سطح البحر مقطع b - a : الكتلة القديمة بما له متوسط تنظيف الى عمق افقي قدره (٥٠ سم) نفذ بمخطط المرحلة القديمة ..

تم الارتفاع بـ (١٧) صفا عدا واجهة تعود الى المرحلة الثانية من الجانب بمدخل الغرفة (21) تم الحفاظ عليها مع اللطوش في التنمية يمكن الجمع بمرحلتين في كتلة واحدة بناء هذه الكتلة تم باللبن الاعتيادي لغرض اسناد التغليف وثم النزول الى عمق متر وربع اسفل الغلاف بالطابوق والطين بطريقة التراجع يبدأ من الاسفل بـ (١م) وينتهي بـ (١٥ سم) تحت الاساس الوجه الذي يعود الى ـ المرحلة الثانية خفف الوزن عنه اثناء الارتفاع فوقه باللبن الجديد لغرض تكامل الشكل المعماري للكتلة بواسطة جسور من خشب التوت لتوزيع الثقل على الكتفين اللذين يحصران هذا الوجه القديم .

مقطع (C - d) : هذه الكتلة تشابه الكتلة (B - A) متناظرة ومتعاكسة كانت مصابة بفطور بسبب المياه والمقطع الذي حفره الالمان مما سبب اندفاع الكتلة القديمة بانحراف خطير وخروج مركز الثقل عن المحور حاولنا جهد الامكان انقاض بعض السقوف اللبن القديمة اثناء تتبع فطور الجدار وجدنا كسرات بسبب الماء الى عمق ٢ ١/٢م تحت مستوى (٠) بعد استشارة المختصين في الهيئة ولتطبيقنا بهدف (عدم ادخال جسم غريب او مادة غريبة اثناء صيانة المعبد قمنا بازالة الكتلة بكاملها ثم النزول الى عمق ٢ ١/٢م تحت مستوى (٠) واملأ الحفرة التي تواجدت لدينا بسقوف من اللبن السمنتي والحصران والطين والطابوق للوصول الى مستوى (٠) لغرض الارتفاع بالكتلة CD) لتعطي صورة متكاملة بواجهة الصومعة المطلة على الصحن . فائدة هذه العملية وايجاد اساس صلب لبناء الكتلة فوقه واعاقة الملوحة والرطوبة من الوصول الى جدار اللبن الجديد جهد الامكان ...

مقطع (9 - H) تم الارتفاع بالتغليف بـ (١٧)صفا استعمل نوعان من اللبن في هذه الكتلة السمنتي والعادي حالة الجدار القديم من ناحية الغرفة (22) لا بأس بها من ناحية الغرفة (18) فكانت متردية مما اضطرنا الى قطع (ام) ، افقي استعمل اسلوب التدرج المتراجع تحت المستوى (٠) من جانب الغرفة (18) اما من جانب الغرفة (22) فقد تم قطع الجدار القديم بـ (٣٣ سم) بعمق افقي من مستوى (٠) عمق سطحي نظرا لوجود اساس قديم جيد وملطوش ...

مواد الصيانة

ان المواد المستعملة في الصيانة هي

١ ـ اللبن بنوعيه السمنتي والعادي

اللبن السمنتي يعمل بخلط السمنت المقاوم للاملاح بنسبة (١) سمنت الى (١٠) طين ، ان تجاربنا على هذا النوع من اللبن بدائية ، فقد قمنا ببناء جدارين ملاصقين لاوعية شرب الماء للعمال من نوعين من اللبن ، وقد ثبت مقاومة هذا النوع من اللبن للرطوبة والاملاح لحد الآن ، وان درجة الرطوبة التي تتعرض لها الجداران عالية ، ان عملية قطع هذا اللبن بطيئة جداً وتحتاج الى مكننة وسنقوم بالموسم القادم بمحاولة خلط السمنت مع الطين باستعمال خباطات خاصة لهذا الغرض اما اللبن العادي فان مقاومته متوسطة للرطوبة والاملاح .

٢ ـ حصير القصب

اثناء التنقيب في جدران المعبد نلاحظ استعمال الحصر بين صفوف اللبن ، ان هذه العملية لغرض شد صفوف اللبن ولاضعاف الملوحة واعاقتها من الوصول الى الاجزاء العليا من الجدران عن طريق قطع الخاصية الشعرية لمسافات الطين اي اعداد خطوط دفاعية متكررة في صفوف اللبن ضد الملوحة .

اننا ننتظر انقضاء الشتاء الحالي لمعرفة مدى مقاومة صيانتنا في هذا الموسم ، لكي تزداد خبرتنا ويمكن القول ان عملية الصيانة التي تمت مختبر للوصول الى نتائج افضل .

لم نر شيئا في استعمال مواد عازلة حديثة للصيانة خوفا على الجدران الاصلية من ان تتركز الملوحة والرطوبة .

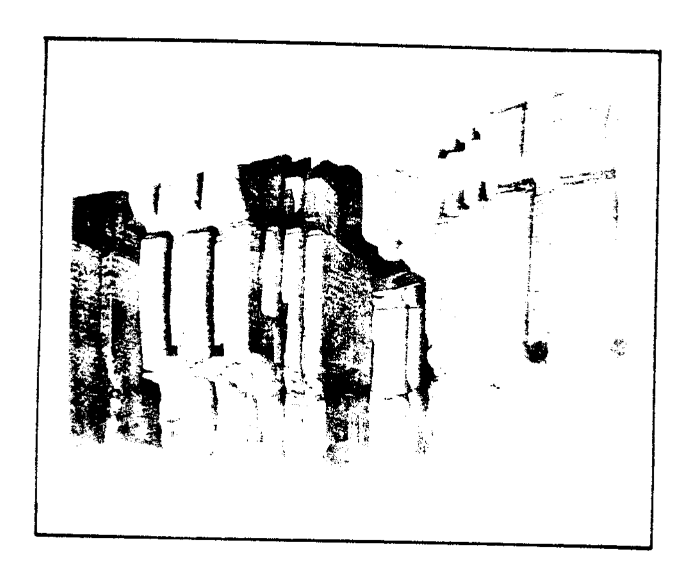


Fig. 1.

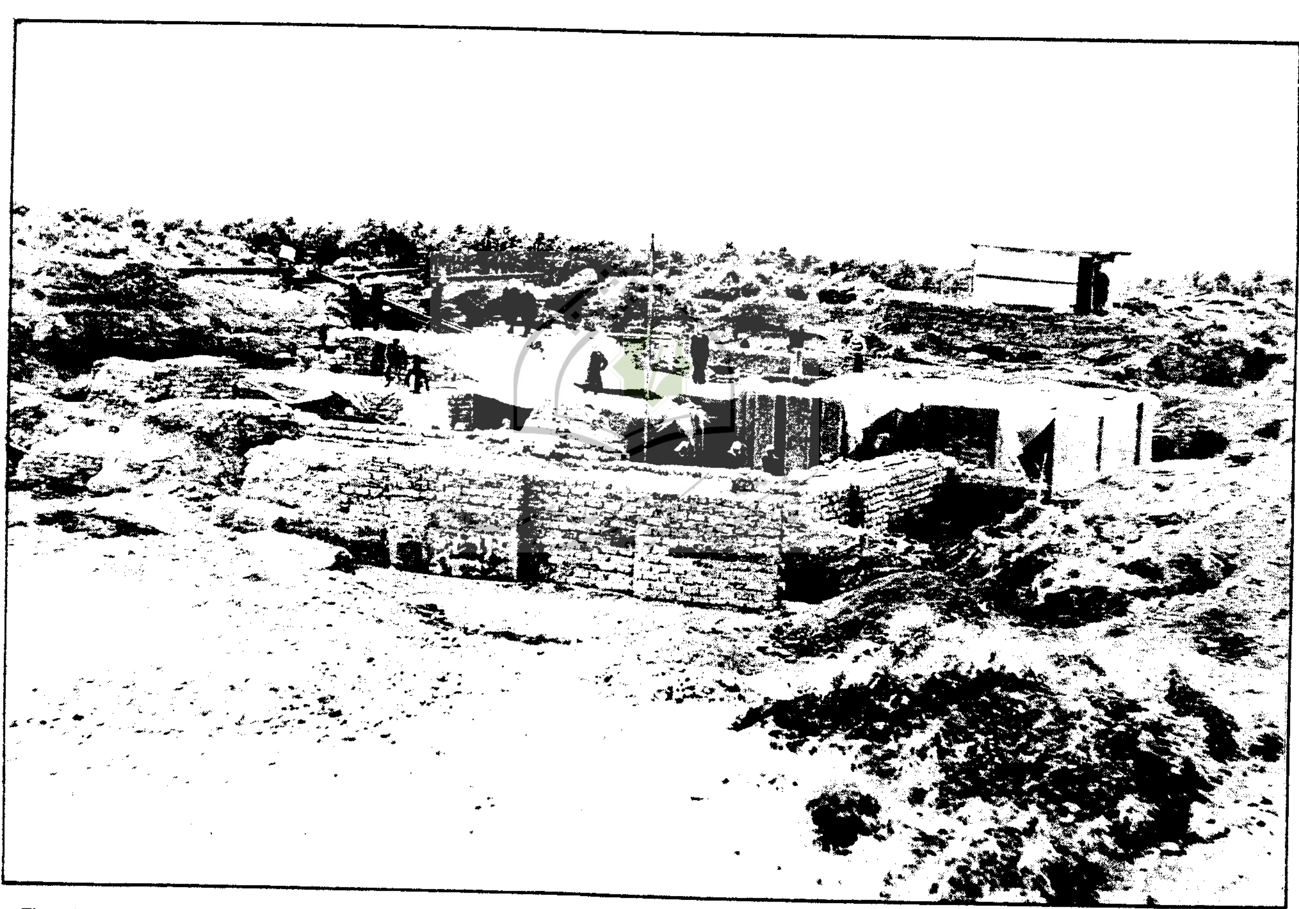


Fig. 1



Fig. 2

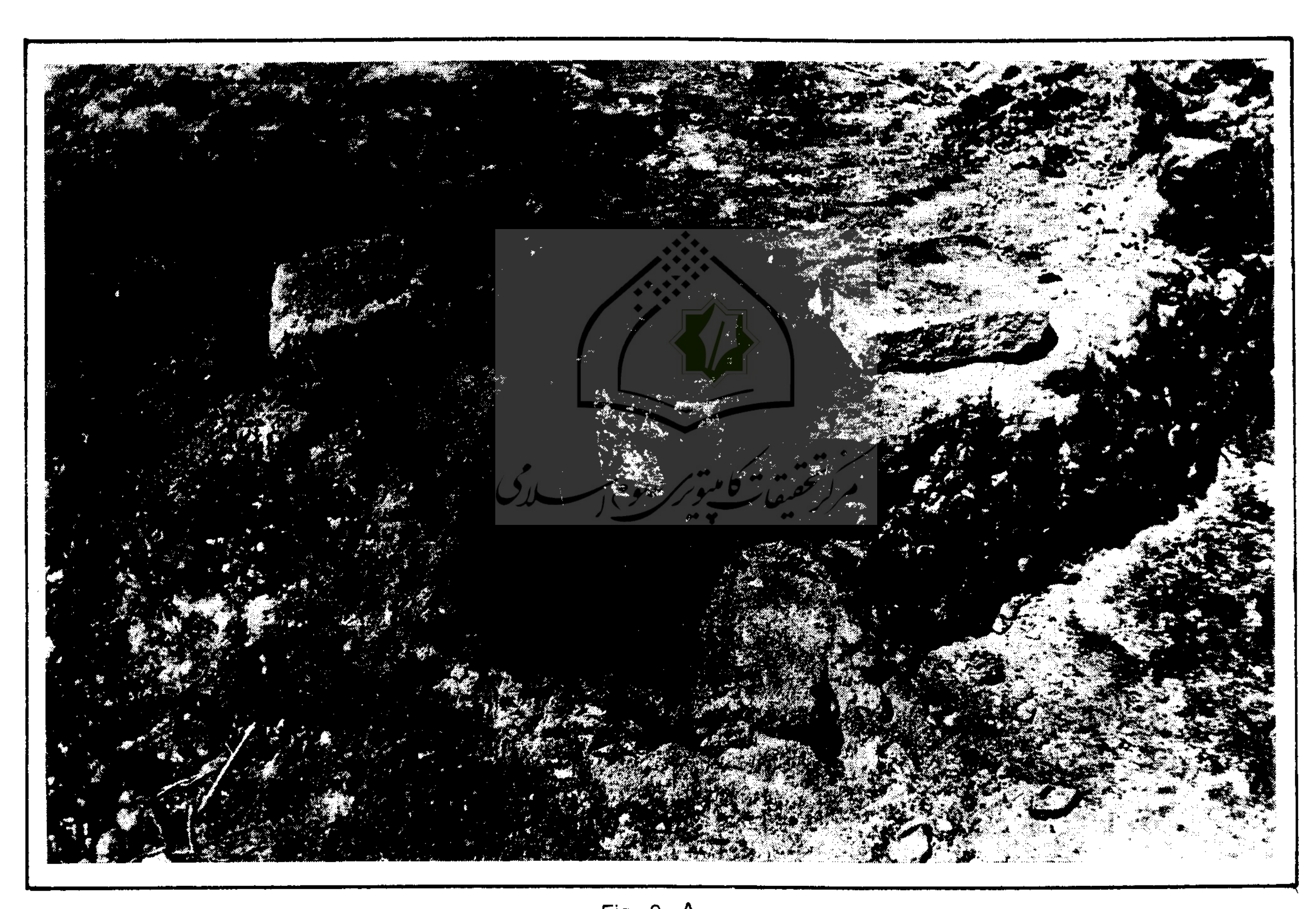


Fig. 2 A

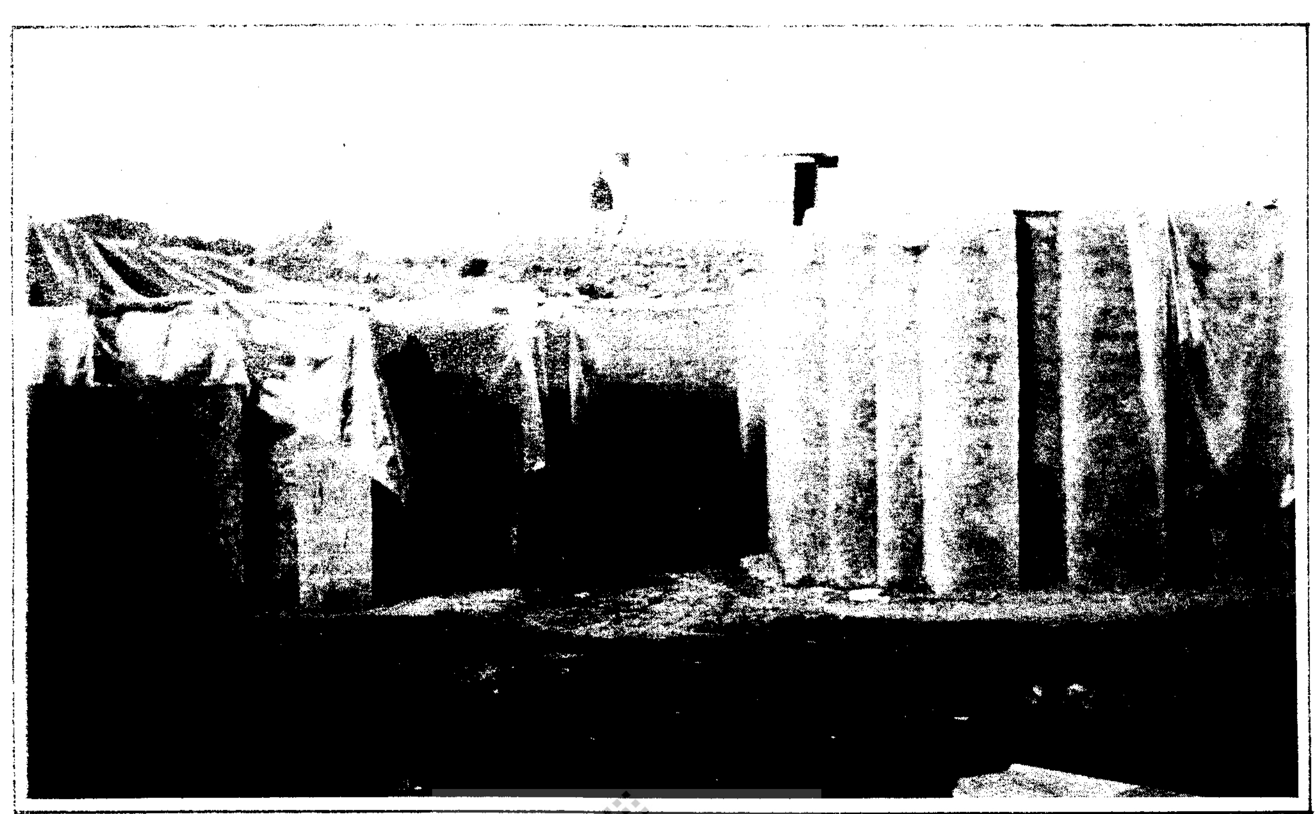


Fig. 4 A



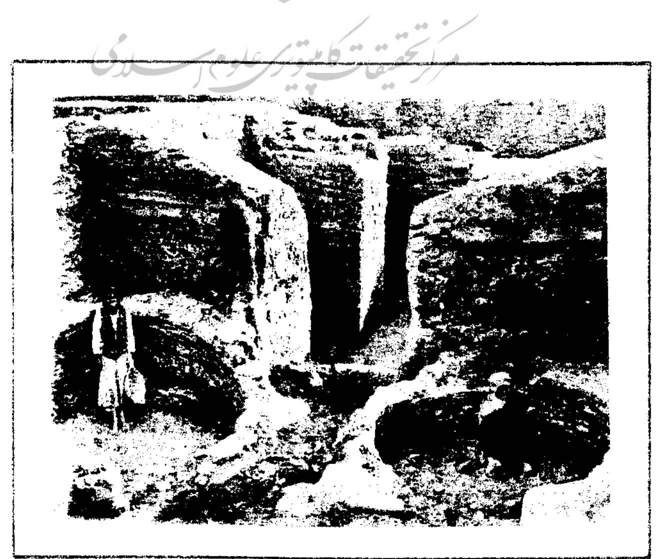


Fig. 5 A



Fig. 2 b



Fig. 7 A

Fig. 6 A

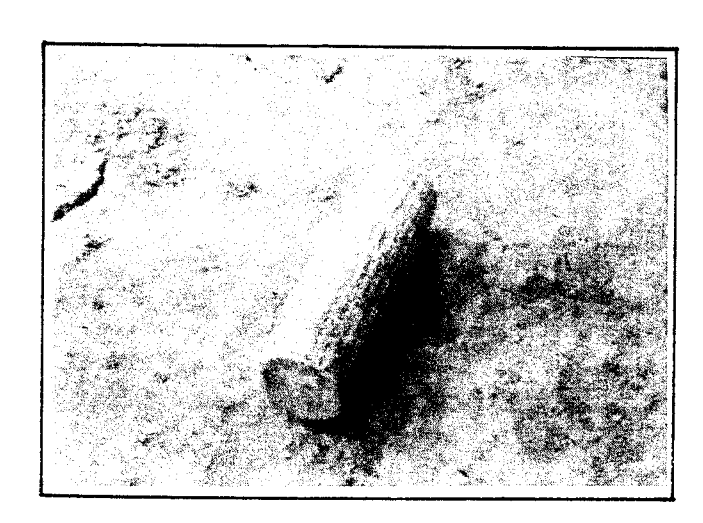


Fig. 3

Fig. 4 b



Fig. 5 b

Fig. 6 b

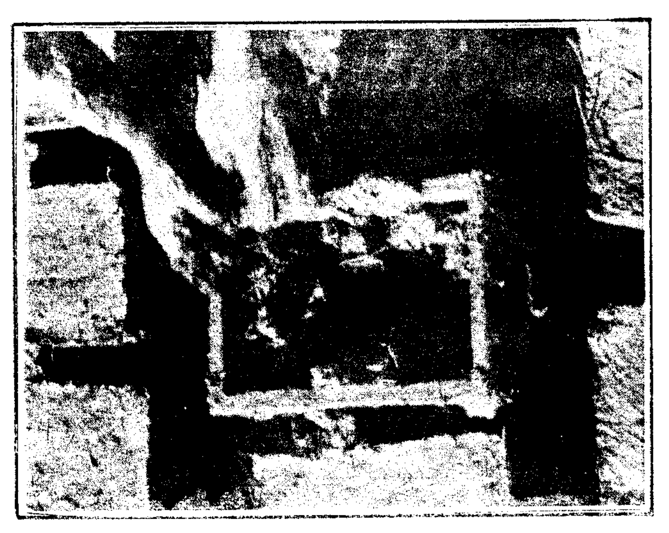


Fig. ? b





Fig. 1 E

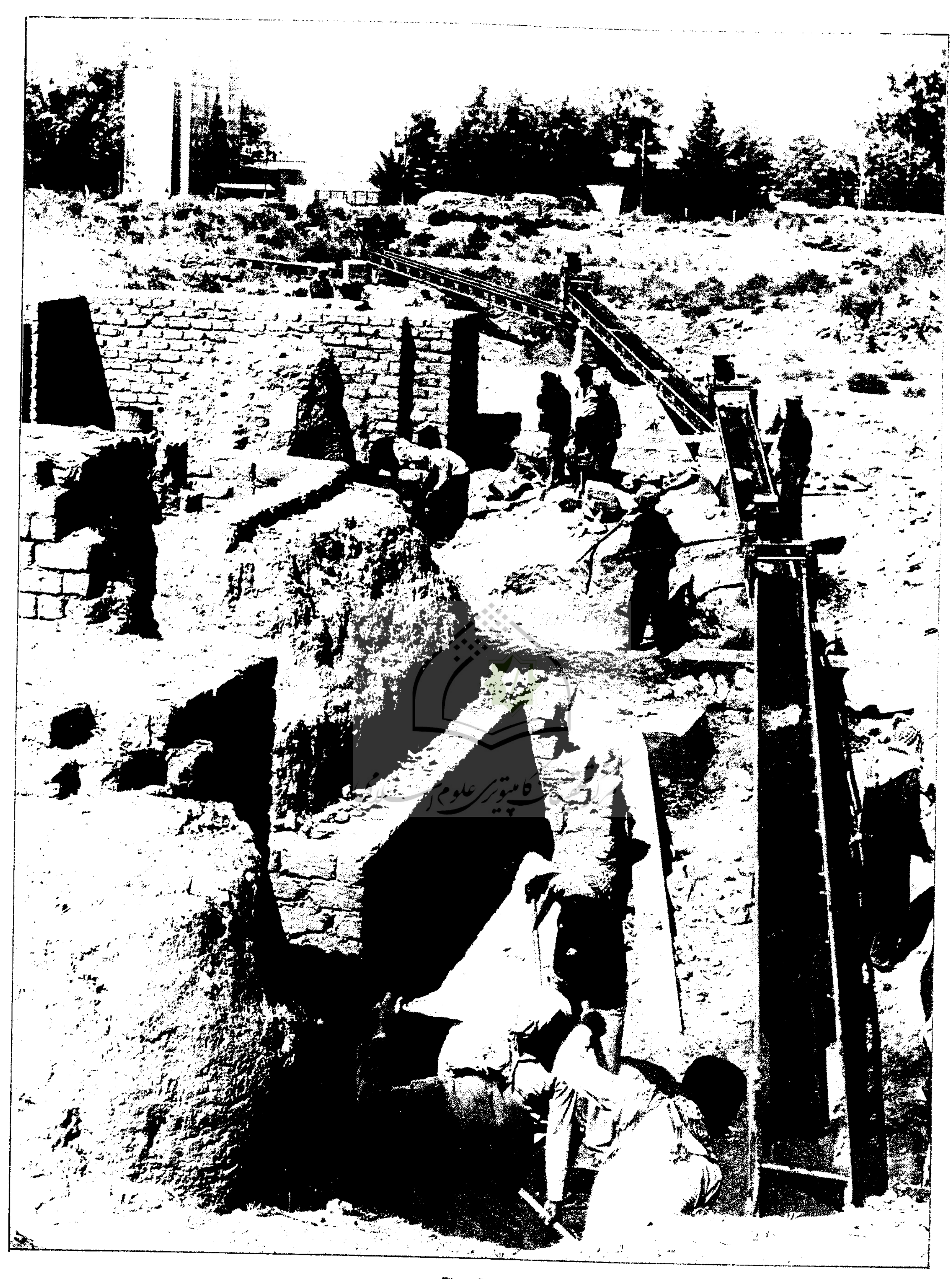


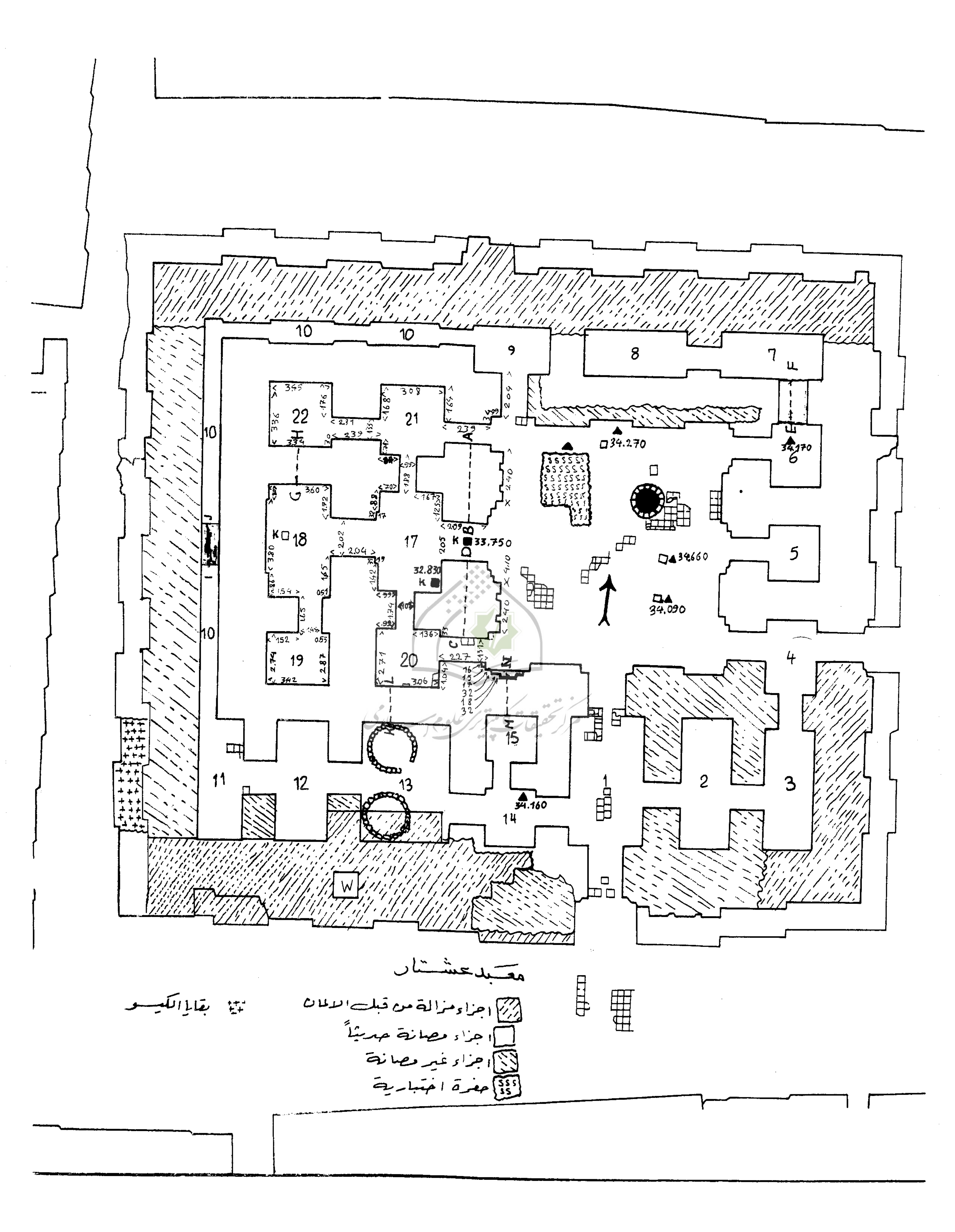
Fig. 8



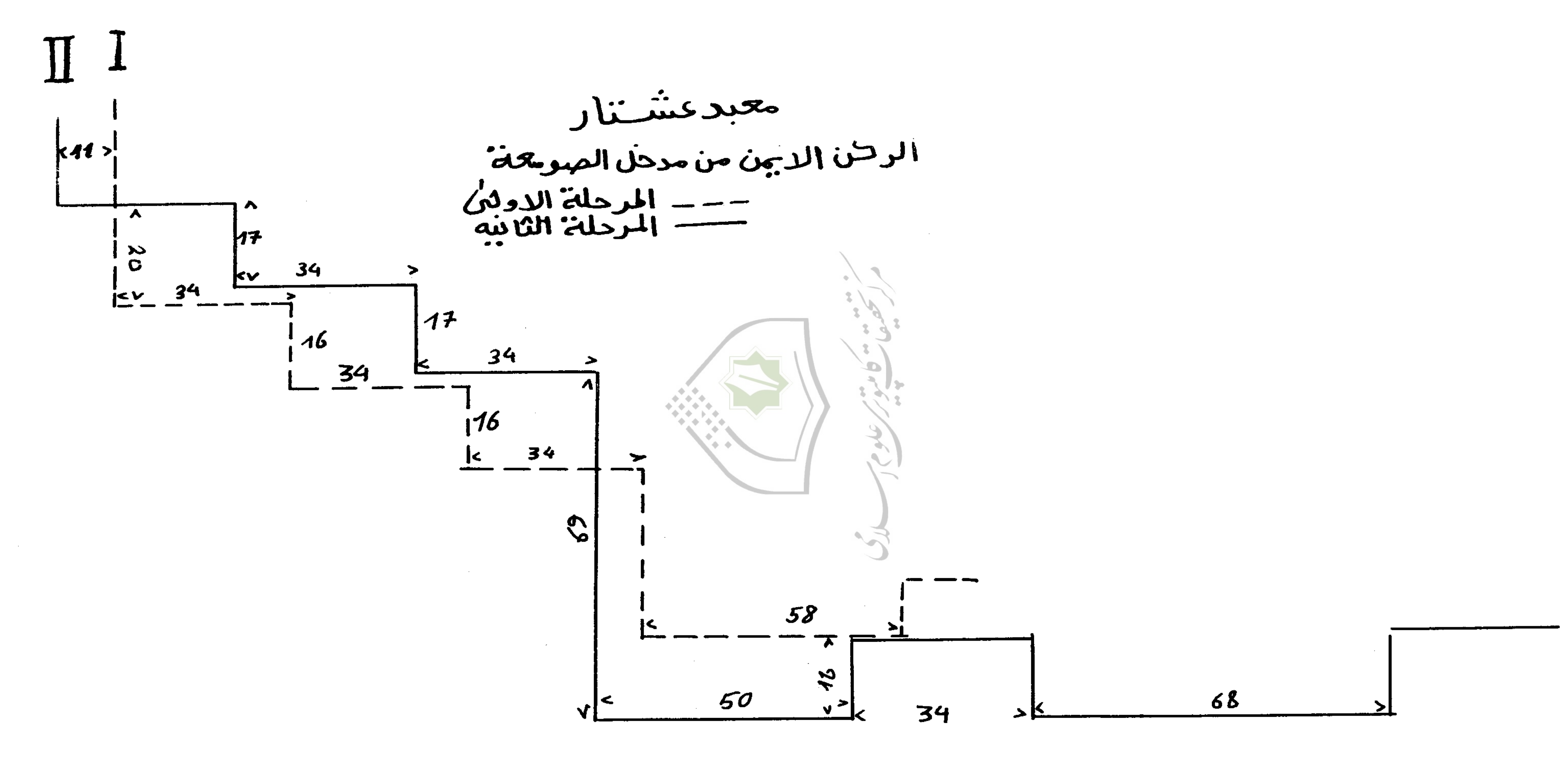
Fig. 9



Fig. 10



معبد عشتار
اجزاء مزالة من قبل الالمان
اجزاء مصانة حديثاً
اجزاء غير مصانة
حفرة اختبارية
بقايا الكيسو


II
I
معبد عشتار
الركن الايمن من مدخل الصومعة
المرحلة الاولى
المرحلة الثانيه
11
20
17
34
34
16
34
17
34
16
34
69
58
16
50
34
68

« القصر الجنوبي (قلعة نبوخذ نصر) »

شاه محمد علي الصيواني
منقب آثار

الزملاء الأعزاء :

اسمحوا لي أن أستعرض معكم هنا أهم النتائج التي توصلنا اليها خلال عمليات التحري والتنقيب وما صاحبها من أعمال الترميم والصيانة الأثرية في نقطة القصر الجنوبي ، ونأمل ن نستأنس بآرائكم حول أسلوب عملنا ومعالجتنا لبعض المشاكل الأثرية التي واجهتنا خلال عملنا في هذا الموسم .

لدى مباشرة هيئة مشروع الأحياء الأثري لمدينة بابل بتنفيذ خطة عملها في مطلع هذا العام ـ أي ١٩٧٨/٢/١٤ فقد انيطت بي مهام الاشراف على عمليات التحري والصيانة الأثرية في القصر الجنوبي (إضافة إلى عمل جانبي آخر هو تهيئة ما يمكن تهيئته من المواد الأولية الرئيسة التي تدخل في صيانة واعادة ما فقد من هذا القصر وغيره من الأبنية المنتشرة في المدينة موقعياً) . وخلال الاجتماعات الدورية لهيئة المشروع ، تم إقرار خطة عمل خاصة بهذا القصر نظراً لسعته وإعتباره من أضخم المعالم البنائية القائمة اليوم في مدينة بابل ، والذي قاوم شراسة الانسان وقساوة الطبيعة . هذا البناء الشامخ ان دل على شيء فانه يدل على عظمة بانيه وقوة شخصيته وإدراكه الفائق بدقة التخطيط وفنون العمارة التي يتطلبها تشييد مثل هذه الوحدة البنائية المتكاملة ، فقد حافظ القصر على التفاصيل الهندسية والعمارية وانه البناء الوحيد الذي حافظ على تخطيطه المتكامل[١] .

وربما لا نبالغ إذا قلنا انه يمثل قلب المدينة بالنسبة لتخطيطها ، وبالنسبة للبقايا المتبقية من معالم المدينة ككل فيحده من الجانب الشرقي شارع الموكب الشارع الرئيسي في المدينة. ويكون موازياً له من الزاوية الشرقية وحتى الزاوية الشمالية ، ومن المغرب مصطبة عالية والمجرى القديم لنهر الفرات وشمالاً يحده السور الداخلي للمدينة وإلى الجنوب منه المدينة الداخلية إستناداً إلى ما هو مثبت في خارطة تنقيبات المدينة . (شكل ١)*

واسمحوا لي أن أثبت هنا رأياً حول اختيار موقع هذا القصر ربما يعود إلى بعض استحكامات الطبيعية التي من الممكن اتخاذها كعناصر دفاعية عن البناء ومن فيه فنعتقد بأن هذا الاختيار لسبب وجود نهر الفرات المحافظ للقصر من جهة الغرب الشمالية الغربي .

الأدوار البنائية التي مرت على القصر :

من الممكن عرض بعض المعلومات التي هدتنا اليها نتائج التنقيبات للآن وهي كما يلي :

١ ـ ربما هناك قصور ملكية سبقت هذا القصر ، وتقع تحته ولكن لا يمكن تحقيق ذلك لوقوعها ـ ان كانت موجودة ـ تحت مستوى المياه الجوفية .

٢ ـ اقدم دور بنائي مكتشف للآن في هذا القصر يعود للملك الآشوري سرجون الثاني (٧٢١ ـ ٧٠٥ ق . م) ويقع في الزاوية الشمالية الغربية ، كما ان الجدار النهري يعود الى هذا الملك أيضاً ، وهذا ما يذهب إليه كولدفاي رغم عدم العثور عليه خلال حملته التنقيبية[١]

٣ ـ قصر نبوبلاصر (٦٢٥ ـ ٦٠٤ ق . م) المبني من اللبن على أسس من الآجر المحاط بجدار مغلق الذي يعود له المدخل ذو السقف المقوس (المقبب)[٢] .

٤ ـ قصر نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ ـ ٥٦٢ ق . م)
الفرضية التي دونها كولدفاي تقول (بدل نبوخذ نصر ابنية اللبن التي بنيت من قبل ابيه ووضع محله آجر[٣]

هذه الفرضية ممكن الاعتماد عليها وتثبيتها كنقطة مهمة من مراحل بناء القصر ككل . حيث أن الأبنية التي نشاهدها اليوم ، في الغالب تعود معظمها الى هذا الملك العظيم المشيد الرئيسي لهذا القصر وبعدة مراحل اهمها :

أ ـ بناء الجزء الشرقي بعد ازالة جدران قصر ابيه المبني من اللبن .*

ب ـ توسيع القصر غرباً ، وانهاء الذراع النهري وربط ذلك بالجهة الشرقية ، هكذا ذهب كولدفاي في هذه الفرضية[٤] . الا أننا واقعاً لم يثبت لدينا ذلك في الوقت الحاضر ، وربما في المستقبل سيتأكد لدينا ذلك بعد توسيع أعمال التحري والتنقيب وعملية التخلص من المياه الأرضية (الجوفية) .

حـ ـ تعلية أسس هذا القصر والتي ترتبط بأعمال نبوخذنصر البنائية الأخرى القريبة من القصر . كبناء القصر الرئيسي وتعلية شارع الموكب وبناء الجدر الجانبية لهذا الشارع بمادة الحجر .[٥]

٥ ـ دور الملك نبونائيد (٥٥٥ ـ ٥٣٩ ق . م)
من الممكن ان هذا الملك اجرى بعض التصليحات والاضافات في هذا القصر ، ربما نعثر مستقبلاً على كتابات جدارية ـ آجر مختوم ـ تذكر ذلك ، الا أن المعتقد بأن هذا الملك استعمل القصر في ادارة مملكته وربما اتخذه نموذجاً حياً لبناء قصره في تيماء ، نأمل ان تتاح لنا الفرصة للتنقيب في مدينة تيماء لتحقيق ذلك .

٦ ـ يقول كولدفاي . بعد تغيير مجرى نهر الفرات الى الشرق تم توحيد القصر بجدر مزينة متطورة[٦] . ماذا يقصد **بفرضيته** هذه ، وهل أن النهر كان يقسم القصر الى قسمين ؟ انها فرضية بعيدة عن الواقع في الوقت الحاضر (على اقل تقدير) ونترك تصحيحها الى ما بعد نتائج أعمال التحري والتنقيب في المستقبل صحيح ان النهر ممكن ان يغير مجراه[٧] . الا انه كما هو معروف لدينا بأن نهر الفرات خلال تغيير مجراه يتجه نحو الغرب . وعليه نعتقد انه من المستبعد ان النهر قد شطر القصر خلال عمليات التغيير في مجراه . فمن خلال العمليات التي تجرى لدراسات مسار المياه الجوفية في المدينة ، فهناك مؤشرات حول طبقة رملية سميكة جنوبي القصر وبثخن (١٧ م) ويعتقد بأن المجرى القديم للفرات كان يمر من هذه المنطقة وذلك خلال الألف الثاني ق . م أي عندما اخذت مدينة بابل تحتل مركزاً حضارياً في اعقاب مدينة كيش .

٧ ـ بناء الجزء الجنوبي الغربي من القصر من قبل الملك الارخميني . ارتحشتا الثاني ٤٠٤ ـ ٣٥٩ ق . م) يقصد كولدفاي بفرضيته هذه (٨) بناء المصطبة الكبيرة التي الى الغرب من القصر وعلى حافة نهر الفرات مباشرة . ثم بناء منشآت اخرى فوقها . لان المعروف ان الجزء الجنوبي الغربي للقصر هو منطقة الحمامات وأبنية اخرى . وان اعمال التحري ـ والتنقيب مستقبلاً ستعطي ضوءا بالصح او الخطأ على هذه الفرضية وعن ماهية هذه المصطبة .

٨ ـ وفي العهد الفرثي بدأ نوع من التعمير في القصر ، وفي هذه الفترة أيضاً رجع النهر الى مجراه الأصلي ، الى الغرب من القصر* ـ كما يرى ذلك كولدفاي[٩] . الا ان فرضية التغيير بهذا الشكل لم تدعم بأي دليل أثري لحد الآن ، وفي الفترة الفرثية المتأخرة وربما الساساني اتخذت الساحة الوسطى الكبيرة من القصر كمقبرة كبيرة . وقد عثر كولدفاي على عدد كبير من القبور وفي هذه المنطقة من القصر .*

وبابل اليوم مقبلة بفضل تنفيذ الدراسات التفصيلية لمشروع احيائها انبعاثاً جديداً لتنفض غبار التاريخ وتعود لتشير الى ماضي مزدهر **واصالة** عريقة وسنسعى بالعمل الجاد والجهد المتواصل الى التحقيق عن التخطيط الكامل لهذا القصر والأبنية القريبة منه .

خطة العمل :

نحن الآن في بداية الطريق ، وأمامنا وقت طويل للاجابة على أسئلة عمارية وتاريخية لمراحل البناء والادوار التاريخية التي مرت على اضخم قصر شيده الانسان في تاريخ الشرق القديم رغم ما ذكرناه ـ اسئلة تريد اجوبة مقنعة لا يمكن تحديد اجوبتها في الوقت الحاضر وبدقة ، طالما وأننا في المرحلة الأولى (من اعمال التحري والتنقيب التفصيلي) والتي تمثل حقلاً مساحته بحدود (٣) آلاف متر مربع من أصل (٥١) ألف متر مربع التي هي مساحة القصر الكلي . ثم أن اعمالنا التمهيدية في الوقت الحاضر ، هي إزالة الانقاض والأتربة التي تراكمت بسبب التخريب وسرقة الآجر . والعوارض الطبيعية التي لعبت دورها القاسي والطويل في تخريب معالم المدينة ككل .

ان هذا البناء الضخم (شكل ٢) بحاجةٍ إلى عملٍ متواصلٍ لانقاذِ البقايا المتبقية من جدره وإعادة الأجزاء التي ازيلت منه بفعل العوامل التي ذكرناها **مسبقا**

ونظراً لسعةِ القصرِ فقد اضطررنا إلى تقسيم العمل فيه الى خمسِ مراحلٍ وباشرنا في هذا الموسم ـ الأول بالنسبة لمشروع الاحياء الأثري لمدينة بابل ـ بتنفيذِ المرحلة الأولى والتي تشمل الجزء الشرقي الموازي لشارع الموكب وما يحيط بالساحة الشرقية من ابنية . (شكل ٣) .

وربما أن العمل في هذه المرحلة قد يستغرق أكثر من سنتين لتعرض هذا الجزء من القصر إلى التخريب أكثر من أي جزء آخر ..

ملاحظات عامة عن حقلِ العملِ :

خلال عمليات التحري في الواجهة الأمامية من القصر استبانت لنا طبقات من الآكام بين رمل ورماد وتراب نقي ، ربما تدل على أن القصر قد تعرض إلى تخريب في أدوار زمنية مختلفة ، (شكل ٤ ـ ٨) فطبقات الرمل والرماد تتراكم احداها فوق الأخرى بصورة مستمرة حتى تصل الى بداية المياه الجوفية ، وهي ربما تشير لمراحل دفن متعددة في المنطقة الكائنة بين سور القصر ورصيف الشارع الحالي .

ومن أبرز الظواهر التي جابهتنا اثناء عمليات التحري ورفع الانقاض ، كثرة التخريب في لب جدر الوحدات البنائية[١٠] . والسؤالُ يطرح نفسَهُ هنا ، هل ان هذه التخريبات حدثت بعد كشفها من قبل الالمان أم أنها تعود إلى الأدوار الزمنية التي تلت سقوط مدينة بابل ؟ ويرجح بأن عمليات التخريب هذه جاءت نتيجة استخراج الآجر من قبل سراقه في أدوار زمنية متعددة بما في **تلك** الفترة التي اعقبت حملة كولدفاي ـ التنقيبية للمدينة (١٨٩٩ ـ ١٩١٧) وبهذه المناسبة لا بد من الاشارة الى ما بذله الرجل من جهود في تعريف العالم بالمدينة ، غير ان مردود اعماله قد ساهم الى توسيع اعمال التخريب في المدينة بوجه عام والقصر بوجه خاص ، حيث لاحظنا التخريب شبه الكامل لسور القصر وما يحضنه من المرافق في القسم الموازي لشارع الموكب والسبب في ذلك ضخامة جدر السور وثخنها الكبير مما يساعد على استغلالِ هذا الثخن في النزول الى اعمق نقطة من لبة الجدار ـ بعد ترك جزء بسيط من هذا الثخن للمحافظة على الشخص المخرب ـ عند سرقة الآجر من هذه الجدر قديماً كانت أم حديثاً . وقد لاحظنا عند رفع الآكام والأتربة من منطقة السور ، وجود فتحات التخريب حتى في واجهة الجدر (شكل ٩) ، وفحوى هذه الفتحات التي تنزل بعضُها الى مستوى المياه الجوفية ، للهروب عند انهيار الجدران او استخراج الآجر بواسطتها .

وتم الكشف عن شريط كتابي مدون بالخط المسماري ـ يعود للملك (نبوخذنصر) في الواجهة المؤدية الى القصر ، (شكل ١٠) بما في ذلك المدخل الرئيس بجزئيه المؤدي الى الساحة الشرقية . وقد استظهرت للآن ومن جراء الانقاض ، ثلاثة أشرطة كتابية وهي تعود (كما قلنا) للملك نبوخذ نصر) ٦٠٤ ـ ٥٦٢ ق . م ونعتقد بأن هذه الاشرطة الكتابية كانت تزين السور من الزاوية الشرقية وحتى الزاوية الشمالية (شكل ١١) ، أي الجدار الذي يحيط (بالأبنية ذات الاقبية)

كما ان هذا الشريط الكتابي يتكون من نص واحد يتكرر في كل آجره من آجرات الشريط .*

وظهرت مرافق غير مؤشرة في الخارطةالقديمة (المرسومة من قبل الالمان)[١٢] وبالذات في الزاوية الجنوبية الشرقية من الساحة (شكل ١٢) ، منها بناء مستطيل منتظم مبنى بالآجر يحيطه بناء آخر مبني بكسر الآجر والطين ، كغلاف للأول ربما يمثل بئراً مستطيل الشكل وقياساته
أ ـ البناء الداخلي منتظم ١٥٠× ١٥٠ × ٣٠ سم .

ب ـ البناء الخارجي المحيط للداخلي ١٩٠× ١٦٥ × ٤٥ سم وارتفاع المستظهر منه ٢,٤٥ م .

أما البناء الثاني الذي ظهر شمالي البناء الأول بمقدار ٦,٢٠ م فهو بناء دائري قطر فوهته ١٠٥ سم (شكل ١٣) .

انه مشيد من الآجر قياسه (٣٢,٥ × ٣٢,٥ × ٨ سم) والارتفاع الظاهر للآن (٥م) ربما ينزل إلى الأعمق . ونلاحظ الدقة والاعتناء بالبناء وبهندمة آجره بحيث ان الآجرة الواحدة نحتت بشكل يلائم استدارة وجهيه الداخلي والخارجي . واثناء ازالة الانقاض من المرافق والغرف والتعرف على التفاصيل البنائية لها . لاحظنا ان بعضاً من مداخل هذه المرافق قد اغلقت بصفين او ثلاثة من اللبن في الأقسام العليا (شكل ١٤) ويرجح انها اضافات متأخرة ونأمل ان تهدينا أعمال التحري في بقية الأجزاء الأخرى للتعرف عن ماهيتها ـ والغرض من اقامتها .

ثم هناك دعامتان من اللبن تسندان جانبي القسم الأول من المدخل الرئيسي (المبني من الآجر) وقياساتها (٢,٢٥ م) طولاً و(١,٦٠ م) ثخناً وارتفاعها (٣,٥ م) (شكل ١٥) والظاهر للآن ان هناك ساند آخر على هيئة مصطبة مبنية باللبن تسند الركن الشمالي الغربي من المدخل الثاني المؤدي إلى الساحة . وتمتد هذه المصطبة نحو الشمال الغربي ونحو الغرب باتجاه فسحة الساحة . وقد تركنا العمل في هذه المنطقة ريثما ننهي تحرير السور الموازي لشارع الموكب والغرف والمرافق المحصورة بين مدخلي القصر شمالاً وجنوباً وخلال تحرياتنا وتتبع أسس سور القصر باتجاه الشمال . استبانت طلعة تقابل طلعة المدخل الرئيسي للقصر (شكل ١٦) . ومما يجدر تثبيته هنا ان هذه الطلعة تَكَوُنُ واجهتها المواجهة لطلعة المدخل الرئيس مدرجة بخلاف ما هو في طلعة المدخل ، وان عرض الطلعة المدرجة (١٨٦ سم) ـ بينا عرض طلعة المدخل (١٤١ سم) ـ وعمق التدرج ـ الارتفاع (٤ م) وعدد المدرجات (٤٨) مدرجاً يتراوح تدرجها (٦ ـ ٨ سم) وهذه الطلعة المدرجة تمثل جداراً طوله (٦ م) والذي يمثل نهاية السور المنفرد عند الساحة الشرقية (شكل ١٧) وبعده حيث يَتَكَوُنُ السور من جدارٍ مزدوجٍ حتى قرب بوابة عشتار ومن الملاحظ ان الأشرطة الكتابية التي تزين المدخل « وواجهة » السور تستمر أيضاً في الجدار المدرج وبنفس المستوى .

وتعليلنا لهذا الجدار المدرج هو ، أما أن الأرض رخوة لا تتحمل ثقل الجدار الضخم او انه بنى بهذا الشكل كساند لجدار اقدم . ولدى التدقيق في نوعية الدفن في هذه النقطة اتضح لنا بأنها نوعية تتألف من رماد ممزوج بالرمل وهي مادة رخوة وتستمر حتى مستوى المياه الجوفية .

ومما يجدر الاشارة اليه ان بناء هذا الجدار ، لا يختلف تاريخياً عن بقية جدر القصر (والسور خاصة) وذلك لاستمرار الاشرطة الكتابية التي تعود الى الملك (نبوخذ نصر الثاني) (٦٠٤ ـ ٥٦٢ ق . م) .

أعمال الصيانة الأثرية في الجدر المستظهرة : لقد سعينا خلال اعمال الصيانة الأثرية الحفاظ على الطابع الأثري للبناء جهد المستطاع .

وتجنب اية اضافات جديدة . وحاولنا تطبيق قواعد والمبادئ الخاصة بصيانة الأبنية الأثرية التي توصلنا اليها من خلال الممارسة الطويلة في هذا المجال .

ايها الزملاء : لقد كانت الجدران المستظهرة مهترئة ، وازيلت اجزاء كبيرة منها . بفعل سراق الآجر وأعمال التخريب والعوارض الطبيعية (شكل ١٨) ، فلا بُدَّ من اجراء بعض ـ الاستحداثات الجديدة . فشرعية هذه العملية واضحة ومقبولة ، لانه حتى الجسم الحي يعيش فقط بفضل التغييرات الدائمة للخلايا التي تموت . غير أن هذه التغييرات التي تحصل يجب ان لا تؤثر على الشكل العام للبناء ، فبعد ازالة الانقاض واجراء عمليات تصريف المياه عن الاجزاء المكتشفة ، لاحظنا انها تحتاج الى المعالجة الفورية للمحافظة عليها من التصدع والانهيار فقمنا بتنظيفها وغسلها جيداً ثم تسييعها بمادة الفلنكوت المانعة للرطوبة ، والمباشرة بعمليات الصيانة الفورية التي اقتضها ضرورة الحفاظ على البقايا المتبقية من الجدران المتصدعة والمائلة للانهيار ، وباشرنا بملء الفراغات المستحدثة فيها (في لبها) (شكل ١٩) وقد تم للآن صيانة (٦٢٤ م٣) موزعة على الاجزاء المستظهرة من سور ومرافق الجزء الشرقي من القصر . علماً بأن المادة المستخدمة في الصيانة هي الآجر المعمول موقعياً من قبل المشروع وفق القياسات البابلية القديمة ، ومادة السمنت المقاوم للأملاح كملاط للبناء واستخدام مزيج من مادة الفلنكوت والكلس المطحون (بورك) لتحشية واجهات الجدران بدلاً عن مادة القار لتضفي على البناء الطابع القديم علماً بأن البابليين كانوا قد استخدموا مادة القار في تشييد معظم ابنية بابل ، ولكن من خلال فشل تجارب سابقة في استخدام القار المحلي في أعمال صيانة ابنية بابل ، دفعنا في استخدام هذه المواد البديلة (الفلنكوت ـ البورك ـ السمنت ـ الرمل وغيرها) طالما انها اكثر صلاحية لاعمالنا للآن ، كما انها تضفي على البناء طابعه القديم . وآمل ان نتوصل في المستقبل الى ايجاد البديل الانسب وبنفس المواصفات البابلية القديمة .

هذا وسوف نستمر في صيانة ما تم استظهاره للآن وما سيستظهر مستقبلاً الى ارتفاعات مناسبة بحيث لا تشوه الطابع القديم للقصر . وفي الوقت نفسه يمكن اعطاء صورة واضحة عن جميع مرافقه . (شكل ٢٠ ، ٢١) .

وشكراً ...

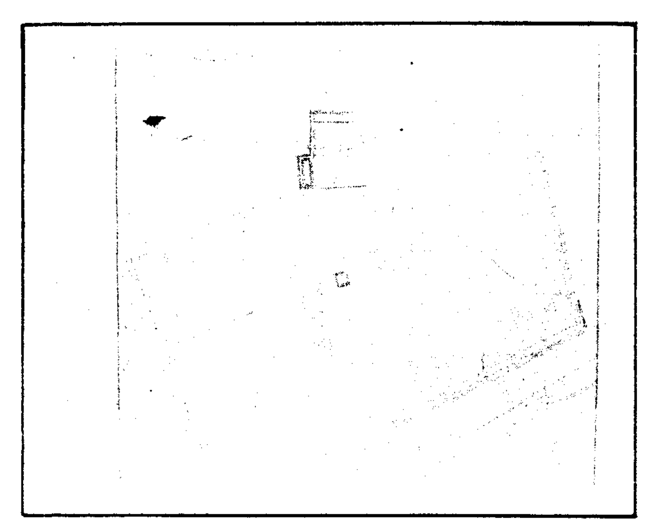


Fig. 1

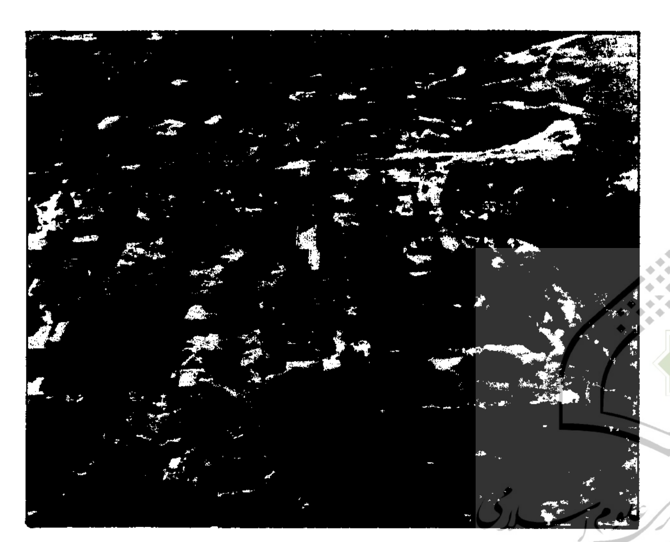


Fig. 3



Fig. 2

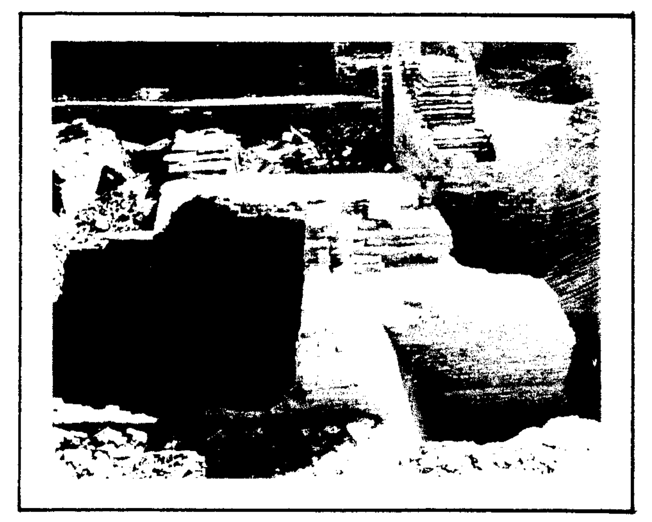


Fig. 4

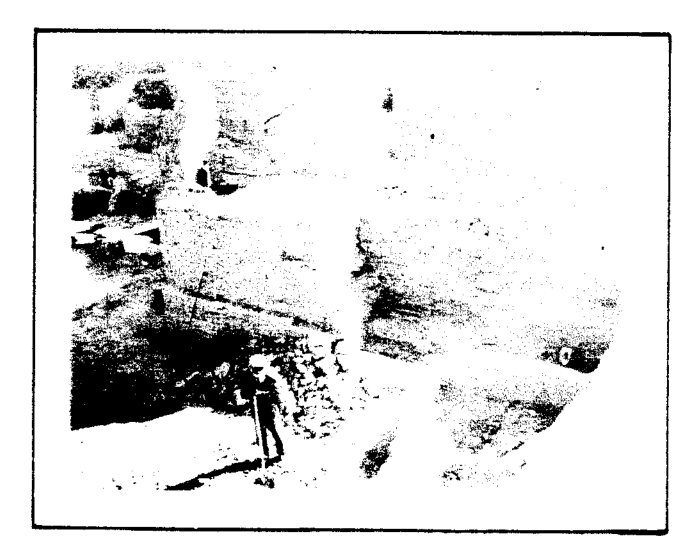


Fig. 5



Fig. 8

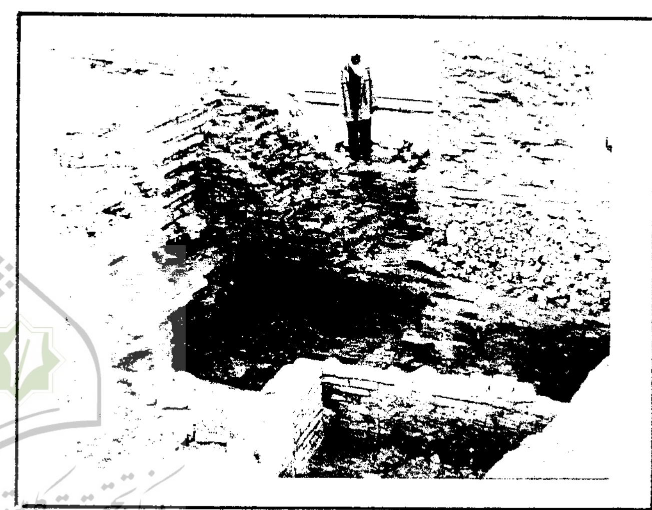


Fig. 6



Fig. 7



Fig. 9

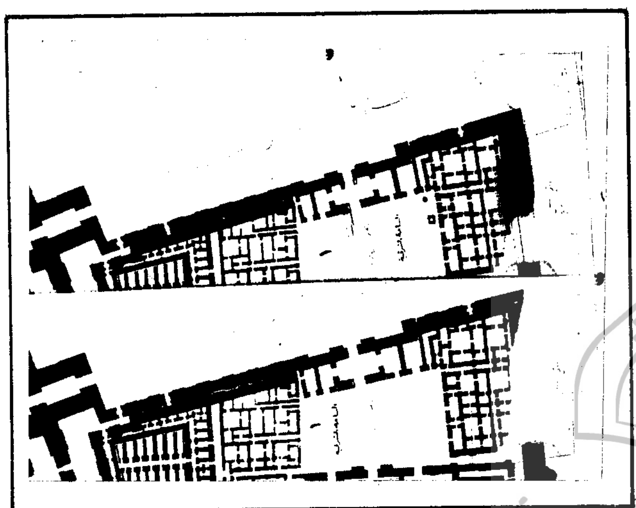


Fig. 12

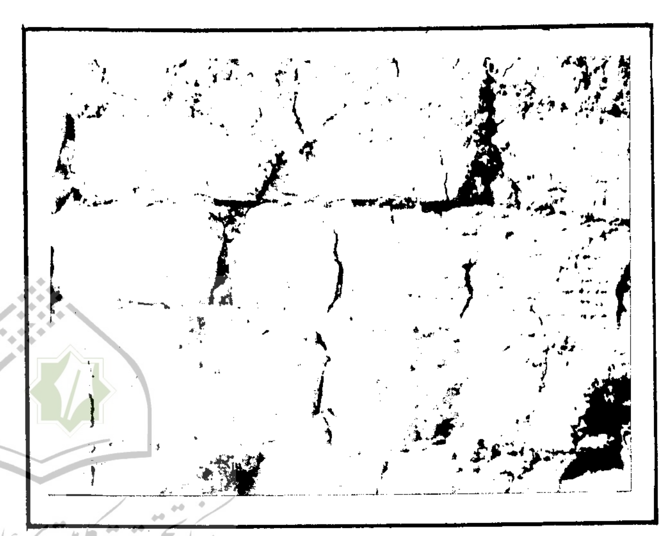


Fig. 10



Fig. 11

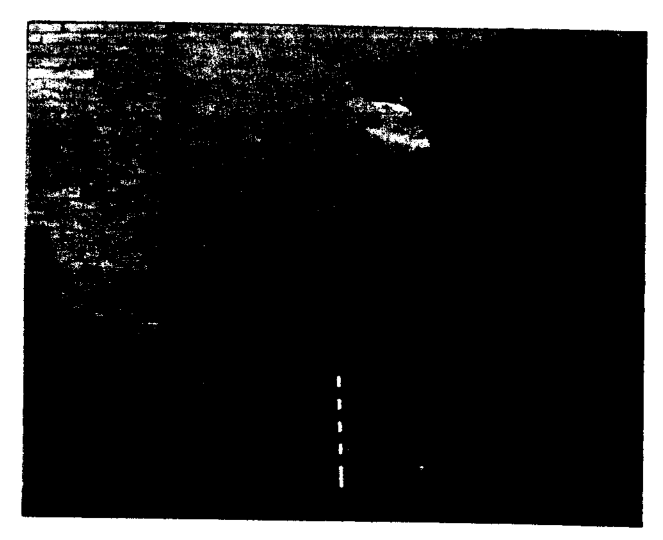


Fig. 14

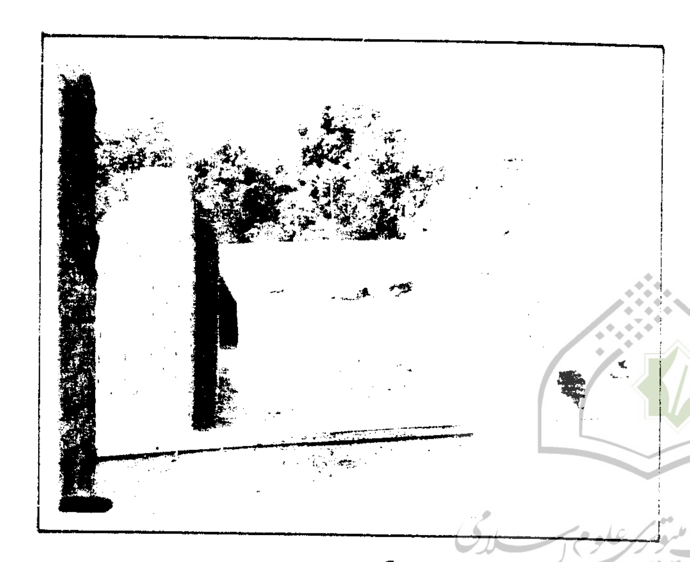


Fig. 15



Fig. 15



Fig. 16

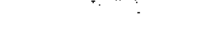




Fig. 16

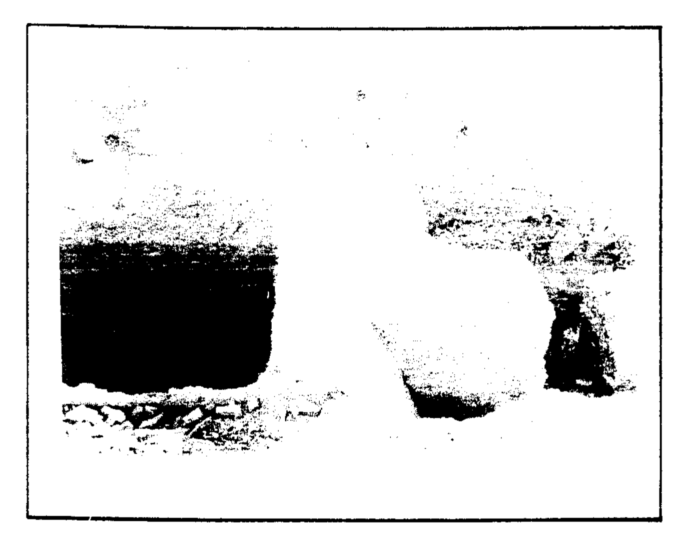


Fig. 17

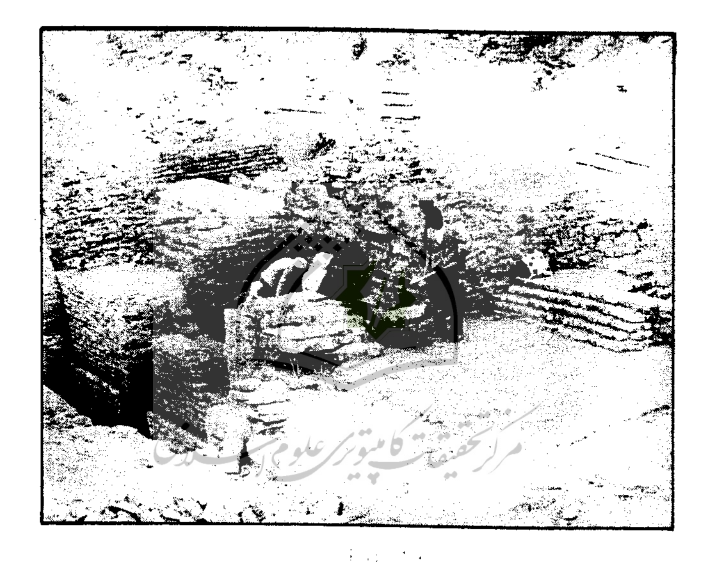




Fig. 21



Fig. 20

« المسرح الاغريقي »

محمد سعيد محمد علي
منقب آثار

من المعالم البنائية البارزة التي تعود الى العهود التي تلت العصر البابلي الحديث مبنى المسرح الاغريقي شكل رقم (١) الذي يقع على بعد نحو (٥٦٠م) من الجزء الجنوبي الشرقي للسور الداخلي شكل رقم (٢) اذ انه يقع في التل الجنوبي من التلول الثلاثة التي تعرف باسم (الحميرة) وهذه التسمية آتية من كون تربتها تميل الى « الاحمرار » . وان تاريخ هذا المبنى يرّجع الى عهد الاسكندر ، وذلك استنادا الى كتابة يونانية عثر عليها المنقبون الالمان (أ) بين انقاض هذا البناء اذ تشير هذه الكتابة الى ان (ديوسكرايدز) قد بنى الملهى والمسرح ، والمرجح كثيرا ان البناء كان قد شيد في الاصل في عهد الاسكندر الكبير ، كما تشير الكتابة المذكورة ايضا الى ان تعميره قد تم ايضا في عهد السلوقي ومما يجدر الاشارة اليه هنا ان التصاميم البنائية الخاصة بالمسارح والملاعب التي برع فيها الاغريق كانت تتطلب اراضي متموجة . ولما كانت المعلومات التاريخية قد هدتنا الى ان الاسكندر الكبير قام برفع الانقاض المتراكمة عن المعابد الرئيسة وخاصة معبد الاله مردوخ وزقورته بهدف اعادة بنائه وتعميره ، فيرجح انه قام بنقل تلك الانقاض الى المنطقة التي تقوم فيها بناية المسرح وتلول الحميرة . اذ اننا نجد ان هذه التلول تراكمات من الانقاض منقولة من اماكن اخرى .

وقد تكونت من جراء عمليات نقل الانقاض تلك ثلاثة مرتفعات ترابية فاستفاد مشيد هذا البناء من هذا المرتفع لاقامة منشآت المسرح الاغريقي .

يتألف مخطط المسرح (شكل ٣) من جمع بين ملهى وملعب تقام فيه المصارعة والالعاب الرياضية ومسرح نصف دائري لاقامة الاحتفالات وفيه مدرجات اعدت لجلوس المتفرجين . وشكل هذه المدرجات نصف دائري ايضا تخترقها (٩) سلالم للصعود والنزول (شكل٤)

واستنادا الى التنقيبات الاثرية فان المدرجات الامامية كانت مشيدة باللبن وغلفت بالاجر ، وفي الغالب كان التشييد من الاجر المستخرج من نفس ابنية المدينة حيث وجد على قسم منها ختم الملك نبوخذ نصر (الشكل ٥) .

ان هذه المدرجات استنادا الى التخطيط الذي وصفه المنقبون الالمان كانت تتألف من ثلاث مراحل . المرحلة الاولى تشمل على (٦) مدرجات للجلوس اما المرحلة الثانية فتتألف من تسع مدرجات للجلوس بينما تتألف المرحلة الثالثة من (١٢) مدرجا . وبين كل مرحلة واخرى من مراحل المدرجات ممش بعرض (١,٩٢م) (انظر شكل ٦) .

ويسند هذه المدرجات من الخلف جدار سميك من اللبن تتخلله طلعات شبيهة بالابراج حيث ان عرض الطلعة الواحدة (٨,٤٠م) وعمقها (١,٥٠م) انظر (شكل ٧) وفي مقدمة المسرح وبمواجهة المدرجات يوجد صف من اثني عشر عمودا (شكل ٨) كل عمود مستطيل الشكل وواجهته نصف دائرية (شكل ٩) ومبنية بالاجر ، ويعتقد المنقبون الالمان ان الفسحة بين كل عمود واخر كانت مغطاة بالحجر الابيض المسطح كما ان هناك عمودين مستطيلين يقعان في كل من جناحي المسرح وهما مشيدان ايضا بالاجر وواجهتهما نصف دائرية كانت تفضي الى خارج المسرح (شكل ١٠)

اما الملعب فهو عبارة عن ساحة مربعة الشكل تحف بها سلسلة من الاعمدة وعلى اطرافها الاربعة يوجد عدد من الممرات والمرافق المتعددة (الاشكال ١١ , ١٢)

في الضلع الشمالي من البلسترا يوجد صف من سبع غرف (شكل ١٣) اما في الجناح الغربي فهناك (١٢) غرفة (شكل ٤) وجميعها متساوية في المساحة تقريبا والغرفة الشمالية من الضلع الغربي متقدمة عن الضلع الشمالي من البلسترا باتجاه المسرح . كما توجد غرفة طولية تقع خارج الضلع الغربي شكل ١٥) .

اما في الضلع الشرقي فهناك اربعة عشر غرفة (شكل ١٦) وتقدم في الضلع الجنوبي ثلاث قاعات كبيرة الحجم تتقدمها ثلاث فسحات على شكل طارمة (الاشكال ١٧) و (١٨) .

« اعمال التحري والتنقيب »
(في المسرح)

سبق لهيئات اثارية من مؤسستنا ان باشرت بصيانة مدرجات المسرح بهدف الحفاظ على البقايا المتبقية من مدرجاته والاستفادة من هذا المرفق للاغراض الثقافية والفنية ايضا . فقد وجدوا ان وضعية المدرجات كانت بحالة سيئة بسبب خلع معظم الغلاف الاجري منها . فتكونت فكرة اعادة تغليف المدرجات المتبقية واعادة بناء بقية المدرجات في المرحلتين الأولى والثانية . وقد تم تحديد المدرجات استنادا الى ما هو متبقي من المدرجات الاصلية وتقسيم الدرجات على ضوء جدار اللبن الساند لهذه الدرجات كما تم التحري عن القواعد التي تقوم حول الصف الاول من المدرجات والبالغ عددها (٨) ثمانية مدرجات (شكل ١٩) .

وفي هذا الموسم ضمن خطة مشروع الاحياء الاثري لمدينة بابل بدأنا باعمال التحري عن جميع مرافق هذا المبنى بالنسبة للمدرجات . ركزنا العمل في الجدار الساند ـ للمدرجات شكل (٧) وذلك بتحديد الطلعات والدخلات فقد تبين ان المتبقي من هذا الجدار الساند هو (١٧) ساف من اللبن وانه مشيد على طبقة من الانقاض والاتربة شكل (٢٠) اما في منطقة البلاستر فقد باشرنا اولا برفع الانقاض والاعشاب من الغرف والمرافق ، وبعد تنظيفها ركزنا اعمال التحري في كل من الجناح ـ الشمالي والغربي والجنوبي وتمكنا من تحديد اركان هذه المرافق واستظهار اسسها .

ففي الجناح الشمالي كانت معظم بقايا الجدران مزالة بسبب تعرضها لاعمال .التخريب وقد هدتنا البقية الباقية من اسسها الى تحديد مساحات غرف هذا الجناح يبلغ طول ضلع هذا الجناح (٤٠ مترا ابتداء من الضلغ الداخلي للجناح الشرقي حتى الضلع الداخلي للجناح الغربي انظر (شكل ١٣) .

ومما يجدر الاشارة اليه هنا ان هناك تباينا باسمك قواطع الغرف والتي ادت الى تباين مساحاتها ايضا فقد ظهر ان بعض الجدران كانت بعرض (٩٥ سم وبعضها الاخر بعرض ١,٢٥ م) بينما هناك جدران اخرى بعرض (١,١٥م)كما هو مثبت على التخطيط .

اما عرض كل من الجدارين الرئيسين لهذا الجناح فهو (١,٤٥م) وكانت جميع مداخل الغرف تطل على البلسترا باستثناء كل من الغرفتين الجانبيتين المعلمتين برقيم (١) و (٧) حيث يوجد لكل منهما مدخلان احدهما الى الخارج والاخر الى الداخل

اما الجناح الغربي (شكل ١٤ أ و ب) فيبلغ طوله (٧٠,٢٥م) وكما اشرنا فانه يتألف من ١٢ غرفة عرض كل من الجدارين الرئيسيين (١,٢٥م) اما قواطع الغرف فهي متفاوتة ايضا كما هو حال الجناح الشمالي .

واستظهرت تحرياتنا عند الضلع الشمالي الغربي غرفة مستطيلة الشكل ابعادها (١٢,١٥ × ٩,٨٠) وهي ملاصقة للبناء الاصلي ومتأخرة عنه . اما سمك جدرانها فهي كما يلي / الجدار الطولي (الغربي) والجدار الجنوبي بعرض (١,٤٥م) اما الجدار الشمالي فعرضه (١,٨٠م) وهناك بقايا جدران معترضة كانت تفصل هذه الغرفة الى وحدات اصغر لم يبق منها الى جزء قليل من اسسها .

اما الجناح الجنوبي فيتألف من ثلاث قاعات كبيرة تتقدمها ثلاث طارمات باتجاه البلاستر (الشكل ١٧) وعند استظهار اسس هذا الضلع تم العثور على عدد من القبور تعود الى الفترة الفرثية . وكانت بعض هذه القبور تحتوي على بعض الهدايا الدفنية كالجرار والاواني الفخارية (الاشكال ٢١ و ٢٢) .

في القاعة الوسطية من هذا الضلع يقع المدخل الرئيسي لمبنى البلستر حيث كان عرضه (٤,١٠م) وامام هذا المدخل بقايا اسس جدارين يشكلان جناحين للمدخل الرئيسي لعلهما يمثلان بقايا درج او مصطبة امام المدخل المؤدي للبلاستر .

اما الغرفة الوسطية في هذا الجناح فهي تعتبر الغرفة المركزية وابعادها (٦,٤٥ × ١٣,٩٠م) ويوجد في ضلعها الشمالي مدخل يفضي الى الطارمات الوسطية عرضه (٢,٨٥م) .

اما الغرفتان المجنبتان (٢١ و ٢٣) فتبلغ مساحة الاولى (٦,٤٥ × ١٢,٢٥م) والاخرى (٦,٣٥ × ١١,٨٥م) .

اما الطارمات الثلاث (شكل ١٧ و ١٨) فهي عبارة عن فسحة طولية يقطعها جداران كل منهما يمتد بامتداد قواطع القاعات الثلاث باتجاه البلستر لتكون هذه الطارمات الثلاث .

اما في الضلع الشمالي لها فقد عثر على جدار متأخر عنهما مضاف ويمتد بموازاة الضلع الجنوبي وهذا الجدار مشيد باللبن ويوجد في القسم الشرقي منه جدار آخر مضاف مشيد من كسر الاجر والطين (شكل ٢٣) ومما يجب الاشارة اليه هنا اننا لم نحصل خلال تحرياتنا في هذه المرافق على اي دليل اثري يدلنا على اسلوب التسقيف سواء من بقايا المستظهرة في وسط الغرف او من ارتفاعات الجدران التي لم تتجاوز اكثر من (٤٥ سم) .

وقد شملت جميع هذه المرافق اعمال الصيانة التي سنأتي على ذكرها .

اما الجناح الشرقي (شكل ١٦) فقد ارجأ العمل فيه الى موسم قادم وكذلك بالنسبة للصحن الداخلي للبلاستر واعمدته التي تحيط به .

« الصيانة الاثرية »

لما كان المسرح الاغريقي من الابنية الفريدة في تاريخ عمارة وادي الرافدين ولما كان هدف المشروع احياء هذا النموذج العماري الذي لم يبق منه الا بقايا اسسه لافادة الباحثين والمعنيين بهذا الضرب من فنون العمارة من جهة والاستفادة منه كمرفق يستغل للاغراض الثقافية والفنية ويهدف ربط الجمهور بالتراث بهذه الوسيلة لذا فقد عمدت هيئة المشروع في خطتها على اكمال صيانته مع الاخذ بنظر الاعتبار الاهتمام بالطابع القديم للاثر ودون اية اضافات جديدة فوضعت خطة لعملية الصيانة شملت كل من مدرجات المسرح والبلستر .

فبالنسبة للمسرح قد سبق للمؤسسة العامة للاثار ان اوفدت هيئاتها الاثارية في المواسم السابقة لصيانة البقايا المتبقية للمسرح ومدرجاته التي لم يتبق منها سوى بعض السوف من اللبن بعد ان ازيل الغلاف الاجري منه بفعل سراق الاجر وقد استقر رأي المؤسسة آنذاك في كيفية صيانة هذه المدرجات على استخدام مادة الطابوق السمنتي بنفس القياسات القديمة للاجر الذي كان مستخدما في تغليف المدرجات . مع الاخذ بنظر الاعتبار اضفاء اللون الاحمر على الاجر السمنتي ليكون مقاربا الى لون الاجر الاصلي وذلك بخلط نسبة معينة من اللون الاحمر الى السمنت والرمل . وبوشر بصيانة المدرجات في مرحلتها الاولى واعادة بناء قسم من المرحلة الثانية .

وللامانة العلمية فان الصيغة التي اتبعها زملاؤنا في ذلك الحين في الصيانة كانت في اعتقادهم هي الاوفق لحماية هذه المدرجات من فعل العوارض الطبيعية . الا اننا نرى ان تلك الصيغة قد اتت بمردود عكسي فشوهت معالم الاثر اذ حولته الى مجرد مدرجات حديثة لا تمت بصلة الى

الطابع الاثري القديم للبناء . وكنا امام امرين ، اما ان نتوقف عن اكمال صيانة هذه المدرجات وازالة الاجر السمنتي منها او الاستمرار ـ بالصيانة بنفس الاسلوب السابق لتحقيق الاغراض التي نتوخاها من اكمال صيانة هذه المدرجات لاستغلالها مرفقا ثقافيا وفنيا طالما ان هناك ضرورة ملحة لاكمال صيانة هذه المدرجات التي استقبلت جماهير زاد عددها عن (٨٠٠٠) ثمانية آلاف متفرج خلال ـ الاحتفالات باعياد تموز المجيدة .

وازاء هذه الصورة فعمدنا الى اكمال ثلاثة مدرجات اخرى فقط من المرحلة الثانية وارجأ العمل في اكمال بقية المدرجات لاعتقادنا بضرورة رفع هذه المدرجات واعادة صيانتها بصيغة تحافظ على الطابع القديم للبناية . وفي خطة المشروع تحقيق ذلك مستقبلا .

كما شملت اعمال الصيانة ايضا في المسرح صيانة اقسام من الاعمدة الاثني عشر شكل (٨ و ٩) وكذلك اعمدة المدخلين الجانبيين (شكل (١٠) الى ارتفاعات متفاوتة على امل اكمالها في المستقبل وفق الصيغة التي سنتوصل اليها وربما سنتخذ مما هو متبع في نماذج اخرى من المسارح الموجودة في اليونان وتركيا والمغرب وليبيا لاعادة بناء هذا الجزء .

« البسترا »

كانت الضرورة العلمية تستدعي الاسراع في صيانة المرافق التابعة للبلاسترا لان معظم جدران الغرف والممرات قد ازيلت وخاصة بالنسبة للجناح الشمالي نتيجة تخريبات حصلت فيها وبغية تحقيق التخطيط الكامل لهذه المرافق باشرنا بصيانتها بعد ان تم تثبيت اسسها . واستخدمنا في تلك العمليات مادة اللبن وفق القياسات القديمة وهي (٣٤ × ٣٤ × ١٤ سم و ٣٤ × ١٧ × ١٤ سم) ولما كانت هذه المادة (اللبن) مادة ضعيفة المقاومة ازاء العوارض الطبيعية حاولنا عمل نماذج متعددة بخلط مادة التراب مع السمنت حينا ومع الجص حينا آخر وكان اكثر النماذج ملائمة هو اللبن السمنتي حيث تم صنع هذا النوع من اللبن باضافة (١) سمنت الى (١٠) من التراب مع كمية من التبن بهدف ان تكون هذه المادة اكثر صلابة ومقاومة للعوامل الطبيعية . ولما كانت الجدران لهذه المرافق عريضة نسبيا وان الاسس المتبقية منها منخورة لذا فان الضرورة تطلبت تقوية هذه الاسس لكي تتحمل الثقل الكبير للجدران التي ستقوم عليها عمدنا الى وضع صبة كونكر بتية مع مادة عازلة للرطوبة (شكل ٢٣) ثم باشرنا باعدة بناء جدران المرافق بارتفاعات متفاوتة بهدف ابراز التخطيط الكامل لمرافق كل من الجناح الشمالي والغربي والجنوبي وبالنسبة للجناح الجنوبي فقد سعينا الى الارتفاع بالجدران الى مستوى مترين ونصف لغرض الاستفادة من القاعات الثلاث والطارمات الامامية لها وتحويلها الى متحف محلي يضم الاثار المكتشفة للعهود التي تلت العصر البابلي الحديث لكي تؤدي هذه البناية دورا ثقافيا اضافة الى النشاطات الفنية التي ستؤدي على المسرح . وان فكرة اقامة هذا المتحف ينسجم مع خطة المشروع لاحياء بابل في تفادي اقامة منشآت حديثة في المدينة الاثرية ـ حتى وان كانت ابنية للتتخذ كمتاحف بهذه الطريقة فان هذه البناية ستؤدي غرضين في آن واحد اولهما الحفاظ على البناء القديم والثاني تحقيق الاغراض الثقافية والتربوية المنشودة من المتحف .

وختاما لا بد ان نستعرض هنا ابرز المشاكل التي تواجهنا في اكمال صيانة هذا المبنى وهي :

١ ـ حماية البقايا المتبقية من الجدار السائد لمدرجات المسرح المشيد باللبن طالما نحن لم نتوصل الى وسيلة لحماية اللبن واننا نقترح تغليف هذا الجدار الساند بمادة ـ الطابوق نصف المستوى لفترة مؤقتة لحمايته لحين التوصل الى طريقة ما من جهة ومن جهة اخرى فان الطابوق نصف المستوى سيكون مقاربا للون اللبن القديم اضافة الى انه سيكون اكثر مقاومة للعوامل الطبيعية من مادة اللبن .

٢ ـ اما المشكلة الثانية فتبرز في ان شقوقا بدأت في مدرجات المسرح بفعل الثقل الكبير الناجم من استعمال الطابوق السمنتي (في المواسم السابقة) عند الصيانة ((الاشكال ٢٥ و ٢٦) . لان تلك المدرجات تقوم على طبقة ترابية حشة (الشكل ٢٧ و ٢٨) لا تتحمل مثل هذا الثقل الكبير . وان الوضع الحالي للمدرجات يتطلب الاسراع في حمايتها وعمل مساند خلفية لها . خاصة اذا علمنا ان هناك مستنقعا كبيرا يقع خلف هذه المدرجات (شكل ٢٩) وان المياه المتجمعة فيه تؤثر كثيرا على وضع المدرجات تلك .

واخيرا ولغرض حماية جدران المرافق التي تمت صيانتها فقد عمدنا الى اكساء سطوحها بطبقة خفيفة من السمنت بسمك ٤ سم بصورة مؤقتة لمقاومة العوارض الطبيعية لحين الوصول الى طريقة اخرى الصيانة مادة اللبن .



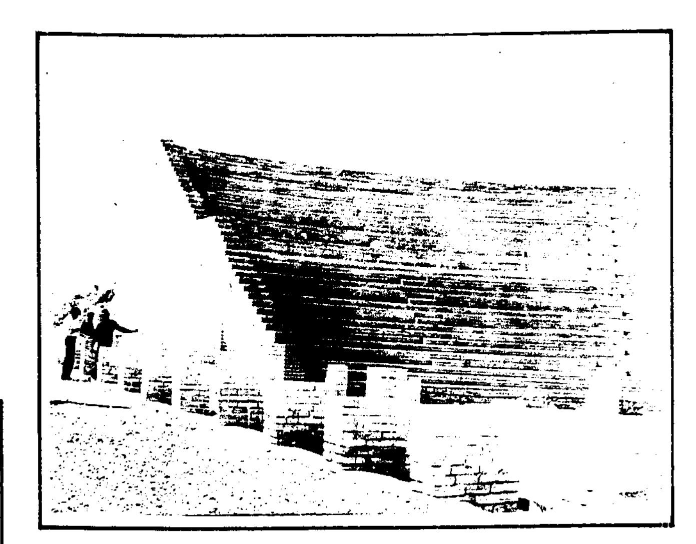


Fig. 1

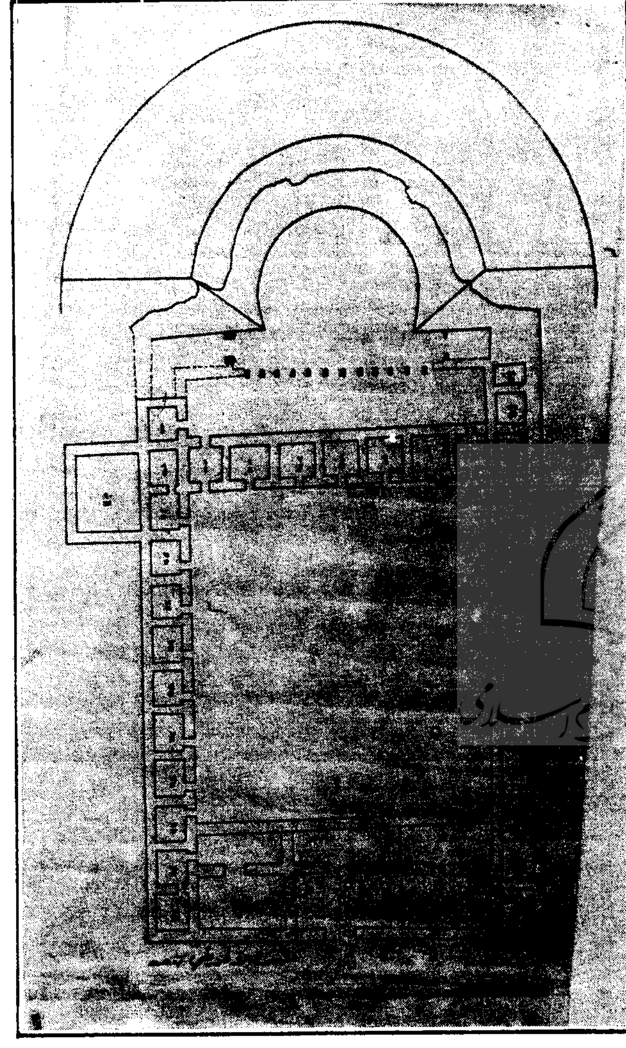


Fig. 3

Plan von Homera

Fig. 2

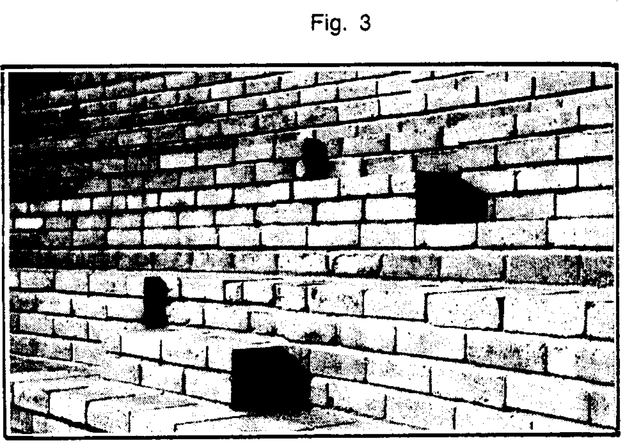


Fig. 4



Fig. 5

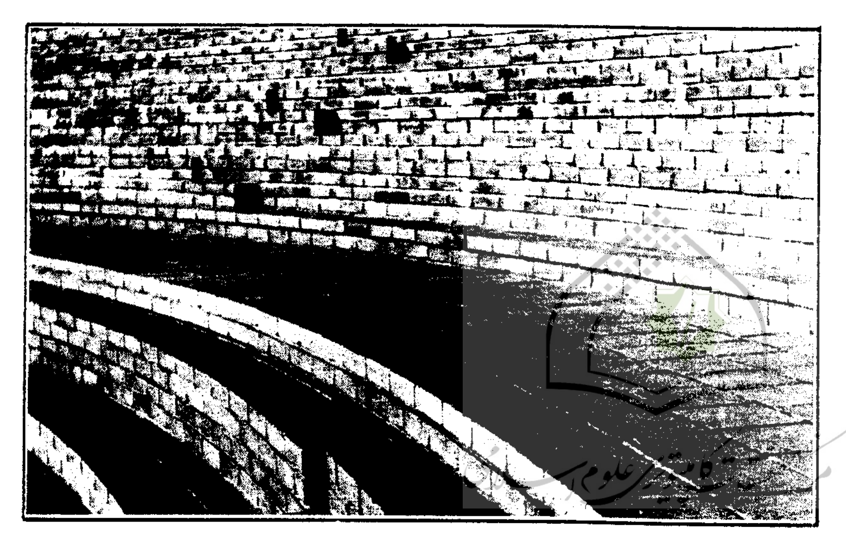


Fig. 6

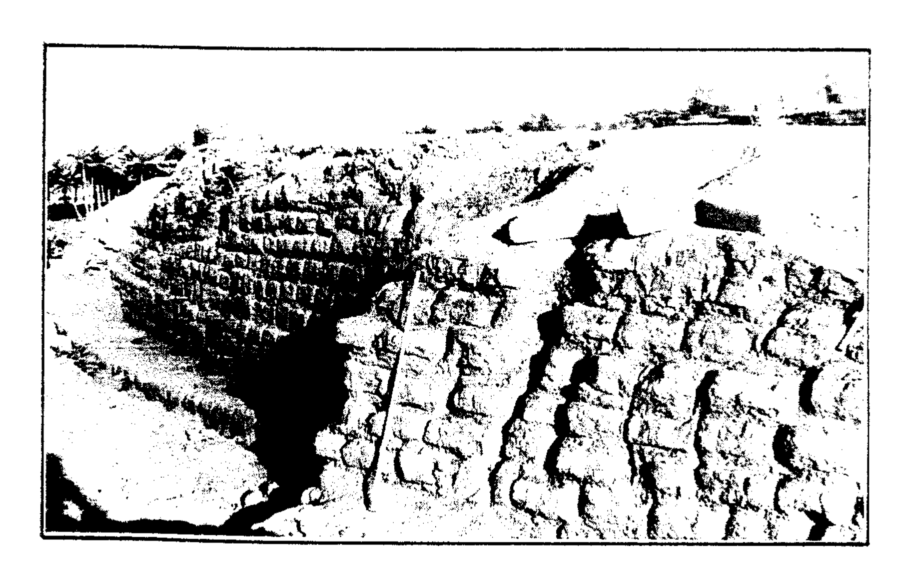


Fig. 7

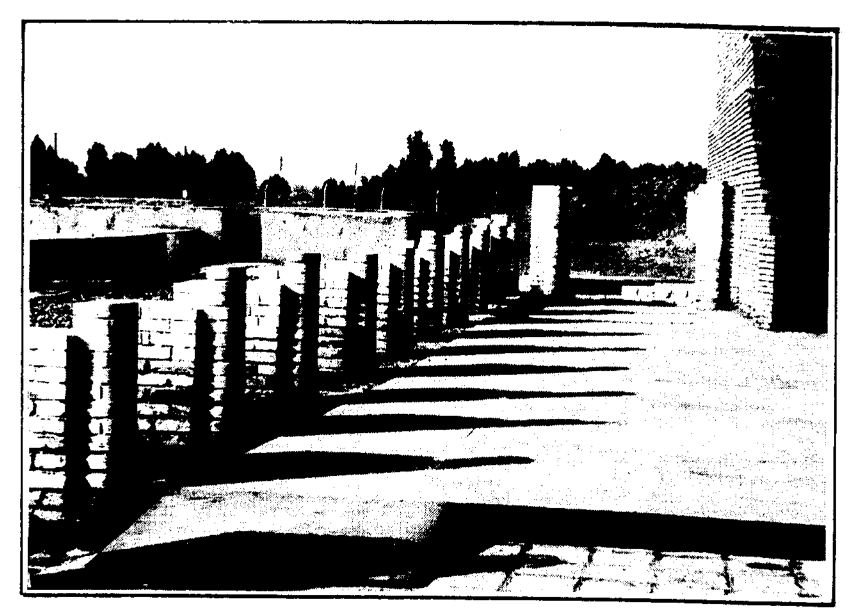


Fig. 8



Fig. 9

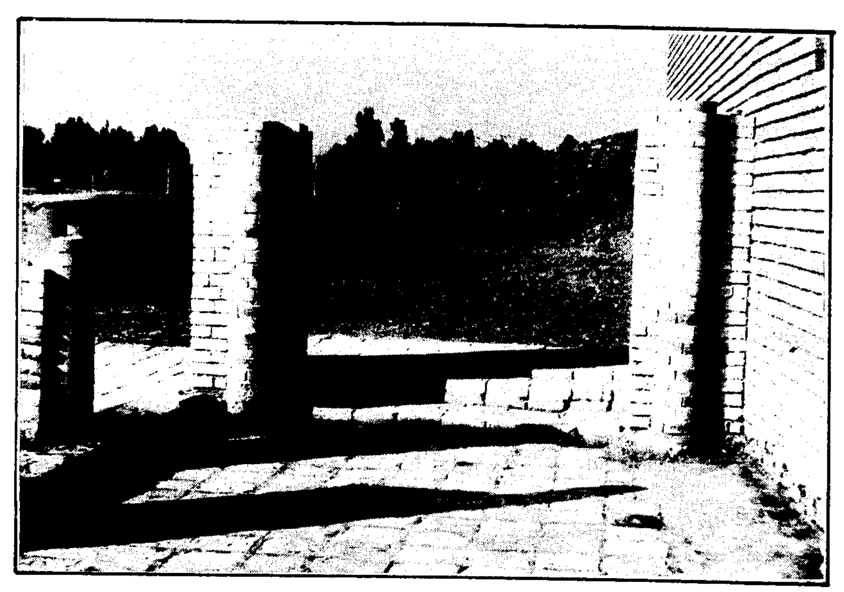


Fig. 10

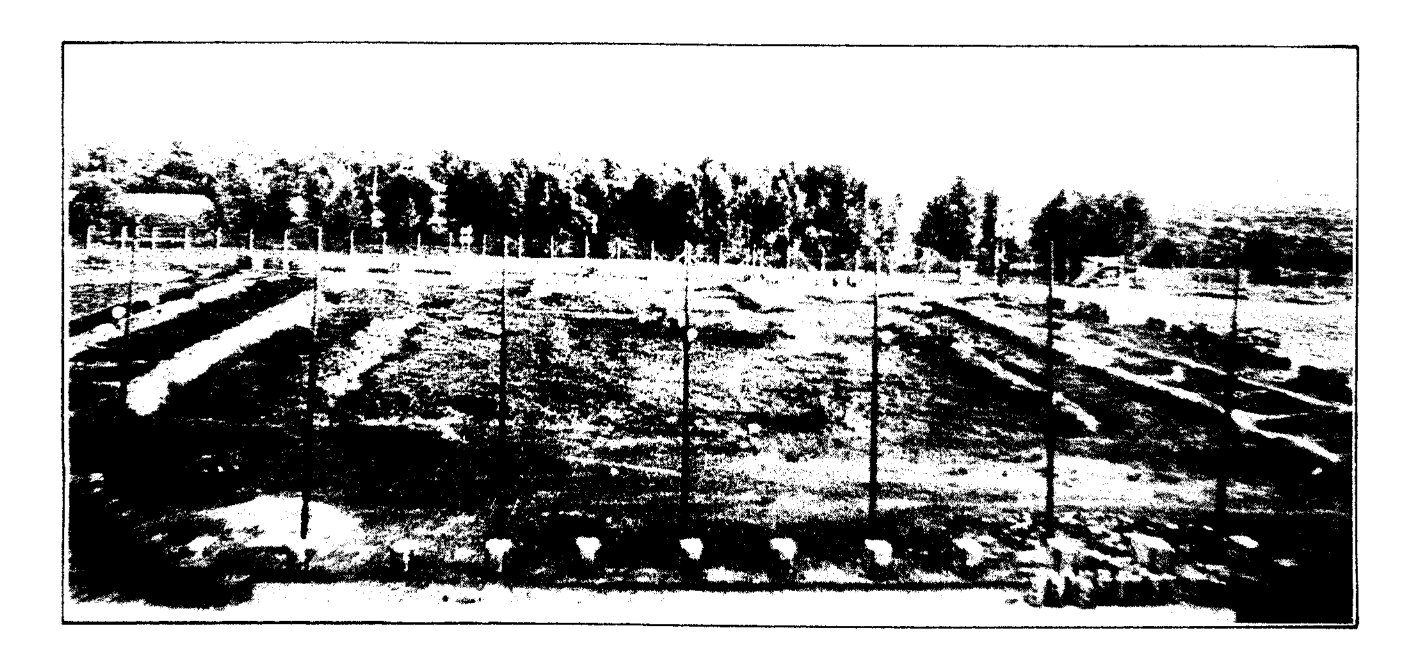


Fig. 11

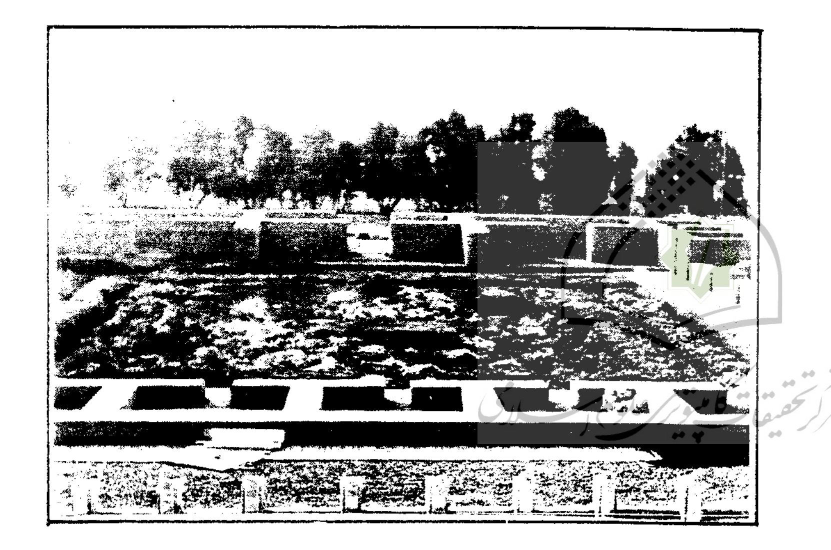


Fig. 12

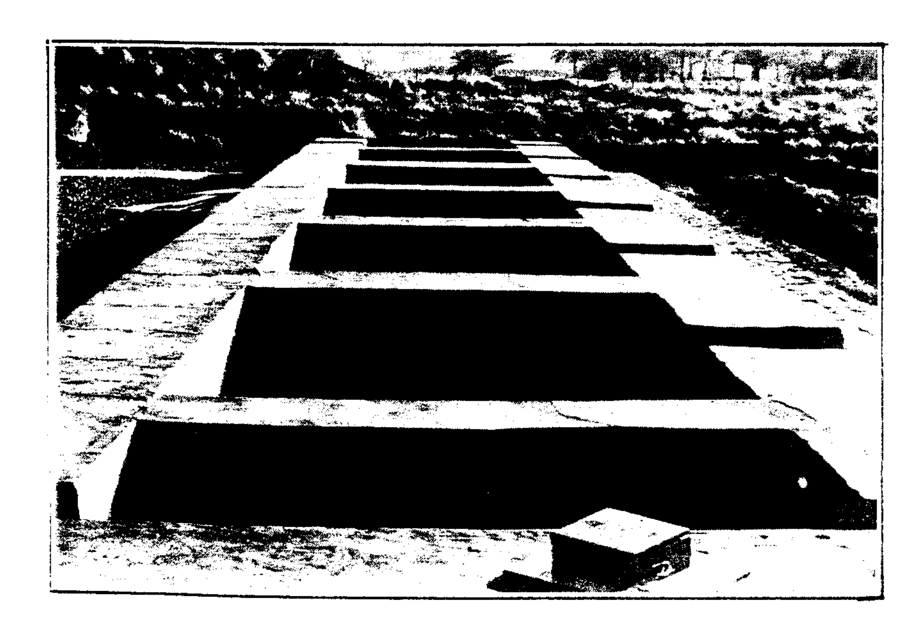


Fig. 13



Fig. 14

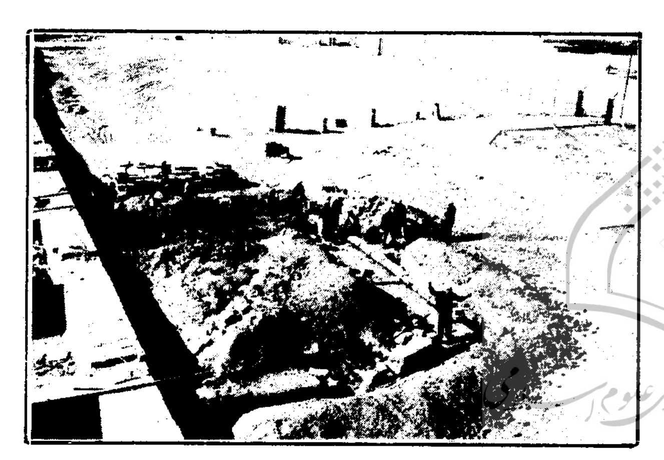


Fig. 15A

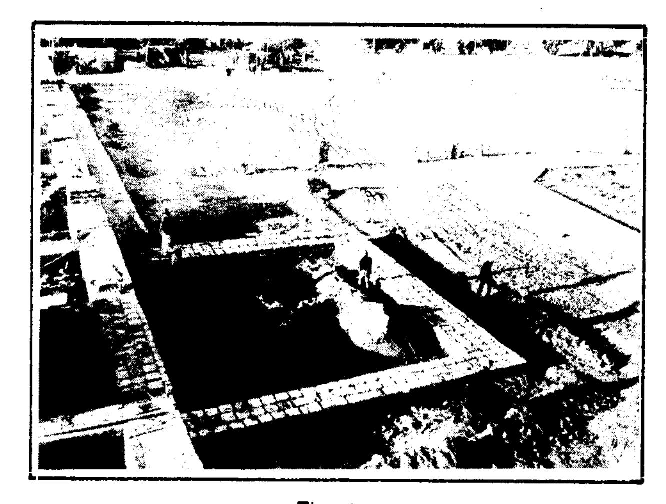


Fig. 15 B



Fig. 15

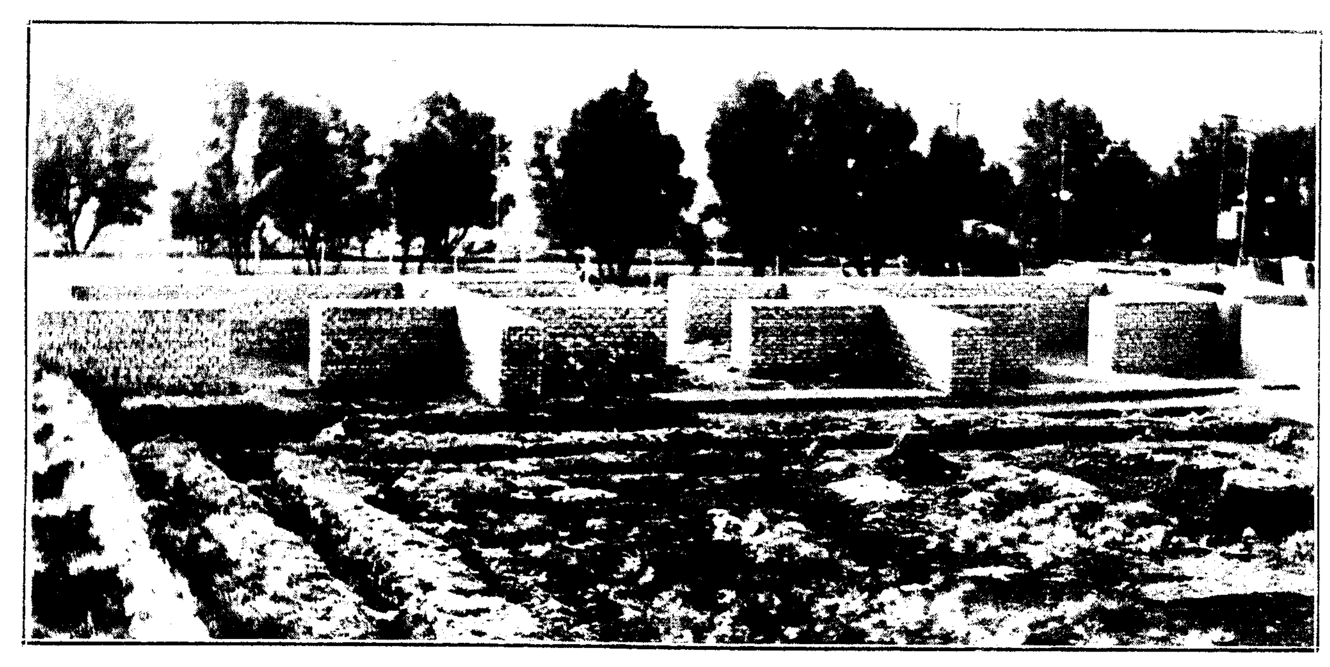


Fig. 17

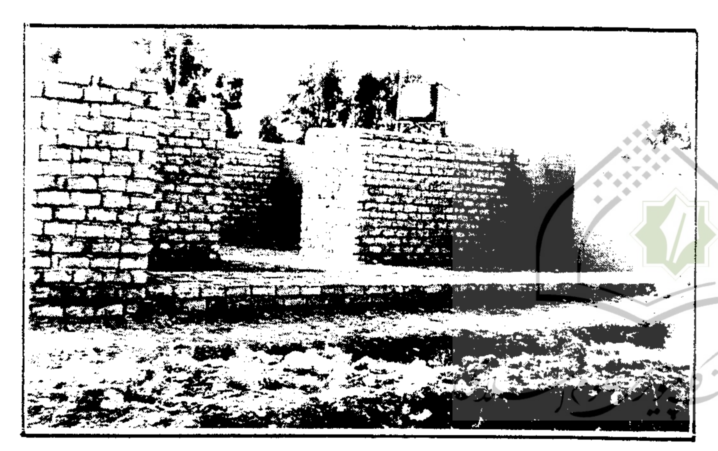


Fig. 18

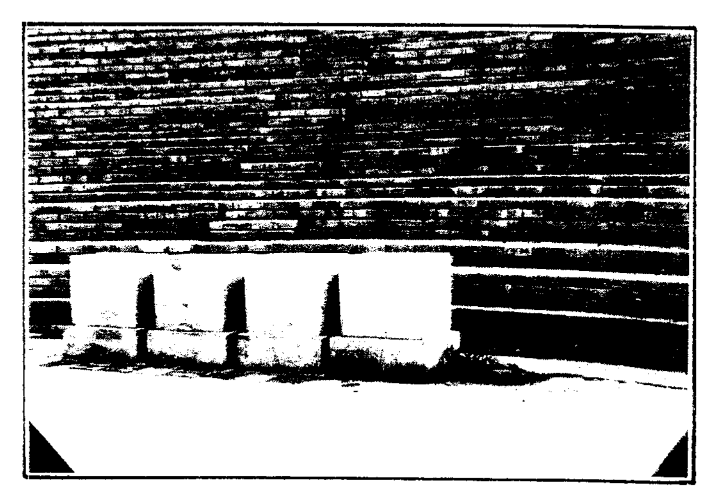


Fig. 19



Fig. 16

Fig. 19b



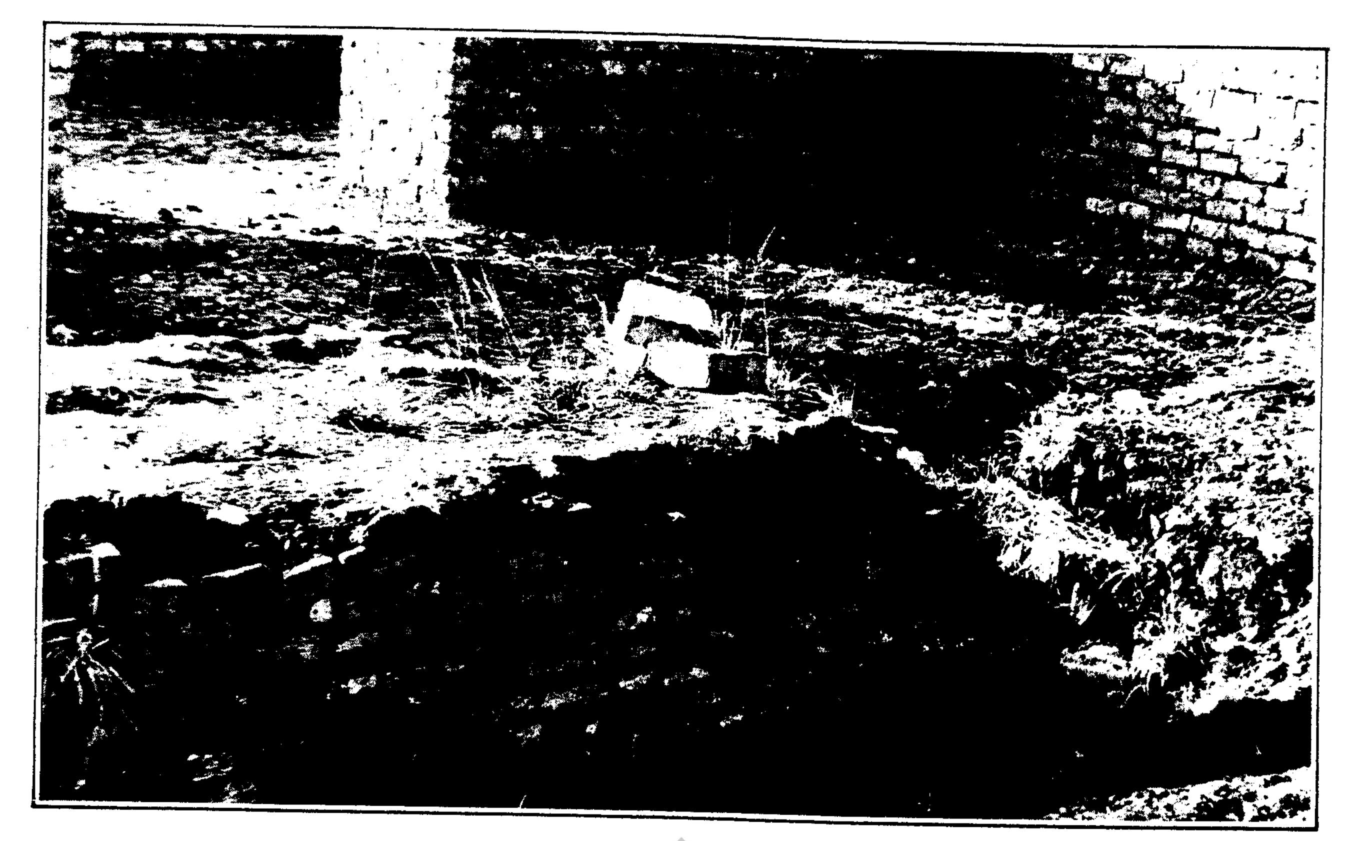


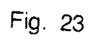
Fig. 20

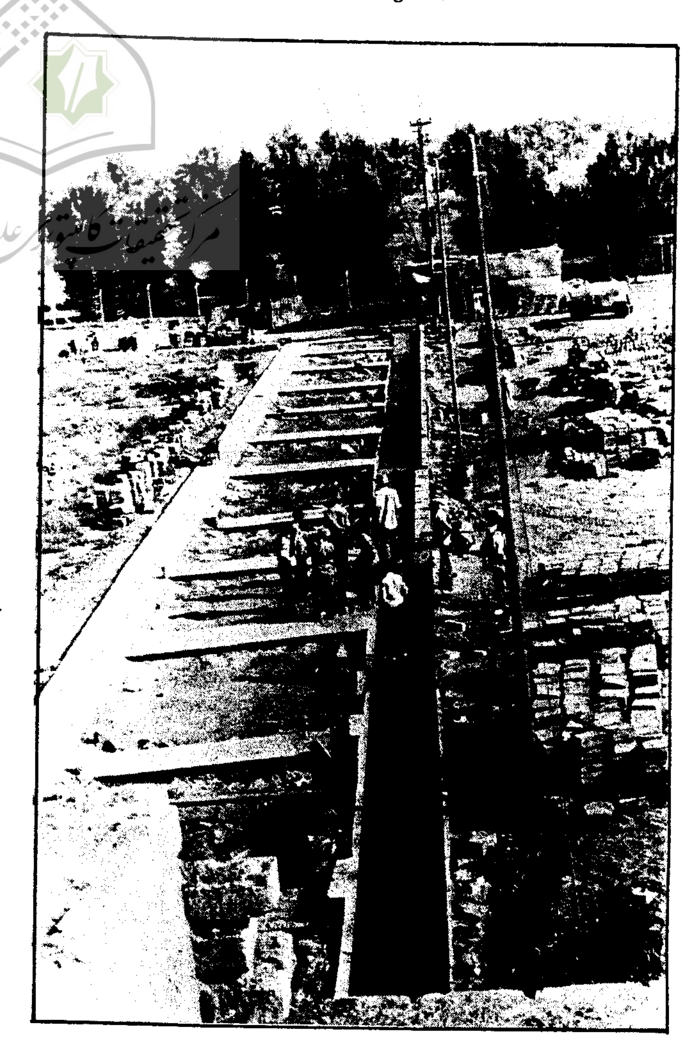
Fig. 21

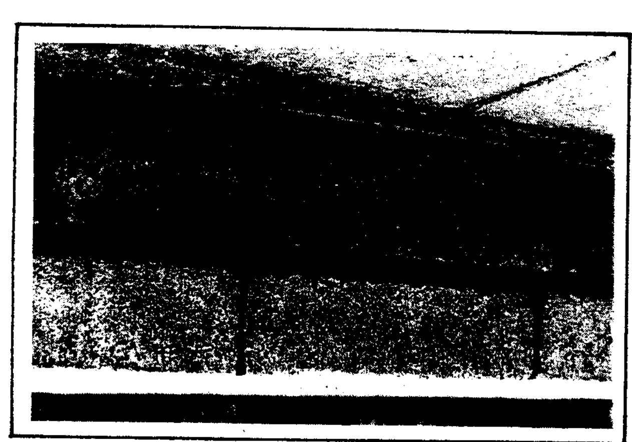


Fig. 22




Fig. 23


Fig. 24


Fig. 25

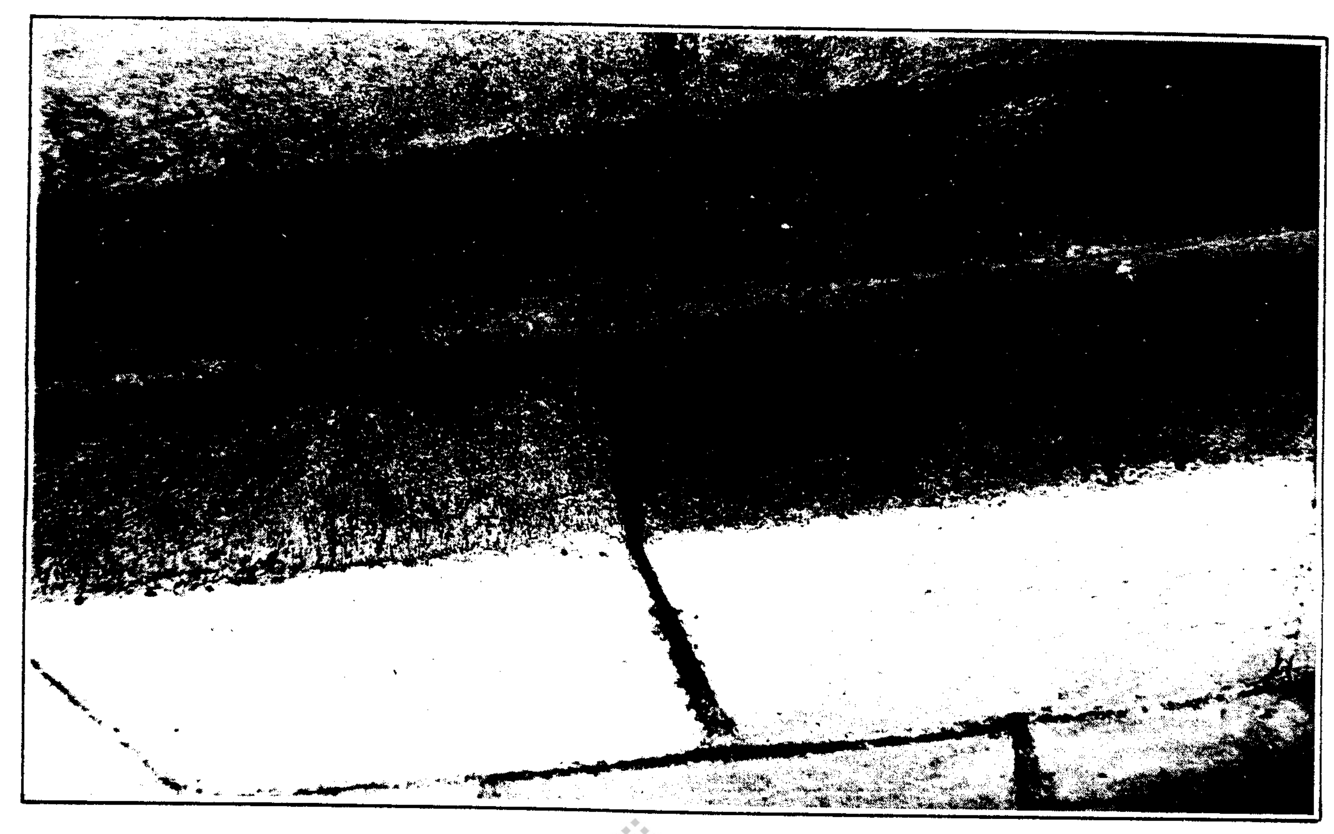


Fig. 26

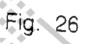


Fig. 27

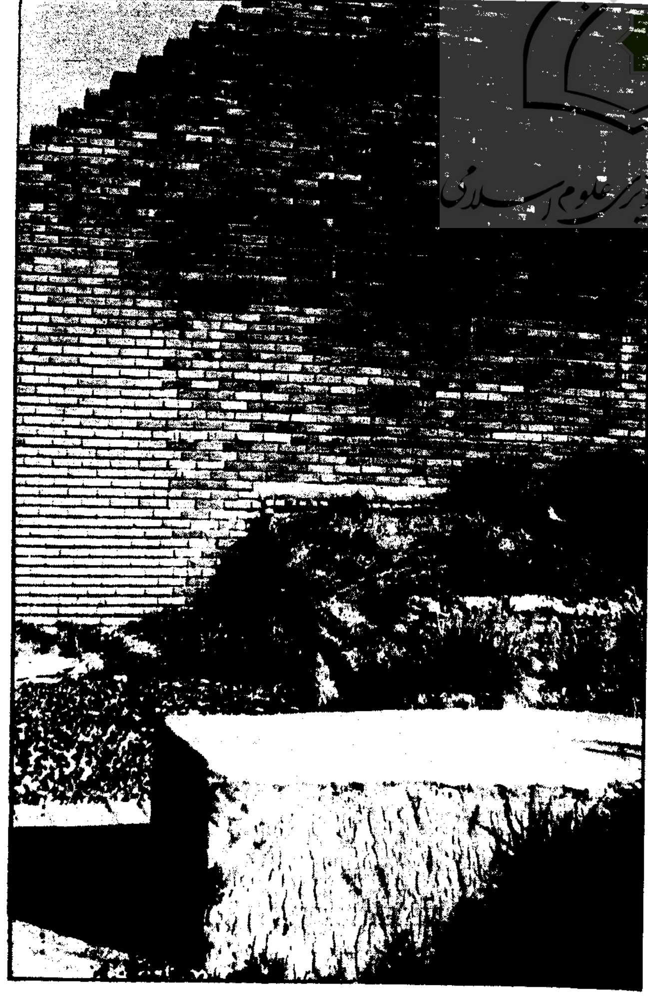


Fig. 28



Fig. 29

« بوابة عشتار والسور الداخلي لها »

وهبي عبد الرزاق

١ ـ ضمن خطة المشروع استظهار وصيانة بوابة عشتار واجزاء من السور الداخلي للمدينة وقد اختير هذا الجزء الذي يمثل موقعاً مقارباً لاحدى البوابات الرئيسية في بابل وذلك لربط جدران البوابة بالسور لوضوح البقايا المتبقية التي يمكن ان تعطي للباحثين والمنقبين فكرة جيدة عن هذا الربط وكذلك جزء السور الذي يمتد مجاوراً له .

٢ ـ وقد ابتدأت أعمال التحري والتنقيب برفع الأتربة والانقاض والتي تملأ ابراج بوابة عشتار في الجانب المواجه لمعبد اى ماخ (الجانب الأيمن من البوابة) فقد تم كشف وتنظيف مساحة تقدر (٣٣ × ٣٠ م) والى عمق (٣م) واتضح ان الفاصلة الوسطية (الممر) للباب قد ملأت بأبنية متأخرة أعيد استعمال الطابوق البابلي القديم فيها واستخدم الرماد او الطين لعملية ربط الآجر وقد استخدم القار ـ بشكل قليل وقد ثبتت هذه الأبنية فوق مرتفع من التراب وابتدأت بعد ذلك أعمال الصيانة الفورية والتي تركزت على دعم جدران الابراج فتم ربط البرج الثالث بجدار طوله (٦،٦٧ م) وعرضه ٣،٣٠م وبارتفاع ١,٨٠م وبشكل مدرج كما دعم البرج الرابع بجدار طوله (٤م) وعرضه (١,٥م) وارتفاعه (١,٨٠م) وتم دعم الجدار المجاور له بجدار ساند بطول (٢ م) وبعرض (١,٥ م) وبارتفاع (١,٨٠ م) وتم دعم الجدران الممتدة باتجاه السور والموازي لمعبد اى ماخ بعد ملء كسرة فيه بعرض اكثر من (١ م) ودعم بجدار طوله (٥ م) وبعرض يتراوح بين (١,٢٠ م) (١,٧٠ (١,٩٠) وبعمق (٥ م) (شكل ١) وتم تكملة الجدار المجاور له والذي اطواله (٤,٦٠) م وعرضه (١,٦٠ م) وارتفاعه (١,١٥ م) لقد استعمل في عملية الصيانة الطابوق الفرشي والسميكي وكذلك الطابوق القديم (الأنقاض) واستعملت مادة الاسمنت بالربط وكذلك مادة الفلنكوت في أوجه البناية لاعطاء شكل القار القديم ولمنع الرطوبة من التوغل داخل الجدران .

ان خطة المشروع تتضمن .

ا ـ تدعيم ابراج البوابة وجدرانها القديمة .

ب ـ خفض مناسيب المياه الجوفية واستظهار اكثر ارتفاع في الجدران القديمة ونقوشها ومعالجة مياه الأمطار في ارضيتها .

حـ ـ الارتفاع بمستوى الابراج والجدران الى اعلى نقطة قديمة باقية فيها وهنالك اقتراح ـ بتغطية هذه المرحلة من الباب بالطابوق الزجاجي تم الارتفاع بالمرحلة الثانية وابرازها بشكل واضح .

د ـ تثبيت الأبنية المتأخرة المضافة على الخرائط ومحاولة رفع جانب منها وذلك لترضيح الممر الفاصل لجزئي البوابة ولتسهيل مهمة أعمال التحري والصيانة .

٣ ـ استمراراً لاعمال التنقيب تم استظهار جزء من الوجه الداخلي للسور الداخلي لمدينة بابل (شكل ٢) والمقابل لمعبد اي ماخ وبطول (٢٧,٥ م) حيث تتآكل بقاياه بالقرب من الحفرة الكبيرة المجاورة له كما خرب الجانب الآخر منه عند عملية تصريف مياه المعبد بمجاري حديثة .

لقد اتضح بأن عرض السور هو (٦,٤٠ م) يقع فيه برج أمامي بطول (٩,٣٠ م) وبعرض (١,٤٠ م) يقابله برج آخر (من الجهة

المقابلة) بنفس الطول وبعرض (٣ م) وقد أحدثت فيه عدة كسرات كبيرة ادت الى تخريب اغلبه (شكل ٣) ولوحظ بالقرب منه اي البرج الثاني قد استعمل في بنائه كسر الطابوق كما لوحظ لصق وجه السور بعض الأبنية المتأخرة من كسر الطابوق والطين غير منتظمة الشكل بها مجريان قديمان .

ان التخريب اصاب جانباً من السطح العلوي للسور فقد أحدثت به عدة كسرات تم ملأها باللبن وفق القياس البابلي القديم (٣٤ × ٣٤ × ١٢ سم)

الكسرة الأولى بطول (٧,٥٠ م) وبعرض (٢,١٠ م) وبعمق (١ م) .
الكسرة الثانية ـ بطول (٣ م) وبعرض (١,٦٠ م) وبعمق (١,٢٠ م) .
الكسرة الثالثة بطول (٣,٩٠ م) وبعرض (٢,١٠ م) وبعمق (٦٠ سم) .

وقد تعرض الوجه الآخر للسور لاعمال تخريب كبيرة حيث لم يعثر على واجهته النهائية الا على عمق (٣ م) (شكل ٤) وشملت اعمال التنقيب المنطقة المحصورة بين باب عشتار وبين معبد اى ماخ (شكل ٥) وبمساحة (٢٥ × ٢٠ م) وقد عثر فيها على عدة ابراج وأبنية اخرى غير منتظمة الشكل مبنية من اللبن المتأخر ملاصقة ـ لجدران باب عشتار الخارجية (شكل ٦) وهي :
١ ـ برج بطول (٤,٣٢) وعرض (٣,٤٠) وارتفاع (٨٠ سم) .
٢ ـ برج بطول (٢,٥٠ × ٢,٥٠ م وارتفاع ٣٥ سم .
٣ ـ برج بطول ٢ م وعرض ١ م وارتفاع ٢٥ سم .
٤ ـ صفان من الطابوق بشكل غير منتظم .
كما فرشت الأرضية بين هذه الابنية بطبقة طينية قوية .

ومن الأعمال التنقيبية الأخرى اجراء ثلاث حفر اختبارية داخل الأرضية الترابية الحالية لباب عشتار وبمحاور البرجين الأولين وبجوار الجدران والى عمق (١,٥٠ م) حيث ظهرت المياه الجوفية وتم استظهار صف آخر من الحيوانات ـ الجدارية الناتئة ولوحظ ان الجدران بحالة جيدة (شكل ٧) و (شكل ٨) .

كما احدثت حفرة اختبارية اخرى في منتصف ممر الباب وتم الوصول بها الى مستوى المياه الجوفية أيضاً حيث تم استظهار أحد الابراج المجاورة للجدران والمنفصلة عنها .

أما أهم المكتشفات الأثرية العثور على ثلاثة مخاريط فخارية مكتوبة بالخط المسماري وبوضع جيدة جداً ، تم العثور عليها داخل صندوق من اللبن بعرض لبنة واحدة أي (٣٤ سم) وفي ركن الكسرة الكبيرة للسور التي تبعد عن منتصف البرج (٥,٢٠ م) وعلى بعد (٧,٦٠ م) من طرف السور المجاور للبوابة . ان اعمال صيانة السور تم باستعمال اللبن وفق القياس البابلي واستخدام القصب كمادة للتسليح .

أما اهم معوقات العمل فهي صعوبة نقل الانقاض والأتربة المتراكمة وإلى عمق حوالي (٤ م) حيث ان الأبنية المتأخرة والمستعرضة تعيق عملية التنظيف علاوة على خطورة انهيارها وكذلك مشاكل الصيانات الخاطئة القديمة والتي تم اغلبها على المتارب وبدون ربط للجدران القديمة المجاورة لها كذلك صعوبة ملأ الجدران المتآكلة بشكل كبيراً جداً حيث لم يترك من بقايا الجدران القديمة الا اجزاء بسيطة جداً وبمستويات مختلفة اضطرتنا للنزول الى عمق حوالي (٥ م) .

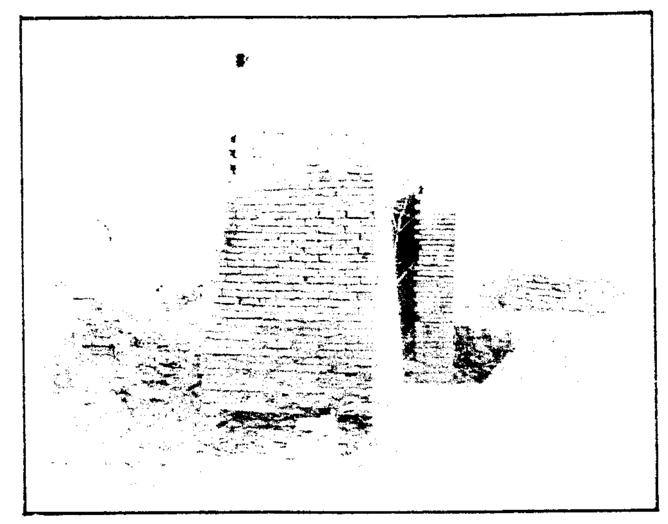


Fig. 1



Fig. 2

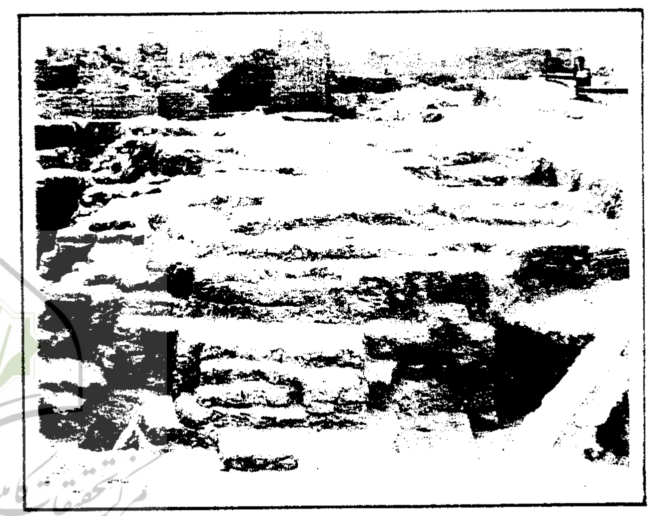


Fig. 3



Fig. 4

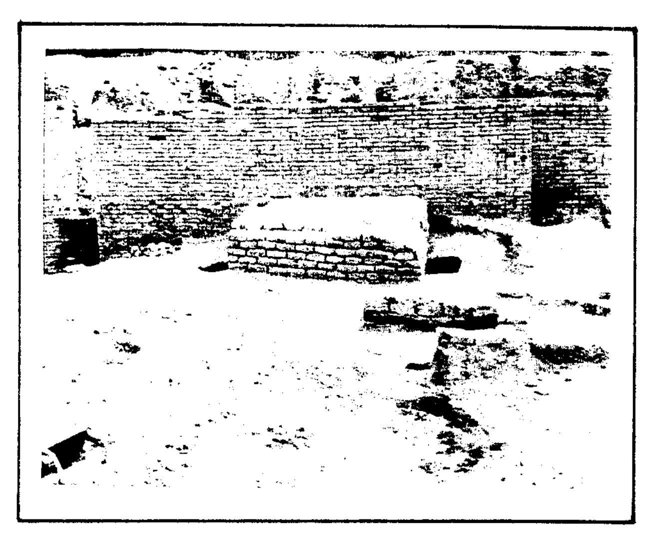


Fig. 6



Fig. 7



Fig. 5

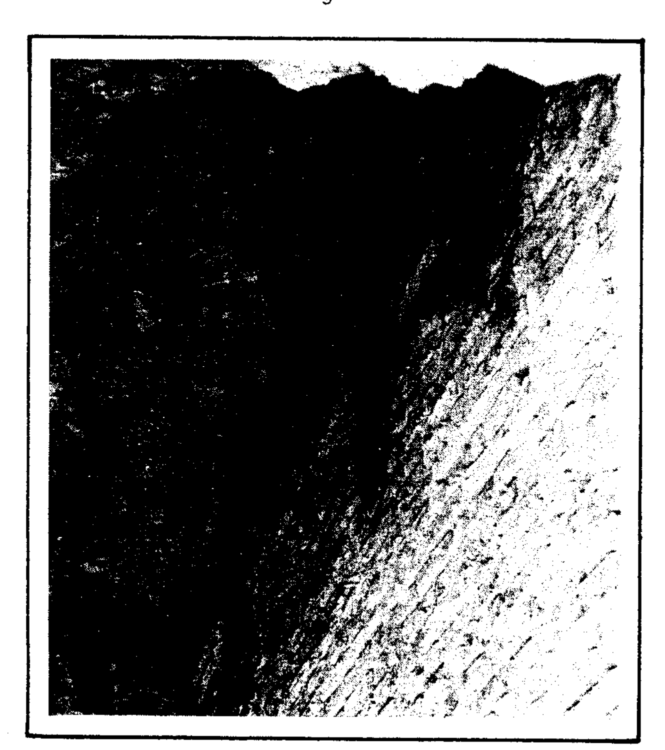


Fig. 8

تنقيبات التل الشرقي في بابل

عبدالقادر حسن علي
باحث علمي

حضرات السيدات والسادة ضيوفنا الاعزاء

يقع هذا الموضع الأثري في شمال شرق شارع الموكب على بعد حوالي نصف كيلومتر من مركز مدينة بابل الأثرية ويرتسم على أرض سهلة تعلو بعض مناطقه كثبان من الرمال النهرية تغطيها طبقة ثخينة من الاتربة المالحة (السبخ) وهو قليل الارتفاع حيث ان اعلى نقطة فيه كانت خمسة امتار وذلك في الجزء الشمالي الغربي منه .

تنتشر على سطحه شجيرات ونباتات برية معظمها موسمية وبعضها الآخر دائمة الخضرة اضافة الى ان هناك مجموعات قليلة من كسر الفخار تتناثر على السطح اغلبها من العصور الهيلنستية والاسلامية اما موقعه بالنسبة للمنطقة المحيطة به فمن الشمال الشرقي تحده مناطق زراعية كبساتين النخيل ومن الجنوب تحده قرية كويرش ومن الغرب شط الحلة .

ومن الواضح حقا ان الموقع كان أكبر مساحة من الجزء المتبقي والذي نحن بصدده الآن ، حيث ان نصف مساحته تقريبا قد ضاعت تحت المزارع المجاورة الا اننا تمكنا من ان نحتسب المساحة الاجمالية للجزء المتبقي بحوالي (١٦٣،٨٠٠م٢ على اقل تقدير (الصورة ١) ضمن مشروع الاحياء الأثري لمدينة بابل بدأت اعمال التحري والفحوصات الحقلية في هذا الموقع بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢٣ بمسؤوليتنا (١) نيابة عن الدكتور مؤيد سعيد رئيس المشروع .

قبل المباشرة بالتنقيب في هذا الموقع قامت كل من الآنسة نعمة بديل حمو والآنسة سناء بهنام بالمسح الجيوفيزياوي للموقع ثم تخطيطه كنتوريا وذلك في يوم ١٩٧٨/٣/٢٠ فاعتمادا على النتائج التي حصلت عليها الجيوفزياوية قامت الفرقة باجراء دراسات اولية لسطح الموقع اعقبها بعد ذلك تعيين وتثبيت نقاط جس وتحري في مناطق بارزة من الموقع اختيرت على اثرها ثلاث نقاط للمباشرة في اعمال التنقيب وقد اطلق على هذه النقاط بالحارات التنقيبية ، كما قسمت الحارات المذكورة الى مربعات هندسية (١٠ × ١٠ م) لكل مربع وكانت مساحة كل حارة على النحو التالي :

١ ـ الحارة الاولى وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الموقع مساحتها (١٤،٤٠٠ م٢)
٢ ـ الحارة الثانية وتقع في الجهة الشمالية الغربية من الموقع ومساحتها (٦،٤٠٠ م٢)
٣ ـ الحارة الثالثة وتقع في جنوب غرب الموقع ومساحتها (٣،٥٠٠ م٢) .

استغرق العمل في هذه الحارات الثلاث قرابة شهرين ونصف ولم تحصل البعثة في هذه الفترة القصيرة على نتائج ملموسة تعرفنا بما يبطنه هذا الموقع ففي بداية العمل خاصة في الحارة الاولى عثرنا على معالم بسيطة لأسس ابنية مشيدة من اللبن على عمق (٢٠ سم) من سطح الموقع ولم نتمكن في بادئ الامر من تكوين اية فكرة واضحة عنها ، الا ان الموجودات المكتشفة اغلبها من كسر الفخار كانت معظمها من العصر الفرثي تتخللها كسر فخارية قليلة تعود الى العصور الاسلامية ربما الى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين . لقد استمر العمل بتتبع هذه المعالم البنائية محاولة منا للحصول على وحدة بنائية كاملة . ولكننا لم نوفق في ذلك حيث ان تلك المعالم كانت قد ازيلت معظمها وبسبب ذلك قربها من سطح الموقع وهذه الظاهرة قد تكررت ايضا في الحارتين الثانية والثالثة ، فعلى هذا الاساس قررنا النزول عمقا مستهدفين من ذلك

(١) وعضوية كل من السادة صباح عبود ونائل حنون والاوانس نعمة بديل حمو (جيوفيزيائية) والهام هاشم علي وسناء شيت بهنام (مساحة) .

الحصول على معالم بنائية واضحة . ففي الحارة الاولى ظهرت على بعد (٥٠ سم) من السطح معالم جدران مشيدة من اللبن ومغلفة اوجهها الخارجية بالآجر ، ويعتقد ان الآجر كان قد نقل من الابنية الرئيسية في مدينة بابل الأثرية من قبل سكنة هذه الأبنية ، وقد لوحظ بنفس الوقت ان بعضا من هذا الآجر مختوما بطمغة الملك الكبير نبوخذ نصر ، وقد لاحظنا بنفس الوقت ظهور نفس المعالم البنائية في الحارتين الثانية والثالثة وهي ايضا مشيدة باللبن والآجر (الصورة ٢ ، ٣)

ان هذه المعالم البنائية الاخيرة تعود بدورها الى الطبقة الثانية وهي ايضا من العصر الفرثي بدليل وجود كسر الفخار واللقى الأثرية الأخرى التي تعود لنفس الفترة التاريخية . وفي الوقت نفسه لوحظ وجود فجوات عديدة تبتدئ من سطح الموقع وتغور الى اعماق متفاوتة مما جعلنا من حدوث ارتباك في تسلسل الطبقات وامتزاج في الموجودات الأثرية وخاصة كسر الفخار التي يجب علينا ان نتأنى في اختيار الفخار الذي يكتشف في دفن ما بين الطبقات وارضيات السكن وعزله عن فخار ولقى تلك الحفائر والقصد من ذلك هو ضبط المكتشفات في كل طبقة سكنية ومن ثم معرفة تسلسل ادوارها بالشكل المطلوب .

استمر العمل في النقاط الثلاث بتتبع الجدران التي كما ذكرنا تعود الى الطبقة الثانية . ونتيجة لذلك فلقد تم العثور على بعض المعالم البنائية التي تمكنا من التعرف عليها وهي كونها بقايا غرف او ساحات لم يبق منها سوى زاوية او زاويتين والتي يمكن ان تكون من النقاط الرئيسة للاعتماد عليها مستقبلا في الحصول على مخطط او بعض مخطط لبناءها .

ومما تجدر الاشارة اليه ان في الحارة الثالثة تم اكتشاف ما يقرب من عشرة قبور بالقرب من أسس الجدران معمولة من الفخار اغلبها تعود الى سكنة الطبقة الثانية الا وهم الفرثيون الا ان معظمها كانت خالية من اية موجودات أثرية مما يبعث على الاعتقاد ان بعض هذه القبور قد تعرضت الى النهب والتخريب . ليست لهذه القبور اتجاهات معينة بل كانت على اتجاهات مختلفة ربما يعود ذلك الى ربط مراسيم الدفن آنذاك بظاهرة طبيعية كمدار الشمس مثلا ؟ انظر الصور (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) .

وزيادة في التأكد من وجود هذه القبور فقد تعمقنا في الحفر بالقرب منها وذلك للتوصل الى معرفة فيما اذا كان الفرثيون يدفنون موتاهم في دور سكناهم ام ان هناك استنتاج آخر كأن يكونوا قد اتخذوا دور سكني تعود الى فترة أقدم ؟ في الحقيقة ان كسر الفخار المكتشفة في الدفن الموجود في مستوى القبور كان اغلبه من العهد البابلي الحديث مما يبعث على الظن ان الفرثيين قد استعملوا بعض البيوت البابلية مقبرة لهم الا ان هذا الاعتقاد يحتاج الى مزيد من التقصي والدراسة المتواصلة ما دمنا في استمرارية التنقيب والتي نأمل ان نجد اشارات وأدلة أثرية مهمة ترشدنا الى الجواب الصحيح .

ومن الامور التي تجعلنا ان نعتقد هذا الاعتقاد هي ان بعض الغرف قد قسمت أو ضيقت بجدران اضافية لجعلها مواضع لهذه القبور ، فمن كل ما تقدم سوف نعطي رأينا النهائي حول هذه النقطة بعد التوسع في التنقيب في مختلف جهات الحارة الثالثة .

لقد توقفنا عن التنقيب في الحارة الثانية (الصورة ١ ، ١٠) لكي نركز جميع الجهود في الحارتين الأولى والثالثة هادفين من ذلك تتبع بقايا الجدران المكتشفة فيها وللتعرف على مرافق جديدة من الأبنية ، وبالفعل فقد اختيرت نقطتان مهمتان في هاتين الحارتين ، وذلك للنزول عمقا تحت الطبقة الثانية .

ففي الحارة الاولى اتخذ المربع (   ) نقطة للنزول في العمق وذلك لما فيه من معالم بنائية واضحة تقريبا . اما الحارة الثالثة فقد اختير المربع (   ) للغرض نفسه وكان من نتيجة ذلك اكتشاف جدارين ضخمين متوازيين في الحارة الاولى لوحظ بينهما ممرا يتجه باتجاه الجدارين المذكورين (شمال ـ جنوب) (الصورة ١١) ولا زال العمل مستمرا في هذه النقطة وذلك للتوصل الى معرفة امتدادات واتجاهات ـ الجدارين ، آملين الحصول على مرافق جديدة لابنية مهمة نميط بعدها اللثام عن اهمية هذا الموقع الحيوي بالنسبة لأهمية مدينة بابل الأثرية .

والسلام عليكم ورحمة الله

تنقيبات التل الشرقي في بابل

عبدالقادر حسن علي
باحث علمي

حضرات السيدات والسادة ضيوفنا الاعزاء

يقع هذا الموضع الأثري في شمال شرق شارع الموكب على بعد حوالي نصف كيلومتر من مركز مدينة بابل الأثرية ويرتسم على أرض سهلة تعلو بعض مناطقه كثبان من الرمال النهرية تغطيها طبقة ثخينة من الاتربة المالحة (السبخ) وهو قليل الارتفاع حيث ان اعلى نقطة فيه كانت خمسة امتار وذلك في الجزء الشمالي الغربي منه .

تنتشر على سطحه شجيرات ونباتات برية معظمها موسمية وبعضها الآخر دائمة الخضرة اضافة الى ان هناك مجموعات قليلة من كسر الفخار تتناثر على السطح اغلبها من العصور الهيلنستية والاسلامية اما موقعه بالنسبة للمنطقة المحيطة به فمن الشمال الشرقي تحده مناطق زراعية كبساتين النخيل ومن الجنوب تحده قرية كويرش ومن الغرب شط الحلة .

ومن الواضح حقا ان الموقع كان أكبر مساحة من الجزء المتبقي والذي نحن بصدده الآن ، حيث ان نصف مساحته تقريبا قد ضاعت تحت المزارع المجاورة الا اننا تمكنا من ان نحتسب المساحة الاجمالية للجزء المتبقي بحوالي (١٦٣,٨٠٠م٢ على اقل تقدير (الصورة ١) ضمن مشروع الاحياء الأثري لمدينة بابل بدأت اعمال التحري والفحوصات الحقلية في هذا الموقع بتاريخ ١٩٧٨/٩/٢٣ بمسؤوليتنا (١) نيابة عن الدكتور مؤيد سعيد رئيس المشروع .

قبل المباشرة بالتنقيب في هذا الموقع قامت كل من الآنسة نعمة بديل حمو والآنسة سناء بهنام بالمسح الجيوفيزياوي للموقع ثم تخطيطه كنتوريا وذلك في يوم ١٩٧٨/٣/٢٠ فاعتمادا على النتائج التي حصلت عليها الجيوفزياوية قامت الفرقة باجراء دراسات اولية لسطح الموقع اعقبها بعد ذلك تعين وتثبيت نقاط جس وتحري في مناطق بارزة من الموقع اختيرت على اثرها ثلاث نقاط للمباشرة في اعمال التنقيب وقد اطلق على هذه النقاط بالحارات التنقيبية ، كما قسمت الحارات المذكورة الى مربعات هندسية (١٠ × ١٠ م) لكل مربع وكانت مساحة كل حارة على النحو التالي :

١ ـ الحارة الاولى وتقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الموقع مساحتها (١٤,٤٠٠ م٢)
٢ ـ الحارة الثانية وتقع في الجهة الشمالية الغربية من الموقع ومساحتها (٦,٤٠٠ م٢)
٣ ـ الحارة الثالثة وتقع في جنوب غرب الموقع ومساحتها (٣,٥٠٠ م٢) .

استغرق العمل في هذه الحارات الثلاث قرابة شهرين ونصف ولم تحصل البعثة في هذه الفترة القصيرة على نتائج ملموسة تعرفنا بما يبطنه هذا الموقع ففي بداية العمل خاصة في الحارة الاولى عثرنا على معالم بسيطة لأسس ابنية مشيدة من اللبن على عمق (٢٠ سم) من سطح الموقع ولم نتمكن في بادئ الامر من تكوين اية فكرة واضحة عنها ، الا ان الموجودات المكتشفة اغلبها من كسر الفخار كانت معظمها من العصر الفرثي تتخللها كسر فخارية قليلة تعود الى العصور الاسلامية ربما الى القرنين التاسع والعاشر الميلاديين . لقد استمر العمل بتتبع هذه المعالم البنائية محاولة منا للحصول على وحدة بنائية كاملة . ولكننا لم نوفق في ذلك حيث ان تلك المعالم كانت قد ازيلت معظمها وسبب ذلك قربها من سطح الموقع وهذه الظاهرة قد تكررت ايضا في الحارتين الثانية والثالثة ، فعلى هذا الاساس قررنا النزول عمقا مستهدفين من ذلك

(١) وعضوية كل من السادة صباح عبود ونائل حنون والاوانس نعمة بديل حمو (جيوفيزيائية) والهام هاشم علي وسناء شيت بهنام (مساحة) .

الحصول على معالم بنائية واضحة . ففي الحارة الاولى ظهرت على بعد (٥٠ سم) من السطح معالم جدران مشيدة من اللبن ومغلفة اوجهها الخارجية بالآجر ، ويعتقد ان الآجر كان قد نقل من الابنية الرئيسية في مدينة بابل الأثرية من قبل سكنة هذه الأبنية ، وقد لوحظ بنفس الوقت ان بعضا من هذا الآجر مختوما بطمغة الملك الكبير نبوخذ نصر ، وقد لاحظنا بنفس الوقت ظهور نفس المعالم البنائية في الحارتين الثانية والثالثة وهي ايضا مشيدة باللبن والآجر (الصورة ٢ ، ٣)

ان هذه المعالم البنائية الاخيرة تعود بدورها الى الطبقة الثانية وهي ايضا من العصر الفرثي بدليل وجود كسر الفخار واللقى الأثرية الأخرى التي تعود لنفس الفترة التاريخية . وفي الوقت نفسه لوحظ وجود فجوات عديدة تبتدىء من سطح الموقع وتغور الى اعماق متفاوتة مما جعلنا من حدوث ارتباك في تسلسل الطبقات وامتزاج في الموجودات الأثرية وخاصة كسر الفخار التي يجب علينا ان نتأنى في اختيار الفخار الذي يكتشف في دفن ما بين الطبقات وارضيات السكن وعزله عن فخار ولقى تلك الحفائر والقصد من ذلك هو ضبط المكتشفات في كل طبقة سكنية ومن ثم معرفة تسلسل ادوارها بالشكل المطلوب .

استمر العمل في النقاط الثلاث بتتبع الجدران التي كما ذكرنا تعود الى الطبقة الثانية . ونتيجة لذلك فلقد تم العثور على بعض المعالم البنائية التي تمكنا من التعرف عليها وهي كونها بقايا غرف او ساحات لم يبق منها سوى زاوية او زاويتين والتي يمكن ان تكون من النقاط الرئيسة للاعتماد عليها مستقبلا في الحصول على مخطط او بعض مخطط لبناءها .

ومما تجدر الاشارة اليه ان في الحارة الثالثة تم اكتشاف ما يقرب من عشرة قبور بالقرب من أسس الجدران معمولة من الفخار اغلبها تعود الى سكنة الطبقة الثانية الا وهم الفرثيون الا ان معظمها كانت خالية من اية موجودات أثرية مما يبعث على الاعتقاد ان بعض هذه القبور قد تعرضت الى النهب والتخريب . ليست لهذه القبور اتجاهات معينة بل كانت على اتجاهات مختلفة ربما يعود ذلك الى ربط مراسيم الدفن آنذاك بظاهرة طبيعية كمدار الشمس مثلا ؟ انظر الصور (٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) .

وزيادة في التأكد من وجود هذه القبور فقد تعمقنا في الحفر بالقرب منها وذلك للتوصل الى معرفة فيما اذا كان الفرثيون يدفنون موتاهم في دور سكناهم ام ان هناك استنتاج آخر كأن يكونوا قد اتخذوا دور سكني تعود الى فترة أقدم ؟ في الحقيقة ان كسر الفخار المكتشفة في الدفن الموجود في مستوى القبور كان اغلبه من العهد البابلي الحديث مما يبعث على الظن ان الفرثيين قد استعملوا بعض البيوت البابلية مقبرة لهم الا ان هذا الاعتقاد يحتاج الى مزيد من التقصي والدراسة المتواصلة ما دمنا في استمرارية التنقيب والتي نأمل ان نجد اشارات وأدلة أثرية مهمة ترشدنا الى الجواب الصحيح .

ومن الامور التي تجعلنا ان نعتقد هذا الاعتقاد هي ان بعض الغرف قد قسمت أو ضيقت بجدران اضافية لجعلها مواضع لهذه القبور ، فمن كل ما تقدم سوف نعطي رأينا النهائي حول هذه النقطة بعد التوسع في التنقيب في مختلف جهات الحارة الثالثة .

لقد توقفنا عن التنقيب في الحارة الثانية (الصورة ١ ، ١٠) لكي نركز جميع الجهود في الحارتين الأولى والثالثة هادفين من ذلك تتبع بقايا الجدران المكتشفة فيها وللتعرف على مرافق جديدة من الأبنية ، وبالفعل فقد اختيرت نقطتان مهمتان في هاتين الحارتين ، وذلك للنزول عمقا تحت الطبقة الثانية .

ففي الحارة الاولى اتخذ المربع (   ) نقطة للنزول في العمق وذلك لما فيه من معالم بنائية واضحة تقريبا . اما الحارة الثالثة فقد اختير المربع (   ) للغرض نفسه وكان من نتيجة ذلك اكتشاف جدارين ضخمين متوازيين في الحارة الاولى لوحظ بينهما ممرا يتجه باتجاه الجدارين المذكورين (شمال ـ جنوب) (الصورة ١١) ولا زال العمل مستمرا في هذه النقطة وذلك للتوصل الى معرفة امتدادات واتجاهات ـ الجدارين ، آملين الحصول على مرافق جديدة لابنية مهمة نميط بعدها اللثام عن اهمية هذا الموقع الحيوي بالنسبة لأهمية مدينة بابل الأثرية .

والسلام عليكم ورحمة الله

الأبنية ذات الاقبية أو ما يسمى بالجنائن المعلقة

كامل علوان شهاب
منقب آثار

١ ـ أعمال التحري والتنقيب :

جرت التنقيبات في هذا الموقع ضمن خطة احياء مدينة بابل الأثرية (شكل ١) واعطي هذه الأهمية للموسم الأول من الخطة :

أولاً ـ لأهمية الموقع تاريخياً وحضارياً ..

ثانياً ـ للغموض الموقعي بسبب التنقيبات غير النظامية التي لم تستطع التوصل الى الحقيقة العلمية لظروف وملابسات سنأتي لذكرها مفصلة بالانتهاء من مراحل التنقيب وازالة الأتربة للمواسم المقبلة .

بداية نلقي الضوء على نتائج التنقيبات للبعثة الالمانية برئاسة الاستاذ كولدفاي من سنة (١٨٩٩ ـ ١٩١٧) والتي شملت المدينة ككل مركزين على نقطة العمل صدد البحث ولا نشير للتنقيبات اللاحقة من قبل الهيئات والبعثات العراقية لانها لم تستطع اضافة ادلة جديدة على نتائج البعثة الالمانية كما لم تتوصل الى حقائق علمية اثارية عن التي كشفتها تلك التنقيبات .

لقد كشفت نتائج التنقيبات للبعثة الالمانية المخطط البنائي الاساس للموقع وعلى ضوء تلك الحفريات تم وضع الدراسات والمخططات والخرائط كما تمت دراسة اللقى والمخلفات الأثرية دراسة مفصلة ومركزة يمثل (شكل ١) **ما توصلت اليه التنقيبات الالمانية هذا الموقع من استظهار لمرافقه وأسسه الجدارية التي وضحت .**

وقد خلصت البعثة الالمانية برأي غير قاطع يكون هذا الجزء من القصر مكان الجنائن المعلقة البابلية والتي عرفت بالاشارات التاريخية وبالأخص كتابات المؤرخين اليونان باحدى العجائب السبعة في العالم في حينها .

في هذا البحث لا نريد الدخول في تفصيل لنتائج البعثة الالمانية حيث نشرت ودرست من قبل الاثاريين والمنقبين والباحثين في العالم ، واننا سنحاول الوصول الى الحقيقة العلمية التاريخية والأثرية برسم الخطوط العريضة للموقع على ضوء ما توصلت اليه التنقيبات وإزالة الأتربة للموسم الأول .

ولا يكون اي بحث مستكملاً جوانبه العلمية الا بعد الانتهاء من دراسة جوانبه المختلفة ولما كان موضوع البحث لم يستكمل الا جانباً محدوداً لا زالت مستلزماته العلمية تعتمد في بحوثها على معول الحفار ، نرى انه لا يمكننا الدخول في تفصيل وشرح ابعاد الموقع وذلك للتراكمات الترابية غير المنتظمة ولكون عملية التنقيب وإزالة الأتربة تسير نحو إكمال الموقع ككل مما سيمكن مستقبلاً وضع تخطيط تام وبأبعاد ذات قياسات ثابتة حيث لا يمكن الاعتماد على قياسات البعثة الالمانية وتخطيطها حالياً لظهور اختلاف واضح في المخطط الموقعي عن المخطط الموضوع .

وسوف نلقي الضوء على جميع الاختلافات ببحث يلم جميع الظروف التي لازمت العمل في الموقع وصولاً بالحقيقة العلمية نحو الاسلم والأثبت تاريخياً وأثرياً .

ان البناية او الموقع صلة البحث تقع في الزاوية الشمالية الشرقية من قصر نبوخذ نصر الجنوبي ويطل من الجهة الشرقية على بوابة عشتار وشارع الموكب ومن الجهة الشمالية تكون نهايته بسور المدينة الداخلي . أما الجهة الغربية والجنوبية فيحاط بجداره المعزول عن ابنية ومرافق القصر بواسطة ممرين طويلين (مخطط رقم ١) وترتبط البناية بالقصر بواسطة مدخلين من الجهة الجنوبية (البعثة الالمانية) وثم كشف مدخل آخر من الجهة ذاتها (التنقيبات الحالية) .

نلاحظ في مخطط البناء الموقعي عدم الانتظام في القياسات بين أضلاعه فالواجهة المطلة على الشمال تقل عن الواجهة الأمامية المطلة على الجنوب (٥٠ ـ ٣٥ م) البعثة الالمانية . ويضم الجدار المحيط بهذه البناية ومرافقه الأخرى بناء قائم بذاته يحتوي على اربع عشرة سقيفة متشابهة في الشكل والحجم توازي أحدها الأخرى في بداية البناء وتبدأ بالاختلاف كلما اتجهنا نحو الشمال حيث تكون المنافذ قد ابتعدت عن مثيلاتها وهذا التوازي يكون على جانبي ممر وسطي ومحاطة بواسطة جدار قوي ذي أبعاد قيست حديثاً (٢٩ م) الجهة الجنوبية المطلة على القصر (٣٠,٤٠ م) الجهة الغربية (٣٥ م) الجهة الشرقية (٢٢,٧٠م) الجهة الشمالية ان هذا القسم من البناية مثبت ومدروس وتمت صيانته من قبل هيئات صيانة اوفدتها المؤسسة في الستينات على فترات متفاوتة (شكل ٢) عدى بعض الجدران تركت بغير صيانة وسوف تتم صيانتها في الموسم الثاني بعد الانتهاء من إزالة الأتربة وتسوية الممرات واستظهار الأسس لبعض الجدران التي تبين ان بعضها لم يستكشف وتمت صيانته وتقويته بواسطة جسور من السمنت من قبل الهيئات السابقة وهذا ما يعرض الاثر الى التشويه وسوف تتم معالجة مثل هذه الأخطاء في جميع مرافق الموقع (شكل ٣) .

ابتدأت أعمال التنقيب وازالة الاتربة للموسم في ١٩٧٨/٥/٢١ وتركزت على الجناح الجنوبي من الموقع (شكل ١٤) بطول يتراوح (٦٠ م) وعرض (٢٥ م) (وعمق ١٠ م) كما شملت التنقيبات في الناحية الشرقية الواجهة المطلة على شارع الموكب وقد اختير هذا الجناح كبداية للعمل نتيجة الاستمرار في التنقيب وازالة الأتربة لموقع القصر الجنوبي حيث يدخل الموقع ضمن خريطة القصر كوحدة بنائية متصلة ولا يزال العمل مستمراً في استظهار مرافق الموقع جنباً الى جنب مع أعمال الصيانة وتقوية الجدران حتى كتابة هذا البحث (الشكل ٤ ب) .

لقد واجهت اعمال التنقيب واستظهار الجدران وإزالة الاتربة للموقع الصعوبات والظروف غير الاعتيادية تثبت فيها ما يلي :

١ ـ ان موقع العمل تاريخياً ينخفض عن بقية مرافق القصر الجنوبي حسب قياسات المسح التي اجريت للموقع فقد واجت عملية استظهار الجدران منحدر شديد مما اعاق عملية نقل الاتربة بسرعتها المعتادة .

٢ ـ عملية سرقة الطابوق المتعمدة من قبل الاهلين المتواجدين في القرى القريبة .. ازالت معالم الأسس الجدارية حتى مستوى المياه الجوفية (شكل ٥) .

٣ ـ التنقيبات الالمانية وما ترتبت عليها عملية نقل الأتربة من تخريب متعمد حيث لوحظ جلياً ومثبت في عديد من جدران الموقع (شكل ١٦آ) .

٤ ـ أعمال الصيانة لجزء من البناية من قبل الهيئات المتعددة في المؤسسة في الستينات وما رافقها من عمل أحواض للطابوق وأماكن لعمل مواد البناء داخل البناية بصورة متفرقة احالة الموقع الى كتلة من الاسمنت فوق الجدران . (الشكل ٦ ب) .

٥ ـ الاحجار الكبيرة (صخور كلسية) التي ظهرت في الموقع والتي لها صلة معمارية بالموقع حال ثقلها وعملية نقلها من الموقع خارجاً صعوبة في التنقل بين ممراته ومرافقه (شكل ٧) .

ان عملية التنقيب وتتبع الجدران رغم ما تم ذكره من العوائق الموقعية قد ـ عكست قدرة المنقب وقدرة العامل ووعيه في مجال الآثار رغم صعوبة عملية الحفر ونقل الأتربة والعوامل المناخية السيئة وهذا ما يدعو للاعتزاز .

ان عملية إزالة الأتربة والأنقاض لم تتم بتتبع الجدران لكونها ظاهرة وإنما بطريقة تطبيق التخطيط المباشر للخرائط الموضوعة موقعياً من قبل البعثة الالمانية التي عملت في الموقع في السابق هذا ما سهل عملية الحفر واظهار المخطط بداية وعكسه للحفار ليتمكن من العمل والتنقل بين مرفق وآخر وفق التخطيط المؤشر دون المساس بوضعية الجدران اثناء استظهارها ولقد تم بالفعل بهذه الطريقة العلمية في التنقيب وإزالة الأتربة من استظهار كافة مرافق الجناح الجنوبي للموقع مع ظهور بعض الاختلافات في مخطط البعثة الالمانية .. نوضح منها ما يلي ..

١ ـ ان الممر الواضح في الشكل (١) الذي يفصل الموقع عن سرافق القصر الجنوبي يشير إلى وجود مدخلين في وسط الجناح دون الاشارة إلى جدران اللبن المتأخرة (شكل ٨) وكذلك الكشف عن مدخل آخر في القسم المحاذي لشارع الموكب من الشرق مع تغير شكل الممر ،

سيتم بموجبها بعد التأكد من وجود احتلافات اخرى من تغير شكل مخطط الموقع وتبديله بعد الانتهاء من أعمال التنقيب وإزالة الأتربة لاحقاً في المواسم المقبلة .

٢ ـ لم يشير المخطط الى كون المداخل الرئيسة ومداخل المرافق قد اغلقت بواسطة جدران من الطابوق حيث تبين ان اغلاق هذه المنافذ والمداخل يعود لنفس الفترة الزمنية .

٣ ـ يشير المخطط الى آثار درج في المرفق الثالث من هذا الجناح وتشير نتائج البعثة الالمانية عن كون جدران اللبن الموجود والذي يسند جدار الطابوق الرئيسي للموقع ما هو الا بقايا من ذلك السلّم حيث ان جدار اللبن هذا كان مغلفاً بطابوق وقد تبين من خلال التنقيبات بأن هذا الجدار جدار ساند لفترة متأخرة ومبني على دفن ترابي ولا علاقة له بأي بناء بهذا الشكل حيث تم التحري عنه حتى مستوى المياه الجوفية ولم يعثر على ما يشير الى ذلك (شكل ٩) .

لقد أوضحت معالم المخطط المرسوم من قبل البعثة الالمانية وهذا ما لا يدع مجالاً للشك أهمية تلك التنقيبات العلمية غير ان هناك ملاحظتين متشابهتي التأثير لوضعية واحدة قد تشير وتعكس المردود السلبي لهذه البعثة من التعمد في تدمير الجدران وصولاً وبحثاً عن الجوانب الخلفية في تتبع المكونات الأثرية وليس التتبع والتنقيب عن اسلم السبل في الوصول الى المفاهيم العلمية الصحيحة حيث يشير كولدفاي في كتابه عن وجود آثار تخريب سابقة (قبل مجيء البعثة) ولكنه يحاول في نفس الوقت اثبات حقيقة وجود سلم ويرسم المخطط بدون حقيقة علمية حيث لم نتمكن من الوصول الى أساس الجدار رغم نزولنا بأمتار تحت مستوى تنقيباته وحيث تم العثور في هذا القسم على علامة حديدية دالة نتبين منها عدم تمكنه من اثبات حقيقة ، وقد تكررت هذه الحالة في موقع جدار آخر قرب البئر من الناحية الغربية ـ تشير اشارة واضحة للتدمير نتيجة عمل انفاق ، كما تكررت هذه الحالة في انحاء عديدة من مرافق القصر الجنوبي المجاور .

٢ ـ اللقى الاثرية :

١ ـ ان اهم اللقى الأثرية التي تم العثور عليها هو منشور بكسر بسيط من اعلاه اسطواني الشكل يحمل كتابة مسمارية وجد في الممر الفاصل بين الوحدات البنائية المطلة على الوحدات البنائية المصانة سابقاً من قبل الهيئات العراقية وقد وجد على بعد (١,٧٠ م) من المدخل الثاني القريب من الزاوية الجنوبية الغربية وعلى بعد (٤,٥م) وعلى عمق (١,٨٥ م) من البناء القديم المقابل للمدخل الثاني نأمل ان يكون ذا دلالة علمية جديدة نلقي بها الضوء على هذا الموقع كالكشف عن الغموض الموقعي له .

٢ ـ ان اهم اللقى الأثرية الأخرى التي تم العثور عليها تعود الى فترات مختلفة منها الفخارى البابلي الحديث الممثل في جرار صغيرة كروية البدن ذات قواعد قرصية ورقبة اسطوانية وكذلك فخاريات تمثل فترات احدث منها دمى فخارية تمثل رأس حصان ذات منظور فني جيد ورأس امرأة ذات زي سلوقي وقطع من السهام النحاسية وفخاريات اخرى لا زالت قيد الدرس لمعرفة ادوارها التاريخية ولا يسعنا تحديد طبقات اتربة معينة نظراً لقيام البعثة الالمانية والأهالي بالحفر في الموقع سواء كتنقيبات او كتخريب متعمد لسرقة الطابوق .

والجدير بالذكر اثناء ازالة الاتربة للمرفق الثاني للجناح الجنوبي وعند المدخل مباشرة تم اكتشاف حوالي سبعة هياكل عظمية بوضع دفني غير مرتب ولا يزال الغموض يكتنف سبب تواجد هذه الهياكل في هذا المرفق لعدم العثور على دلائل أثرية او صفة دفنية مميزة يمكن ان تلقي الضوء على الفترة التاريخية التي تعود اليها هذه الهياكل كما ان حالة التآكل والاندثار لبعض عظام هذه الهياكل تدل على انها تعود الى فترة قديمة .

لم نستطع ان نعطي رأياً محدد في هذا البحث حول موضوع هذه الهياكل فلا فخار جنائزي متميز ولا وضعية دفنية متميزة ولا اي شكل معبر والغريب في ذلك ان عملية سرقة الآجر والتنقيبات الالمانية والهيئات العراقية السابقة قد عملت بالقرب من موضع هذه الهياكل وتحت مستواها خارج المرفق الثاني ولم تطلها أياديهم ترى هل هي هياكل لسراق الآجر حيث دفنوا تحت انقاضها في العصر الحديث او للعمال الذين انشأوا هذا المرفق ودفنوا اثناء العمل بغموض (الشكل ١٠) .

٣ ـ الصيانة :

استمرت أعمال الصيانة بجانب أعمال التنقيب وإزالة الاتربة بالنسبة للجدران التي استظهرت وذلك لأن الغالبية العظمى منها كانت معرضة للسقوط بسبب التدمير لاسباب ذكرت سابقاً .

ويمكن وصفها بعلبة صفيح فارغة لم يبقى منها غير الغلاف كما فقدت الترابط بينها وبين الجدار الرئيس للموقع وتجدر الاشارة هنا إلى أن بعض الأسس حتم علينا استظهارها بالنزول الى مستوى المياه الجوفية ان وضعية الجدران بهذه الصورة تطلب القيام على الفور بأعمال التقوية وذلك لحمايتها من العوارض الطبيعية والرطوبة . وقد جرت الدراسات حول الطريقة العلمية لاعادتها بنفس المواد المستعملة بالقيام بالتجارب على المواد البنائية وتم التوصل الى الطريقة العلمية الناجحة . وتم الاتفاق بعدم الارتفاع الى المستوى الذي سارت عليه الصيانة السابقة للموقع وذلك خوفا من تشويه الاثر وضياع معالم المخطط كما انه يتطلب جهداً في الوقت الحاضر لكون العمل متجهاً نحو - استظهار مخطط المدينة ككل وإزالة الأتربة وتسوية الأرضيات لمستوى واحد بالنسبة لجميع مرافق القصر لتمكين الزائر من الولوج الى جميع مرافق المدينة بكل سهولة والأطلاع على معالمها .

استعملت في أعمال الصيانة نفس نسب الآجر البابلي الحديث وعلى شكل (نصف طابوقة - طابوقة كاملة القياس (٣٢ × ٣٢ × ٨ سم) كما استعمل السمنت المقاوم في الربط وادخلت مادة الفلنكوت السائل (مزيج أساسه الماء والقار) بعد مزجها بالرمل الأسود ومادة الكلس لغرض تماسكها لكونها المادة البديلة والمتقاربة لاظهار اوجه الجدران بالمظهر القديم للعمارة البابلية .

إن ما تم انجازه من أعمال الصيانة في الموقع مقارنة بالأعمال السابقة بالنسبة لجدران الموقع (نواة البناية) تجعلنا نعيد النظر مستقبلاً لما هو قائم من أعمال الصيانة السابقة لكونه لا يمثل واقع العمارة البابلية وسيكون مغايراً للنظرة العلمية المتبعة حالياً في اتباع البدائل الجديدة لطرق الصيانة الأثرية في رائعة الحضارة الانسانية بابل ..



Fig. 2

Fig. 1



Fig. 4 A

Fig. 3



Fig. 5

Fig. 4 B

Fig.6 B

Fig. 6 A

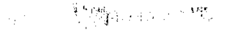


Fig. 8

Fig. 7

Fig. 9

Fig. 10

السور الداخلي لمدينة بابل الاثرية

احمد كامل محمد

منقب اثار

مقدمة :

تعتبر بابل وجها ناصعا من اوجه تراثنا الحضاري الضخم ، فهي من أشهر المدن القديمة في العالم واكثرها أثرا على تطور الحضارة البشرية فقد كانت مركزا للعراق زهاء ١٥ قرنا وعاصمة لعشر سلالات كان اولها السلالة الامورية ومن ملوكها برز المشرع العظيم حمورابي في القرن ١٨ ق.م وآخرها كانت السلالة الكلدانية ومن ملوكها نبوخذ نصر والذي تنسب اليه معظم الابنية الباقية الان في بابل ، كما ان بابل اختارها الاسكندر الكبير في ٣٢١ ق.م عاصمة له من بين مئات المدن لما كانت تتمتع به هذه المدينة من مركز حضاري وتاريخي ولجمال ابنيتها واسوارها التي عدت من عجائب الدنيا السبع .

ازاء ذلك وبفضل ايمان القيادة السياسية للحزب بضرورة النهوض بتراثنا الحضاري وبفضل الدعم المادي والمعنوي الذي توليه حكومة الثورة لهذا المشروع الضخم الذي ادرج ضمن المشاريع الكبرى في خطة التنمية القومية والذي يرمي الى احياء هذه المدينة وبعثها من جديد ، فقد باشرت المؤسسة العامة للاثار في شباط من عام ١٩٧٨ بالعمل في عدة نقاط من هذه المدينة الاثرية ومن هذه النقاط السور الداخلي الذي بدأ العمل فيه لاستظهاره من زاويته الجنوبية الشرقية ولمسافة ١٥٠ م باتجاه الشمال الغربي ومن ثم صيانة اجزاء منه كمرحلة اولى .

نبذة تاريخية :

تقع مدينة بابل[١] على نهر الفرات الذي كان يمر في وسطها تقريبا ويخترقها من الشمال (شكل ا) الى الجنوب (وقد غير مجراه الان)[٢] وكانت تعد قديما ايام ازدهارها في العهد البابلي الحديث او سلاسة بابل الحادية عشرة زمن حكم ملكها نبوخذ نصر الثاني ٦٠٤ ـ ٥٦٢ ق.م واحدة من كبريات مدن العالم القديم في ذلك الوقت ويكفينا القول للتدليل على ذلك ان مساحتها كانت حوالي عشرة ملايين متر مربع وكان يحيطها سوران الاول هو الخارجي والذي كان يسمى في اللغة البابلية (نمتي ـ بيل) او (نمتي ـ انليل) ومحيطه بين ١٨ ـ ٢٠ كم وهو مكون من ثلاثة اجزاء مبنية باللبن والآجر والسور الداخلي وكان يسمى (امكر ـ بيل) او (امكر ـ انليل) وهو مكون من سورين الاول من الداخل (داخل المدينة) مبنى بمادة اللبن والآجر عرضه ٦,٥٢م والثاني (الصغير) وكان عرضه ٣,٧٢م مبني باللبن ايضا وكلا السورين مكونان من طلعات (ابراج دفاعية) ودخلات وخلف الاثنين كان يوجد خندق للماء .

وكان يوجد في السور الداخلي ثماني بوابات تؤدي الى داخل المدينة .

لقد نقب الالمان في بابل في الفترة المحصورة ما بين عام ١٨٩٩ ـ ١٩١٧ م واغنوا متاحف العالم بنفائس الاثار ومنها بوابة عشتار الموجودة الان في متحف برلين .

---

(١) عرفت بابل بعدة اسماء ففي السومرية (كا ـ دنكر ـ را) وفي النصوص المسمارية (باب ـ ايلي) وهناك اسماء اخرى اقل شهرة مثل (تن ـ تر ـ كي) الذي يعني موطن الحياة و (شو ـ انا ـ كي) ويعني يد السماء و (نون ـ كي) و (كشكلا) ويعني البوابة او المدخل ، وذكرتها التوراة اضافة الى (بابل) باسم (شيشك) وذكرها الاغريق باسم (بابليون) . طه باقر/ المقدمة ج١ ص ٥٦١

(٢) انظر المخطط العام للمدينة

موقع العمل ووقته :

تقع المنطقة التي تم التنقيب فيها من السور الداخلي بالنسبة لمدينة بابل الاثرية في الجهة الشرقية منها ابتداء من زاوية السور الداخلي الجنوبية الشرقية ولمسافة ١٥٠ م باتجاه الشمال الغربي وامام مقام يسمى (عمران بن علي) يبعد عنها مسافة تقدر بحوالي ٢كم باتجاه الغرب . والمنطقة عبارة عن مرتفع طولي الشكل ارتفاعه عن مستوى سطح الارض المجاورة في اعلى نقطة منه ٢,٤٠م[١] طوله ١٧٠ وعرضه ٤٠ م وهو جزء من سلسلة مرتفعات واطئة تستمر باتجاه الشمال الغربي . (شكل ٢) وتنحصر المنطقة بين سكة حديد بغداد ـ بصرة من جهتها الشرقية وبين الطريق الرئيسي الذي يربط مدينة الحلة ببغداد من جهتها الغربية ، والواقع ان هذا الطريق قد تجاوز على منطقة السور من جهته الجنوبية الغربية وازال معظمها . وتحيط المياه التي تنضح من باطن الارض بها من جميع جوانبها مكونة بركا من المياه المالحة ، ونلاحظ منها وعلى مبعدة باتجاه الجنوب الشرقي بقايا السور الخارجي اما من الجهة الغربية فنلاحظ بقايا بوابة انليل .

باشرنا بالعمل في هذه النقطة في بداية اذار من عام ١٩٧٨ وذلك من الركن الجنوبي الشرقي من السور الداخلي القريب من الشارع الرئيسي بعمل مجس بطول ٣,٥م وعرض ٣م وبعد ازالة الاتربة المتراكمة فوقه وتنظيفه من الحشائش والاعشاب النابتة عليه ثم قشط سطحه بصورة جيدة ودقيقة حتى ظهرت شكل (٣) اثار اللبن واضحة على مسافة ٤٠ سم من سطحه (في مقطع افقي) وبالتتبع الدقيق لها تم استظهار الوجه الداخلي والخارجي للجدار الاول من السور الداخلي وكان وجها الجدار قرب اسسهما مكسوان بطبقة طينية حمراء اللون او كما تسمى لطوش بسمك ٢ ـ ٢,٥ سم (الغرض منها المحافظة على وجوه الجدران من العوامل الطبيعية) شكل ٣) وباستمرار العمل تم استظهار الزاوية الجنوبية الشرقية من الجدار الاول من السور الداخلي والتي كانت منفرجة قليلا[٢] وتم التأكد منها تماما بدليل ارتباط اللبن بعضه مع البعض الاخر عند التقائه فيها . (شكل ٤)

وقد عمدنا الى حفر مجس اخر يبعد عن الزاوية الجنوبية الشرقية المستظهرة مسافة ٥٥ م باتجاه الشمال (شكل ٥) الغربي قاطعا الموقع الى نصفين بطول ٢٠م وعرض ١,٥ م ابتداء من الوجه الداخلي للجدار الاول وكانت نتيجته العثور على الوجه الداخلي للجدار الثاني (الصغير) على بعد ٦,٧٠م من الوجه الخارجي للجدار الاول وكان عرض هذاا السور ٣,٧٨م بعد ان ثبت لدينا الدليل الاثري المتمثل في وجود اللطوش على وجه جداريه وكذلك في استمرار اسسه في النزول داخل الارض حتى حالت المياه الجوفية دون استظهارها .

ولقد اتضح لنا ان الموقع قد اصابه التدمير والتلف الشامل ، فعلاوة على التنقيبات الالمانية استظهرت السور الداخلي ثم تركته كغيره من الابنية التي تم اكتشافها في بابل عرضة لعوامل التعرية والتآكل (شكل ٦) كانت هنالك التجاوزات التي تمت على الموقع اضافة الى الملوحة الشديدة للارض والمياه الجوفية ثم الحلفاء التي تتغلغل حتى في الجدران ، كل هذه العوامل اثرت بصورة مباشرة او غير مباشرة على طبيعة الموقع وجعلت مادته البنائية تالفة تماما في اغلب اقسامه .

وبنتيجة التحري والتنقيب المتواصل امكن استظهار السور الداخلي والذي كان مكونا من جدارين (شكل ٧) بنيا باللبن بقياسات مختلفة تراوحت ما بين ٣٢ × ٣٢ × ١٢ سم و ٣٤ × ٣٤ × ١٤ سم الاول الكبير (من داخل المدينة) **ابتداءً** من زاويته الجنوبية الشرقية ولمسافة ١٥٠ م باتجاه الشمال الغربي بعرض ٧,٢٠م ، والثاني الصغير بعرض ٣,٧٨م وكان الجدار الاول في المنطقة التي تم تنقيبها مكونا من ثمانية ابراج (طلعات) اربعة في كل وجه وهي صغيرة وكبيرة على التوالي مع ثمانية فواصل (دخلات) اربع في كل وجه ايضا .

وكانت الابراج الصغيرة في كلا وجهي الجدار الاول متساوية في مقدار خروجها (عمقها) عن صلب جداره بمقدار ٠,٥م ، اما بالنسبة للابراج الكبيرة فقد كان مقدار خروجها عن صلب الجدار من جهة الوجه الداخلي بمقدار ١م اما من جهة وجهه الخارجي فكانت اكثر من ٣م بقليل كما ان كافة الابراج كانت متقابلة تقريبا واطوها تتراوح ما بين ٩,٤٠ ـ ٩,٧٠م . (شكل ٨)

---

(١) ترتفع هذه النقطة عن مستوى سطح البحر بمقدار ٣٠,٠٥٨م وبمقدار ٣,٨١٩م عن مستوى المياه الجوفية

(٢) مقدارها ٩٩ درجة

اما الجدار الثاني فقد تم استظهار احد ابراجه وكان بطول ٥,٦٠ م تليه دخله بطول ٢٢,٠٥م ، وكانت كافة زوايا الابراج في كلا الجدارين قائمة .[١]

لقد كانت هذه القياسات مطابقة تقريبا لتلك التي توصل اليها الالمان (شكل ٩) ابان تنقيباتهم في بابل ما عدا امرا واحدا ، على الرغم من كافة الادلة الاثرية ، لم يطابق تلك القياسات وهو عرض جداري السور الداخلي فقد كان عرض الجدار الاول منه حسب المخططات الالمانية ٦,٥٢ م وعرض الجدار الثاني ٣,٧٢ م بينما اظهر لنا التنقيب اختلافا في هذه القياسات كما ذكرناها سابقا . (٣)

ويعتقد بان السبب في هذا الاختلاف يعود الى ان جداري السور الداخلي قد بنيا باسس عريضة لكي يصعب على الاعداء اختراقها اولا ولاجل الارتفاع بها لاكبر قدر ممكن زيادة في مناعتها ثانيا ، كذلك فان جداري السور كانا يميلان نحو الداخل بزاوية قليلة (سبط) بمقدار ٢,٥ - ٣ سم لكل متر ارتفاعا (شكل ١٠) (اي لكل ٧ سفوف) وقد حاولنا التأكد من ذلك بمعرفة عرض الجدار الاول من نقطة ارتفاعها ١,٧٠ م من عند اسسه المستظهرة (٣) من الاعلى ثم من الاسفل وبعد طرح احدهما من الاخر وتقدير سمك اللبن المتآكل من على وجه الجدار ظهر لنا مقدار الفرق بينهما وكان اكثر من ٥ سم بقليل وهذا الرقم يمثل مقدار ميل الجدار نحو الداخل اي ان جدران السور تأخذ بالضيق كلما ارتفعت الى الاعلى ، ولذلك فان هذا العرض اي الـ ٧,٢٠ م للجدار الاول يدل على اننا قد عملنا في اجزائه السفلى بعد ان ازيلت معظم اجزائه العليا وبعد ان وصلنا في الحفر الى عمق كبير حتى اصبح من الصعب علينا الاستمرار في العمل نتيجة لظهور المياه الجوفية . (شكل ١١)

ومما عثر عليه في الجزء الذي نقب من السور الداخلي ما يمكن تسميته بمجرى للمياه ، فاثناء العمل لوحظ وجود صفين من الطابوق قياس ٣٤ × ٣٤ ×٨سم فوقها ثلاثة سفوف مدرجة متوازية من نفس الطابوق تحصر فيما بينها قناتين بعرض ١٣,٥سم مبطنتان بمادة القير والذي هو نفس المادة التي تربط بين سفوف الطابوق الغرض منها على ما يبدو هو لمنع الرطوبة من التغلغل وسط جدران اللبن وقد غطيت هاتان القناتان بصف من الطابوق فوقها . وربما كان الغرض من هذا المجرى هو لتصريف المياه التي تتجمع داخل السور (داخل المدينة) خصوصا وانه كان مائلا من الداخل الى الخارج (شكل ١٢) ولعله كانت هنالك قناة مبلطة تجمع المياه من داخل السور وترميها خارجه عبر هذا المجرى[١]

ومن الواضح تماما ان المنطقة التي نقبت من السور الداخلي قد استغلت في فترات اعقبت سقوط مدينة بابل بدليل عثورنا على اثار بعض المواقد فوق سطوحه وكذلك بدليل كثرة القبور المتأخرة والمخربة تماما المنتشرة فيه (٢)

ويلاحظ ان الجدار الاول من السور الداخلي قد اضيف اليه او جدد ببناء اخر يقبع فوقه مبني من اللبن (شكل ١٣) قياس ٣٠ × ٣٠ × ١١ سم كما ان هنالك اضافات اخرى بين الجدارين الاول والثاني (٣) الغرض منها على ما يعتقد هو لاختصار المسافة الواسعة بينهما لكي يسهل بالتالي الدفاع عنها فهنالك مثلا امتداد لجدار مبني من اللبن لم يبق منه الا ثلاثة صفوف تحته مباشرة ارض خالية من اية اثار (دفن) ويعتقد بانه كان يرتبط مع ذلك اللبن المضاف الموجود امامه مباشرة فوق سطح الجدار الاول من السور الداخلي وانه قد ازيل لسبب ما (هذا ولم نعثر على اثار تدل على وجود مثل هذه الابنية المضافة فوق الجدار الثاني من السور الداخلي وربما يعود ذلك الى صغر

---

(٢) وذلك عند البرج الاول بعد الزاوية الجنوبية الشرقية ومن جهة الوجه الخارجي للجدار الاول لان هذا البرج كان الوحيد من بين اقسام السور الداخلي بحالة جيدة .

(١) انظر المخطط العام للسور الداخلي في المنطقة التي تم تنقيبها .

(٣) ذكر « كولدفاي » ان طول الابراج يتراوح ما بين ٩,٤٠ ـ ٩,٧٠ م بفواصل منتظمة طولها ١٨,١٠م بالنسبة للجدار الكبير وطول الابراج في الجدار الصغير بمقدار ٥,١٠م في كتابه :

The excavation at babylon by :R.Koldeway p.150 london 1914

(١) يعتقد ايضا ان الغرض منه هو لتصريف مياه الامطار المتجمعة في اعالي السور بواسطة انابيب فخارية تنقل المياه من اعاليه لتصب في اسفله عند هذا المجرى .

(٢) يعتقد بان اغلب تلك القبور يعود للفرس الفرثيين وهي في شكلها العام تشبه شكل (البانيو) .

(٣) تنتشر كذلك هذه الابنية المتاخرة المبنية من اللبن او الطابوق المشوه ايضا فوق المرتفع القائم عند النهاية الشمالية الغربية من المنطقة المنقبة من السور الداخلي هو موقع بوابة (زبابا) التي لم نتمكن من العثور عليها هذا الموسم نتيجة للتدمير الشديد الذي اصاب موقعها . (شكل ١٤)

المنطقة التي تم استظهارها منه او ان ذلك البناء قد ازيل بفعل مختلف العوامل .

كما وان التنقيب بين لنا ان السور الداخلي كما في معظم الابنية القديمة والتي تكون مادتها البنائية هي اللبن قد بني بوضع الحصران بين كل ٣ صفوف عند الارتفاع بالنباء في طبقاته العليا فقط اما في طبقاته السفلى فلم نعثر على اثر لها لانها اقرب الى مستوى المياه الجوفية اولا ولقدمها ثانيا . وقد كان بناته يتوخون من هذه الطريقة تحقيق هدفين الاول هو لشد الجدران وتماسكها وجعلها اشد احكاما وقوة والثاني هو لحمايتها من تغلغل الرطوبة في وسطها وقد اتبعت عند الصيانة نفس هذه الطريقة .

الفخاريات :

وجدت اثناء العمل في المنطقة التي تم تنقيبها من السور الداخلي لمدينة بابل مجموعة لا بأس بها من الفخاريات تمثلت في الجرار والمسارح والصحون والكؤوس الصغيرة وقد وجدت بعض هذه الفخاريات مع القبور المخربة او منتشرة على سطح السور او عند اسسه :

أ) الجرار وهي على نوعين :

١) الجرار التي وجد بعضها مع القبور المتأخرة وكانت صناعتها خشنة الوانها صفراء في الغالب كما وجد بعضها مزججا باللونين الاخضر والاصفر وهي خالية من الزخارف عدا بعض الحزوز الناتئة في ابدان ورقاب معظمها .
٢) وجدت قرب اسس السور الداخلي جرار مهشمة وعند اعادة تركيبها ظهر انها جرار طولية الشكل ذات فوهات واسعة حافاتها مائلة الى الخارج وذات قواعد بارزة مصنوعة من طينة صفراء اللون ونادرا حمراء وهي تعود للفترة البابلية الحديثة .
ب ـ الصحون التي وجد اغلبها مع بقايا القبور وكانت ذات طينة حمراء اللون خشنة الصنع تظهر فيها اثار التبن .
ج ـ المسارح ومعضمها خشن الصنع وبعضها مزيج بلون ابيض وهي بحجوم مختلفة .
د ـ الدمى الطينية وجدت مجموعة منها بعضها دمى على شكل حيوانات كذلك وجوه وتماثيل لنساء .
هـ ـ الكؤوس الصغيرة واقراص النول وجدت منها اعداد قليلة وهي ذات صناعة رديئة .
و ـ المناشير الفخارية : لعل اهم اللقى التي وجدت اثناء التنقيب هو منشور فخاري كامل طوله ١٧ سم وذلك اثناء التنقيب في الجدار الثاني من السور الداخلي قرب نقطة التقائه ببوابة زبابا ، كذلك العثور على منشور اخر غير كامل قرب جدار السور الاول من جهة امتداده الجنوبي الغربي والاثنان عليهما كتابة مسمارية واضحة . كما عثر على رقيم طيني مهشم تماما قرب اسس السور الاول الخارجية عند مجرى الماء .
ي ـ النحاسيات وجدت بعض رؤوس السهام وبعض القطع النحاسية وكذلك دلايتان وجدتا قرب احد القبور وقلاده مكونة من ١٢٢ خرزة من احجار العقيق والكرستال والعظام وكذلك النحاس ، واخيرا وجدت قرب الابرج اعداد كبيرة من قذائف المقلاع المصنوعة من الطين المجفف في الشمس يربو عددها على ٧٠٠ مقذوفة تتراوح اقطارها بين ٤ , ٥,٥ , ٧سم .

الصيانة الاثرية : بعد ان اكتمل العمل في استظهار معظم اجزاء المنطقة التي تم تنقيبها من السور الداخلي وبعد التثبيت من الوجه الصحيح للجدران والتأكد من عرضها بدأ العمل في صيانة واعادة بناء الاقسام المستظهرة منها . ولما كان الجزء المستظهر معرضا الى التلف لذا فقد سعينا للحفاظ قدر المستطاع على المتبقي من القديم وتغليفه باجر جديد واظهاره قدر الامكان كما كان عليه في الاصل وقد استخدمنا في ذلك نفس الطرق والمواد الانشائية القديمة .

بدأ العمل يوم ١٩٧٨/٩/٩ من الزاوية الجنوبية الشرقية وتمت صيانة الامتداد الجنوبي الغربي (شكل ١٦) بواسطة اللبن قياس ٣٤ × ٣٤ × ١٤ سم بطول ١٥ وبارتفاع ٣,١٦ م من عند الاسس (١) ثم اتجه البناء بعد ذلك نحو الامتداد الشمالي الغربي .

وقبل البدء بالصيانة تمت عملية تقوية الاسس لكي تتحمل ثقل البناء وذلك بالحفر عندها داخل الوجه الاصلي للجدار مسافة ٥٠ سم عمقا و ٣٠ سم ارتفاعا ثم وضع الطابوق بمقدار ٢ ـ ٣ سفوف ثم بني اللبن فوقه بعد جعله في مستوى عمودي تماما مع الوجه الاصلي للجدار القديم . (شكل ١٧)

وقد استخدمنا في البناء الحصران عند كل ثلاثة صفوف حسب الطريقة القديمة وذلك لجعل الجدران (شكل ١٨) متماسكة ولعمل عازل يمنع عنها الرطوبة والاملاح ، وقد استخدم القصب كمادة بديلة للحصران ايضا (شكل ١٩) في بعض المناطق . كما روعي ان يكون ميل الجدران نحو الداخل عند البناء بمعدل مقداره ٣ سم لكل متر ارتفاعا .

ولقد ربطت المناطق التي بنيت بارتفاع منخفض مع التي بنيت بارتفاع اعلى منها بواسطة المدرجات البنائية كما استخدمت هذه الطريقة في المناطق غير المصانة ايضا لكي تكون من السهولة ربطها مع الجزء المصان في المستقبل . (شكل ٢٠)

وعند الانتهاء من عملية البناء تمت عملية حماية الاجزاء المصانة من تأثير العوامل الطبيعية باكساء سطوحها بمادة الجبس الشديد التصلب بسمك ١ سم (لعمل عازل يمنع مياه الامطار من التسرب داخل الجدار) ثم طبقه اخرى فوقها من الطين المخمر المخلوط بالتبن وقد جعلت هذه الطبقة مائلة بمقدار ٤ سم من الخارج الى الداخل لتفادي تجمع مياه الامطار اولا ولحماية الاماكن غير المصانة قدر الامكان ثانيا ، اما الجدران غير المصانة فقد كسيت بالطين المخلوط بالتبن كلطوش ودفنت بالتراب بعد تثبيت اسسها وزواياها . كما تمت عملية اكساء وجه الجدار **المصان بالطين المخمر المخلوط بالتبن بنسبة ١ / ١ كما ستكون هنالك قناة خاصة تجمع مياه الامطار وتلقي بها بعيدا عن المنطقة المصانة بواسطة المضخات .**

هذا ولقد تمت عملية تغليف الجدار الاول بطول ١٢٣,٥ م من جهة وجهه الداخلي (شكل ٢٢) فلقد تم الارتفاع في بناء جدران السور الاول وتغليف اللبن القديم بمقدار ٣,٣٤ م ابتداءا من الاسس وذلك عند البرج الاول من الزاوية الجنوبية الشرقية بطول ٢٥,٥٠ م اما بقية البناء فلقد تم الارتفاع به من عند الاسس بمقدار ١,٦٥ م وبطول ٦٥,٦٠ م . (شكل ٢١) .

اخيرا فاننا على الرغم من بذلنا جهودا كبيرة في سبيل التوصل الى افضل النتائج فاننا لا نزال نعاني من مشكلة الحفاظ على المباني القديمة المشيدة ، باللبن هذه المادة الرخوة المعرضة كثيرا للعوامل الطبيعية اذ لم نتوصل لحد الان الى مادة رخيصة واقية لحمايتها بحيث لا تؤثر على طابعها القديم ونأمل في المستقبل ان نوفق في ايجاد سبل ووسائل افضل تكون اكثر فعالية في صيانة مثل هذه المباني والله ولي التوفيق .

(١) يرتفع عن مستوى سطح الشارع المجاور بمقدار ٨٧,٥ سم .

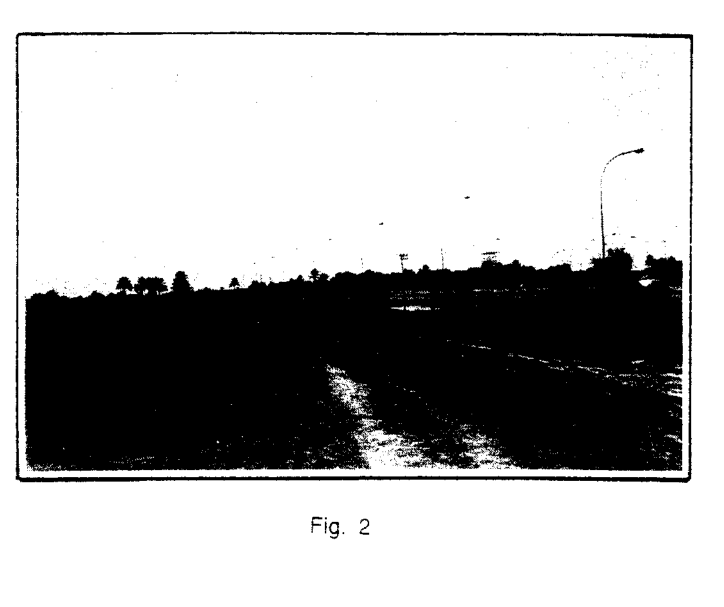


Fig. 2

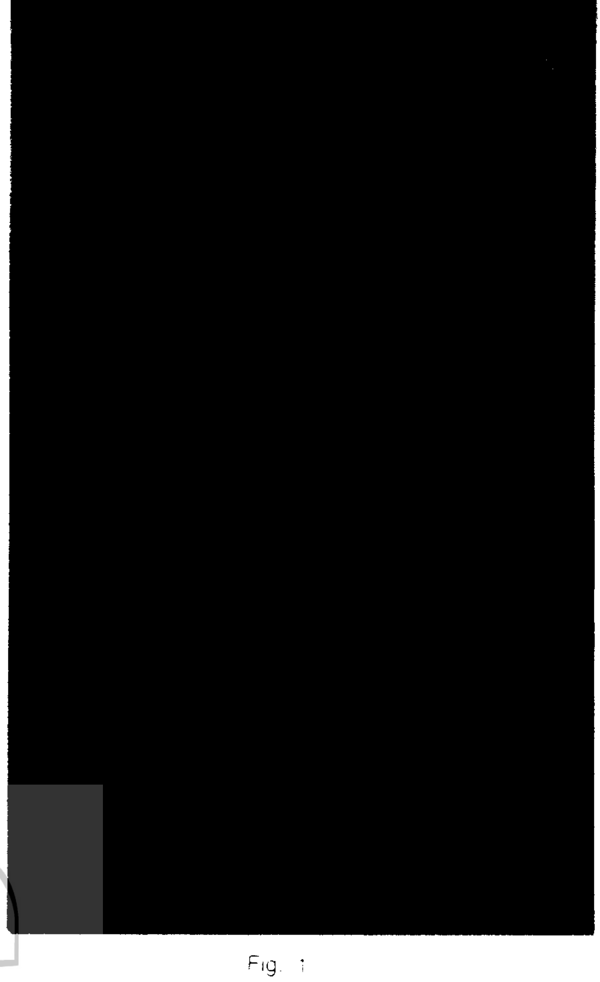


Fig. 1



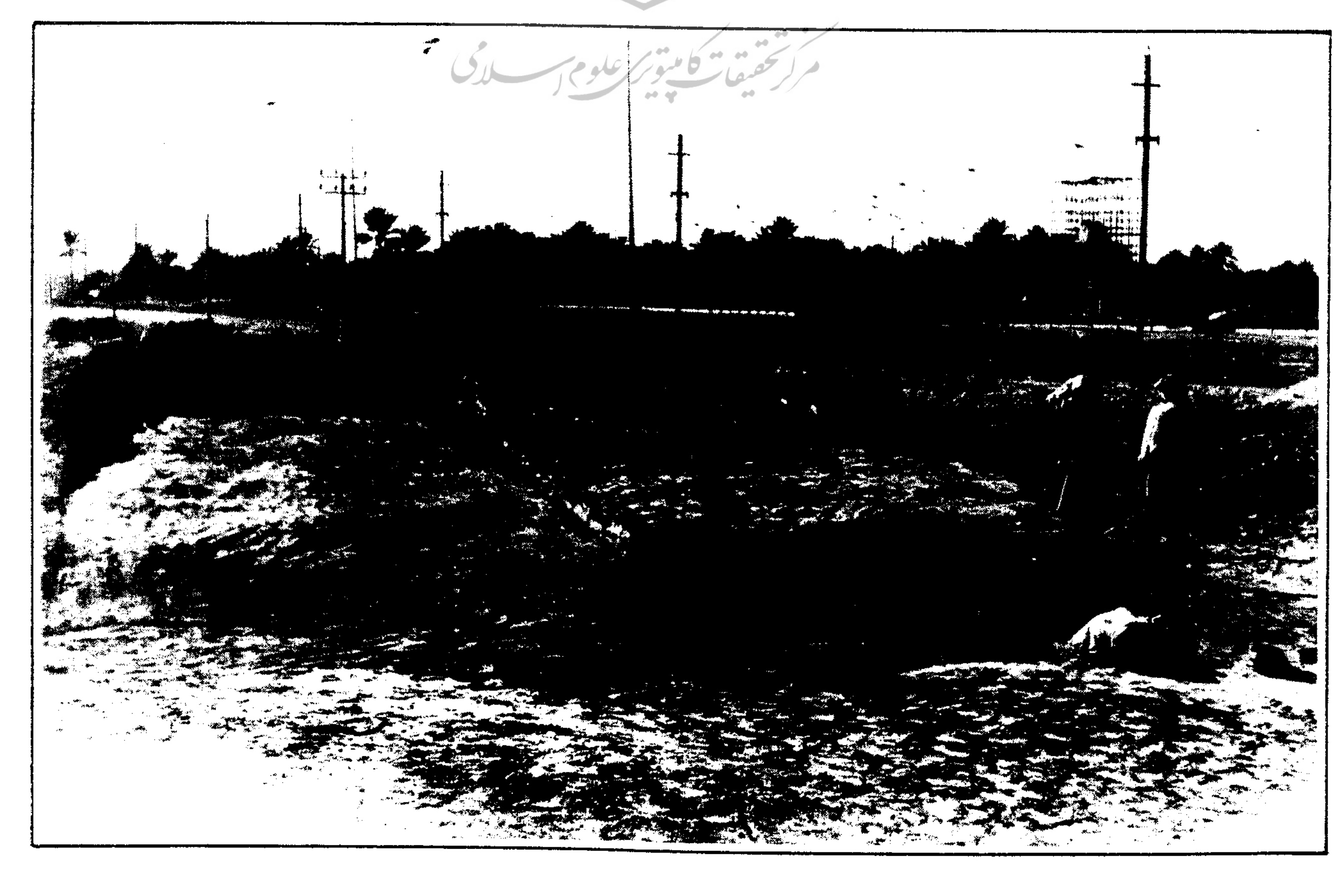


Fig. 3



Fig. 4

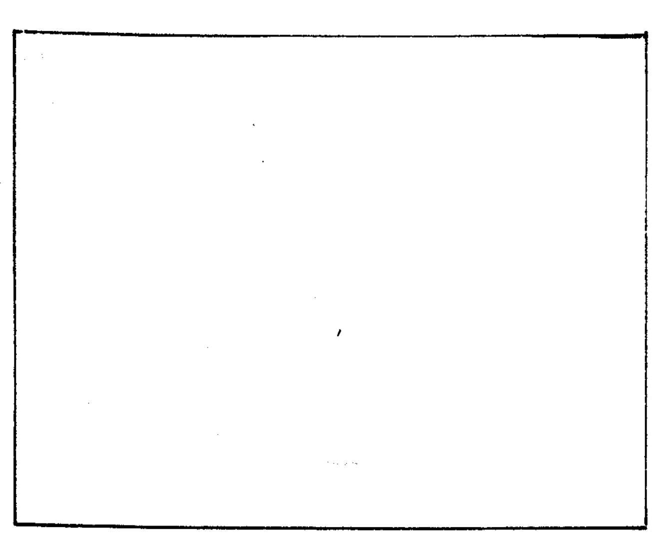


Fig. 3. A



Fig. 6



Fig. 5

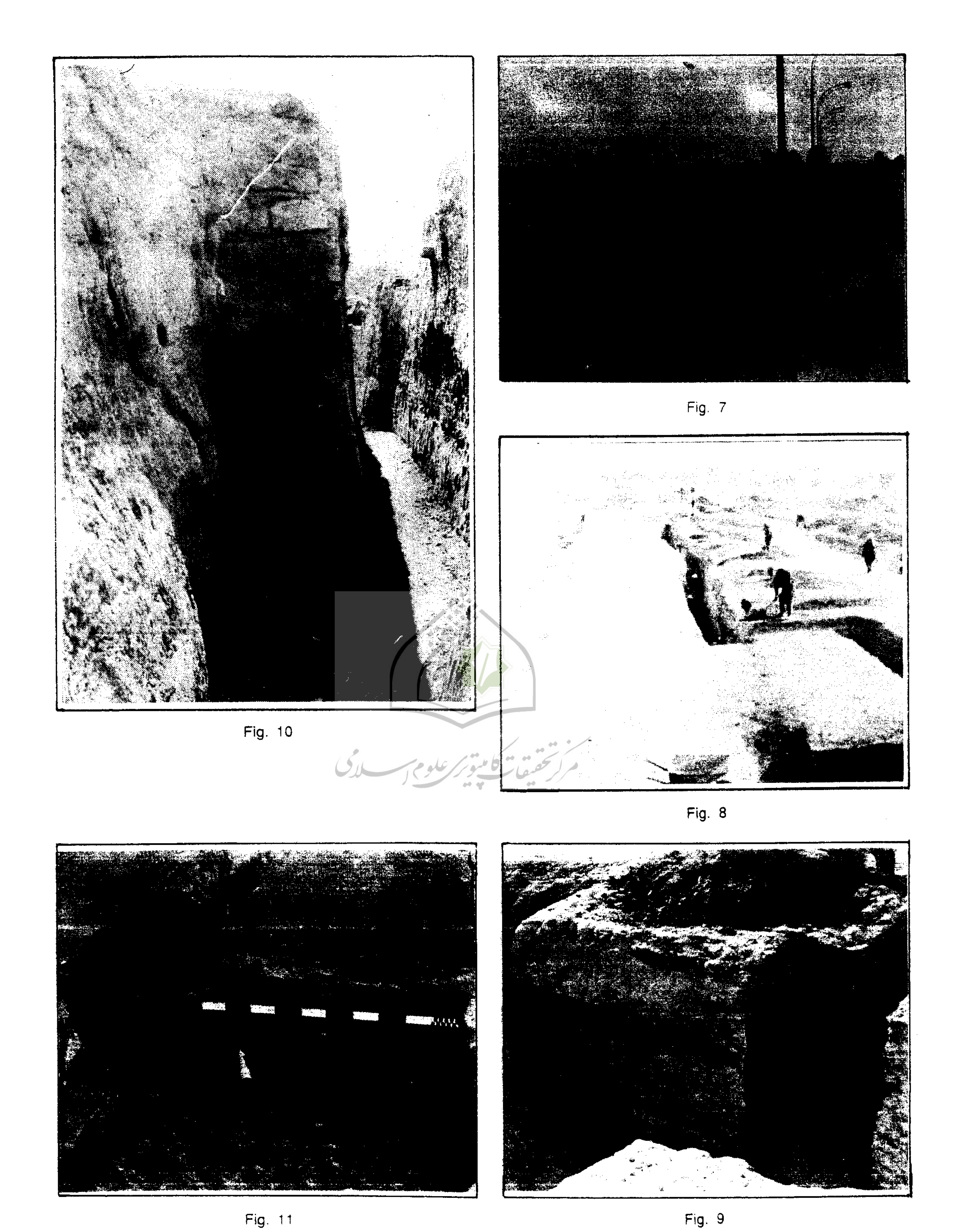


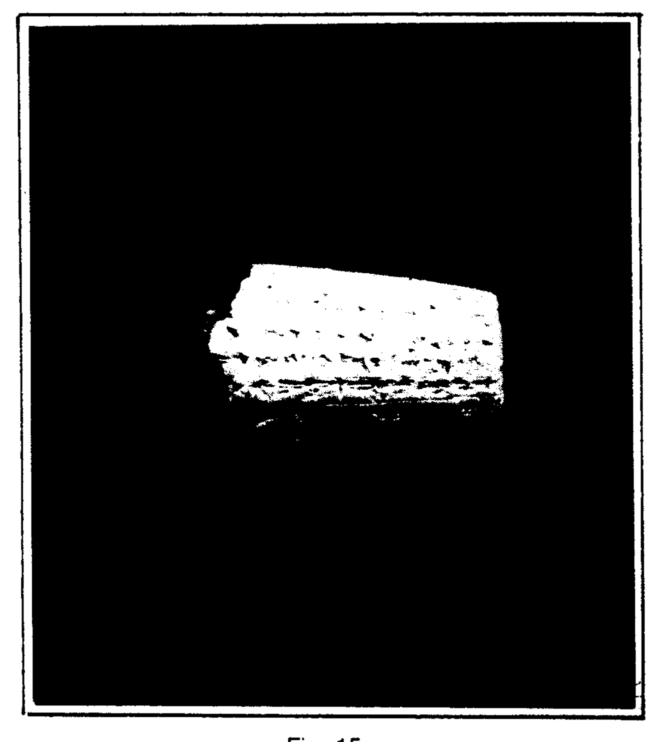
Fig. 10

Fig. 7

Fig. 8

Fig. 11

Fig. 9



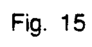


Fig. 15

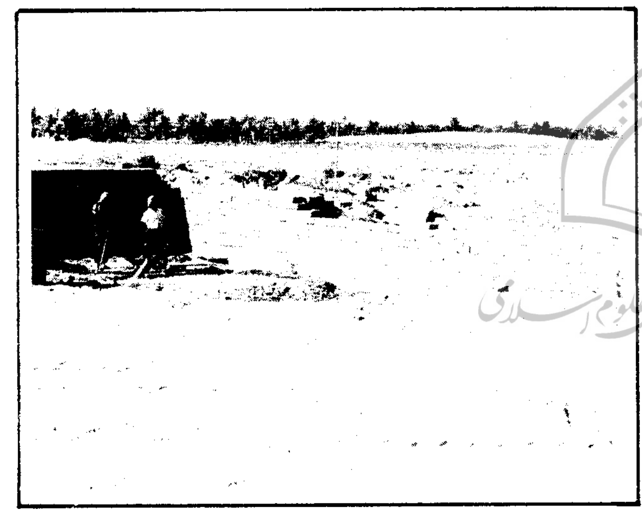


Fig. 16

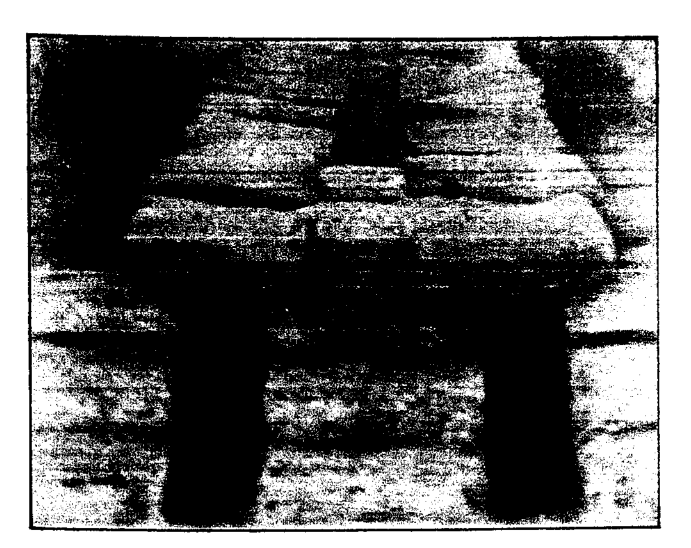


Fig. 12



Fig. 13



Fig. 14

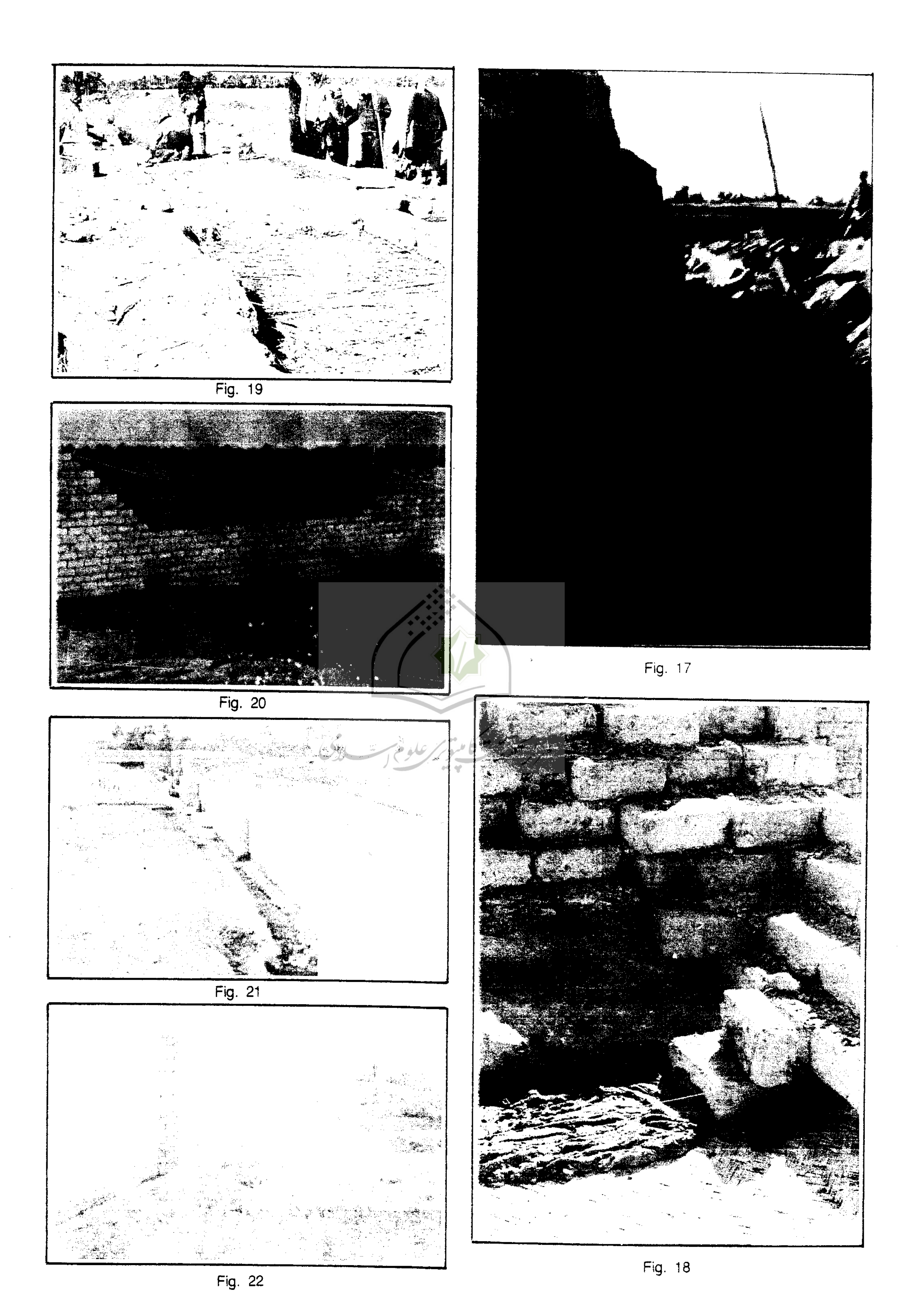


Fig. 19

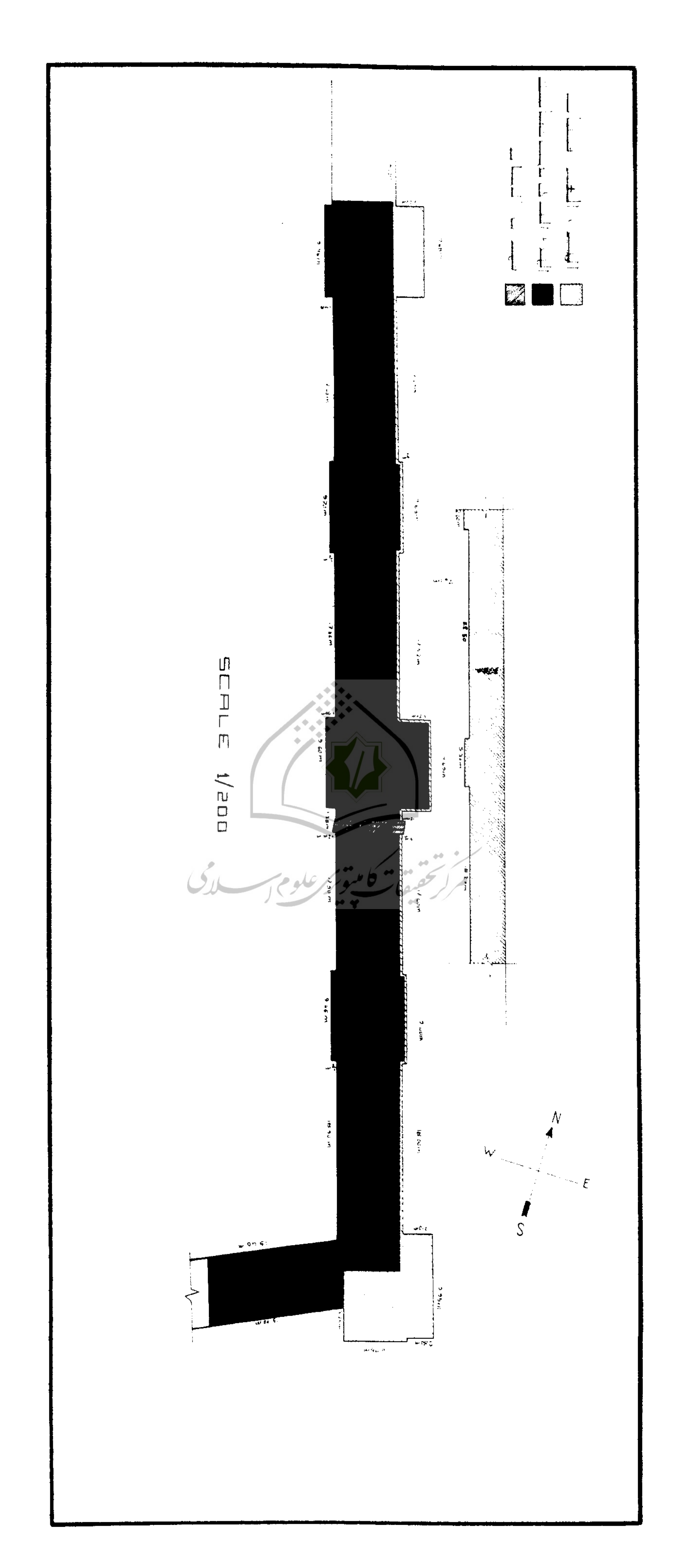
Fig. 20

Fig. 21

Fig. 22

Fig. 17

Fig. 18


SCALE 1/200
N
W
E
S

« ما يسمى بالقصر الصيفي (قصر حياة نبوخذ نصر) »

محمد نصير

منقب آثار

« على جدار من الآجر متجه نحو الشمال ، اوعز لي قلبي لأن أبني قصراً لحماية بابل . بنيت هناك قصراً من الآجر والجص من (٦٠) ايلا انا بنيت (ابا ـ دانوم) (١) تعلية ترابية باتجاه سبار اعددت أرضاً جافة (نابالو) (٢) وجعلت أعماق اسسه تغور في الأعماق . جذوع هائلة من خشب الأرز وضعتها في السقوف . أبواب مزدوجة من خشب الأرز مطعمة بالنحاس . حاملاتها وزلاقاتها معمولة من البرنز ورفعتها في المداخل . تلك البناية سميتها حياة (نبوخذ نصر) ارجو أن تعيش طويلاً كمجد « ايزاكلا » (مخطط رقم ١) ذلك ما وصف به الملك ـ البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤ ـ ٥٦٢ ق . م) .

قصره في شمال بابل ، يعرفه الأهالي في الوقت الحاضر بجبل بابل لارتفاعه المميز عما يجاوره . وأطلق عليه المنقبون الالمان في بداية هذا القرن بالقصر الصيفي لاعتقادهم كون الدخلات والطلعات في بعض القاعات المتواجدة في القصر هي ما يسمى محلياً (البادكيرات) وهي شائعة عندنا لغرض تهوية وتبريد بعض الغرف صيفاً ان وجود الدخلات والطلعات هذه حسب اعتقادنا هي لتقوية الجدران كغيرها من الجدران العراقية القديمة وإن ما نعرفه عن (البادكيرات) تبنى للسراديب وليست لقاعات في مستوى أعلى . كما في قصرنا هذا .

بقايا القصر :

جبل بابل : كما هو موجود الآن مربع الشكل تقريبا (٢٥٠ × ٢٥٠ م) مرتفع عن الأرض المجاورة والشارع العام بحوالي (١٨ م) ورد قياس القصر في النصوص البابلية بمسافة (١٦٠) ايلا والايلا الواحد (٠٤ ، ١ م) . وأثناء التنقيبات هذا الموسم قمنا بقياس ارتفاعات مقاطع من تباليط بعض القاعات والغرف . ملا النقطة (أ) ارتفاعها (المخطط ٢ المربع ٧ ارتفاعها (٤٧,٠٤٣ م) فوق مستوى سطح البحر) . وهي صبة وردية اللون ذات تقنية جيدة والنقطة الأخرى (ب) (المخطط ٢ والمربع ٧) صبة حمراء اللون وارتفاعها (٤٦,٧٧ م) فوق مستوى سطح البحر وهي بنفس اتقان الصبة الأولى . والنقطة الأخرى (٤٥,٣٤,٩م) (المخطط ٢ المربع ٢) وهي حمراء وليست باتقان الطبقتين المذكورتين سابقاً .

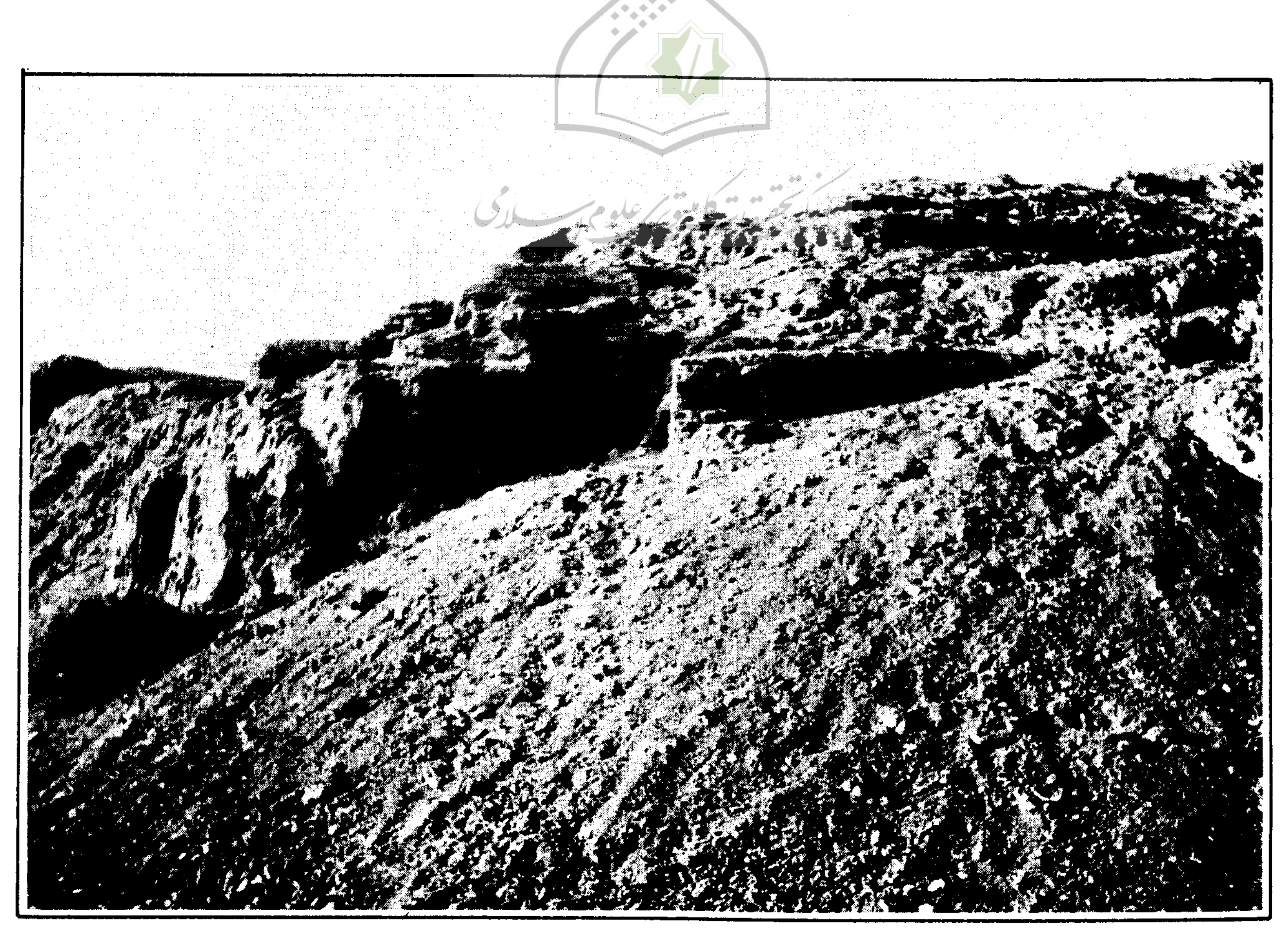
اذا أخذنا بنظر الاعتبار ارتفاع الطريق العام (٣١,٣٥,٥م) متر فوق سطح البحر فإننا نستنتج بان ارتفاع الصبة الأولى عن الشارع العام (١٥,٦٨,٨م) فوق مستوى سطح البحر وإننا حسب تقديراتنا الأولية بأن الصبات المذكورة كانت تباليط للقاعات والغرف وأن من المحتمل ان جدران تلك الغرف كانت ترتفع إلى أكثر من سبعة امتار في العهد البابلي الحديث لامكننا تصور مدى ارتفاع القصر عندما كان عامراً (آخذين بالحسبان مدى ارتفاع الشارع العام الحالي عن الأرض المشيدة عليها في العهد البابلي الحديث) (صورة ١) هناك منشآت على نفس الموقع تعود الى عصور تلي العصر البابلي الحديث حيث نلاحظ وجود بقايا سور دفاعي ذي أبراج مشيد من صفوف من اللبن والحصران يعود الى العصر الساساني او الاسلامي اضافة إلى ذلك نرى مجموعة من القبور الفرثية بعضها يبين بعد قطع جدران القصر البابلي وخاصة المقبرة الفرثية ذات القبور السبعة .

ان الفخار الذي عثر عليه وان كان مختلطاً بسبب تخريب الأهالي القدماء سرقة الطابوق او نتيجة حفريات الألمان يعود الى عصور منها العصر البابلي الحديث والسلوقي والفرثي والساساني وأخيراً العصر الاسلامي . الشيء المميز في فخاريات القصر ان اكثرها ملون ومزجج .

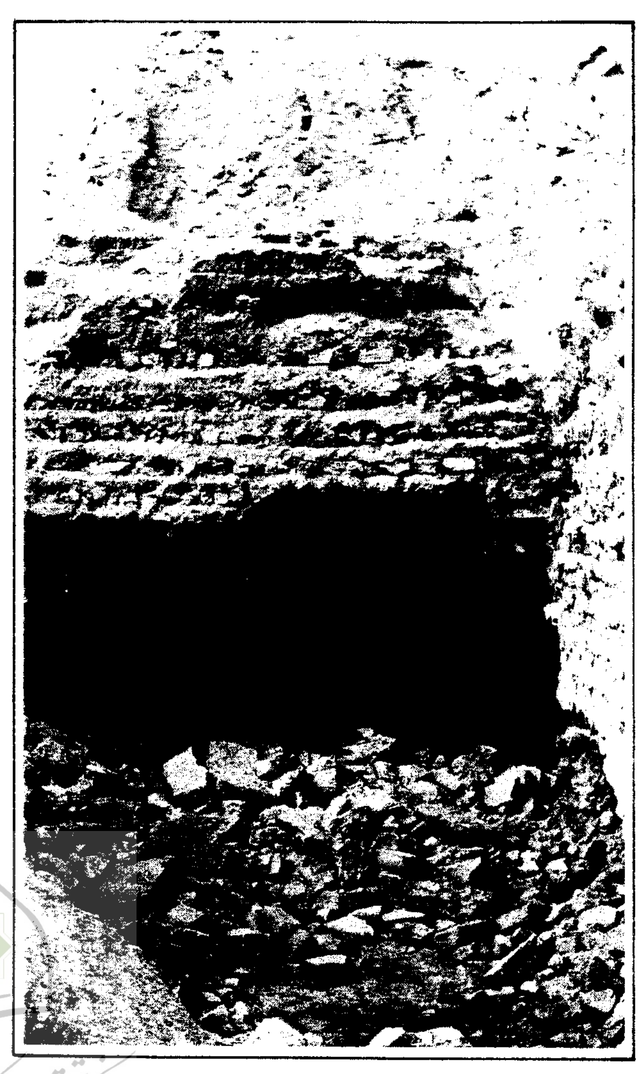
وصف القصر البابلي :

القصر يشابه القصر الجنوبي والقصر الرئيسي حيث نلاحظ في تخطيطه البلاطين او القاعتين الشرقية والغربية وقاعات وغرف اخرى ملحقة . ان اختلاف مستوى التباليط في القصر ربما تشير الى وجود جناح خدمات اضافة الى الجناح الملكي . الجدران مبنية من الطابوق والجص . والأرضيات مغلقة مبلطة بصبة معمولة من النورة والرمل والجص ومضاف اليها بعض الألوان مما يجعلها ذات تقنية فريدة من نوعها .

لم نعثر لحد الآن على دليل بالنسبة لمداخل القصر فيشير الالمان بأنها ربما من الشرق او من الغرب علماً بأن هناك معلومات لا تزال قيد الدرس تشير الى كون نهر الفرات كان يحاذي القصر من الناحية الغربية . ولا يمكننا ان نعطي تفاصيل أكثر لحداثة عملنا في هذا الموقع . إلا من النقطة التي تم الاشتغال فيها لقد وجدنا سلسلة من ثلاثة غرف تتصل بغرف اخرى وما وجدنا من بقايا هذه الغرف هي دفن الأرضيات فقط وبقايا ضئيلة من طابوق أسس الجدران في الأعماق . ان شكل هذه الغرف وحجمها وانخفاض مستوى تبليطها ربما يثبت كونها ضمن جناح الخدمات في القصر . ان عملية سرقة الطابوق من جدران القصر واسسه توهم مشاهد بقايا القصر الأول مرة بأن ارضيات الغرف هي نفسها الجدران ففي الحقيقة ان الطبعات التي تركها الطابوق على مبنيات بقايا دفن الغرف تصور للناظر بانها آجر الجدران نفسه أكبر الغرف التي تم تنظيف وصيانة بقاياها بقياس (٧ × ٨٦٠ م) وسمك بعض الجدران (١,٧٠ م) . لون تربة دفن ارضية الغرف وردية (شكل رقم ٤ صورة رقم ٤) مكونة من بقايا متارب معامل السيراميك والآجر للعثور على قواعد فخر سيراميك ملون بكمية كبيرة اضافة الى كسر عديدة من الآجر اكثره يعود الى نبوخذ نصر الثاني . يقترح الزملاء قيامنا بتنظيف ـ مخلفات القصر وإظهار المصطبة وافراج الأثرية من القصر إلا أنني ارتأى ان نقوم بالحفر في أعماق الخنادق المتواجدة بين دفن ارضيات الغرف و (شكل ٥) واستظهار قياسات الجدران ما ستعثر عليه في بداية اسفل اسسه ثم الصعود بالبناء الى مستوى ارضية الغرف لاظهار مخطط كامل لقصر نبوخذ نصر .



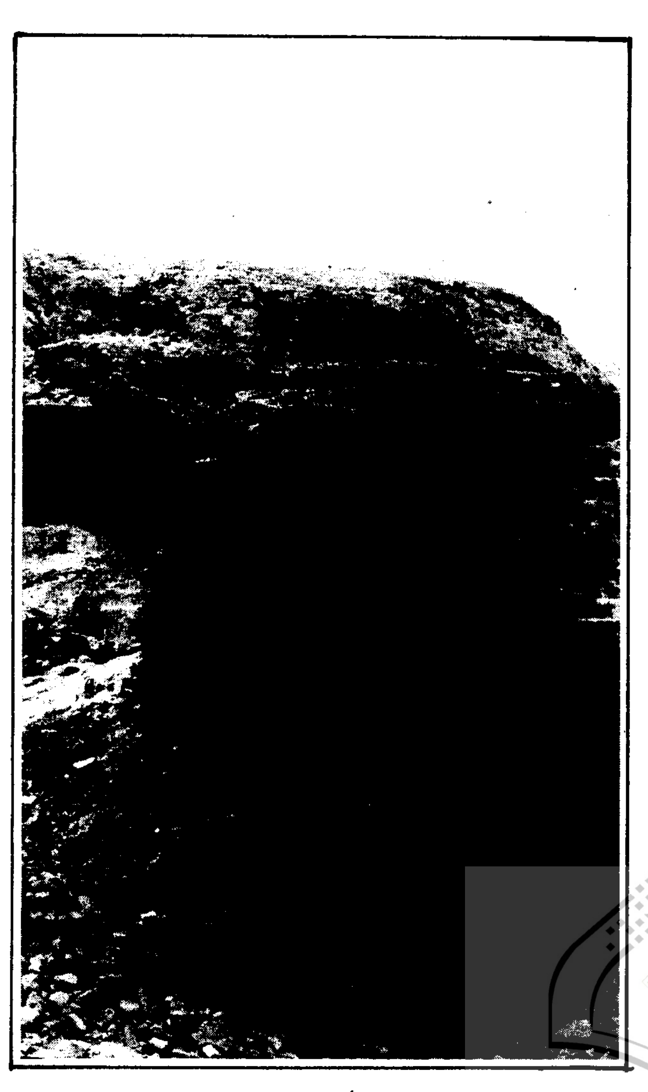
1



2

3





4



3



Fig. 3 B

Fig. 1

Fig. 4

Fig. 2



Fig. 5

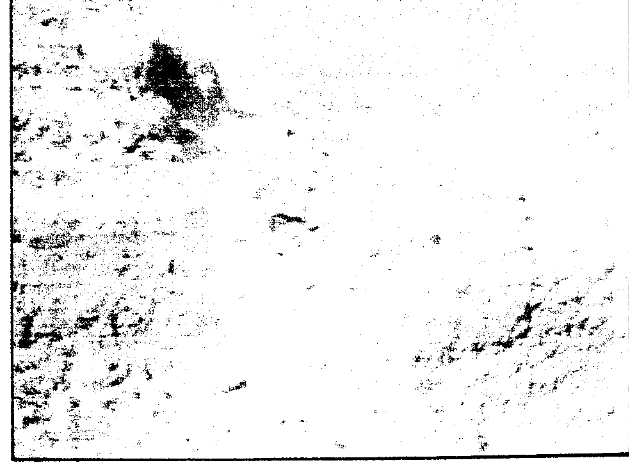
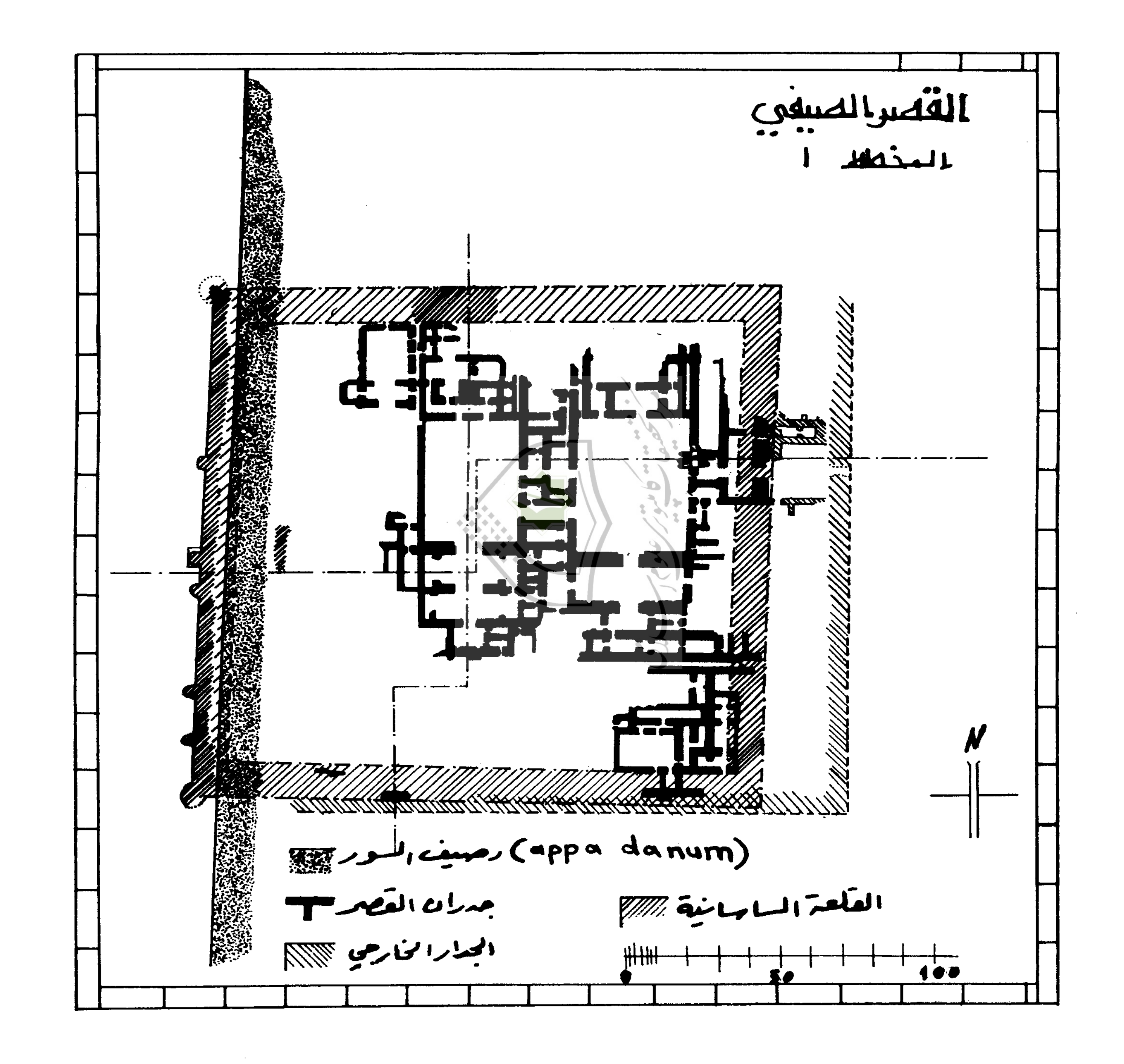
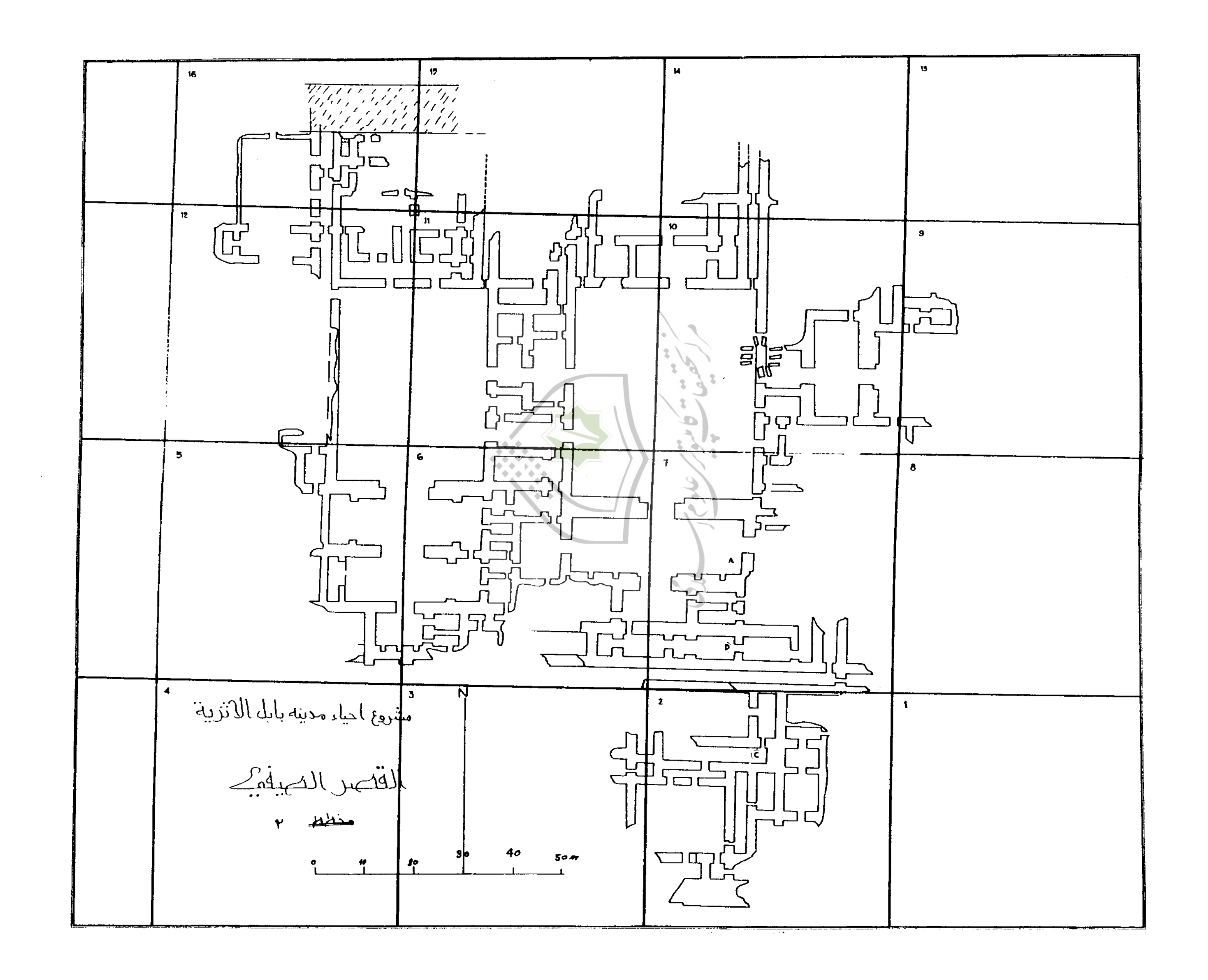
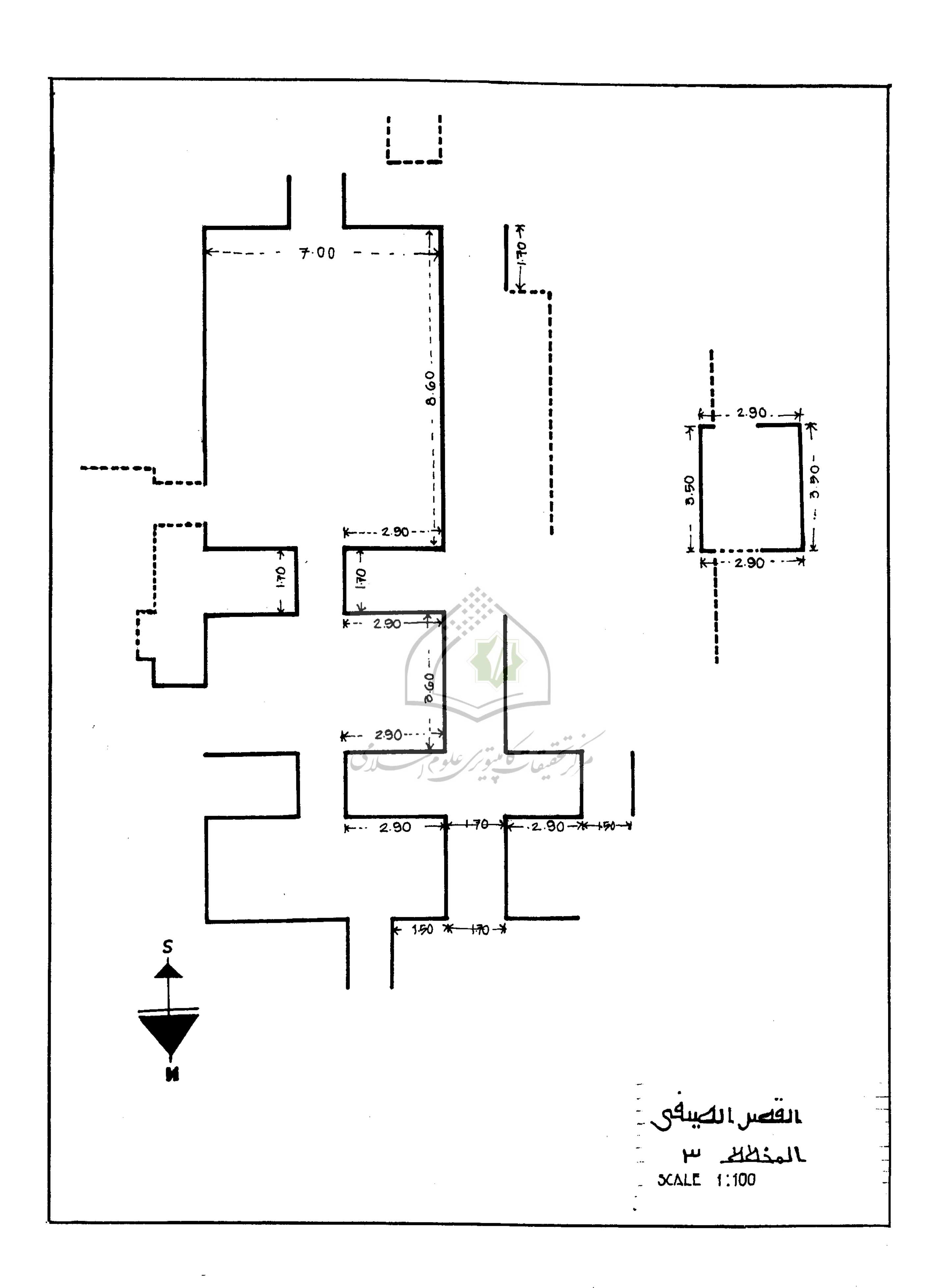


Fig. 3. A



القصر الصيفي
المخطط ا
رصيف السور (appa danum)
جدران القصر
القلعة الساسانية
الجدار الخارجي
0
50
100
N


مشروع احياء مدينه بابل الاثرية
القصر الصيفي
مخطط ٢
N
0 10 20 30 40 50m


7.00
8.60
1.70
2.90
1.70
1.70
2.90
3.60
2.90
2.90
1.70
2.90
1.50
1.50
1.70
2.90
3.50
3.90
2.90
S
N
القصر الصيفي
المخطط ٣
SCALE 1:100

بعض النتائج الأولية
للمسح الجيولوجي في بابل

صباح عبد الوهاب

ايتها السيدات ، ايها السادة

يشرفني أن أساهم بدور متواضع في احياء بابل . كما يسرني ان تتاح لي الفرصة للمساهمة في مؤتمركم المنعقد في بغداد .

كلكم تعرفون ان من اضخم مشاكل احياء بابل تأثير المياه الجوفية التي تعيق عمل الآثاريين في المنطقة . لذا طلبت المؤسسة العامة للآثار القيام بدراسة امكانية خفض مستوى المياه الجوفية في المنطقة . وإستجابة للطلب قررت المديرية العامة للمساحة والتحري المعدني البدء بدراسة استخدام الخبرات والمعدات المتوفرة .

بدأت مجموعة من الجيولوجيين والجيولوجين المائيين والجيوفيزيائيين والحفارين العمل في بابل في نهاية ايلول . تضمنت فكرة العمل الحصول على انطباعات عن المنطقة من وجهة النظر الجيولوجية والهيدرولوجية .

بدأت الدراسة باستخدام الطرق الجيوفيزيائية كالمسح الكهربائي والمغناطيسي لاكتشاف توفر الماء العذب والماء المالح في المنطقة وفي نفس الوقت اجريت تحريات مغناطيسية لفحص ابعاد اسس الزقوره .

استمرت الدراسة بإجراء تحريات جيولوجية سطحية لتحديد خصائص الترسبات بالاضافة الى دراسة الصلة بين دورات الترسيب والنشاطات البشرية في العهد البابلي .

وهكذا بعد اكمال التحري الجيولوجي السطحي والحصول على النتائج التي توصل إليها الجيولوجيون المائيون وجد ان هناك بقايا حضارة على عمق ٢٥ ـ ٢٧ متراً تحت السطح الحالي . ولذا تقرر مواصلة الدراسة بالحفر لفحص امكانية وجود حياة وحضارة في تلك الفترة من أجل ايجاد صلة بين سلوك الترسيب Deposition behaviour واسلوب الترسب Manner of sedimentation أخذت بنظر الاعتبار جيولوجية المنطقة والأفكار الآثارية واحتمالات الفيضانات .

تشير خصائص الترسبات المتتالية الى ان المنطقة مغطاة بترسبات حديثة ذات عمر رباعي . تشير المادة العلوية عموماً إلى تجانس في الترسبات وهي بصورة رئيسية عبارة عن طين غريني . كما توجد قنوات اصطناعية محلية كثيرة شقت للزراعة ولأغراض اخرى .

لقد كان لوجود السور الخارجي لبابل دور في اسلوب الترسب . فالترسبات التي وجدت في المنطقة ضمن السور الخارجي تختلف في اسلوب ترسيبها عن تلك الموجودة في المنطقة خارج الجزء الجنوبي من السور الخارجي . ان عدم تماثل الترسيب في المنطقة ضمن السور الخارجي بسبب عدة تيارات موسمية محلية نشأت من المواقع الآثارية التي ترتفع عن المنطقة المجاورة يقابله وجود ترسيب متجانس في المنطقة خارج السور الخارجي . كما توجد منخفضات يتراوح عمقها بين ٥٠ سم و ١,٨٠ م تحت سطح الأرض الحالي في المنطقة ضمن السور الخارجي حول المواقع الآثارية .

كما يظهر المتر الثاني تحت السطح إختلافاً واضحاً في الترسبات في المنطقة خارج السور الخارجي . لقد سبب آخر فيضان غمر هذه المنطقة ترسب الرمل والغرين الى سمك مرئي اقصاه ١,٥ متراً . ويبدو ان السور الخارجي هو بمثابة سد او حاجز يحمي المنطقة ضمنها من الفيضان .

آمل أن أكون قد نجحت في تقديم فكرة عن الظروف الجيولوجية السطحية لبابل . والآن سأحاول مناقشة بعض النتائج التي توصلنا اليها نتيجة الحفر في المنطقة :

١) تقود قطع الآجر وكسر الفخار التي وجدت على عمق ١٠ م في B.H.I وعلى عمق ٢٠,٢٥ م في B.H.S (قرب الزقوره) الى الاحتمالات التالية :

أ ـ إذا أمكن الاثبات بأن الآجر وكسر الفخار التي وجدت على عمق ٢٠,٢٥ م تحت سطح الأرض قرب الزقوره هي بنفس عمر القطع التي وجدت على عمق ١٠,١٠ م تحت سطح الأرض قرب القصر الجنوبي (B. H. I) فإن هذه القطع قد ترسبت ثانية في مجرى قناة . ويتراوح عمق السطح الذي كان مأهولاً بين ١٠ و ١٤ متراً تحت السطح الحالي . وفي هذه الحالة فإن الرمل الذي وجد في B. H. I بين عمق ١٠ م و ٢٥,٤٠ م يدل على انه كان أحد المجاري القديمة لنهر الفرات .

ب ـ وبعكس ذلك فإن الآجر وكسر الفخار تشير إلى مرحلة سكنية اقدم من تلك التي وجدت على عمق ١٠ ـ ١٤ متراً تحت سطح الأرض الحالي . وفي كلا الحالتين فإن تتابع الترسبات في B. H. I و B. H. 8 يبرهن على ترسبات في مجرى قناة .

٢ ـ يمثل وجود قطع كلسية على عمق ١٥,٥ م في B. H. 7 و ٢٧ متراً في B. H. I حداً بين ترسبات العصر الحديث (Holocene) وترسبات العصر الحديث القريب (Pliocene) .

٣ ـ تشير الترسبات قبل الرباعية المكتشفة في B. H. I على عمق ٣٥ متراً إلى ان هذا العمق ضحل بالمقارنة مع الأماكن الأخرى في سهل الفيضان في بلاد ما بين النهرين .

آمل انني استطعت عرض فكرة عن جيولوجية سطح بابل وجيولوجيتها تحت السطحية .

الأعمال العمرانية التي قام بها الملك البابلي نابوبولاصر

الدكتوره بهيجة خليل اسماعيل
رئيسة قسم الدراسات المسمارية
Dr. Bahija Kh. Ismail

سجل لنا الملك البابلي نابوبولاصر نشاطه العمراني على مجموعة من الآجر والاساطين والرقم الطينية التي عثر عليها المنقبون في مدينة بابل . فمن أهم أعماله العمرانية التي قام بها خلال فترة حكمه في بابل هي :

١ ـ بناؤه سور المدينة الداخلي امكور ـ انليل (Imgur-Enlil) والسور الخارجي نيمتي ـ انليل (Nemetti-Enlil) .

٢ ـ أحاط سور المدينة بخندق .

٣ ـ قام ببناء البرج المدرج (الزقورة) للاله مردوخ .

٤ ـ بنى معبداً للاله نينورتا .

٥ ـ اهتم بتجميل المدينة رغم انه لم يسجل كافة اعماله في هذا المجال ونستشف من الكتابات التي خلفها لنا الملك نبوخذ نصر بأن والده الملك نابوبولاصر قام ببناء قصر صغير في مدينة بابل كما قام ببناء مسناة اراختو من بوابة عشتار حتى بوابة اوراش بالاضافة الى شارع (Ajibursabum) ومعناه (لن يعبر العدو) .

وبفضل الجهود التي بذلتها الهيئة التنقيبية العاملة في بابل تم العثور على عدد من الاساطين منها اسطوانتان فخاريتان عثر عليهما الزميل شاه الصيواني وقمت بدراستها دراسة اولية وتبين بانهما تعودان إلى عهد الملك نابو بولاصر أيضاً وتذكران أعماله العمرانية .

لقد تم العثور على الاسطوانة الأولى في الساحة الشرقية للقصر الجنوبي قرب البوابة الداخلية على بعد ١٠ أمتار من المدخل وعمق مترين من سطح الدفن Levelling وتشير هذه الاسطوانة الى تجديد السور الداخلي امكور ـ انليل من ضفة نهر اراختو من أعلى الجانب الطولي لبوابة عشتار وحتى أسفل الجانب الطولي لبوابة اوراش .

وادناه اتناول قراءة النص وترجمته :

Nabu-apla-usur
sar Babili
tiris qati Nabu u Marduk anaku
Imgur-Enlil
dura raba sa Babili
ultu kisad id Arahti
siddu elu sa abul Istar
adi siddi sapli sa abul Uras
temensu labiri usabbima

mitharis

ana Marduk belija

lu epus

duru ana Marduk

qibi damiqta

أنا نابوبولاصر ، ملك بابل ، الذي نابو ومردوخ مدا ايديهما نحوي (ويقصد الذي نابو ومردوخ ساعداني) .
فحصت الأسس القديمة لامكور ـ انليل السور الكبير لمدينة بابل من ضفة نهر اراختو من اعلى الجانب الطولي لبوابة عشتار وحتى اسفل الجانب الطولي لبوابة اوراش . ولاجل مردوخ ، سيدى بنيته (اي السور) ، بنفس الطريقة السابقة .
أيها السور حدث مردوخ جيداً عن أعمالي .
وحسب المعلومات المتوفرة لدينا لغاية الآن فإن البعض من مقاطع هذا النص ترد لأول مرة .
أما الاسطوانة الثانية فقد عثر عليها على بعد ٣٥٠ م من الزاوية الشرقية لسور القصر الجنوبي على عمق مترين من سطح الانقاض تتعلق هذه الاسطوانة بتحديد السور الداخلي امكور ـ انليل .
وادناه اتناول قراءة النص وترجمته :

Nabu-apla-usur

sar Babili

tiris qati Nabu u Marduk anaku

Imgur-Enlil

dura rabi'a sa Babili

sa ullanu'a inisu

iqupu

in kigalli resti

ukin ussisu

in ummani

dikut matija

essis lu abnima

ana sari erbetti Babila

lu usasher

kima sa umi ulluti

resisu lu ulli

duru ana Marduk belija

damiqta tizkar



أنا نابوبولاصر ، ملك بابل ، الذي نابو ومردوخ مدا ايديهما نحوي (ويقصد الذي نابو مردوخ ساعداني) .
ثبت اسس امكور ـ انليل السور الكبير لمدينة بابل الذي كان متداعياً ومالاً قبل عهدي على اسسه القديمة .
وقد جددته (اي السور) بطلب من مدينتي وبمساعدة العمال واحطت مدينة بابل بسور يتجه نحو الجهات الأربع . وقد عليت مقدمته كما كانت في الأيام السابقة .
أيها السور حدث مردوخ جيداً عن أعمالي
ولا بد من الاشارة في هذا المجال الى ان هذه الاسطوانة لها نسخ مكررة محفوظة في متاحف العالم .

وعلى الرغم من صراحة هذين النصين بقيام الملك نابوبولاصر ببناء السور الداخلي امكور ـ انليل الا انه يتضح لنا من مراجعة النص المكتوب على اجرة والمنشور في كتاب VAB المجلد الرابع تحت رقم ٣٢ والذي يعود الى فترة حكم الملك نبوخذ نصر بأن والده لم ينجز العمل بأكمله مما اضطره الى استكمال البناء (اي تعلية مقدمة السور المذكور) .

ويمكن تقبل هذه الحقيقة اذا ادركنا ان حكم الملك نابوبولاصر لم يدم أكثر من عشرين سنة التي قضى فترة غير قصيرة منها بتأسيس دولته وتثبيت مواقع حكمه وانشغاله بالحروب .



« الملك البابلي نبوخذ نصر في تيماء »

الدكتور صبحي انور رشيد
مدير المتحف العراقي

تقع تيماء في المملكة العربية السعودية وسط واحة قرب الطرف الشمالي الغربي من بادية نجد وتبعد عن المدينة المنورة بحوالي (٤٣٦ كم) وعن بابل بحوالي (١٠٠٠ كم) وكان وقوع تيماء في وسط الطريق التجاري بين مكة والشام وبين مصر وبابل ومرور القوافل التي تسلك الطريق الجنوبي الشمالي الذي يبدأ من مأرب او طريق جرعاء ـ التبراء ، قد اكسبها أهمية خاصة في مختلف العصور.

وكانت معلوماتنا عن تيماء تعتمد لغاية القرن التاسع عشر على ما ورد في كتب المؤرخين والبلدانيين العرب المسلمين امثال المقدسي وياقوت الحموي وابن رسته والمسعودي والاصفهاني وغيرهم . ومنذ أواخر النصف الأول من القرن التاسع عشر بدأت تيماء تحظى بزيارة بعض الاوربيين امثال جوس وسافينياك ، هوبر اويتنك ، داوتي ،موسيل وعبد الله فيلبي . ولقد قمت مع طلبة قسم التاريخ بجامعة الرياض بزيارة لتيماء كما انجزت ،دراسة ورسم وتصوير آثار تيماء الموجودة في إدارة الآثار في الرياض وفي متحف الآثار بكلية الآداب بجامعة الرياض وذلك أثناء قيامي بالتدريس لمدة (٤) سنوات في الجامعة المذكورة وتقع المدينة القديمة الى الجنوب من واحة تيماء على حافة السهل بين بئر هداج وبئر وداج (٢) شكل المنطقة الأثرية هو اقرب ما يكون الى المربع . يحيط بالمدينة الأثرية سور مشيد بالحجر الرملي يبلغ عرضه حوالي (٣,٢٠ م) وارتفاعه في بعض الاجزاء حوالي (٣) امتار وامتداده الطولي في ـ الجهة الجنوبية هو(٣) اميال ويؤرخ هوبر(Huber) سور تيماء في الفترة الآرامية القديمة في القرن السادس قبل الميلاد (٣) .

في الطرف الغربي من تيماء القديمة وبالقرب من سور المدينة تقوم بقايا قلعة تعرف لدى الأهالي بإسم (قصر زلوم) ويبلغ طول جدار هذا البناء حوالي (٥٠ م) وسمكه حوالي (١,٣ م) وأعلى ارتفاع متبقي حوالي (٣) أمتار تتألف البناية من ساحة ومجموعة من الغرف وقد عثر داوتي في وسط البناية على شاهد قبر من الحجر عليه كتابة آرامية تعلوها العينان والأنف فقط(٤)ويذكر فيلبي (٥) وغيره قصر السموأل المعروف بإسم قصر الابلق يعرف محلياً بإسم قصر زلوم . هذا مع العلم انه لم ينقب بعد في هذا البناء ولم يردنا اي اثبات او شاهد اثري أو تاريخي يثبت ان قصر زلوم هو قصر السموأل .

وفي الجهة الشمالية الغربية من تيماء يقع بناء آخر يعرف لدى الأهالي بإسم (قصر الرخم) وجدرانه مستقيمة مشيدة بالحجر الرملي فيها طلعات مستطيلة وتحمل بعض أحجار هذا البناء رسوماً حيوانية وفي وسط البناء توجد بئر مردومة ولا يمكننا الآن اعطاء تاريخ لهذا البناء اسوة ببقية اطلال المدينة الأخرى .

ولدى تجولنا في المنطقة الأثرية شاهدنا جزء من معبد مشيد بالحجر جرى فيه حفر غير مشروع من قبل أحد الأهالي وظهرت معالم غرفتين كان في احداهما تمثال من الحجر اكبر من الحجم الطبيعي واستناداً الى الطراز الفني فانني ارجع تاريخ هذا التمثال الى القرن السادس ـ الخامس قبل الميلاد .

وفي منطقة قريبة من الجامع الكبير شاهد كل من داوتي وهوبر اجزاء من اعمدة من حجر الكلس المائل للزرقة ارتفاع الباقي منها حوالي (٦٠ م وقد استنتج الباحثان المذكوران ان البناية التي فيها هذه الأعمدة هي معبد قديم (٦) واشار اوبتنك (٧) الى وجود المعبدين في الجهة

الجنوبية الشرقية وقد عثر هناك على عمود مدور من الحجر طول القسم الباقي منه (٢,١٠ م) ـ وقاعدته مؤلفة من عدة احجار مربعة الشكل كما شاهد آثار اعمدة مدورة بارزة من الأرض وتنتشر في تيماء عدة قبور وهي على نوعين : الأول وهو ذو شكل دائري قطره حوالي (٨ م) يتصل به بناء آخر مستطيل الشكل طوله حوالي (٢ م) . والنوع الثاني من القبور عبارة عن تلول دائرية الشكل قطرها (٨ ـ ١٢ م) وقد شيدت جدرانها بشكل متدرج في السعة بحيث تكون أعلى طبقة هي الأصغر . ان جدار كل طبقة يقل عن الجدار الذي تحته بحوالي (٣٥ م) ويكون عدد هذه الجدران أحياناً (٩) ويشيد فوق أعلى طبقة وقطرها حوالي (٣ م) بناء من الحجر مستطيل الشكل (٨) .

ورد ذكر اسم مدينة تيماء في الكتابات التالية :

١ ـ كتابة للملك الاشوري تجلاتبيلزر الثالث (٩) .

٢ ـ كتابات للملك البابلي نبونيد (١٠) والكتابات البابلي الأخرى .

٣ ـ الكتابة الارامية المنقوشة على مسلة تيماء (١١) .

٤ ـ الكتابة الآرامية التي تعود إلى النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد والمدونة على قطعة من الجلد عثر عليها في الكهف الرابع في قمران قرب البحر الميت (١٢) .

وفي هذه المدينة الكبيرة الواقعة على الطرق التجارية المهمة في جزيرة العرب أقام الملك البابلي الأخير نبونيد . وفي حينه عندما نشر بينجر (Pincher) عام ١٨٨٢ حوليات نبونيد التي ذكرت حملته العسكرية ضد تيماء واقامته فيها ، لم يصدق بعض المؤرخين ان ملكاً بابلياً يغادر بلاد بابل إلى مكان بعيد ويقضي مدة طويلة من حكمه هناك (١٣) ولكن الآن وبعد ظهور ونشر كمية كافية ومختلفة من الكتابات فقد اصبحت اقامة نبونيد في تيماء حقيقة مسلم بها من قبل الجميع . ان ـ الكتابات التي ذكرت اقامة نبونيد في تيماء هي :

١ ـ حوليات نبونيد التي نشرها بينجر (Pincher) عام ١٨٨٢ واعاد نشرها سدني سميث (١٥) (Sidny Smith) سنة ١٩٢٤

٢ ـ كتابة بابلية على لوح طيني موجود في أمريكا ونشره لأول مرة دوكرتي سنة ١٩٢٠ وهذه الكتابة مؤرخة في السنة العاشرة من حكم نبونيد .

٣ ـ الكتابة المعروفة بعنوان محاسبة قصيدة نبونيد . التي نشرها سدني سميث (١٧) لاول مرة في سنة ١٩٢٤ وأكمل النواقص الموجودة فيها لاندزبركر (١٨) (Landsberger) أو باور (Bauer) واعاد نشرها بريجابرد (J. B. Pritchard) .

٤ ـ الكتابة الآرامية التي عثر عليها في الكهف الرابع في قمران قرب البحر الميت والتي نشرت لأول مرة سنة ١٩٥٦ من قبل ميليك (١٩) .

٥ ـ مسلات حران التي نشرها كاد (٢٠) C. J. Gadd سنة ١٩٥٨ والواقع ان دراسة كاد (C. J. Gadd) الكتابة المسلات التي عثر عليها رايس (٢١) (D. S. Rice) في صيف سنة ١٩٥٦ في الجامع القديم في حران الواقعة في الأراضي التركية على بعد حوالي (٧٠٠ كم) شمال غرب بابل وقد جددت البحث والنقاش في موضوع نبونيد .

ان حملة نبونيد العسكرية الى تيماء كانت في السنة السادسة من حكمه اي في حوالي سنة (٥٥٠ ق . م) وقد ناقش الباحثون (٢٢) الطريق الذي سلكه نبونيد الذي سكتت عنه وعن ذكر المدن الواقعة عليه كتاباته واعتقد الباحثون ـ ان طريقه كان الطريق المؤدي من بلاد الشام الى شرق الأردن ثم عبر شمال الحجاز الى تيماء وهو قد يكون نفس الطريق الذي سلكه الحجاج المسلمون من بلاد الشام الى مكة في العصر الاسلامي (٢٣) .

لقد قيلت في تعليل أسباب حملة نبونيد العسكرية على تيماء آراء مختلفة سياسية واقتصادية وعسكرية ودينية . وقد ساهم في تقديم هذه الآراء كل من لاندزبركر (٢٤) وباور وليفي (٢٥) (J. Levy) وسدني وسميث (٢٦) هومل (٢٧) ، كاد (٢٨) روليش (٢٩) (Rollig) والمحاضر (٣٠) .

وقبل العثور على مسلات نبونيد في حران عام ١٩٥٦ ظهرت آراء مختلفة حول مدة اقامة نبونيد في تيماء فقد جعلها البعض بـ (٧) سنوات قياساً على ما جاء في التوراة (٣١) التي نسبت لنبوخذ نصر اقامة امدها سبع سنوات وردت في الكتابة الآرامية التي عثر عليها في كهف قمران (٣٢) قرب البحر الميت والتي تعود الى النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد اي بعد نبونيد بـ (٥) خمسة قرون اي ان كتابة قمران قد أعطت لاقامة نبونيد في تيماء الرقم التقليدي الوارد في التوراة . وجعل البعض الآخر مدة اقامة نبونيد (٨) ثمان سنوات على اساس ذهاب نبونيد الى تيماء كان في السنة السادسة لوجود قضية قانونية انجزها ابن نبونيد الوصي على العرش في بابل وان النصوص تسكت عن نشاط الابن الوصي بعد السنة (١٤) من حكم نبونيد (٣٣) . والواقع ان مسلات حران العائدة لنبونيد والتي نشر كاد كتاباتها عام ١٩٥٨ وقد وضعت حداً لهذه الافتراضات والاختلافات اذ انها قد حددت مدة اقامة نبونيد في تيماء بعشر سنوات .

وتذكر الكتابة التي كتبت من قبل خصوم نبونيد في عهد الملك الاخميني كوربش فاتح بابل وذلك للتنديد والطعن بنبونيد والسخر منه وتعديد آثامة واقول ان هذه الكتابة المعادية (٣٤) قد ذكرت ان نبونيد قد سلك الى تيماء طريقاً لم تسلكه في الأيام القديمة وعند وصوله الى تيماء قام بقتل ملكها وذبح قطعان ماشية سكانها وسكان المناطق المجاورة ثم قام بتجميل مدينة تيماء وبنى له فيها قصراً يشبه قصر بابل وقام بتحصين المدينة ببناء سورها وتذكر كتابة مسلات حران الى ان نبونيد قد تنقل خلال مدة اقامته البالغة (١٠) عشرة سنوات بين المدن التالية :

دادانو	العلا الحالية	Da- da- nu
باداكو	فدك الحالية	Pa- dak- ku
خيبر	خيبر الحالية	Hi- ib- ra- a
ياديخو	(بديع) الحويط الحالية	La- di- hu

تذكر الكتابة كذلك قيام نبونيد في تيماء باستقبال وفود الصلح التي بعث بها اليه كل من ملك مصر (امازيس الثاني) (٦٩ ـ ٥٢٥ ق . م) وملك ـ الميديين وملك العرب .

وعقد الصلح معهم . هكذا يتضح ان نبونيد اثناء اقامته في تيماء قد نجح في احلال السلام وايجاد العلاقات الودية مع مصر بعد ان كانت منذ عدة قرون تتصف بالحرب والعداء كما انه قضى على خطر قبائل جزيرة العرب التي كانت تهدد امن وسلام بابل كما اثبت انه كان شخصية سياسية عالمية آنذاك له مكانته الدولية العالية بحيث يرسل له ملك كل من مصر والميديين وملك العرب وفود الصلح رغم انه خارج العاصمة بابل هذا ولا شك اعتراف من هؤلاء الملوك بشرعية حكمه وملوكيته وامتداد رقعة ـ سلطانه الى تيماء في الجزيرة العربية .

إضافة الى هذه النتائج فإن اقامة نبونيد في تيماء كانت لها نتائج حضارية سبق وان اوضحت بعضها في مقالين بالعربية (٣٦) والالمانية (٣٧) وانه قد اسس حاميات عسكرية في المدن التي دخلها من جزيرة العرب كما يرى كاد (٣٨) .

والواقع ان المعلومات المتوفرة في الوقت الحاضر عن نبونيد وحكمه لا تقدم الصورة الصحيحة الصادقة لتاريخ حكمه وشخصيته الدولية وأعماله السياسية والعسكرية والدينية والاقتصادية ، ولهذا كله فانني ارى ان قيامنا بالتنقيب في تيماء والعثور على قصره هناك وهو الشبيه بقصر بابل والسور والتحصينات التي بناها سوف يكشف بدون شك عن مادة علمية جديدة نصوص وفنون صغيرة وعمارة تضيف الى معلوماتنا الشيء الكثير عن شخصية وانجازات هذا الملك والعلاقات الحضارية والسياسية والعسكرية بين بلاد بابل والجزيرة العربية والدول الأخرى مصر وايران لهذا السبب اطالب هنا من المسؤولين العراقيين بضرورة ارسالهم هيئة اثارية عراقية للتنقيب في اطلال تيماء في المملكة العربية السعودية بأقرب وقت خدمة لحضارة ملوك بابل المنعقدة من اجلها هذه الندوة العالمية وشكراً ....

ألقاب مردوك شابك زيري
أحد ملوك بابل

الدكتور فوزي رشيد محمد
باحث علمي

كانت القراءة القديمة لاسم هذا الملك هي مردوك شابك زير ماتي Marduk-Sapik-Zer-Mati ولا شك انكم تعرفون ان القراءة الجديدة اصبحت ثابتة الآن .

ان مردوك شابك زيري هو الملك السابع في سلالة ايسن الثانية التي تدعى ايضا سلالة بابل الرابعة . وقد حكم ثلاث عشرة سنة من ١٠٨٢ الى ١٠٧٠ قبل الميلاد ويبدو ان عهده كان سلميا بالمقارنة مع سلفه مردوك نادين اخي Marduk-Nadin-Ahhe ولا توجد في عهده هذا أدلة على قيام حروب مع بلاد اشور ولكن توجد لدينا قطعتان تذكرنا وجود علاقات دبلوماسية بين مردوك شابك زيري واشور بيل كالا **Asur)Bel)Kala** ملك اشور ، واولى هاتين القطعتين لا تثير أية صعوبات وترجمتها كما يلي :

(في عهد اشور بيل كالا ملك اشور ومردوك شابك زيري ملك كاردونياش : انهما (اي الملكان) قد تعهدا بالسلام المتبادل وحسن النية . في عهد اشور بيل كالا لقي مردوك شابك زيري نايته .

لا تزال الالقاب التي تأيدت لهذا الملك غير كافية . وسلسلة الالقاب الاكدية الكاملة الوحيدة وصلتنا كاملة في نقش قصير على خنجر من لورستان وهو :

«Sa Marduk-Sapik-Zeri-Sar Kissati»

الذي يعود الى مردوك شابك زيري ملك العالم .

يبدأ النقش الملكي الاكدي الآخر كما يلي :
مردوك شابك زيري ، ملك بابل ، الملك الجبار ، ملك العالم ، ملك الأرجاء الأربعة ...) اما بقية النص فانه مهشم .

وقد حصل المتحف العراقي مؤخرا على حجر حدود يعود الى نفس الملك يعتبر رابع حجر حدود من هذا النوع . ان اهمية هذا الحجر الرابع هي انه زودنا ولأول مرة بسلسلة ألقاب كاملة تقريبا للملك مردوك شابك زيري عدا انه في احد احجار الزاوية يذكر النص تسليم حيوانات في العام الثاني عشر من حكم مردوك شابك زيري الى « حافظ الخيول » Re'i Sise من بيت سن ماكير Bit-Sin-Magir وكل حيوان مدون مع قيمته بالفضة . ويرى الاستاذ برنكمان Brinkman ان لقب « حافظ الخيول » ربما يشير الى جمع الضرائب .

ان حجر الحدود هذا دليل على جمع الضرائب لانه يذكر ان الملك مردوك شابك زيري قد اعفى شعب مدينة مالي ..... من الضرائب .

ولسوء الحظ ان السطور التي تشير الى الاعفاء من الضرائب ناقصة ولهذا السبب لا استطيع ان اقدم المزيد من التفاصيل حول هذه الحالة .

كما اظهر نفس حجر الحدود ان اقليم بيت سين ماكير تقع قرب دوركوريكالزو Durkurigalzu الذي يعتقد الاستاذ برنكمان أنه يقع في الجنوب .

النصص المسماري في الاصل الانكليزي

مردوك شابك زيري ملك العالم ، ملك بابل ، ملك سومر واكد الذي رشحه الاله الممجد انوم Anum الاب الذي انجب كل الآلهة والمفضل لدى انليل الاله المستشار الذي يقرر المصائر والذي اختاره الاله ايا وسيد الابسو ومصمم الذكاء الذي تمسه يد الآلهة دنكيرماخ ، الام العظيمة ، التي تخلق مشكلة والذي ترعاه الآلهة سين وشمش واداد ومردوك والذي يحبه الاله نينورتا ، بطل كل الآلهة . وكولا المقدسة ، مخلوق الاله نابو ، الذي يقدم حياته للآلهة ، ورابطة ابيه والالهة نانايا ابنة الاله سين الذي جمع كل القوى المقدسة ومنية القلب لكل الآلهة العظيمة الذي اعفى كل الشعوب من الضرائب والرسوم والذي ليس له كفؤ بين اسلافه من الملوك والذي انشأ السدود للقنوات واقام اسس بلاده واعادها الى اصحابها والذي اكد تحريرهم من الضرائب على مسلة والذي نظم الأراضي الشاسعة وثبت الاعفاء .

وقبل ثلاثة أشهر تلقى المتحف العراقي القسم السفلي من حجر حدود يعود ايضا الى مردوك شابك زيري وبعد شهرين تلقينا القسم الاعلى وقد وجد كلا الجزأين بالقرب من دوركوزيكالزو .

في قراءتي الاولى لحجر الحدود وجدت ان النص يتضمن ايضا نفس سلسلة ألقاب مردوك شابك زيري ولكن لسوء الحظ ان النص مهشم ايضا ولا يعطينا أية معلومات أخرى عن ألقاب هذا الملك وقراره بالاعفاء من الضرائب .

وعندما اكمل دراستي سوف أنشر القراءة النهائية في مجلة سومر .

بابل كتراث حضاري

الاستاذ جي. كوليني
المعهد العراقي الايطالي
للآثار ـ بغداد

لقد ضمن استمرار الاستيطان والمحافظة على اسم بابل عدم نسيان موقع بابل القديمة ، ولكن الكشف عن بقاياها يعود الى التنقيبات التي قام بها الاثاريون الالمان في الربع الاول من القرن الحالي . وقد كشفت تلك التنقيبات عن مبان مختلفة ومجموعة بارزة من الاثار والالواح السومرية التي ساعدت في تحديد المباني المختلفة واعادة تصور التغيرات التي طرأت عليها .

لقد اجريت التنقيبات بصورة اساسية لغرض تثبيت الخصائص المعمارية وجمع المواد . وقد تلتها عمليات الصيانة او محاولات تطوير القيمة الكامنة للمدينة القديمة . ولكن التدخلات الجزئية في موقع بمثل هذه الابعاد الضخمة مهما كانت صحيحة ، لا يمكن ان تأمل في اعادة الاهمية التي كانت تمتع بها المباني المختلفة ضمن المدينة ككل .

واليوم لا تزال بابل تبدو في الحقيقة عبارة عن سلسلة من التلال تظهر منها حفنة من المباني ذات الاشكال التي يمكن تمييزها . ولكن يصعب على الزائر ان يضعها في اطار عام في حين ان معناها الفعلي قد يضيع عليه . ان السحر الذي يتمتع به الموقع الذي شهد الاف السنوات من التاريخ ليس بحد ذاته كافياً لضمان تفسيره الصحيح .

وهذا السبب يجب ان نشيد بقرار المؤسسة العامة للاثار في العراق باثارة مسألة اجراء تنقيبات جديدة وتنفيذ خطة لنهج جديد ازاء معرفة بابل والتمتع بها . ان القرار مساهمة كبيرة في حضارة الانسانية .

ولما كنت قد تعاونت مع الزملاء العراقيين في وضع الخطوط الرئيسية لهذا النهج الجديد في اطار نشاطات المعهد العراقي الايطالي للاثار فأود ان اعبر قبل كل شيء عن النواحي الايديولوجية والمنهجية لهذه الخطوط الاساسية نتيجة للمناقشات ومساهمات العلماء والخبراء العراقيين والايطاليين .

اول سؤال يجب توجيهه ذو طابع ايديولوجي : ما هو المعنى الراهن للتنقيب عن موقع مدينة تعود بقاياها الى قرون كثيرة من الاستيطان البشري والقائمة في مستويات مختلفة ؟ وكيف يجب تحويل مجموعة من البقايا لخلق معالم حضارية يستمتع بها عدد متزايد من الزوار مع العلم بان بابل كانت من ابرز المعالم في تاريخ الانسانية . وبعبارة اخرى ماذا نعرف عن بابل اليوم وماذا نود ان نعرف وكيف نستطيع الحصول على اكبر عدد من الاجابات على اسئلتنا ؟

ان مخطط المدينة كما يعرف الجميع يعود اساساً الى العهد البابلي الحديث مع تعديلات اخمينية وسلوقية وبارثية وساسانية . ولكن بابل كانت من ابرز المدن في العالم قبل ذلك بعدة قرون . وعلينا ان نتحرى عن اعمق المستويات ايضاً ونجد الطريقة المناسبة لتمكين الزوار من تقييم كافة الوثائق لمثل ذلك التاريخ الطويل والمهم . ويعني ذلك مواجهة مشاكل ارتفاع مستوى المياه حاليا الذي يغطي البقايا الاقدم ومشاكل صيانة وتعمير المباني المكشوفة والمشاكل المتعلقة بالوسائل السمعية ، والبصرية التي توضح لكل زائر الادلة على مختلف المستوطنات البشرية .

ان طرق العلوم المطبقة على الابحاث الاثارية يمكن ان تحقق ذلك التغيير في النوعية الذي نرغب فيه كعلماء يجب ان نسهم في تلبية حاجات وطلبات المجتمع الانساني اليوم .

لدى تقييم بابل لا بد ان نستثمر فرصة التفسير المفصل لصور المنطقة للحصول على معلومات عن هيدرولوجية وتركيب التربة والبقايا المدفونة والمخطط العام للمستوطن الحضري والريف المرتبط به . وبوسعنا استخدام الصور الجوية (بالاسود والابيض والملونة وتحت الحمراء وبالالوان الكاذبة) او صور من الاقمار الصناعية او كشافات حرارية .

ان التصوير المساحي الضوئي لنفس المناطق يجب ان يوفر تحديداً هندسياً لاية معلومات يجري التأكد منها على الارض . ويجب بدء العمليات الارضية بتثبيت شبكة طبوغرافية تحدد بنقاط يسهل تعقبها . وضمن مثل هذه الشبكة يمكن لعمليات الكشف الجيوفيزيائي ان توفر المزيد من المعلومات عن المواضيع المذكورة اعلاه .

قد تكون افضل طريقة جيوفيزيائية مناسبة للكشف عن منطقة بابل (بجانب الطريقة المغناطيسية وهي اسهل واسرع طريقة ولكنها ليست انجح طريقة في حالة المباني المشيدة بالآجر ، هي قياسات القدرة على المقاومة او الكشف الكهربائي والكشف الزلزالي والتصوير المساحي الضوئي .

لقد جربت طريقة الكشف المغناطيسي في العراق منذ ١٩٦٩ من قبل المعهد العراقي ، الايطالي للاثار و ومنذ العام الماضي من قبل المؤسسة العامة للاثار مباشرة .

يتكون الكشف الكهربائي من قراءة قيم القدرة على المقاومة التي يحصل عليها بامرار تيار كهربائي في الارض من خلال اربعة اقطاب ان الاختلافات في الرطوبة حسب الكثافات المختلفة للمباني والتسويات تسجل بتغييرات في القدرة على المقاومة وتسمح بتحديد مخطط الاثار المدفونة .

اما الكشف الزلزالي فهو عبارة عن تسجيل انتشار الامواج التي يولدها زلزال اصطناعي صغير . تستخدم المناجم للحفر الجيولوجي العميق اما للاغراض الاثارية فتكفي المطرقة .

ان الاختلافات في سرعة انتشار الامواج التي تولدها الضربة يسمح بعزل المباني المدفونة عن التسوية الترابية . وفي حالةمباني الاجر الطيني حيث تتكون التسوية الترابية من ركام الجدران المهدمة فان اختلاف الكثافة فقط بين الجدران القائمة والتسوية يسمح بتحديد المخطط المعماري .

ان طريقة موضوعية لتحديد طبقات التربة وهي عبارة عن تسجيل النشاط الاشعاعي لاي عمق محدد للكشاف . وتربط الاختلافات مباشرة بالتكوين الطبيعي للطبقة وكثافتها . وبالتالي فان الاصل البشري لاي اختلاف يمكن كشفه .

ويمكن اعتبار طريقة جمع النماذج بحفر اللب طريقة خاصة للكشف . وهي تطبيق لجمع النماذج الجيولوجية من طبقات عميقة جداً على المتطلبات الاثارية . ولكن تحديد الطبقات الاثرية يرتبط بشكل وثيق بالتدخلات البشرية . ان هدف جمع النماذج ليس فقط طريقة سهلة لاختبار تكوين التربة وهو امر اساسي بالنسبة للادلة الطبيعية بل انه يعتبر ايضاً نظاماً لجمع المعلومات الحياتية والكيميائية والآثارية بالاضافة الى المعلومات الطبيعية المفيدة في اعادة تكوين مفصل للوجود البشري . واود ان أؤكد ان من المفضل التحدث عن الوجود بدلاً من الاستيطان . ان هدفنا لا يمكن ان يكون الحضارة المادية وحسب بل انموذجا محدداً بشكل جيد للحياة في مجتمع محدد تاريخياً . وبالتالي علينا ان نحصل على نماذج لجمع الاثار المتضمنة والمناسبة للتحليلات المذكورة اعلاه .

وفي نفس الوقت فان تسجيل طبقات النماذج مهم جداً ويرتبط بشبكة المواقع التي يجري التحري عنها بالحفر.

بالاستفادة من فريق كبير يضم اختصاصات مختلفة وبفضل التعاون مع بعض المختبرات التابعة للمجلس الايطالي للابحاث سنحت لي الفرصة في العامين الماضيين لتجربة هذه الطريقة في ايطاليا في الكشف الجغرافي البشري والباليوسيني عن المواقع التاريخية . باستخدام ماكنة حفر خفيفة وبواسطة جامع نماذج يخترق ثلاثة جدران يمكن الحصول على نماذج توضع في انبوب بلاستيكي الى عمق عشرين متراً اي اكثر من المستويات الاثارية الاعتيادية . ويمكن ان يصل قطر الانموذج لحد ١٣٠ ملم ولا يتأثر الانموذج بالماء او السائل او الهواء اللازم لتشغيل رأس الحفارة وهذا مهم جداً بالنسبة الى التحليلات النباتية البالينولوجية . يجب فتح النماذج التي تجمع لهذا الغرض في مختبر معقم لتجنب التلوث . ويمكن جمع النماذج للتحليلات الاخرى في الحقل بفتح الاكياس البلاستيكية التي توضع فيها النماذج . ولكن يجب تعريضها للتصوير المساحي الضوئي والكشف الحراري لاغراض القراءة الموضوعية للطبقات ضمن موقعها الهندسي . لقد جرت دراسة اجهزة مناسبة لتنفيذ تلك العمليات بطريقة مناسبة وسريعة .

يمكن للاثار ان تقدم المعلومات الاثارية الاعتيادية لترتبط بالظروف البيئية من خلال نتائج التحليلات البيولوجية والفيزيائية . ان تحديد اطار بيئي مؤرخ بالاثار يوفر فرصة تقييم زمني متسلسل للنماذج المصنفة التي تؤخذ من الريف حيث الاثار نادرة او ليس لها اي وجود . وهذا يعني ان بوسعنا ان نحصل على صورة اكمل لتاريخ المنطقة من خلال النواحي الاستيطانية والبيئية والاقتصادية . وتكون هذه مهمة جداً للحصول على أنموذج لحياة الوجود البشري الذي نعتبره هدفنا .

وبذلك يمكن توضيح تاريخ بابل بشكل افضل عندما تؤدي نتائج التنقيبات الجديدة عن بعض المباني والوحدات البنائية . للتنقيب عن اية منطقة ذات اهمية اثارية والوصول الى المستويات التي تسبق العهد البابلي الحديث للحفاظ بشكل دائمي على كافة المباني التي ينقب عنها في نفس الموقع ضد اثار العوامل الطبيعية والنباتات وضد الاثار المضارة لارتفاع ماء التربة المسامي وما ينتج عن ذلك من التآكل الملحي من الضروري تنفيذ مشروع التخلص من المياه . وفي حين ان من المفيد تنفيذ مشروع التخلص من المياه باستعمال شبكات نقاط الابار للحفر الاختبارية او التنقيبات يمكن اجراء دراسات للتخطيط سحب محدد للمياه السطحية والجوفية القيسوتات (الحجرات الصامدة للماء المستخدمة في البناء تحت المياه) والابار الانبوبية او القنوات المكشوفة .

يجب ان تهتم الدراسات بما يلي :

أ) التحريات عن احوال المياه الجوفية في الموقع برمته من اجل تصميم كيفية التخلص من المياه بشكل محلي او عام وتحديد عمق التخلص من الماء وسيشمل ذلك حفر الابار ومقاييس الضغط والمقاطع المثقوبة .

ب) تحليلات نتائج اختبارات الحفر لتحديد المناطق الاثارية المهمة وتحديد العمق الذي يجب التجفيف لحده .

ج) تصميم كيفية التخلص من الماء بشكل محلي او واسع للموقع برمته وفق افضل حل مناسب ينفذ حسب خطط التحري والصيانة .

ان اقتراح هذه الطرق لا يمكن ان يستثني مراجعة تامة للمصادر المدونة والتقارير المنشورة عن التنقيبات .

ان المراجعة التي رافقها مسح طبوغرافي جديد في عامي ١٩٧٤ و ١٩٧٥ يسمح بعرض بعض الاعتبارات الاولية وافتراضات العمل حول بعض المواضيع التي يمكن الاخذ بها كفقرات خطة رئيسية لتقييم بابل .

١ ـ شبكة الشوارع ومخطط المدينة القديمة

اولاً : يجب ان نأخذ بنظر الاعتبار ان علينا ان نتعامل مع موقع يضم مستويات كثيرة توازي العهود الكثيرة التي شهدتها المدينة خلال اكثر من الفين وخمسمائة سنة . ورغم ان علينا ان نستعيد الاحساس بمثل تلك الحياة الطويلة فاننا يجب قبل كل شيء ان نواجه مشكلة انقاذ الاثار

والمباني العامة للعهد البابلي الحديث اكثر الفترات المعمارية في المدينة اهمية .

في ذلك العهد الذي جملت به المدينة بمباني عمرانية كثيرة في عهود متقاربة توجد مبان كثيرة موثقة بخصائص مختلفة استناداً الى ارادة ومقاصد مختلف الملوك . وخلال ذلك العهد عرفت بابل احداثاً عمرانية تمثلت في تشييد مبان عامة كثيرة ومعابد واسوار للمدينة وبوابات وقصور كانت تعدل وتحسن باستمرار وخلال فترة قصيرة احياناً .

اننا نعتقد انه يجب المحافظة على هذا الجانب في اعمال الاحياء لاننا يجب ان نقدم ليس مجرد نماذج تعليمية من العمارة البابلية الحديثة بل يجب ان نستعيد طابع المدينة . لقد كان بوسعنا في وقت ما وبالنظر لمعرفتنا لاهم المباني في بابل ان نعتبر تلك الملامح المتغيرة باستمرار طابعاً لفترة معمارية تجريبية .

ولتحقيق مثل هذا البرنامج بدأنا بمراجعة وجمع كافة المعلومات المتيسرة لاعادة تكوين المخطط البابلي الحديث للمدينة كتوثيق اولي لاية تدخلات من قبل العمليات المائية الجيولوجية وحتى اعمال الصيانة والاحياء .

من النقاط الرئيسية في مخطط المدينة القديمة معدل مستوى نهر الفرات والخندق امام اسوار المدينة ، ويمكن استنتاج ذلك بسهولة من السلم الصغير للارصفة الجدارية على طول ضفة النهر من عهد نبوبلاصر ونبوخذ نصر ونبونيدس . يمكن اعتبار اوطأ درجات السلم موازية لمعدل مستوى ماء النهر وهي بين ـ ٢,٥٥ و ـ ٢,٧٠ تحت الصورة (العلامة المسحية) للتسوية في المخطط الالماني يصل واحد فقط من سلالم الرصيف الجداري بنوبولاصر يصل الى مستوى ـ ٥ وهو السلم القريب من الزاوية الجنوبية الغربية لسور المدينة على الضفة الشرقية من نهر الفرات . وهذا يعني انه كانت توجد سلالم للنزول الى النهر في فترات انخفاض الماء .

بعد اعادة تحديد معدل مستوى ماء الفرات يجب ان نقارن مثل تلك النتائج بما نعرفه عن الخندق الموازي لاسوار المدينة والقناة التي كانت تخترق المدينة . وسنترك مشكلة القنوات الى احدى الفقرات التالية . تؤكد المعلومات عن معدل مستوى الخندق ما حصلنا عليه من النهر . لقد جرى التحري عن الرصيف الجداري الى عمق ـ ٣,٥٥ حيث توقفت العمليات بسبب مستوى المياه وحيث لا يزال الرصيف الجداري بعيداً عن بدئه . وفي نفس الوقت فان المستوى الوحيد المعروف جيداً لشارع يبدأ من البوابة (وهي حالة بوابة اوراش على الامتداد الجنوبي للاسوار) في عهد نبوخذ نصر كان + ١,٤١ . ان علينا ان نأخذ بنظر الاعتبار ان الشارع كان يجب ان يجتاز الخندق بواسطة جسر على زوارق او على سد ترابي .

وبهذه الطريقة نستطيع ان نسلم بحقيقة ان معدل مستوى ماء نهر الفرات والخندق كان حوالي ـ ٢,٥٠ . وهذه نقطة الانطلاق لبحث ومقارنة كافة البيانات والمستويات لمخطط المدينة وشبكة شوارعها .

والحقيقة ان اية ارضية او رصيف لا يمكن ان تكون اعمق من مستوى عال بشكل كاف يسمح بالتخلص من المياه بشكل معقول نحو القنوات الرئيسية لسحب المياه اي الخندق والنهر .

اذا قارنا المعلومات التي نستطيع الحصول عليها من تقارير التنقيبات الالمانية تصبح لدينا ثلاث نقاط تركز فيما يخص المخطط العام للمدينة . سور ابتنمنانكي وشارع الموكب والقصور وحي المركز السكني .

فيما يخص ايتيمنانكي لدينا مستويات مختلفة تماماً يجب ربطها بالفترات المختلفة : اعمق مستوى هو ـ ٣,١٣ قيس على الدرجة الاولى من السلم الوسطي و + ٠,٧٧ على الارضية التي تقع مباشرة الى الشرق من السور الداخلي للجانب الغربي و + ١,٩٣ على ارضية نبوخذ نصر الاولى وفق واجهة شارع الموكب للساحة التي تواجه البوابة الخامسة بمستوى + ٣,٠٥ على الموقع المفترض للبوابة الخامسة نفسها .

المستوى الثاني لعهد نبوخذ نصر هو + ٣,٠٥ على واجهة الساحة المواجهة للبوابة الخامسة و + ٤,٤٠ على البوابة العاشرة من السور الغربي .

اننا نعتقد بانه من اجل سد احتياجات التخلص من المياه في ساحة كبيرة مثل ايتيمنانكي من المستحيل ربط المستويات الاعمق للسلالم بالمستويات الاعلى للسور اذ من السهل سحبه من القسم الذي اكتشفت فيه ارصفة اكثر في مستويات انشئت الواحدة فوق الاخرى . علينا ان نفترض ارضيات افقية نوعا ما تتفق مع العهود المختلفة والفترات البنائية المختلفة .

اولا ان الدرجة الاولى من سلم الجانب الغربي من الزقورة اعمق من معدل مستوى ماء الفرات طيلة العهد البابلي الحديث . وهذا سبب رئيسي لاعتبار بقايا مثل هذا السلم تعود الى عهد اقدم وربطها بفترة كان فيها نهر الفرات اوطأ مستوى قبل انشاء الرصيف الجداري الذي شاهدناه من عهد نبوبولاصر الى عهد نبونيدس . واذا اخذنا بنظر الاعتبار انه استناداً الى التحريات المائية الجيولوجية فان غرين النهر يرفع مستوى القعر حوالي ١,٥٠ متر كل الف سنة نستطيع ان نفترض بان بقايا السلم الجانبي تعود الى عهد قديم جداً ، ربما العهد البابلي القديم .

ولنفس الاسباب الاساسية المتعلقة بالتخلص من المياه لا نستطيع ان نربط الدرجة الاولى من السلم الوسطي الباقي مع الدرجة الاولى من السلم الجانبي . لا توجد استمرارية في مباني الآجر الباقية وليست لدينا اسباب تدعو لتصور مثل هذه الارضية الشديد الانحدار للساحة في المنطقة بين السلم الوسطي والجانبي . وفي نفس الوقت وبالنظر لعدم توفر اية معلومات عن تصنيف الطبقات ليست لدينا اية اسباب تدعو لربط احد الارصفة البابلية الحديثة التي اكتشفت بالقرب من السور بالمستوى الاعمق من بقايا الزقورة . قد يسبب الانحدار المفروض حوضاً في المنطقة المحيطة باهم مبنى في السور والمدينة وهو حوض يستحيل سحب المياه منه في مستويات العهد البابلي الحديث .

يجب ان نضع كفرضية عمل ان ارضيات الساحة كانت افقية تقريباً وبوسعنا ان نعتبر ان الارضيات الثلاث الاخيرة منها تعود الى العهد البابلي الحديث . ويمكن ان نفترض ان اعمقها وهي على مستوى حوالي + ٠,٨٠ تعود الى حكم نبوبولاصر وكانت ترتبط بالسور الداخلي الغربي . ان مثل هذا الترتيب يتفق مع مستوى ومخطط سور اراختو الذي يعود الى حكم نبوبولاصر . ان ا المستوى الاول لعهد نبوخذنصر هو + ٢,٠٠ تقريباً ونعتقد ان المستوى الثالث وهو اخر ترتيب في هذه الفترة هو + ٤,٠٠ تقريباً . ومثل هذا المستوى يمكن ربطه بالرصيف الجداري على الفرات الذي يعود تاريخه الى عهد نبوخذنصر والذي حدد بمستوى + ٤,٨٠ وبمستوى يفترض انه حوالي + ٤,٠٠ على عتبة البوابة الخامسة . ان تخفيض حوالي متر واحد عن عتبة البوابة الخامسة الى شارع الموكب ضمن حوالي مائة متر يعني انحداراً معقولاً يسمح بسحب مياه الامطار في الساحة المواجهة للبوابة نحو شارع الموكب . ويجب ان نفترض وجود تسوية تعود الى عهد نبوخذ نصر بين الرصيف الجداري والجانب الغربي الجديد من سور ايتمنكي وتسحب المياه نحو النهر ومستوى مرفوع جديد للساحة برمتها وبضمنها الجزء الشمالي المضاف وتسحب المياه نحو شارع الموكب .

بافتراض مثل هذا المستوى فان كافة جدران الآجر التي تغطي اللب من اللبن والسلالم كانت تحت المستوى الجديد ولقد ظهر ٤,٥٠ متراً من لب اللبن ويبدو انه كان ضمن البناء الجديد للزقورة وضمن مثل هذه الفرضية يجب ان نتذكر ان الاجر الذي عثر عليه لحد الان في الموقع لا يحمل اية اختام وحجم ٣١ × ٣١ نادر في العهد البابلي الحديث .

تعتبر نفس المعلومات التي جمعت عن الخندق والنهر نقطة انطلاق مهمة لدراسة احياء شبكة الشوارع القديمة . وعلينا ان نعتبر مثل هذه الشوارع اطاراً لاية شبكة لسحب المياه وبالتالي يمكن استخدامها لاعادة تكوين المخطط العام للمدينة ايضاً . يتمثل الخط الرئيسي بشارع الموكب ليس فقط لانه محور المدينة التخطيطي الرئيسي الذي يربط اهم اجزاء المدينة بل لانه معروف بشكل افضل من الشوارع الرئيسية الاخرى . والحقيقة ان ارتفاع الامتداد الشمالي من الشارع مرتبط بارتفاع مستوى الأرض للقصر الجنوبي وبناء القصر الشمالي مثل هذا الارتفاع ضم المراحل العليا من بوابة عشتار وبعض التغييرات المهمة في دفاعات الجانب الشمالي الغربي من المدينة القديمة مع ترتيبات جديدة لربط الخندق بالنهر .

وفي نفس الوقت فان الاعذار المفروض انه كان يربط المستويات الجديدة لبوابة عشتار مع المستويات المرفوعة والتي لا تزال واطئة من الشارع الممتد موازياً للجانب الشرقي من سور ايتيمنانكي قد يوفر وسيلة افضل للاتصال بحي المركز السكني .

مثل هذا الحي الذي جرى التنقيب عنه بشكل واسع استوطن منذ فترات اقدم بشكل تل مما ساهم مع الاتفاع الاصطناعي للقصور في اضفاء الطابع المرتفع لمخطط بابل . ان المستويات البابلية الحديثة لحي المركس تبلغ حوالي + ٤,٠٠ والمستويات الكاشية القديمة حوالي ٠,٠٠ وهي اعلى بالمقارنة مع المستويات الاقدم ضمن سور ايتيمنانكي .

ان افتراضات العمل التي ذكرناها سابقاً تحتاج الى التأكيد باجراء المزيد من التحريات من خلال الابحاث الاثارية التقليدية والحديثة . اننا نفتقر الى اي مقطع طبقي للتسوية بين البقايا التي كشفت عنها التنقيبات الالمانية . لقد كان الغرض من تلك الحفريات جمع المواد والمخططات المعمارية . ونحن نحتاج الى دراسة حقيقية للطبقات ولجمع النماذج وتحليلها للحصول على البيانات الاساسية لاعادة وضع المخطط الحقيقي للمدينة والحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة . وبوسع التحريات بواسطة جمع النماذج بالحفر وبطريقة سريعة مثل هذه المؤشرات .

وفي نفس الوقت بوسعنا الحصول على المعلومات عن الحركة القديمة لمستوى المياه والضرورية للمشروع المائي الجيولوجي . ويمكن ايضاً القيام ببعض الحفريات الاثارية التقليدية في اهم النقاط تحت مستوى الماء الحالي بواسطة وحدة متحركة صغيرة من نقاط الابار . ان مثل هذه الحفر مهمة ليس فقط لاكمال المعلومات ، الاثارية عن بعض المباني بل ولتفسير الترسبات والتكوين الكيميائي للتربة بشكل واضح . ومثل هذه المعلومات مهمة لمنع استمرار تهدم البقايا والاجزاء التي تجري صيانتها بسبب الملوحة ومن العوامل البيئية :

٢ ـ قنوات المياه ومجاري المياه

من اهم البنى الاساسية المهمة في المدينة القديمة شبكة القنوات التي توفر مياه الشرب للسكان ومجاري سحب المياه نحو الخنادق والنهر . وبعضها مذكور في المصادر المدونة مثل لبيل خيكالا وقد كشفت التنقيبات الالمانية عن بقايا كثيرة لها .

نود ان نؤكد اهمية مثل هذه القنوات ليس فقط كمظهر لشبكة معقدة للمياه والمجاري بل كمساهمة في معرفة افل بمخطط المدينة القديمة وكمعلومات مطلوبة لوضع خطة جديدة لسحب المياه بعد اعمال التعمير .

ابرز الادلة على وجود القنوات على نهر الفرات هي قنوات نقل المياه . القناة الاولى تبدأ من الجنوب على جدران اراختو التي تعود الى نبوبولاصر ونبوخذنصر بعد الزاوية الشمالية الغربية من سور ايتيمنانكي الذي يعود الى نبوخذنصر .

الضفة الرئيسية لفوهة القناة هي ناظم من الاجر الى مستوى ٠,٨٠ . والجزء الاعلى من الفوهة يكشف عن حاجز من الاجزاء البارزة والداخلة يناسب بوابة خشبية تنظم دخول الماء . وكان الحاجز يرشح مياه النهر وهذا يبرهن ان القناة كانت تستعمل لتجهيز مياه الشرب .

يجب اعتبار المستوى الاعلى للحاجز هو مستوى المياه العالية احياناً للنهر . ولم تصل التنقيبات الى مقر القناة ولكن على اية حال كان القعر اكثر انخفاضاً من معدل مستوى مياه النهر . وكانت البوابة تنظم كمية الماء وفق مستوى النهر .

وعلى اية حال وكمساهمة في وضع المخطط العام للمدينة نستطيع اعتبار قناة مياه الشرب هذه من اعمق بقايا العهد البابلي الحديث . ولا يوجد لدينا تاريخ يوضح كيف كانت هذه القناة تجتاز المدينة . وخلال عهد نبوخذنصركانت ذات اهمية ثانوية بسبب توسيع الجانب الشمالي من سور ايتيمنانكي .

وطيلة العهد البابلي الحديث كانت بقايا فتحة قناة نقل الماء الى الشمال وجنوبي القصر مباشرة اكثر بروزاً . وهي القناة التي تحدد

ليبيل ـ خيكالا المعروفة من الوثائق السومرية . وكانت المعدات المستعملة والعناية المبذولة لاستمرار تدفق الماء تعني انها كانت من اهم مصادر مياه الشرب في المدينة .

كانت القناة وهي بعرض ٢,٧٥ م تدخل سور اراختو الذي يعود عهده الى نابوبولاصر محدثاً حوافاً دائرة في الواجهة . ولسوء الحظ لا يوجد لدينا من التقارير الالمانية اي مستوى كما سنرى بالنسبة لفترتي نبوخذنصر ونبونيرس . وعندما اقام نبوخذ نصر المنشآت في قصر النهر ربما اصبح تجهيز الماء اكثر صعوبة بسبب المستنقعات التي سببتها المنشآت على جانبها الايمن . ولتجنب مثل هذه المشكلة نستطيع ان نعتبر فوهة ليبي خيكالا الفتحة العريضة التي تفصل منشآت النهر عن اسوار نبوخذنصر وفي فترة تالية عن السور الغربي من القصر الجنوبي والقصر الشمالي . لهذا الخندق ثلاثة نواظم ضخمة من الاجر مع ممرات تنظمها شبكات خجرية اصغر يبين سمك الحواجز المبنية من الاجر (الحد ١٧ سم) انها كانت لتقليل ضغط تدفق الماء في القناة لتجنب خطر الفيضانات في المدينة . وفي نفس الوقت كانت المنظومة كلها ترتبط بصيانة قعر النهر الذي يقطعه عميقاً بروز المنشآت الجديدة .

ومع جدران النهر التي يعود تاريخها الى نبونيدس يجب ان نفترض ان حواجز الخندق بين القصور والمنشآت لم تكن بحالة تسمح لها بالاستعمال لأن الفوهة الجديدة الييبل خيكالا كانت تحت البرج الاول من الجدران الجديدة . وكان يوجد حاجز حجري جديد على ارتفاع اقصى يبلغ ـ ١,٢٥ (المستوى الوحيد الموجود لدينا لـ ليبيل خيكالا) وهو موازٍ للمستويات التي حصلنا عليها للقناة الجنوبية السابقة . وعلى مستوى حوالي صفر كانت توجد منصة خشبية تدعمها عوارض للاشخاص الذين يشغلون البوابة .

لا توجد لدينا لحد الان معلومات اخرى عن القناة التي تنقل المياه في المدينة ولا يمكن ان نتأكد من مخطط القنوات في المدينة نفسها . وعلى اية حال كان يجب ان تصب في الخنادق على الجانبين الشرقي والغربي من اسوار المدينة . ان القناة المكتشفة في هذين الموقعين الاخيرين اعلى من ان تربط بمنظومة تجهيز الماء كما سنرى فيما بعد .

الاحتمال الوحيد تقدمه القنوات العميقة والعريضة التي اكتشفت تحت العتبة الخارجية لجدار الخندق لبوابتي اوراش وزبابا . يبلغ العرض اكثر من ١٠ امتار في بوابة زبابا ولكن التنقيبات لم تؤد الى توضيحها جيداً ، وهي افضل تحديداً عند بوابة اوراش حيث يبلغ العرض ٤,٨٥ م واقصى عمق وصلته التنقيبات هو ـ ٣,٦٨ م وهو ليس قعر القناة . المشكلة هي كيفية ربط فوهات مثل هذه القنوات بالسد المفترض للشارع الذي يبدأ من البوابة . اننا لا نستطيع حالياً ان نجيب على هذا السؤال وبوسعنا ان نشير فقط الى عمق مثل هذه القنوات للمساهمة في المخطط العام للمدينة .

يجب ربط شبكة تصريف المياه الرئيسية في بابل بشبكة الشوارع . ولهذا السبب يجب ان نبحث مستويات شارع الموكب في امتداديه الجنوبي والغربي . وهي مهمة لتصريف مياه جزء من ساحة ايتيمنانكي على الاقل . واذا افترضنا وجود حفر للتصريف فلا يمكن ان تكون قد حفرت تحت معدل مستوى النهر وعلى اية حال فان مدينة ضخمة كهذه كانت بحاجة الى نظام اكثر فعالية بحيث تصب المياه مباشرة في النهر والخنادق ـ والحقيقة انه توجد قنوات تصريف كثيرة في ابراج جدران النهر التي تعود الى نبونيدس على مستوى الصفر وعلى عمق كاف لتصريف التسوية بين جدران اراختو واسوار نبونيدس . وتحت بوابات سور ايتيمنانكي الغربي الذي يعود عهده الى نبوخذنصر توجد قنوات تصريف تصب في نهر الفرات .

وقد اكتشف ترتيب مثير جداً للاهتمام تحت الجانب الشرقي من اسوار المدينة قرب البرج رقم ١٥ وهو قناة ذات مستويين : القعر الاعمق على مستوى ١,٦٠ والسقف على مستوى بين ١,٠٢ و ٠,٨٥ ، والمستوى الاخير هو قعر القناة العليا . يجب ان نفترض ان القناة الاعمق كانت تصرف مياه منطقة بعيدة عن الاسوار وكانت القناة العليا تصرف مياه منطقة اقرب الى الاسوار . وكان اجتياز الاسوار نقطة مهمة بالنسبة لتخطيط القنوات ولذا فانها انشئت وفق الاختلافات في الانحدارات . وعلى اية حال فان القعر الاعمق كان اعلى ايضاً من معدل مستوى مياه الخندق .

كل هذه الاوجه تؤكد الطابع المرتفع للمدينة وتقدم نقاط بدء كثيرة للمزيد من الابحاث لنحدد بطريقة افضل المخطط العام للمدينة القديمة وشبكات التصريف وتجهيز المياه كتمهيد لاية اعمال تعمير حقيقية . ويمكن تنفيذ العمليات بواسطة الوسائل المقترحة لايتيمنانكي .

٣ ـ اسوار المدينة

ان اسوار المدينة معروفة نسبياً من التنقيبات الالمانية ، مخطط الاسوار الداخلية والمظهر العام لاسوار الآجر المزدوجة وجدار الخندق والخندق نفسه . ولكن عندما ندخل في التفاصيل يجب ان نواجه ليس فقط صعوبات المظهر المعماري بل والحاجة لتأكيد مراحل البناء المختلفة من العهد الاشوري المتوسط الى العهد البابلي الحديث .

وفي نفس الوقت فان اسوار المدينة مع الخندق يمكن ان تعتبر احد الاحتمالات الرئيسية لاقامة شبكة تصريف لخفض مستوى المياه . وربما كان الخندق الخط الافضل لاقامة قناة تصريف رئيسية . ان ما نعرفه عن اسوار المدينة والبوابات يرتبط بالمستوى الذي ناقشناه انفاً . وكما قلنا فان بوابات الجانب الغربي والجنوبي تقدم معلومات مهمة حول مستويات الشوارع .

يثير الامتداد الشمالي اكبر الصعوبات بسبب الوسائل الخاصة المرتبطة بالقصر وبوابة عشتار ومع تحول مجرى نهر الفرات . ويجب تحديد هذا التحول بالفترة بين استيلاء سيروس على بابل والسنة الرابعة والعشرين من حكم داريوس وهذا يعني انه حدث في حوالي القرن السادس قبل الميلاد . والحقيقة انه في رسالة مؤرخة بتلك السنة من حكم داريوس يرد ذكر جسر على زوارق يربط المدينة بالقصر ويجب ان نتصور من مثل هذا التاريخ وجود قصر على الضفة الغربية من الفرات .

ولاغراض الخطة الرئيسية للاحياء من المهم جداً التأكيد على كافة المنشآت عند الزاوية الشمالية الغربية من السور لقد تغير منفذ الخندق الى الفرات بعد بناء المنشآت الغربية والقصر الشمالي . ويجب ان نفترض انه حول الى مسافة اخرى نحو الشمال . ويبدو ان بقايا وآخر ترتيبات الشارع الذي يبدأ من بوابة عشتار تبرهن على هذا التغيير .

وبخصوص بوابة عشتار لا بد ان نشير الى المستوى العميق جداً للصف الاول المكتشف لحد الان من نقوش **الحيوانات (ـ ٣,٥٣)** والذي يصعب جداً ربطه بالمستويات البابلية الحديثة . لقد ثبتنا معدل مستوى مياه الخندق بـ ـ ٢,٥٠ وليس لدينا حالياً اي اقتراح لحل هذه المشكلة .

وفي نفس الوقت يجب ان نقترح فرضية حول تحديد المنشآت الشمالية الشرقية قرب الامتداد الخارجي لشارع الموكب . ان المستوى العميق جداً للفتحات المكتشفة في الاسوار الشمالية والشرقية ـ (٢,٣٠) يعني ان البناء كان يرتبط بمستوى الماء في الخنادق . واذا اخذنا بنظر الاعتبار عدم وجود اي رصيف ضمن السور نستطيع ان نفترض انه كان نوعاً من خزان او استخدام لتحويل مياه النهر قبل منفذه في الخندق . ان بطأ الماء الشديد في الخندق قد يؤدي الى ملء القعر بسرعة بالغرين وكان من الضروري ايضاً تنظيم تدفق مياه النهر في اوقات الفيضانات :

ويمكن ربط فرضيتنا بوصف هيرودوتس لاستيلاء سيروس على بابل . وهذه المنشآت قد تكون « **CMV3** » المستنقع الذي جعل سيروس المياه تدخل اليه لينخفض مستوى مياه النهر .

ونود ان نؤكد ايضاً ان اسوار المدينة بحاجة الى المزيد من الابحاث لجمع المعلومات الانشائية والمعمارية وللاطلاع على المشاكل الفنية والبيئية لاعمال احيائها .

حول بعض النصوص البابلية من سبار

الدكتور فاروق الراوي
كلية الآداب
جامعة بغداد

السيد رئيس الجلسة
ايتها السيدات والسادة

أولاً أود أن أشكر المؤسسة العامة للآثار لمنحي هذه الفرصة للتحدث اليكم حول التنقيبات التي يقوم بها حالياً قسم الآثار في كلية الآداب ـ جامعة بغداد في موقع مدينة سبار العظيمة .

انني واثق انكم تعرفون المدى الواسع للتنقيبات القديمة أوأعمال الحفر غير المشروع التي قام بها الباحثون عن الكنوز وتجار الآثار في هذا الموقع ورغم انه عثر على مئات الآلاف من الألواح المسمارية في الموقع فانها الآن موجودة في أنحاء العالم ولم تسجل بالضبط مواقعها الأصلية .

لقد اعتبر العلماء الذين كتبوا حول الموقع انه كان مأهولاً حتى الفترة السابقة للعهد الاسلامي ولكن تنقيباتنا الحالية تقودنا للاعتقاد بأن تلك لم تكن الحالة اذ ان المستوى الأول يكشف عن ادلة تشير إلى العهود البابلية القديمة .

وبإعتباري أحد المتخصصين في فقه اللغات القديمة من المشتركين في البعثة اود ان أتحدث لكم عن الألواح المسمارية التي عثرنا عليها وقمنا بدراستها بشكل اولى .

بلغ مجموع عدد الألواح التي عثرت عليها بعثتنا لحد الآن (٥٧) لوحاً بضمنها بعض القطع المكسورة ومن بينها (١٥) لوحاً كانت تستعمل للتدريس في مدارس الكتاب وجزأ من رسالة ونصاً ذا طابع ديني وقائمة باسماء شخصية ولوح تبنّي الذي سأقرأ لكم جزءا منه فيا بعد .

أود ان أذكركم بأهمية المقارنة بين هذا النص وقوانين اشنونا رقم ٣٢ ـ ٣٥ وقانون حمورابي رقم ١٩٤ . أن معظم الألواح الباقية تتعلق بعمليات شراء وقروض تخص الحبوب وخاصة الشعير . وتتعلق بقية الألواح بعمليات لشراء الفضة . تضم نصوص القروض هذه الكلمات الرئيسة مثل

MAš-g-INA u-sa-ab, UR_5-RA
U_4-EBUR-ŠE , SU-BA-AN-T I(MES)

يحمل الكثير من هذه الألواح صيغة تاريخ . ورغم ان احدى الألواح تذكر قسماً مع اسم (سن موبك) فإن الكثير من صيغ التاريخ على النصوص الأخرى تعود الى السنة السابعة من حكم سامسو ايلونا اي (gišTUKUL-ŠU-NIRNIG-BABAR-RA)

وجدت كافة النصوص المدرسية الأخرى في المبنى بينما معظم النصوص الباقية وجدت في احدى غرف مبنى آخر . وجدت الألواح في طبقة تاريخية واحدة لكنها كانت متناثرة خلال عدة طبقات .

أود الآن ان اقرأ جزءاً من نص تنيكم الذي ذكرته سابقاً .

وأخيراً أود ان أشكركم لاستماعكم الى هذا العرض الموجز وآمل انه كان مفيداً لكم اننا نأمل ان اجراء تنقيبات اخرى في المواقع القريبة من بابل سوف يمكننا من رسم صورة اوضح لبابل القديمة ومجتمعها وتارخها وحياتها الاقتصادية .



(مدينة بابل أثناء العهد البابلي القديم)

الاستاذ يوهانس رينكر

تظهر الطبوغرافية التاريخية للمواقع القديمة من الجهود المشتركة لعلماء اللغات القديمة والآثاريين في التقيم الدقيق للمصادر المدونة والآثار المستخرجة للمستوطنات القديمة . إن المحاولات في هذا الاتجاه كثيرة جداً وخاصة فيما يتعلق بالعالم الكلاسيكي في حوض البحر الأبيض المتوسط ولكن في دراسات الشرق الأدنى أيضاً يمكن إيجاد أمثلة بارزة . وعلى سبيل المثال أود أن أذكر (طبوغرافية اورك . الجزء الأول : اورك في العهد السلوقي) لادم فالكشتاين وكتاب فالترانديرية عن أشور ومقالات هاس وفيفلر ـ فيما يخص بو غاز كوى/خاتوشا

تواجه محاولات وضع طبوغرافية تاريخية لبابل في العهد البابلي القديم صعوبات كثيرة جداً .

١ ـ الموقع كبير ولذا ورغم جهود روبرت كولدفاي الضخمة فانه لم ينقب فيه الا بشكل جزئي ولم يتم مسحه بشكل نظامي لحد الآن[١] .

٢ ـ أن المتسويات التي هي في متناول البحوث الآثارية تعود بصورة عامة إلى العهد البابلي الحديث . لقد حولت النشاطات الضخمة التي قام بها نبوخذ نصر **ووالده** نبوبولاصر المدينة بعد قرون من الاهمال والتدمير التام من قبل سنحاريب **الى عاصمة رائعة** لامبراطورية جديدة . ولا يمكن العثور على آثار الأدوار السكينة الاقدم الا تحت هذه المباني التي تعود الى العهد البابلي الحديث . واينما نبحث عن مبنى رسمي فإن الأسس تغوص عدة امتار في الأرض[٢] . وبذلك يواجه الاثاريون مشكلة اخرى هي المياه الجوفية .

٣ ـ ان مستوى سطح الماء ضمن خرائب بابل لا يسمح بصورة عامة بالحفر أكثر من الأدوار السكنية التي تعود الى العهد البابلي الحديث .

٤ ـ بقدر تعلق الأمر بالمصادر المدونة فإن خرائب بابل قدمت الآف النصوص من العهد البابلي الحديث والاخميني والسلوقي وتتألف من نقوش كتابية ملكية ونصوص ورسائل قانونية وادارية وقد نقل معظمها الى اوربا في نهاية القرن التاسع عشر . وكثير منها موجود الآن في المتحف البريطاني ويوجد عدداً اصغر في متحف برلين . ولكن جزءا قليلاً من هذه النصوص فقط تم نشره . ومعظم النصوص المنشورة توجد ـ ضمن النصوص التي استنسخها سترا سماير.واونكناد قبل ثمانين عاماً . وقد نشر دى كندي مؤخراً ـ عدداً كبيراً من النصوص السلوقية .

٥ ـ ان النصوص التي تعود الى فترات اسبق نادرة وقد استخرج كولد فاي عدداً من النصوص من ـ العهد البابلي المتوسط والعهد البابلي القديم وهي غير منشورة باستثناء عدد قليل منها . وتوجد نصوص قليلة من العهد البابلي القديم حصلت عليها عدة متاحف في مطلع القرن العشرين وعلى الأغلب قبل ان يبدأ كولد فاي تنقيباته في الموقع والتي يقال ان اصلها يعود الى بابل . وفي حالات قليلة فقط يصمد هذا الافتراض أمام **التمحص** .[٣] ولا تتوفر لاسباب واضحة النقوش البنائية وهي عادة المصدر الرئيس لتحديد المباني الا في حالات قليلة .[٤]

---

١ ـ انظر مكواير كبسون : مدينة ومنطقة كيش (١٤٩ رقم ١٢٨ (قارن ١٢٧) .

٢ ـ قارن مثلا (VAB4,7) حيث يذكر نبوخذ نصر انه وصل المياه الجوفية (شوبول مي) عندما كان ينشئ السور الخارجي لبابل .

٣ ـ قارن مثلاً اى . E. Szlechter : الألواح (P. ixi VAS 13, 1, 3, 7 13F., 28, 33, VAS 18, 24fi 22K2 LIH, 100) (انظر ارهاريس ، سبار القديمة ص ٤١ هامش ١١ لم يبحث في هذا المحتوى الرسائل الملكية المرسلة من بابل الى اماكن خارج المدينة) .

٤ ـ وجد كولد فاي اثنين من النقوش الكتابية في البيت (   ) في منطقة المركز هما نقش (واراد **سين**) (انظر اى فالكنشتاين Baghad Mitt ٣٠ (١٩٦٤ ص ٢٤ وبعدها) ونقش **لسامسوايلونا** (انظر بوبيل AFog) (٣٤/١٩٣٣) ص ٢٤١ وبعدها ويشير نقش **ابيشوخ** IRSA IVC 8a انشاء (بيت للمتعة) (كيتوشا دوكاكي) وتذكر نسختان من العهد البابلي الحديث لاهلين من العهد البابلي القديم ايشوتوم انليل (انظر تحت   )وسورا للمدينة (انظر تحت   )

٦ ـ يرد اسم مدينة بابل مئات المرات في النصوص من العهد البابلي القديم كما تشير مواد المجموعة الجغرافية [٥] . ولكن اشارات قليلة جداً فقط هي ذات علاقة وابرزها اسماء السنوات .

نتيجة لكل تلك الصعوبات لدينا فكرة معقولة عن الطبوغرافية التاريخية لبابل في العهد البابلي القديم فقط . وكان ايكهارت اونكرا أول من حاول الدمج بين الأدلة المدونة ونتائج تنقيبات كولد فاي .[٦] ان طبيعة جزء كبير من الأدلة المدونة بالاضافة الى النتائج المحدودة للتنقيبات او صلته إلى استنتاجات لقيت انتقاداً واسع النطاق . وقد أعاد اوليفركورني مؤخرا تحرير اللوح الخامس من سلسلة (طبوغرافية بابل) [٧] الذي ـ استند اليه اونكر في الكثير من حججه . ويتوقع الوصول على معلومات جديدة من طبعة محدثة لهذه السلسلة باستخدام نصوص لم يسبق تحديدها من المتحف البريطاني . وقد عرض اى . ار . جورج النتائج الأولية لهذا التحري في الندوة .

ان تاريخ بابل قبل العهد البابلي القديم يحوطه الغموض نوعاً ما . وبسبب النشاطات العمرانية الضخمة التي قام بها نبوخذ نصر وارتفاع مستوى المياه والغياب شبه الكامل للأدلة الآثارية[٨] وكذلك ندرة الاشارات في النصوص من أواخر الألف الثالث قبل الميلاد فإن بدايات مدينة بابل يحيط بها الظلام ومع ذلك قدم بي كيناست ادلة مقنعة على قدم عمر الموقع في الندوة .

تدل الاشارات الى (ان شاركاليشاري) انشأ أسس معبدي امبا وانونيتوم[٩] وان بابل كانت مقراً لحاكم (انسي) خلال عهد سلالة اور الثالثة[١٠] وكان الاداريون المعروفون الذين تولوا هذا المنصب يحملون أسماء اكدية . وظهرت بابل أيضاً كعاصمة اقليمية اكدية بين المدن التي كانت تتناوب على تولي التزام تقديم الهدايا الى معابد نفر[١١] . ويبقى من غير المؤكد ان كان (تين تيركي) في الاسم نيركال تين تيركي يشير إلى حي تين تيركي ضمن حدود مدينة بابل . لكن (غابة) بابلا (تير بابيلا) تعود بشكل واضح الى منطقة لكش[١٢]

بعد فجوة تزيد على مائة سنة تبدي الأخبار حول بابل بالظهور ثانية فيما يخص نشاطات حكام السلالة الأولى لبابل . ويمكن للمرء ان يفترض ان مدينة بابل أصابها الاهمال بعد سقوط سلالة اور الثالثة اذ انها لم تذكر في النقوش الكتابية لحكام سلالة ايسن . لقد شهد الوضع السياسي في نهاية القرن التاسع عشر قبل الميلاد ضعف النفوذ السياسي لسلالة ايسن فقد سيطر كونكو نوم حاكم لارسه (د) ١٩٣٢ ـ ١٩٠٦ ق . م) على الجزء الجنوبي من أراضي ايسن ، ولذا انشغل اور نينورتا وبورسين حاكماً ايسن بشكل فعّال بوقف المزيد من التوسع الذي قام به سومويل حاكم لارسا وحفيد كونكونوم (١٨٩٤ ـ ١٨٦٦ ق . م) لقد كان من الطبيعي جداً ان تستعمل عدة أقوام بدوية هذه الحالة وتستولي على عدد من المدن في شمال بلاد بابل وابرزها سبار وبابل وكازالو وماراد . واستولى سوموابوم قائد احدى تلك الأقوام البدوية على بابل وسرعان ما قام بتحصينها ببناء[١٣] ربما او على الأقل ترميم ـ سورها (السنة الأولى) ربما كان للحدث أهمية كبيرة اذ ان جويم حاكم كيش اعتبر ذلك جديراً بأن يذكر في أحد تواريخ سني حكمه[١٤] .

من بين النشاطات العمرانية المشار اليها في أسماء السنوات الأخرى لحكم سوموابوم انشاء او تعمير معبدى نينسينا (السنة الرابعة) ونانا (السنة الخامسة) وهناك سبب وجيه للافتراض بأن معبد نانا كان قائما في بابل . وكان المركز المهم الآخر لعبادة نانا في شمال بلاد بابل هو

---

٥ ـ انامدين الى بريجيت كرونيرغ لتزويدي بالمصادر من مسودة كتابها تحت الطبع .

٦ ـ اى انكر : بابل (١٩٣٠ واعيد طبعه في ١٩٧٠) .

٧ ـ العراق ٤٦ (١٩٧٤) ص ٣٩ وبعدها .

٨ ـ انظر الهامش رقم ١

٩ ـ

١٠ ـ دى . او ايزارد/جي . فارير ، جورج ٢ (١٩٧٤) ص ٢١ وبعدها .

١١ ـ دبليو . دبليو هالو (JCS 14/95) ص ٨٨ وبعدها .

١٢ ـ انظر دى . او . ايزارد/جي فارير اعلاه ص ٢٢ .

١٣ ـ بالنسبة لاسماء السنوات لسلالة بابل الأولى انظر اى انكناد في (RlA 2) ١٩٣٨ ص ١٦٤ وبعدها ، بي . موركان في (MSC 1952) جي . اى هو رسنل : اسماء سنوات سلالة بابل الأولى مع دليل باسماء السنوات من سوموابوم الى سامسولونا سامسوايلونا (اطروحة دكتوراه فلسفة جامعة تورنتو ١٩٧٤) .

١٤ ـ دى . او . ايزارد (Zweite) ص ١٣١ والملاحظة رقم ٦٩٦ .

اوروم[١٥] . وخلال حكم سوموابوم كان يعود إلى الأراضي التي كان يحكمها **خاليوم** ومانالناجا .

أما بالنسبة لمعبد نينسينا فإن المعلومات التالية ذات صلة فيما يبدو :

من الواضح ان سوموابوم لم ينشأ او **يعمر معبد الآلهة** في ايسن . كما اننا لا نعرف اي مكان آخر لعبادة نينسينا في شمال بلاد بابل في تلك الفترة . لذا يبدو من الممكن ان موقع المعبد كان في بابل نفسها . لما كانت نينسينا احدى المعبودات الرئيسيات في هيكل الاله [١٠] في سلالة ايسن ترد الى الذهن عدة اسئلة :

١ ـ هل كان المعبد قائماً قبل استيلاء سوموابوم على بابل ؟ **أو**

٢ ـ هل انشأه هو للمرة الأولى ؟ وعلى أية حال لعناية سومبابوم بعبادة تلك الالهة أهمية سياسية بالتأكيد فيما يتعلق بصلته بدولة ايسن . لكن لا نعرف أسباب ذلك والمغزى الأعمق له . وإذا كان المعبد قائماً خلال القرن العشرين قبل الميلاد فإنه سيكون اشارة إلى ان بابل لن يهجرها تماماً حكام سلالة ايسن كما تشير الى تلك المعلومات المتناثرة[١٦] .

لقد عمل سومئلايل الذي خلف **سوموآبوم** في سور المدينة (السنتان الخامسة والسادسة) وانشأ معبد اداد (السنوات السابعة والثامنة والتاسعة) وقدم هدايا دينية إلى معابد مردوخ (السنة الثانية والعشرين) وساربانيتوم (السنة الرابعة والعشرين) واينانا ناناجا (السنة السادسة والعشرين) .

توجد الاشارة الأولى إلى أعمال عمرانية أو تعميرات مهمة في معبد مردوخ ايساكلا في تاريخ **لوح يعود** الى سابيوم (السنة العاشرة) وتحت حكم ابنه (**ابيل سين**) تمت أعمال عمرانية واسعة في بابل وفي السنة الكاملة الأولى لحكمه بدأ في انشاء سور جديد (باداما كيبلي) (السنة الثانية) ومن الممكن ان هذا التاريخ لا يشير فقط الى تعمير السور الذي كان قائماً والمذكور في **تاريخ اللوحين** العائدين إلى سوموابوم ـ وسومولايل . وإذا اخذنا بنظر الاعتبار بهذا الصدد لوح التاريخ للعام السادس عشر من حكم ابيلسين (انشاء البوابة الشرقية) فبوسعنا ان نفترض أن العمل في السور الجديد امتدت لسنوات كثيرة . وإذا ظلمنا بصحة هذا الاستنتاج يكون المشروع ضخماً جداً يشير ان لوحاً السنتين الحادية عشر والثالثة عشر من حكم ابيلسين إلى القيام بأعمال عمرانية في ايتوركالاما للالهة اينانا (عشتار بابل) وبعد عامين كرسي للالاهه (السنة الخامسة عشر) وهذا يشير إلى أن إعادة بناء المعبد استغرق حوالي أربعة أعوام . وبعد عامين آخرين كرس العرش لشمش بابل (السنة السابعة عشر)[١٣] لا توجد ادلة موثقة على نشاطات عمرانية في حكم **سين مبلط** . لكن حمورابي عنى عناية كبيرة بتزين اضرحة بابل . وأقام مقاعد عرش لـ نانا (السنة الثالثة) ❊صار بانيتوم (السنة الثانية عشر) واينانا بابل (السنة ١٤) وانليل (السنة ١٨) واداد (السنة ٢٠) . كما انه انشأ **مخزناً** (ايشوتوم) لانليل[١٧] وعمر معبد اداد (ايناخي) الذي لا بد ان علامات التهديم ظهرت عليه (السنة ٢٨) . وكان **سومولايل** آخر من قام بتعمير المعبد في السنة السابعة من حكمه وذلك قبل أكثر بقليل من مائة سنة . وقد احتفل باكمال ذلك العمل الذي يدل على الورع بادخال تمثال جديد لـ سالامديمشا زوجة اداد[١٨] الى المعبد (السنة ٢٩) وأخيراً فإن **تاريخ** السنة الرابعة والثلاثين لحكم حمورابي **يسجل** اعمالاً عمرانية في ايتوركالاما معبد عشتار (اينانا) بابل ويتحدث لوح واحد من تواريخ سنوات حكم **ساموايلونا** ابن حمورابي عن لنشاطات المعمارية في بابل . ومع ذلك قدم هدايا دينية كثيرة إلى معابد الالهة الرئيسية في هيكل اله بابل : مقاعد عرش الـ نانا (السنة ٥) ونينكال (السنة ٢١) ومردوخ وصاريا نيتوم (السنة ١٩) وتماثيل وهدايا دينية اخرى الى مردوخ (السنتان ٦ و ٧) واداد (السنة ٢٧) واينيا ناجا (السنة وربما دونت الحدث الأخير أيضاً في نقش يعود الى **ساموايلونا** [١٩] . وفي حوالي نهاية حكمه أقام لنفسه قصراً في بابل (السنة ٣٤) وادخل ابيشوح تماثيل جديدة لمردوخ وصار بانيتوم في ايساكلا (السنة « u »)[٢٠] وفي نفس الفترة تقريباً

---

١٥ ـ انظر جي رينكر (   ) (١٩٦٦) ض ١٦١

١٦ ـ انظر مكوايركبسون اعلاه الشكل ١٠

١٧ـ (LIH5g   )

١٨ ـ بالنسبة للشكل الآخر من معادلة هذه السنة انظر (PBS) . ٢/٨   ١٢٠ :٧

١٩ ـ VAS 16,155 انظر ايضاً بي مايسير (OLZ24) (١٩٢١) ص ١٨ ❊بعدها .

٢٠ ـ بالنسبة لاسماء سنوات حكم ابيشوخ انظر اي كوبتزه (GCS5) (١٩٥١) ص ٩١٨ وبعدها ومؤخرا ام ستول ودراسات في التاريخ البابلي ١٩٧٦ ص ٥٩ ❊بعدها .

من حكمه قدم صو لجانا ذهبيا (شيتا ماخ) الى مردوخ (السنة g) لكنه كرس اهتماماً أكثر بكثير إلى معبد نانا المذكور في اربعة من لوحات سني حكمه . وربما نستنتج حبه الخاص لاله القمر من لوحتي سنى حكمه (y) وإذا يذكر سلفه وخلفه في حالات مشابهة الاله آن والاله انليل عادة . أعاد ابيشوخ بناء اكيشنوكال معبد نانا (السنة h) ﴿كرس شعارات كبيرة (السنة n) وتمثالاً للاله اينتن والسنة p) في معبد نانا . وفي آخر سنه من حكمه (السنة ٢٨) ادخل تمثالاً لنفسه بجانب تمثال آخر في معبد نانا . وكرس قلماً لتكميل العين من العقيق الى نينكال كما يدل النقش عليه[٢١] وكذلك في حوالي نهاية حكمه كرس (مزالج لامعة من الذهب والفضة الى اداد) (السنة ٢٩)

تذكر اربع الواح سنوات حكم اميديتانا الذي خلف ابيشوخ تكريس عدة تماثيل (السنوات ٥ ، ١٤،٧) وراس صولجان (السنة ٢٤) الى مردوخ في ايساكلا وفي معبد اينانا (السنة ٢٩) وتماثيل للالهة الحاميه وتذكر الواح التواريخ لحكم اميديتانا واميسادوكا عدة مرات معبد اينامتيلا حيث كان يعبد كل من انليل ونينورتا . ولكن من غير المؤكد ما إذا كان المعبد قائماً في نفر كما يذكر ايبلنك[٢٢] ام في بابل كما يرى لاندسبيركر[٢٣] . ويجب ان تؤخذ الأمور التالية بنظر الاعتبار عند تسوية هذه المسألة

١ ـ فقدت سلالة بابل الأولى نفر في عهد سامسولونا . ولكن لا نعرف وثائق من نفر بعد السنة الثامنة والعشرين من حكم سامسولونا نويد ذلك . وحسب علمي فان نفر غير مذكور في نصوص السلالة الأولى من أي مكان آخر بعد ذلك التاريخ .

٢ ـ كان اسم معبد نينورتا في نفر اثناء العهود البابلية القديمة هو ايشوميشا واسم معبد انليل هو ايكور . وقد جاءت كافة الاشارات التي تشير الى ان موقع اينامتيلا معبد انليل/نينورتا كان في نفر من النصوص الأدبية للألف الأول قبل الميلاد .

٣ ـ كان معبد انليل قائماً في بابل وأول دليل عليه يعود إلى العام الثامن عشر من حكم حمورابي

٤ ـ يوجد نص من العهد البابلي الحديث من بابل يتضمن نسخه من نقش حمورابي يعود الى العهد البابلي القديم حول بناء وتكريس الايشوتوم الى انليل . وتشير خاتمة النص البابلي الحديث الى العثور على الأصل البابلي القديم في اينامتيلا الذي يجب البحث عنه في بابل[٢٤] .

٥ ـ يرد اسم اينامتيلا في سلسلة كادينكيراكي وصف مدينة بابل ولسوء الحظ ان اسم الاله الذي خصص له المعبد مفقود من اللوح .[٢٥]

وبصورة عامة يبدو من المعقول الافتراض بأن عبادة انليل في بابل لم تكن قائمة خلال حكم حمورابي فقط بل استمرت حتى نهاية السلالة الأولى وان مكان العبادة كان معبد اينامتيلا .

خلال حكم اميديتانا جلبت قطعة مقدسة مطليه من الذهب وتمثال لسامسولونا وتمثال للملك نفسه الى معبد اينامتيلا (السنتان ١٨ و ٣٤) وكرس مقعد عرش الى نينورتا بالذات في اينامتيلا (السنة ٣٠) وجلب اميصادوكا الذي خلف اميديتانا تمثالين لنفسه (السنتان ٥ و ٨) وعدة مذابح (السنة ١٤) في معبد اينامتيلا . ويشير لوحات آخرون لاسماء السنوات الى بابل أيضاً : فقد كرس شعارات من الذهب والفضة الى مردوخ (السنة ٤) ووضع قطعة مقدسة مزينة بصور في اينامآ في معبد اداد (السنة ١٣) وركز اميصادوكا نشاطاته الدينية على ابيار معبد شمش في سبار وكيش بقدر اقل .

---

٢١ ـ اس RIA2S.V' ( ) (١٩٢٣) ص ٩ .
٢٢ ـ ( )
٢٣ ـ JNES14 (١٩٥٥) ص ١٥٤
٢٤ ـ ( )
٢٥ ـ اي انكر اعلاه ص ٢٣٠ .

وتحت حكم سامسوديتانا آخر حكام سلالة بابل الأولى خطى معبد مردوخ بعناية بالغة :[٢٦] كرس الملك عدة قطع او رموز مقدسة الى مردوخ (في السنة ٦ : ميتوم وفي السنوات ١٨ و ١٢٥ و ٢٦ قطعة غير محدودة وموقد (في السنة ١٤) وتماثيل للالهة الحامية (السنة ٩) صار بانيتوم ووضع تمثالاً لنفسه أمام مردوخ (السنة ١٢) ونابو في ايساكلا (السنة ١٧) . كما ادخل سامسوديتانا تماثيل لنفسه في معبد نانا (السنة ١٠) ولانليل سير بابل (السنة ٨) . ولكن من غير المؤكد ما اذا كان لوحا السنتين ١٣ و ٢١ يشير ان أيضاً الى انليل ومعبده في بابل[٢٧] وقدمت (مزاليج لامعة) الى اداد بابل (السنة ٢٠) .

بقى ان نلخص ونجمع العرض الزمني المتسلسل للأدلة مع الاعتبارات الطبوغرافية . لما كان قد تم الوصول في حالات قليلة فقط الى الأدوار البابلية القديمة في بابل ولما كان نبوخذ نصر أيضاً لم يصلها بسبب ارتفاع مستوى المياه فإن محاولات تحديد مواقع معابد بابل والمباني الأخرى التي تعود الى العهد القديم تتم على الأساس التالي : اذا بقيت اسماء المعابد المهمة مطابقة للمعابد من العهد القديم حتى العهد البابلي الحديث (مثلاً ايساكلا) فيجب البحث عن المعابد من العهد البابلي القديم في المكان الذي كانت تقوم فيه خلال العهد البابلي الحديث . وعلى هذا الأساس سوف نتمكن من تحديد موقع ايساكلا معبد مردوخ بدرجة عالية من الدقة .

يجب البحث عن اينامخي معبد اداد في كوماري فقد كان قائما هناك في العهد البابلي الحديث ولكن لم ينقب عنه كولد فاي او يحدد موقعه . ويجب البحث عن اكيشنوكال معبد اله القمر نانا في المنطقة التي يمكن الوصول اليها من شارع سن موديا الى المدينة من بوابة سن على السور الشمالي من المدينة الشرقية . ولم ينقب كولد فاي في هذا المعبد او يحدد موقعه . تنطبق اعتبارات مشابهة على تحديد موقع اديكوكالاما معبد شمش وايناما بتلا معبد انليل وايتوركالاما معبد اينانا . يجب تحديد المواقع التقريبية لهذه المعابد الثلاثة على اساس موقع بوابات المدينة ذات العلاقة .

يمكن تحديد موقع معبد عشتار توبا ما دام حي توبا يقع في المنطقة بين بوابة شمش ونهر الفرات داخل سور المدينة الذي يعود الى العهد البابلي الحديث (على النقيض من خارطة اونكر الذي يضع توبا خارج سور المدينة)[٣٠] ولا يمكننا ان نورد اقتراحا بصدد معابد نينسينا ونينكاراك وشيدادا .

نادر ما تذكر المصادر المدونة المباني او الهياكل المعمارية عدا المعابد ونحن نعرف المباني التالية :

لا يمكن تحديد موقع القصر الذي انشئ في عهد سامسولونا . يقع المبنى في (   ) وقد نقب عنه كولد فاي بصورة جزئية واجتذب اهتماماً خاصاً بسبب بضعة نقوش ملكية مهمة وجدت في احدى غرفه ولكن الاجزاء التي نقب فيها لا تشير الى وجوب اعتبار هذا المبنى قصر حمورابي .

تقع البيوت الخاصة الوحيدة في العهد البابلي القديم التي نقب فيها كولد فاي في حي المركز وإستناداً الى الألواح المسمارية التي عثر عليها كولد فاي فإن البيوت التي تعود الى الجزء الأخير من السلالة الأولى .

تذكر عدة نصوص كاركادينكير اكي الحي التجاري في بابل . ان موقعه غير معروف ويتوقع ان يكون على ضفة نهر الفرات الذي كان يسمى قناة اراختوم في ذلك الحين .

---

٢٦ ـ بالنسبة لسنوات حكم سامسوديتانا انظر اس . اى فايكن/بي لاند سيركر . (JNES 14) (١٩٥٥ ص ١٣٧ وبعدها . وجي . جي فنكلشتاين في العند في (JCS 13) (١٩٥٩) ص 39 وبعدها .

٢٧ ـ في رأي لاندسبيركر (   ) (١٩٥٥) ص ١٥٧ وبعدها ولكن انظر ملاحظات جي . جي فنكلشتاين في الصند في (JCS 13) (١٩٥٩) ص ٤٨ الملاحظة ٧٣ .

٢٨ ـ انظر الهامش رقم ١٢ اعلاه و (AHW) ١٢٨٠ شبلوا

٢٩ ـ انظر الخارطة التي اعدها كورني في العراق ٣٦ (١٩٧٤) ص ٥١ الشكل ١

٣٠ ـ انظر مساهمة اى . ار جورج في هذا الكتاب تذكر عشتار توبا صيغة التقدم/التحية في الرسائل CT 43, 51, 54

يمثل سور المدينة مشكلة اذ ان تواريخ السنوات تميز بين بادكال كادينكيراكي (سوموابوم السنة ١ وسومولايل السنة ٥) وباد ماخ كيبل كادينكيمراكي (ابيلسن السنة ٢) وقد يشير ذلك الى مباني مختلفة . وتذكر النسخة البابلية الحديثة لنقش كتابي يعود الى أميديتانا وجد في بابل الانشاءات في سور المدينة(٣١) ومن بين اسوار المدينة تذكر بوابتان فقط . انشأ ابيلسن البوابة الشرقية وهذا يتضمن انشاء البوابات الشمالية والغربية والشرقية أيضاً . وهذا يتناقض مع التقليد البابلي الحديث في تسمية البوابات باسماء الالهة المعبودة ويذكر نص يعود الى العهد البابلي القديم بوابة نينكاراك ايضاً . ان من الصعب تقدير الحالة . وربما كان يوجد في عهد ابيلسين واسلافه ومن خلفوه مباشرة اربع بوابات فقط وربما اضيفت بوابات اخرى مثل بوابة نينكاراك في عهد نال .

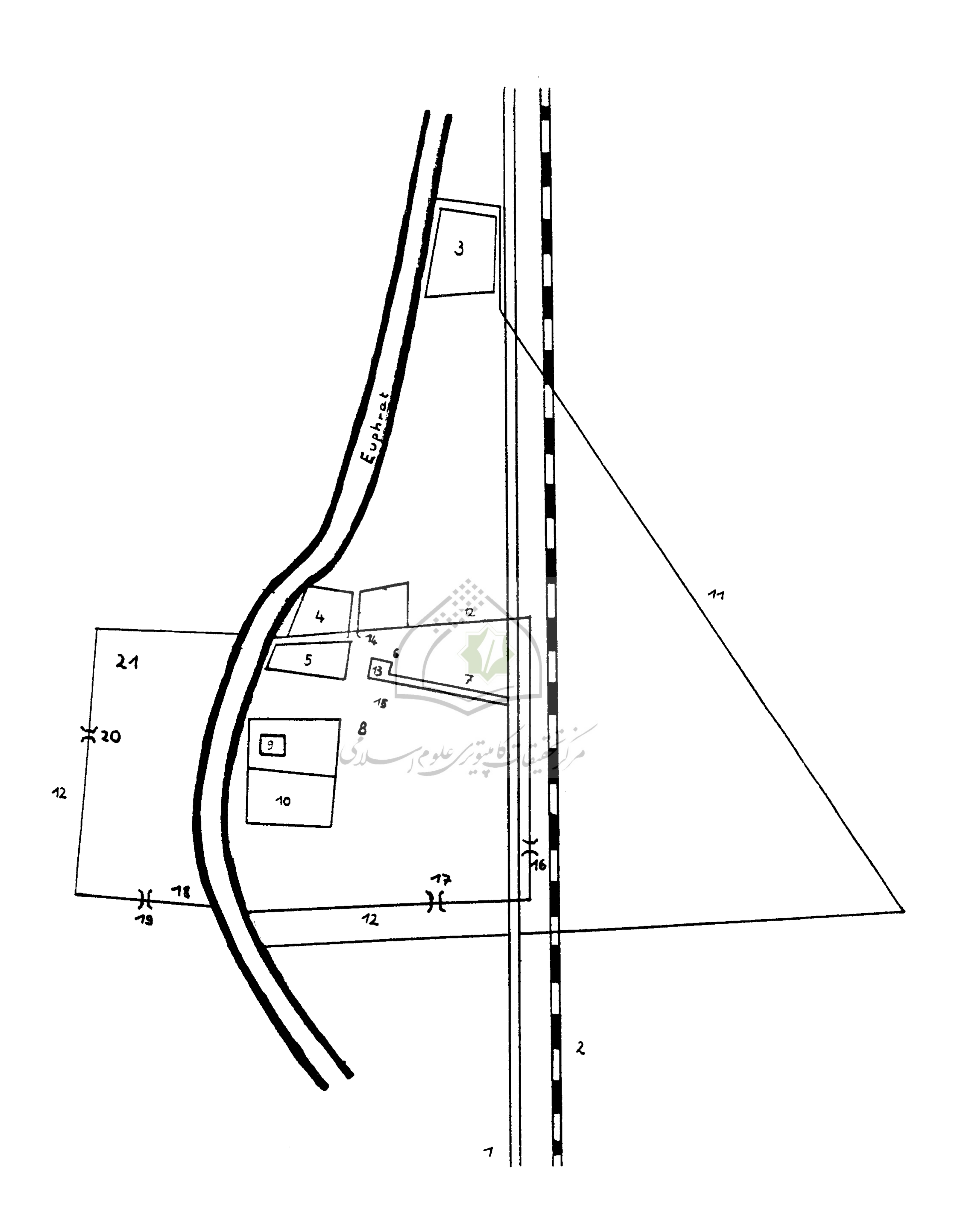
ان الاعتبارات اعلاه تتضمن ان توسع بابل خلال العهد البابلي القديم . اتفق بصورة عامة مع الحالة القائمة اثناء العهد البابلي الحديث ولا يمكن التوصل الى جواب مقنع الا من خلال التحريات والسير النظامي لمنطقة بابل كلها . ويؤمل ان تقود ابحاث المؤسسة العامة للآثار والتراث في بابل الى مثل تلك النتائج .



٣١ ـ (LIH 100)

٣٢ ـ لاحظ في هذا المجال خارطة المسح في كتاب مكواير كبسون اعلاه ص ٢٥٠ وبعدها الشكلان ١٠ و١١ اللذان لا يشيران الى معلومات مسحية من الضفة الغربية لنهر الفرات ولكن كبسون يشير الى عدم اجراء مسح نظامي في بابل .

خارطة بابل (مرفقة مع النص الانكليزي)



3
Euphrat
4
12
14
6
5
21
13
7
15
8
9
20
12
10
16
17
18
19
12
11
2
1

مقترحات حول تخطيط مدينة بابل

روبرتو باربتي

حماية التراث الحضاري : الايديولوجية

لقد شهدنا منذ بداية القرن العشرين تطوراً تدريجياً لمعنى الأثر التاريخي من وحدة منعزلة إلى كل تاريخي . اننا نمنح المصطلح (الأثر التاريخي) أهمية أكبر بحيث يشمل الأشياء او المباني أو المواقع وهو لا يمكن ان ينظر اليه بمعزل عن المحيط الذي يقوم فيه .

يصبح هذا المبدأ مع النظريات النسبية والتاريخية سلسلة لتحسسنا بالتغيرات الحتمية التي تقع للتراث والمحيط والتاريخي بسبب التطور السريع للانتاج ونظام الاستمتاع والانماط ذات الصلة في العالم المعاصر .

وحتى لوقت قريب كان موقف المسؤلين ازاء العناية بالملكية التاريخية مكرساً فقط للأدلة على القيمة الفنية . فالأثر المخرب اذا كان يعتبر مهما يجري ترميمه الى حالته الأصلية حتى ولو تم ذلك في معظم الحالات بدون معلومات تاريخية واثارية معينة وأدى إلى تزيفات . لقد شهدنا نتيجة لمثل هذا الموقف تدمير عدد كبير من الآثار التي اعتبرت غير مهمة او بدون اهمية فنية وفك ارتباط المباني بمحتواها التاريخي والطبيعي .

بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة احدث الدمار واسع النطاق إلى تطور معين في الطرق . ونشاهد الآن شبكات كاملة من مباني المدينة التي دمرت لكنها لم تتعرض للنسيان واعيد بناؤها كما كانت . وفي حالات اخرى نشاهد تعمير الأعمدة وشبكة الشوارع لاحياء او قرى مدمرة بدون الدخول في شكلها السابق لاستعادة قيمة المحتوى المدني .

وبسبب العملية المتسارعة جداً للتطور الصناعي والفني والتطور الاجتماعي في السنوات الثلاثين الماضية فقد نشأ المستوى السياسي ولدى الرأي العام ادراك بضرورة التخطيط في العمل . واصبح التراث التاريخي هدف المزيد من اجراءات الحماية .

لم تعد الآثار المنفصلة تلقى الحماية وحدها بل شبكات ومواقع كاملة . ولا تقتصر الفكرة على الأعمال الاثرية الكبرى وحدها بل تعدتها الى الآثار المتواضعة التي اكتسبت اهمية حضارية كاملة للتراث ونشطت قيام المؤسسات الحكومية والهيئات الدولية بتقديم الدعم بهدف الدفاع عن مثل هذه القيم .

ولغرض تحديد المبدأ نفترض ان الاهتمام التاريخي يشمل الاشياء والمباني والمواقع كما تحدد طبوغرافيا ومعمارياً وجغرافياً . ان المواقع التاريخية مثلاً تمثل دائماً بجانب المباني الغربية جداً مجموعات ذات منشآت أكثر بساطة لا يمكن اعتبارها منفصلة اثارية بالمعنى العام بل لها قيمة جماعية واضحة .

ان الكل متجانس وليس الآثار المميزة حصيلة الميزات الانسانية وكل تغيير في مثل هذا التراث يؤدي الى خسارة محددة . فالتراث الحضاري لا يمكن تعويضه ولا يمكن تكراره .

اننا نعرف جيداً كيف حقق التوسع السريع لظاهرة توسع المدن الازدحام الشاذ في المدن وهجر او استيعاب المراكز الصغيرة التي كان لكل

منها محيطها الخاص في الماضي . لقد ادت زيادة وسائل النقل الخاصة والعامة ونمو البنى الأساسية الفنية والصناعية ومكننة الزراعة وما نشأ عن ذلك من تلوث ومواد البناء وانتشار الاعشاب ادى الى خلل قاس في التوازن المنسجم الذي أقامه الانسان في محيطه .

ان الرأي العام السائد الآن هو ان الكل التاريخي يجب ان يلعب دوراً في الحياة الحاضرة والمقبلة ولذا لا شك اننا يجب ان نتعامل مع التراث الحضاري بمعنى التكامل اكثر منه مجرد صيانة . ويجب ان يكون الهدف الأساسي تحويل موقف الصيانة السلبية الى موقف فعّال عن طريق بعث النشاط في العاصمة القديمة واستخدام ادوات الاستثمار طويل الأمد والمربح من خلال اجراءات اقتصادية وسياسية .

ان اجراءات التخطيط على النطاق الاقليمي والمدني هي العمليات الفعالة الوحيدة .

(تقيم بابل : مقترحات للتخطيط)

ان التساؤل حول كيفية معالجة برنامج التدخل في بابل يثير قبل كل شيء مسألة المصير المستقبلي للموقع ؟ ان وزنه التاريخي ليس موضع نقاش ولكن هجرة بشكل تام منذ ظهور الاسلام جعل الموقع يمر في ظروف تكاد تكون صحراوية كما ان اقامة القرى الصغيرة القليلة مؤخراً ضمن منطقة المدينة القديمة ترتبط بالتأكيد بتغير مجرى النهر اكثر منه بعلاقة تاريخية حقيقة . ان الطريقة المعقولة الوحيدة لاحياء بابل هي بجعلها مفهومة واضحة . لذا يجب تحديد منطقتها وضواحيها وربطها بمنطقة تحمى اثاريا تخصص للنشاطات الثقافية والآثارية والزراعية والتسلية . ان على اطلاع كاف حالياً بإمتداد المدينة بينما لا تزال الأحياء المجاورة والبنى الأساسية في المنطقة كالطرق والقنوات غير محددة .

لقد انشئت مدينة بابل في العهد البابلي الحديث على الجانبين الشرقي والغربي من نهر الفرات الذي يجري من الشمال الى الجنوب وهي حالة لا تختلف عن الوضعية الراهنة وكانت تحيطها الأسوار . انشئت في الجانب الشرقي من المدينة اسوار دفاعية مزدوجة بينما انشىء في الجانب الغربي سور منفرد .

لذا يجب ان تكون الخطوة الأولى للتدخل هي تحديد المنطقة التي تقع ضمن أسوار المدينة والتي سبق تحديدها بسن قوانين الحماية .

يجب ان تتلو هذه العملية تحريات بإستخدام الأجهزة المناسبة لتحديد البنى الأساسية الخارجية للمدينة وتحريات عن وضعية الأحياء القديمة أيضاً .

ان النشاط العمراني في مدينة الحلة في ازدياد سريع وقد وصل مسافة تقل عن كيلومتر واحد عن اسوار المدينة من الجنوب . ولا تزال لقريتي كويريش وجمجمة اراض على الجانبين الشرقي والغربي من المدينة القديمة . يقطع طريق بغداد ـ سماوة وخط سكة الحديد من بغداد الى البصرة الموازي له بقايا بابل من الشمال الى الجنوب . ان طريق السيارات وخط السكة الحديدية يتجاوزان على الامتداد الشمالي الشرقي للأسوار الخارجية للمدينة على الجانب الشرقي من السور الداخلي . وقد أدى توسيع الطريق البري مؤخراً الى زيادة الأضرار بالزاوية الشمالية الشرقية مسناة القصر الصيفي وجنوباً بجزء من تل الحميرة قريب من الطريق المذكور.

يمر طريق جديد يربط الطريق الرئيسي بقرية برنان الى الجنوب من القصر الصيفي على بعد عشرة أمتار من زاويته الجنوبية الغربية . ان الممر الحالي الى الخرائب يتفرع قرب بوابة كيشو ويجتاز منطقة واطئة ويصل مكاتب ومتحف المؤسسة العامة للآثار والمنشآت السياحية وعلى بعد ٨٠٠ متر يصل الطريق الى قرية كويريش بينما قرية جمجمة مباشرة بالطريق الرئيسي بطريق يمر على الخط الجنوبي من الأسوار الخارجية للمدينة .

ومن المفروض ان يتفرع طريق مقرر ربما تحت الانشاء الآن يستهدف تجاوز وسط الحلة من غربي بوابة زبابا ويعبر المنطقة القائمة في الزاوية الجنوبية الغربية من سور المدينة الداخلي الأشكال (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤)

(مقترحات للتدخل تتعلق بالبنى الأساسية)

ان مقدار تدخلات البنى الأساسية المذكور اعلاه يتطلب اعادة ترتيب هيكل طرق السيارات والسكة الحديدية كله . لذا نقترح سلسلة من التدخلات لغرض اقامة المنطقة المحمية آثارياً .

يجب تحويل خط السكة الحديد الى الشرق من السور الخارجي المرتبط بالطريق الحالي نحو الشمال على بعد (٥٠٠) متر من القصر الصيفي وجنوباً قبل بضعة مئات من الأمتار من محطة قطار الحلة .

يجب تقسيم الطريق البري الرئيسي الحالي الى ممرات متخصصة حسب نوعية المرور يجب توجيه حركة المرور بين المناطق من الشمال الى الجنوب في طريق يتجاوز بابل والحلة الى الغرب من النهر . ان الطريق الرئيسي الحالي يخترق مدينة الحلة مع ما يسببه ذلك من مضايقات ان هذا الطريق سيخدم قريتي سنجار وعناية . ويجب توجيه حركة المرور من والى الحلة طريق يتجاوز بابل ويمتد خارج اسوار المدينة ويجب ان يتبع هذا الطريق معالم السور الخارجي ويجب ان ترتبط شمالاً وجنوباً بالطريق الحالي خارج سور المدينة . ويجب ان يرتبط الطريق بحركة المرور التي تخدم كيش أيضاً .

ان الاستمتاع بالمنطقة الآثارية يجب أن يتحقق بإقامة طريق محلي يتفرع من الطريق الرئيسي جنوبي بابل ويتبع المجرى المعروف للنهر في العهد البابلي الحديث . وسوف يمتد الطريق الى الغرب من النهر القديم ما عدا مسافة بين (بابل) النهر الحالي ولذا فإن الطريق سوف يتبع الجانب الشرقي من الطريق القديم ويجتازه مرتين . وسيمكن لهذا الطريق ان يربط قريتي كويريش وجمجمة وبامكان طريق دائري يرتبط بالطريق المذكور اعلاه يمر حول السور الداخلي للمدينة اكمال شكل مخطط المدينة (الشكل ٥) .

يجب تصور الوصول الى منطقة آثار المدينة من خلال طرق للمشاة تبدأ من نقاط توقف على الطريق الدائري للسيارات وعلى طريق النهر القديم .

بالنظر للمرحلة الراهنة من معرفتنا بالمنطقة السكنية القديمة يمكن إقامة عدد صغير فقط من نقاط التوقف الملائمة . يمكن اقامة النقطة الأولى في الشمال قرب القصر الصيفي في المنطقة التي كان يشغلها مقر النهر القديم وبذلك تسهل الوصول الى خرائب القصر نفسه وإلى الامتداد الشمالي من السور الخارجي بالقرب منه . ويمكن تحديد ثلاث نقاط عبور ترتبط الواحدة بالأخرى باستخدام شبكة الشوارع القديمة التي جرى الكشف عنها بصورة جزئية وذلك لتسهيل الوصول الى ايتمنانكي وقصور المدينة . ويمكن تحديد نقطة توقف رئيسة بجانب الطريق الدائري لتؤدي الى النهاية الشمالية من شارع الموكب القديم . ويمكن ان تقام عند هذه النقطة وفي بستان النخيل الحالية منشآت ثقافية وللتسلية . يمكن اقامة نقطة توقف ثانية على الطريق النهري ليخدم الراس الغربي من جسر نبوخذ نصر . أما النقطة الثالثة وهي الحالية وتقع بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية من القصر الجنوبي فهي تخدم منطقة المركز بصورة رئيسية .

يجب أيضاً التخطيط لاقامة نقاط توقف اخرى على الطريق بالقرب من بوابات المدينة وبالقرب من المسرح الاغريقي .

(إعادة المناظر الطبيعية للمدينة)

لغرض إعادة وضوح المنظر الطبيعي المدني لبابل هناك حاجة انية لاعادة سور المدينة . ورغم اننا نعلم أنه كان بلا ريب أبرز معالم المدينة القديمة على الأقل في زمن عظمة بابل في العهد الحديث اذ ان طول السور الخارجي للمدينة كان لا يقل عن (٧) كيلومترات ونصف الكيلومتر ولكن ليس من العملي اعادته برمته . ولا تقل اهمية عن ذلك حقيقة ان أجزاء السور التي تم فحصها في السابق بحالة سيئة جداً .

لقد كان كل من السور الداخلي والسور الخارجي محاطين بخندق عثر على ادلة واضحة لهما ويمثلان في المنطقة المنبسطة معالم مميزة واضحة . لقد فقد سور المدينة حالياً كل معالمه تقريباً ولا يكاد يمكن تمييزه لكن الآثار معروفة على وجه التأكيد ومن الأهمية بمكان اعادة ميزتها كحاجز . ونقترح زراعة صف مزدوج من اشجار النخيل لتمثيل السور الداخلي للمدينة وصف منفرد من الأشجار لتمثيل السور الخارجي على قمة الخط المرتفع كله . ويجب التنقيب بصورة تامة عن البوابات المعروفة وصيانتها بانه لم يتم تحديد مواقع بعضها . وستوضح البوابات والبقايا المحتملة للطرق والقنوات العلاقات بين المدينة والمنطقة كلها .

وبنفس الروح يمكن استعادة السطح الافقي لمجرى الخندق بعرضه كشريط اخضر من حقول النباتات الواطئة (اشجار الكروم مثلاً) كما يمكن استعادة المجرى القديم لنهر الفرات بأسلوب متشابه بإقامة بساتين (للمشمش والرمان واللوز.. الخ) .

يمكن ايضاً الاستفادة من مجرى الخندق والمجرى القديم للنهر لتحقيق شبكة البزل وليست لدينا في الوقت الحاضر اية معلومات عن طبيعة النطاق المائي بل نعرف فقط انه لم يتم الوصول الى اوطأ المستويات للمدينة بسبب الماء الضحل وانه تم هجر منخفضات واسعة وهي غير صحية بسبب الملوحة .

يجب ان يمر الطريق الدائري وطريق الاجتياز المذكوران أعلاه واللذان يفترض ان يتبعا مخطط الأسوار بجانب الخندق لتحقيق الاستمتاع بقيادة السيارة حول المنطقة .

بالاضافة الى ذلك فإن الأراضي بين سوري المدينة يجب ان تستغل بصورة رئيسية للتطوير الزراعي بعد تحديد المناطق التي يمكن بناؤها . وبوسعنا ان نفترض ان المنطقة كانت مخصصة للحقول حتى في الماضي (الاشكال ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) .

(استعادة الأدلة الآثارية)

كان شارع الموكب وقد لا يزال يمثل البناء الرئيسي للاستمتاع بزيارة المدينة . ويشاهد الشارع حاليا فقط بجانب الامتداد الذي يمر بموازاة قصور المدينة . وهو مرتفع بشكل مصطنع اذ ان مستواه رفع خلال المراحل الأخيرة من القصور نفسها . وقد دمر الامتداد الواقع بين القصر الصيفي وايتمنانكي بفعل عدة فيضانات وتغيرات لمجرى نهر الفرات . وقد كان هيرودوتس شاهداً على حالة مجرى النهر بين القصور وايتمنانكي . واليوم يحتل بستان جزءا من موقع الشارع الأقرب الى القصر الجنوبي . وقد دفن الجزء الواقع على طول الجانب الشرقي والجنوبي من سور ايتمنانكي . ولم يتم التحري عن إمتداد شارع الموكب على الجانب الآخر من النهر القديم عبر الجسر كما لم يتم التحري عن امتداد الرأس الآخر من الجسر عبر الخندق الى الشمال من سور المدينة .

ولكي تستعاد وحدة الشارع وتقيم الادلة البنائية على امتداده يجب اعادة بناء الامتداد المخرب بملء الفجوة الحالية . كما يجب إظهار الأجزاء الأخرى منه . وقد يكون المستوى الذي يمكن المشي عليه حسب ظروف الصيانة هو المستوى الذي يعود الى المرحلة الثانية من عهد نبوخذ نصر وقد طمست المرحلة معالم المرحلة الثالثة والرابعة فيما عدا بقايا قليلة جداً .

ومن الواضح أن بوابة عشتار مرت بنفس تغييرات المستوى في شارع الموكب الذي يجتازها . واليوم لا تشاهد سوى اجزاء من المباني التي تتبع سلسلة رفع مستوى المسناة القريبة للقصور .

ويصل صفان متقابلان من السلالم على طريق شارع الموكب الى اخفض ارضية ممكنة . استناداً إلى النية في استعادة وحدة الشارع يجب التخطيط لاقامة مبنى يغطي الفجوة الحالية . ان مثل هذا المبنى يجب ان يكمل الطريق الفعلي المقطوع وفي نفس الوقت يسمح بالاستمتاع بالزخارف على جدران البوابة وباستخدام الأسلوب المناسب قد يصبح بالامكان الوصول الى مستوى أقدم استخدام للبوابة . ومن اجل تقييم افضل وفهم احسن للمزايا المعمارية للأثر يجب اعادة بناء قسم من جدران البوابة يظهر المستويات الأخرى لحد المستوى الذي يمكن

مشاهدته . ويمكن وضع صفين فقط من نماذج الحيوانات المزججة في الموقع . من حيث المبدأ لا ينصح بتمثل هذه العمليات ولكن ملازمة مثل هذا العمل في تراث الفن التشكيلي حتى لو كان ذلك في فترة حديثة امر مؤكد ولذا فإنه يستحق الاهتمام وعلى اية حال فالأفضل ان نضع نسخة في الموقع وليس في مكان آخر . بالاضافة الى ذلك فإن اعادة انشاء الشارع على المستوى المقترح سوف يمكن من مشاهدة اجزاء قليلة جداً من جدران البوابة الحالية وذلك من الشارع نفسه . ان مثل هذه الخسارة الجزئية لا ريب فيها . كما يمكن انشاء غرف على طرفي المبنى المذكور لتوفر مكاناً لعرض كافة الوثائق المتيسرة لتفسير الاثر كالنماذج والمخططات ووسائل الايضاح السمعية والبصرية الخ ..

لقد تعرضت القصور وأشهرها القصر الجنوبي الى النهب لعدة قرون وتشاهد الآن اجزاء من الساحات وارضيات الغرف بينما ضاعت آثار جدران الآجر الى عمق يصل الى خمسة أمتار وبالاخذ بنظر الاعتبار القدر الضخم من فن العمارة العالية احد اوضح خصائص القصر فإن نبوخذ نصر رفع القصر الجنوبي عشرة امتار باستخدام التسوية الأرضية كوسيلة لجعل مخطط المنشآت كلها مفهومة ويجب انجازها لاعادة تأسيس وحدة السطوح الأفقية على مستوى احسن الأرضيات صيانة ويجب تعمير أو إعادة بناء الساحات والممرات المكشوفة وأرضيات الغرف حيثما كانت ضائعة . ورغم ان القسم الجنوبي مهدم يمكن لمباني جديدة ان تستعيد الأرضيات توفر في نفس الوقت مكاناً لعرض الغرف لغرض فهم القصر نفسه . ويجب استخدام وسيلة من اجل التمييز بين الأرصفة المكشوفة والأرضيات المغطاة .

ان منطقة ايتمنانكي أيضاً غير معروفة جيداً . وليست لدينا أية معلومات حول المنطقة المكشوفة الواسعة المسورة اذ جرى فقط التحري عن جوانب جدران الزقورة . هنا يجب ان نتوجه مقترحات التدخل نحو استعادة ارضيات المجال المكشوف وصيانة البقايا المهدمة جداً للمباني .

تقودنا دراساتنا الأخيرة الى عدد من المشاكل المعينة المحيرة يمكن مثلاً مراجعة التسلسل التاريخي للزقورة مثيراً بصورة أساسية نتيجة لذلك مسألة إعادة تكوين الاثر ومراجعة تقليد معرفة القراءة والكتابة .. الخ ولكن المسألة على اية حال مفتوحة امام أية فرضية عمل .

ومن الأمور المهمة جداً استعادة الجانب الغربي من المدينة الذي لم يجري التحري عنه لحد الآن وجسر نبوخذ نصر أيضاً .. ان مباني الجسر معروفة نوعاً ما ويجب ان تحسم بإعادة انشاء الأرضية الخشبية القديمة ان ربط جانبي المدينة واعادة بناء مدينة تقوم على كلا ضفتي النهر هو في رأيي ما يجب ان يكون ضمن التدخلات الرئيسية (الشكلان ١٠ و ١١) .

ان المشاكل المشار اليها لحماية وصيانة بابل والحلول العملية المقدمة تمثل فقط مساهمة في منع المزيد من التهديدات التي قد تقع بسبب التدخلات التي لا تخضع لسيطرة واصلاح الأعمال السابقة اقدمها الى السلطات المختصة .

اسم مدينة بابل

بوركارت كيناست

لدى مناقشة برنامج هذا الاجتماع مع مضيفنا الدكتورمؤيد سعيد اقترح ان اقدم تقريرا موجزا عن المشاكل المتعلقة باسم مدينة بابل ان هذه المشاكل كما تعلمون تنشاء جزئيا من الكتابات المختلفة لذلك الاسم وكذلك من اصل الاسم او على وجه اكثر تحديدا من مسألة ما اذا كان الاسم يعود الى الاصل السومري كاذ ينكيرا (KA - DINGIR - RA) او الى الاصل السامي بابليم (Bab - ilim) وكلاهما يعنيان (بوابة الاله) او الى بابلا (Babilla) المشتقة من لغة سكان حوض الفرات (Proto Euphratin) (اذا ما استعرنا مصطلح لاند سبركر) او لغة اخرى . عندما قررت ان اتناول ذلك الموضوع لم اكن اعلم ان السيدة ترينكفالدر (Trenkwalder) سوف تتحدث عن نفس المشكلة بالضبط . وكما يبدو فانها توصلت من نواحي كثيرة الى نفس الاستنتاجات التي توصلت اليها وهذا يعني أن بوسعي ان اختصر تقريري لتجنب التكرار .

ورغم ذلك اؤكد حقيقة ان مسألة اسم مدينة بابل لا تهم فقط عالم فقه اللغات القديمة . اذ لو اخذنا الحالة الاثارية للموقع يستحيل الوصول حتى الى الطبقات البابلية القديمة عن طريق التنقيبات . وان عمر المدينة في مثل تلك الظروف لا يمكن تحديده عن طريق علم فقه اللغة التاريخي .واذا قررنا ان نتفق مع السيدة (ترينكفالدر) على ان اسم بابلا (Babilla) يعود الى لغة الفرثيين الاوائل وليس الى اصل سومري او سامي فان ذلك القرار يعني ان اقدم مستوطنة في هذا الموقع تعود الى الالف الرابع قبل الميلاد على الاقل .

لتأكيد هذا القول يجب ان نلقي نظرة قصيرة على التدرج التاريخي . اننا نعلم انه في حوالي ٥٠٠٠ قبل الميلاد استقرت في سهول جنوبي بلاد الرافدين اقوام قدموا من الشمال . ونعلم ايضا انه في بدء الالف الثالث قبل الميلاد استقر قوم من اقوام الجزيرة العربية بين دجلة والفرات ويبدوانهم اسسوا سلالة كيش الاولى بعد ذلك بفترة قصيرة ـ ولكن السومريين في الجنوب اتجهوا شمالا الى الخط الموصل بين الديوانية وينبور . ان القرار بشأن اصل اسم مدينة بابل يجب يتخذ تحت هذا الاطار العام .

يمكن الرجوع الان الى الاشارات للكتابات المختلفة لاسم مدينة بابل في اقدم العصور في بلاد ما بين النهرين في كتاب الفهرس الجغرافي (Répertoire Géogrphique) المنشور في جزئين وفي كتاب سيصدر ـ قريبا حول الكتابات البابلية القديمة . ولاسباب منهجية نستطيع ان نهمل الاشارات من الفترات التالية اذ ان هذه لن تساعد على الاكثر على حل مشاكلنا .

لنبدأ بالمواد البابلية القديمة ونعود الى الوراء . اننا نجد في البابلية القديمة عددا كبيرا من الاشارات المكتوبة هكذا « كاد ينكيراكي » (ka.DINGIR .RA.KI) ,ولو في ذلك الحين على الاقل كان ذلك الاسم فيما يبدو يعتبر بابليم (Bab - ilim) وهو مشتق من النسبة (KI. Ba - bi - la - ju - um Ki , ul Ba -bi - laaju) وكل منهما مويد بنصوص من ماري . كما اننا نجد (tin - tir Ki) ولكن من حيث ان هذه التهجئة ـ نادرا ما توجد في رسائل (OB) وصيغ التواريخ والنقوش الملكية فانه شائع جدا في الاشكال التالية لاسم مدينة بابل .

وفي العصور السومرية الحديثة هناك عدد كبير من الاشارات الى كادينـكيراكي (ka. dingir . RAKI hlhmo hukl vdzm vméd, ndlhs Whlshf (énsi) للمدينة . وبجانب ذلك نجد حتى الشكل التالي كاد ينكيرماكي (KA. dingIR - ma Ki) وهو دليل واضح على حقيقة اننا نتعامل هنا مع رمز يقرأ بالسامية بابليما (Bab - ilim - ma)[٢]

ان اقدم الادلة على مدينة بابل هي التي اوردها الملك الاكدي القديم ساركا ليشاري (Sarkalisarri) (٢٢١٧ ـ ٢١٩٣ قبل الميلاد . والذي يتحدث فيها عن بناء معبد للالهين انونيتوم (Annunitum والال A - LAL) في كادينكركي (KA - diNGirki)

اذا تناولنا هذا الدليل نجد ان من السهولة تميز الاسم السومري كادينكيراكي (KA . DINGIR- RA KI) باعتبار الاسم الاصلي للمدينة . من الناحية الجغرافية لا يمكن ابدا اعتبار بابل مستوطنة سومرية لانها تقع خارج الاراضي السومرية وقريبا جدا من مدينة كيش التي كانت ذات نفذ كبير في ـ فترة ما وعاصمة اول امبراطورية سامية معروفة في بلاد ما بين النهرين . ويجب ان نؤكد ايضا ان كادينكيرماكي (KI ka - DINGIR - ma) كثيرا ما تكتب في الوثائق من الجنوب ويشير المقطع (ma -) الى ان المقصود كان بابليا (Bab - ilim - ma)

اما بالنسبة للتفسير السامي للاسم بابلم (Bab - ilim). فيجب ان نمحص جديا نوع هذا الاسم . ان الاسم المركب الذي يتضمن (babu) بوابة تليه حالة المضاف اليه يبدو غريبا بعض الشيء اذا اخذنا بنظر الاعتبار موقع المدينة في صحراء سهلة . وبالمقارنة في العربية مثلا يبدو من المستحيل ايجاد اسماء امكنة تتضمن المقطع (babu) (بوابة) اذا لم تكن ترتبط ببوابة طبيعية مثلا باب المندب (بوابة الدموع) عند مدخل البحر الاحمر او باب الهوى (بوابة الريح) الممر الجبلي على الطريق من انطاكية الى حلب ـ ويذكر كتاب الفهرس الغرافي (Répertoire Géographique) لا توجد حالات موازية في الكتابة المسمارية القديمة لاسماء مدن او قرى فيها المقطع babu (بوابة) او المقطع السومري (KA) كمقطع اول . ورغم انه لا يوجد دليل على تهجئة مقطعية (Ba - bil (- al . او ما اشبه لاسم مدينة بابل في العصور الاولى فان على نتيجة لهذا التحميص الموجزان اؤيد اي من يعتقدون بان الاسم اصلي للمدينة كان حقا بابلا (Babil 'a') او ما اشبه ومنهم السيدة ترينكفالدر . وكذلك الدكتوركيلب (I.j. gelb) من المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو قبل سنوات (٣) . ويجب ان اؤكد ثانية ان هذه النتيجة تعني ان مدينة بابل اقدم بكثير من الاكدية القديمة وقد اسسها سكان الرافدين القدماء ، أستنادا الى لاند سبيركر (landsberger) مرة اخرى مثل الكثير من المدن الاخرى في جنوبي بلاد ما بين النهرين (٤) . ولكن تبقى مسألة الكتابات المختلفة لأسم مدينة بابل : في حين ان ـ الاسم بابلم (Bab - ilim) ورمزه السومري كادينكيراكي (KA. DINGIR KA KI) يمكن ان يفسر بسهولة كاصل شعب للاسم بابلا (Babil a) القديم او ما اشبه فان التهجئة تنيتركي (TIN. TIR Ki) لاسم من العصور البابلية القديمة وبعدها يبدو غريبا لاول وهله . وان التفسير الذي اعطاه او نكرا U. Unger) قبل حوالي خمسين عاما (٥) بمعنى (Lebenshain) اي غابة الحياة (Lucus Vitae)

غير ممكن لاسباب نحوية. فلو اعتبرناه سومريا فان الترتيب الكلمات سيكون مقلوبا عن التهجئة المتوقعة (TIR . tin KI) بالمقارنة مع التهجئة الصحيحة (ka . dingir . ra KI) لذا علينا ان نقبل حقيقة ان (TIN . TIR Ki) تمثل تهجئة قديمة جدا يعود تاريخها الى العصور التي لم يكن قد ثبت فيها ترتيب العلامات وينطبق نفس الشيء على تفسير الاسم باعتباره ساميا والذي ـ كما رأينا يطابق ـ الخلفية التاريخية بشكل ادق .

وبخصوص معنى الاسم يجب ان نلاحظ ان المعنى « غابة الحياة » Lucus vitae (TIN . TIR) يختلف بالطبع عن فكرة « بوابة الاله » ونتيجة لذلك فان (tin . TIR Ki) اسم اخر لنفس المدينة او لقب مثلما تلقب مدينة شيكاغو بالمدينة الجميلة هكذا (City Beauti ful The) ولكن هذا يبدو مستحيلا لان (KA . DINGIR . RA KI) و (TIN. TIR. KI) استعملها الملوك البابليون في البيانات الرسمية ووجود اسمين رسمين مختلفين لفنس المدينة يمثل حقيقة ـ لا مثيل لها في بلاد ما بين النهرين القديمة . ولذا في أيي ان (TIN . TIR KI) مجرد تهجئة اخرى تختلف عن (KA . DINGIR . ra KI) ولكنها تقرأ بنفس الطريقة بالضبط

اذا حاولنا ايجاد حل للالغاز المتعلقة بكتابات اسم مدينة بابل يجب ان نأخذ بنظر اعتبار اسمين جغرافيين يرد ان في الوثائق التي تعود الى الالف الثالث قبل الميلاد . هنا تشير بعض النصوص الاقتصادية السومرية الحديثة الى الاله نركال تيرتيركي وهي نصوص تذكر بعكس ذلك مدنا وقرى تقع في اقليم او ما (Umme) (٦) . ومن الجهة الاخرى نجد حالتين في الوثائق السركونية ـ وحالات كثيرة في النصوص الاقتصادية السومرية الحديثة ترد فيها الاشارة الى مكان باسم تيربيبلا (Tir - Bibil (a)) يقع في منطقة لكش (٧) ويتساءل المرء ما اذا كان المكانات متماثلين .

واذا كان ذلك صحيحا تصبح لدينا معادلتان تستندان الى ارائنا لحد الان : -

TIN . TIR Ki = O TIR - ba - bil - la KI.

TIN . Tir KI = Babi - lim Babi(a)

في الفقرة الثانية المقطع (TIR) غابة) ناقص ربما بسبب الاصل الذي يفسر (Babilla) باعتباره (Bab - ilim) بوابة الاله . ولكن يبدو ان المعنى الاصلي للاسم الجغرافي كان (woods -) او بالالمانية (wold) بالمقارنة مثلا - مع (Bertton - woods) او (schonwald) ولسوء الحظ ان المعجم السومري لا يزيدنا بمعنى مناسب لـ (TIN) (٨)

يجب اذن اضافة ملاحظة قصيرة الى (TIN . TIR . KI) : كما ذكرت آنفا فان هذه تهجئة قديمة جدا رغم انها مؤيدة من العصور السركونية وما بعدها . ولكن نظرا لعدم وجود اشارات اقدم الى الاماكن المذكورة فقد يكون ذلك مسألة صدفة . واذا اخذنا بذلك يصبح لدينا دليل على (TIN. TIR KI) من تاريخ الكتابة .

لقد اخترع السومريون الكتابة في بدء الالف الثالث قبل الميلاد كنظام رمزي (Logographic system) وسرعان ما تم تعديله الى نظام مقطعي (Syllabic system) من قبل الاقوام السامية في الشمال هذا هو ما سماه الدكتور كيلب بتقليد كيش للكتابة قبل زمن طويل . وقد استطاع مؤخرا ان يدعم رأيه هذا في مقاله المعنون (اراء حول ايبلا) (٩) لقد تميز تقليد كيش للكتابة بحقيقة ان الكثير من الرموز المستعملة تختلف عن المدرسة الكلاسيكية للكتابة) وكثير من الرموز تقرأ بشكل غريب بالنسبة لنا - لقد استعمل تقليد كيش للكتابة في كافة انحاء شمال بلاد ما بين النهرين وفي سوريا ايضا كما دلت الاكتشافات الاخيرة في تل مرديخ ايبلا).
وقد استمر الى عصر سرجون الاكدي ثم حلت محله المدرسة الكلاسيكية التي يمكن ايضا ان تسمى مدرسة نيبور للكتابة .

اذا اخذنا ذلك التطور بنظر الاعتبار يمكن طرح فكرة (قد تكون غير حقيقة) باعتبار تنتيركي (TIN .TIR KI) تمثل في تقليد كيش معنى (تيربابلا) (TIR . babi(la) بينما تنتمي كادينكيراكي (KA - DINGIR - RA KI) الفا مدرسة ينبور الاحدث القائمة على ذلك الاصل الشائع بابل (Babi) وبعكس ذلك يجب ان نقنع باعتبار - تنتير (TIN - TIR) كلمة قديمة مقلوبة . ولكن سواء كان علينا ان نشير الى تقليد كيش - للكتابة ام لا باجراء بحث اكثر دقة للمشاكل المرتبط باسم مدينة بابل فقد يمكن التصول الى مفتاح للتفسير باعادة اصل اسماء الاماكن في بلاد ما بين النهرين القديمة الى لغة القوم القدماء الذين قطنوا حوض نهر الفرات . ولكنني اعترف بالطبع ان ذلك اجمل من ان يكون صحيحا .

ختاما اود ان اؤكد ثلاثة نقاط :

١ - ان اسم مدينة بابل لم يكن سومريا ولا ساميا في الاصل بل يعود الى لغة سكان حوض نهر الفرات القدماء .

٢ - لذا فان مدينة بابل يعود تاريخها الى اقدم المستوطنات في القطر

٣ - ان التهجئة تنتيركي (TIN. TIR KI) ربما انتقلت من تقليد كيش للكتابة او على الاقل تعود الى عصور قديمة جدا وقد يكون ذلك مهما بالنسبة لمزيد من الدراسات عن اسماء الاماكن في بلاد ما بين النهرين القديمة .

زقورة بابل
ومشاكل امكان اعادة بنائها

طه باقر

الاستاذ بقسم الاثار

كلية الاداب ـ جامعة بغداد

حضرات السيدات والسادة :

موضوع كلمتي (كما سمعتم) بعض الملاحظات الموجزة [١] عن برج بابل الشهير ، والمشاكل التي تكتنف محاولة اعادة بنائه .

وقبل ان اورد ملاحظاتي عن الموضوع اود ان اذكر حضراتكم انكم لا شك وان لاحظتم من زيارتنا لمدينة بابل امس مبلغ المشاكل والجهود التي تجابه المسؤولين في مؤسسة الاثار ، وفي مقدمتهم رئيس المؤسسة الدكتور سعيد والجماعة المشرفة على اعمال التحريات والصيانة في بابل فلا اشك في انكم تضمون اصواتكم الى صوتي في ازجاء التشجيع والثناء لهم على جهودهم ومنجزاتهم . متمنين لهم النجاح والتوفيق .

وقد يبدو من باب التناقض اننا بدلا من ان نسهم في حل تلك المشاكل اضيف الان في كلمتي هذه مشكلة اخرى الى تلك المشاكل التي تجابه هيئة العمل في بابل واعني بذلك محاولة اعادة بناء برج بابل التي هي في رأي مشكلة المشاكل . فهناك كما سمعتم ، فكرة لدى المؤسسة انها عازمة على اعادة بناء البرج . او بالاحرى ان يقال بناء برج جديد وليس صيانة البرج القديم ، لانه لم يبق من بقايا البرج الاصلي سوى الجزء الاسفل من « لب » القاعدة السفلى وهو من اللبن .

وليس غريبا ان يتجه ثموح المسؤولين في مؤسسة الاثار الى هذه المحاولة الجريئة في ضوء الشهرة العالمية الواسعة التي رافقت اسم مدينة بابل في العالم القديم والحديث بحيث ان اثنيتين من عجائب الدنيا السبع كأنتا في بابل ، وهما اسوارها وجنائنها المعلقة . وكانت بابل نفسها اعجوبة الدنيا القديمة حتى ان اعداءها اليهود اعترفوا بعظمتها ومجدها كما جاء ذلك يفي توراتهم فنقرأ مثلا في سفر« ارميا : « ان بابل كأس ذهب بيد الرب جعلت الشعوب سكرى ».

وانبهر بشهرة بابل وجدها حتى اليونان بحيث ان فيلسوفهم الشهير « ارسطو » الذي لم يكن موضوعه عن الجغرافية ذكر في كتابه السياسة : « ان بابل كانت اعظم مدينة في العالم ».

ولم يكون هذا الفيلسوف مغاليا او مبالغا فان بابل اصبحت ف عهد ملكها الشهير « نبوخذ نصر » (٦٠٥ ـ ٥٦٢ ق.م) اعظم مدينة عرفها العالم القديم ،فقد كانت مساحتها نحو (٢٥٠٠) ايكرا (ويساوي الايكر الواحد زهاء ٤٠٠٠ م٢) (وبعبارة اخرى بلغت مساحتها ١٠/٠٠٠ هكتار باعتبار ان الهكتار يساوي ١٠/٠٠٠ م٢) .واذا ما قارنا هذه المساحة الكبيرة بمساحات اشهر المدن القديمة وجدنا مساحة بابل تربو على مساحة اعظم مدينة في العالم . فمثلا بلغت مساحة نينوى (عاصمة الامبراطورية الاشورية) حوالي

(١) لم يكن المقصود من مثل هذه الكلمات الموجزة التي القيت في الندوة الاثرية التي اقامتها المؤسسة عن بابل واشور انتكون من نوع البحوث المتكاملة المسهبة بل مجرد ملاحظات واراء عامة .

(١٨/٥٠) ايكرا وبلغ اعظم اتساع لمدينة « اثينا » اليونانية في عهد « بريقلس » نحو (٥٥٠) ايكرا .

ان هذه الحقائق وغيرها اكسبت بابل شهرة لا تضارعها شهرة مدينة اخرى في العالم القديم فلا عجب اذا ما اتجهت اليها انظار ابناء العالم الحديث وانصبت على اعمارها جهود حكومة الثورة ورعايتها متمثلة بالجهود المحمودة التي اضطلعت بها مؤسسة الاثار .

وتأتي الان الى المشاكل التي تكتنف زقورة بابل ومحاولة اعادة بنائها التي ينبغي كما هو واضح لحضراتكم ان تسند الى اسس اثرية وعلمية في ضوء ما عدنا من معلومات اثرية ونصوصية عن شكلها وابعادها وما اظهرته لنا التنقيبات الاثارية الحديثة التي اجراها المنقبون الالمان في مطلع هذا القرن . ان كل ذلك ضروري لمساعدة من يحاول اعادة بنائها . وعلى ما هو معروف لدى المختصين في الموضوع يمكن حصر مصادرنا التاريخية عن برج بابل بالانواع الاتية :

١ ـ النصوص المسمارية (Cuneiform Texts)

٢ ـ التوراة

٣ ـ **المصادر الكلاسيكية** (اليونانية والرومانية) وبوجه خاص وصف (هيرودوتس) (القرن الخامس ق.م) للبرج . واذا ما بدأنا بالتوراة وجدنا اغرب ما ذكر عن البرج وان ما جاء فيها (سفر التكوين ....) لا يمت الى الحقيقة التاريخية في شيء سواء كان ذلك من ناحية وصف شكل البرج ام الاغراض التي انشىء من اجلها ، بل يمكن القول ان تصوير التوراة للبرج ولاغراضه جاء معكوسا ولا يمت الى الحقيقة من شيء بل هو تشويه متعمد نشا نشأ ولا شك من حقد اليهود من مدوني التوراة الذي اعماهم عن ذكر الحقيقة التي لا يشك من انهم كانوا يعرفونها ، اي لاغراض التي كانت تشيد من اجلها الابراج المدرجة (الزقورات) في حضارة وادي الرافدين . وخلاصة ما جاء في سفر التكوين عن برج بابل ان الناس كانوا يتكلمون بلسان واحد .. الخ وجاؤا الى سهل شنعار فرأوا ان يشيدوا لهم بناء عاليا (واسمه في العبرانية مكدول) يرقوا به الى ابواب السماء وينافسوا الرب ، فانتقم منهم وبلبل السنتهم وشتتهم ، واوردت التوراة اشتقاقا غريبا لاسم بابل وانه من بلبلة الالسنة . بيد اننا نعرف ان معنى اسم بابل لا علاقة له بهذا التفسير الخاطى بل المغرض من جانب مدوني التوراة . وخلاصة القول لا تفيدنا التوراة باي شيء عن بابل وعن برجها بشيء يمت الى الواقع التاريخي .

ونأتي الان الى تلخيص ما جاء في المصادر الكلاسيكية عن برج بابل ونقتصر من ذلك على اقدم واشهر بل اوثق رواية عن هذا البرج في وصف هيرودوتس الشهير له في كتابه الاول (الفقرات من ١٨١ فما بعد) وهو وصف يكاد ان يكون اقرب النصوص التاريخية الى الواقع . ولا اريد ان اطيل الحديث لحضراتكم عن تحليل رواية هيرودوتس وقد سبقني في ذلك الاستاذ « دي ماير » الذي لخص جميع ما جاء عن بابل في تاريخ هيرودوتس ، ولذلك فانني ساقتصر على بعض النقاط المهمة التي لها علاقة مباشرة باعطائنا صورة عن شكل البرج وابعاده . واول ما اذكر التنويه بشكوك بعض الباحثين المحدثين في ان هيرودوتس زار حقيقة مدينة بابل ، وقد نجمت تلك الشكوك من بعض الروايات المتضاربة الواردة في وصفه للمدينة مثل المبالغة في طول اسوارها (جعل طولها زهاء اربع مرات من الحقيقة) واهم من ذلك وصفه للبرج الذي جاء وأن البرج كان في زمن زيارته كاملا سالما في حين ان هناك احتمالا قويا بانه زار بابل في زمن كانت فيه معظم مباني المدينة ومنها البرج قد اوقع بها التخريب والتدمير على يد الملك الفارسي الاخميني « اخشويرش الاول » (٤٨٥ ـ ٤٦٥ ق.مك) الامر الذي حملنا على الشك في ان الوصف الذي اورده هيرودوتس لم يمكن بصفته شاهد عيان بل مما ذكره له اهل بابل رلا سيما الكهنة منهم . ولا حاجة لايراد الوصف الجميل الذي اورده للبرج وكيف انه كان يتألف من سبع طبقات (وجعل المعبد العالي في قمة البرج وكأنه طبقة ثانية) . كما وانه بالغ في علو البرج ومساحة كل طبقة من طبقاته ، فقد جعل قياسات الطبقة الاولى نحو ٨/١ اليل طولا وعرضا « c » اي زهاء (٢٠٠ متر) في حين ان القياس الواقعي كان نحو (٩١/٥٢ خ ٥٢ك٩١ مترا).
واذا تجاوزنا مثل هذه الهفوات وجدنا ان وصف هيرودوتس اقرب الى الحقيقة من اي رواية تاريخية كما مثلنا ومن ذلك وصف السلالم الثلاثة للبرج والمعبد العالي وقصة وجود الكاهنة العليا المكرسة للاله « مردوخ » (بيل) ونزول هذا الاله من السماء الى غير ذلك من

(٢) ذكر المقياس في الترجمة الانجليزية لكتاب هيرودوتس :
Bhl , 181G.Rawlioson , the Histoky of Herodotus بانه الفركنك (Furlong) وهو مقياس انجليزي يساوي نحو ٨/١ اليل

الاراء الممتعة والقريبة الى معتقدات البابليين في تفسير الابراج المدرجة والاغراض التي كان تشيد من اجلها . وقبل انتترك رواية هيرودوتس لا بد ان نشير هنا الى مسألة ما يدعى بالجنائن المعلقة . التي ذكرها معظم الكتاب اليونان والرومان ولكن لم يرد لها اي ذكر في هيرودوتس على انه ليس من موضوعنا ولا يسمح لنا الوقت في التحدث عن هذا اللغز الاثري ، اي الجنائن المعلقة التي قلنا انها كانت هي واسوار بابل احدى عجائب الدنيا السبع بحسب ما ذكره بعض الكتاب الكلاسيكين .

النصوص المسمارية :

بعد الملاحظات التي اوردتها عن اشهر الاخبار التاريخية فيما يتعلق ببرج بابل نأتي الى ايجاز ما يمكن ان نجده من معلومات عن البرج في المصادر المسمارية وفي مقدمتها : متى شيد برج بابل ومن شيده ؟ وكيف كان شكله ؟ ولعل اول ما يتبادر الى الذهن الرجوع الى زمن حمورابي الشهير الذي

بلغت في عهده بابل شهرة واسعة واصبحت عاصمة امبراطورية ذلك العاهل الشهير (١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ ق.م) فالمتوقع ان يكون البرج قد شيد في زمنه . ويبدو ان هذا الافتراض غير صحيح كما تدل على ذلك النصوص المهمة التي وردت في شريعته المشهورة ، ونعني بذلك مقدمة تلك الشريعة التي كانت اهم مصدر لمعرفة اسماء المعابد وابراجها في معظم المدن المهمة في العراق القديم ، فلا نجد فيها ذكر لاسم برج بابل الذي اشتهر به واعني بذلك « اي ـ تمن ـ انكي » (E - TEMEN - AN - KI) في حين ذكر اسم المعبد الرئيسي وهو اي ـ ساكلا (E - sagila) ذات اهمية خاصة بالنسبة الى زمن تشييد البرج . اي ان هذا الزمن يأتي من بعد زمن حمورابي واذن متى شيدت « زقورة بابل » (اي ـ تمن ـ انكي » ؟ واذا كنا لا نستطيع ان نحل هذا التساؤل حلا مباشرا فبامكاننا ان نستعين بنص ادبي مشهور ، ذلك هو اسطورة الخليقة البابلية (التي تعرف في البابلية بعنوانها المأخوذ من اول عبارة فيها وهو (اينما اوحينا عيلش اي حينما في العلا) . ففي اللوح السادس من الاسطورة التي تتضمن كما تعلمون اكثر من الف بيت من الشعر) عبارة صريحة في ان الالهة بعد ان انتخبوا « مردوخ » ملكا عليهم بنوا له معبده « ايسا ـ كلا وبرجه وذكر هنا طرحة باسمه المألوف وهو « اي ـ ثمن ـ انكي » ولكن هذه الاشارة المهمة لا تعطينا تاريخا محدد الزمن تشييد البرج ، لاننا لا نعلم بوجه التأكيد زمن تأليف اسطورة الخليقة بالضبط ، وانما يخمن الباحثون ان هذا التاريخ يقع في اواخر الالف الـ ثاني ق.م اي في العهد المعروف في تاريخ العراق القديم بالعصر البابلي الوسيط Middle Babylonian Period (في حدود ١٥٠٠ ـ ١٠٠٠ ق.م) وخلاصة ما نستطيع ان نستنتجه من هذه الاشارة ان البرج كان موجودا في بابل في حدود ذلك الزمن . ويؤيد ذلك النصان المسماريان الاخران اللذان وردا في مدونات الملك البابلي « نبوبولاصر » (٦٢٧ ـ ٦٠٥ ق.م) ونص ابنه الشهير « نبوخذ نصر » (٦٠٥ ـ ٥٦٢ ق.م) .

ونبدأ بتخليص ما جاء في اسطوانة « نبوبولاصر » واول ما يمكن استنتاجه ان البرج كان موجودا قبل زمنه ولكن كان متداعيا في زمنه فباشر باعادة بنائه ولكنه لم يكمله بل ان الذي اكمله هو ابنه « نبوخذ نصر » والمرجع ، استنادا الى هذا النص انه هيأ اسسه واقام القاعدتين السفلى والتي فوقها ثم اكمل البناء ابنه كما قلنا . ولعله من المفيد ان نورد نص ترجمة النص فيما يتعلق بالبرج (٣)...... امرني انئذاك الرب مردوخ ان اعيد بناء البرج « اي ـ ثمن ـ انكي » الذي تدعاى قبل عهدي ، وارسي جدرانه في اعماق الارض وجعل نهايته (ارتفاعه) تضاهي علو السماء احضرت الفؤوس وقوالب اللبن (المصنوعة) من العاج وهيأت الاخشاب القوية (خشب الاتوهو وخشب : « المس ـ ما ـ كان ـ نا (المسك) » ... وجمعت العمال ليحملوا الطين والاجر ... واشرفت بنفسي على المقاسات . ومد الفنيون الخيوط وحددوا الحدود ... وقمت بتنظيف المكان ووضعت في الاسس الاس والذهب والفضة واحجار الجبال والبحار ووضعت تحت اللبن الزيت اللماع النقي والاعشاب ذات الرائحة الزكية ، وامرت بصنع تمثال لي وانا احمل طاسة الطين ودفنه في الاساس .. « واخيت رأسي امام سيدي مردوخ وكنت احمل فوق رأسي الاجر والطين وانا في ردائي الملكي ... وجعلت نوبخذ نصر ابني البكر ، وجيب قلبي يحمل مواد البناء مثل سائر الناس ... وجعلت « نبو ـ سوم ـ لشر اخاه الاصغر ، وزهرة قلبي يخلط الطين والشراب والزيت والاعشاب ويمسك بالمر ويحمل على رأسه سلة الاجر ... « ومثل اي ـ شرا ، شيدت بيتا وسط الافراح وجعلت رأسه عاليا مثل الجبل ، من اجل مردوخ شيدي وامرت بزخرفته كما كان في ايامه الماضية ، وهو يثير العجب . « فيا سيدي مردوخ عساك ان تنظر بعين الرضا الى عجلي وان تجعله خالدا الى الابد ، وادعوك ان تثبت عرشي الى قابل الايام البعيدة وتجعله دائما مثل بناء الـ « اي ـ ثمن ـ انكي »

(٣) عن ترجمة اسوانة « نبوبولاصر » واسطوانة ابنه نبوخذ نصر انظر : Langdon , Neo Babylonische Inschriften

فيا « اي ـ ثمن ـ انكي » عساك ان تبارك الملك الذي قام بتحديدك . واذا ما سكن فيك مردوخ فتذكر ايها المعبد تقاي وصلاحي امام سيدي مردوخ » .

نص تجديد البرج في اسطوانة « نبوخذ نصر » : ـ

ومع القارىء لاسطوانة « نبوبولاصر » قد يستنتج ان هذا الملك قد اكمل اعادة بناء البرج الا ان الواقع كان خلاف لك كما يدل على ذلك صراحة ما جاء في اسطوانة ابنه « نبوخذ نصر » الذي يمكن عده هو المشيد لبرج بابل في شكله النهائي الذي وصلت اليه في العهد البابلي المتأخر الذي جعل فيه اخر تطور للابراج المدرجة في حضارة وادي الرافدين من حيث عدد طبقاتها السبع وسلالمها الثلاثة وفي التفصيلات المعمارية الاخرى . كما كان نبوخذ نصر كما اظهرت نتائج التنقيبات الالمانية في بابل الباني الرئيسي لاهم ابنية هذه المدينة امعظمة ومنها اسوارها وقصورها ومعابدها الشهيرة .

ونقتبس الفقرات المتعلقة ببنائه للبرج : « ...... « اي ـ ثمن ـ انكي » زقورة بابل التي نظف موقعها نبوبولاصر ، ملك بابل والدي ...... ووضع احجار اسسها واقام جدرانها الخارجية بالاجر والقير الى ارتفاع (٣٠) ذراعا ولكنه لم يقم بتعلية قمته ... الخ . وخلاصة ما جاء في نص نبوخذ نصر ان اباه نبوبولاصر لم ينججز من بناء البرج سوى (٣٠) ذراعا في الارتفاع (اي زهاء (١٥ مترا.) من علو البرج الكلي الذي يناهز الـ ٩٢ مترا اي انه اتم بناء نصف الطبقة السفلى ، على هيئة صندوق او تجويف من الاجر ملا ملأه نبوخذ نصر باللبن ثم اكمل البناء .

لوح « ايساكلا » اللوح السلوقي :

واذا كانت النصوص المسمارية التي اوردناها لا تفيدنا كثيرا بالنسبة الى قياسات وابعاد زقورة بابل فهناك نص مسماري على جانب كبير من الاهمية من حيث التفصيلات التي يعطيها عن البرج وارتفاعات قواعده ، ونعني بذلك ما يعرف باللوح السلوقي للكاتب البابلي « انو ـ بيل ـ شونو » وعثر عليه في مدينة الوركاء ، وارخ في السنة السلوقية ٨٢ وفي السادس والعشرين من شهر « كيسليمو » ويوافق ذلك العام ٢٢٩ ق.م الثاني عشر من شهر كانون الثاني من زمن الملك .. سلوقس » وانه نسخة عن نص اقدم يعرف برقيم « ايساكلا » ولكن ما جاء عن البرج من معلومات اكثر بكثير مما ذكر عن المعبد الارضي « ايساكلا » ويكن الاعتماد على تلك الابعاد اية محاولة لاعادة بناء البرج واخذ فكرة تقارب الحقيقة عن شكلها وقد امكن التوصل الى الابعاد الاتية محسوبة بالاقدام :

	الطول	العرض	الارتفاع
الطبقة الاولى	٢٩٥	٢٩٥	١٠٨
الطبقة الثانية	٢٥٦	٢٥٦	٥٩
الطبقة الثالثة	١٩٧	١٩٧	١٩ ٣/٤
الطبقة الرابعة	١٦٧ ١/٢	١٦٧ ١/٢	١٩ ٣/٤
الطبقة الخامسة	١٣٨	١٣٨	١٩ ٣/٤
الطبقة السادسة	١٠٨ ١/٢	١٠٨ ١/٢	١٩ ٣/٤
الطبقة السابعة	٧٩	٧٩	٤٩

المعلومات المستقلة من نتائج التنقيبات :

ان التحريات التي اجراها « كولدواي » من بقايا البرج (١٩١٣) نتجت نتائج مهمة اذا اضيفت الى المعلومات المستنتجة من النصوص المسمارية ، على الرغم من انه لم يبق من البرج ابان التنقيبات سوى الاجزاء السفلى منه ، اي القاعدة السفلى التي انتزع معظم اجرها حيث تعرضت مباني بابل الى نهب فضيع لاجره منذ اقدم العصور .

ويمكن نتائج التنقيبات بالمعلومات الاتية :
السلالم الثلاثة الواقعة في الضلع الجنوبية من البرج . فالسلم الوسطي وعرضه ٩/٣٥ م وكان يؤدي الى وسط البرج وطوله نحو (٦٠ م) والسلمان الجانبيان وعرض كل منهما (٨/٣٠ م) ولا يعلم مقدار طولها لان المنقبين لم يعثروا على نهايتهما . والمحتمل جدا ان السلمين الجانبيين كانا يلتقيان في وسط الحافة العليا للطبقة السفلى اي بارتفاع ٣٣/٥٩ م) وقد قصت نهايتاهما واقيم صحن مشترك بعرض السلم .

اما السلم الوسطي فكان لا يلتقي في صحن السلمين الجانبين بل فوقها بعلو كبير ، كان يختفي داخل الطبقات ٣ ـ ٦ حتى يبلغ الغرفة الوسطية للمعبد العالي في الطبقة السابعة . ومن النتائج التي توصل اليها المنقبون ويتفق الكثير منها مع المعلومات الواردة في النصوص التاريخية ان البرج كان من النوع المربع حيث الطبقة السفلى ٩١/٥٠ × ٩١/٥٠م كما ان ارتفاع البرج كان بقدر عرض هذه القاعدة اي زهاء (١٩٢ م) وقد شيد البرج باللبن بتخن (٦٠ م) القاعدة السفلي) وغلفت الاوجه ببناء من الاجر والقير بسمك ١٥ ×١٥م .

اعتراضاتي على محاولة اعادة بناء البرج

يتضح مما ذكرناه من المعلومات المتوفرة عن شكل برج بابل وابعاده ان هناك عدة قضايا ومشاكل تعترض بل تحول دون اية محاولة لاعادة بنائه ، بالاضافة الى مثل هذه المحاولة سوف لن تكون صيانة البرج بل بناء برج جديد وهو ما لا تقره المبادىء المتعارف عليها في صيانة المباني الاثرية ناهيك من النفقات الباهضة التي يتطلبها هذا المشروع الضخم والمشاكل المعمارية والفنية التي اعتقد ان حلها الحل الصحيح سيتعغذر على اصهر البنائيين المحدثين .

واذن ما هو البديل عن اعادة بناء البرج ؟

وللاجابة على التساؤل اود ان ابين لحضراتكم ان مؤسسة الاثار العراقية فكرت منذ الستينات حينما كنت انا والمرحوم الاستاذ فؤاد سفر مسئولين عن الاثار . بشر وعين يمكن ان يكونا احسن بديلين لاعادة بناء البرج ، ويمكن انجاز احدهما او كليهما باطمئنان وثقة من النواحي العلمية والفنية وهما :

١ ـ بناء نموذج (ماكيت) مصغر للبرج في العراء بالقرب من موقع البرج الان بمقياس ١٠/١ من البرج الاصلي اي ان هذا النموذج سيكون في طبقته السفلى بقياس ١٠ × ١٠ وارتفاعه عشرة امتار ايضا وبسبع طبقات حسب المقاييس المستقاة من النصوص ال المسمارية وفي رأي ان هذا النموذج سيعطي فكرة جيدة لشكل البرج الاصلي ويمكن الزائرين من التسلق فوقه والتمتع بمشاهد مدينة بابل .

٢ ـ هناك بقايا برج كبير غير بعيد عن مدينة بابل واعني بذلك بقايا برج مدينة « بورسبا » نحو ٢٥ كم الى الجنوب من بابل) ويمكن الاستنتاج من ارتفاع بقايا الانقاض البالغة زهاء (٤٧ م) عن السهل اننا لو رفعنا هذه الانقاض وتحرينا ما تغطية من بقايا اننا سنعثر عما لا يقل عن الطبقتين السفليين للبرج مع بقايا السلالم الثلاثة . وبالاضافة الى ان هذا العمل يقع ضمن واجبات المؤسسة الاتية ضمن منهج الصيانة الاثرية ، فان النتائج التي ستحصل عليها ستكون نتائج مجدية في اظهار معالم برج شهير من الابراج المدرجة التي اشترت بها حضارة وادي الرافدين . واظن ان التحري برج بورسبا وفي بقايا المدينة الاخرى هو الان ضمن مشاريع الصيانة والتحريات عند المؤسسة .

وخلاصة ما اود عرضه هو ان اكرر اهجابي وثنائي لمؤسسة الاثار على جهودها المحمودة في الحفاظ على تراثنا الحضاري وابرازه بالشكل اللائق من بعد ان ناله الاهمال في العهود السابقة . واتمنى في الوقت نفسه ان تتريث المؤسسة بالنسبة الى مشروع اعادة بناء برج بابل ومن الله التوفيق

« طوبوغرافية آشور »

الاستاذ هيرودا

اود اولا ان اشكر المدير العام لدعوته واشكر موظفي المؤسسة العامة للاثار للتنظيم والاعداد لهذا المؤتمر الذي اعتقد انه الاول من نوعه . وكما اود ان اطلب موافقتكم على القاء البحث التالي حول طبوغرافية آشور وبعض من تاريخ وعمارة هذه المدينة المهمة .

النقطة الاولى التي اود ان اشير اليها هي اسم والتر اندريه الذي نقب في آشور مرسلا من روبرت كولدفاي في ١٩٠٣ .

والان اود ان اتحدث عن بدايات آشور . اننا نعلم من قائمة الملوك ان اوشيا كا احد اوائل الملوك او الحكام وقد شيد سور مدينة آشور . ولا بد ان ذلك تم في نهاية عصر فجر السلالات او بداية العهد الاكدي القديم . والآن ماذا يدلنا علم الاثار ؟ لقد وجدت اقدم البقايا الاثارية في المنطقة لمعبد كرس فيما بعد ــ لعشتار اشور . وكان اقدم دور فيه اثار لمعبد (مكسور او ذي محور منحن) هو الدور H الذي يعود تاريخه الى عصر فجر السلالات الاول لان اللوحة التذكارية الجصية التي تضم شكل امرأة عارية مطلية بنفس طريقة فخار نينوى ٥ الفخار القرمزي لاقليم ديالى . ان هذا المخطط الارضي النموذجي للمعبد الذي كما يذكر المرحوم البروفسور لنزن ، تم تطويره في المنطقة الواقعة عبر نهر دجلة ولذا اطلق عليه اسم معبد شرقي دجلة وقد طبق هذا المخطط في اشور طيلة الالف الثالث وحتى نهايته في حالة معبد عشتار فقط . نشاهد في الشكل الاول ـ المخطط الاول لمعبد اور من عهد السلالة الثالثة وهو ذو محور منحن ومدخل ومقدس لا يشير الى نفس الاتجاه . وفي الشكل الثاني يبدو اعادة تكوين المعبد (h و G) من قبل والتر اندريه مع المتعبدين وصورة المعبود وهي لوحة صغيرة جدا من جهة ومن جهة اخرى تمثل امرأة راقدة على فراش وليس شخصا واقفا . ولكن يبدو في حكم المؤيد ان هذا المعبد كرس الى الاهة الى الاهة اقدم الالهة في اشور . وهذا يعني ان المعبود لم يكن اشوريا او لانليل في البداية بل كما في اربيلا او نينوى كان لامرأة ، وربما نجد هنا تأثير السكان الذين سبقوا الاشوريين .

يمثل الشكل (٤) اخر معبد في اشور وقد انشأه بفترة قصيرة . وفي نفس المكان السابق وفي نفس الاتجاه المخطط الارضي اقيم هيكل وفي رأيي ان هذا المعبد كرس لعشتار اشور ولم يستعمل كبيت اكيتو كما ذكر السيد بوستكيت في بحثه المنشور في مجلة سومر .

كان المعبودان الاخران نابوتاشميتوم يعبدان في مقدس اشوري اعتيادي الى اليسار من معبد عشتار . ويعود اول نموذج لهذا النوع ذي المقدس المربع والاستراحة الى منتصف الالف الثاني في اشور وقد وجد في معبد سن وشمشي . (الشكل (٥) .

وربما كانت الغرفة المربعة تمثل نواة العمارة الاشورية . (الشكل ٦) كما نجد نفس الصفة في البيوت السكنية حيث كان الجزء الاوسط يتكون من مثل هذه الغرفة وليس من فناء كما في بلاد بابل كما ذكر البروفسور هاينريش في بحثه بعنوان البيت في المخططين الارضيين في العهد الاخير مختلطين في اشور كما في ايطاليا حيث اضيف الفناء ـ البهو ذو الاعمدة الى القاعة المركزية في البيت الروماني تحت تأثير العمارة الاغريقية .

كانت في اشور ثلاث زقورات واحدة للمعبود الرئيس اشور او انليل واثنتان لانو اداد كما يظهر في الشكل (٧) واستنادا الى نتائج التنقيبات البريطانية في تل الرماح والتي قام بها ديفيد اوتس كما نعلم فان السلم الرئيسي وكلا السلمين الجانبيين لا وجود لهما في بلاد آشور . وكان بالامكان الصعود الى الزقورة فقط من سطوح المباني المحيطة بها . لقد بين والتر اندريه ثلاث احتمالات في اعادة تصور المعبد الاول هو كما هو الحال في

بلاد بابل حيث يوجد السلم الرئيسي في الوسط (الشكل ٨) والثاني كما في الشكل (٩) حيث يوجد مبنى منفصل للسلم امام او خلف الزقورة والثالث كما في الشكل (١٠) حيث السلالم فوق السطوح الى اليمين . لكن المعابد على قمة الزقورة رسمت تحت تأثير اعادة تصور كولد فاي لبرج بابل (الشكل ١١) وكانت المخططات الارضية لما يطلق عليه (المعبد العالمي) اصغر .

لقد دفن بعض الملوك الاشوريين الذين سبقوا سنحاريب في القصر القديم في مدينة آشور . ولكن بوسعنا ان نحدد ثلاثة قبور فقط احدهما لاشوربيل كلا ـ والثاني شمشمي ادد الخامس والثالث لاشور ناصر بال الثاني (الشكل ١٢) وقد دمر تابوته الحجري تماما بعد غزو الميديين وقد اعيد بناؤه في متحف برلين وشكله يوحي بانه يشبه قبور الفراعنة المصريين وقاعدته على شكل متوازي مستطيلات وهناك غطاء ثقيل عليه . وبالاحرى فان التأثيرات المصرية على اشور كانت قوية منذ فترة الميتانيين والظاهر بان هذا المدفن جلب الى الغرفة قبل الانتهاء من بنائها .

اما ما ينظر المرء الى مخطط مقبرة الملوك فانه يشاهد بان المدفن كان على الجهة اليسرى ومن الاعلى من الغرفة كان المدفن الاخير والذي ربما يعود الى سنحاريب . ولكنه كان خاليا ومدمرا بشكل فضيع .

سنحاريب اعاد بناء جدار المدينة علما بان الجدار الحجري الذي يحيط بالسور كان من عمل سنحاريب نفسه والظاهر بان هذه الاحجار عملت بطريقة نعرفها فقط في (اورارتو) الجارة الشمالية لبلاد آشور . وربما تعلم سنحاريب هذا العمل بالحجر خلال اقامته كحاكم بالقرب من الحدود الاشورية الارارتية قبل ان يصبح ملكا .

ولقد اقيمت تماثيل للملوك في بوابة المدينة مثال على ذلك تماثيل للملك شلمنصر الثالث في بوابة تابيرا كما هو معروف . واقيمت هناك مسلة كما في سنجرلي وتل باريسيب ولكن مكان المسلة الاشورية كانت في الشوارع او واجهات القصور لقد كان والتر اندريه بارعا في وضع المخططات وقد خلف مخططات كثيرة لاشور والمنطقة المحيطة بها تفيد بالتأكيد في القيام باعمال جديدة في اشور ولكن المخططات تعتمد على الزمن الذي وصفت فيه (الشكل ١٥) أتمنى للمؤسسة العامة للآثار كل الموفقية في عملها وشكرا .



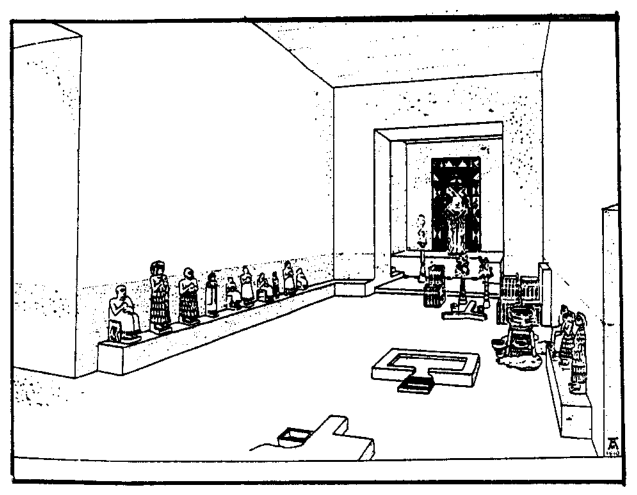


Fig. 2.

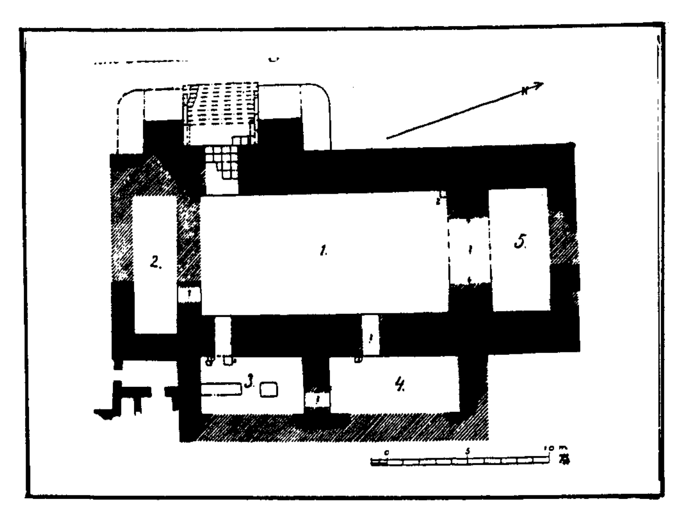


Fig. 1

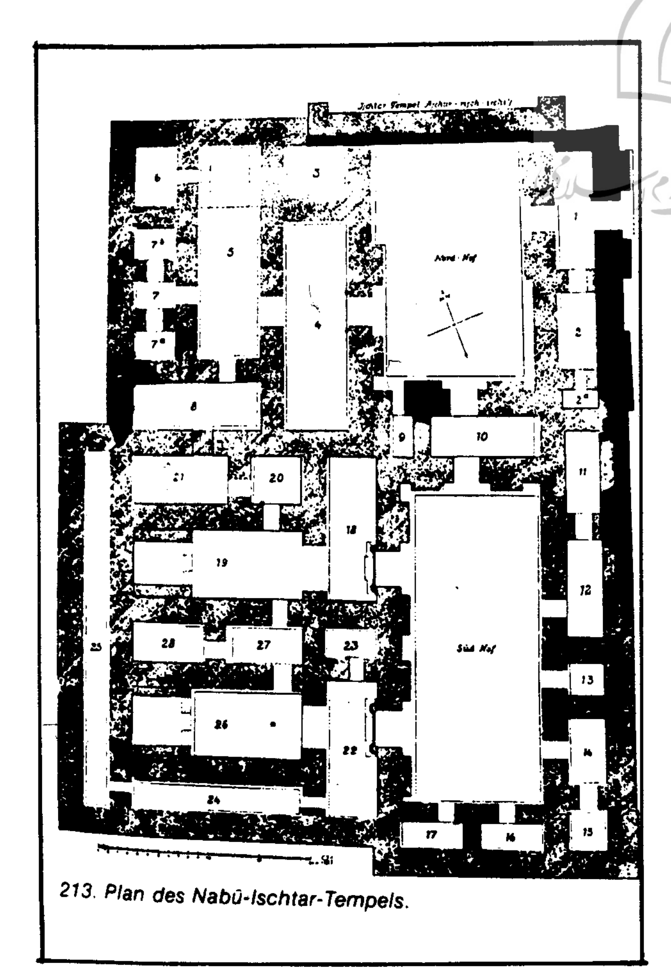


Fig. 4

5cm

Fig. 3

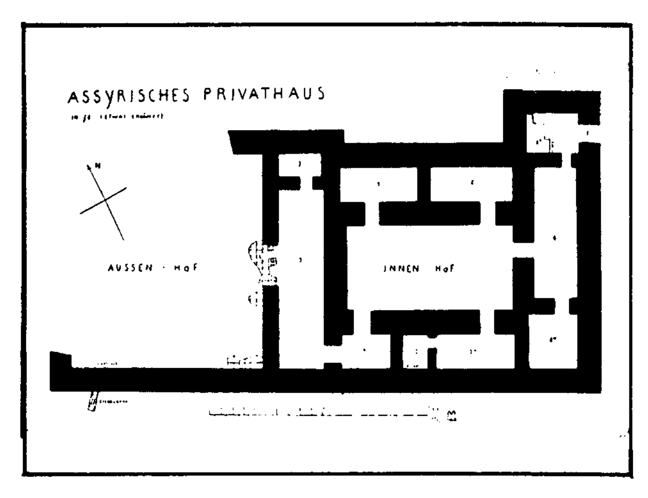


Fig. 6

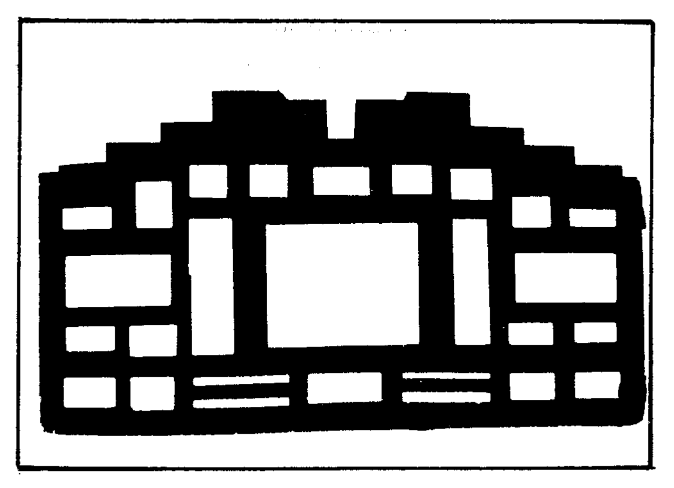


Fig. 5

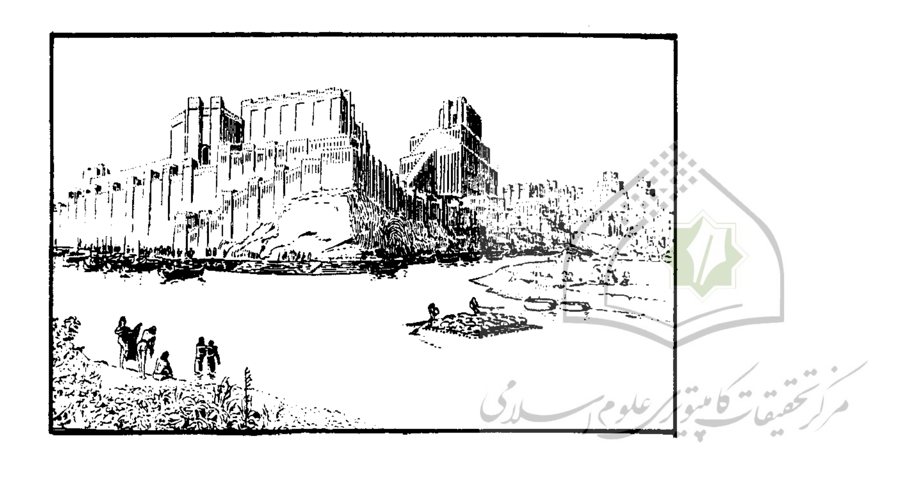


Fig. 8

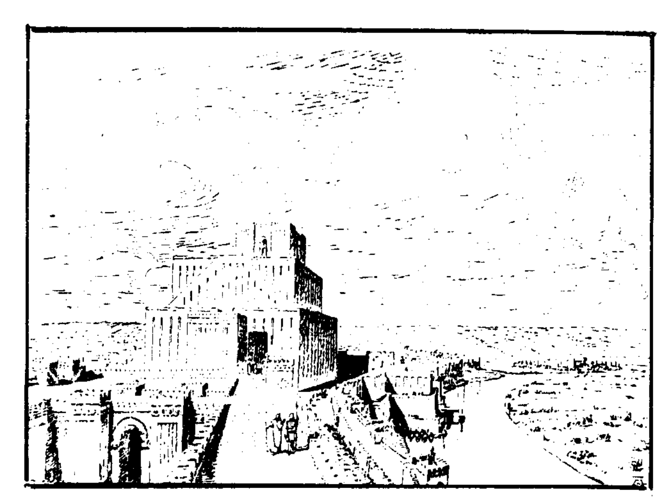


Fig. 9

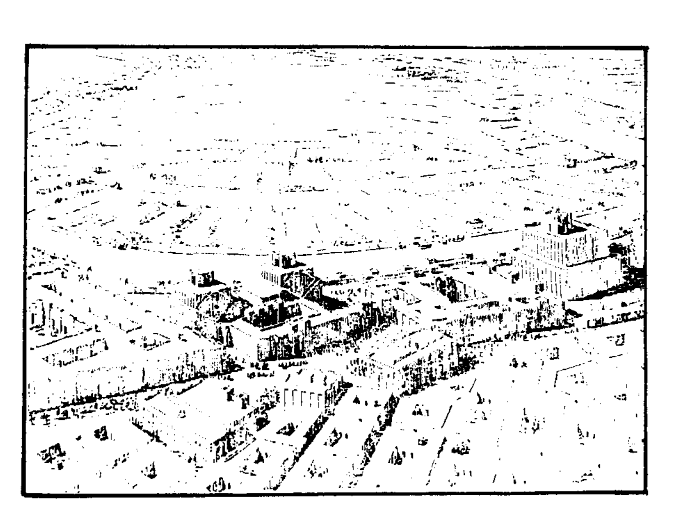


Fig. 7

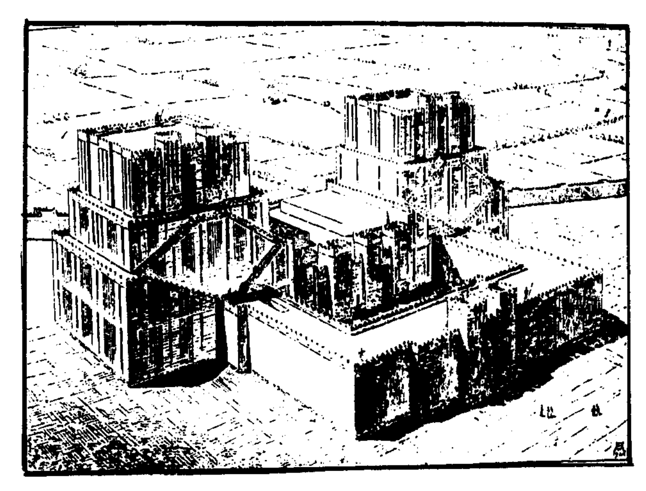
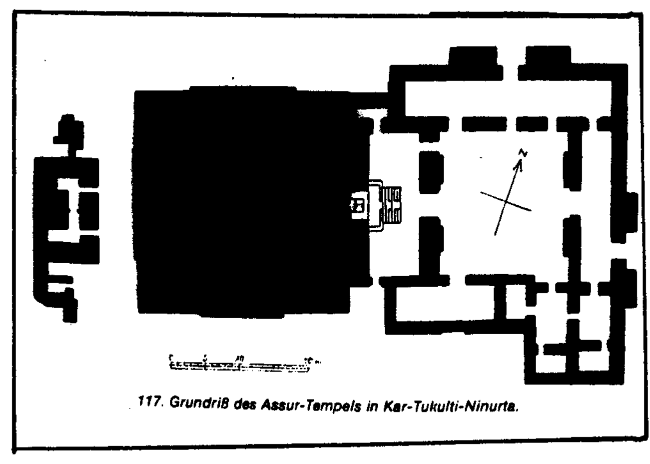


Fig. 9. B.



117. Grundriß des Assur-Tempels in Kar-Tukulti-Ninurta.

Fig.9 . A.

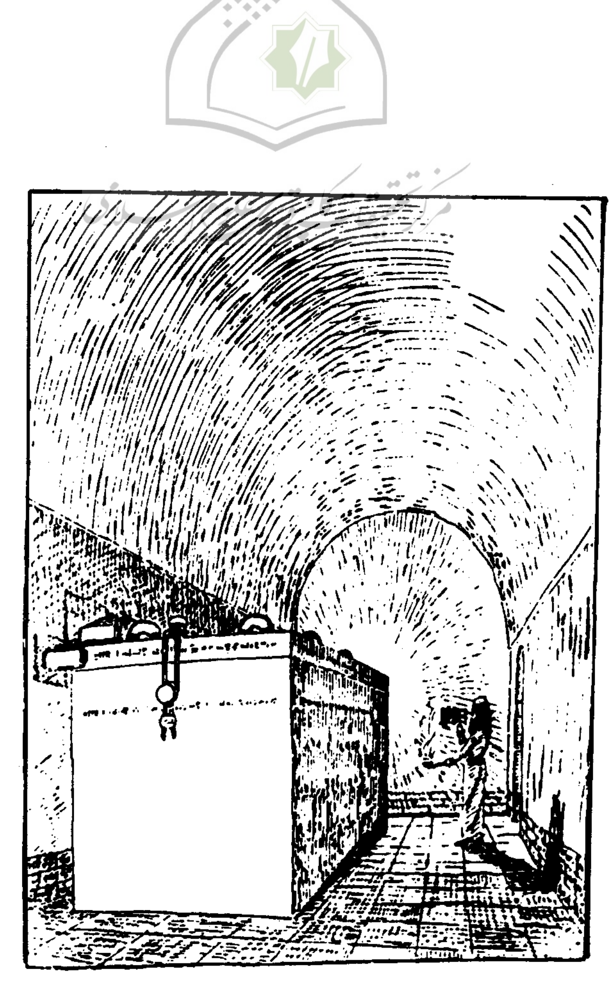


Fig. 10

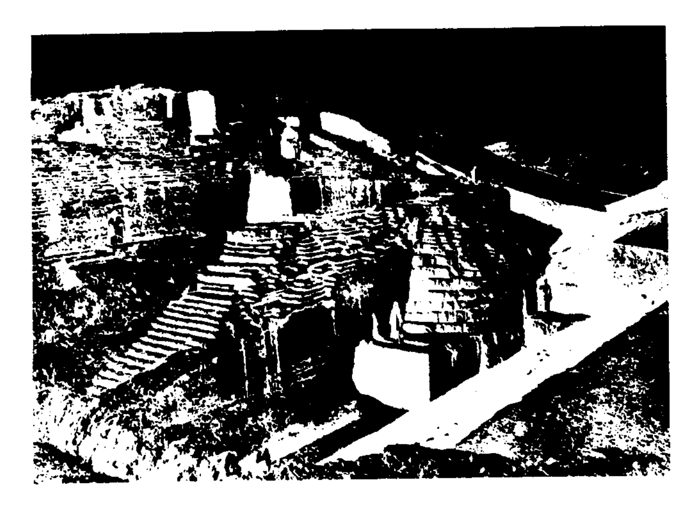


Fig. 12

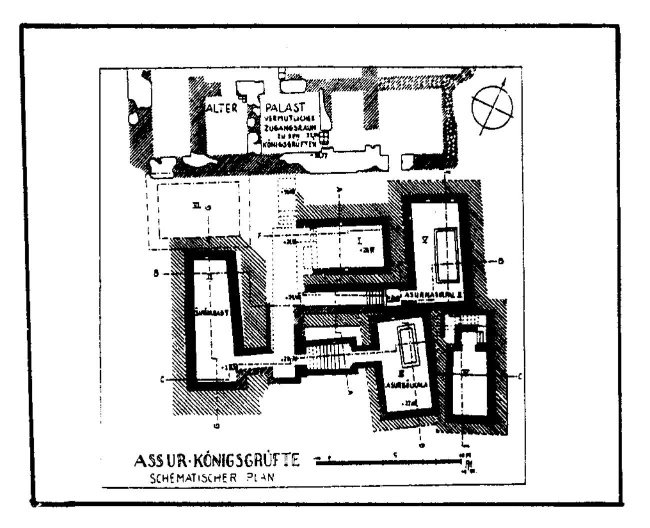


Fig. 11

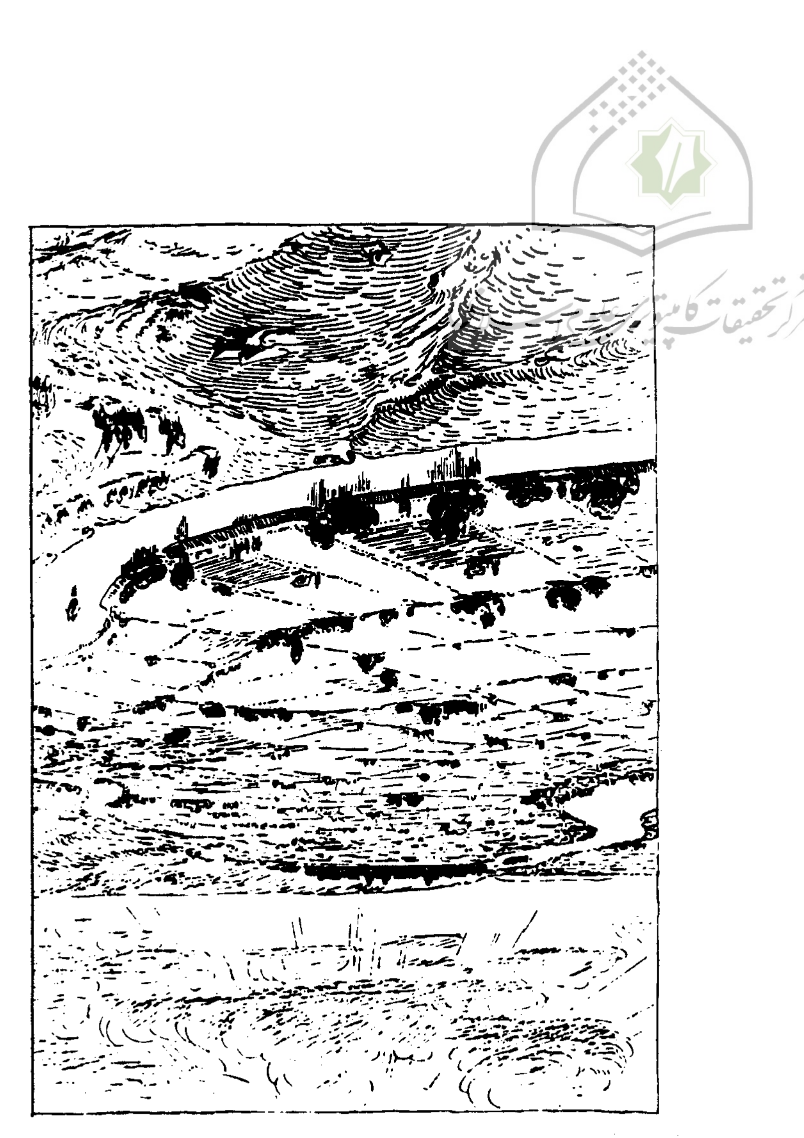


Fig. 13

« المباني الفرثية في اشور »

الدكتور ليو ترومیلمان

لدى الحديث عن العمارة الفرثية في اشور اود أن ابين بعض مشاكل تفسير الشكل الفعلي للمباني ، كتصميم الدور الارضية والتسقيف مثلا بالاضافة الى مشكلة تفسيرها .

لقد تم التنقيب عن ثلاث مجموعات رئيسية من المباني الفرثية في آشور (١) .

١ ـ فناء المعبد

٢ ـ ساحة المدينة

٣ ـ القصر الفرثي

يقع فناء المعبد في الطرف الشمالي من مدينة آشور فوق معبد اشور الاشوري الاقدم منه .

وتقع ساحة المدينة على مستوى اعلى بقليل بين فناء المعبد والزقورة . وكانت الزقورة نفسها في العصر الفرثي قلعة ومقرا للحاكم .

اما القصر الفرثي فهو بيت كبير يحجب سور المدينة الداخلي الاقدم في جنوبي المدينة .

كل هذه المباني تتصف بوجود تصميم الدور الارضي والتزيينات المستعارة من النماذج الاغريقية والرومانية والمستعملة سوية مع ميزات تقليدية اقدم تعود لبلاد ما بين الرافدين مثلا .

الشكل (١) : على الجانب الشرقي من القصر الفرثي يوجد فناء تحيط به سلاسل من الاعمدة تبعد بينها مسافات منتظمة . ان مثل هذا الفناء يسمى بالاغريقية (Peristylon) واستعمل في فن العمارة في اقطار البحر المتوسط كفناء خلف قاعة مدخل البيت . وتحيط الغرف الاخرى في البيت بهذا الفناء . وفي حالة القصر الفرثي في اشور فانه ليس كذلك اذ ان البريستول يقع على حافة المبنى ويرتبط بالساحة الرئيسية بممر وسنعرف السبب فيما بعد .

يبدو ان حلية واجهات الايوان حول الفناء الداخلي والاعمدة ذات التيجان والطنف والدعامات الافقية فوقها مستمرة من الاشكال المعمارية الاغريقية ـ الرومانية اذ انها استعملت في المباني العامة كالمسارح والقصور .

ان علينا ان نبحث عن المعنى الكامن وراء اتخاذ واجهة مسرح اغريقي روماني كحلية للفناء الرئيسي في هذا القصر الفرثي .

كانت ساحة البلدة محاطة بسور وكانت الممرات تؤدي الى هذه المنطقة وفي الجانب الداخلي من الجدار توجد شرفة وقاعة ذات اعمدة تنفتح على ساحة وفي الجهة المقابلة من البوابات يوجد بناءان كبيران متعامدان الواحد مع الاخر . الشمالي يدعى بيربتيروس (Peripreros) .

لان الجوانب مزودة بممشى مسقوف يتكون من شرفة ذات اعمدة . ان هذا من الخواص الرئيسية للمعابد الاغريقية والرومانية ايضا فيما بعد

حيث تحيط الاعمدة بغرفة الاله او الالهة . ولكن في حالة البيربتيروس .

وفي اشور كان الضلع الامامي هالواجهات بشكل أقنية في القصر الفرثي ـ مع اعمدة غائرة جزئيا في الجدران . لذا يبدو انه توجد لدينا سمتان مختلفتان الواحدة اغريقية والأخرى رومانية واحداهما سمة تعود الى معبد والاخرى تعود الى مسرح مثلا . ترى لماذا جرى الجمع بينهما هنا ؟ علينا ان نجد الجواب على هذا السؤال .

يقع المبنى الاخر على الجانب الغربي من ساحة المدينة وامامه سلم كبير وله واجهة تشبه (البربتيروس) ، ولكن بدون الممشى المسقوف ، وربما كانت الجدران الجانبية مزدانة بنفس اسلوب تزيين الواجهة . ترى ما معنى هذا الاختلاف بين البنائين ؟

كان فناء المعبد محاطا بسور ايضا وكان المعبد في الخلف . وهو مبنى يضم ثلاث غرف تنفتح جنبا الى جنب على فناء ذي اقواس واسعة . ان هذا المخطط للمعبد غير اعتيادي في الشرق الادنى اوفي الغرب في بلاد ما بين النهرين او في منطقة البحر المتوسط ، ان علينا ان نتساءل من اين جاء هذا الاسلوب المعماري ؟

لكل هذه الاسئلة صفة مشتركة ولنحاول ان نجد الجواب على بعضها . القصر الفرثي بيت كبير يغطي ما مساحته حوالي (٨٠ × ٥٠ متر) مربع وهو قصر حقيقي والاجزاء المهمة فيه مشيدة بالطابوق المفحور وبالمقارنة مع القصور الاقدم عهدا مثل قصر بابل فان القصر الفرثي يبدو مختلفا تماما ولكن لاول وهلة فقط . اذ لدى التمحيص في هيكل هذا البناء ومبادىء مخططه وزينته يقتنع المرء بان القصر الفرثي في اشور هو في الواقع سليل تلك القصور الاقدم منه .

يتجه البناء نحو الشمال او نحو الجنوب مثل المباني الطموحة على الاقل في الفترات المتأخرة من تاريخ بلاد ما بين النهرين وكما في بابل ايضا فان المدخل الرئيسي الى المبنى يقع الى الشرق . وهذه قاعدة ، والقصر الفرثي يتبع هذه القاعدة ايضا ، ولكن بدلا من المدخل المعهود في بلاد ما بين النهرين فان القصر البارثي يضم البيرستول الذي ذكرناه سابقا وهو الفناء الذي تحيط به القاعات ذات الاعمدة . وقد فشل والتراندريه الذي نقب في آشور في ايجاد تفسير لهذه السمة الغربية (٢) ولكنني اعتقد ان بالامكان ايجاد تفسير لذلك . في القصور الاقدم في بلاد ما بين النهرين . كانت المباني المجاورة والممر تستخدم للاغراض التجارية من مختلف الانواع وكذلك للنظر في الدعاوى وحتى تنفيذ احكام الاعدام

اما بالنسبة للاغريق الذين جاؤا الى الشرق مع غزوات الاسكندر وبعدها فان الاعمال التجارية كانت ترتبط بفناء البيت الاغريقي الذي كان يقع خلف غرفة المدخل مباشرة في هذا الفناء المحاط بالقاعات ذات الاعمدة كانت تجري كافة الشؤون العامة للبيت .

ولما كانت التجارة الاغريقية تلعب دورا مهما في الشرق بعد الاسكندر بسبب تنوعها وحسن تنظيمها وحداثتها الفعالة فقد اصبحت نموذجا قلده رجال الاعمال الشرقيون ايضا . وفي حالة القصر الفرثي في آشور فان صورة الاعمال التجارية الحديثة والفعالة استعملت وفق النمط الاغريقي ـ الروماني المعهود بشكل البيريستيلون . ولكن هذا الفناء كان مفصولا عن محيطه الاصلي وحل محله المدخل في بلاد ما بين النهرين الذي كان مكانه اجراء الاعمال التجارية هناك . ان البيريستيلون على الحافة الشرقية من القصر الفرثي في آشور هو ـ بقدر تعلق الامر بوظيفته ليس اكثر من الباب في بلاد ما بين النهرين اي مكان تجاري .

وفي حين ان المدخل الخارجي والفناء الاول في القصر اقدم في بلاد ما بين النهرين ، كان يستخدم للاعمال التجارية عموما فان الفناء الداخلي وقاعة العرش في جانبه الجنوبي كانا يخصصان للاستقبالات الرسمية واستقبال الضيوف والاصدقاء . ولدى محاولة تفسير السمات الخاصة للفناء الرئيسي الداخلي للقصر الفرثي والغرف المجاورة للفناء نواجه مشكلتين كبيرتين . الاولى هي محاولة تفسير مخطط الدور الارضي ورفع مستوى الغرف عن هذه الخطة والثانية هي محاولة تفسير الواجهات الغربية التي تبدو لنا انها مستقاة من واجهات المسارح الاغريقية او الرومانية .

فيما يخص مخطط الدور الاول يجب ان نذكر انه في الفترة السابقة وخلف الواجهة الرئيسية على الجانب الجنوبي من فناء القصر الاشوري مثلا كانت توجد قاعة عرش مستطيلة الشكل عرضها ١٠ ـ ١٢ مترا وطولها حوالي (٤٠ ـ ٥٠) مترا وتمتد مع غرف اصغر تعود لها على امتداد واجهة الفناء . وكان الملك الاشوري يجلس مقابل الجدار الاقصر او الغربي . ان هذا الترتيب الذي يتضمن مواجهة العرش للمحور الطويل من قاعة العرش يتناقض مع موقع المداخل والواجهة كلها لانه من الخارج تتجه الواجهة وفق محور الفناء . وهذا يعني ان المدخل الرئيسي الى غرفة العرش هو في محور الفناء وكذلك في وسط قاعة العرش . وفيه ايضا طلعات على كلا الجانبين . يؤدي البابان الفرعيان (الى اليمين والى اليسار قرب زاويتي الفناء) الى قاعة العرش بجانب العرش او على الجانب المقابل له. وهذا يعني ان موقع الواجهة وموقع قاعة العرش لم يكونا متناظرين وكان ذلك مطبقا في العصور التي سبقت العصر الفرثي فمثلا في بابل كان عرش نبوخذ نصر في قاعة عرشه يقع مقابل المدخل الرئيسي في الوسط ليرى محور الفناء مع محور قاعة العرش وفي نفس الوقت فان الباب الرئيس المقابل للعرش كان موسعا وكان في التصميم عقد القوس على امتداد يصل الى حوالي عشرة امتار . ولكن ـ يبدو انه لم يمكن بالامكان تدبير مثل ذلك الامتداد . اذ انه قلص باستعمال اعمدة ذات اسس منفصلة ضمن المدخل الاصلي . وهذا يعني انه في العصور البابلية الحديثة على الاقل كان يسود اتجاه لترتيب قاعة العرش وفقا لمحور الفناء وتعريض الباب الرئيسي . ولكن لم يكن بالوسع تحقيق ذلك الهدف بنجاح حتى قيام العمارة الفرثية في الحضر وآشور. ان الاختراع الذي مكن من تحقيق ذلك الهدف كان اغريقيا ـ رومانيا ، اذ ان اسلوب العقادة على صقالة اسناد باستعمال الجص لم يكن معروفا حتى ذلك الوقت في الشرق . ويبدو ان ملوك الحضر استخدموا معمارا سريانيا ـ رومانيا واصبحت عمارة الحضر نموذجا للمباني الفرثية في اشور. ومن الحضر تعلم معماريو اشور كيفية مد وتعريض سقف المبنى بتقسيمه الى اجزاء اصغر بمساعدة الطلعات المقوسة . وبهذه الطريقة امكن ولاول مرة في بلاد ما بين النهرين منح الغرفة عمقا كبيرا مع عرض مناسب . ونشأ مع المباني السريانية ـ الرومانية في الحضر والقصر الفرثي في اشور الايوان اي القاعة العريضة المفتوحة كغرفة ممثلة للبيت . لم يكن الايوان الفرثي في اشور معقودا بل كان له سقف مستو . ان العقود الضخمة مثل طاق كسرى في المدائن امكن بناؤها بعد خبرة طويلة في تاريخ متأخر جدا .

ان تأثير فن العمارة في الحضر على المباني في اشور واضح جدا في مخطط معبد آشور الفرثي ان المعبد في اشور لا يضم الغرف الصغيرة المعقودة على كلا جانبي الايوان الرئيسي كما هو الحال في الحضر . ولكن الترتيب كله الذي يتضمن وجود ايوانين كبيرين الواحد بجانب الاخر وايوان اصغر قليلا في الخلف على الجانب الشمالي من الايوانيين الاخرين هو نفس الترتيب بالضبط . وهذا دليل على انه كانت تعبد نفس الالهة في كلا المكانين ـ وبقدر تعلق الامر بالشكل المعماري فان نموذج الحضر كان مقنعا كما يبدو .

فيما يخص زخرفة واجهات الفناء في القصر الفرثي فان العامل الرئيسي في شكلها هو المفاصل العمودية ممثلة في اعمدة رفيعة من الجص . وهي تشبه الاعمدة لانها تقوم على قواعد ولها تيجان في الاعلى ولا شك انه يوجد تأثير اغريقي ـ روماني يشاهد في الاستعمال المفرد للتيجان والقواعد وكان تركيب صفوف الاعمدة فوق بعضها يستعمل لواجهات المسارح في العالم الروماني . وانا مقتنع بان المصمم اتخذ من مثل تلك الواجهات نماذج يستفيد منها . ولكنه عدل فقط الشكل الواضح لمثل تلك الواجهات في النماذج الاغريقية الرومانية . ولم يكن ملما بالمبادىء الانشائية التي تقوم عليها العمارة الكلاسيكية لانه اعاد ترتيب الاعمدة في محتوى يختلف تماما . وكان ينوي تكوين واجهة قصر يعود لبلاد ما بين النهرين كان يجري التعبير عن معناه منذ زمن طويل من خلال المفاصل العمودية والمحاريب المدرجة مثلا بالطلعات وانصاف الاعمدة المتداخلة ووسائل اخرى تحقق كلها نفس الغاية فهي تظهر سمك وقوة الجدار وهو امر غير واضح في سطح مستو . ان قوة الجدار تؤكد اهمية المبني وان مصمم واجهات الفناء في القصر الفرثي في اشور كان يريد ان يعبر عن ذلك وقد استخدم عناصر اغريقية ـ رومانية حديثة .

وكان تفكيره وشعوره ينتميان تماما الى بلاد ما بين النهرين ان افتراض هذه العناصر امرظاهري فقط وليس اساسي .

اما الشكل المحدد للمباني العامة وساحة المدينة فانه اصعب تفسيرا اذ ان واجهاتها هي نفس واجهات فناء القصر وهذا يعني انها اشتقت من واجهات قاعات العرش الاقدم في بلاد ما بين النهرين وهو شكل قد يكون مناسبا للمقر الرسمي للحاكم او لمجلس المدينة ولكن ما هو معنى الشكل الذي قد يكون مناسبا للمقر الرسمي للحاكم او لمجلس المدينة ولكن ما هو معنى الشكل الذي يحتوي على صف الاعمدة للجوانب الاقل اهمية من المبنى الى الشمال من ساحة المدينة ؟ هنا ايضا كما اعتقد امتزجت الافكار الاغريقية الرومانية حول شكل المباني التي كانت تستخدم لاغراض خاصة مع التقاليد في بلاد ما بين النهرين ولتأكيد اهميتها فان المباني الرسمية في العالم الاغريقي الروماني كانت تزين كالمعابد بالاعمدة ومثل المعابد فانها كانت حرة في الغالب وهذا هو المقصود بالضبط عندما يكون للجدران الخلفية والجانبية صفوف

من الاعمدة . اننا نجد هذه الاعمدة الحرة فقط في المبنى القائم الى الشمال بينما المبنى الاخر بالسلم الكبير العالي لا يتصف بنفس الميزة . ويمكن ان يقارن السلم الكبير بالسلالم التي تفضي الى المنصة في قاعة العرش للملوك الاخمينيين في برسيبوليس مثلا . وتبين الغرض من ذلك المبنى كمقر للحاكم يمارس فيه مهامه الرسمية ويعقد مجالسه الرسمية . ان وظيفة الحاكم كمسؤول في الدولة كانت معروفة جدا في تاريخ بلاد ما بين النهرين القديم ولقد عبر عن مركزه من خلال مبنى كان على الناس ان يرتقوه . مزين بالزخارف العمودية كما كانت المباني الطموحة تزين في بلاد ما بين النهرين منذ اقدم العصور.

ان المبنى القائم الى الشمال والمزين بالاعمدة الحرة يتضمن فيما يبدو وجود غرض آخر يختلف عن الاخر واكثر صلة بالطراز الاغريقي الروماني . ولما كان الاغريق هم الذين ادخلوا اقامة المجلس الديمقراطي فاعتقد ان هذا المبنى كان يستعمل كقاعة مجلس .

ان دمج الاعمدة الاغريقية الحرة والغائرة جزئيا في الجدار كمسحة مميزة مع واجهة قصور ما بين النهرين قد تحقق باستحداث الايوان وتخصيص الغرفة المناسبة في العمق مما جعل الغرفة والمبنى كله اكثر شبها بالمباني الاغريقية الرومانية . ومن الجهة الاخرى فان الواجهات كانت تضاف الى العناصر الانشائية التي كانت غير اغريقية او رومانية كما ان السقف المستوى يعود الى بلاد ما بين النهرين بشكل تقليدي .

وختاما اود ان اوضح انه يبدو من الخطأ ان نغالي في تقدير مدى النفوذ الاغريقي ـ الروماني في العمارة الفرثية كما ان الحضر حالة منفردة وفن العمارة الحجرية في الحضر سورى ولا يعود الى بلاد ما بين النهرين . وهناك تفاصيل كثيرة مثل الاعمدة والتيجان والعناصر الزخرفية المختلفة وهي اغريقية ـ رومانية وقد استخدمت في العمارة الفرثية وبوسع المرء ان يشير ايضا الى تبني بعض مسحات العمارة الاغريقية التي كانت ـ علامات الحداثة والفاعلية والتي كانت تعبر عن وظائف معينة . ولكن مخطط البيوت السكنية كالقصر الفرثي مثلا بالاضافة الى زخرفة الواجهات مستمدة من تقاليد ما بين النهرين الاقدم وتلتزم بها . ولما كان نفس المخطط ونفس اسلوب تزيين الواجهة نجدهما في المباني الاسلامية العائدة لفترات تلتها فان العمارة الفرثية في اشور تشكل نقطة اتصال بين حضارة بلاد ما بين النهرين القديمة وحضارة الحقبة الاسلامية الممتدة حتى الوقت الحاضر ......

اختام اسطوانية اشورية
من القرن الثالث عشر ق . م

باربارا مالوان

لم يبق من الفن البديع لصناع الاختام الآشورية (بوركولو) الذي وصل ذروته في القرن الثالث عشر قبل الميلاد سوى القليل من الأدلة بشكل اختام حقيقية وجدت في التنقيبات . يوجد ختم مكسور من العقيق من تل الرماح (الشكل على جانب كبير من الجمال وجد في منطقة بيوت العهد الآشوري المتوسط . وهويشبه الى حد كبير ختماً في مكتبة بيربوينت موركان في نيويورك (الشكل ٢) ولاسباب اسلوبية ربما يعود كلاهما الى نهاية القرن الرابع عشر قبل الميلاد . ووجد ختم دقيق من اللازورد (الشكل ٣) في القبر رقم ٤٥ الحافل باللقى الواقع بين الزاوية الجنوبية الغربية لمعبد عشتار وبقايا بيت من العهد الاشوري المتوسط في (سوشكرابن ٨) يشبه هذا الختم في اسلوبه الرقيق والى حد بعيد ختم اليشب الموجود في مجموعة المكتبة الوطنية في باريس (الشكل ٤) والمنقوش عليه اسم اشور يماني (تورتانو) . لحسن الحظ ان طبقة هذا الختم (الذي يفتقد الى النقش) وجدت على لوح يعود الى شلمنصر الأول نشره هالو (Hallo) في

Symbolae Bohl, Brill Leiden 1973, 180 ff

ووجد ختمان آخران في تنقيبات آشور : الأول ذو حجر رمادي (الشكل ٥) بحالة غير جيدة ولكنه يظهر تكويناً نموذجياً لشجرة منحنية وثور يهرول ولم يذكر مكان العثور عليه . والثاني من مادة زجاجية منصهره وله صلة بأسس بيت من العهد الآشوري الوسيط (الشكل ٦) وفي حين ان الموضوع مألوف فإن الاسلوب الطولي الخشن غير تقليدي . وعثر على النموذج الخامس (الشكل ٧) وهوختم قطع بدون عناية وهو من حجر بني اللون وجد في محتوى يعود الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد اثناء حفر سبر في تل فخاريه قرب رأس العين في سوريا ويمثل مشهداً لطقوس . ولا اعرف اية اختام وجدت في التنقيبات في تل بيلا ولم تنشر الطبعات على الألواح . ويمثل حوالي ١٢ ختماً ذات اصل غير معروف في مجموعات المتاحف النسخ الأصلية للطبعات غير الجيدة للطبعات على الواحنا .

أكبر مجموعة للألواح المختومة من آشور والى حد أقل من تل الرماح وقليلاً ما تذكر في البحوث المطبوعة اماكن لقى السجلات الاقتصادية في آشور . لقد وجدت مجموعة من حوالي ٩٠ لوحاً تعود الى القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد في النهاية الشرقية من سوشكرابن ٨ .

(Beran, ZA. 52(1957) 141, Assur field number 14446)

ومجموعة اخرى من ٥٨ لوحاً وجدت في حجرة قرب بوابة تابيرا (Weidner, Afo. XIII, III) ووجد لوح واحد من بيت يعود الى العهد الآشوري الوسيط في سوشكرابن ٨

(Assi 4987 Cc. Preusser, Die Wohnhauser in Assur, Berlin 1954, 13)

ووجدت في تل الرماح جرة في بيت قرب المعبد ولكن الجرة والألواح كانت مشبعة بالمياه . ولحسن الحظ عثر فيما بعد على الواح من نفس السجل بصورة سائبة امام المعبد بحالة افضل . كما عثر على ثلاثة الواح مختومة وعدد من الاختام خلال موسم التنقيب القصير الذي قامت به جامعة شيكاغو في تل فخارية .

هذه المقدمة تقيم المواد المتوفرة من التنقيبات ولكن الغرض من هذا البحث هو مقارنة الاسلوب والموضوع بين المجموعتين الرئيستين في آشور وتل الرماح للتوصل الى امكان تحديد خصائص فردية وما اذا كانت توجد فروق بين المدينتين . لقد اقتصرت في المقارنة على القرن الثالث عشر عندما اصبح الاسلوب ناضجاً .

ان المواضيع الرئيسية هي :

١ ـ صياد بشري او بطولي يذبح طريدة هي عبارة عن وعل او معزة برية اوغزال على ختم لوح آشور من بيت يعود الى العهد الآشور الوسيط (الشكل ٨) وتل الرماح (الشكل ٩)

٢ ـ صيادون يصطادون بالقوس من آشور (الشكل ١٠) والنادر في تل الرماح (الشكل ١١)

(١) لا يعرف الاسم القديم لـ تل الرماح في العهد الآشور المتوسط .

٣ ـ صيادون او ابطال بتشكيلات القتال من تل الرماح (الشكل ١٢) وهو يشبه ختماً في مكتبة موركان (الشكل ١٣)وغير موجود في مجموعة آشور .

٤ ـ صيادون يواجهون اسوداً من اشور (الشكل ١٤) وتل الرماح (الشكل ١٥) .

٥ ـ وحوش تحل محل الصياد . الكائن الخرافي الذي نصفه رجل ونصفه فرس من تل الرماح (الشكل ١٦) ولا يظهر في آشور في هذا القرن واحسن نموذج مواز له في مجموعة متحف برلين (الشكل ١٧) وحيوان (ابكالو) ذو رأس النسر ينقذ غزالاً من اسد من تل الرماح (الشكل ١٩) ويشبه تركيباً من تل فخرية (الشكل ٢٠) .

٦ ـ وحوش تتدخل في الصيد . آشور (الشكل ٢١) وتل الرماح (الشكل ٢٢) حيوان خرافي نصفه نسر ونصفه اسد وصغيره له مواز بعيد في اليونان (الشكل ٢٣)

٧ ـ اسود تهاجم الطرائد . آشور (الشكل ٢٤) وتل الرماح (الشكل ٢٥) وحصان من تل الرماح (الشكل ٢٦) وآشور (الشكل ٢٧)

٨ ـ حيوانات تمر في البرية آشور (الشكل ٢٨) وغير ممثلة في تل الرماح عدا معزة تقفز (الشكل ٢٩) وله مواز بشكل ختم في متحف متروبوليتان في نيويورك (الشكل ٣٠) .

٩ ـ تشكيلات قتالية لحيوانات : آشور (الشكل ٣١) وتل الرماح (الشكل ٣٢) . يمكن ان نصنف في هذ المجموعة تشكيل خيول بهيئة قتال من تل الرماح (الشكل ٣٣) ومن اشور خيول قتال يمسك بها رجل (الشكل ٣٤) .

١٠ ـ مشاهد لطقوس في المعبد من آشور (الشكل ٣٥) . وهذه لا توجد اطلاقاً في تل الرماح . ولكن يوجد مشهد فريد (الشكل ٣٦) ربما تمثل طقوس طرد الأرواح الشريرة في مبنى مؤقت كالذي اقيم خارج المدينة لذلك الغرض . ويؤيد التفسير ختم آشوري متأخر (الشكل ٣٧) عثر عليه فون او بنهايم في تل حلف يبين اداء مثل تلك الطقوس بشك واضح . المبنى مشيد من القصب وبتفاصيل تمثل رجلاً مريضاً على فراش ويقوم الاشيبو بطرد الروح الشريرة من المريض بمساعدة عصا بينما يجلس الكلب (سوكالو) الاله كولا في مكان قريب كما في ختم تل الرماح .

ليس بوسعي ان اقول ان هذا البحث قد توصل الى تحديد مدارس او مشاغل متميزة بين صانعي الاختام الآشورية التي تعود الى القرن الثالث عشر قبل الميلاد فيما عدا الختم الدقيق من القبر ٤٥ (الشكل ٣) وختم آشور يماني . ولا توجد مشاهد المعابد او الطقوس في تل الرماح ولكنها توجد خارج اشور في تل فخريه (الشكل ٧) . ان مستوى الحفر عال في جميع الاختام عدا ختم الكتلة الزجاجية من آشور (الشكل ٦) وختمين من تل فخاريه (الشكلان ٣٨ و ٣٩)

لقد اقترح نيسن[١] رأياً يقول بأن خلق الاسلوب الآشوري المحدد من القرن الرابع عشر كان من عمل قاطعي الاختام في آشور . واذا كان مثل هذا التقليد قائماً في آشور فمن المحتمل ان الاسلوب الناضج للقرن التالي قد تطور هناك بالمثل . وليس من المؤكد ما اذا كان كل اصل الاختام الدقيقة من آشور او انه كانت هناك مراكز اخرى للانتاج وذلك في غياب المواد من العهد الآشوري المتوسط من مجموعة واسعة من المواقع وهي حالياً آشور وتل الرماح وتل فخارية وتل بيلا . لقد تم الوصول الى مدينة شلمنصر الأول في نمرود في حفرة سبر عميقة انتجت طبعة ختم من العهد الميتاني[٢] .

1. Hans Nissen, Heidelberg Studien (Festschrift A. Falkensteini Wiesbaden, 1967) III ff

2. B. Parker, Irap XVII, 110, pl, XX, I

Fig. 2

Fig. 1

Fig. 4

Fig. 3





Fig 5



Fig. 6

Fig. 8

Fig. 7

Fig. 10

Fig. 9

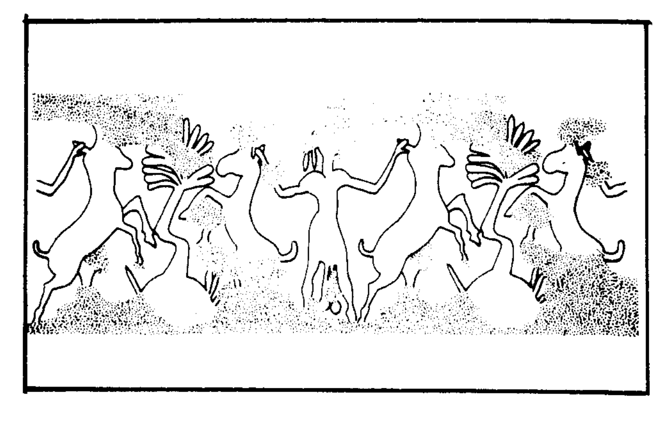


Fig. 12

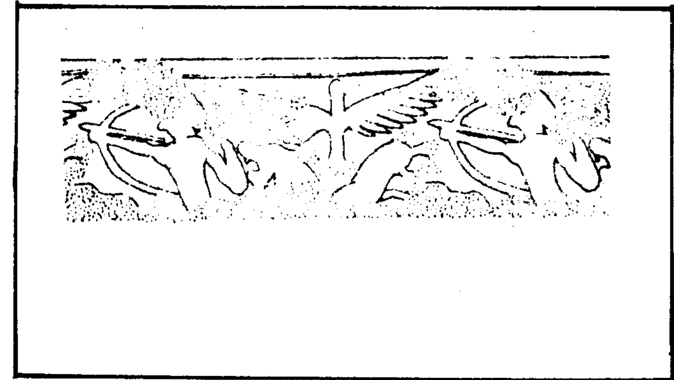
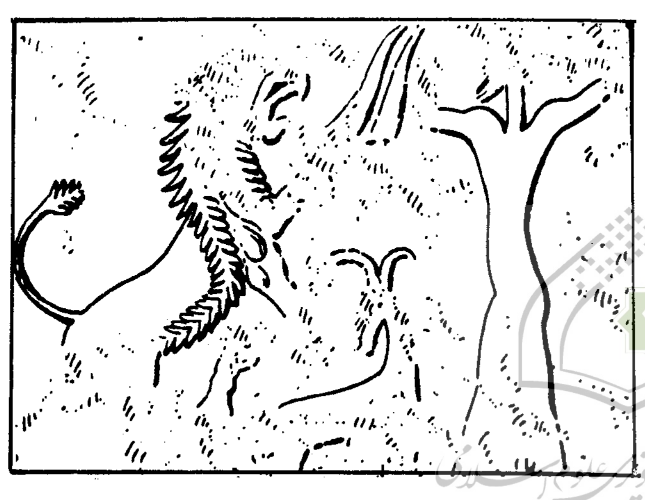


Fig. 11



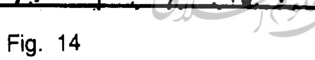
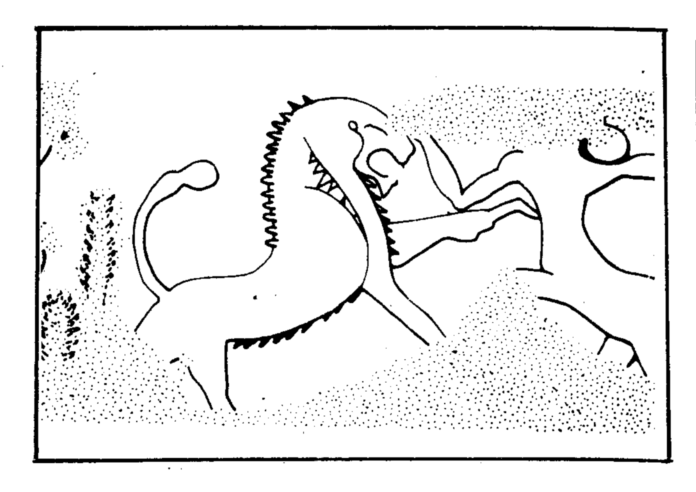


Fig. 14



Fig. 13



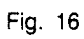


Fig. 16

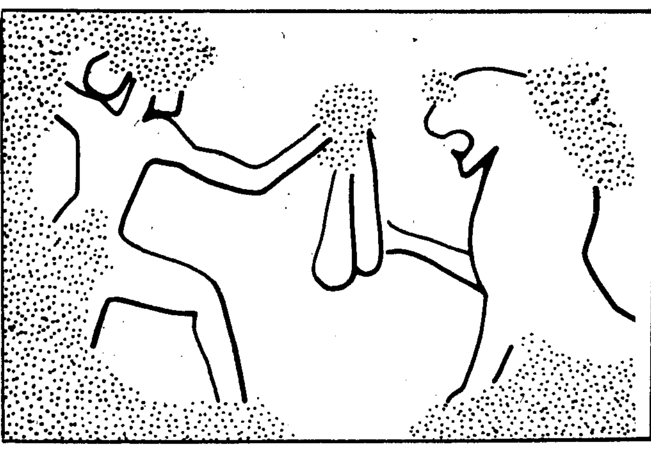


Fig. 15

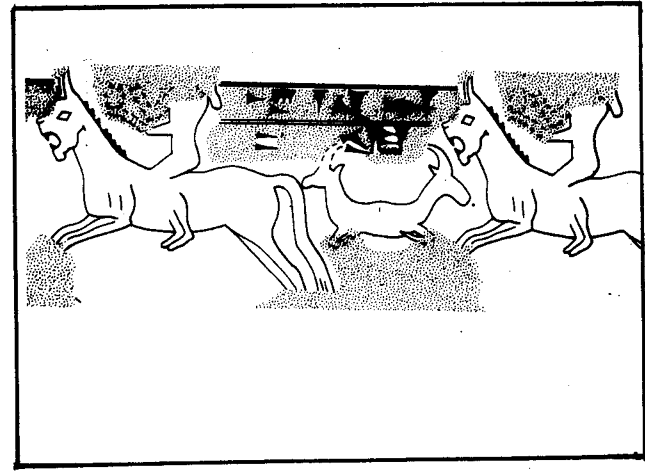


Fig. 18



Fig. 17

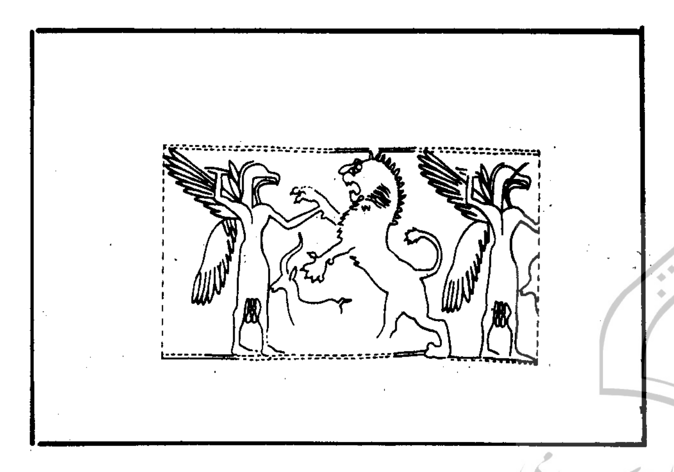


Fig. 20

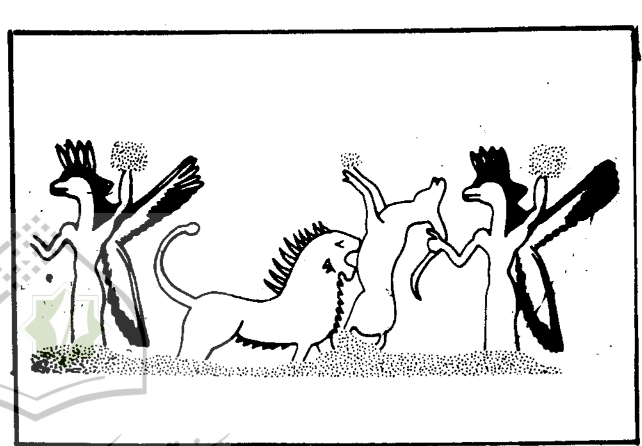


Fig. 19

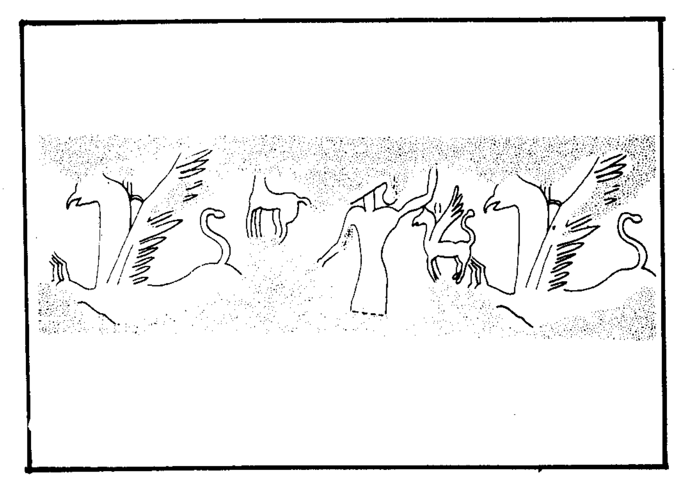
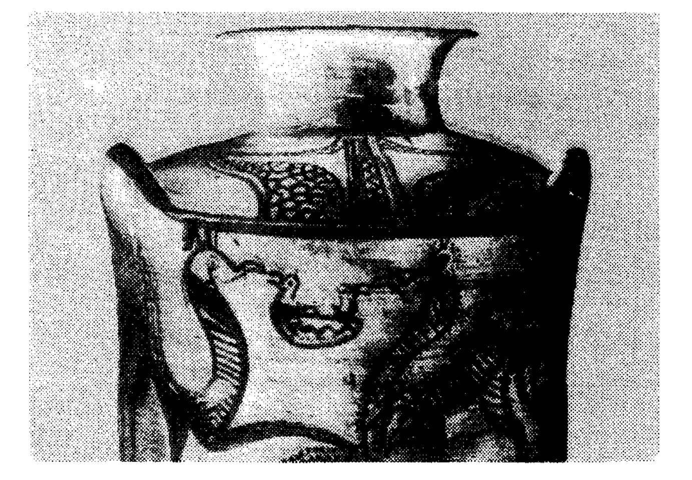


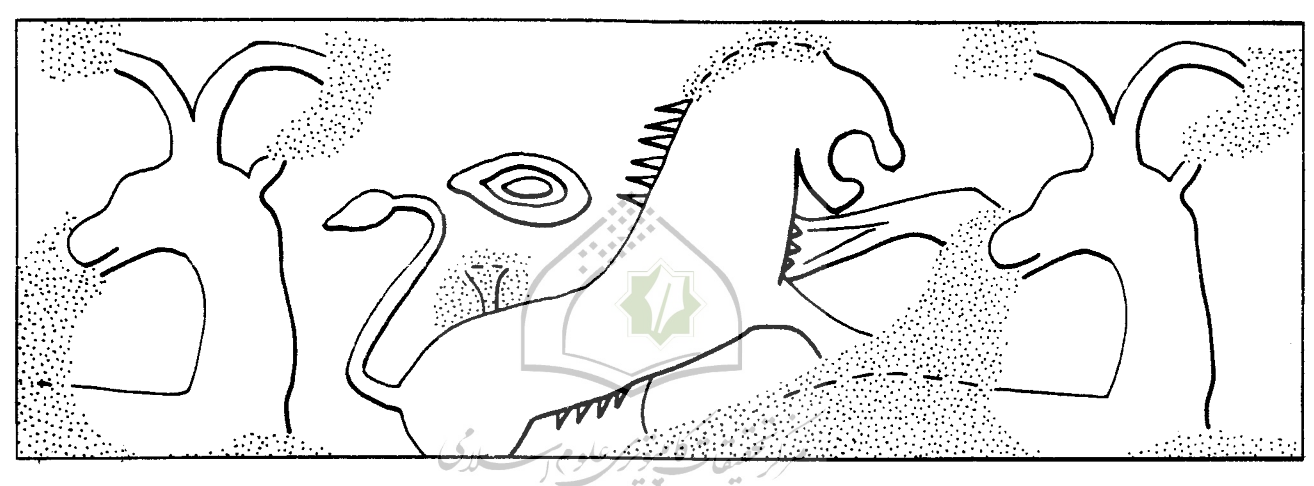
Fig. 22

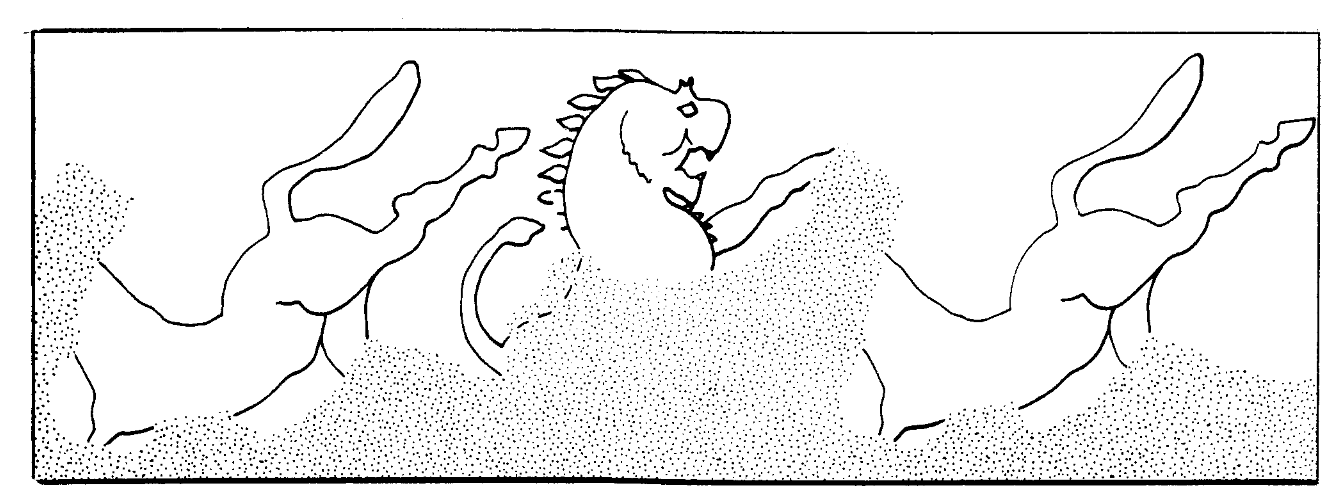


Fig. 21


Fig. 24


Fig. 23


Fig. 25


Fig. 26

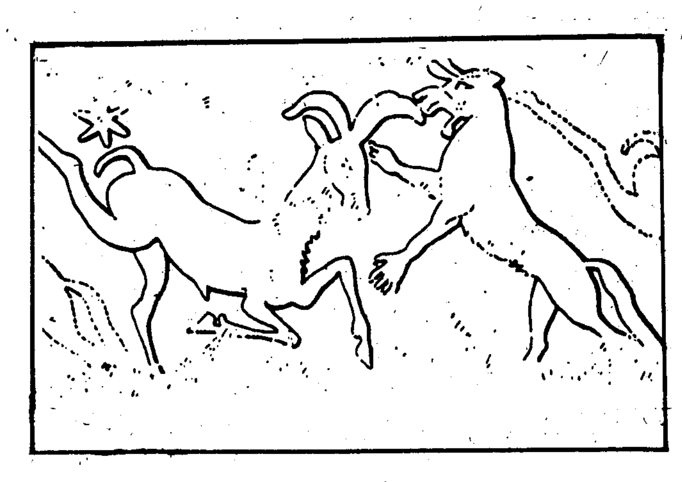


Fig. 29

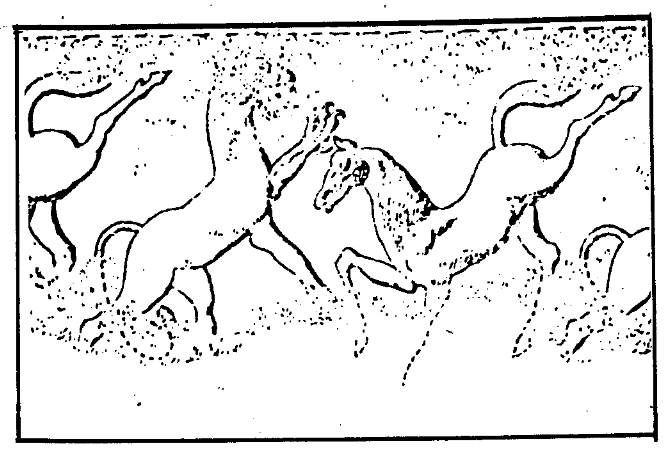


Fig. 27

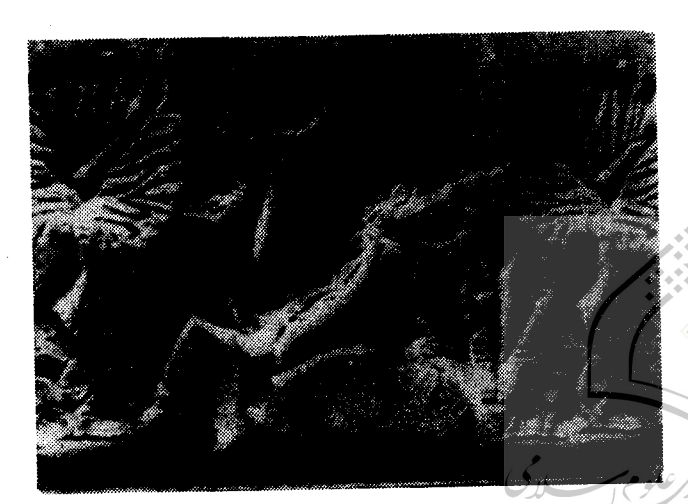


Fig. 30

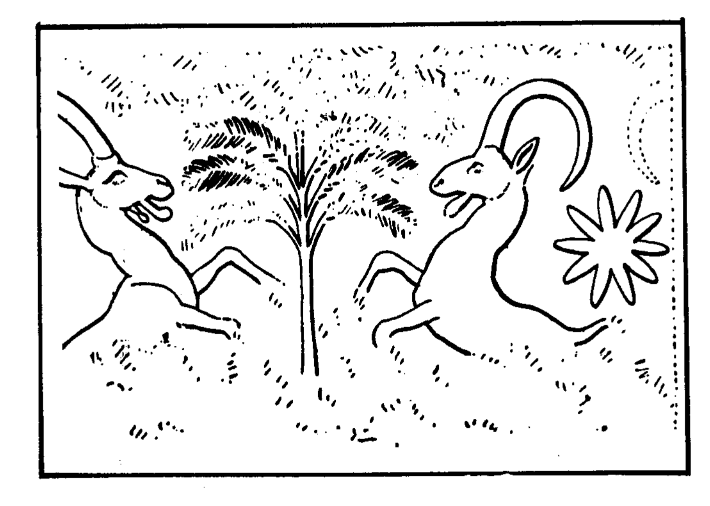


Fig. 31

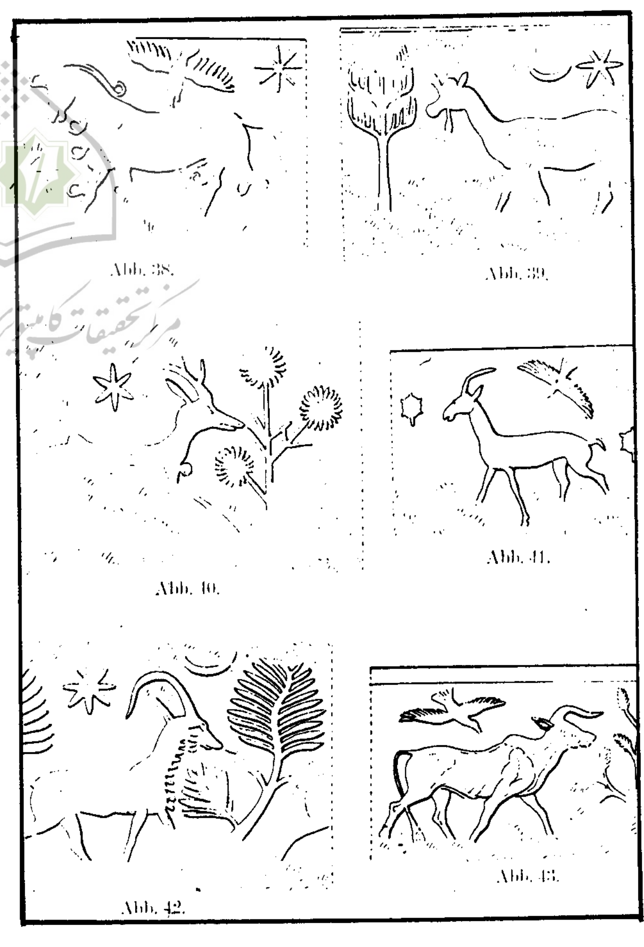


Fig. 28

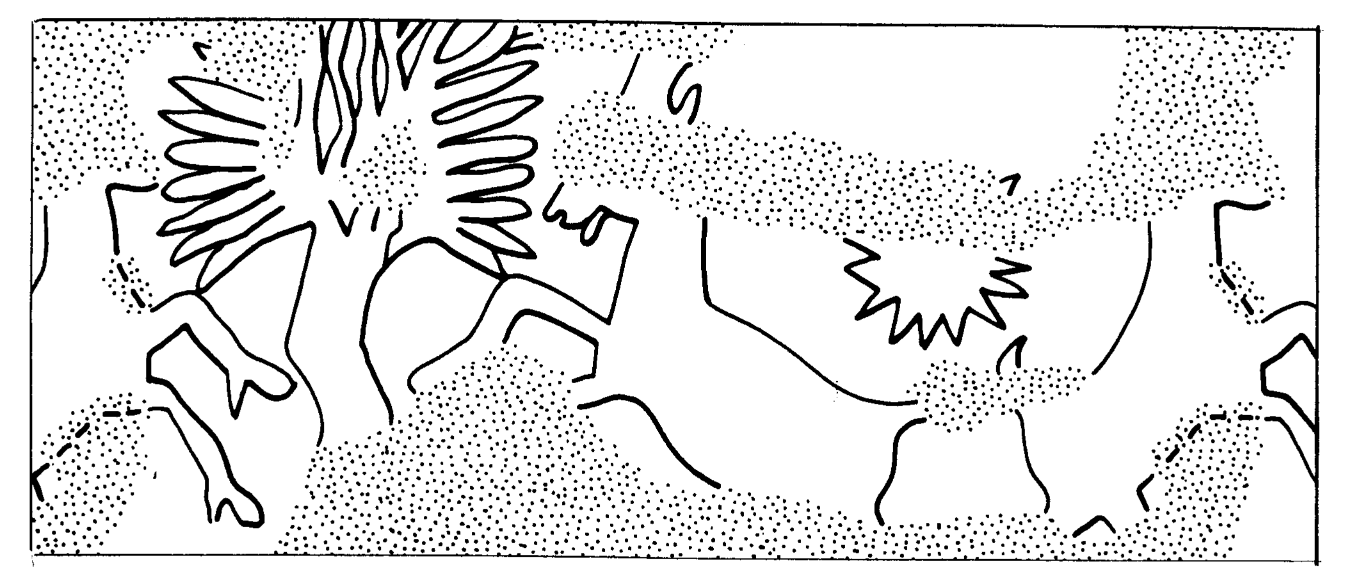


Fig. 32

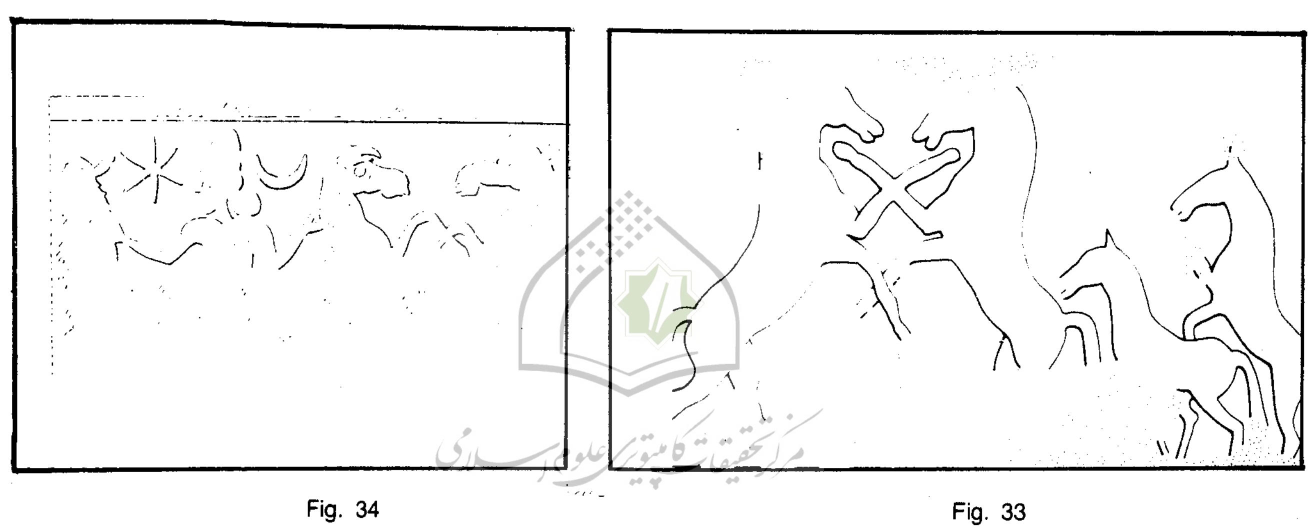


Fig. 34

Fig. 33

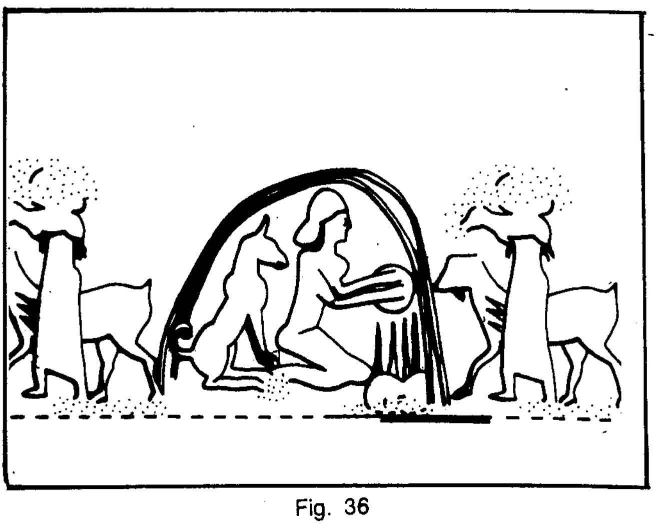


Fig. 36

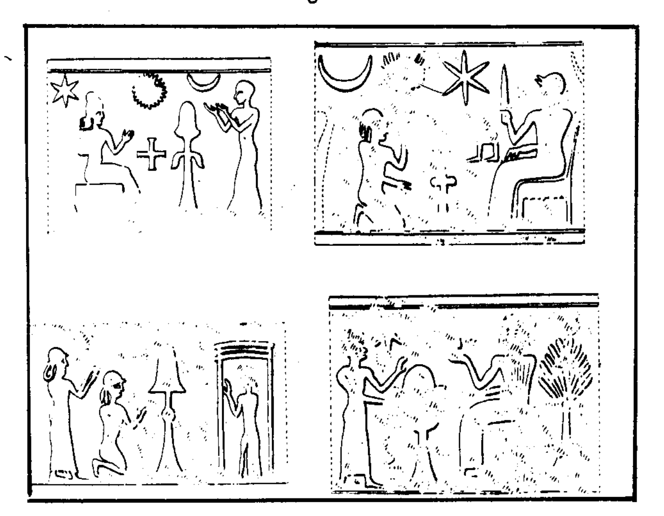


Fig. 35

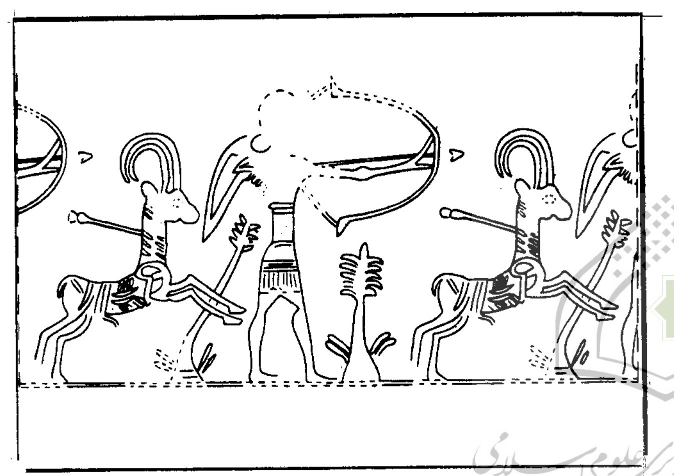


Fig. 38

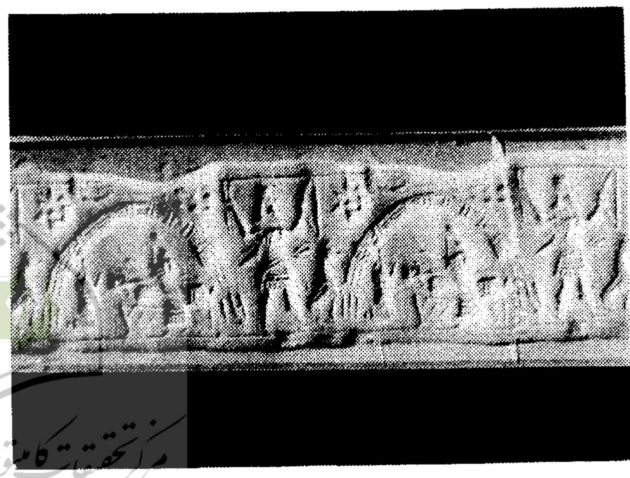


Fig. 37

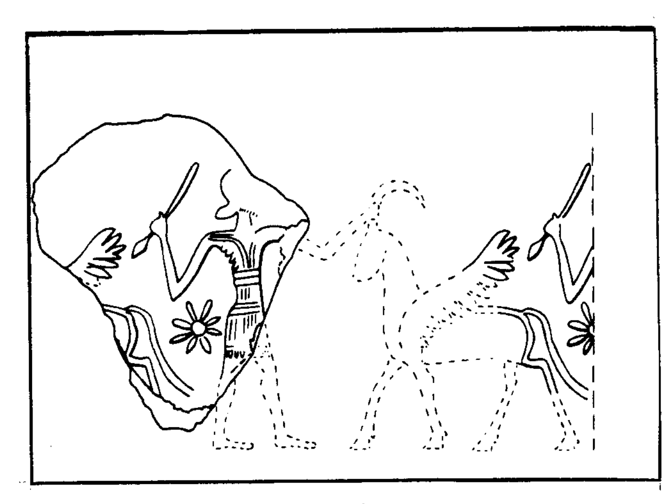


Fig. 39

البوابتان الغربية وتابيرا والسور الواصل بينهما في آشور

الدكتور طارق عبد الوهاب مظلوم

مقدمة

من النقاط المهمة التي تناولتها تنقيبات هيئة آشور في مطلع عام ١٩٧٨ المنطقة المحصورة بين البوابة الغربية وبوابة تابيرا والسور الواصل بينهما (لوح ١ ، ٢) وهذه المنطقة من سور مدينة آشور الغربي اعتنى بتحصينها عدد غير قليل من الملوك الآشوريين المتعاقبين وحيث لم تحصن الطبيعة في آشور المنطقة الغربية هذه بتضاريس ارضية كافية تساعد على المناورة العسكرية والدفاع فقد شدد الملوك الاشوريين على جعل هذه الاسوار منيعة الى درجة كبيرة . فالقسم الشرقي والشمالي الشرقي من آشور كان محميا من الناحية الدفاعية بواسطة نهر دجلة ومياهه الغزيرة اضافة الى السور الشرقي الذي كان يمتد بمحاذاة النهر . والمنطقة الغربية بحكم وضعها الطبوغرافي والجغرافي عبارة عن امتداد للاراضي الغربية المتموجة التي يسهل على الاعداء اجتيازها مما كان لا بد من تشييد استحكامات واسوار قوية تساعد الجندي الاشوري على دحر عدوه المتسلل الى هذه المنطقة .وكما وضحنا سابقا فان ملوك اشوريين متعددين قاموا بالتعاقب في تشييد الاسوار الغربية واستحكاماتها ، فنرى الملكين ككيا وايلوشوفا ممن حكموا في اوائل الالف الثاني قبل الميلادقد كرسوا جهدا كبيرا في اقامة الاسوار الغربية ومنذ ذلك الزمن وحتى سقوط الاشوريين قام ملوك اشوريين اخرين بتحسين وصيانة هذه الاسوار . وكما هو معروف فان الخندق المحاذي للسور الغربي قام بحفره الملك توكولتي نينورتا الاول (١٢٤٣ ـ ١٢٠٧) ق.م) وقد كان خندقا جافا حيث وصلتنا هذه المعلومات من كتابة على مسمار فخاري وتم حفره بمعاول برونزية . وقدرت كميات تخمينية من الامتار المكعبة تقدر بمائة وستون الف من الحجر الرملي الذي نقل من الخندق المذكور وبعد شمش ادد الاول (١٧٥٣ ـ ١٧٢١ ق.م) المصم والمخطط للاسوار الغربية ومسارها التي بقيت بنفس الاتجاه في العصر الاشوري الوسيط والمتأخر . ومن الجدير الذكر ان طريقة الدفاع في العصر الاشوري القديم وبالاخص في زمن شمش ادد الاول قد اختلفت عما آل اليه الدفاع في العهود التي تلته . ففي زمن شمش ادد كانت طريقة الدهاليز الدفاعية معمول بها . فقد عثر الالمان على مجاميع منها في شمال شرقي باب تابيرا . وقد فسر اندريه ان تكون هذه الدهاليز كمصائد لاستجلاب العدو وجعله يدخل عبرها ومن ثم يمكن القضاء عليه بسهولة . ويظهر ان استخدام هذه الدهاليز قد استمر لزمن توكولتي نينورتا الاول . وقد تعطينا التنقيبات المستمرة في آشور تفسيرا جديدا لعمل هذه الدهاليز والغرض التي انشأت من اجله . اما شلمنصر الثالث (٨٥٩ ـ ٨٢٤ ق.م) فيظهر انه قد قام باعمال بنائية كبيرة في آشور وخاصة منطقة الاسوار الغربية . فإليه يعود اضافة سور آخر في المنطقة الغربية فاصبح السور في هذه المنطقة مزدوجا يتكون من سور داخلي وآخر خارجي (لوح ١ ، ٢) فمن الحفريات التي قام بها اندريه اتضح ان سمك السور سبعة امتار وفيه ابراج يبعد الواحد عن الاخر مقدار ٣٠ مترا اما بروزها فاربعة امتار وعرضها (٧,٥) م .

وكطريقة مألوفة في الدفاع عند الاشوريين فان حفر الخندق امام سور المدينة قد مكنهم من دحر عدوهم قبل وصوله السور . غير ان عملية الدفاع هذه كما يبدو اصبحت اكثر مناعة في الادوار المتأخرة . فهناك الحائل الترابي الذي يمتد على طول وبموازاة السور والخندق الغربي في آشور . وهذه التحصينات تذكرنا بما قام به سنحاريب في نينوى حيث اقام الحائل الترابي الكبير الممتد على طول وادي الدمله ماجه في الجهة الشرقية من نينوى . ولا بد ان هناك ظروف معينة دفعت الملك شلمنصر الثالث بالقيام بهذا الجهد الكبير في اعمال تحوير وتطوير الاسوار الغربية وبواباتها مما يتناسب وحجم الخطر الذي كان يهدد المدينة من الجهة هذه .

تناولت الهيئة العاملة في آشور فتح نقاط تنقيبية عديدة على طول السور في المنطقة المحصورة بين بوابة تابيرا والبوابة الغربية وقد استفاد الاشوريون من الكتف الحصوى الطبيعي الذي يمتد في هذه الجهة فشيدوا فوقه السور الغربي الخارجي . كما انهم قد شيدوا مساند وابراج نصف دائرية من الحجر المهندم في المناطق التي يحتاج فيها السور الى اسناد وتقوية . وقد تم الكشف عن احد هذه الابراج قرب البوابة الغربية وهو مؤشر في الخارطة (اللوح ٢)

وقد اسفرت تنقيباتنا عن وجود بعض الاختلافات في قياس ابراج السور الخارجي مغايرة في ذلك القياسات التي اعطاها اندريه فهناك ابراج تبرز بمقدار ١١,٦٥ م من السور الخارجي باتجاه الغرب وعرضها ١٠,٦٥ م وهي مشيدة بلبن قياسه ٣٨ × ٣٨ × ١٢ سم وهذا القياس من اللبن هو نفسه الذي شيد به لبن الاسوار والبوابتين الغربية وتابيرا .

البوابة الغربية :

تقع هذه البوابة في سور اشور الغربي (لوح ١ ، ٣) وهي من البوابات المهمة في هذا السور . ان الحفريات التي قام بها الالمان في هذه البوابة في مطلع القرن الحالي قد كشفت عن مرافقها البنائية وكذلك ادوار البناء والصيانة المتعاقبة فيها . وعند اعادة فتح الحفريات فيها من قبل هيئة آشور لاحظنا ان هناك كثيرا من التخريبات والتعريات والتآكلات قد اصابتها بنتيجة تركها مكشوفة للعوارض الجوية .

اقيمت البوابة الغربية فوق مصطبة من اللبن شيدت فوق كتف طبيعي مكون من الحصى الصغيرة المتماسكة (لوح ٦) وهي مشرفة على منطقة واسعة ومطلة كذلك على الوادي الذي يحادد سور آشور الغربي وقد مر الكلام عنه ولا بد ان البوابة الغربية كانت متصلة في الاصل بجسر خشبي عبر الوادي المذكور . والمشاهد للمخطط (لوح ٣) يرى ان هذه البوابة مكونة من وحدتين بنائيتين كل وحدة متصلة باخرى بأحد شقي السور المزدوج في هذه الجهة من آشور . فالوحدة المتصلة بالسور الخارجي تتألف من مدخل بعرض ٤م تقريبا . وينفذ هذا المدخل عبر قاعة عرضية بطول ١٦,٥م تقريبا وبعرض ٤,٥م . والملاحظ ان هذا المدخل والقاعة قد سد ببناء مشيد باللبن يعود الى الادوار اللاحقة لدور تشييد هذه البوابة . كما هو واضح فان المسافة بين الوحدتين البنائيتين للبوابة الغربية والواقعة بين السورين قد شملتها اعمال التسوية الترابية . فالدفن في هذا الجزء بلغ عدة امتار كما وقد رصف هذا الدفن من الاعلى بالجص . وعلى الارجح فان هذه البوابة قد ترك استعمالها في الادوار الاشورية المتأخرة واصبحت عبارة عن صرح عال للمراقبة ولعل في ذلك فائدة في تقليل عدد الجند في هذا المكان من جهة ومن جهة اخرى فان الدفاع يصبح اسهل عند تشييد مثل هذه المرتفعات الدفاعية والتي يصعب على الاعداء اجتيازها .

والتنقيب في الوحدة البنائية للبوابة الغربية المتصلة بالسور من الداخل اسفر عن اكتشاف مضطبة مربعة مشيدة باللبن يتصل بها سور المدينة من جهتها الشمالية والجنوبية وقد اثرت العوامل الطبيعية في تعرية هذه المصطبة حتى ان وسطها قد اصبح مكانا لتجمع مياه الامطار الامر الذي ساعد في طمس المعالم التخطيطية لهذه الوحدة البنائية من البوابة . وحينما اهمل استعمال البوابة بعد سقوط الاشوريين خاصة في العهود الهيلنستية ومنها الفرثية اصبحت هذه المنطقة مقبرة حيث وجدنا فيها عدد غير قليل من القبور . وقد استعمل سكنة هذه الفترة انواع مختلفة من الجرار للدفن كما استعملوا الاحواض الفخارية المستطيلة في دفن الموتى ايضا .

بوابة تابيرا

تقع هذه البوابة في الزاوية الشمالية الغربية من سور المدينة (لوح ١ ، ٤) وهي مشيدة فوق مصطبة كبيرة من اللبن قائمة على الكتف الطبيعي الحجري للوادي المجاور الى السور الغربي . ويلاحظ المشاهد ان الدخول الى هذه البوابة يكون بواسطة منحدر نقر في الحجر الرملي الطبيعي في هذا الجزء من آشور . كما وان البوابة فيها شيء من الالتواء بالنسبة لمسار السور الخارجي فهي لم تصمم متعامدة كما وانها شيدت وهي تبرز عن السور بشكل يستلفت النظر (لوح ٤ ، ٥) . وقد شملت تنقيبات الالمان الواسعة في اشور هذه البوابة ايضا الا ان تركها مكشوفة للعوامل الجوية كان سببا في تخريب اجزاء كبيرة منها ، وتم الكشف عن معظم اقسام البوابة غير اننا قمنا بكشف اجزاء تقع في الجهة الخلفية وبالاصح الجهة الشمالية الشرقية . وهذه الاقسام عبارة عن غرف ومستودعات للجند .

ويتوسط بوابة تابيرا مدخلا بعرض ٤ امتار والى الجانب الايسر من هذا المدخل باب تعود الى غرفة للحرس قياس طولها في عرضها (٥,٤ × ٤,٣٥م) وهذه الغرفة تؤدي الى ممر بعرض ٦٠م . ويدور هذا الممر حول بناء صلب مستطيل من اللبن ، ولعل مثل هذه الممرات كانت في الاصل ترتفع تدريجيا الى الاعلى لتشكل سلما يرقى به الى اعلى الاسوار ولدينا امثلة من هذه السلالم في بوابات نينوى كبوابة ادد وسن

والمسقى ... وقد عثرنا في الجانب الايمن من مدخل هذه البوابة على غرفة لم يبق من جدرانها الا الشيء القليل كما اننا لم نعثر على مدخلها . والقسم الجنوبي من مرافق البوابة يتصل بسور المدينة الخارجي الذي هو بعرض ٩,٥م في هذه الجهة ، وقد تم حصر الادوار البنائية للبوابة فالدور الاشوري يشمل جميع المرافق المكونة البنائية المكون للبوابة وقد استخدم اللبن فيه كمادة اساسية بعد ان رصفت له اسس من كسر الحجارة وهذا اللبن بقياس ٣٨ × ٣٨ × ١٢ سم . وهناك ادوار بنائية اضافية شملت اقسام من البوابة ولعل اوضح ما يمكن ملاحظته هي تلك الاختلافات البنائية المشيدة بالحجر والجص والكائنة على جانبي المدخل وهي من العصر الهيلنستي .

لوح ١ = خارطة اشور الاثرية العامة
لوح ٢ = مخطط للسور الغربي البوابتين تابيرا والغربية
لوح ٣ = مخطط للبوابة الغربية
لوح ٤ = مخطط للبوابة تابيرا
لوح ٥ = منظر عام لبوابة تابيرا
لوح ٦ = منظر عام للبوابة الغربية
لوح ٧ = منظر عام لمنطقة السور الغربي .



Fig. 5

Fig. 1

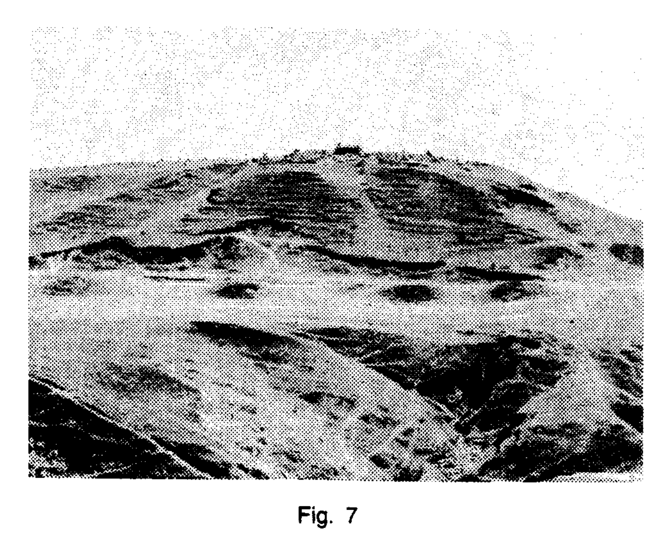


Fig. 7

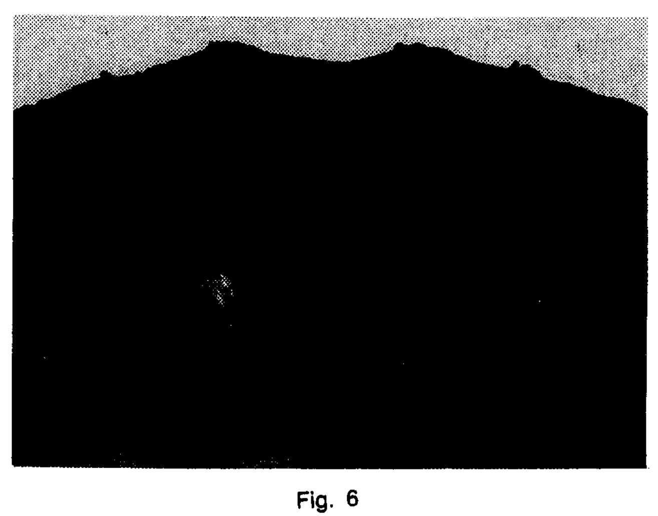
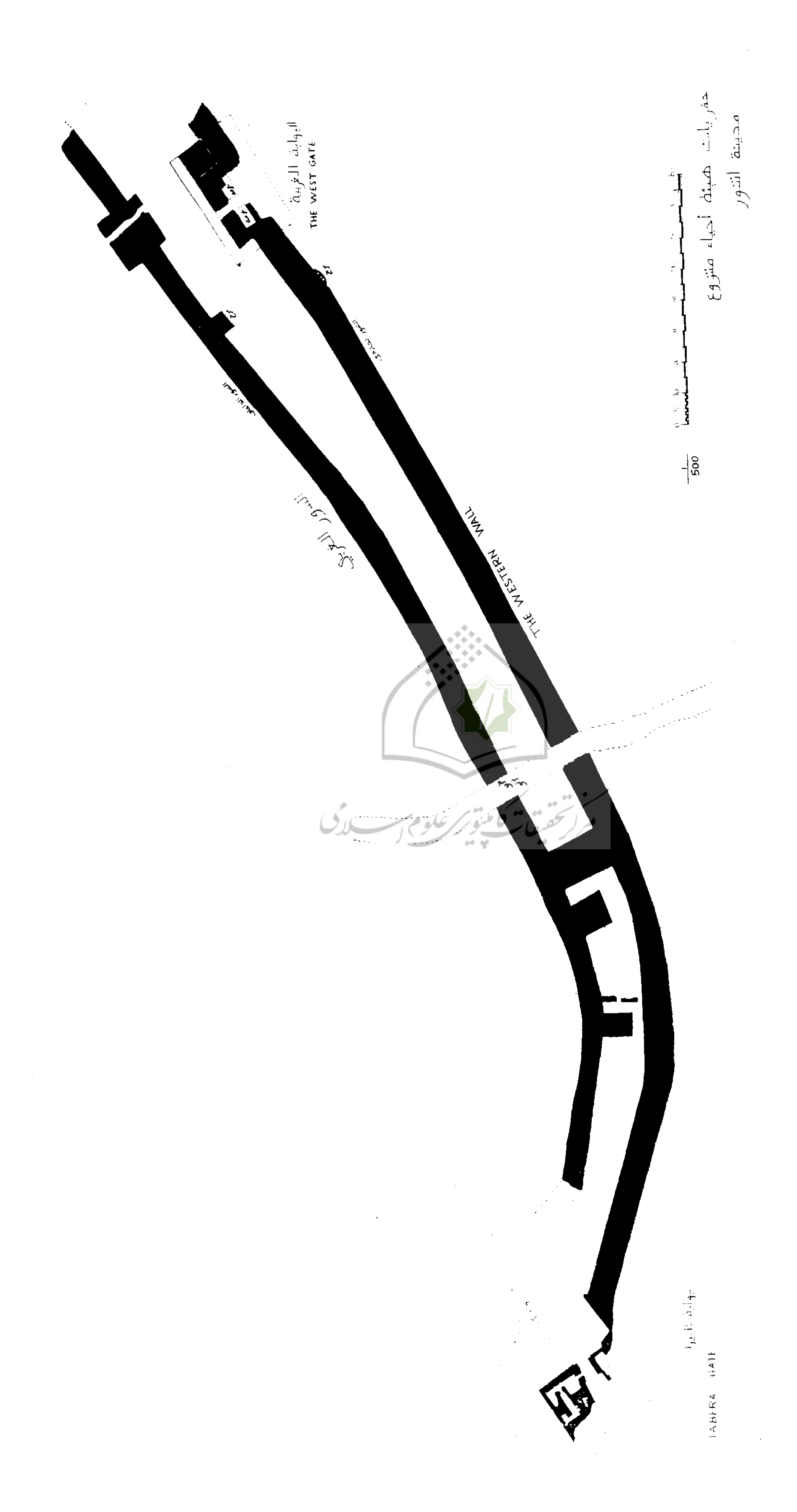
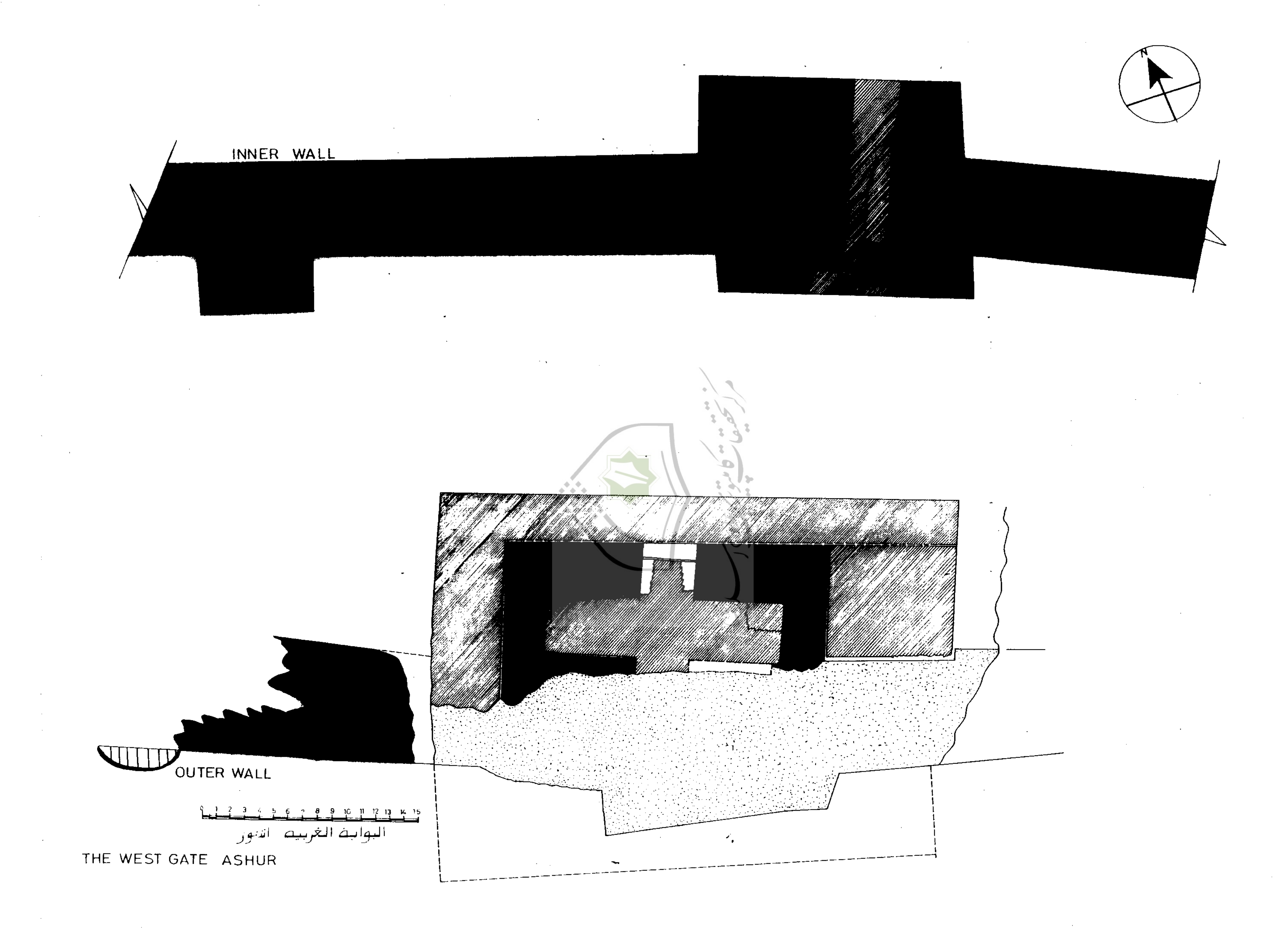
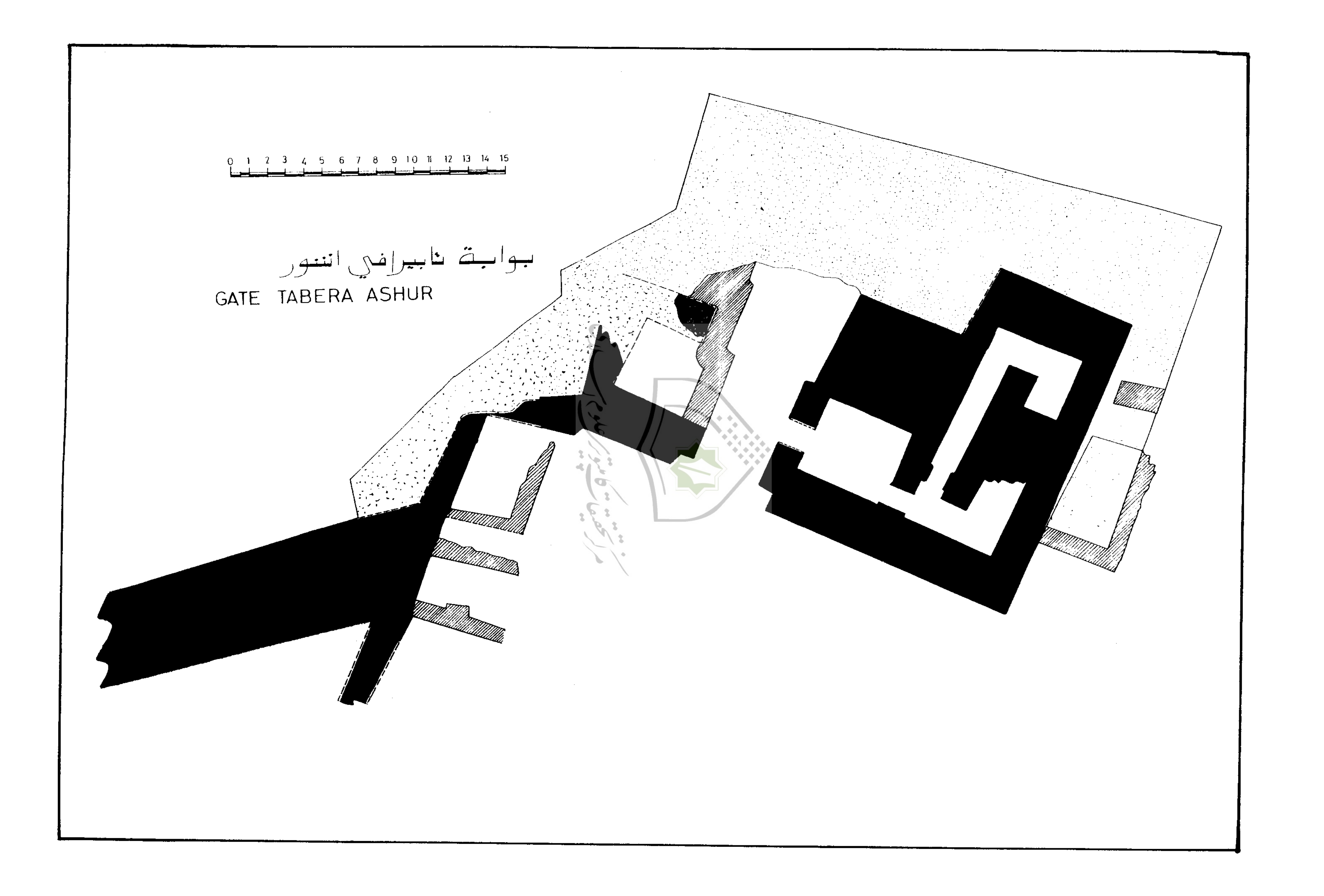


Fig. 6


حفريات هيئة أحياء مشروع
مدينة النور
1/500
البوابة الغربية
THE WEST GATE
THE WESTERN WALL
TABERA GATE


INNER WALL
N
OUTER WALL
0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15
البوابة الغربية آشور
THE WEST GATE ASHUR


0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 11 12 13 14 15
بوابة تابيرافي اشور
GATE TABERA ASHUR

« مخازن القصر الفرثي »

محمد عجاج جرجيس

لقد نقبت البعثة الالمانية في محاذاة القصر الفرثي من الجهة الشمالية وكشفت مجموعة غرف وممرات صغيرة مبنية باللبن قياس (٣٤ × ٣٤ × ١٠ سم) وليست لها ارتباط بنائي مع القصر بل تشكل جدرانها حلاً مع امتداده من الشرق الى الغرب ، ويلاحظ من المخطط انه مسكون لدورين فقط (الأول) العلوي والثاني وكل دور يختلف بتخطيطه عن الآخر ويفصل بين الدورين دفن بسمك (٥٠) سم واطلق عليها المنقب الالماني اسم المخازن .

وعند قيامنا بتنظيف هذا المرفق (ضمن خطتنابتنظيف وصيانة القصر الفرثي بملاحقه) وجدناه مدمراً وأغلب جدرانه رفعت بكاملها وشوهت أشكال الغرف والممرات والجدران المتبقية لم يبق منها الا مدماك أو مدماكين من اللبن وبعض بقايا الأسس الحجرية وهذه البقايا لم تنطبق مع المخطط ولم يعطنا فكرة واضحة عن التخطيط البنائي والطراز المعماري لها ، ولم نعثر في عملية التنظيف هذه على مدلولات للخزن عدا بقايا لاربعة حباب كبيرة اثنان منها مبنيتين في أرضية الغرفة المعلمه (X3) واثنان في أرضية الممر المعلم (X4) وكلاهما في الطبقة الثانية والبعض من أغطية الجرار التي عثرنا عليها في المرفق الكائن بين الطبقتين فكان لزاماً علينا أن نبحث عن شيء مشابه او مكمل لهذه المخازن ليتسنى لنا معرفة تخطيطها البنائي وطرازها المعماري وما تحتويه من مواد واواني خاصة تميز كونها مخازن (انظر خارطة القصر الفرثي) للطبقتين الأولى والثانية (شكل رقم (١) .

وابتدأنا بالحفر شمال القصر الفرثي وبالضبط شمال الخندق الالماني الفاصل بين هذه المخازن والأرض غير المحفورة ، وكشفنا عن مجموعة غرف وممرات صغيرة مشغولة اغلب أرضياتها بجرار كبيرة خاصة بالخزن والغرف صغيرة وغير صالحة للسكن وسنأتي على ذكر هذه المواد والتعليق عليها .

التخطيط :

ان هذه الوحدة البنائية تتشابه في تخطيطها مع المخطط الذي رسمته البعثة الالمانية وهي تتشكل من مجموعة غرف منها مربعة الشكل لكنها صغيرة ومنها مستطيلة الشكل لكنها ضيقة وطويلة وتنفذ ابوابها على بعض وكأنها واحدة مكملة للأخرى . اضافة الى كون هذه الغرف تكثر فيها الحلول البنائية بين كل صف من الغرف والصف الذي يليه ، ونستنتج من ذلك انها لم تبن لمرة واحدة بل على شكل مراحل حسب الحاجة الى التوسيع .

وملاحظة اخرى لكلا المخططين ان كلاهما (اي كلا الوحدتين) مسكونة في الطبقتين الأولى والثانية (العليا والتي تليها) ولا اثر للطبقة الثالثة (وهي دور الاساس) كما موجود في القصر ، وهذا يدلنا على انها لم تكن معاصرة لفترة بناء القصر في دوره الأول بل بنيت في فترتي سكن الاخيرتين .

واعتقدنا ان هذه الوحدة البنائية مخازن تابعة للقصر الفرثي أيضاًومتممة للمخازن التي اكتشفتها البعثة الالمانية ، وهذه التسمية يمكن ان تكون صائبة بعض الشيء، لما لتلك الغرف من علاقة وشيجة وواضحة مع الجدران القديمة الواقعة جنوب الخندق حيث تمكنا من ربط هذا الجزء واعتبرناه ملحقاً للقصر بدليل ان الجدران في الوحدتين المفصولتين بخندق تكون ممتدة ومتقابلة على كتفي الخندق وعرفنا ذلك من خلال عمل مقطع على جانبي الخندق ومن خلاله ثبت لنا ان الجدران كانت متصلة مع بعضها وقطعها الخندق ونلاحظ ذلك من امتداد جدران الغرفة (١١) التي ظهر منها بحدود ٧٠ سم والباقي قطعة امتداد الخندق انظر مخطط المخازن (شكل رقم (٢))

الأدوار السكنية :

الدور العثماني : بالنسبة للحفرية الجديدة اكتشفناقبل البدء بالحفر بقايا اسس لجدران عثمانية مبنية بالجص والطابوق في فترة متأخرة جلب لها الطابوق من القصر المجاور وهي عبارة عن اسس لجدران طويلة تشكل بمجموعها قاعة كبيرة ، وعند النزول في عمق (٣٥ سم) وهو حد التشهيل اكتشفنا بأنها اسس لاسطبل بناه الجيش العثماني والدليل على ذلك عثورنا على بقايا اعنة الخيل والالجمة والسروج اضافة الى قطع الحبال المجدولة من الليف وبقايا التبن الممتدة مع الجدران ، وعثرنا على بقايا حلقات الأحزمة للجنود وبعض الطلقات النارية الكاملة والفارغة ، وقد افاد لنا الطاعنون في السن من السكان المجاورين بأن سرية للجيش العثماني خاصة بالخيالة نزلت في هذا المكان وبنت اسطبلات للخيل قبل نشوب الحرب الكونية الأولى .

واطلقنا على هذه الفترة المتأخرة باسم الدور العثماني علماً بأن مدينة آشور لا تزال تحتفظ ببعض المباني العثمانية اقدم من هذ الاسطبلات وهي قصر فرحان الذي تنوي هذه المؤسسة جعله متحفاً للمدينة وكذلك بقايا الناعورة المعاصرة للقصر والمركب الحديدي الجاثم على حافة دجلة وهو معاصر للاسطبلات .

الدور الفرثي : وبعد رفع الدفن الذي خلفه العثمانيون والاحتفاظ بأسس الاسطبل ثم النزول الى الطبقة الفرثية وبعد الحفر فيها ومتابعة الجدران والنزول فيها تبين انها من طبقتين العليا اطلقنا عليها اسم - الطبقة الأولى - والتي تليها اسم الطبقة الثانية ، والأولى مسكونة لدورين (أ) وهو متأخر و(ب) وهو الأقدم ويظهر ذلك جلياً في الغرفتين (1 و2) عندماكانتا في الدور (ب) غرفة واحدة وقسمها في الدور (أ) جدار ضعيف الى غرفتين انظر المخطط - واسس الدور (ب) مبنية من الحجر تعلوها جدران من اللبن بنفس القياس أما الطبقة الثانية فمسكونة لدور واحد وجدرانها مع الاسس مبنية باللبن ويفصلها عن الطبقة الأولى دفن بعمق (٣٠) سم وتقع الأولى فوق جدران الثانية لكن بعض الغرف لم يشملها هذا البناء - انظر نفس المخطط (شكل رقم (٢))

مواد الخزن :

كشفنا في هذه الغرف على ادوات ومواد متنوعة اعطتنا دليلاً لا بأس به على انها مخازن تابعة للقصر وفيها غرف خدمية خاصة بتحضير المؤن واحتياجات القصر الأخرى واهم هذه المواد هي (شكل ٣) :

١ - الجرار الكبيرة كشفنا عن مجموعة من الجرار مثبتة في ارضيات الغرف على كلتا الطبقتين منها ما هو مطلي بالقير من الداخل ومنها بدون طلاء ووضعها في الغرف بعدة أشكال منها ما هو مثبت على جانبي الباب كما ملاحظ في (غ 8) الاجزاء السفلى من حبين كبيرين مطليين من الداخل بالقار . ومنها ما هو بوضع متجاور في مساحة الغرفة ولم يترك فيها مجال الا للماشي او العامل وبصعوبة وهذه مجموعة جرار كبيرة مكورة القاعدة فوهاتها ضيقة تشبه الأزيار ومموهة من الداخل بالقير ومثبتة على الأرضية بالطين الممزوج بالتبن - كما في (غ 5) والبعض منها موضوع بشكل متلاصق مع بعضها ومستندة على الجدار والمثل على ذلك ثلاثة جرار متوسطة الحجم مثبتة في (غ١١) بنيت لها قاعدة من اللبن الى حد الفوهات واعتقد ان هذه الجدار مهمة في الخزن مما جعلهم يهتمون بها الى هذا الحد والشكل الأخير لوضع الجرار هو شكل النسق المستقيم الممتد مع موازاه جدران الغرف وهذا الشكل هو السائد - انظر المخطط الخاص بالمعاثر ولاحظ الغرف (1, 15, 14, 9)

ومن الملاحظ ان هذه الجرار مثبتة في أرضيات الغرف بصورة دائمية مما جعلها تشغل ارضيات السكنى (النباتات) وتنفي احتمال السكنى فيها واصبحت مخازن للغلال وما شاكل ذلك .

وعثرنا في الغرفة (5) في الطبقة الثانية منها على مجموعة كبيرة من اقراص المغازل الطينية منها ما هو مكدس ومنها مبعثر في الأرضية وهذا دليل آخر على كونها مخازن اذ انها ليست للغلال فقط بل مرفق خدمي يزود القصر بما يحتاجه من الغزول ايضاً

٢ - محامل الجرار : المقصود بحامل الجرار هي قاعدة اسطوانية مضغوطة من الوسط وواسعة من الفوهتين ومصنوعة من الفخار ترمى على الأرض

المستوية وتوضع الجرة الكبيرة ذات القاعدة المكورة بداخل فوهة الحامل فتكون بوضع ثابت لا تتحرك .

وهذه محامل على نوعين : النوع الأول هو الحامل المستعمل لجرة واحدة وتتميز بتساوي الفوهتين بحيث اي وجه يوضع على الأرض يكون الثاني ملائما لحمل الجرة كل فوهة تستعمل جرة ذات حجم يختلف عن الأخرى . كما في (ل ١ ش 1 ,2 ,3 ,4 ,5) وهي خالية من الزخارف باستثناء حامل واحد مزين بحزوز على شكل خطوط منكسرة كما في الشكل (92) وما هذه المحامل الا دليل آخر من دلائل الخزن اذ وجدناها مبعثرة في الغرف الخالية من الجرار الثابتة ووجدنا كسر لجرار وقواعد مكورة نعتقد انها كانت محملة على المحامل .

٣ ـ اغطية الجرار :وعثرنا في حفريتنا هذه على ثلاثة انواع من الأغطية الخاصة بالجرار قسماً منها في المخازن القديمة والقسم الآخر في الحفريات الجديدة واهم هذه الأنواع .

أ ـ الأغطية المسطحة كل منها بشكل قرص دائري من الفخار مسطح من وجه ومقبب قليلا من الوجه الثاني بحيث يوضع الوجه المسطح على فوهة الجرة والمقبب الى الأعلى (ل ش 6) وهذا النوع من الجرار خاص بالجرار الكبيرة والمثبتة في الأرض لأن هذا النوع من الأغطية يقع بمجرد تحريك الاناء .

ب ـ الاغطية المقببة : وهي قريبة الشبه بغطاءات القدور المعدنية المستعملة حالياً والغطاء عبارة عن قرص دائري مقعر من البطن وحافته مسطحة تنطبق على حافة الجرة ويعلو الغطاء نتوء بارز الى الأعلى مثقوب من الوسط لغرض ربطه بخيط التعليق (ل 2 ش 9, 8, 7)

جـ ـ الاغطية الجصية : وهي عبارة عن بوق اسطواني يعلوه تاج دائري عريض من الجص ايضا يدخل في فوهة الجرة وتاج يبقى فوقها ، واعتقد ان هذه الأغطية تصب في قوالب خاصة على قياس الفوهات او تصب على الفوهات نفسها بعجينة من الجص (ل 2 ش 10) ونستنتج من وجود هذه الأغطية المتنوعة وباعداد كثيرة في هذه الوحدة البنائية ولم نعثر عليها في غرف القصر يجعلنا نعتقد انها خاصة بجرار الخزن لتغطى بها وتحفظ لمدة طويلة .

٤ ـ الهواوين الحجرية : جمع ومفردها (هاون) (شكل ٤) وكشفنا على مجموعة منها موزعة بين الغرف منها بشكل مكعب من الصخر الناري الأبيض احدى وجوهها منقورة ، والهاون ومثبت في وسط الغرفة على الأرضية بحيث استغلت الغرفة له . كما في الغرفة رقم (4) انظر مخطط المعاثر والهاون الدائري الفوهة ومكور القاعدة او المربع الفوهة والمكور القاعدة كما شاهدنا ذلك في الهاونين المثبتين في ارضية الغرفة (20) والهاون المبني جنبه جدار ساند من الطابوق ويحيط به تبليط مسافة (50) سم من الطابوق على الأرضية السكنية للغرفة (24) وهذه الهواوين تستعمل لهبش الحبوب لازالة قشرتها بعد نقعها في الماء ، ولا تزال تستعمل لحد الآن في الريف العراقي لصناعة البرغل والحبية ، وما وجدت الا لتزويد القصر بما يحتاجه لهذا النوع من المؤونة او ما يماثلها .

٥ ـ عثرنا فوق ارضيات السكن في الغرف الحاوية على الهواوين على مجموعة كبيرة من كسر الرحي والمجارش واحجار السحق ، فالمجرشة لتكسير الحبوب على شكل جريش بعد الهبش والرحي خاصة لطحن الحبوب ، اضافة الى الأحجار الخاصة بالسحق والألواح الناعمة والعريضة المعتبرة قواعد من حجر السحق وهي تحول المادة الى دقيق ناعم جداً وبهذا يمكننا الاعتقاد بأن الغرف الحاوية على الهواوين والمجارش والرحي عبارة عن معامل صغيرة للحبوب وتحويلها الى مواد اخرى وهذا دليل اكثر قطعية في كون هذا المرفق هو للخزن وتحضير المؤن ومن الملاحظ ان الغرف الحاوية على جدار الخزن لا تحتوي على هواوين او مجارش ونفس الشيء بالنسبة للغرف الحاوية عى الهواوين والمجارش لا تحتوي على جدار للخزن وبهذا يمكن القول بأن غرف الخزن منفصلة عن غرف العمل . (شكل ٥)

٦ ـ القواعد المثلثة للجرار : عثرنا على مجموعات كبيرة من هذه القواعد الخاصة بوضع الجرار والأواني الفخارية فوقها اثناء الحرق في الفرن ، ونعتقد ان هذه القواعد لها استعمال يومي اذ توضع تحت الأواني اثناء الاستعمال وهذه القواعد ذات مركز مثلث تبرز منه (من رؤوس المثلث) بروزات كالأصابع تمتد وتنتهي بنتوات بارزة الى الأعلى تستعمل كحاضن للاناء وتمنعه من السقوط وشاهدنا ذلك جلياً في قاعدة

مثلثة ملتصقة بها قاعدة جرة مزججة بسبب سيلان التزجيج عليها واحداث التماسك لدليل على استعمالها وطريقتها . انظر الى الشكل (ل 3 ش 3)

٧ ـ السكاكين : عثرنا على مجموعة سكاكين حديدية مهشمة تمكنا من اصلاح اثنتين منها وهي كبيرة ذات مقابض على شكل مسامير اعتقد انها كانت تلبس بالخشب او العظم ووجود مجموعة من كسر السكاكين دلالة على كون هذا المرفق اشبه ما يكون بورشة تابعة للقصر تحضر فيه جميع المستلزمات .

٨ ـ انصاب الحياكة : النوادي ـ عثرنا في الغرفة (24) على نصب كبير للحياكة منحوت من حجر الهواوين النارية وكذلك نموذج فخاري مصغر لنصب حياكة اعتقد انه لتدريب الأطفال على الحياكة .

٩ ـ شواقيل البناء : عثرنا على اثنتين من شواقيل البناء الفخارية احدهما يشبه الشواقيل الحالية لكنه محزز طويلاً وفي رأسه نتوء بارز الى الأعلى مثقوب من الوسط للتعليق (ل 4 ش 1) والثاني ذو قاعدة وقمة مربعتين لكن القاعدة اكثر سعة من القمة وهو مزجج ومحلى بدنه بدوائر ومثقوب من وسط القاعدة العليا للتعليق كما في الشكل (ل 4 ش 2) ومن خلال تحليلنا لهذه اللقى المذكورة اعلاه والتي اعتبرناها من مدلولات الخزن يمكننا القول انه كان فيها مكاناً للبناء وصانع الفخار والغزال والنساج والطباخ . ويزيد من ثقتنا بهذا الرأي هو اكتشاف غرف الطبقة الأولى من الجبهة الغربية لهذه الحفرية عند توسعنا بها نحو الغرب لمتابعة امتداد الغرف وجدت كبيرة وخالية من مدلولات الخزن بل دلائل السكن فيها واضحة اذ كشفنا النقاط عن موقد وتنور فيها وهي مرتبطة مع المخازن من الناحية البنائية وتنفتح ابواب لبعضها عليها . وما هذه حسبما نعتقد الا غرف لسكن العمال القائمين على المخازن وغرف العمل انظر المخطط شكل رقم (2)

اللقى الأثرية :

وعثرنا على مجموعة من اللقى الاثرية في هذه المخازن واهمها الجرار الفخارية العادية والمزججة الصغيرة والكبيرة والمتوسطة الحجم وجميعها تعود للعصر الفرثي (ل 5) و(ل 6) نماذج منها : وكذلك صحون فخارية (ل 2 ش ٤ ، ٥ ، ٦) وكؤوس (ل 7 ش7 (ل 7 ش 9,8 (ل 2 ش ٤ ، ٥ ، ٦) ومسارج برونزية والأخيرة (عثرنا على مسرجة واحدة دقيقة الصنع وذات مقبض مزين بحلية تشبه ورقة التوت تنحني الى الخلف وغطائها مفقود شكل رقم (٤) ومن اللقى الأثرية الأخرى ـ الدمى الفخارية المتعددة الأنواع والأشكال والاجناس لكن اغلبها تمثل نساء عاريات ونساء مرتديات ثياب ضيقة واطواق في الرقاب واسوار في المعاصم وصدور مزينة بدوائر . ومنها ترتدي عصائب طويلة في اعلى الرأس تحليها زخرفة بسيطة من الخطوط ودمى الرجال منها دمية واحدة مهشمة لرجل عار ذو عضو ذكري كبير ورجال مقاتلين يرتدون الدروع ودمى لخيول متأهبة للجري .

وعثرنا على قلادة نسائية جميلة من خرز الفرت والزجاج اللماع والعقيق بلونيه الأحمر والأصفر تتصدرها وولاية من الذهب المركب على عظم العاج ـ وآخر هذه اللقى مجموعة من النقود البرونزية والنحاسية اهمها نقد برونزي عليه (على الوجه) صورة الملك الفرثي ـ ولجش الخامس ـ وعلى الظهر صورة ولجش نفسه يجلس على عرشه ويتسلم عصا الملك من حامية المدينة الواقفة امامه وتاريخ هذا النقد (٢٢١/٢٠٧ م) ولا يستبعد اذا قلنا ان هذا النقد يدلنا على ان هذه الطبقة من فترة حكم هذا الملك او قريبة منها .

شكل ١ ـ منظر عام لحفريات القصر الفرثي في آشور
شكل ٢ ـ مخطط لمخازن القصر الفرثي في آشور
لوح١ ـ تخطيط لنماذج من الفخار المكتشف في القصر الفرثي في آشور
لوح ٢ ـ تخطيط لنماذج من الفخار المكتشف في القصر الفرثي في آشور
شكل ٣ ـ (أ ، ب ، جـ ، د) نماذج من الفخاريات المكتشفة في غرف الخزن في القصر الفرثي .
شكل ٤ ـ (أ ـ ب) هو وين حجرية من مخازن القصر الفرثي في آشور .
شكل ٥ ـ مكتشفات مختلفة ن مخازن القصر الفرثي في آشور .

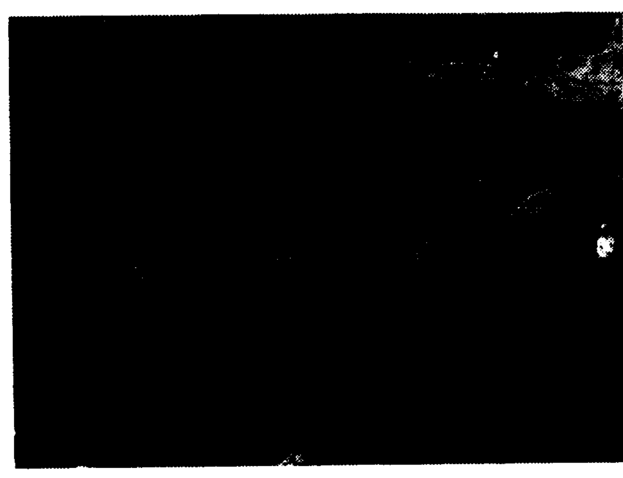


Fig. 1

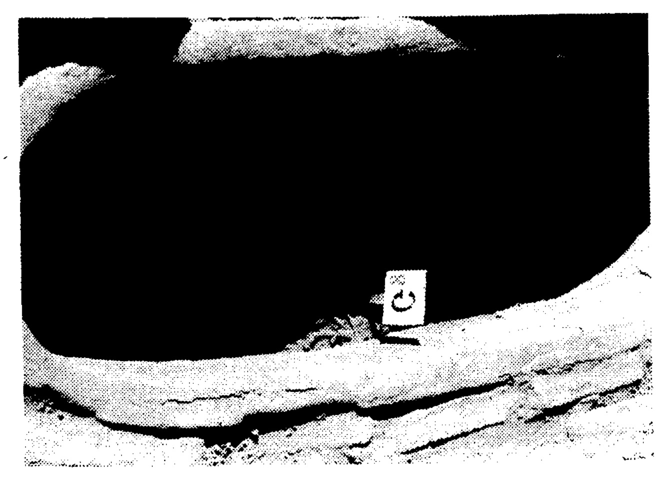


Fig. 1



Fig. 2

Fig. 2



Fig. 3

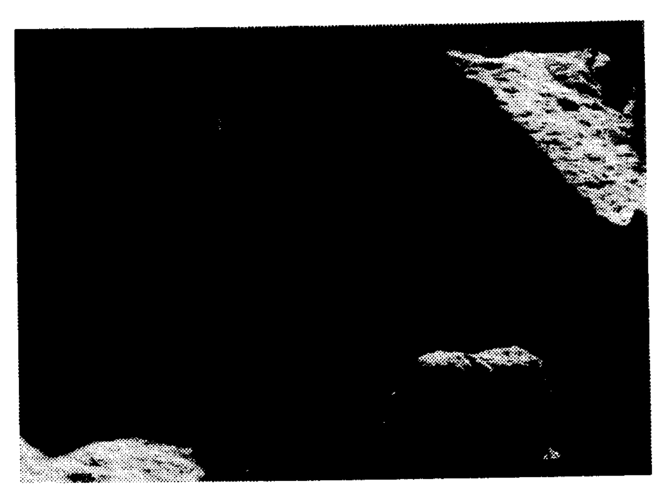


Fig. 3



Fig. 3 B.

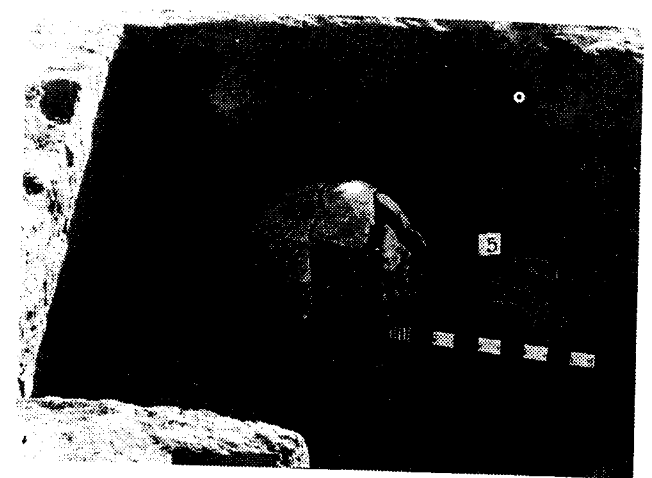


Fig. 3. A.

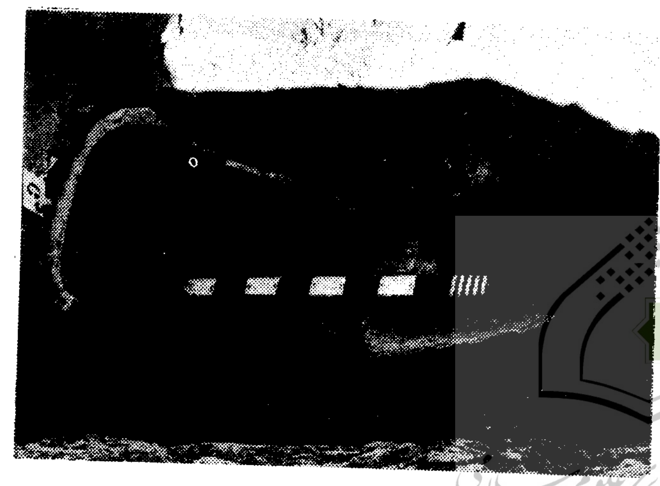


Fig. 4

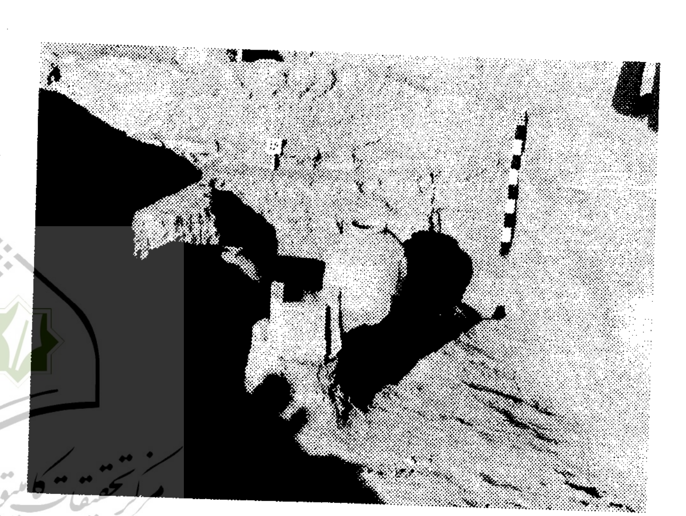


Fig. 3 C.

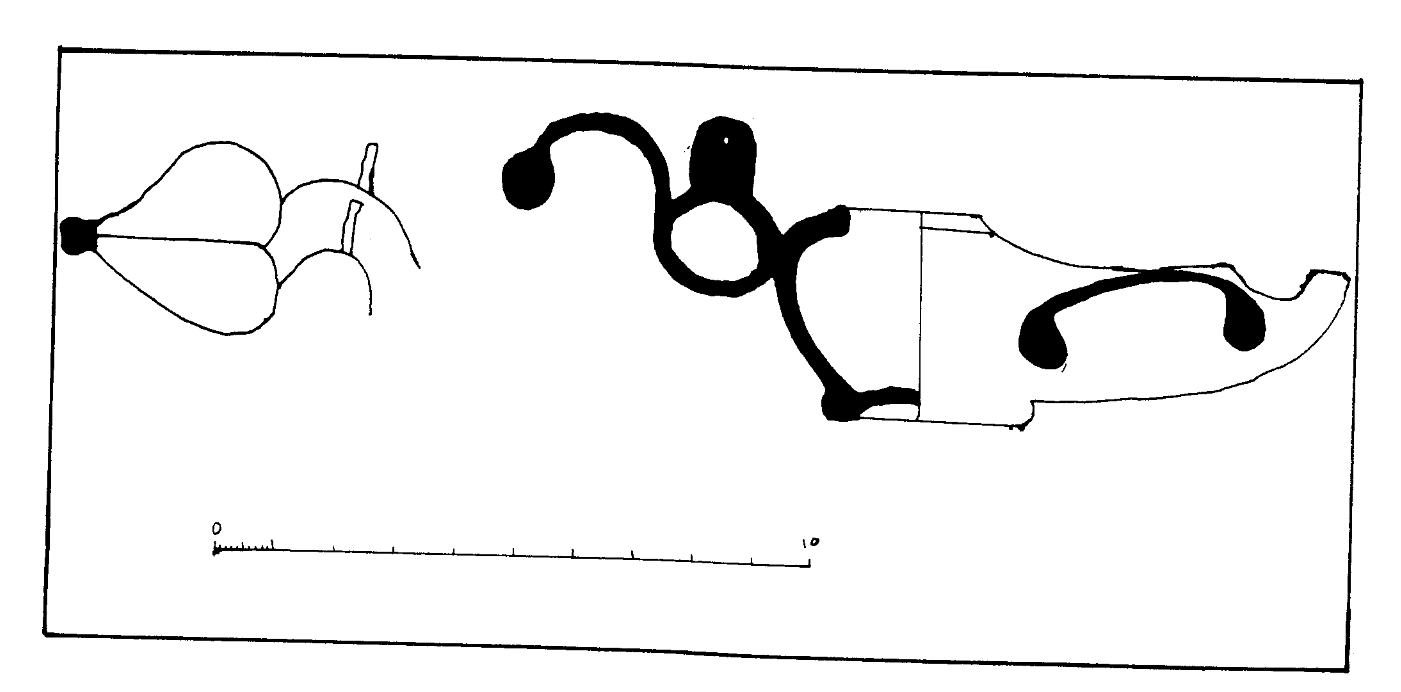
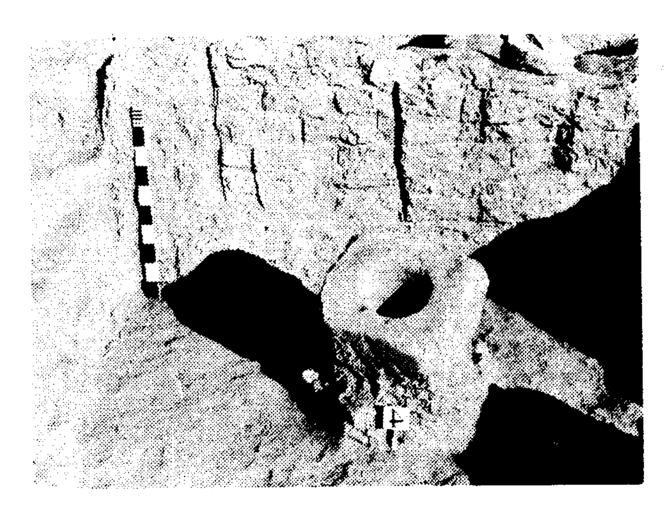


Fig. 4.



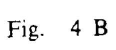


Fig. 4 B



Fig. 4 A.

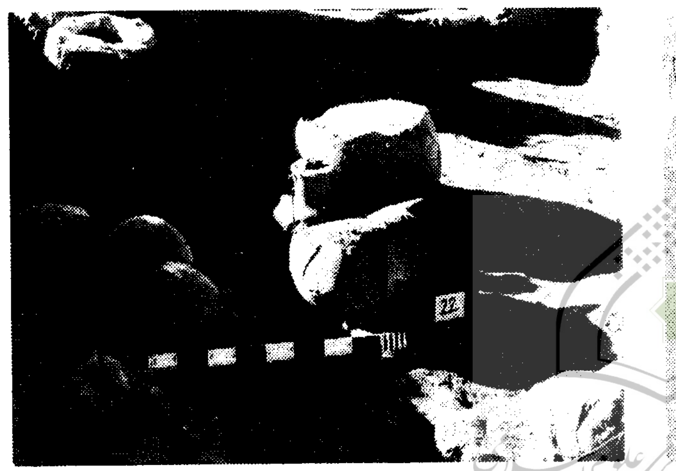


Fig. 5. A.

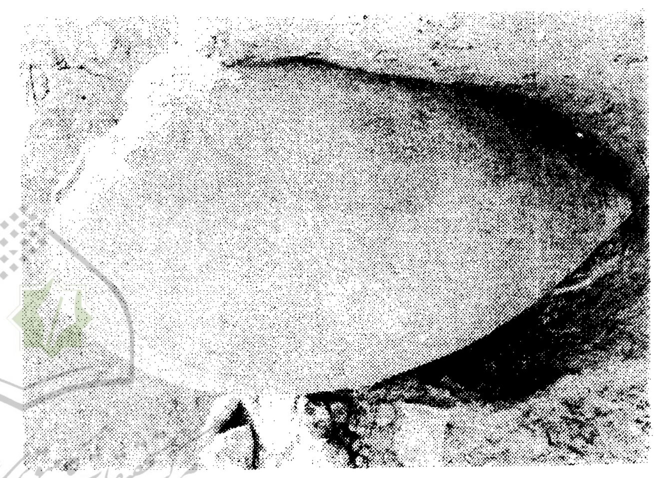


Fig. 5

Fig. 5

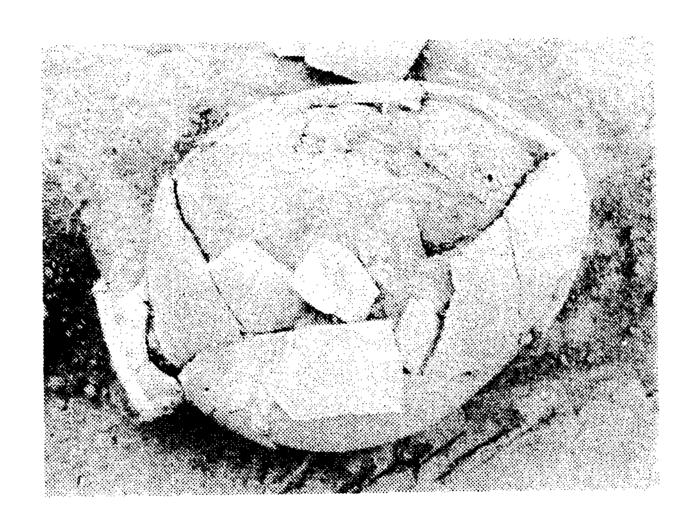


Fig. 6

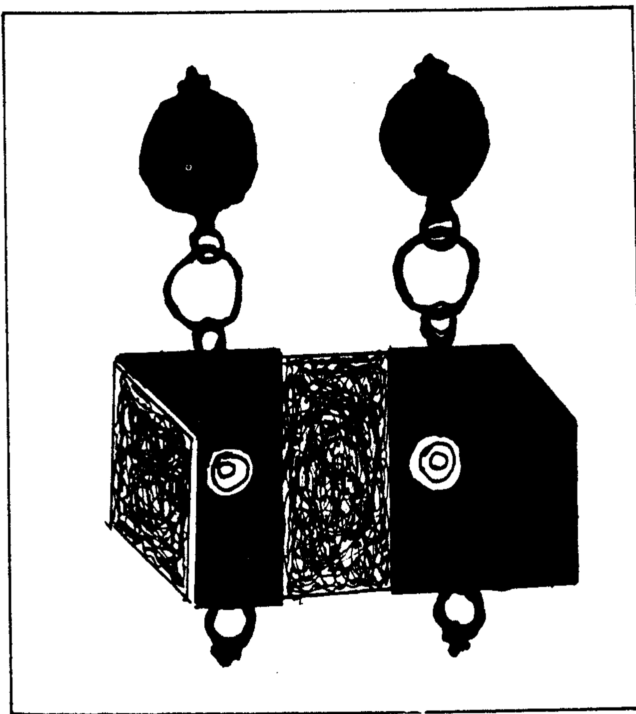
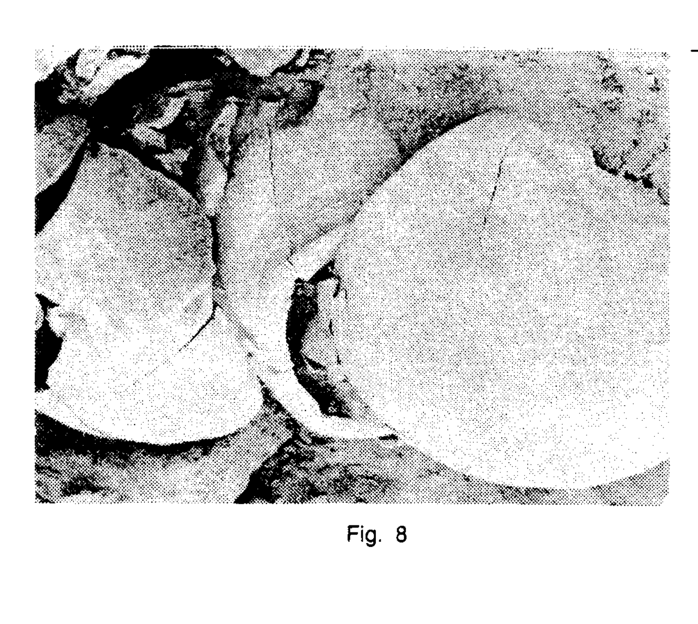



Fig. 7


Fig. 8

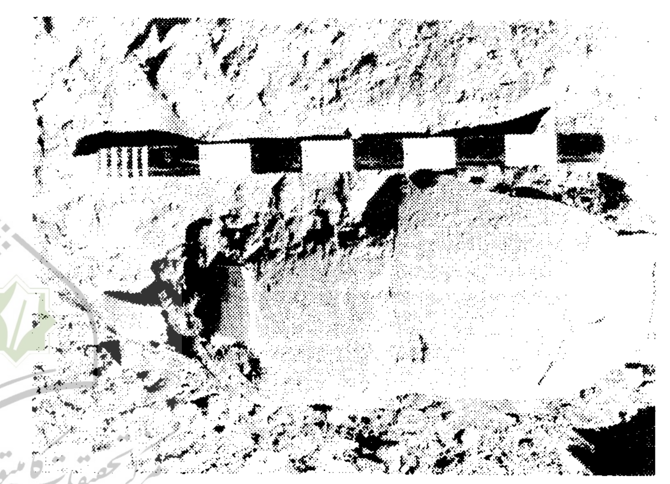
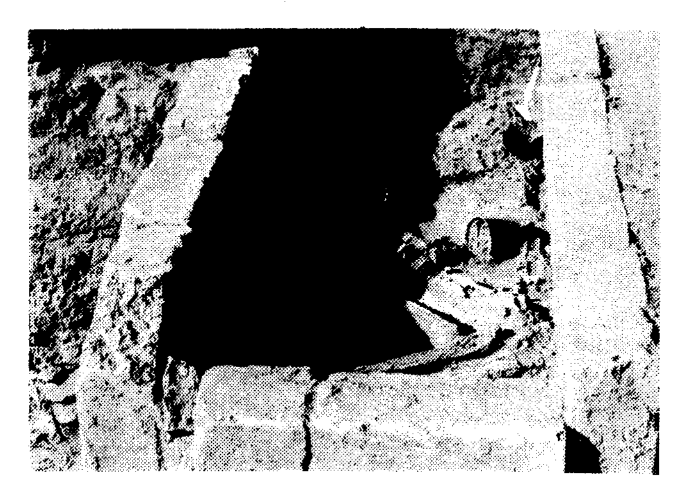

Fig. 9


Fig. 10


Fig. 11


Fig. 12

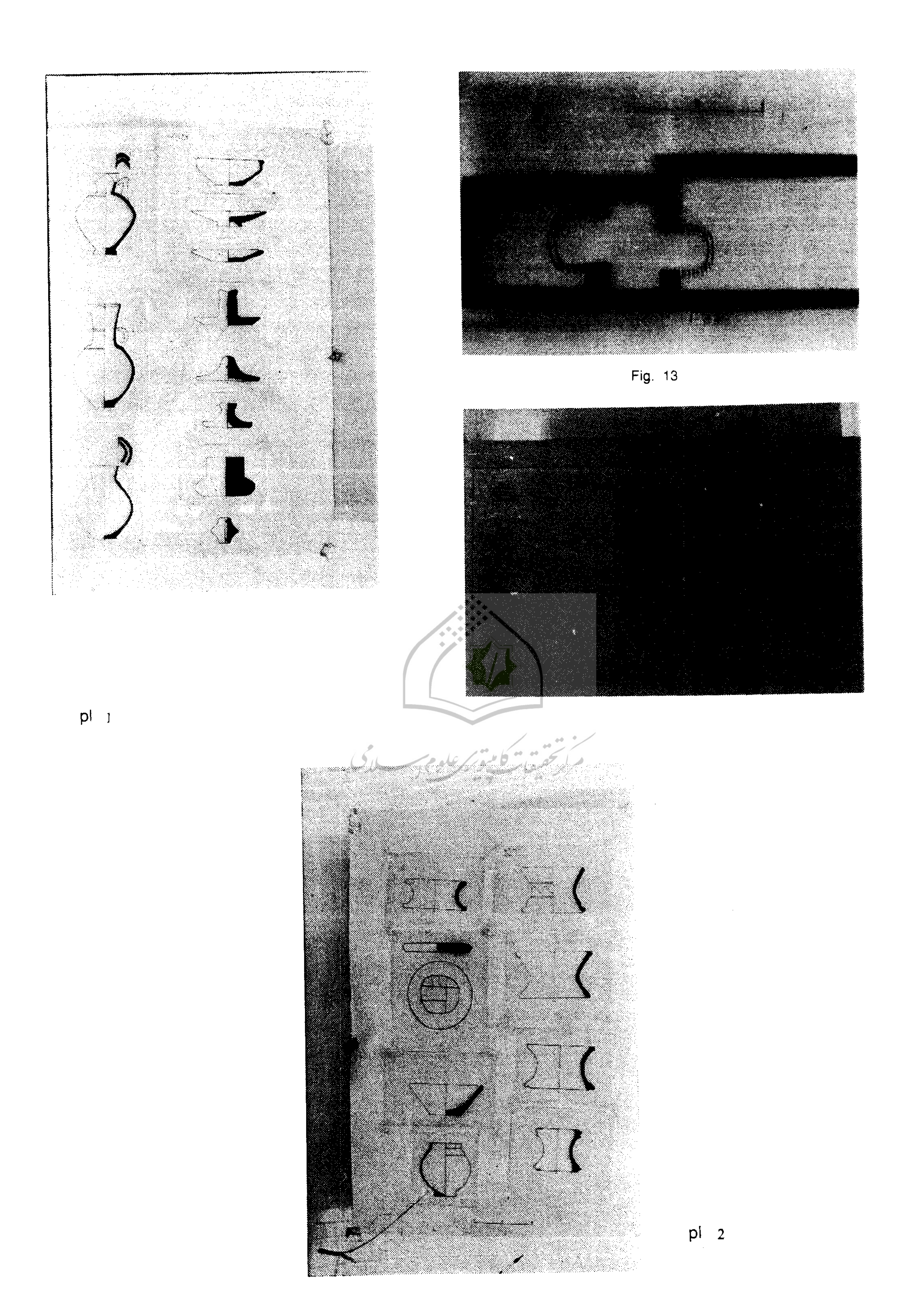
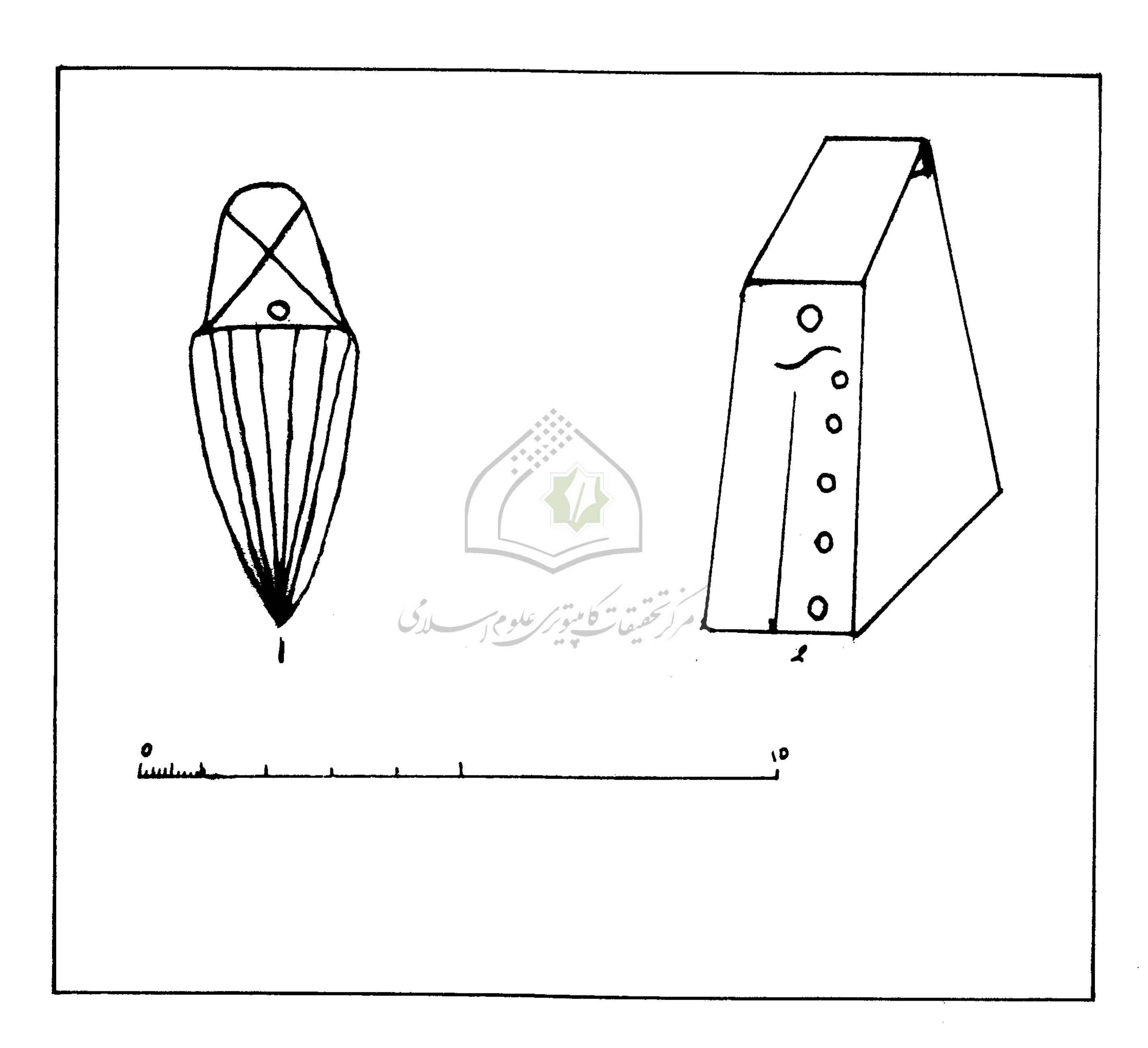


Fig. 13

pl 1

pl 2



pl. 4

« طبقات القصر الفرثي »

يعتبر هذا القصر احد النماذج المعمارية التي تقع في منعطف تطور العمارة العراقية القديمة وحتى العصور الاسلامية المتأخرة للاسباب الآتية :

١ ـ ان هذا البناء يضم ساحة داخلية وسطية تتجمع حولها جميع منافذ القصر الداخلية .

٢ ـ ان هذا البناء يضم اربعة اواوين وهي من النماذج الاولى لتطور هذا الطراز من البناء في العراق فالنماذج الاولى يمكن تتبعها في المباني الاشورية من العصر الاشوري ـ الحديث والتي تعطينا خير مثال لهذا التطور . كما ان قصر المدائن الكبير والذي بقي منه جزء شامخ وهو (طاق كسرى) يعتبر تطورا اخر لهذا النوع من البناء . اذ كان الاخير يجمع ايضا اربعة اواوين حول ساحة داخلية مساحتها (١٠٠ × ١٠٠ م) تليه العصور الاسلامية مبتدئة بالعصر العباسي كالمدرسة المستنصرية ثم الاضرحة والروضات في كربلاء والنجف والكاظمية من العهود الاسلامية المتأخرة . واستمر البناء بهذه الصفة مع قليل من التحرير حتى الى ما قبل خمسين عاما من عهدنا هذا . كما نشاهد اليوم في بغداد والموصل وكركوك ولم تطغ على هذا النوع من العمارة سوى الهندسة المعمارية الاوربية الحديثة عندما دخلت البلاد .

٣ ـ ان هذا النوع من البناء يمكن صيانته لانه مشيد بالاجر والحجر ولدينا معلومات كافية لما كانت عليه صورته في السابق .

٤ ـ ان الزخارف الجصية في هذا المبنى لها اهميتها من الناحية المعمارية التزينية فهي من النماذج التي يمكن ارجاع الكثير من الزخارف التي تلتها الى ذلك العهد وخاصة الاسلامية .

هذه الاسباب دفعتنا الى البدء في اعادة كشفه وبعث الحياة فيه عن طريق صيانته واعتبر واحدا من المشاريع الرامية الى احياء مدينة آشور باسرها .

عملت في هذا القصر البعثة الالمانية في مطلع هذا القرن وبشكل مكثف ونجحت في ـ نقل العديد من مادته المعمارية اعيد تركيبها ثانية في متحف برلين ، الا ان نتائج هذه التنقيبات ولترك الموقع مكشوفا فقد ادت الى تلف اغلب ابنيته الشاخصة وخاصة الاقسام العلوية والتي تشمل الطبقات المتأخرة بحيث اصبح من العسير الحصول على مخطط ـ واضح لها على ضوء تنقيباتنا وهذا ما حدا بنا الى اعتبار ما مثلته مخططات الالمان كدليل لتحليلنا لهذا الدور رغم بناء بعض جدران اللبن والطين وبشكل مبعثر .

ويمكن حصر اهم الطبقات البنائية بثلاث وهي

أ ـ **الطبقة الاولى** : وسنطلق عليها الطبقة المتأخرة .

بنيت جميع مرافق هذه الطبقة باللبن وبقياس (٣٧ × ٣٧ × ١٠سم) فوق اسس من الحجر غير المهندم والمنقول من بعض مرافق القصر الاساسية . واحسن ما موضح منها الغرفة (49) والتي تدخل جدرانها ضمن الغرفة (31) المبنية في الدور الاساسي . وفي الممر (54) نلاحظ بقايا جدران هذه الطبقة فوق اسس (lime Stone) مبنية من حجر الحلان والمرمر غير المهندم فوق طبقة من السماد وبقايا الفحم بسمك (٣٠) سم) تفصل ما بينها وبين الطبقة الثانية واستظهرت ساقية (Canal) مبنية بالجص عرضها (١٣ سم) تلاصق الجدار الشرقي ومبنية فوق ساف واحد من الطابوق . استخدمت هذه الساقية لتصريف المياه المتأتية من الغرفتين (37,38) اللتين استخدمتا كحمام او محل للاغتسال حيث لا يزال حب من الفخار بفوهة واسعة قطرها (٦٠ سم مبنيا داخل ارضية الغرفة 38 وفوهته تعلو مستوى الارضية بحوالي (١٦ سم) وهو مكسو بالجص استخدم لخزن مياه الاغتسال وفي قاعة الاعمدة (البريستول)

(perstyl) وجدت بقايا جدران تعود لهذه الطبقة مشيدة بالطابوق الفرثي المنقول ، والبعض من هذه الجدران مبنية بكسر الطابوق فوق اسس حجرية تقع تحت ارضية الدور الاساسي ، هذه الجدران تمثل مجموعة من الغرف الصغيرة التي غيرت من مخطط القاعة الاصلي . والبعض منها جاء تشييده فوق بقايا لخمس قواعد اعمدة ، كما يشاهد في الجدار الجنوبي للمر (25) على ضوء ما كشف لنا من بقايا هذه الطبقة يمكن القول بان سكانها قد عمدوا الى استخدام اغلب مرافق القصر الاساسية دون تغيير في اشكالها ما عدا بعض اقسام من جناحه الشرقي كقاعة الاعمدة

ان العثور على نقد من عصر ولجش الخامس من (٢٠٨ ـ ٢٢٢م) فوق ارضية الطبقة الثانية من المخازن الفرثية الواقعة شمال هذا القصر سيتكلم عنها زميلي السيد محمد عجاج قد تعطينا مدة زمنية لاستمرار السكن من هذا المكان لسني حكم هذا الملك ـ ولا بد ان زمن حكم هذا الملك يدخل ضمن احدى الطبقات في القصر الفرثي ولعلها الطبقة الثانية .

ب ـ **الطبقة الثانية ـ : الوسطى :**

وخط هذه الطبقة ليس باحسن من خط الطبقة الاولى رغم وجود مساحات منها تمثل بقايا المرافق البنائية . واحسن ما يستشهد به منها هو نفس الغرفتين (50 , 51) الواقعتان في الضلع الغربي ، حيث بنيت اسسها (lime stone) من حجر الحلان المهندم فوق ابنية الطبقة الرئيسية ، ويعلو اسس الحجر بناء من اللبن قياس اللبنه منه (٣٨ × ٣٨ × ١٠سم) القريب الى قياس اللبن الآشوري اما الغرفة (52) فقد بنيت جدرانها التي تعود لهذه الطبقة بمادة اللبن وزينت واجهة الضلع الغربي منها بالطابوق قياس (٣٠ × ٣٠ × ٦ سم) بشكل افريز باشكال متعاقبة عمودية وافقية وقد وجدنا بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية لهذه الغرفة بقايا لطوش (layers) من الجص امام ما يشبه واجهتي عمودين متلاصقتين مبنية بالطابوق بصورة عمودية ارتفاعها يصل (٣٠ سم) وبعد تنظيفها تبين لنا انها عبارة عن حلية معمارية استخدمها السكان لسد المدخل الرئيسي للغرفة والمشيد في الدور الاساسي . حيث لا تزال لطوش جصية مثبتة على واجهتي المدخل الاصلي وممتد الى داخل جدار المدخل وهذا ما لم نلاحظه بمخطط البعثة الالمانية .

ويمكن مشاهدة بقايا هذه الطبقة كذلك في الغرفة (42) الواقعة في الضلع الشرقي وقد سكنت لثلاث فترات متعاقبة . بنيت جدران هذه الغرفة بالطبقة الثانية بمادة الطابوق وبنفس القياس الذي اشرنا اليه . (٧٠) سم تحت الارضية ويعلو القاعدة دائري قطره من الاسفل ١٨٠سم بالطابوق وبشكل مداميك (rows) عمودية وافقية متعاقبة ومثبتة بالجص . والعمود مكسور من الخارج بطبقة سميكة من الجص واعلى ما كشف لنا هو العمود الكائن في الزاوية الجنوبية الشرقية اذ يبلغ ارتفاعه عن القاعدة (٧٥) سم .

كما وجدنا داخل الغرفة (5) قوسا كاملا تقريبا مسجى فوق الارضية معمول من الطابوق المثبت والمكسو بالجص . ويعتبر هذا القوس الدليل الوحيد المتبقى من القصر والذي يمكن بواسطته معرفة ارتفاع البناء في هذه الغرفة كما انه يمكن اعتباره نموذجا للصيانة بعد دراسته هندسيا .

لم نعثر فوق ارضيات ودفن هذه الطبقة على لقى اثرية تذكر ما عدا كسر قليلة ـ رغم كونها مهمة ـ من ـ الزخارف الجصية مبعثرة امام مداخل الايوانين الجنوبي والغربي .

ج ـ **الطبقة الثالثة ـ** : الاساسية :

بقايا جدران واسس هذه الطبقة واضحة في اغلب اقسام واجنحة القصر وهي مبنية بالطابوق والحجر واحيانا باللبن . ونلاحظ ان اسس البعض من غرفها بنيت اعرض من جدرانها المثبتة فوقها بحيث تشكل افريزا (friezc) يدخل عند تبليط الارضيات كما يتوضح ذلك في الغرفة (31)

شيدت جدران الغرف والقاعات في هذه الطبقة بمادتين رئيسيتين الاولى وهي الطابوق ـ المبني باشكال عمودية وافقية ومادة تثبيتها واكساءها هي اما الطين فالغرفة (1٪) — او الجص كاسس الغرفة (18) واحيانا بكلتا المادتين كما يتوضح في الغرفة (41) اما المادة الثانية فهي حجر الحلان المهندم والمبني بارتفاع يصل الى (٧٥) سم فوق ـ الارضية وبمعدل سافين ويعلوه بناء باللبن قياس ٣٧ × ٣٧ × ١٢سم . ومادة اكساء الحجر هي الجص بينما تكسي اللبن الذي يعلوه بالطين كما يتوضح ذلك في الغرفة الكبيرة (5) والغرفة (21) .

واحسن ما يتوضح من هذه الطبقة هي قاعدة الأعمدة والتي زينت من الداخل بـ (١٦) عمودا مبنية أسسها بالطابوق فوق قاعدة مربعة طول ضلعها ٢٨/ ١م وبعمق يصل الى ـ وبين الطبقة الثانية .

وفي الجزء الشرقي من القصر يمكن ملاحظة بقايا هذه الطبقة في الغرفة (42) حيث بنيت جدرانها فوق جدران الطبقة الثانية مباشرة وكذلك قاعة الاعمدة (البريستول) هناك جدار لهذه الطبقة مبني باللبن فوق جدار يعود للطبقة الثانية مبني بالطابوق .
ولعدم توفر اللقى المادية لثبوت الفترة الزمنية لبناءها يدفعنا القول الى انها قد سكنت بعد فترة طويلة من نهاية حكم الفرثيين لسببين الاول وجود بقايا الدفن والاسمدة بسمك يصل الى (٣٠ سم) كما بينا تفصل ما بين الطبقتين والثاني هو ان العديد من جدران هذه الطبقة قد بنيت فوق ارضيات الدور الاساسي وفوق الجدران الاساسية وبشكل متقاطع مما غيرت شكل المرفق البنائي كما تبين ذلك في الغرفتين (50 , 51)
من هذين السببين نستنتج ان سكان هذه الطبقة هم من الناس البسطاء الذين جاءوا الى القصر بعد خرابه ووجدوا فيه مأوى لهم ، وعمدوا في الوقت نفسه الى تضييق بعض مرافقه حسب مقتضيات حال معيشتهم .



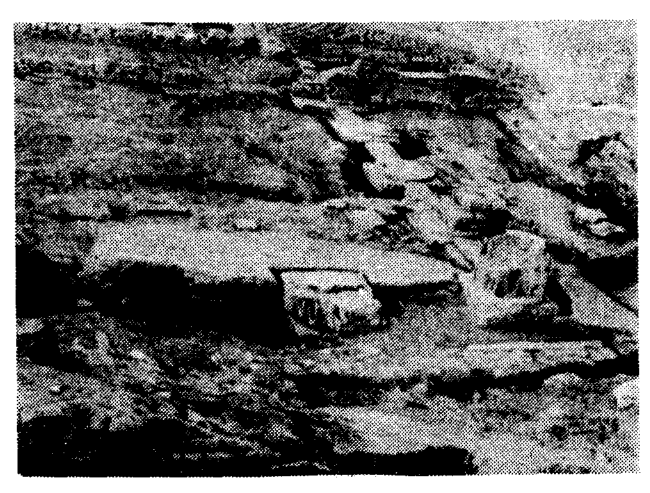


Fig. 1

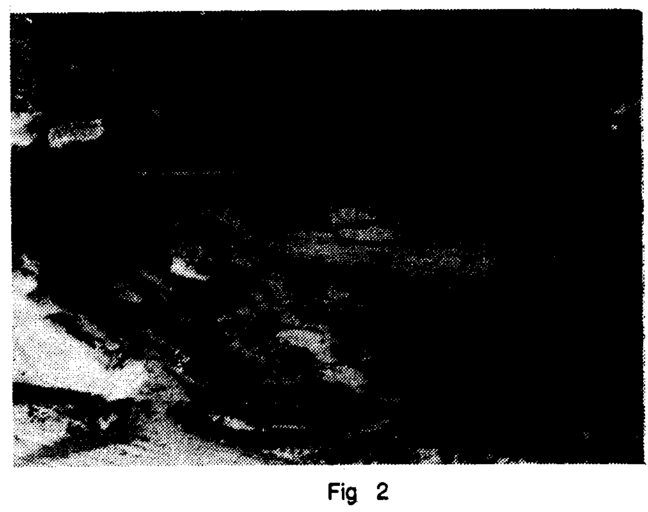


Fig 2

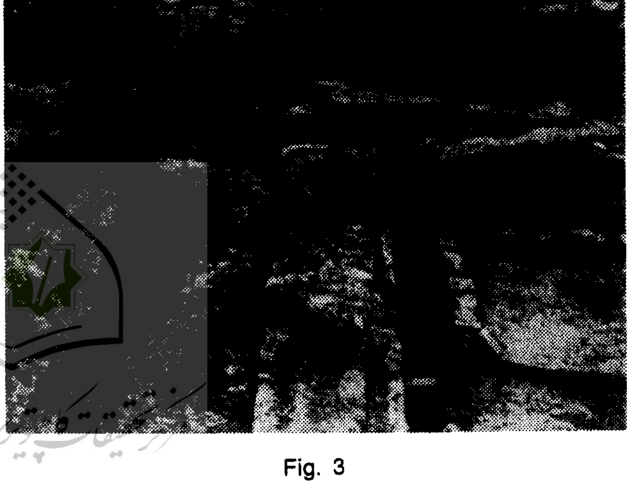


Fig. 3

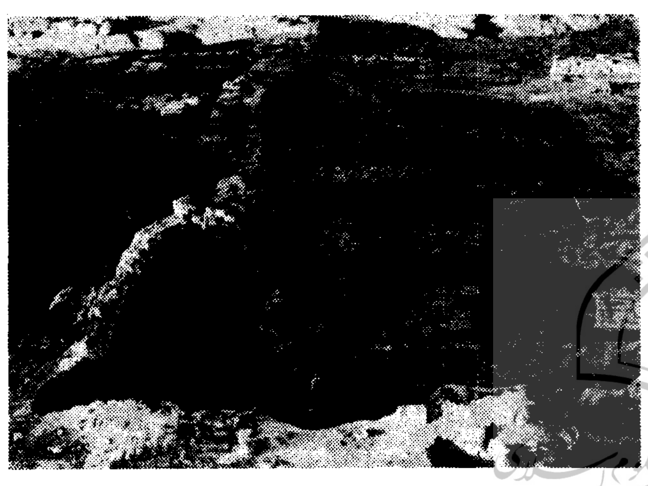


Fig. 4

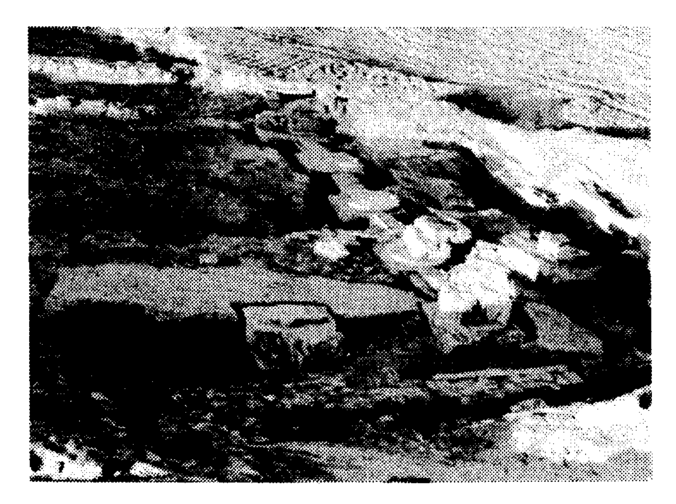


Fig. 5



Fig. 6

آشور القديمة والتجارة الدولية

الدكتور م.ت. لارسن

من اغرب الامور المتعلقة باقدم عن تاريخ اشور انه لم يصلنا سوى القليل من الادلة الاثارية والنصية الثابتة من المدنية نفسها . وتوجد بالطبع بعض المباني القديمة ولكن المعلومات التي تقدمها محدودة والنصوص من الفترات المبكرة لا تحتوي على معلومات كثيرة وهي تشير الى بناء معابد مكرسة لعدد قليل من الآلهة والى بناء التحصينات . وتتضمن قائمة الملوك الاشوريين سلسلة من الاسماء يجب طبعاً ان ينظر اليها بحذر . ان من الصعب جداً ربط سلسلة الملوك في هذه الوثيقة بتاريخ المدينة كما نعرفها من مصادر اخرى ومن اشور نفسها ومن اماكن اخرى . ويبدو من الواضح بشكل معقول ان المدينة التي تقع في اقصى النهاية الجنوبية من (المثلث الاشوري) كان اصلها سوقا او مركزا تجاريا وان موقعها جعل منها بمثابة محطة حدود بين جنوبي وشمالي بلاد ما بن النهرين ولذا لم يكن من المستغرب انها غالباً ما كانت خاضعة للسيطرة السياسية للملوك في الجنوب .

اقدم فترة من تاريخ المدينة وصلتنا وثائق وافرة عنها هي العصر الاشوري القديم ولكن لدينا مواد قليلة جدا من اشور نفسها وتلقي النصوص التي وجدت في كول ـ تبه في اسيا الصغرى الضوء على النظام الاقتصادي والسياسي والاجتماعي لاشور بحيث اصبح بوسعنا ان ندرك مدى الاهمية الفريدة لاشور . ومن الواضح ان ادلة مشابهة قد تكتشف اذا حالفنا الحظ في اشور نفسها وان تحليل النصوص التي وجدت في كول ـ تبه يسمح لنا بوضع الافتراضات حول ما يمكن العثور عليه في اشور وربما ما يمكن البحث عنه في الارض .

ان مجرد وجود نصوص كول ـ تبه يشير الى ان اشور كانت مدينة خاصة في العصر الاشوري القديم . وانني لأتساءل ما اذا كانت توجد حالة مشابهة لاية مدينة اخرى في الشرق الادنى القديم كأن تلقي النصوص التي يعثر عليها في مكان مثل هذا القدر من الضوء على الاحوال في مدينة اخرى

لقد كانت كول ـ تبه كما تعلمون عاصمة مملكة في الاناضول ونجد خارج اسوارهذه المدينة « المرفأ التجاري » والكارم باللغة الاشورية اي المستوطنة التي كان يعيش فيها عدد كبير من التجار من اشور . لقد عثر في بيوتهم على عدد كبير من السجلات تتضمن رسائلا وعقوداً ونصوصا قانونية وحسابات وملاحظات الخ اي باختصار سجلات تجارية خاصة . وقد كتبت معظم الرسائل في اشور نفسها واكتشفت في بيوت كول ـ تبه التي تبعد الف ميل عن اشور ونقلت بقوافل الحمير مع البضائع التي كانت اشور تصدرها الى الاناضول

لذا فان هذه النصوص وخاصة الرسائل تعطينا صورة مقربة لبعض جوانب الحياة في اشور . ان ما ترويه لنا انعكاسات هذه الصورة هو ان اشور كانت في هذه الفترة من القرن التاسع عشر قبل الميلاد مركزاً تجارياً مهماً بشكل فريد وكان تجارها يسيطرون الى حد كبير على الحياة التجارية في شمالي سوريا وفي الاناضول حيث اقاموا سلسلة من المستوطنات والمراكز التجارية ان مركز اشور في تجارة تلك الحقبة كميناء تجاري بالمقارنة مع مجتمع سهل الدلتا الجنوبي يعني انها طورت نظاماً اقتصادياً واجتماعيا سياسياً خاصاً

كانت التجارة التي ترتكز الى اشور تقوم على نقل كميات ضخمة من القصدير والمنسوجات من اشور الى الاناضول . وكانت تلك البضائع تباع في منطقة الاناضول مقابل الفضة ـ واحياناً الذهب ـ الذي يعاد الى اشور ليستثمر في قوافل جديدة تحمل القصدير والمنسوجات . لقد تطور هذا النموذج البسيط اساسا الى نظام تجاري دقيق كان يشمل المستوطنات الدائمية في الخارج واجراءات معقدة ونظام حازم للسلوك في

المجالات الاجتماعية والسياسية والقانونية . ولن اتحدث هنا بالتفصيل عن المجتمع الاشوري في تلك المستوطنات او الاجراءات او النماذج المعقدة للوكالات والاستثمارات . كان الاشوريون في كول ـ تبه وفي المؤسسات الاخرى في سوريا والاناضول وفي كافة العصور على اوثق الصلات بالمدينة الام اشور ولا يمكن ان يوصفوا بالمستوطنين رغم ان الكثيرين منهم عاشوا في المرافىء التجارية الاشورية معظم حياتهم . كانوا دائماً يمثلون مصالح رؤسائهم في اشور، رغم ان بعض انجح الوكلاء في كول ـ تبه اصبحوا بالطبع اقل اعتمادا على الرؤساء في اشور .

كانت الشركة العائلية تمثل المؤسسة الرئيسية في هذا النظام الاقتصادي ونحن نعرف ان معظم وربما كافة ـ الاشوريين في الاناضول كانوا تحت السيطرة المباشرة لقادة تلك العوائل التجارية التي كانت تعيش في اشور نفسها وبنفس الطريقة فان المؤسسات الحكومية في مختلف « المرافىء التجارية » كانت تحت السيطرة المباشرة للهيئات الحكومية في اشور والملك وجمعية المدينة . ولا يمكن بالطبع فهم التجارة مع الاناضول ـ شحن المنسوجات والقصدير الى الاناضول واعادة الفضة الى اشور ـ اذا اعتبرنا ها نظاماً مغلقاً اننا نعلم ان القصدير الذي كان يرسل من اشور لا بد انه كان يرد اليها من مكان آخر ومن غير المتوقع ان يكون اكثر من مجرد كمية صغيرة من المنسوجات المصدرة مع القصدير قد انتج في اشور ولذا لا بد انها كانت من مكان آخر وبعبارة اخرى فان اشور كانت مركز انتقال ومدينة تتخصص في التجارة اكثر منها بالانتاج .

ان مشكلة مصدر الكميات الضخمة من القصدير المصدرة الى الاناضول لم تحل لحد الان ـ والحقيقة انها قد لا تحل . وكما تعلمون لا توجد مناجم كثيرة للقصدير في العالم ولا توجد اية مناجم تذكر في الشرق الادنى . ويبدو من المحتمل جداً ان القصدير نقل الى اشور من الشرق عن طريق القوافل عبر زاكروس في كردستان توجد مناجم كبيرة للقصدير في وادي فرغانة في تركمانستان السوفيتية ولكن هذا يعني مسافة بعيدة من اشور الاحتمال الآخر هو ان كان يوجد منجم اقرب بكثير الى اشور ربما استهلك الان .

ونظراً لعدم امكان الوصول الى الكثير من نصوص كول ـ تبه فمن الصعب جدا توفير تقديرات عن حجم التجارة مع الاناضول ولكن يمكن تقديم بعض الاحصائيات المتحفظة بالطبع . لقد اوصلني التحليل الى الاعتقاد بانه خلال فترة تزيد على خمسين عاماً بلغ حجم التصدير من اشور الى كول ـ تبه ٨٠ طناً على الاقل من القصدير و١٠٠ الف قطعة من المسوجات . ان هذه تجارة واسعة ولا بد انها حققت ثروات كبيرة لاشور . والحقيقة ان بوسعنا ان نعرف بسهولة قيمة تلك الكميات من القصدير والمنسوجات . وباستعمال الاسعار الاعتيادية للتبادل في سوق كول ـ تبه نتوصل الى ان الايراد بلغ ١٠ اطنان من الفضة مقابل القصدير وحوالي ٨ اطنان من الفضة من المنسوجات ومن هذه الارقام نطرح كافة النفقات المختلفة والضرائب والتقدم الخ ، ومع ذلك تبقى لدينا ارقام تظهر بشكل لا يقبل الشك بأن اشور في العصر البابلي القديم كانت مدينة ثرية جداً حقا .

كان مصدر الكثير من المنسوجات في هذه التجارة وربما معظمها المدن في الجنوب . وبتلك الطريقة كانت اشور تعمل كميناء مهم جداً للتجارة للمدن الرئيسية في الدلتا وهو دور يبدو ان مدناً اخرى تقع على حافة منطقة الاستيطان الزراعي الرئيسية في الجنوب كانت تشارك فيه ولسوء الحظ ليست لدينا لحد الان ادلة من المدن البابلية معاصرة لنصوص كول ـ تبه قد تظهر لنا الجانب الاخر من هذا النظام التجاري ولكن لدينا ادلة من فترة تلت تلك الفترة بقليل قام ليانز بدراستها بصورة رئيسية تشير الى ان المدن البابلية كانت تستلم القصدير من الشمال والمعروف ان التجار البابليين كانوا يذهبون الى السوق في اشور ويبيعون منسوجاتهم . ومن المحتمل انهم كانوا يعودون بالقصدير . ولكن هذه احدى الثغرات في معرفتنا لا يمكن ملؤها الا بأدلة جديدة من اشور . وربما تظهر ادلة من اشور عن هذه الحقبة وتدلنا على احوال السوق في المدينة والى ما كان يستلمه البابليون ومن كان يأتي بالقصدير الى بابل .

اذا اخذنا النصوص الاشورية القديمة والنصوص من بلاد بابل فيبدو انها تظهر سوية ان النموذج التجاري الدولي كان عبارة عن سلسلة من الدوائر المتداخلة كل واحدة تشرف وسسيطر عليها مدينة او دولة . ومن الواضح ان الشركاء الرئيسيين في هذه التجارة كانوا من ميناء اور وتسيطر عليه لارسا ومملكة اشنونا على ديالى وسوسه في عيلام وسيار واشور بالطبع .

اننا في وضع غير مرضي لأن هذا النظام الدقيق كله تدل عليه مصادر غير كاملة من المدن البابلية ومن ادلة كثيرة من المرفأ التجاري في

كول ـ تبه في طرف من النظام بينما لم تقدم اشور المركز ذو الاهمية الحيوية اية ادلة تتعلق بهذه التجارة اطلاقاً

وكما اشرنا سابقا فان النظام الاجتماعي والسياسي في اشور يمكن ان يدرس من خلال نصوص كول ـ تبه ورغم بقاء عدد من النواحي مجهولة تماماً بسبب الطابع الخاص لادلتنا فيمكن اعادة تكوين صورة متماسكة بشكل معقول لاشور . وقد تكون لذلك بعض الاهمية بالنسبة للتنقيبات الجديدة في الموقع .

ان حقيقة كون الشركات العائلية كانت المؤسسات المهمة بشكل حيوي في القطاع الاقتصادي يوضح بأن من المهم جدا اكتشاف المدينة الاشورية القديمة واعني بذلك البيوت الخاصة . ان بالامكان [illegible] ـها سوف توفر لنا ادلة تخص التجارة كما كانت تدار من اشور نفسها . ونحن نعرف الكثير عن بيوت التجار الكبيرة في اشور ونتوقع ان تكون مباني كبيرة ذات منشآت للخزن ومشاغل تنتج فيها المنسوجات . ان المكاتب الفرعية في كولتبة كانت تضم مسجلات تتألف من مئات الالواح ولا يوجد سبب للاعتقاد بان سجلات اشور كانت اصغر بل على العكس فنحن نعلم ان سجلات كول ـ تبه حفظت كاملة في البيوت بسبب التدمير العنيف للمستوطنة وربما لم تقع مثل هذه الحالة في اشور ولكن حتى الادلة المحدودة من حقل تلك البيوت ستلقي الاضواء المثيرة على المواد التي لدينا الان . ان البيوت ذاتها ستكون ذات اهمية كبرى بالنسبة لفهمنا لعمل العوائل والشركات . والحقيقة بوسعنا ان نتوقع وبشكل معقول ان نجد ادلة على التجارة الدولية وبشكل اثار واختام ، الخ .

واستناداً الى نصوص كول ـ تبه فان المركز الاداري لاشور لم يكن القصر الملكي بل البيت المعروف بـ بيت اليم bit alim (قاعة المدينة) او بيت ليميم (دائرة المحافظ) والحقيقة هي انه لا توجد لدينا اية اشارات الى وجود قصر في اشور اطلاقا ويبدو من المؤكد انه لم يكن يستعمل كمركز اداري رئيس في الحقل التجاري . ولكن لما كانت النصوص من الاناضول لا تعلمنا بشيء عن نمط ملكية الأرض في اشور فيبقى ممكنا ان النصوص الادارية المتعلقة بمثل تلك المسائل ربما كانت في قصر ما . واذا كان مثل ذلك المبنى يقع بجوار المعابد الرئيسية والقصور التي انشأت في فترات لاحقة في المدينة فمن المحتمل انه اختفى . وينطبق نفس الشيء على المعابد بالطبع وهنا ايضا لا توجد سوى ادلة بسيطة تخص دور المعابد استنادا الى نصوص كول ـ تبه . ونحن نعلم ان معبد اشور كان يضم مخازن توضع فيها انواع معينة من الحاجيات وذات علاقة بالتجارة .

وفيما يتعلق بقاعة المدينة من الجهة الاخرى فنحن نعرف الكثير فقد كان فيها مقر المحافظ الذي يعين سنويا وهناك ايضا كان يجري توجيه القطاعات الحيوية لاقتصاد المدينة كما كانت الرسوم تدفع هناك وتنظم بعض المسائل القانونية المعينة كما كان المحافظ يؤدي القسم هناك وتجري ايضا السيطرة على التجارة في مواد كمالية معينة . كما اننا نعرف نوعاً معينا من البضائع يبدو انها كانت تصنع في تلك الدائرة التي لا بد وانها كانت تضم مخازن كبيرة . وباختصار فلا بد ان النصوص الادارية المتعلقة بتجارة اشور الخارجية المزدهرة كانت في ذلك البيت وسيكون اكتشافا رائعاً حقا ذا اهمية كبرى اذا امكن العثور على هذا البيت او حتى جزء صغير من سجلاته . ان ختم الاله اشور الذي تمت المحافظة عليه الى العصر الاشوري الحديث والذي كانت تختم به معاهدات اسرحدون يحمل النقش الكتابي التالي : (يعود الى اشور لقاعة المدينة) ان هذا هو الدليل المباشر الوحيد من هذه المؤسسة الذي وصلنا فلنأمل ان تقودنا التنقيبات الجديدة اليه .

يشار الى جمعية المدينة في عدد كبير من نصوص كول ـ تبه ولن اكرر هنا تفسيري لكل هذه الادلة ولكنني اشير فقط اى حقيقة ان هذه الهيئة التي كانت اهم مؤسسة سياسية في المديينة كان لها بلا ريب مكان تجتمع فيه ولا بد انه كان يوجد نوع من السجلات لاستعمال الجمعية . ويبدو ان الاجتماعات كانت تعقد في منطقة معبد اشور وبوابة مشلالو . ان بقايا ما يسمى بمجموعة نصوص القوانين من كولتبة تدلنا بوضوح انه كانت توجد قواعد محددة بشكل واضح لاجراءات الجمعية هناك كما تدلنا قليلا على ما نزال نفتقده في اشور . وقد لا نجد هذه الوثائق ولكن الامل قائم الان بعد استئناف التنقيبات ان الادلة الحالية من العصر البابلي القديم وافرة بحيث تشير الى ان اشور كانت ذات اهمية فريدة ولكن اشور نفسها لم تدلنا . سوى على القليل جدا . ومن الحقائق التي يجدر ذكرها اننا لولا النصوص من كول ـ تبه لما علمنا ان اشور كانت لها تجارة مزدهرة ولكننا نجهل تماما النظام الدقيق للمستوطنات الاقتصادية التي انتشرت في انحاء سوريا والاناضول . ان رأينا ذو جانب واحد وغير متوازن ولا يمكن بغير النصوص والاثار الاخرى من اشور ان تغير هذه الحالة المؤسفة .

تعقيدات ومتناقضات
في عمارة ما بين النهرين في الالف الاول ق.م

جون ساندرز

في اوائل الالف الاول قبل الميلاد كان فن العمارة في بلاد ما بين النهرين قد طور طابعا مميزا لكافة القصور . والبيوت الخاصة الكبيرة :[١] جناح من الغرف المتصلة ببعضها يكون الدخول الى اكبرها من فناء خلال جدارها الطويل . وفي التحليل التالي سنقارن بين الاجنحة الآشورية الحديثة والأجنحة البابلية الحديثة فيما يتعلق بالميزتين اللتين لم تلقيا اهتماما كبيرا لحد الآن في الكتابات المنشورة :[٢]

١) عدد الاجنحة المتصلة بالفناء

٢) الترتيب المفرد والمتعدد غير المباشر والمتعدد المباشر للمنافذ الى الغرفة الرئيسية من الجناح . (الشكل ١ ، ٢)

على اساس التنقيبات في اشور وخورساباد ونمرود ونينوى وصف لود (١٩٣٦) وتيرنر (١٩٧٠) نوعين من الاجنحة الاشورية الحديثة حسب وظيفتها وموقعها في المبنى . ويمكن ان نأخذ الاجنحة في البيت رقم ١ في اشور كنموذج لاغراض التوضيح (الشكل ٣) تتصل غرفة العرش او قاعة الاستقبال الرئيسية (الغرف ٨ و ٩) ساحة امامية عامة ذات فناء داخلي خاص . وتتألف الاجنحة عادة من صفين وفي احوال نادرة من صف واحد او ثلاثة[٣] صفوف من الغرف . وكان الجناح السكني (الغرف ١٠ ـ ١٦ ، ١٧ ـ ٢٢ ، ٢٤) يتصل بالساحة الامامية او الفناء ويتألف من صف او اثنين او في احوال نادرة من ثلاثة صفوف من الغرف .

وفي كلا النوعين فان الصف الاول الواقع على الساحة يكاد يضم دائما غرفة العرش او غرفة الاستقبال (الغرف ٨ ، ١٧،١٠) وفي كافة الشقق ذات الصفوف المتعددة من الغرف تفضي قاعة العرش او غرفة الاستقبال هذه الى غرفة ثانوية (الغرفة ٩) او غرفة استراحة (الغرف ١١ ، ١٢ ، ١٨) على التوالي .

وفي معظم الحالات تقع هذه الغرفة الثانوية في الصف الثاني .[٦] ويتباين عدد وموقع الغرف الاضافية وكيفية الوصول اليها في الجناح الواحد الى حد كبير (الغرف ١٣ ـ ١٦ ، ١٩ ـ ٢٢ ، ٢٤) ولن يضيف البحث فيها سوى القليل الى هذه المناقشة .

لقد تم تحديد اجنحة سكنية ذات ترتيبات مشابهة من حيث الغرف في المباني التي تعود الى العهد البابلي الحديث في بابل واور[٨] والوركاء[٩] وكما هي الصورة بالنسبة للبيت رقم ٣ في حي المركز في بابل (الشكل ٤) فان الاجنحة البابلية الحديثة تضم غرفة الاستقبال القياسية (الغرفة ١٢) في الصف الاول المطل على الساحة وتفضي الى غرفة استراحة (الغرفة ١٣) تقع في الصف الثاني . ومع ذلك توجد اختلافات مهمة في موقع الجناح والدخول اليه وربما حتى وظيفته بين بلاد اشور وبلاد بابل . ويمكن تمييز مثل تلك الاختلافات بالنسبة للمستوطنات المجاورة وحتى بين المباني داخل نفس المدينة .

اجنحة الاستقبال الرئيسية

الادلة قليلة جداً ولا تؤدي الى اكثر من الاشارة الى وجود ميل نحو الترتيب المفرد لجناح غرفة العرش على الساحة الامامية في القصور الاشورية والبابلية . ان توفر الاختيار بين المداخل المباشرة المتعددة (الشكل ٢) الى غرفة العرش على الساحة ووجود مدخل خلفي كان بلا شك شائعاً في كلا الاقليمين (١٠) (الملحق ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩) ويمكن مشاهدة اختلاف ملحوظ بين تصميم العمارة الاشورية والبابلية في اجنحة الاستقبال في البيوت الخاصة الكبيرة (الشكل ٣ ، ٤) ومن حيث الموقع والدخول لا توجد في بيوت بابل اطلاقا مجموعة الغرف التي تقابل جناح الاستقبال النمط الرئيسي الاشوري الحديث .

وقد كان من ميزات القصور الاشورية والبيوت الخاصة الكبيرة وجود الساحات المتعددة التي لها اغراض مختلفة حسب موقعها من المبنى[11] وكما وصفناه سابقاً فان جناح الاستقبال الرئيسي يشيد ليستخدم كمنطقة فاصلة بين الساحة الامامية العامة والفناء الخاص . وعلى وجه العموم ورغم ان المباني البابلية تحتوي على افنية متعددة ذات اغراض مختلفة بشكل واضح فانها كانت تفتقر الى مخطط منظم حول الافنية المزدوجة التي تفضي الى المنطقة الخاصة من المبنى ولذا يبدو انه لم تكن هناك حاجة لجناح استقبال رئيسي على الطراز الاشوري . وقد ناقش لود (١٩٣٦) الحاجة الى فناء خاص بين الساحة الامامية وغرفة العرش في قصر سرجون في خورسباد لكي تفي بالابهه المتزايدة للبلاط الملكي وفي حالة البيوت الخاصة البابلية ربما يمكن للمرء ان يعكس تفكيره ويستنتج ان مخططها يمثل اقل اهتماماً بتفاصيل الاماكن العامة والخاصة

الاجنحة السكنية

رغم ملاحظة وجود اختلافات بين ترتيب الفناء والدخول الى الاجنحة السكنية بين بلاد اشور وبلاد بابل فلا يمكن سوى اجراء مقارنات عامة بين المنطقتين بوجه عام .. ويجب بحث النماذج الفردية من مدن معينة وحتى مباني منفردة لكي نقدم صورة دقيقة . ان البيتين الخاصين الكبيرين في اشور وبيوت حي المركز في بابل يمكن ان تستعمل لتصوير الاختلافات الاقليمية العامة في تخطيط الاجنحة . في حين ان كلا من البيت الكبير والبيت رقم ١ في اشور يحتوي على شقق سكنية متعددة تقع على الفناء الداخلي (الشكل ٣) فان مبدأ الشقة المنفردة طبق باستمرار في بيوت المركز (الشكل ٤) (الملحق ١ ، ٦ ، ٧) كما ان الدخول الى الاجنحة في اشور كان في معظم الحالات من خلال مدخل واحد من الفناء رغم وجود مداخل متعددة غير مباشرة في عشرة من البيوت الثلاثة عشر في بابل (الشكل ١) الملحق ٩ ، ٢٠ ، ٢١)

بعد ادراك هذه الفروق في تخطيط الاجنحة السكنية الاشورية والبابلية يواجه المرء مباشرة المباني التي لا ينطبق عليها بالضبط هذان النموذجان في بعض الحالات قد يعتبر الفرق بسيطاً ، كما هو الحال بالنسبة لترتيب الفناء او الدخول الى الجناح . وهذه هي الحالة بالنسبة للمسكن M في خورسباد (الشكل ٥) يضم الفناء الداخلي الخاص ثلاثة اجنحة (الغرف ٣٦ ـ ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٣٣ ـ ٣٥ ، ٤٣ ـ ٤٧ ـ و٦٣ ـ ٦٦) تقع بعيدا عنها وهكذا فانها تتفق مع النموذج الاشوري المعتاد . ولكن لكل من هذه الاجنحة الثلاثة مدخل مزدوج متعدد غير مباشر من الفناء الاول يشبه المدخل المنفرد القياسي ، والثاني مدخل غير مباشر من خلال غرفة جانبية تربط الفناء بالغرفة الرئيسية في الجناح (الشكل ١)

يمكن استعمال المسكن K في خورسباد لتوضيح عدم اتفاق جناح سكني مع ترتيب الفناء او المدخل الاشوري (الشكل ٦) ان اكبر الاجنحة السكنية فقط (الغرف ٢١ ـ ٢٥) يتصل بالساحة الداخلية الخاصة (الغرفة ٩٠) وبدورها فانها تفضي الى ساحة خاصة ثانية (الغرفة ٣٨) يقع عليها جناح منفرد آخر (الغرف ٢٦ ـ ٢٨)[14] ان اكبر الاجنحة له مداخل متعددة مباشرة من الساحة الداخلية الرئيسية ولا توجد المداخل المنفردة الاكثر شيوعاً او حتى المداخل المزدوجة الموجودة في المسكن m [15] (الشكل ٢) .

ويمكن تحديد سلسلة من الاجنحة السكنية من التوزيع العام لاشكال مداخل الاجنحة في القصر وفي المساكن في خورساباد وهذه المداخل منفردة ومتعددة غير مباشرة ومتعددة مباشرة . فمثلا تقع اجنحة سكنية اصغر ذات غرفتين الى اربع غرف وربما تكون اماكن سكنى للحاشية والخدم تقع حول الساحة الامامية الرئيسية او على ساحات ثانوية كثيرة (الشكل ٥ ، ٦) وهي ايضا تتبع نفس النمط الاشوري العام وتكاد تكون جميعها ذات المدخل المنفرد . (الملحق ١٠ ـ ١٢) او قد تشير اكبر الاجنحة السكنية في المسكن K الى ان لها وظيفة تتعلق بالمراسيم بسبب ترتيب مدخلها الذي يشبه مدخل جناح الاستقبال الرئيسي (الغرف ١٠ ـ ١٤ ، ١٦ ، ١٧) في المبنى [18]

وبين هذين النموذجين المتطرفين يمكن ان نجد تشكيلات كثيرة لترتيبات المداخل المتعددة المباشرة وغير المباشرة . ان الحاجة الى اشكال كثيرة من مداخل الاجنحة يمكن ان يعزى الى موقع المساكن ضمن الحصن في خورسباد . ولدى المقارنة مع المنزل الكبير والمنزل رقم ١ في اشور فان المتطلبات الخاصة للقصر الملكي يمكن ان تكون مسؤولة عن التنويعات في مداخل الاجنحة التي نشاهدها في مساكن خورسباد .

واذا تحولنا الى بابل فان قصر بل شالتي نانار (الشكل ٧) وبيوت الموقع NH في اور تبين الانواع المختلفة من التناقضات مع بيوت المركز

في بابل . ان قصر أور يضم اجنحة سكنية تقع في مجموعات من ثلاثة اجنحة تقع على الفناء الرئيسي وساحتين ثانويتين (الملحق ٨,٢٢) . ورغم ان مثل هذا الترتيب المتعدد لا يقتصر على بابل فانه يشبه كثيرا النمط الاشوري .

يمثل الدخول الى الاجنحة مجموعة اخرى من المتناقضات . يضم الجناح الرئيسي (الغرف ١٤ ـ ٢٢) والجناح الثانوي (الغرف ٢٧ ـ ٣٠) على الفناء الرئيسي (الغرفة ١٣) وجناح ثانوي واحد (الغرف ٥٠ ـ ٥٢ على الفناء ٤٢) مداخل متعددة غير مباشرة (الملحق ٢٢) . ان هذه الصفة في مخطط المبنى لا تتبع الترتيب الاساسي للبيوت البابلية . ونظراً لأن قصر بل شالتي ناناركان المسكن الرسمي لابنة نابونيدس فلعل بالامكان ان نفسر استعمال المداخل المتعددة غير المباشرة للجناح الرئيسي والثانوي الى وظيفة تتعلق بالمراسيم تشبه ما اقترحناه بالنسبة للمسكن K في خورسباد . ان انطباق مثل هذا التفسير على استعمالها الاكثر عمومية في بيوت حي المركز في بابل امر مفتوح للمناقشة .
كما بقيت الاسئلة التالية بدون اجابة :
١) لماذا اختير المدخل المتعدد غير المباشر للاجنحة في بلاد بابل مقابل المدخل المتعدد المباشر في بلاد اشور ؟
٢) لماذا يقتصر هذان الشكلان من مداخل الاجنحة على المنطقة الخاصة بها مع استثناءات قللة ؟[٢٠]

ان الاجنحة الستة الباقية في قصر بل شالتي نانار تختلف عن نمط حي المركز ولها مدخل منفرد من الساحة (الشكل ١) (الملحق ٢٢) . ان نسبة المداخل المنفردة الى المداخل المتعددة غير المباشرة والبالغة ٦ الى ٣ هي عكس نسبة ٦ الى ٣ في بيوت بابل (الشكل ٨) الملحق (٢٠ ـ ٢٢)

تختلف البيوت الخاصة في الموقع NH في اور عن نمط حي المركز حتى اكثر من قصر بل شالتي نانار. وتبلغ نسبة المداخل المنفردة الى المداخل المتعددة في موقع nh البيوت ١ ، ٢ ، ٦ و٧[٢١] (الشكل ٨) (الملحق ٢٢) خمسة او ربما سبعة الى لا شيء . ويبدو انه سواء اخذنا مداخل الاجنحة في اور سوية او كلا على حده فانها لا يمكن ان تقارن بصورة مباشرة مع المداخل في بابل .

وفي الختام ورغم ان اجنحة الغرف المتصلة ببعضها توجد في كل من بلاد اشور وبلاد بابل نلاحظ (١) ان جناح الاستقبال الاشوري الرئيسي لا يوجد في المساكن الخاصة في بلاد بابل . و (٢) كانت الاجنحة المتعددة الواقعة على الفناء ذات المداخل المنفردة شائعة في بلاد اشور بينما كانت الاجنحة المنفردة على الساحة ذات المدخل المتعدد غير المباشر اكثر شيوعا في بلاد بابل (الشكل ١)

ولكن الاختلافات في هذين النموذجين تتكرر بكثرة . ويبدو ان ترتيب الساحة ومدخل الجناح مستقل عن المتغيرات ولذا فان المباني يجب ان تبحث على اساس كل حالة على حدة . ان اهمية هذه الفروق في تصميم الاجنحة تتمثل في ان متطلبات البناء الفردية للقاطنين تسمح بالحرية في تقاليد البناء المتبعة . كما يبدو ان تطبيق هذه الحرية المعمارية تتباين من مدينة الى اخرى ضمن بلاد اشور وبلاد بابل بقدر ما تتباين بين هاتين المنطقتين .

ان التعقيدات والمتناقضات التي عرضناها هنا تشير الى الحاجة لمزيد من البحوث في اصول مثل هذه الترتيبات المتعلقة بالغرف في بلاد ما بين النهرين . وفي محاولة لاكتشاف نموذج كان يقوم عليه المسكن الخاص في العصر البابلي الحديث اختار سيرليونارد وولي بلاد اشور عموما وخورسباد بوجه خاص . ولكن الادلة تشير الى ان السابقة التي كان يسعى اليها انما كانت في بيوت ايسن لارسا في اور التي نقب فيها[٢٢]

هوامش

١ ـ هذا الترتيب المميز للغرف يوجد ايضا في البيوت الخاصة الاصغر مساحة في اشور كما في البيوت رقم ٢ ، ١١ ، ١٢ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٦ و ٥٩ .

٢ ـ تضم الاجنحة من العصر الاشوري الحديث تلك الموجودة في البيت الكبيرة والبيت رقم ١ والمساكن z, m, l, j, K والقصر f وقصر سرجون في خورسباد ، قصر الحاكم والقصر المحرنوق وقصر سور المدينة والملحق ZT والقصور الشمالية الغربية وقصر اداد نيراري وقلعة شالمنصر في نمرود والقصر الشمالي وقصر سنحاريب في نينوى .

تضم الاجنحة التي تعود الى العصر البابلي الحديث تلك الموجودة في بيوت المركز ١ ـ ٧ ، ٩ ـ ١٣ و ١٥ والقصر الجنوبي في بابل والبيوت ١ ، ٢ ، ٦ و ٧ في الموقع nh وقصر بل شالتي نانار في اور وبيت اكيتو في الوركاء .

٣ ـ يوجد جناح استقبال رئيسي ذو صف واحد من الغرف في المسكن رقم ١ في اشور (الغرفتان ٨ و ٩) وتوجد الاجنحة التي تضم قاعة العرش او قاعة الاستقبال الرئيسية ذات الصفوف التي تضم ثلاث غرف في المسكن L في خورسباد والغرف ٨٨ ، ١١٥ ـ ١١٦ ، ١١٨ ـ ١٢١ والقصر الشمالي الغربي في نمرود والغرف o - g و r .

٤ ـ اجنحة الاستقبال ذات الصف الواحد من الغرف لم يقم ببحثها تيرنر (١٩٧٠) وهي مذكورة هنا لسببين : (أ) كثيرا ما تجهز غرفة الاستراحة المتصلة بالغرفة الرئيسية بمحراب وهو مظهر ثابت في حمامات العصر الاشوري الحديث بالاضافة الى موقعها على جانبي الساحة الامامية او الساحة الثانوية وساحات الخدمات فيبدو انه كانت توجد شقق سكنية للموظفين الصغار اوحاشية المنزل ولذا فانها تستحق البحث . (ب) الاجنحة ذات الترتيبات المشابهة للغرف تتكرر في النماذج البابلية الواقعة على الفناء الرئيسي وغالبا ما يكون ذلك فيما يخص الاجنحة الاكبر والاكثر رسمية .

٥ ـ الاجنحة السكنية ذات الصفوف الثلاثة من الغرف توجد في قصر سنحاريب في نينوى (الغرف ٩ ـ ١١) والمسكن m (الغرف ٣٣ ـ ٣٥ ، ٤٣ ـ ٤٧) والمسكن L (الغرف ٣٥ ـ ٤١ ، ٢٩ ـ ٣٤ وربما ٨٢ ـ ٨٤ و ٨٩ ـ ٩٧ في خورسباد .

٦ ـ جناح الاستقبال ذو الصف المنفرد في البيت رقم ١ في اشور (الغرف ٨ و ٩) حالة شاذة واضحة وبسبب استقامتها الغريبة عبر صفين من الغرف فان الغرفة c في قصر الحاكم في نمرود والغرفة ٩٢ في قصر سرجون في خورسباد ربما تعتبران حالتين استثنائيتين ايضاً .

٧ ـ كان الحمام الجزء الثالث من الجناح ويقع عادة في الصف الثاني من الغرف المتصلة بقاعة العرش في جناح استقبال رئيس او بغرفة الاستراحة في جناح سكني . وفي حالة الاجنحة السكنية ذات الصف الواحد فان المدخل المباشر بين الغرفة الرئيسية والحمام كان شائعا . وكانت الغرف الاضافية مثل حجرة الانتظار المؤدية الى الحمام او غرف الخدمات او الخزن وكذلك غرف الاستراحة الثانوية المتصلة بغرف النوم موجودة في كلا النوعين من الاجنحة حسب طلب شاغليها اذا سمح المجال بذلك .

٦ ـ أشار مالوان (١٩٢٧) ص ٣٧٩ ـ ٨١ الى ترتيب الافنية وغرف الاستقبال والاستراحة في الاجنحة باعتبارها الفناء وايوان liwan والغرفة الداخلية على التوالي .

٩ ـ وظيفة ما يسمى ببيت اكيتو في الوركاء لم يتم شرحه بشكل مناسب يتكون المبنى من وحدات بنائية كثيرة كل منها تضم فناء مع غرف محيطة به . ان تحديد الغرف ١٢ ـ ١٧ ، ٢٢ ـ ٢٦ ، ٣٢ ـ ٣٥ ، ٤٠ ـ ٤١ ، ٤٢ ـ ٤٥ ، ٤٩ ـ ٥٢ ، ٦٤ ـ ٦٨ ، ٧٥ ـ ٧٩ ، ٨٦ ـ ٩٠ ، ١٠٩ ـ ١١٤ ، ١٢٤ ـ ١٢٤ ف ، ١٢٧ ـ ١٢٩ ، ١٣٢ ـ ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٤٦ وربما الغرف ٣٠ ـ ٣١ ، ١١٨ ـ ١١٩ ، ١٢٢ ـ ١٢٣ ، ١٤٢ ، ١٤٢ أ و ١٤٢ ب (وربما ١٣٨ ـ ١٤٠) كاجنحة استقبال واجنحة سكنية امر مؤكد الى حد كبير . ان هذه الاجنحة موجودة في الملحق ٨ و ٢٣ لنبين كيف تقارن بالامثلة الاشورية والبابلية الاخرى .يوجد جناحان بالذات جديران بالذكر : (١) الغرفة ١٤٥ و ١٣٩ و ١٤٠ تشبه من حيث المدخل الغرف ٥٠ ـ ٥٢ في قصر بل شالتي ننار في اور . ويضم كل منها الغرفة الرئيسية الاعتيادية الواقعة على الفناء مع غرفة جانبية اصغر يمكن الدخول من خلالها الى الفناء (٢) الغرف ٣٢ ـ ٣٥ تتبع موقع البناء ونموذج المدخل الموجود في جناح الاستقبال الاشوري الرئيسي . وبذلك فانها فريدة في بيت اكيتو ولا اعرف اية نماذج موازية بالضبط لهذا الفناء ولترتيب المدخل في اية مبان تعود الى العصر البابلي الحديث وللمزيد من المعلومات انظر رقم ١٢ . ١٠ ـ قصر سور المدينة في نمرود استثناء من هذا النموذج الذي لا يضم اي مخرج خلفي من غرفته الثانوية رقم ١٠ .

١١ ـ تضم منطقة الساحة الامامية وافنيتها الثانوية مرافق خدمية ومكاتب ادارية ومشاغل ومخازن بينما حلت الاجنحة السكنية والمرافق الخدمية الاخرى محل منطقة الفناء الرئيسي .

١٢ ـ توجد حالتان استثنائيتان هما الغرف ٣٢ ـ ٣٥ في بيت اكتيو في الوركاء (انظر الملاحظة رقم ٩) ومنطقة الفناء الرئيسي ضمن القصر الجنوبي في بابل وفي الحالة الاخيرة فان الفناء الشرقي والفناء الوسطي يقابلان منطقة الساحة الامامية الخارجية العامة من القصر ويكون الفناء الغربي ومنطقة الفناء الداخلي الخاص في القصر الجنوبي .

١٣ ـ ان تحديد الغرف ٢١ ـ ٢٥ كجناح سكني يستند الى موقعها على الفناء الداخلي الخاص (الغرفة ٩٠) من المسكن k .

١٤ ـ يضم فناء خاص ثالث (الغرفة ٣٢) ايضاً جناحاً سكنيا (الغرف ٢٩ ـ ٣١) بحجم يمكن مقارنته بحجم الفناء الثاني . ان امكان ضم جناحين كل واحد يضم غرفتين (الغرف ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦) على هذا الفناء الثالث ايضا يمكن ان يشير الى انه قد ينطبق على النموذج الاشوري المعتاد للاجنحة المتعددة التي تقع على الفناء

١٥ ـ الجناح السكني الاخر الوحيد في مساكن خورسباد الذي يضم مداخل متعددة مباشرة من الفناء يقع في المسكن L الغرف ٧٧ ـ ٨١ لكن هذا الشكل من المداخل الشائع في عدة اجنحة في قصر سركون (الغرف ٢٥ ، ٢٦ ، و٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ و٤٢ ، ـ ٤٤ ، ٦١ ، ٦٢) ان الجناح الآخر الوحيد الذي تم التنقيب فيه بشكل كامل في القصر f في خورسباد يضم ايضا مدخلا متعددا مباشراً من الفناء .

١٦ ـ مع بعض الاستثناءات يمكن تحديد بعض الترتيبات المشابهة في قصر سرجون في خورسباد وفي قلعة شلمنصر في نمرود .

١٧ ـ المسكن K : الغرف ٧ ، ٨ و٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، و٤٧ ، ٤٩ و٦٠ ، ٦١ و٦٣ ، ٦٤ و٦٥ ، ٦٧ ، ٦٨ و٦٩ ، ٧٠ و٧٣ ، ٧٤ و٧٦ ، ٧٨ و٧٩ ، ٨٧ و٨١ ، ٨٢ .

المسكن J : الغرف ٣ ، ٤ و٧ ، ٨ و١١ ـ ١٤ و١٥ ، ١٦ و١٧ ، ١٨

المسكن L : الغرف ٥ ـ ٧ و١٩ ، ٢٠ و٢٢ ، ٢٣ و٢٤ ، ٢٥ و٣٦ ، ٣٧ و٤٤ ، ٤٥

المسكن M : الغرف ٩ ، ١٠ و١١ ـ ١٤ و٣٦ ، ٣٧ و٤٠ ، ٤١ و٤٢ ـ ٤٤ و٥٢ ، ٥٣ و٥٤ ـ ٥٦ و٥٧ ، ٥٨ و٦٠ ، ٦١ و٦٢ ، ٦٣ وربما ١٢٨ و٦٩ ، ٧٠ و٧٣ ، ٧٤ و١٠٥ ، ١٠٦ كما ان جناحاً من ست غرف (الغرف ٣ ـ ٨) من الفناء ٢ يضم أيضاً مدخلاً مفرداً من الفناء . والجناح الذي يضم خمس غرف (الغرف ١٨ ـ ٢٢) من الفناء ٢ . والجناح ذو الغرفتين (الغرف ٢٣ و ٢٤) من الفناء الثانوي ٢٥ متصلة ببعضها ولكن لما كانت تقع على افنية مختلفة فإن ترتيب مداخلها هي مفردة وذات مدخل خلفي وذات مدخل جانبي على التوالي (انظر الملاحظة رقم ٢٠)

١ ـ الاجنحة السكنيه الأخرى ذات المداخل المباشرة المتعددة على الفناء في خورسباد هي : المسكن L ، الغرفة ٦٩ ، من الاجنحة ٦٩ ـ ٧٣ ، وقصر سركون ، الغرفة ٢٦ من الجناح ٢٥ ، ٢٦ والغرفة ٣٣ من الجناح ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ والغرفة ٦٢ من الجناح ٤٢ ـ ٤٤ ، ٦١ ، ٦٢ والقصر F ، الغرفة ٧ من الجناح ٥ ـ ٨ ، ١٢ .

وتوجد أيضاً في نمرود في القصر الشمالي الغربي ، الغرفة S من الاجنحة X, W, V, T, S وفي نينوى في قصر سنحاريب ، الغرفة ٨ من الجناح ٧ ، ٨ والغرفة ٦٥ من الجناح ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ وفي القصر الشمالي في نينوي ، الغرفة ١ من الجناح F-I

١٩ ـ توجد الأجنحة المتعددة الأخرى الواقعة على فناء في بابل في حي المركز البيت ٤ والاجنحة ١٣ ـ ١٨ و٢٢ ، ٢٣ ، وفي البيت ٥ ، الاجنحة ١١ ـ ١٣ ، ١٥ ، ٣ و٥ ـ ٩ ، وفي القصر الجنوبي تقع الاجنحة المتعددة على الفناء في :

١) الغرف جنوبي وشرقي الفناء (٢٣ و٢) الغرف الرئيسية شمالي وجنوبي الفناء W . الأمثلة المحتمـ : تشمل ١) الغرف جنوبي وغربي الفناء ٤٦ و ٢) تلك الاجنحة الواقعة جنوبي وغربي الفناء ٤٤ و٣) ربما الغرف جنوبي وشمالي الفناء ٣٩ .

وفي اور توجد في الموقع NH البيت رقم ١ الاجنحة ٣٥ ، ٣٦ و٣٧ ـ ٣٩ وفي البيت رقم ٢ الاجنحة ٤ ـ ٦ و١ ، ٢ .

وفي بيت اكيتو في الوركاء تشمل الأمثلة الى الاجنحة ١٢ ـ ١٧ ، ١٩ ـ ٢٠ و٢٢ ـ ٢٦ على الفناء ١٨

٢) الاجنحة ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٤ ـ ١٢٤ ف ، وربما ١٢٢ ، ١٢٣ على الفناء ١١٧

٣) ١٣٢ ـ ١٣٤ و ١٤٢ أ و ١٤٢ ب على الفناء ١٤٢ وربما (٤) الاجنحة ١٤٤ ـ ١٤٦ و ١٣٨ ـ ١٤٠ على الفناء ١٤٣ . تقع الاجنحة ٤٢ ـ ٤٥ و ٤٩ ـ ٥٢ على الفناء الوسطي الرئيسي في المبنى ولكن لدى مقارنة مقياس الاجنحة بمقياس الفناء يجعل ضمها هنا حالة خاصة . والحالة الخاصة الأخرى قد تكون الاجنحة ٣٠ ، ٣١ و ٣٢ ـ ٣٥ على الفناء ٢٩ (انظر الهامش ٩و ١٢)

٢٠ ـ المثال الوحيد للمدخل المباشرالمتعدد الى الجناح في بلاد بابل هو قاعة العرش في القصر الجنوبي في بابل . الامثلة على المدخل غير المباشر المتعدد في بلاد اشور تشمل : في اشور البيت رقم ١ ، الغرفة ١٧ والبيت الكبير ، الغرفة ٣١ في خورسباد والمسكن L ، الغرفة ٣١ والمسكن M الغرف ٤٠ ، ٤٥ و ٦٦ ، وقصر سركون ، الغرفتان ٦و ٢٠ ، وفي نمرود ، القصر المحترق ، الغرفة ٨ ، وفي القصر الشمالي الغربي ، الغرف G وS وفي قلعة شلمنصر الغرف T25 وT27 ، وفي قصر سور المدينة ، الغرفة ١ . ان كافة الامثلة اعلاه هي لمداخل ثنائية غير مباشرة . ولا تضم اية اجنحة في بلاد اشور مدخلاً ثلاثياً غير مباشر .

٢١) المدخل الجانبي والمدخلان الجانبيان للبيت رقم ١ ، الغرفتان ٣٧ و ٣ على التوالي لا تعتبر مداخل غير مباشرة متعددة لانها لا تربط الغرفة الرئيسية في الجناح الى الفناء الذي يقع عليه . يوجد ترتيب مشابه في المسكن M في خورسباد ، الاجنحة ١٨ ـ ٢٢ و ٢٣ ، ٢٤ (انظر الهامش ١٦)

٢٢ ـ مثلاً لاحظ ترتيب الفناء ومدخل الجناح الى : البيت رقم ١ و ٣ وشارع الحدود والغرف ٩ ـ ١٢ والبيت رقم ٣ شارع المخزن والغرف ٧ ـ ٩ والبيت رقم ٢ طريق الكنيسة والغرف ٧ ـ ١٩ والبيت رقم ٥ طريق الكنيسة والغرف ٦ ، ٧ ، ١١ ، ١٢ ، والبيت رقم ٧ طريق الكنيسة والغرف ٥ ـ ٨ والبيت رقم ٣ الشارع المستقيم (المرحلة القديمة) والغرف ٥ ، ٩ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ والبيت رقم ٤ الشارع المستقيم والغرف ٤ ـ ٧ والبيت رقم ١ ساحة الخبازين والغرف ٤ ـ ٧ وربما الاجنحة ذات الغرفتين في البيت رقم ٤ شارع المرح والبيت رقم ٣ الشارع الجديد والبيت رقم ١ الشارع القديم (المرحلة القديمة والمتأخرة) والبيت رقم ٣ طريق الصلاة والبيت رقم ٣ طريق الكنيسة .

انظر أيضاً البيت B وTB II الطابق ٢ الغرفتان ٥٢ و٥٩ والبيت D وTB II الطابق الأول الغرف ٥٧ و ٦٩ و ٨٢ . كما يجب ان نضيف هنا البيت رقم واحد TB IV الطابق ٢ ب ، الغرف ١٩٨/١٩٧ ، ١٩٣ ـ ١٩٦ اذ يمكن تحديد تأريخها بأوائل عصر ايسن لارسا وليس عصر سلالة اور الثالثة (مناقشة مع مكواير كبسون)

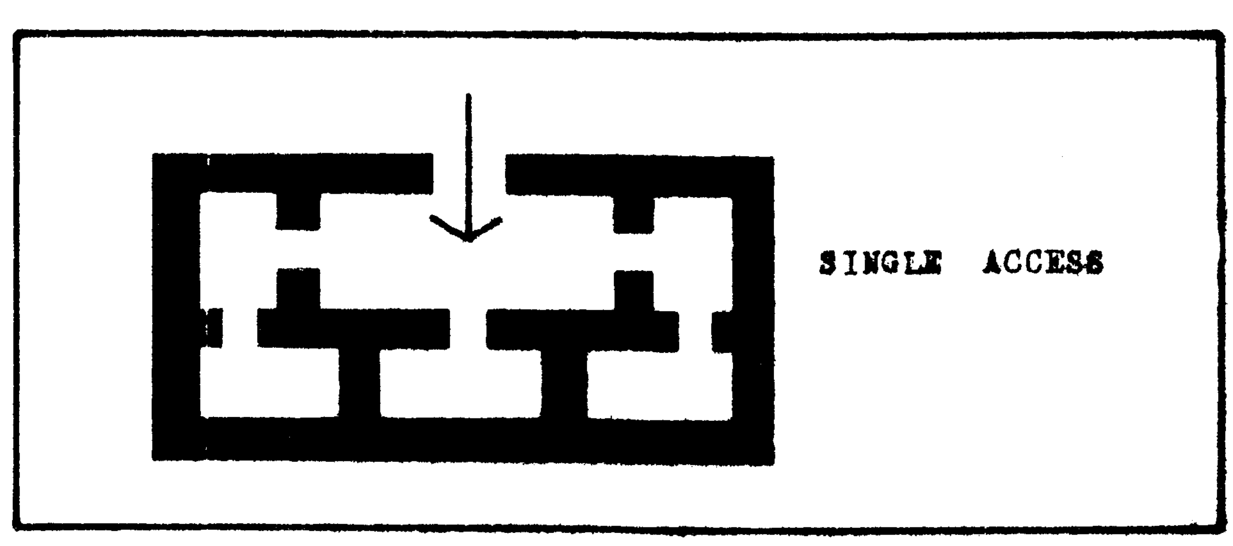
٢٣ ـ استناداً الى اعادة تكوين الجناح في تيرنر ١٩٧٠ اللوح XLI

٢٤ ـ لا يوجد مدخل جانبي اذا اعيد تكوين المخطط كما في تيرنر ١٩٧٠ اللوح XLV

٢٥ ـ وظيفة المدخل الخلفي الى الغرفة ١٣ هي كمدخل جانبي لانه لا يربط منطقتي فناء اثنتين من خلال الجناح .

٢٦ ـ ليس من الواضح ما اذا كان للغرفة جنوبي الغرفة ٣٧ مدخل جانبي اضافة الى المدخل الخلفي .

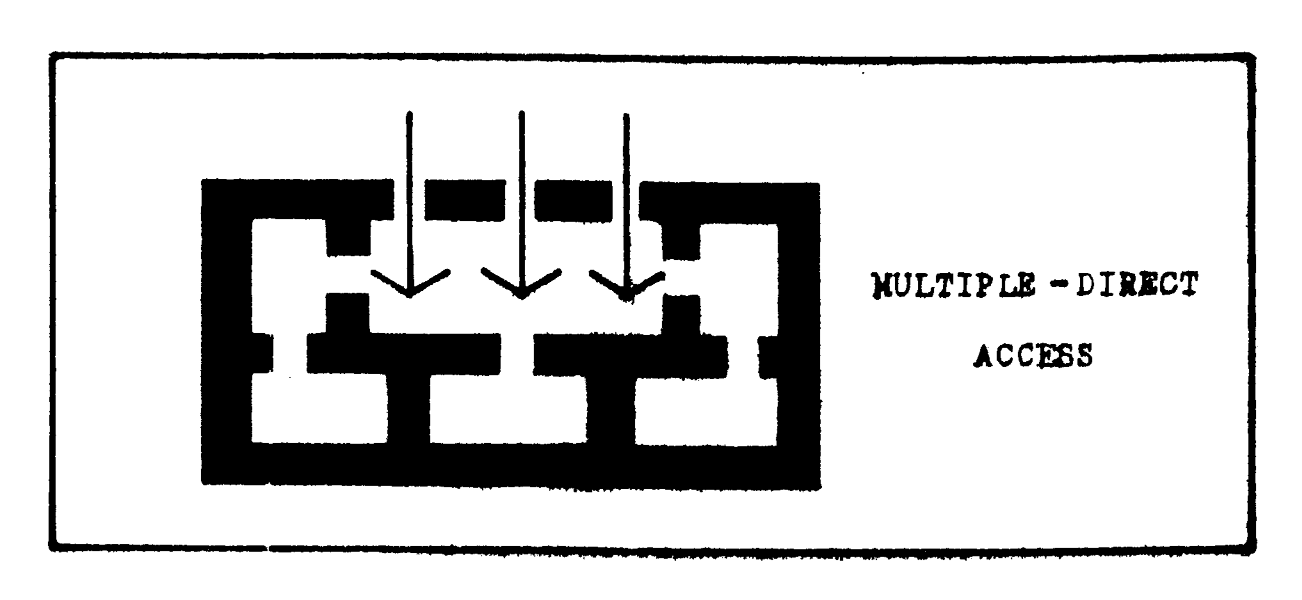
FIG. 1: DIAGRAM OF TYPES OF ACCESS TO PRINCIPAL RECEPTION & APARTMENT SUITES

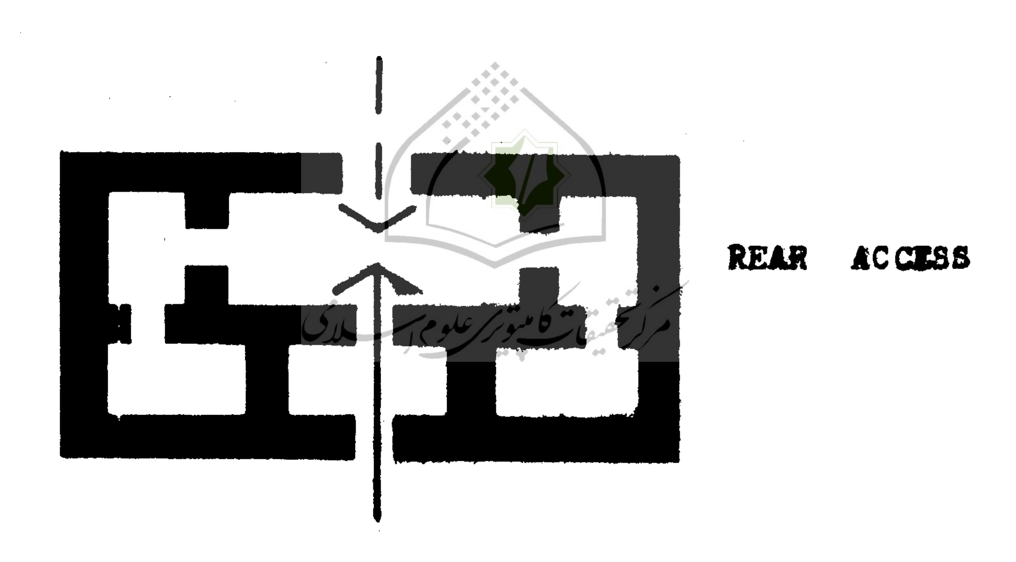


MULTIPLE - INDIRECT
DUAL ACCESS

MULTIPLE - INDIRECT
TRIPLE ACCESS

FIG. 2: DIAGRAM OF TYPES OF ACCESS TO PRINCIPAL RECEPTION & APARTMENT SUITES





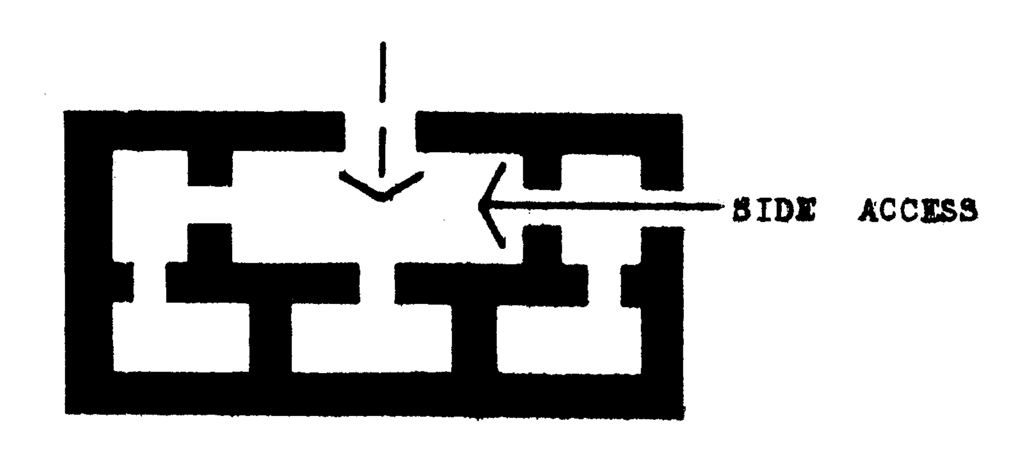


FIG. 3: PLAN OF HOUSE NO. 1, ASSUR

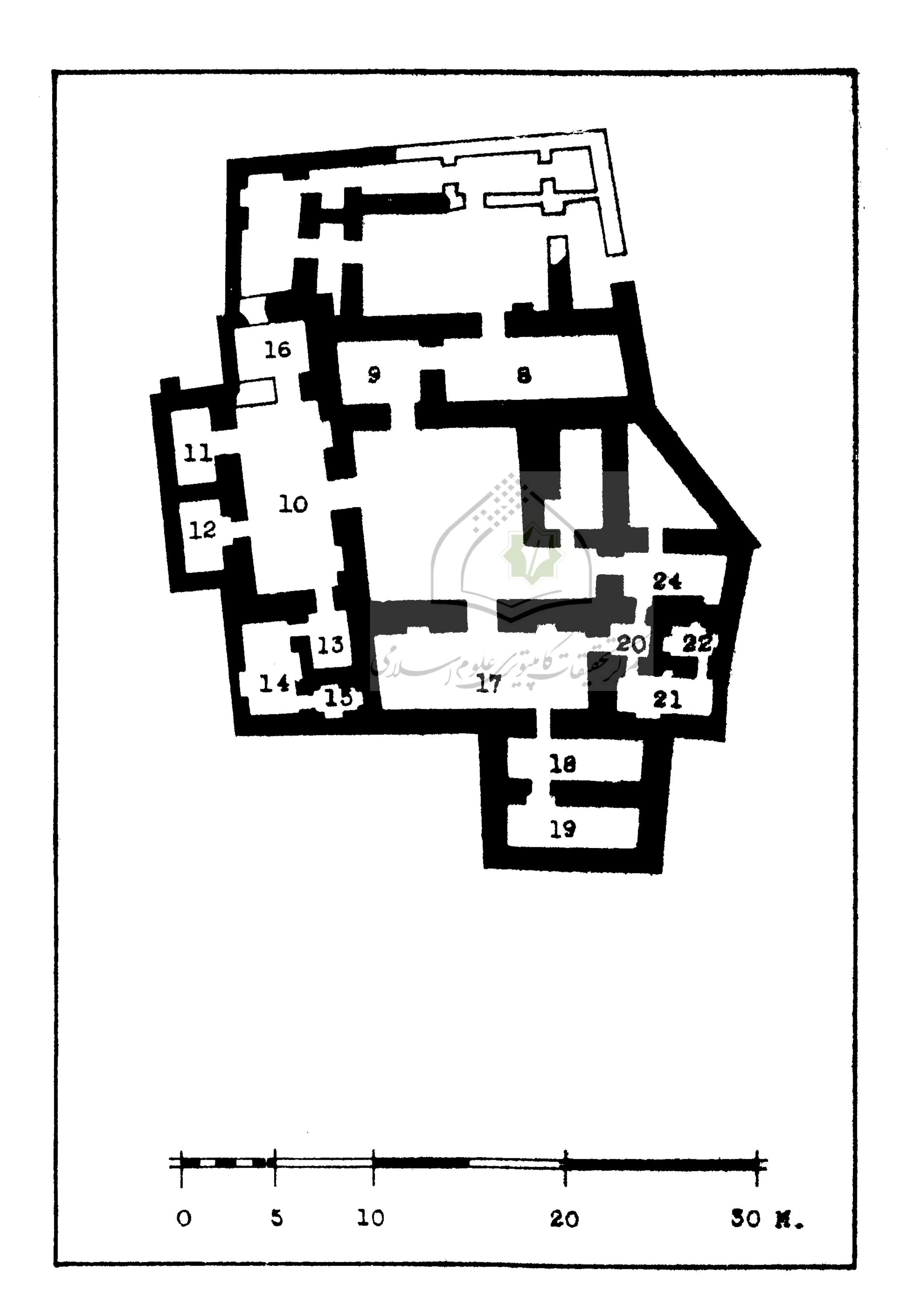


FIG. 4: PLAN OF HOUSE III, MERKES DISTRICT, BABYLON

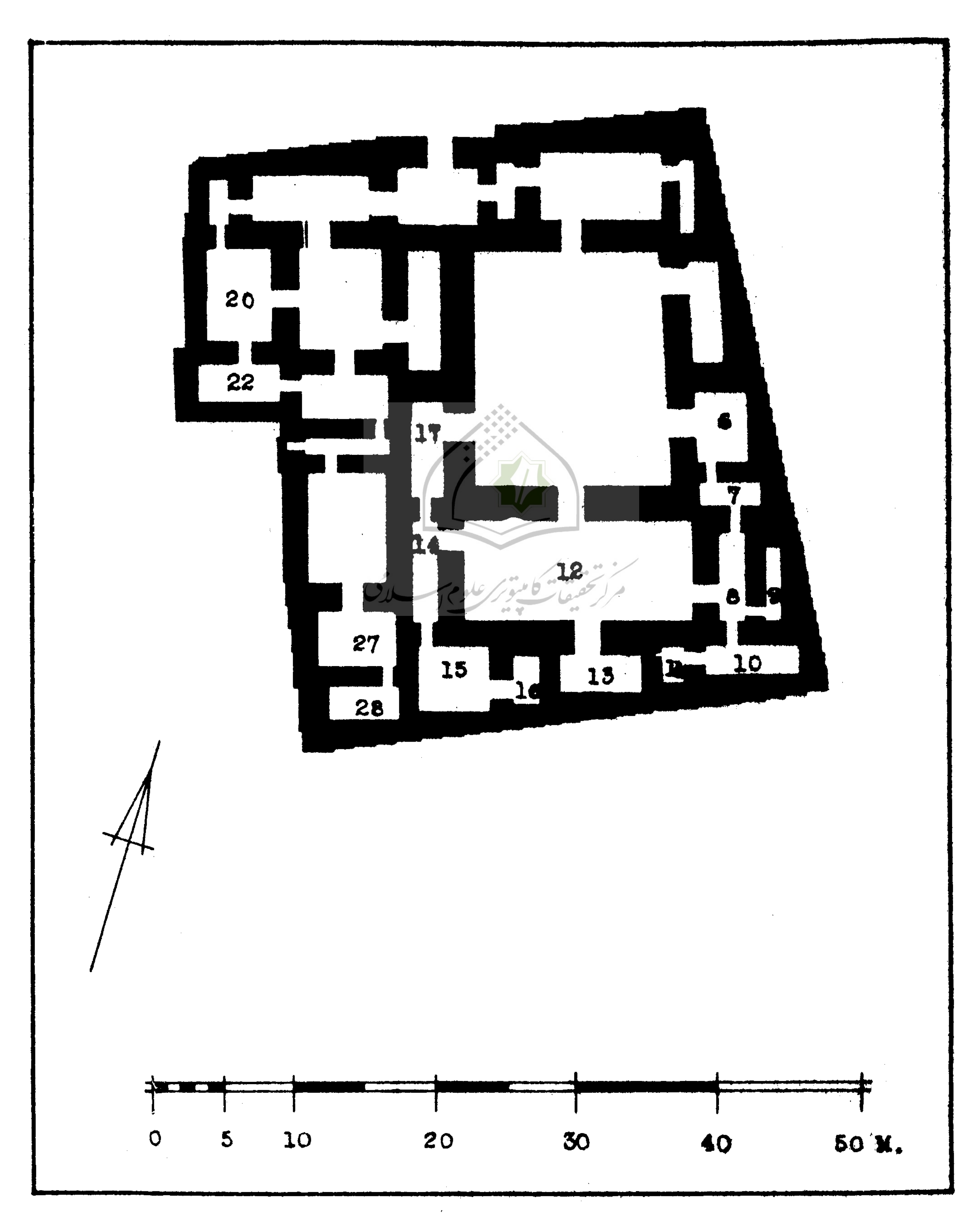


FIG. 5: PLAN OF RESIDENCE M, KHORSABAD

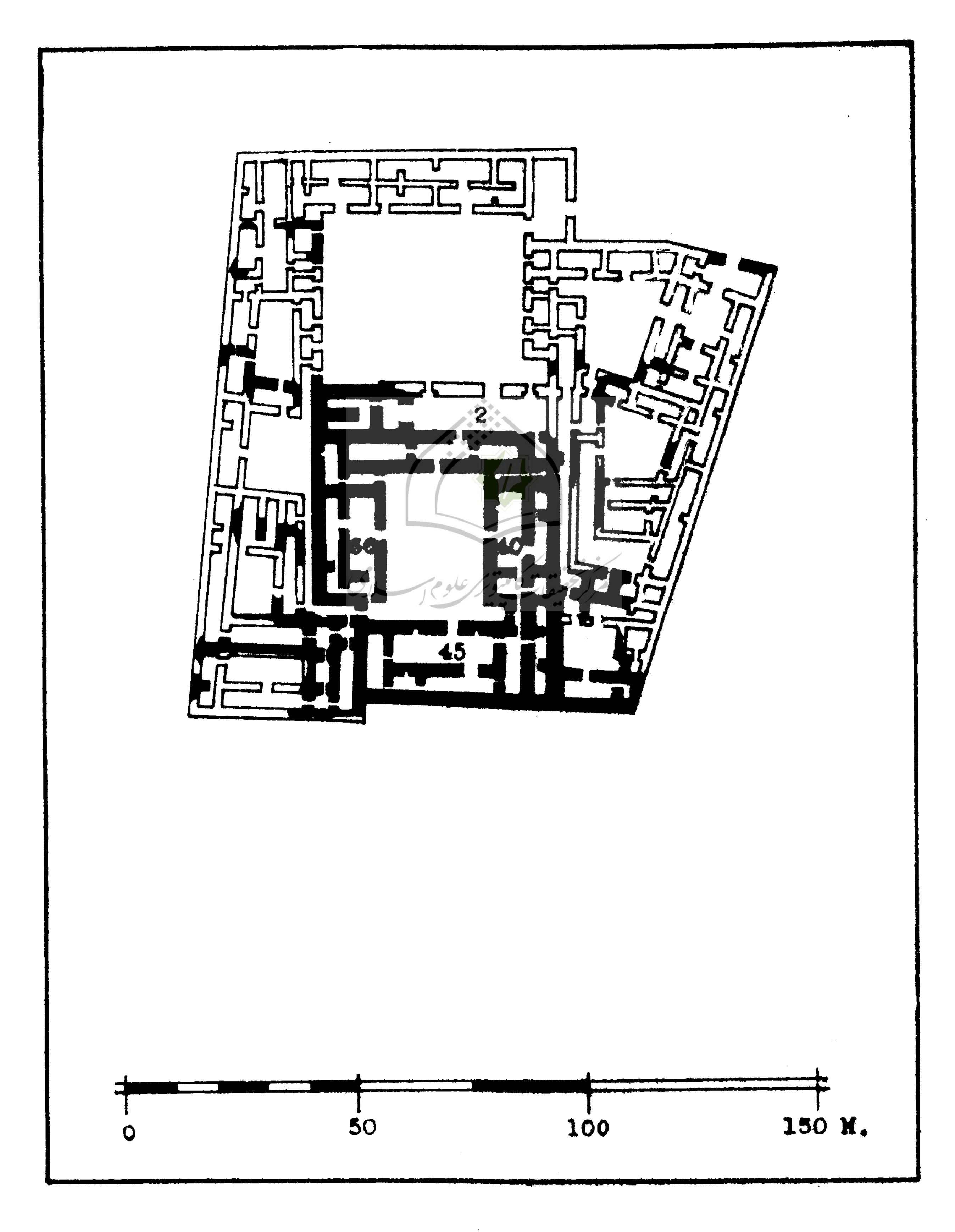


FIG. 6: PLAN OF RESIDENCE K, KHORSABAD

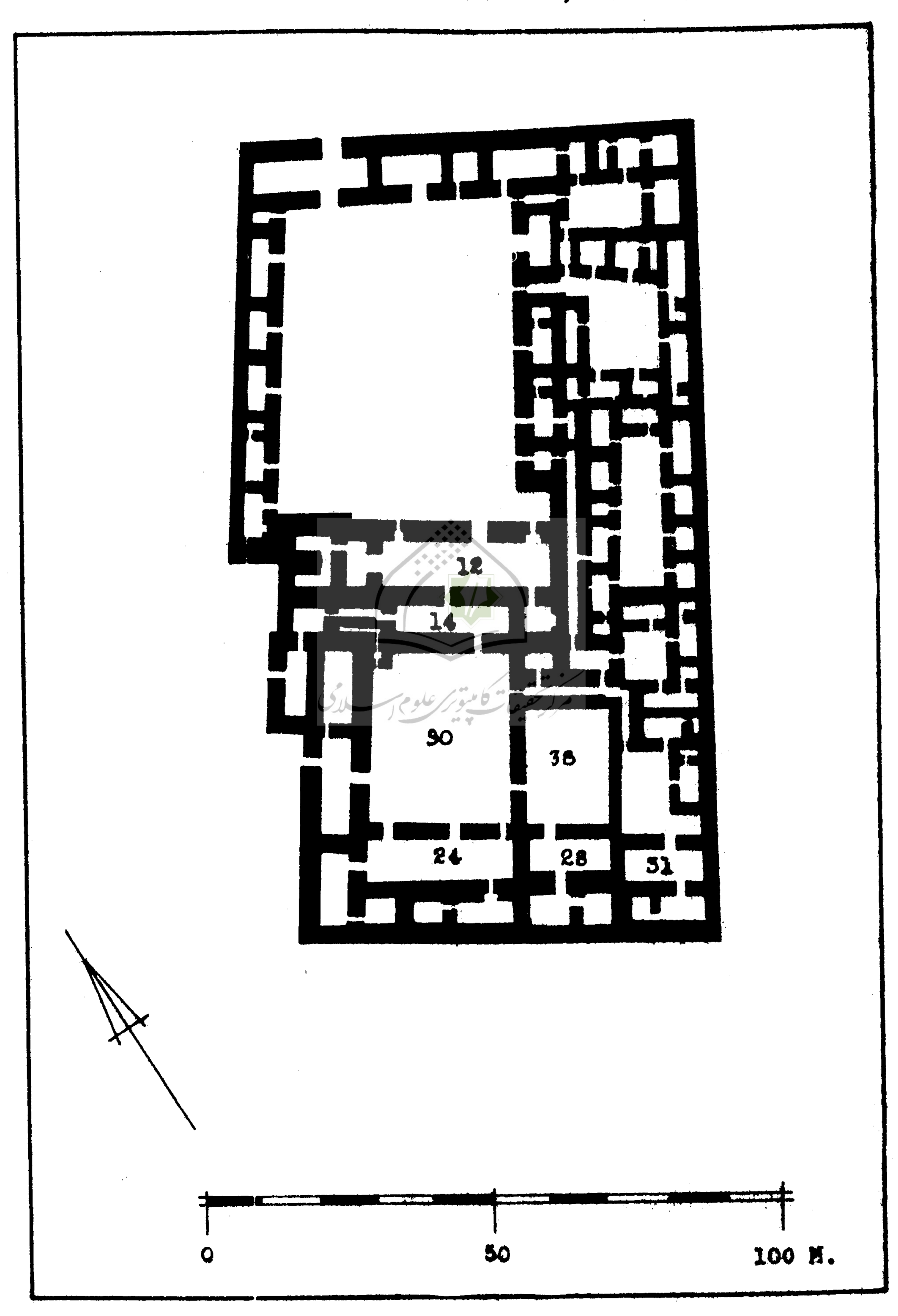


FIG. 7: PLAN OF PALACE OF BEL-SHALTI-NANNAR, UR

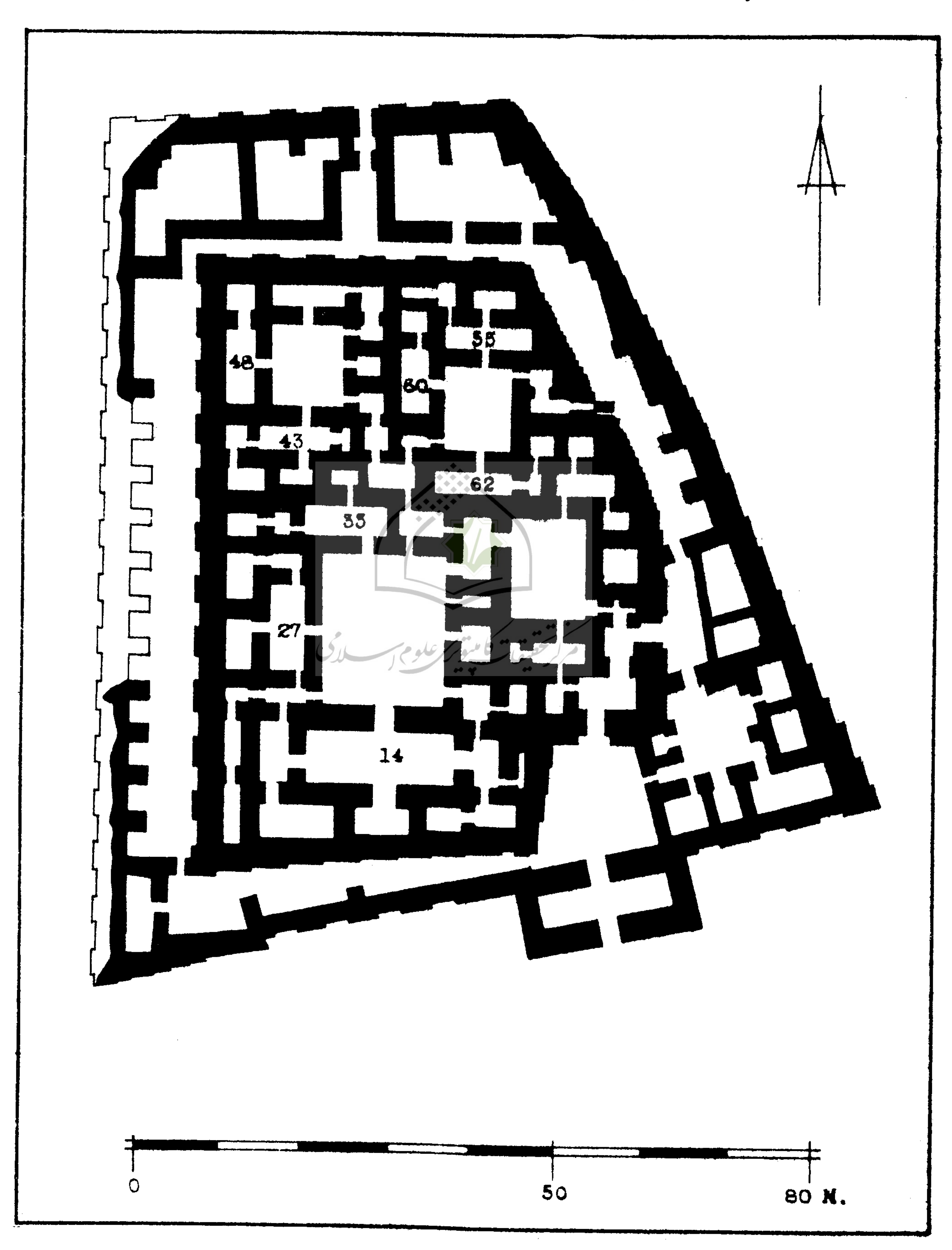


FIG. 8:

	SUITE ACCESS	
	SINGLE	MULTIPLE - INDIRECT
BABYLON: MERKES HOUSES	6	13
UR: PALACE OF BEL-SHALTI-NANNAR	6	3
NH SITE HOUSES	5	0

APPENDIX I: NUMBER OF SIUTES OFF A COURT

	SINGLE	SINGLE, POSSIBLY	MULTIPLE	MULTIPLE, POSSIBLY
ASSUR:				
House No. 1	(8?) off fc. 2		10, 17 off c. (back)	(8?), 4, 6 off fc. 2
Large House	(21) off fc.	30" off pc. 29	23? off bc.	23?, 31" off bc.
KHORSABAD:				
Residence K	(12?) off fc. 1			(12?), 8, 67, 69, 87 off fc. 1
	24 off c. 90 28 off c. 38 31? off c. 32	77 off c. 80 49 off c. 54		61, 63, 74, 82 off c. 72
				42, 44 off c. 41
	31? off c. 32			31?, 33, 36 off bc. 32
Residence J	(16?) off fc. 2		31, 24 off c. 26	(16?), 3, 7, off fc. 2
				11, 15, 17 off c. 10
				31, 24, 27 off c. 26

APPENDIX 2: NUMBER OF SUITES OFF A COURT

	SINGLE	SINGLE, POSSIBLY	MULTIPLE	MULTIPLE, POSSIBLY
KHORSABAD:				
Residence L	(119) off fc. 9	5 off c. 2 44 off c. 42	79, 40, 34, and 84/93/94 complex off c. 53	
Residence M	(2?) off fc. 2		40, 45, 66 off c. 82	(2?), 3, 9, 11, and 18 off fc. 2 40, 42 off c. 39 52, 54, 57 off c. 50 69, 73 off c. 68
Palace of Sargon	(VII) off fc. VIII 62 off c. XI 93 off fc. XV	rooms southwest of c. XIV	8, 14 off c. III 26, 33 off c. VI	rooms northwest and southeast of c. IX

APPENDIX 3: NUMBER OF SUITES OFF A COURT

	SINGLE	SINGLE, POSSIBLY	MULTIPLE	MULTIPLE, POSSIBLY
NINEVEH:				
Palace of Sennacherib		(I) off fc.	XLIII, XXIV, XXIX off c. XIX VII, IX, XIII off c. VI	LXV and 1 to 3 more suites off c. LXIV
NIMRUD:				
Governor's Palace			E, M off c. N	
Burnt Palace	8 off c. 18			
Northwest Palace		(B) off fc.	G, S, and suite west of c. Y	
Fort Shalmanesar	T27 off c. T		(T1), and	
(cont)	T25 off c. S		SE: 3,5,7,8,14,16, 18 off SE c. NE: 2,22,54,59 off NE c.	

APPENDIX 4: NUMBER OF SUITES OFF A COURT

	SINGLE	SINGLE, POSSIBLY	MULTIPLE	MULTIPLE, POSSIBLY
NINEVEH: Fort Shalmanesar (cont)			S5, S7, S15, S17 off c. S6	

Inconclusive evidence for:

- Palace of Adad-Nirari III, Nimrud
- ZT Northwest Extension, Northwest Palace, Nimrud
- Residential Suite (Harem Court?), Northwest Palace, Nimrud
- Town Wall Palace, Nimrud
- North Palace, Nineveh
- Palace F, Khorsabad
- Residence Z, Khorsabad

APPENDIX 5: NUMBER OF SUITES OFF A COURT

	SINGLE	SINGLE, POSSIBLY	MULTIPLE	MULTIPLE, POSSIBLY
BABYLON:				
THE SÜDBURG				
Anbauhof	main room south of c. A			room south and west of c.46
	room south of c.45			room south and west of c.44
Westhof		room south of c.37 room south of c.38 room south of c.40 room south of c.41 room south of c.42 room south of c.43 room south of c.48	main room south and north of c.W	room south and north of c.39
Haupthof	Throneroom south of c.H	room' south of 24-27		
Mittelhof	room south of M room south of 21 room south of 22	room south of 14 room south of 15 room south of 20	room south and west of c.23	
Osthof		room south of 2 room south of 4 room south of 5 room south of 6 room south of 8 room south of 9 room south of 10		

APPENDIX 6: NUMBER OF SUITES OFF A COURT

	SINGLE	SINGLE, POSSIBLY	MULTIPLE	MULTIPLE, POSSIBLY
BABYLON: MERKES DISTRICT				
House I	15' off c. 14			
House II	6 off c. 4			
House III	12 off c. 4	20 off c. 19 27 off c. 26		
House IV		3' off c. 2		13, 23" off c.19
House V				11, 5" off c. 4
House VI	4 off c. 2			
House VII	9 off c.2			
House IX	10 off c.6			
House X	5 off c.4 16 off c.18			
House XI	4 off c.1			

APPENDIX 7: NUMBER OF SUITES OFF A COURT

	SINGLE	SINGLE, POSSIBLY	MULTIPLE	MULTIPLE, POSSIBLY
BABYLON: MERKES DISTRICT (cont)				
House XII	6 off c.3			
House XIII	10 off c.1			
House XV	10 off c.2			

Inconclusive evidence for: House VIII, Babylon Merkes District

	SINGLE	SINGLE, POSSIBLY	MULTIPLE	MULTIPLE, POSSIBLY
UR: NH SITE				
House 1	3 off c.2	35? off c.34		35?, 37 off c.34
House 2		4? off c.3		4?, 2 off c.3
House 6	3 off c.2			
House 7	4 off c.3			

APPENDIX 8: NUMBER OF SUITES OFF A COURT

	SINGLE	SINGLE, POSSIBLY	MULTIPLE	MULTIPLE, POSSIBLY
UR:				
Palace of Bel-Shalti-Nannar			14, 27, 33 off c.13	
			43, 48, 50' off c.42	
			55, 60, 62 off c.54	
URUK:				
Bit-Akitu	64 off c.60 75 off c.71 86 off c.82 40 off c.36 109 off c.105 127 off c.124h	30'? off c.29	42, 49 off c.(main)	30'?, 32 off c.29
			12, 22 off c.18 ——	12, 19, 22 off c.18
		124? off c.117		124?, 118, 122' off c.117
		134? off c.142 144? off c.143		134?, 142a off c.142 144?, 145 off c.143

APPENDIX 9: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
ASSUR:						
House No. 1	4' off c.2 6' off c.2	17 off bc.				
	(8?) off c.2					(8?) off c.2
	10 off bc.					
Large House	(21?) off fc.				(21?) off fc.	
	23 off bc. 30" off c.29	31" off bc.				
House No. 2	5 off 4					
House No. 11	(2?) off c.1 5 off 3					(2?) off c.1
House No. 12	(3?) off c.2 6 off 4					(3?) off c.2
House No. 18	(2) off c.1 4 off 3					
House No. 19	6 off 2					
House No. 20	(4?) off c.3 6 off 5					(4?) off c.3

APPENDIX 10: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
ASSUR:						
House No. 21	6 off c.2					
House No. 24	3? off c.2				3? off c.2	
House No. 26	2? off c.1 4 off 3					2? off c.1
House No. 59	8 off 6					
KHORSABAD:						
Residence K	28 off c.38 31 off c.32 77' off c.80 49' off c.54 36' off c.32 33' off c.32 87' off c.1 8' off c.1 69' off c.1 67' off c.1 82' off c.72 74' off c.72 61' off c.72 63' off c.72 42' off c.41 44' off c.41			12? off fc.1 24 off bc.90	12? off fc.1	

APPENDIX 11: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
KHORSABAD:						
Residence J	(16)" off fc.2	31? off bc.26				31? off bc.26
	24? off bc.26					24? off bc.26
	3'" off fc.2 7' off fc.2 11'" off c.10 17'" off c.10 15'" off c.10 27' off bc.26					
Residence L				(119?) off fc.9	(119?) off fc.9	
				79 off bc.53		
	34? off bc.53 40? off bc.53					34? off bc.53 43? off bc.53
	84/93/94 suite off bc.53					
	5' off c.2 44' off c.42					

APPENDIX 12: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
KHORSABAD:						
Residence M		45 off bc.82 40 off bc.82 36 off bc.82		(2"?) off fc.2	(2"?) off fc.2	
	3'"off fc.2 9'"off fc.2 11'"off fc.2 18'"?off fc.2 40'"off c.39 42'"off c.39 52'"off c.56 54'"off c.50 57'"off c.50 69'"off c.68 73'"off c.68				18'"?off fc.2	
Residence Z	(12?) off fc. 15 off c.				(12?) off fc.	

APPENDIX 14: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
NINEVEH:						
Palace of Sennacherib				(I?) off fc.	(I?) off fc.	
				XXIX? off c.XIX	XXIX? off c.XIX	XXIX? off c.XIX
				XXIV? off c.XIX	XXIV? off c.XIX	XXIV?[24] off c.XIX
				IX off c.VI VII off c.VI		
				LXV? off c.LXIV		LXV? off c.LXIV
				LIV off c. to SW.		
				XLIII? off c.XIX		XLIII? off c.XIX
				XIII? off c.VI	XIII[25] off c.VI	
North Palace				M"? off fc.	M"? off fc.	

APPENDIX 13: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
KHORSABAD:						
Palace of Sargon	93 off fc.XV			VII? off bc.VIII	VII? off bc.VIII	
				2? off Tc.I	2? off Tc.I	2? off Tc.I
				8? off Tc.I	8? off Tc.I	8? off Tc.I
		6? off 2/5				6? off 2/5
				IV off Tc.I		
		20? off c.VI		20? off c.VI	20? off c.VI	
				26 off c.VI		
				33? off c.VI		33? off c.VI[23]
				62 off c.XI		
				14? off c.III	14?off c.III	
Palace F				23? off fc.	23? off fc.	
				16? off T.	16? off T.	
	18? off bc.				18? off bc.	
				7 off ?		

APPENDIX 15: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
NIMRUD:						
Governor's Palace	E off c.N M" off c.N					
Palace of Adad-Nirari III	11" off c. to W. 2" off c. to S.					
Burnt Palace		8 off c.18				
ZT Extension, Northwest Palace	25 off c. to S. 14 off 24/c. to S.					
Residential Suite, Northwest Palace	5' off 4 14' off 12					

APPENDIX 16: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
NIMRUD:						
Northwest Palace				(B?) off fc.	B? off fc.	
		G? off bc.Y S? off bc.Y		G? off bc.Y S? off bc.Y	S? off bc.Y	G? off bc.Y S? off bc.Y
				room" W. of c.Y		
Fort Shalmanesar (Main Suites)				(T1?) off SE c.	T1? off SE c.	
		T27? off c.T		T27? off c.T	T27? off c.T	T27? off c.T
		T25"?off c.S		T25"?off c.S	T25"?off c.S	T25"?off c.S
Fort Shalmanesar (Residential Quarter)	S16' off c.S6			S7" off c.S6		
	S17 off c.S6					

APPENDIX 17: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
NIMRUD:						
Fort Shalmanesar (Forecourts)	SE 3 off SE c.					
	SE 5 off SE c.					
	SE 7 off SE c.					
	SE 8 off SE c.					
	SE14 off SE c.					
	SE16 off SE c.					
	SE18 off SE c.					
	NE 2 off NE c.					
	NE 4"off NE c.					
	NE54 off NE c.					
	NE59 off NE c.					
	NE22?off NE c.				NE22?off NE c.	
Town Wall Palace	Main Reception Suite", w/ 10	1? off ?			1? off ?	

APPENDIX 18: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
BABYLON:						
THE SÜDBURG	Main room? S. of c.A				Main room? S. of c.A	Main room? S. of c.A
Anbauhof						
	room? S. of c.45					room? S. of c.45
	rm? W. of 46				rm? W. of 46	rm? W. of 46
		rm? S. of 46			rm? S. of 46	rm? S. of 46
	rm'? W.of 46					rm'? W.of 46
	rm S. of 44					
Westhof	rm S. of 48					
	rm? S.of 38				rm? S. of 38	rm? S. of 38
		rm? S. of 37,			rm? S. of 37	rm? S. of 37[26]
			rm? S. of 40		rm? S. of 40	rm? S. of 40
			rm? S. of 41		rm? S. of 41	rm? S. of 41
			rm? S. of 42		rm? S. of 42	rm? S. of 42
		rm? S. of 43			rm? S. of 43	rm? S. of 43
	Main room? S. of c.W				Main room? S. of c.W	Main room? S. of c.W
		Main room? S. of c.W			Main room? S. of c.W	Main room? S. of c.W
		rm'? N.of 39				rm'? N.of 39
			rm S. of 39			

APPENDIX 19: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
BABYLON:						
THE SÜDBURG		Throneroom?		Throneroom?	Throneroom?	Throneroom?
Haupthof		rm'? S.of 24				rm'? S.of 24
		rm'? S.of 25				rm'? S.of 25
	rm'? S.of 26					rm'? S.of 26
		rm'? S.of 27				rm'? S.of 27
Mittelhof	rm? S.of c.M				rm? S.of c.M	rm? S.of c.M
	rm S.of 22					
		rm? S.of 14			rm? S.of 14	
		rm S. of 15				
		rm S. of 20				
		rm? S.of 21			rm? S.of 21	
		rm? W.of 23				rm? W.of 23
		rm? S.of 23				rm? S.of 23
Osthof	rm? S.of 5					rm? S.of 5
	rm S. of 9	rm S.of 2				
		rm S.of 4				
		rm S.of 6				
		rm S.of 8				
		rm S.of 10				

APPENDIX 20: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
BABYLON: MERKES DISTRICT						
House No. I	15 off c.14					
House No. II		6 off c. 4				
House No. III	27" off c.26		12 off c.4 20" off c.19			
House No. IV	23" off c.12 3'" off c.2	13 off c.12				
House No. V		11 off c.4 5'"? off c.4			5'"? off c.4	
House No. VI			4 off c.2			
House No. VII		rm S. of c.				
House No. IX	10 off c.6					
House No. X		16 off c.18	5 off c.4			

APPENDIX 21: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT SAME ROOM	REAR	SIDE
BABYLON: MERKES DISTRICT						
House No. XI	4 off c.1					
House No. XII		6 off c.3				
House No. XIII		10 off c.1				
House No. XV		10 off c.2				

Inconclusive evidence for: House No. VIII, Babylon Merkes District

APPENDIX 22: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
UR: NH SITE						
House No. 1	37? off c.34				37? off c.34	
	35 off c.34					
	3? off c.2					3? off c.2
House No. 2	4'" off c.3					
	2'" off c.3					
House No. 6	3 off c.2					
House No. 7	4 off c.3					
Palace of Bel-Shalti-Nannar	33 off c.13	27 off c.13	14 off c.13			
	43 off c.42	50 off c.42				
	48 off c.42					
	55 off c.54					
	60 off c.54					
	62 off c.54					

APPENDIX 23: TYPE OF ACCESS TO A SUITE

	SINGLE	MULTIPLE-INDIRECT: DUAL	MULTIPLE-INDIRECT: TRIPLE	MULTIPLE-DIRECT: SAME ROOM	REAR	SIDE
URUK:						
Bit-Akitu	32'?off c.29				32'?off c.29	
	(30 off c.29)					
	64 off c.60					
	75 off c.71					
	86 off c.82					
	40 off c.36					
	12 off c.18					
	22 off c.18					
	19 off c.18					
	109 off c.105					
	124 off c.117					
	118 off c.117					
	122'off c.117					
	127 off c.124h					
	144"off c.143					
		145'off c.143				
	142a off c.142					
	134 off c.142					
	49 off Main c.					
	42 off Main c.					

« بعض الملاحظات حول اقدم تاريخ لمعبد آشور في مدينة آشور »*

الدكتور ايفلين كلينكل برانت

منذ عهد شلمنصر الاول تذكر النقوش الكتابة ان اوشيبا هو مؤسس معبد آشور في مدينة آشور. ان فترة حكم اوشيبا الذي كان يعتبر احد (الملوك الذين كانوا يقطنون ـ الخيام) لا تزال موضع نقاش واقترحت بداية او نهاية العهد الاكدى لذلك الغرض.

لقد برهنت تنقيبات والتر اندريه في معبد الاله آشور انه تحت ما يسمى بـ (هاوبتهوف) الذي يعود الى شمشي ادادا الاول وتحت المقدس توجد اجزاء اقدم لجدران لا يعرف تاريخها على وجه التحديد . كان اقدم بناء لمعبد آشور يقع قرب المنحدر باتجاه دجلة وتظهر المقارنة مع معبد شمشي اداد تغييرا في المخطط الارضي . وفي الطبقات الاولى ومن معبد آشور الذي اعيد بناؤه عدة مرات ، وجدت بضعة معالم بنائية فقط. واحدهما تمثال لاسد من المرمر (a55 i8882 ٨٨٨٢) اكتشف في جدار يعود الى عهد ايرشوم الاول وهو يشبه تمثال الاسد من سوسه ربما يعود تاريخ هذا النوع الى فترة اقدم ، ربما اواخر العهد الاكدي .

قد يستفاد من تمثالين يوجدان حاليا في متحف برلين للشرق الادنى في اعتماد التاريخ القديم لمعبد آشور. التمثالان هما اجزاء لحملة السلال الاول (va8268 , a55 I7238.) يمثل رأس رجل يحمل سلة يرفعها عاليا بكلتا يديه ويمثل التمثال الاشوري ذلك النوع من حملة السلال المعروف في جنوبي بلاد الرافدين ، يعود تاريخه الى عهد كوديا وسلالة اور الثالثة . ومن جهة اخرى توجد فروق فيما يخص شكل الوجه والسلة والمادة ايضا اذ ان التماثيل من جنوبي بلاد الرافدين مصنوعة من البرونز بينما هذه القطعة من المرمر.

لقد اكتشف التمثال الاشوري في معبد آشور بين جدران غرفة البوابة الشمالية الشرقية التي تعود الى مبنى شمشي اداد الاول . وقد يفترض المرء ان هذا لم يكن الموقع الاصلي ولذلك السبب فان تاريخ التمثال ليس مؤكدا. وعلينا ان نأخذ بنظر الاعتبار تسريحة شعر حامل السلة الانف الذكر. ان كل الامثلة التي يمكن مقارنتها به تعود الى العهد الاكدي وبالامكان مقارنة النماذج من تل اسمر وكيش وسوسة (مسلة سرجون) وكيرسو ويوجد رأسان لتمثال في اللوفر الان .

التمثال الثاني (va a55 3573 , a55 I7394) بدون رأس وذراعين ولكن يبدو من المؤكد ان ذراعي الرجل كانا مرفوعين بالاصل .

وهذا الوضع كان يتخذه حملة السلال بصورة رئيسية . ربما كان الجسم بشكل مسمار او وتد . ولقد وجدت القطعة في منطقة البوابة الجنوبية الشرقية من معبد اشور ولكنها لم تكتشف في موضعها الاصلي . وفي هذه المنطقة سبق الكشف عن جداران اقدم تعود الى الطبقة (e) ولا يمكن تحديد التاريخ بغير اتباع الاسلوب الكلاسيكي . ان شكل الجسم يذكر بتقليد اكد ولكن ـ التناقض بين الشكل الكلاسيكي للظهر والعضلة المحفورة للجانب الامامي من خصائص نهاية الالف الثالث قبل الميلاد .

بجانب هذين التمثالين المذكورين اكتشت ست قطع اخرى لحملة السلال في معبد اشور . وفي رأينا ان تاريخها يعود الى الالف الثاني قبل الميلاد ولذا لا صلة لها بالتاريخ الاقدم لمعبد اشور.

ان وجود حملة السلال في مدينة آشور يقودنا الى بعض الاستنتاجات المهمة ان نوع هذه التماثيل التي عرفت في جنوبي بلاد الرافدين فقط

لحد الان يمكن ان يلاحظ في بلاد أشور ايضا . واذا كان تاريخ التمثال المذكور اولا صحيحا يمكن ان نعتبره اقدم دليل على هذا النوع عموما ونحدده باعتباره بداية هذا التقليد في بلاد اشور تمثل مسلات اشور بان ابلي وشمش شوموكين امثلة متأخرة جدا وتعتبر نسخا متأخرة لتماثيل اشورية وليس سومرية .

ليس من الواضح اذا كانت تماثيل حملة السلال تستعمل دائما كتماثيل توضع في اسس المعبد . ان ابعاد التماثيل الاشورية التي يبلغ ارتفاعها (٤٥ ـ ٥٠ سم) لا تؤيد هذه الفرضية .

لقد عرفت لحد الان ثمانية من معبد اشور ويبدو انه لا يوجد مبنى آخر يضم مثل تماثيل حملة السلال كهذا ويمكن ملاحظة ذلك فيما يتعلق وبنفس اسر حدون حيث يمتدح نفسه كحامل سلة لكي يظهر السلطة المطلقة للاله اشور .
ان تماثيل حملة السلال كتجسيد للملك ربما كانت في المعبد نفسه ولم تكن تخفي في اسس المبنى .

قد تشير قطع حملة السلال هذه الى وجود معبد اشور منذ العهد الاكدي ويذكر نقش بناية لشمشي ادادا الاول تأسيس معبد ايمينو في نينوى من قبل مانشتسو الاكدي . وتوجد بعض الادلة على نشاط بنائي لملوك اكد في اشور ايضا .

وقد نفترض ان معبد الاله آشور شيد خلال عهد ملوك اكد .

*** خلاصة بحث واسع اعد بالاشتراك مع د.ديساتنك من ميونيخ سينشر مع المزيد من الادلة والملاحظات في المستقبل القريب .**



آشور ومعبدها في ضوء النصوص القديمة

بول كاريلي

في موقع استمر مأهولاً بدون انقطاع لفترة طويلة غالباً ما لا توجد سوى بقايا قليلة من المباني القديمة اذ تكون قد حلت محلها مباني من حجوم وتصاميم مختلفة . وعندما تقرأ كتابات قديمة تذكر بعض المباني او الترميات نجد صعوبة بالغة في تحديدها بالضبط : ان الحقب القديمة تعتبر في ظرف غير موات من هذه الناحية ولكن مواقع معينة مثل آشور تدعو لذكر عدة ملاحظات .

اولاً يجب البحث عن الكاروم القديم[1] واستناداً الى مثال كانيش يجب عدم استبعاد اكتشاف كاروم آشور . وسيكون ذلك ذا اهمية كبرى لانه يمكننا من فهم الفترات المبكرة في التاريخ الآشوري اذا ان الكتابات الرسمية التي اكتشفت في اكتشاف كاروم الموقع قليلة . وقد حصلنا من كاروم كانيش على حوالي ٢٠ الف لوح لا يزال اكثر من ١٥ الف لوح منها غير منشور . ولكن حتى اذا اخذنا بنظر الاعتبار الأربعة الآف لوح الأخرى فإن بوسعنا ان نتصور الحياة الاقتصادية والاجتماعية في بلاد آشور القديمة .

يمكن تقسيغ هذه الألواح الى مجموعتين : مجموعة ارسلت من آشور الى كانيش ومجموعة اخرى كتبت في كانيش نفسها أما كوثائق حسابية ليحتفظ بها في ذلك المكان او كنسخ لوثائق ارسلت الى بلاد آشور . ومن المحتمل ان تكون نفس العملية قد طبقت في آشور حيث يجب ان تكتشف الملفات المحلية ونسخ الوثائق المرسلة الى كانيش . والآن ننتقل الى حالة كولتبه . تشير كانيش الى المكان الذي يجب ان يكون فيه المركز التجاري . انه ليس ضمن التل بل كان يقع في السهل القريب خارج الأسوار . ولكن يجب الاحتراز عند استعمال تعبير (خارج الاسوار) اذ انه تعبير قد يؤدي الى الوقوع في خطأ . اننا نعرف الآن ان المركز التجاري كان يقع ضمن منطقة مدنية كانت محاطة بالأسوار أيضاً . وقد اكتشفت حجارة كبيرة الحجم من تلك الأسوار في قلأة نهر صغير على مسافة من التل ولهذا السبب بقيت غير مكتشفة . ويجب ان نتوصل الى ما اذا كان المركز يقع في آشور نفسها ام في مركز قريب مشابه بالقرب من أسوار المدينة . واذانجحنا في التوصل الى الملفات القديمة في آشور فقد تلقي الضوء على ملفات كانيش من الزاوية الخاصة المتعلقة بمصادر وظروف البضائع المصدرة الى آسيا الصغرى ، وقد يكتشف المرء نصوصاً رسمية تشبه كتابة ايريشوم التي عثر عليها في كانيش (٢) والتي تزودنا بتفاصيل عن حكمه واعماله التي انجزها في آشور اكثر من الوثائق التي وجدت في تلك المدينة .

اننا نعرف الآن ان النصوص الآشورية القديمة يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار في اية محاولة لتحديد تاريخ القصر القديم في آشور . ومن الممكن ان يعود تاريخه الى شمشي اداد الأول كما اعتقد اندريه Andrae لاسباب معمارية وهي فترة يميل ماركويرون J.Margueron الآن لتأييدها ولكن يجب الا نختار ذلك التاريخ لأن الملوك قبله لم يكونوا اقوياء لدرجة كافية لتحقيق مثل تلك المنجزات الضخمة . يجب الا يعبر عن المشكلة من حيث القوة الملكية بل من حيث الثروة الاقتصادية . لقد كان الملوك الآشوريون اثرياء جداً بفضل التجارة مع كابادوكيا وكانوا قادرين تماماً على انشاء قصر ضخم جداً بالقياس الى قوتهم السياسية الفعلية .

ربما انشئ القصر بعد حكم ايرشوم الأول ١٩٤٠ ـ ١٩٠١ قبل الميلاد رغم ان ختماً لهذا الملك قد وجد في الغرفة ٤٦ . ان معظم اللوحات الكابادوكية التي تعود الى الكاروم الثاني يعود تاريخها الى حكم سركون الأول وبوزورآشور الثاني اي بعد عام ١٩٠٠ قبل الميلاد وقبل عهد ايرشوم الثاني الذي ربما حكم من سنة ١٨٢٠ قبل الميلاد . وحكم شمشي اداد من ١٨١٣ وحتى ١٧٨١ قبل الميلاد . ان تاريخ القصر يستند اساساً الى شكل الطابوق وهو نفس شكل الطابوق في معبد آشور الذي انشأه ذلك الملك . ولكن هل نستطيع الآن ان نؤرخ شكل الطابوق من فترة حكم محددة ؟ أليس الأجدر بنا ان نعتمد فترة بكاملها ؟ ثم الا نستطيع ان نعتبر فترة ايريشوم الأول الذي انشأ ايضاً معبداً في اشور ؟ يجب الا ننسى بأن الملوك لم يشيروا الى بناء قصورهم قبل القرن الرابع عشر قبل الميلاد .

ان كتابات ايريشوم الأول وخاصة النص الطويل الذي عثر عليه في كانيش والذي يزودنا بتفاصيل مهمة تمكننا من تصور شكل المعبد في آشور . ولكن مهما تكن اهمية الأعمال التي نفذت عبر القرون[٤] فيجب ان نأخذ بنظر الاعتبار البناء الأولي لكي نفهم التغييرات التالية اذ ان المصطلحات الفنية بقيت . يقول ايريشوم : (لقد بنيت مشلالم وكاشوم واتمانوم لالهي . واقمت عرشاً عالياً . ووضعت حجر الدم في مقدمته . واقمت الابواب . وقد وقف آشور الهي بجانبي وتركت اراضي لالهي آشور بين بوابة الغنم وبوابة الشعب . لقد انشأت الايزارم كله) .

لنلاحظ اولاً ان هذه التفاصيل بشكل اقل دقة توجد ايضاً في كتابات ايريشوم من آشور . ولكن لم يعثر عليها جميعاً في موقعها . لكنها تضم اشارة الى مباني بقيت اسماؤها الى نهاية التاريخ الآشوري . ان ترجمة المصطلحات الفنية الثلاثة الأولى غير مؤكدة . وتستند الى حد ما على قدر الاستنتاج ه اننا نعلم ان الواتمانوم كان يعني المقدس (Cella) اي الجزء المحجوب من المعبد حتى عهد اسرحدون . ولكن ما معنى مشلالم ؟ يعتقد البعض ان هذا المصطلح يعني بوابة ذات درجة او (Treppentor) اذا استعملنا كلمة ولادسبيركر and B. landsberger K. Balkan في Belleten 14 . والحقيقة ان هذا التفسير عليه وضع الأرض في آشور حيث توجد مستويات مختلفة كثيرة .

لقد حدد اندريه موقع المشلالم عند مدخل المدينة الواقع عند اسفل المنحدر حيث تقع الزقوره[٥]

وقد استند في تحديده الموقع الى نقش كتابي يعود الى اداد نيراري الأول يذكر اجراء تصليح للمشلالم رغم انه يعترف بأنه من المعبد أ ! وقد يكون نقشان كتابيان اشار اليهما اندريه اكترافناعاً اذ انهما اكتشفا في موقعيهما ولكن في النقش الكتابي الأول يشير سنحاريب الى مشلالم القصر في وسط آشور[٦] وفي الثاني يؤكد اسرحدون الى انه كان بيتو اي جزءاً من قصره واستعمل كمدخل لذا فهو ليس بوابة مدينة كما ذكر اندريه (في نفس المصدر صفحة ٦٣) ان اكتشاف هذه النقوش الكتابية في اسفل منحدر لا يثبت شيئاً . فهي لا تدلل على ان موقع المشلالم في ذلك المكان اكثر منه قرب المعبد أ اذ ان الملوك اعتادوا ان يدونوا اعمال التعمير في اي مكان ممكن . واذا كان المشلالم في الموقع الذي يوجد فيه حقاً فيجب اعطاء اسباب اخرى غير التي اوردها اندريه . ان هذا يقودنا الى العودة الى مسألة السلم .

لقد بدا ان فان دريل G. van Driel قد توصل الى استنتاج سلبي[٨] عندما فحص قائمة بوابات نينوى اذ ان بعضها على الجانب الشرقي من المدينة لم تكن بحاجة الى مثل ذلك البناء. ولاحظ (الصفحة ٣١) انه لم يكتشف في لآشور اي سلم يستحق الذكر . لذا يجب التزام جانب الحذر . ةيجب الا نبدأ من الترجمة (سلم ضخم) لنحاول ان نجده في الموقع اذ ان هذه الترجمة تقوم على افتراض يرتبط بطبوغرافية آشور كلها . ولذا تبقى المسألة معلقة . ولكن تبقى حقيقة انه بوابة ضخمة تستخدم احياناً كـ بيتو ولذا ربما كانت تضم غرفاً جانبية .

ان معنى كلمة كاشوم غير معروف . واذا كان لاندسبيركر وبالكان يترجما منها كـ فناء (Hof) فإن ذلك قد يعود الى نوع من الاستنتاج لأن على المرء ان يتصور شيئاً ما بين المقدس Cella والباب وكما يقول لارسن (نظراً لعدم وجود اي مصطلح آخر له هذا المعنى كما يبدو)[٩] . وقد اضاف لادسبيركر وبالكان الملاحظة التالية في كتابها : [١٠] «Kisallu, auch tarbasu»

ولكن هذه الاشارات لا تستند الى معادلة لغوية . واذا كانا على صواب فإن ذلك مجرد حدسي صرف . وعلى الآثاريين الا يستخدموا مثل هذه الافتراضات في محاولة تحديد المباني التي يكتشفونها .

يضيف نص ايريشوم انه انشأ (كل الايزارم) ان كلا المصدرين السابقين يعتبرانها «Nebenanlagen» ويقارنان الكلمة بكلمة u (r) tisar الواردة في كتابات منقوشة تلتها[١١] ان CAD (1 206) يعتبرها (قسماً خاصاً من منشآت المعبد خارج المبنى الرئيسي كان يضم المقدس وربما كل المباني ضمن المنطقة والتي لم تكن فعلاً بيت آشور . ويجب ربط الكلمة بـ اوشارو او اشارو (فناء) او بالكلمة الاجنبية تيسارو الواردة في نصوص تالية من بلاد آشور ..) ويتردد كريسون A.Grayson اذ يقول (انشأت كل منطقة المعبد)[١٢] . أما فان دريل فإنه يبدي تحفظاً اكثر ويرى ان (معنى الكلمة الأساسية ايسارو مسألة حدس تقريباً) (نفس المصدر ص ٨) ان كل ذلك غامض جداً بحيث لا يسمح بالتوصل الى استنتاجات آثارية .

لقد كان هذا هو المعبد الذي انشأه شمشي اداد الأول . ولما كان الملك يتحدث عن معبد انليل في كتابته العظيمة[١٣] KAH I, 2, فلا بد من اثارة السؤال فيما اذا كان هناك معبدين . لقد بحث فان دريل المشكلة بدقة (ص ١١ ـ ١٢) وهو يميل الى تبني الحل الثاني لأن الملك يميز بين الالهين بدون ان يدمج احدهما بالآخر . ولكن لما كان معبد انليل قد اختفى فلربما دمر في العهد الفرثي . ولكن يجب اهمال كل هذه الافتراضات لأن اشور كما بين كريسون بوضوح (ARI, 19) يقرن بـ انليل . ولذا هناك معبد واحد فقط هو معبد الاله آشور بناه ايريشوم الأول والذي اعاد بناءه شمشي اداد الأول .

ولكن تبقى بعض المشاكل : ماذا فعل شمشي ادادبالمبنى ؟ انه يقول ان المبنى قد دمر (ايناه) وكذلك (اوشاس امسيكشو) . كيف نترجم الفعل ناساكو ؟ لقد مال AHW AW 752 b وكذلك كريسون (ARI 20) الى ترجمته بمعنى (يهجر) بتردد . ولكن هذا الفعل يعني اولاً (يهدم) وبالامكان ان نتصور ان الملك هدم المعبد قبل ان يعيد بناءه وعلى اية حال فإن الترجمة (يهجر) تفيد فكرة ان المبنى قد هدم تماماً ليعاد بناؤه في مكان آخر لأنه ليس بالامكان ترك الخرائب في مثل هذا المكان .

في عهد شمشي اداد الأول لم يكن هناك وجود للقصر الجنوبي الغربي «Sud westhof» الذي اقامه شلمنصر الأول . ان هذا يزيد المجال مما يسهل تصور ان معبد ايريشوم الأول اكثر انسجاماً مع اتجاه الزقورة . ولكن في هذا المجال المفتوح بالضبط اكتشفت اسس القصر الذي انشأه شلمنصر الأول . هنا نواجه مرة اخرى مشكلة المشلالم كما ذكر فإن دريل (صفحة ١٣) : مدخل واسع يرتبط بالمعبد كما ذكر ايريشوم الأول وبالقصر الملكي استناداً الى سنحاريب واسرحدون . ان فان دريل يتساءل ما اذا كان هذا التغيير كان نتيجة بناء القصر من قبل شلمنصر الأول الا اذا اعترفنا بأنهكان يوجد عدة مشلالم كما هي الحال في نينوى .

ويؤكد ان علينا ان نعترف بوجود علاقة ما بين الزقورة والمعبد والقصر الملكي قد « تظهر جانباً غير معروف جيداً من الطقوس الدينية الآشورية » (ص ١٤) ولكن هناك مؤسسة يجب عدم نسيانها فالملك هو سانكو(Sangu) الهة اي انه كبير كهنة الاله ومديره الاداري . فهل ان من الغريب ان ينشئ مكان سكناه بالقرب من مكان الهه ؟ هناك جملة في كتابة ايريشوم المنقوشة لم تلق سوى اهتمام قليل وربما تفسر كما يلي (آشور ، الهي ، وقف بجانبي ، و... تركت بعض الأراضي لالهي آشور) (قارن صفحة ٣) . لقد ترجم كريسون الجملة كما يلي : (مع آشور الهي الواقف بجانبي خصصت بعض الأرض لآشور الهي) (ARI صفحة ١٢) وكأن الملك قد اتخذ القرار وهو بجانب تمثال الاله . يجب عدم استبعاد ذلك رغم انه في هذه الاشارات نجد ثلاثة تفاصيل تخص الموقع : المعبد والقصر والأرض المكشوفة التي تركت للمعبد . وربما استعملت تلك الأرض فيما بعد لانشاء قصور شلمنصر الأول وتوكولتي مينورتا الأول . ولكن المرء يتساءل ما اذا كانت مباني شمشي اداد قد غيرت الخطط الأهلية . هنا مرة اخرى يجب ان نؤكد اهمية النصوص القديمة وضرورة اكتشافها او معرفتها بشكل افضل .

كما يجدر بالذكر انه لما كانت مباني شمشي اداد الأول قد دمرها الحريق فإن شلمنصر الأول اعاد بناءها وفق النموذج الأصلي . ومن بين المباني او الغرف التي دمرت ذكرت بيت اشيرتاشو وسوكي وساكي وهي أماكن مقدسة . كما يذكر احد النصوص بيت باباهي ، وهو كما يقول فان دريل (صفحة ١٦) (مقام آشور اي الغرفة التي كان يوجد فيها تمثال الاله عادة) . ان بيت باباهي يثير مشكلة ايضاً . اذ يبدو انه كان بمثابة مصلى يوجد فيه تمثال للاله . ولكننا نعرف انه في ماري كان المكان يقع قرب ساحة اشجار النخيل حيث كان يقف المحاسبون . ولهذا السبب ترجم بريو المصطلح الى (مكتب) «bureau»[١٤] وربما كانت كلا الترجمتان صحيحتين . ولكن ما يحتمل ان يكون اقل صحة هو فكرتنا عن المكان المقدس وربما كانت هناك في المكان الذي يعبد فيه تمثال الاله غرف يعمل فيها المحاسبون . واذا تمسكنا بالترجمة التقليدية فقط نستبعد تحديدات معينة على الخارطة .

لقد قام شلمنصر الأول ايضاً باعادة بناء مصلى القضاة الالهين وهو مقام نونامير وربما كان انليل وكذلك التارباشو . ولا نعرف المعنى الحقيقي لهذه الكلمة التي ترجمها كريسون بمعنى (نفقة؟) (ARI 86) . وقد لاحظ فان دريل ان إنليل اقام في بيت هورشي استناداً الى كتاب العناوين (صفحة ١٧) Addressbook .

ان كلمة هورشوتعني (مخزن)[١٥] ولكنه لا يعرف كيف يفسر مثل تلك العلاقات (ص ٤٢) . والآن لننتقل الى المثال بيت باباهي في

ماري فقد يساعدناذلك على التفسير : ان مبنى يشار اليه باعتباره (مطبخاً) يمكن ان يعتبر جزءاً من المكان المقدس . لقد كانت هناك ساحة لـ نونامنير ترتبط بمنطقة المشلالو . وكل ذلك قد يعود بنا الى الجهة الجنوبية الغربية وساحة نونامنير التي وضعت بانها القصر الجنوبي الغربي «Sudwesthof»[١٦] . ان هذا التحديد اكثر احتمالاً اذ ان القصر الرئيسي Haupthof لم يكن قد تم توسيعه . واذا كان ذلك صحيحاً فان الأدلة الآثارية تؤيد النصوص الرسمية مرة اخرى نجد نفس العلاقة بين كلمات تعني مصلى ومخازن في الاجزاء التي اعاد سنحاريب بناءها . ان الجزء المؤدي الى المقدس cella كان يسمى بيت شاموري ويعادل بيت هيلاني . وكان للمدخل مصليان احدهما مكرس لـ كاكا والآخر لـ نوسكو . وكانا ايضاً بيت كاتي اي مخزن . ان ما قلناه آنفاً ، يجب الا يفسر بأن هذا المعنى ثانوي . ان فكرتنا عن المكان المقدس واستعماله هي التي يجب ان يعاد فيها النظر .لقد كانت هذه المصليات مقابل مصليات آشور . وقد كرست الكبرى منها الى آشور وهي الغرفة صفر . وتقودنا هذهالتفاصيل الآثارية الى الشمال الشرقي قرب (بيت الملك) ، ففي غرفة في الجناح الايمن من بيت هيلاني كان يقع مصلى نينورتا قرب مصلى كاكا[١٧]

وبوسعنا ان نتحقق من نفس الشيء في مصلى انليل ومصلى نينليل كانت الالهة في بيت كورشه[١٨] بينما كان انليل يشارك داكان وبيل لابريا في مصلى واحد يعرف عموماً بـ بيت داكان مما يدعو فان دريل للاعتقاد انه كرس لانيل فيما بعد (صفحة ٤١) . ولكن يمكن ان نقبل بأنه لما كان انليل يعتبر نفس الاله مثل آشور فقداصبح له امتياز المصلى الرئيسي ، وكان المصلى الصغير مكرساً بصورة رئيسية لـ داكان . انه بيت هورشي ولذا فإنه مخزن . ويمكن تحديد موقعه على اساس الطقوس التي كانت تمثل المسيرة التي اعادت تمثال اشور الى معبده : « في اليوم الذي يتوقف على باب الشمس المشرقة »[١٩] وربما كان الباب بين الفناء الامامي والقصر الرئيسي وكان الاله قد غادرالقصر الاوسط حيث تقع الغرفتان W وV على كل جانب وربما كانتا مصلى انليل وداكان ومصلى نينليل .

وبفضل الطقوس وتقارير البناء نستطيع ان نحاول تحديد الغرف في معبد آشور ولكننا يجب الا نخدع بالاسماء المختلفة ، فقد يكون هناك عدة الهة في نفس المصلى وتبقى الصورة كلها معقدة بالتمييز بين الالهة . ان حالة آشور إنليل مثال على ذلك .ولكن حقيقة ان انليل هو آشور لا تحرمه من حق تخصيص غرفة لاسمه الثاني ولاله آخر في نفس الوقت . كما ان كل تلك « المصليات » كانت مصممة بشكل مرافق اعتيادية مثل المطبخ والمخزن . وربما كانت هذه الاسماء هي الكلمات المناسبة كما تبين حالة بيت باباهي في ماري . ومن الممكن جداً انه كانت في تلك الغرف تماثيل للاله وفي نفس الوقت تستعمل للادارة والنشاطات التجارية في المعبد ككل . ولاننا نستعمل كلمات مثل « مصلى » « معبد » فاننا نميل لاضفاء نوع من الطابع المقدس عليها ربما لم تكن تحمله او على الأقل ليس بشكل دائم . ولكن حالة مقدس الاله الرئيسي يجب ان تعتبر حالة منفصلة .

ان ذلك كله لا يزال غير معروف بشكل كاف . ولكننا اذا تمسكنا بالاتجاهات العامة الرئيسية فإن النصوص المتيسرة لنا تمكننا من تحديد المجموعات الرئيسية التي اكتشفها المنقبون . ورغم انه امكن تصور المجموعات الرئيسية التي تعود الى فترات متأخرة فلا يمكن استبعاد وجود منشآت دامت اكثر مما قد نتصور . ان حقيقة ان المعبد او القصر قديم لا يعني انه اصغر من معبد او قصر عاهل يحكم امبراطورية . وهنا تعتبر القوة السياسية اقل اهمية من الثروة الاقتصادية . ونحن نعرف ان الملوك الآشوريين القدماء كانوا اثرياء جداً . وليس من المدهش ان خلفاءهم تمنوا ان يكونوا افضل فهذا جزء من الايديولوجية الملكية وقد كان بعضهم اقوياء واثرياء . والوحيد الذي تنشأ حوله مشاكل تتعلق باعادة التصميم الكامل لمعبد آشور هو شمشي اداد الأول . اذ بعده كانت المسألة تتعلق باصلاح او تزيين الاجزاء القائمة . ولكن حتى في عصر شمشي ادا بوسع المرء ان يتساءل ما اذا كانت التغييرات اساسية حقاً . يجب ان تؤخذ بنظر الاعتبار التفاصيل التي وصلتنا من الملوك القدماء مثل ايريشوم الأول ولكل العصور ، وهذه الحقيقة تبين مدى فائدة توفير معرفة افضل بمدينة اشور القديمة ككل .

حفريات تل سليمة

صلاح رميض
برهان شاكر

يقع تل سليمة الى الجنوب الغربي من مركز ناحية السعدية بمسافة ٢كم تقريباً . وهو على الضفة الشرقية اي اليسرى لنهر ديالى ويبعد عن النهر مسافة (١) كيلومتر تقريبا وهو تل كبير واسع . ابعاده من الشرق الى الغرب ٢٨٠م ومن الشمال الى الجنوب ٢٤٠م وارتفاعه ١٤,٥م عن مستوى السهل المجاور (سلايد) رقم (١) صورة ـ ٢ ـ

وقد جاء ذكر الموقع في كتاب روبرت آدامز المعنون land behlied baghded , حيث ارخ التل من عصر فجر السلالات والبابلي القديم وهو التاريخ الصحيح الذي كشفت عنه حفرياتنا في التل .

تعرضت امتدادات التل من جميع الجهات الى تجاوزات بسبب زراعة المساحات المحيطة بالتل وتعرض التل نفسه الى تجاوزات حيث اذ شيدت فوقه بيوت من الطوف واللبن سكنها القرويون حتى عام ١٩٥٨ وقد ذكر روبرت آدامز ان هناك قرية كروية على التل ولا تزال انقاض البيوت باقية لحد الان وخاصة في الجهتين الشرقية والجنوبية والغربية والتجاوزات الاخرى التي تعرض لها التل هو استعمالها كمقبرة يدفن فيها القرويون المجاورون موتاهم مما ادى الى تخريب سطح التل والاضرار بالطبقة الاولى من الاعلى وادت هذه التجاوزات وعوامل التعرية الطبيعية الى احداث انحدارات في جوانب التل (سلايد) رقم ـ ٢ .

وقد أكدت المسوحات التي جرت قبل البدء باعمال التنقيب في الحوض بان تل سليمة هو احد اهم المواقع الاثرية الكائنة في الجانب الشرقي من النهر بدلالة غنى سطح الموقع بكسر من الفخار الكثيرة اضافة الى كسر قليلة من الطابوق الفرشي .

وقد اوفدت المؤسسة اول هيئة فنية للقيام باعمال التنقيب في الموقع المذكور . وباشرت تلك الهيئة عملها الفعلي بتاريخ ١٩٧٧/٥/٢٨ . حيث جرى الاتفاق انذاك مع المشرف العلمي في الحوض على حفر التل طبقة بعد طبقة لاهميته وبوشر بقشط سطح التل في منطقة القمة حيث تم استظهار الطبقة الاولى .

الطبقة الاولى

كشفت الحفريات التي استغرقت ستة اشهر عن الطبقة الاولى بأكملها وهي محصورة تقريبا في قمة التل بسبب انحدار جوانب التل الذي ادى الى تخريب امتدادات الطبقةالاولى والناظر الى مخطط هذه الطبقة (سلايد (٣)) . حيث يمكننا تحديد ثلاثة وحدات بنائية واضحة .

الوحدة البنائية الاولى تقع الى الجانب الشمالي الشرقي لمركز التل وهي مبنية باللبن وملطوشة جدرانها بالطين وقياسات اللبن هي ٣٦ × ٣٦ × ٩سم . ولم يعثر على المدخل الرئيسي لهذه الوحدة . وما تبقى من هذه الوحدة يتكون من تسعة غرف هناك مداخل تربط بين هذه الغرف واغلب هذه المداخل مبلطة بكسر من الطابوق . ومساحات هذه الغرف متباينة الواحدة عن الاخرى وكذلك اشكالها اذ ان بعضها مستطيلة الشكل او مربعة .

ويعتقد ان اهم غرف هذه البناية هي الغرفة (٢) التي تم الكشف فيها وفي الدور السكني الثاني عن دكة مذبح (Private Alter) وذلك في الزاوية الغربية للغرف وواجهة الدكة مزينة بدخلات وطلعات اضافة الى انصاف اعمدة (سلايد (٤)) وهي معمولة من اللبن وملطوشة بالطين .

وفي هذه الغرفة تم العثور على عدد من الرقم الطينية واللقى الفخارية والنحاسية اضافة الى بعض القبور اهمها قبر سقف بالطابوق (سلايد (٥))

اما الوحدة البنائية المستقلة الثانية تقع الى الجنوب الشرقي من البناية السابقة وهي تتكون من ساحة مربعة كبيرة تحيط بها غرف من جهاتها الشمالية الغربية والشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية اهم هذه الغرف هي الغرفة رقم (١٧) وهي مستطيلة الشكل كبيرة تطل على الساحة بواسطة مدخل كبير جداً عثر بالقرب منه على صنارة باب كبيرة مصنوعة من الحجر وقد تعرضت هذه الغرفة لحريق هائل بقيت اثاره على الجدران والارضيات وترتبط هذه البناية في دورها السكني الثالث بالبنايَة التي تجاورها من الجهة الجنوبية الغربية بواسطة سلم (سلايد ٦ + ٦)) مبني من الاجر الفرشي .

يؤدي السلم الى اعلى حيث غرفة مستطيلة الشكل يوجد في الضلع الجنوبي الشرقي لهذه الغرفة المدخل الكبير . وهذا المدخل هو الذي يكتسب اهمية خاصة في حفرياتنا (سلايد ٧) حيث نعتقد بواسطة هذا المدخل والساحة الكبيرة التي تلي الغرفة المستطيلة الشكل بأن لهذه الوحدة البنائية صفة دينية مقدسة . (سلايد ٨) .

اما تاريخ هذه الطبقة فيعود الى العصر البابلي القديم بدلالة الفخاريات واللقى والمواد الاثرية التي تم الكشف عنها اثناء الحفريات .

الطبقة الثانية :

نتيجة التنقيبات التي جرت بعد رفع جدران الطبقة الاولى استظهرت عدة وحدات بنائية (سلايد ٩) مشيدة باللبن ذات القياسات المختلفة ٣٧ × ٣٧ × ٩سم و٣٦ × ٣٦ × ٩سم و٣٦ × ٣٦ × ٨سم اضافة الى اغلب عتبات المداخل مبلطة بالطابوق الفرشي ذات القياسات المختلفة .

ويمكننا بوضوح الاشارة الى عدد من الوحدات والمرافق البنائية المستقلة التي تشكل بيوت سكن او مباني دينية وادارية متباينة المخطط تتشابه من الناحية المعمارية في بعض الجوانب وتختلف في جوانب اخرى .

ففي الوحدة البنائية الاولى العائدة الى هذه الطبقة (سلايد ١٠ + ١١) حيث تم العثور على دكه مذبح في احدى زوايا الغرفتين الكبيرة المتجاورتين للساحة الرئيسية لهذه الوحدة . وهي جميلة مشيدة من اللبن وملطوشة بالطين عليها نقوش وزخارف اضافة الى الدخلات والطلعات التي تزين واجهتي الدكه (سلايد ١٢ + ١٣) كما عثرت الهيئة على قبر مشيد ومسقوف بالطابوق الفرشي وأرضية مبلطة بالطابوق (صورة ١٩ سلايد ١٤) مما يدلل على اهمية الشخص المدفون .

وكذلك استطعنا العثور في الغرفة الكبيرة المجاورة على اصباغ حمراء على الارضية الاولى مما يدعونا الى الاعتقاد بأن بعض الجدران كانت مصبوغة بهذا اللون بعد لطشها بالطين (سلايد ١٥) صورة رقم ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٧ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠

واهم ما يميز هذه الطبقة من الناحية المعمارية هو ذلك البناء المستطيل الشكل والذي تحيط به ثمانية غرف من جميع الجهات . حيث يوجد في كل ضلع من اضلاع هذا البناء مدخلان يؤديان الى غرفة مستقلة تتصل بالغرفة المجاورة احياناً بواسطة مدخل معقود بقوس من اللبن . ومن الجدير بالذكر ان الابواب الثمانية الموجودة في الغرفة الوسطية هي الاخرى معقودة بأقواس من اللبن . وقد تم العثور في جدار هذه الغرفة على

ثمانية ازواج من القرون المتبقية في الجدار وهذا يحملنا الى الاعتقاد بالصفة الدينية لهذه البناية كما عثرنا على اصباغ سوداء في نفس الجدار الذي وجدنا فيه القرون . كما وجدنا في احدى الغرف المحيطة في هذه الغرفة (اعني الغرفة المستطيلة) على حوض فخاري كبيرة ربما كان يستعمل للتقديس ومن الجدير بالذكر ان المداخل كانت واطئة تقريباً وهذا يدعونا الى القول بأن دخول هذه الغرفة يتم بواسطة طقوس دينية خاصة .

وقد تم العثور على جرار فخارية صغيرة مثقوبة من الاسفل والتي تستعمل لرش الماء المقدس . سلايد (١٦)

الدكاك :

الملاحظ على المباني التي اكتشفت في تل سليمة هو كثرة دكاك المذابح .

حيث تم العثور على دكه مذبح واحدة في الطبقة I اما الطبقة الثانية فقد تم الكشف عن (٩) دكاك (سلايد ١٧ ـ ١٨ ـ ١٩)

القبور :

تم الكشف عن (٨٥) قبر : ولم نستطع تحديد حالة معينة للدفن واغلب الهياكل وجدت مدفونة في حالة القرفصاء . وهذه القبور تختلف الواحد عن الاخر فبعضها يتكون من جرتين بيضويتي الشكل كبيرتين متقابلتين تضمان الهيكل . واخرى في جره واحدة تضم الجزء الاعلى من الهيكل والجزء الاخر خارج الجره (سلايد ٢٠ ـ ٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٦ ـ ٢٧)

الفخاريات :

ان الفخاريات التي اكتشفت في تل سليمة متنوعة مختلفة من حيث الاشكال والحجوم وشكل الحافة والقواعد وكذلك الطينة (سلايد ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٣ ـ ٣٤)

النحاسيات :

تم العثور في قبور الموقع عن مجموعة اثار نحاسية قوامها كؤوس وصحون مختلفة الاشكال والاحجام اضافة الى سكاكين وحراب ومراود وحلي زينة .
(سلايد ـ ٣٥ ـ ٣٦ ـ ٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٤٧)

الاختام الاسطوانية :

عثرت الهيئة على مجموعة تقدر بـ (٢٠) ختم اسطواني مختلفة الاحجام واحد من الطين المشوي والباقي من الاحجار المختلفة . قسم منها يحمل كتابات مسمارية والاخرى عليها نقوش آدمية وحيوانية ونباتية وهندسية
(سلايد ٤٨)

الدمى والالواح الفخارية :

تم العثور على مجموعة من الدمى والالواح الفخارية والجدير بالذكر ان الدمى الحيوانية قليلة جداً واغلب هذه الدمى تمثل امرأة عارية واقفة

تلبس على رأسها تاج وشعرها غزير ومن المحتمل ان هذه تمثل الالهة الام (سلايد ٤٩ ـ ٥٠)

الرقم الطينية :

عثرت الهيئة على (١٤) رقيم طيني غير مشوي (سلايد ٥١)

. لقى متنوعة :

هناك لقى اثرية متنوعة تمثل اقراص مغازل فخارية وعجلات ومحارز من العظم ...الخ (سلايد ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤)




Fig. 1

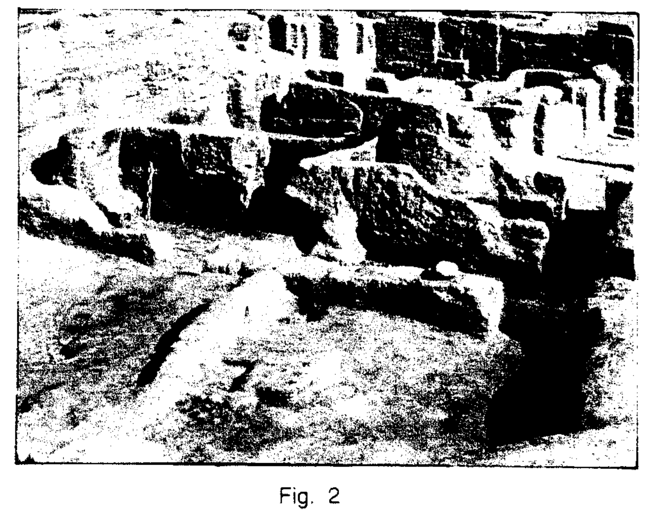
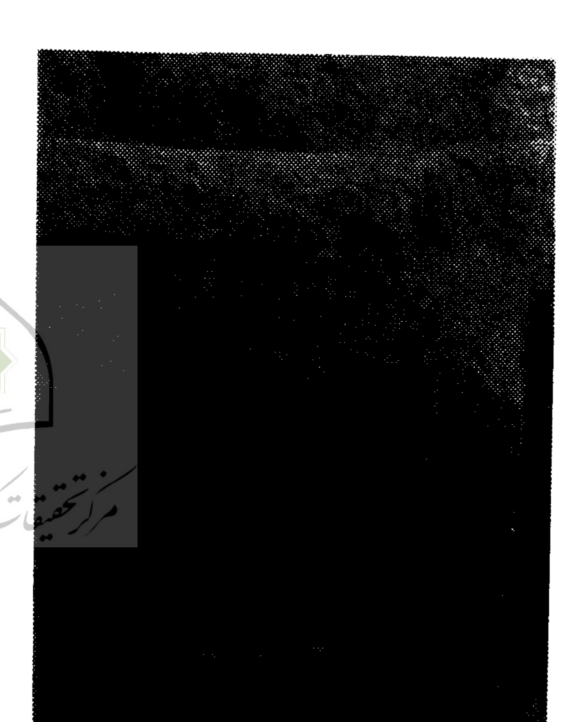
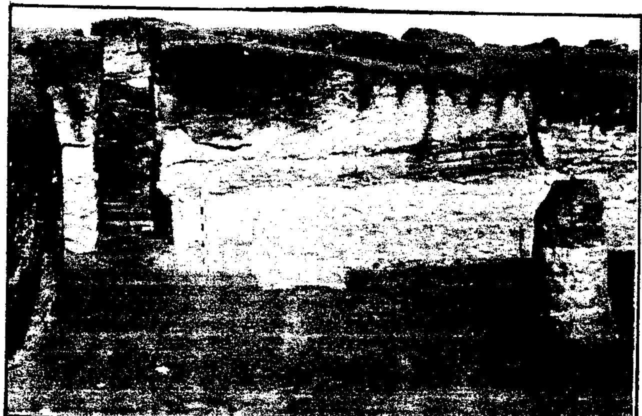

Fig. 2


Fig. 3


Fig. 4


Fig. 5

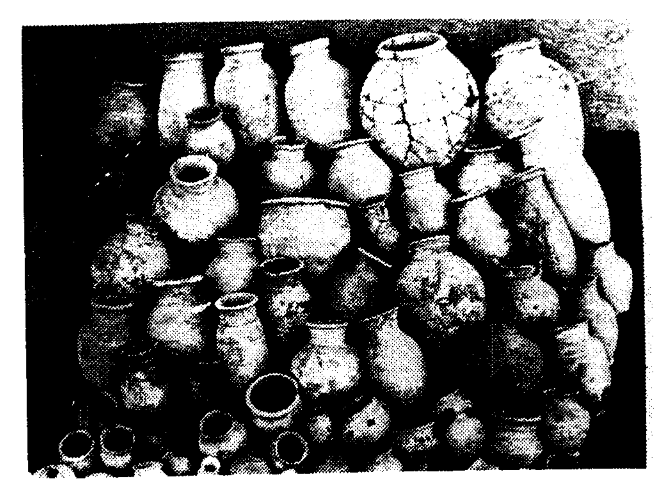


Fig. 9



Fig. 6

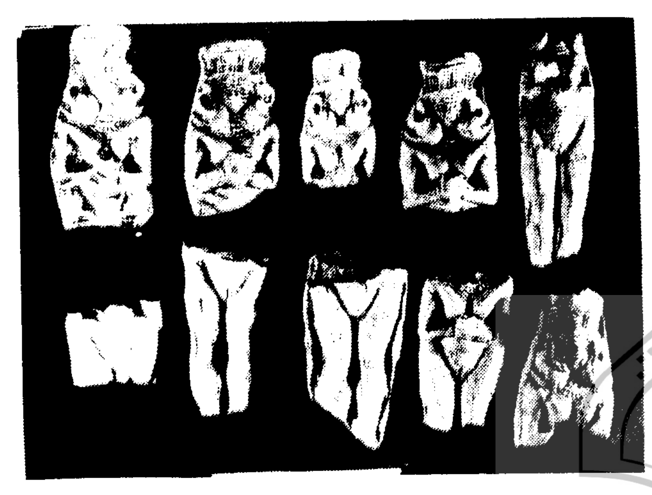


Fig. 10

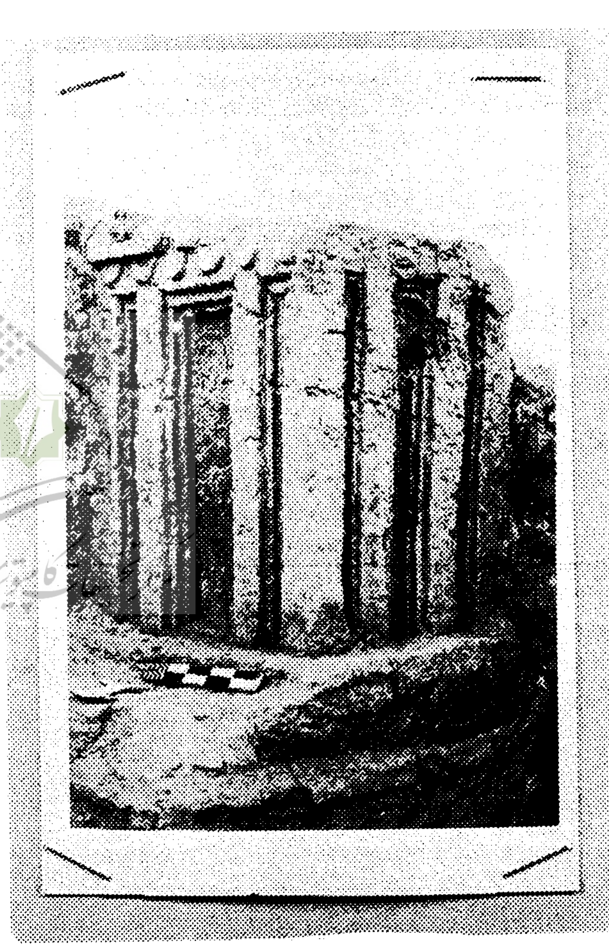


Fig. 7



Fig. 11

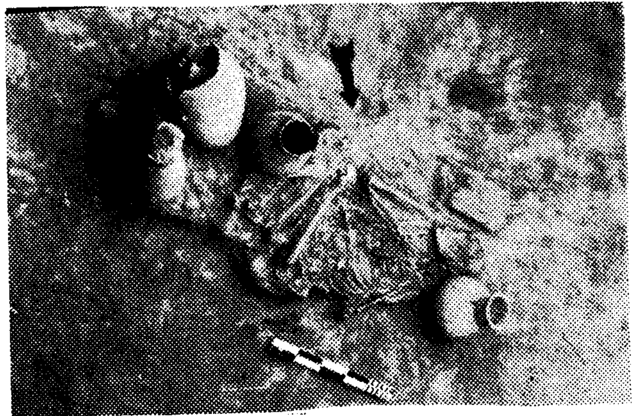


Fig. 8

تل حلاوه

الدكتور عادل نجم

إستجاب معهد البحوث الآثارية والحضارية في جامعة الموصل الى نداء المؤسسة العامة للآثار في العراق حول المواقع الآثارية في منطقة سد حمرين رغم انشغال المركز بتنقيباته السنوية في تل ابو ظاهر الذي سيغمر بمياه بحيرة مشروع آخر مشابه هو سد الموصل .

شكلت بعثة للانضمام الى الهيئات الأخرى وبدأت التنقيب في تل حلاوه في نهاية شباط ١٩٧٨ وقد استغرق الموسم الأول اكثر من اربعة أشهر وبدأ الموسم الثاني في ٢٢ تشرين الأول ١٩٧٨ وسوف يستمر ثمانيةاشهر .

يتكون الموقع من تلين متجاورين احدهما كبير والثاني صغير على الجانب الشمالي الغربي من الأول . وقد اختير هذا الموقع لاسباب كثيرة . فهو يمثل اكبر موقع في تلك المنطقة وهو محاط بتلول صغيرة كثيرة مثل خيط ابو لبن وخيط نمله وتل كريش وتل كشكول وتل خلف وسيدالان وتلول اخرى . ويبدو انه توجد علاقات بين تل حلاوه وتلك التلال الصغيرة . كما تشير كسر الفخار والمواد الأخرى المتناثرة على سطح التل الى فترات استيطانية متعاقبة آخرها تعود الى العهدين الفرثي والساساني . ولتلك الأسباب اعتد التل موقعاً مناسبا للتدريب وللحصول على نتائج علمية جيدة .

يقع التل على بعد ١٢ كيلومتراً الى الجنوب الشرقي من قره كبه قرب قرية كشكول الجديدة .

استهدفت البعثة التنقيب في طبقات التل بصورة متعاقبة . وقد اقتصر العمل في الموسم الأول على الطبقة الأولى لغرض التعرف على مخطط المستوطن كله . ويجدر بالذكر هنا ان بقايا المستوطن البارثي وجدت على السطح ولكن لم يبق شيء من الاسس . وتتمثل هذه البقايا في الغالب في احواض من الجص باشكال مختلفة ثبتت عميقاً في الطبقة الأولى وبعض هذه الأحواض متصلة من الأعلى بأنابيب من الفخار. ان من الصعب ان نحدد الآن وظيفة مثل هذا النوع من الأحواض . كما توجد حفر كثيرة للخزن في الطبقة الأولى وبعض الطبقات الأخرى تحتها . وتعود هذه الحفر الى العهد البارثي وربما الى عهد تلاه . وفيما عدا الأحواض والحفر والقبور البابلية والاسلامية فإن جدران الطبقة الأولى بحالة جيدة ويتراوح ارتفاعها بين نصف متر ومتر ونصف المتر .

فيما يخص المخطط الأرضي فانه يتألف من وحدات كثيرة كل وحدة تمثل مسكناً خاصاً وهذه البيوت مرتبة حول الشارع الرئيسي وشوارع فرعية كثيرة اخرى .

تشير الطبقة عموماً الى ثلاث فترات سكنية كما تدل على ذلك الأرضيات المتعاقبة والمداخل ذات الجدران وبقايا حجارة الأبواب لتلك المداخل . وبعض هذه الوحدات تتميز بجدرانها فهي مزدوجة في حالات كثيرة .

ويلاحظ ايضاً ان بعض غرف هذه الطبقة مقببة وفيها طلعات صغيرة تسند العقود احياناً . وتبدأ العقود من ارضية الغرف . ولا تزال اقواس شبه دائرية لبعض النوافذ والممرات قائمة . ولم نجد ما يشير الى وجود معبد في الجزء الذي نقبنا فيه في الموسم الأول . وفي بداية الموسم الثاني نقبنا عن بقايا مذبح تشبه تلك التي وجدت في تل سليمه . وقد وجدت في زاوية من المبنى غرفة مربعة تحيط بها غرف اخرى تشير الى انه كان معبد المستوطن . ولكن العلاقة بين تلك الغرفة والوحدات المجاورة لا تزال غامضة .

وكما هو معروف في كل المواقع القديمة في العراق فان المواد المستعملة هنا هي اللبن بصورة رئيسية وتتراوح قياساته بين ٣٧ × ٣٧ × ٧ او ٨ سم و ٣٥ × ٣٥ × ٧ سم و ٣٧ × ٢٥ × ٧ سم سم وجدت بعض قطع الآجر المشوي هنا وهناك وعلى عتبات بعض المداخل . وتتباين هذه القطع في قياساتها بين ٣٥ × ٣٥ × ٧ سم و ٣١ × ٢٥ × ٨ سم . كما عثر على بضع قطع ذات شكل شبه منحرف من الآجر المشوي وهي مناسبة لبناء الجدران كتلك المستعملة في العهد الآشوري . وبعض الجدران غير مرتبطة بالجدران الأخرى عند المفاصل رغم انها تعود الى نفس الفترة .

فيما يخص تاريخ الطبقة الأولى فلدينا ادلة كافية تشير الى انها تعود الى العهد البابلي القديم . ولدينا مختلف انواع الفخار وعدة اختام اسطوانية وتماثيل من الفخار وقطعة من لوح واشياء كثيرة اخرى تدل على تاريخ الطبقة .

كما جرى التنقيب عن ٢٨ قبراً بين ركام وجدران هذه الطبقة . ويستنتج من اللقى التي عثر عليها في تلك القبور انها تعود ايضاً الى العهد البابلي القديم ولكن الى فترة متأخرة عن فترة الطبقة نفسها . وهكذا ربما تعود القبور الى سكان تل صغير مجاور لتل حلاوه الرئيسي يقع على الجانب الشمالي الغربي او لاحد التلول المجاورة . كانت تلك التلول المصدر الرئيس للفخار والأسلحة النحاسية التي عثر عليها .

تعتبر الاختام الاسطوانية اهم الأشياء التي عثر عليها في الموسم الأول . وربما كان ابرزها الختم الذي يحمل كتابة اكدية ويحمل اسم صاحبه . لا تتمثل اهمية هذا الختم في النقش الذي يحتويه بل في اسلوب وتطور الكتابة التي تشير الى انها تعود الى اوائل العهد البابلي او حتى عهد ايسن لارسا . ولكن كما هو معروف فان الاختام مثل قطع العملة لا يمكن اعتبارها وثائق لتثبيت تاريخ دقيق لاي موقع . ويمكن ان يقال نفس الشيء عن القطعة الوحيدة من لوح وجدت في الموسم الأول . كما وجدت عدة الواح في بداية الموسم الثاني الذي سيلقي المزيد من الضوء على معلوماتنا عن الموقع . يتميز موقعنا بوفرة فخارة . فقد حصلنا على اكثر من مائتي قطعة كاملة والاف الكسر المفيدة لغرض الدراسة . وقد قامت البعثة بتصنيف القطع الكاملة الى ١٥ مجموعة حسب اشكالها :

١ ـ كؤوس اسطوانية مصقولة رقيقة ذات جواب شاقوليه او مقعرة وقاعدة منبسطة او مدورة قليلة .

٢ ـ كؤوس صنعت بنفس الطريقة التي صنعت بها المجموعة الأولى ولكنها ذات قواعد قرصية بدلاً من القواعد المنبسطة او المدورة قليلاً .

٣ ـ جرار مدورة ذات رقبة متسعة وقاعدة قرصية وحافة مشطوفه .

٤ ـ دوارق جرسية ، الشكل ذات قاعدة قرصية ورقبة اسطوانية تقريباً وتنتهي بحافة مشطوفة .

٥ ـ جرار خزن اسطوانية او مدورة واسعة ذات حواف منعكسة ورقبة قصيرة جداً .
٦ ـ جرار من نفس الاسلوب كما في المجموعة الخامسة ولكن بقواعد منبسطة او حلقية .

٧ ـ جرار من نفس الاسلوب كالمجموعة الخامسة ولكن ذات رقبة اسطوانية طويلة نوعاً ما وحواف مشطوفه .

٨ ـ جرار مدورة صغيرة ذات قواعد قرصية صغيرة وحواف مشطوفة .

٩ ـ كسر لغربال من النوع المعروف في عهد ايسن لارسا .

١٠ ـ اواني للمياه ذات فوهات صغيرة وقرصية الشكل ذات قواعد مدورة .

١١ ـ جره ذات فوهة عريضة وجوانب شاقوليا تقريباً وقاعدة مدورة والرقبة مضلعة افقياً كما توجد اربع عروات في اعلى الجرة .

١٢ ـ طاسات متسعة الجوانب ذات حافة مقلوبة للداخل وقاعدة ثلاثية العقد .

١٣ ـ طاس متسع الجوانب ذو حافة مشطوفة وقاعدة مضلعة .

١٤ ـ طاس متسع الجوانب ذو حافة مشطوفة وقاعدة منبسطة مزججة بطلاء خفيف يميل الى اللون الأخضر .

١٥ ـ طاس ذو جوانب شاقولية وقاعدة منبسطة وثلاثة مقابض تلتقي في وسط الطاس وتكون طاساً مركزياً دائرياً .

بالاضافة الى هذه المجموعة عثرنا على مسارج وانابيب واحواض ذات اشكال مختلفة وزوارق فخارية . ومن بين التماثيل الفخارية التي عثر عليها في الموقع تماثيل لعشتار ودمى لحيوانات لها عجلات وبعضها مجوفة .

وتمثل الأدوات النحاسية التي عثر عليها في الموقع الفؤوس ذات النصول والنهايات العريضة قليلاً ورؤوساً مزينة بعروات نائة واحياناً برأس طير .

وقد عثر على فؤوس مشابهة في تلول اخرى في المنطقة مثل تل سليمة . كما عثر على سكاكين ذات نصول مزدوجة ومقابض خشبية .

تل صبرة

بقلم : هيرمان كاش

تل صبره موقع صغير ابعاده ٧٠ × ١٠٠ متر لا يكاد يزيد ارتفاعه عن ٤ أمتار بالمقارنة مع السهل المحيط به . ويقع في منطقة تنحدر قليلاً نحو الجنوب والغرب اي نحو نهر نارين في الغرب وديالى في الجنوب الذي يخترق منطقة خزان سد حمرين كلها على بعد حوالي اربعة كيلومترات جنوبي التل . يبلغ ارتفاع السهل المحيط بالتل حوالي ٩٤ متراً فوق سطح البحر اي حوالي ١٠ أمتار فوق مستوى نهر ديالى .

ولما كان معظم التل مهدم بسبب اقامة مقبرة اسلامية فإن هدف المساهمة البلجيكية في مشروع الانقاذ هذا كان تحديد طبقات الوحدات وجمع المواد التي تضمها اكثر من الكشف عن آثار معمارية لم يعبث بها .

ولذا جرى حفر خندق بطول حوالي ٣٥ متراً من مركز التل الى السهل الخارجي الغربي وجرى توسيعه فيما بعد من جهته الشمالية واصبح الحفرة أ .

وفتحت منطقة ثانية سميت الحفرة ب في الوسط الشرقي من التل . وقد استمر العمل في كليهما كما جرى توسيعهما خلال حملة ١٩٧٨ الثانية . وبالاضافة اليهما تم حفر حفر اختبارية اصغر في عدة اجزاء من التل وفي السهل المحيط به حيث لم تؤشر مواقعها على هذه الخريطة الطبوغرافية الأولى .

فيما يخص طبقات التل - وكما ذكرنا سابقاً - فإن الهدف من عمل الخندق كان تحديد طبقات الموقع ومحتواه الطبيعي . وفيما يلي بعض الملاحظات علماً بأن البقايا الآثارية لم تمثل ارتفاع التل الظاهر كله .

تحت طبقة سميكة نسبياً من تشكيل السطح تمثل الطبقات الآثارية سمكاً يبلغ ١,٥ متر فقط على الأغلب . كما ان قبور السطح محفورة في هذه الطبقات على الأغلب .

يقع قعر البقايا الآثارية (١,٨) وعلى عمق اقل بقليل من مترين فوق مستوى السهل المحيط بالتل . وتحتوي الطبقة ١,٩ ، السميكة نوعاً ما حسب الحالة ، مواد اعيد عملها من ١,١٠ ويجب ان تعتبر بأنها من اصل طبيعي وتغطي بقايا هوائية (١,١١) تقع نفسها فوق رواسب غرينية طفلية وطينية (١,١٢ الى ١,١٤) ومنها تكونت ١,١٣ بشكل تكلس قوي .

وحول التل وعلى بعد لا يزيد عن خمسين متراً تآكلت الطبقات الطبيعية الأصلية التي تعود الى العصر الحديث الأقرب الى حد ٢ - ٣ امتار عن مستوى السهل الحالي . وقد ترسبت على هذا السطح المتآكل مواد جديدة . يؤكد وجود الاصداف والمسامية العالية للتربة ذات الصلة بالنبتاتات الكثيرة ان اصل هذه البقايا يعود الى مستنقع .

كتفسير اولي وترتيب زمني يمكن ان نحدد بثقة المباني والفترات التالية بالتعاقب من الأعلى الى الأسفل .

أولاً : تكوين سطحي يرتبط بمقبرة اسلامية .

ثانياً : استيطان فرثي يتألف من بقايا مباني قوية نوعاً ما تعرضت للتخريب والتعرية وبقي منها صف او صفان من آجر الأساس .

وقد وجدت قطع مكسورة من الآجر تعود الى عهد الاستيطان المتأخر هذا في المنطقة التي وصفناها اعلاه والتي يعود اصلها الى مستنقع وتحيط بالموقع لمسافة ٥٠ متراً ، وربما كانت خندقاً يعود الى العهد الفرثي .

ثالثاً : طبقة استيطان تعود الى اواخر فجر السلالات ازيلت بشكل جزئي عندما وضعت الأسس الفرثية وتقع على قعر رملي طفلي سمكه ٢٠ الى ٣٠ سم وتحته استيطان اقدم يعود الى عصر فجر السلالات كما تدل على ذلك مواد الفخار القرمزي .

وقبل أن اختتم حديثي أود ان اعرض قطعة من بلاطة تحمل نقشاً تذكارياً وجدت قرب مسكن البعثة على تل صغير دمرته قنوات الري العميقة . ويبدو حسب اقوال السكان المحليين ان فلاحاً عثر عليها وهو يعمل في قناة قبل بضعة أعوام . وتمثل الجزء السفلي شخصين مهمين يقابل احدهما الآخر . لقد تآكلت التفاصيل ولكنها تظهر الشخصين يرتديان رداء يكشف عن الركبة اليمنى وقد تعود الى الألف الثاني قبل الميلاد .



تنقيبات تل الزاوية

بقلم : ناظر الراوي

لقد تم تحديد المنطقة التي تعمل بها هيئتنا في المنطقة الشرقية من نهر ديالى وبالتحديد في قرية الزاوية الواقعة الى الغرب من ناحية السعدية بحوالي ٨ كم حيث تم بناء مقر الهيئة ليكون منطلقاً للعمل في بقية التلول المجاورة .

وقد بدأنا العمل في تل الزاوية لوقوعه على ضفة النهر ولكونه من أوائل التلول التي ستغمرها مياه السد .

بدأت عمليات التنقيب في ١٩٧٧/٦/١ وقد استمرت لغاية نيسان ١٩٧٨ . وفي الاجتماع الذي عقد في مبنى المؤسسة العامة للآثار في شهر ايلول ١٩٧٧ تم الاتفاق على التنقيب في أكبر عدد ممكن من التلول بناء على توجيهات السيد المدير العام والسيد المشرف العلمي . قسمت الهيئة الى ثلاث مجموعات قسم يعمل في تل الزاوية والقسم الثاني في تيل النبي اسماعيل والقسم الثالث في تل الشعير .

أتكلم هنا عن أعمال التنقيب في تل الزاوية وسيتكلم باقي الزملاء عن التنقيب في التلول الأخرى .

الموقع والتسمية*

يقع تل الزاوية في قرية الزاوية[١] التابعة لناحية السعدية قضاء خانقين ولهذا سمي بهذا الاسم وله تسمية اخرى هو تل خضر الياس نسبة الى مقام خضر الياس الواقع في الزاوية الجنوبية الغربية منه . وقرية الزاوية سميت بهذا الاسم لوقوعها منزوية في الزاوية التي صنعها النهر حيث يحد نهر ديالى التل من الجهتين الشمالية والشرقية ومن الغرب قرية الزاوية ومقام خضر الياس ومن الجنوب ارض زراعية ويكون انحدار التل تدريجياً باتجاه الجنوب والغرب وشديداً من الشمال والشرق حيث يكون عمودياً مع جرف النهر وإن النهر قد قطع وعرى اجزاء كثيرة من التل كما ان قرية الزاوية الحديثة تشغل مساحات من الجهتين الجنوبية والغربية حيث اقيم بستان[٢] واسع على اجزاء كبيرة من التل .

شكل التل وابعاده

لا يمكننا تحديد شكل التل هندسياً[٣] بصورة صحيحة وذلك لاننا وجدناه مخرباً وفيه كثير من الحفر العميقة التي شوهت شكله تقريباً من جميع الجهات حيث عمل سكان المنطقة على نقل الأتربة للزراعة وعمل اللبن . تبلغ مساحة التل حوالي ٩٠٠٠م^2 وارتفاعه[٤] ٥,٥ م .

التنقيب

قمنا بعمل مقطع اختباري بموازاة النهر من الجهة الشرقية لمعرفة عمق التل وطبقاته والأدوار السكنية فيه لسهولة العمل في هذا الجزء حيث يكون التل عمودياً مع جرف النهر وإمتداد هذا المقطع مسافة ١٠ م وبعد ذلك قطعنا خندقاً متعامداً معه وباتجاه الغرب طوله ١٠ م أيضاً وعرضه ٣ م وينحصر عمق هذا الخندق بين ٤ ـ ٦ م ولم نعثر في خندقنا على أي جدار قائم بل على طبقات سميكة[٥] من الدفن وعلى كسر فخارية تمتد من العصر البابلي القديم حتى العصور الاسلامية .

الطبقات البنائية

أما في سطح التل فقد عملنا على إستظهار وتوضيح أجزاء من الطبقات البنائية غير المخربة بعد تقسيم التل الى مربعات ابعادها ٢٠ × ٢٠ م^2 . وقد كشفنا في هذا الموقع عن عدة طبقات بنائية عددها خمس طبقات وتحت الطبقة الخامسة ظهرت لنا في أماكن الأرض البكر الحمراء

وفي أماكن اخرى خاصة الجزء الجنوبي من التل طبقة سميكة من الدفن ممزوجة بطبقات غرين خضراء او حمراء وتحتها ظهرت المياه الجوفية دون ان نصل الى الأرض البكر .

الطبقة الأولى

كشفنا عن بقايا هذه الطبقة في الجزء الشرقي من التل وهي المنطقة المرتفعة من التل وعلى عمق ١٠ ـ ٣٠ سم وهذه الطبقة مخربة ولم يبق منها إلا الشيء القليل من ارضيتها الحصوية وجزء قليل جداً من جدرانها الضعيفة المبنية بالطوف وربما تكون بقايا ابنية حديثة ولم نتمكن من رسم مخطط لهذه الطبقة التي عثرنا فيها على مجموعة من (الغلايين) المختلفة الأشكال والألوان والتي نعتقد انها تعود إلى الفترة العثمانية كما عثرنا على مسكوكات[٦] نحاسية تعود الى نفس الفترة ثلاث منها ضربت في عهد السلطان محمد الفاتح الثاني ٨٥٥هـ ـ ٨٨٦هـ ونقود تعود الى عهد سليمان الثالث وعبد الحميد الثاني وضربت ببغداد ونقدان آخران يعودان إلى الدولة القاجارية وضربت في عهد السلطان ناصر الدين شاه ١٢٦٤ ـ ١٣١٣ هـ ١٨٤٧ ـ ١٨٩٥ م وسمك الدفن بين الطبقة الأولى والثانية ٢٠ ـ ٤٥ سم .

الطبقة الثانية

في هذه الطبقة استظهرنا[٧] جدراناً من اللبن صغير الحجم قياس ٣٠ × ٢٠ × ٦ سم فوضحت لنا غرف قليلة الا انها غير كاملة وقد اثرت عليها وشوهتها الحفر الموجودة على سطح التل كما بنيت بعض جدران هذه الطبقة بالطوف وهي لا تشكل لنا وحدة بنائية كاملة بل بقايا جدران هنا وهناك تظهر في الجزء الشرقي والجنوبي من التل وقد عثرنا في ارضيتها على بقايا كسر فخارية خشنة الصنع مزججة وغير مزججة وفي دفن هذه الطبقة وجدنا اجزاء من جرتين فخاريتين[٨] ربما تكون من نوع الباربوتين الاسلامي الذي شاع استعماله في القرنين السابع والثامن الهجريين الرابع عشر والثالث عشر الميلاديين واسفل هذه الطبقة مية كبيرة من الدفن يبلغ سمكها ١ ـ٢ م أحياناً وفي اماكن مختلفة من التل .

الطبقة الثالثة :

كشفنا عن المرافق والأبنية التي تعود لهذه الطبقة في الجزء الغربي من التل وتمتد من الشمال الى الجنوب وهي عبارة عن بناء مستطيل الشكل مساحته حوالي ٥٠ × ٢٠ م وتتجه زواياه نحو الجهات الأربع وقد كشفنا في هذه البناية عن ما يقرب من عشر غرف وساحة واسعة مبلطة بالطابوق على ان هذا العدد لا يمثل جميع المرافق التي احتواها البناء الأصلي لاعتقادنا بأن أجزاء ومرافق كثيرة قد ازيلت وخربت وهناك بعض الدلائل المعمارية والآثارية تؤيد رأينا هذا منها سمك وخاصة من الجهة الشرقية وهي عبارة عن ثلاثة جدران متلاصقة يبلغ عرضها حوالي ٤,٥ م وقياسات لبنها حوالي ٣٥ × ٣٥ × ٩ سم فالجدار الخارجي عرضه ٢,٢٠ والجدار الثاني مكسر من عدة أماكن . أما الجدار الثالث ففيه عدة طلعات صغيرة قياسها ٩٠ × ٣٠ سم ونعتقد ان هذا الجدار اقدم من الجدارين السابقين وان هذين الجدارين قد اضيفا الى هذه البناية لدرء اخطار الفيضان حيث لم نعثر على وحدات بنائية في هذهالطبقة شرق هذين الجدارين بل عثرنا على طبقات دفن ممزوجة بغرين مما يدل على ان المستوطن قد تعرض عدة مرات الى فيضانات نهر ديالى ولم نعثر على المدخل الرئيسي لهذه البناية رغم الجهد المتواصل في لتحري عنه والأرجح انه يقع في الجانب الغربي والتي تعرضت اكثر اقسامه للتخريب ووجود بستان اقيم على اجزاء واسعة من التل احتلت الزاوية الجنوبية الغربية .

والتخطيط الأرضي للبناية مقسم الى قسمين القسم الشمالي ويضم عدة غرف والقسم الجنوبي ويضم ساحة كبيرة طولها حوالي ١٥ م وعرضها ١٣ م مبلطة بالطابوق الفرشي ابعاده ٣٥ × ٣٥ × ٦ سم ولها مدخل من الجهة الجنوبية عرضه ١,٣٠ م ولها مجرى من الطابوق لتصريف مياه هذه الساحة الى الجهة الشرقية وقد وجدنا في ارضيتها بقايا تنانير حباب من الفخر للخزن وقبر على شكل حبين متلاصقين داخلها جثة وهذه الساحة تكون غير مترابط مع جدران غرف البناية السابقة ونعتقد ان هذه الساحة اقدم عهداً من الغرف المجاورة لها من الشمال وذلك لوجود عدة ترميمات فيها وطابوق منقول من أماكن اخرى ومما يلاحظ في هذه الطبقة :

١ ـ ارضيتها ذات لون رمادي مائل للاحمرار لوجود الرماد مع كسر اللبن الساقط سمكها بين ٧ ـ ٥ سم .

٢ ـ وجود عدة كسرات نازلة من سطح التل نافذة الى هذه الطبقة غيرت وازالت كثيراً من جدرانها ومعالمه .

٣ ـ وجدت في الجزء الغربي من التل ولم تكشف عنها في الجزء الشرقي منه .

٤ ـ ان اغلب جدرانها غير مترابطة وبعبارة اخرى غير مشدودة مع بعضها وهي دليل على ان تجديدات في البناء قد اضيفت وان البناء سكن لاكثر من دور واحد .

٥ ـ ان الفخار واللقى الأثرية المكتشفة اغلبها تعود الى منتصف الألف الثاني ق . م .

الطبقة الرابعة

توضحت لنا في هذه لطبقة بناية[١٠] مكونة من حوالي عشرين غرفة وحسب اعتقادنا ان هذه البناية هي على شكل ثلاث وحدات بنائية الا انها أيضاً مثل بناء الطبقة الثالثة غير كاملة بسبب التخريب والحفر العميقة ولبن هذه الطبقة يحمل نفس خصائص ومقاييس اللبن المستعمل في جدران الطبقة الثالثة ومما يدل على ان سكان الطبقة الثالثة قد اعادوا استعمال بعض جدران وغرف الطبقة الرابعة وبذلك ساهموا في هدم ابنيتها ومما يلاحظ في هذه الطبقة انها تمتاز بما يلي :

١ ـ سمك ارضيتها ٧ ـ ٤٠ سم وقياسات لبنها ٣٥ × ٣٥ × ٦ سم و٣٧ × ٣٧ × ٧ سم .

٢ ـ ان اثارها وفخارها يشبه الى حد ما آثار الطبقة الثالثة .

٣ ـ نعتقد ان ابنية ومرافق هذه الطبقة قد تعرضت الى فيضانات النهر حيث يمزج الغرين مع تبانات وأرضيات هذه الطبقة .

٤ ـ وجود كثير من الحفر وتظهر غرف وجدران هذه الطبقة غير منتظمة .

الطبقة الخامسة

وهذه الطبقة هي اوسع الطبقات مكونة من حوالي خمس وعشرين غرفةومقسمة على شكل اربع[١١] وحدات سكنية لبنها يميل للحمرة قياسه ٣٢ × ٣٢ × ٦ سم و ٣٤ × ٣٤ × ٦ سم وفي أحيان يصعب تفريده لان مستوى هذه الطبقة مساو لمستوى منسوب ارتفاع النهر .

وقد وجدنا في ارضية وبيوت هذه الطبقة تنانير وافران ودمى فخارية وادوات واواني فخارية وحجرية واختام اسطوانية مع طبعاتها كما عثرنا تحت ارضيتها على مجمعة كبيرة من القبور بوضعيات مختلفة وبجانبها اواني وجرار من الفخار .

ونلاحظ في هذه الطبقة ما يلي :

١ ـ انها مكونة من اربع وحدات بنائية مبنية باللبن مقارب للبن الطبقتين الثالثة والرابعة .

٢ ـ وجدنا في هذه الطبقة مجموعة من الكور (الأفران) مختلفة الأشكال والأحجام .

٣ ـ بنيت جدران هذه البقة على الأرض البكر من الجهة الغربية في حين يوجد تحتها دفن عميق أكثر من متر في الجهتين الشرقية والجنوبية .

٤ ـ ان الوحدة البنائية الرابعة في هذه الطبقة الواقعة الى الشمال ربما تكون بقايا معبد او بناية حيث ان مخططها الأرضي يشبه الحرف اللاتيني T وهو ما كانت عليه حالة المعابد في منتصف وبداية الألف الثاني بالاضافة الى ذلك فقد كشفنا عن ما يشبه المبخرة وغالباً والتي توضع في المعابد .

٥ ـ ان هذه الطبقة هي من اثمن الطبقات فقد عثرنا في ارضيتها على مجموعة كبيرة من القبور بجانبها جرار وحلي وخرز وعلى دمى واواني

فخارية واختام اسطواية مع طبعاتها وأغلب هذه الآثار واللقى المكتشفة تعود الى العصر البابلي القديم .

وأسفل هذه الطبقة نزلنا في بعض الجهات الى عمق حوالي اكثر من مترين خاصة في جنوب ووسط التل ولم نحصل على الأرض البكر بل حصلنا على دفن ممزوج بغرين اخضر واحمر اللون وحيث تختلط مع المياه الجوفية .

الأفران

ان اكتشاف عدة افران في ابنية تل الزاوية كان احد النتائج المفيدة وهي بأشكال مختلفة وان هذه الأفران ربما استعملت لشوي الفخار والطابوق وبما اننا وفقنا بالعثور على جرار فخارية كاملة وطبعات اختام في داخل بعض الأفران لذلك نعتقد بأن هذه الأفران استعملت لشوي الفخار .

القبور [١٣]

عثرنا في هذا التل على مجموعة كبيرة من القبور بلغت أكثر من خمسين قبراً وهي بأشكال مختلفة بعضها لم يبق منه الا اجزاء قليلة كالرأس والأطراف بسبب الرطوبة والتآكل والحفر العميقة وجميع هذه القبور وجدناها في دفن الطبقات الثلاث الأخيرة .

وسأعرض لكم اربعة من هذه القبور الكاملة للاطلاع عليها .

القبر ٢ ـ وهو عبارة عن هيكل عظمي لانسان بالغ عظامه تالفة اجزاء من رأسه مفقودة رأسه يتجه نحو الشرق وبجانبه جره فخارية واناءان مختلفان عن باقي الفخار وصناعة هذه الفخار تعود الى بداية أواخر الألف الثالث او بداية لألف الثاني وجد هذا القبر تحت مستوى دفن الطبقة الرابعة .

٢ ـ القبر ٣٥ ـ هيكل عظمي ضخم نسبياً طوله ١,٢٠ م وعرضه ٦٠ سم رأسه يتجه الى الشرق ووجهه إلى الشمال بجانبه جرة فخارية من صناعة العصر البابلي القديم ورجله منثنية على بعضها وجد تحت مستوى دفن الطبقة الخامسة .

٣ ـ القبر ٣٧ ـ هيكل عظمي لشخص بالغ وضع على جانبه[١٤] الأيسر بجلسة القرفصاء رأسه يتجه الى الشرق . وجد ما يشبه النبال البرونزية طولها حوالي ١٧ سم وعددها اثنتان واحدة تحت احدى يديه وتدل هذه النبال على ان القبر ربما يكون لمقاتل وجد تحت مستوى دفن الطبقة الرابعة .

٤ ـ هيكل عظمي لانسان دفن بطريقة العقادة رأسه يتجه الى الغرب ووجهه الى الشمال ارجله منثنية وجد تحت مستوى الطبقة الخامسة .

الدمى الفخارية

عثرنا في هذا الموقع على مجموعة من الدمى الفخارية[١٥] بعضها آدمية تمثل الالهة الأم والزواج المقدس والرجل النور وبعضها حيوانية .

١ ـ دمية فخارية ولوح فخاري يمثل الزواج المقدس[١٦] الارتفاع ٧,٥ سم العرض ٥,٥ سم ويتميزهذا المشهد في الدقة بالتعبير والقوة الحيوية في إبراز تقاسيم الجسد ومما يعزز رأينا من أن هذا المشهد يمثل الزواج المقدس الذي ينتج عنه الخصب هو وجود ما يشبه السنبلة بين الذكر والانثى وبروز البطن التي ربما ترمز الى الحمل وجدت في دفن ط ٣ ونعتقد انها تعود الى العصر البابلي القديم .

٢ ـ دمية فخارية عليها مشهد ثلاثة الهة تلبس التيجان[١٧] ارتفاعها ٨ سم العرض ٦,١ سم وجد ما يشبهها في حمرين في حفريات البعثة الامريكية في خيط كنج . ويعزى بعض علماء الآثار هذا التثليث الالهي الى تأثيرات سامية غريبة وجدت في دفن الطبقة الخامسة ونعتقد انها تعود الى منتصف الألف الثاني .

الخرز والحلى

عثرنا في هذا التل على كمية كبيرة من الخرز والقلائد وبعض الحلى من الذهب والفضة كالأقراط بعضها على شكل[١٩] حلقة وبعضها الآخر على شكل هلال .

الاختام الاسطوانية وطبعاتها

وجدنا ختماً اسطوانياً ابيض اللون طوله ٤,٣ سم قطره ١,١ سم وعليه مشهد[٢٠] رجل في وضع صيد أمام شجرة وخلف الشجرة ما يشبه جدول ماء وحيوانات تتصارع وجد في دفن من الصدف ، كما وجدنا طبعتين لختمين[٢١] مختلفين احدهما عليها مشهد شخص جالس وقف امامه شخصان وخلفهما حقل والآخر عليه مشهد ما يشبه الحيوانات .

المبخرة

واجمل ما وجدنا في هذا التل هو ما يشبه المبخرة[٢٢] من الفخار ارتفاعها ٣٠ سم وقطرها ٢٠,٥ سم وهي على شكل انبوب فخاري مجوف فيه بروز على شكل افريز دائري ولهذه المبخرة فتحتان واسعتان متقابلتان وفي اعلاها قبة فيها ثقب صغير يتسلقها[٢٣] حيوان طوله ١٧ سم ربما يكون ارول ـ او ضبا .

الفخاريات

ان من نتائج[٢٤] عملنا في هذا الموقع هو حصولنا في طبقاته على كمية كبيرة من الفخار وأغلبه عثر عليه في القبور ويمكننا القول ان فخاريات الطبقتين الأولى والثانية تعود الى العصر الاسلامي . أما فخار الطبقات الثلاث فيعود الى بداية ومنتصف الالف الثاني[٢٥] ق . م وتتميز بنوعين رئيسيين اولهما الجرار الصغيرة ذات الفوهات الضيقة والحافات المشطوفة الى الخارج والقواعد الحلقية او الصغيرة . وآخرها الأواني[٢٦] والطاسات العميقة .

الاستنتاجات

١ ـ نستطيع القول ان الاستيطان في قرية الزاوية بدأ في اوائل الألف الثاني ق . م ونما وتوسع في العصر البابلي القديم وأواخر الألف الثاني .

٢ ـ ان الناس سكنوا في بداية ومنتصف الألف الثاني الجزء الغربي من التل ثم هجر التل في اوائل الألف الأول ربما بسبب الفيضانات او لانتقال السكنى الى مستوطن قريب لا يبعد سوى كلم/٢ عن تل الزاوية حيث تكثر عليه كسر فخارية سلوقية وفرثية . وساسانية .

٣ ـ وقد عادت السكنى الى التل في العصور الاسلامية وخاصة في جزئه الشرقي .

٤ ـ نعتقد ان التل هجر بسبب تعرضه الى فيضانات تدميرية من نهر ديالى وان اكثر من نصف التل قد عراه النهر كما ذكر المسنون من اهل القرية . وان النهر قد غير مجراه في هذه المنطقة عدة مرات .

٥ ـ ان معتقدات السكان ومخلفاتهم في هذا الموقع هي استمرار وامتداد لمعتقدات وتقاليد السكان في بلاد وادي الرافدين الأخرى كالوركا . وبابل واشور حيث نجد التشابه في الديانة وطرق الدفن ونوع الآلات والأدوات المستعملة .

٦ ـ ربما يكو عدد نفوس سكان قرية الزاوية لا بأس به وذلك لوجود عدد كبير من القبور تعود الى منتصف الألف الثاني ق . م .

٧ ـ ان قرية الزاوية تقع في منطقة زراعية خصبة محاطة بمياه وفروع نهر ديالى من جميع جهاتها وهي قريبة من الطريق التجاري المار في هضاب حمرين والذي يربط شمال العراق مع شرقه وجنوبه بالاضافة الى اعتدال المناخ في هذه المنطقة بالنسبة الى المناطق الجبلية المجاورة . ان تلك العوامل ساعدت الانسان وفتحت له ابواب الرغبة في الاستيطان في هذا الموقع مند اقدم العصور .

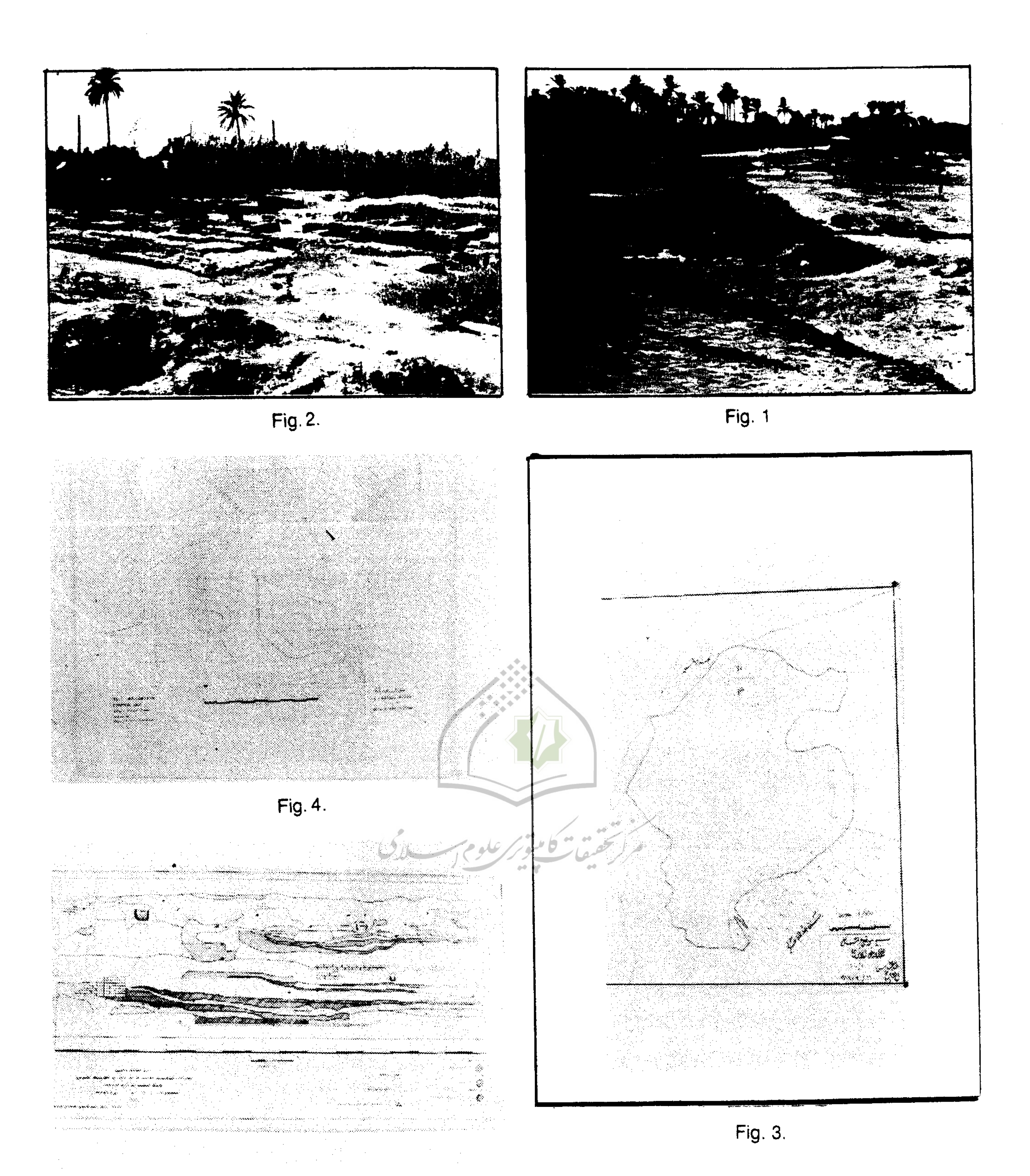


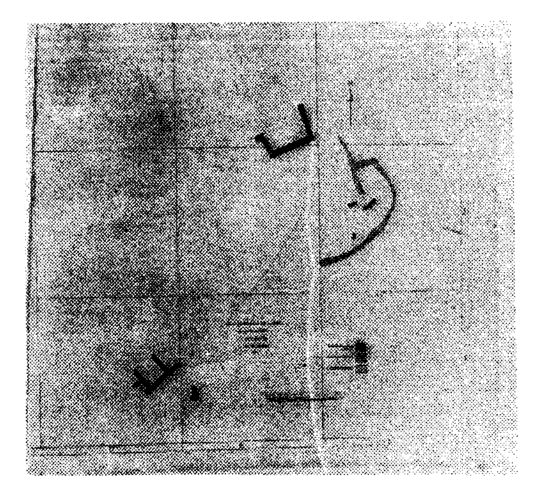
Fig. 2.

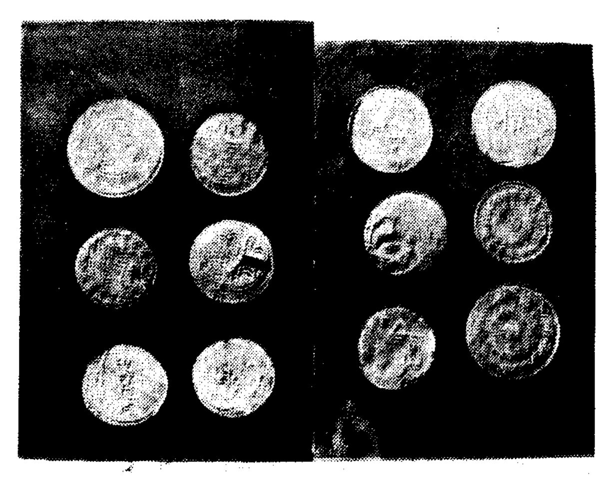
Fig. 1

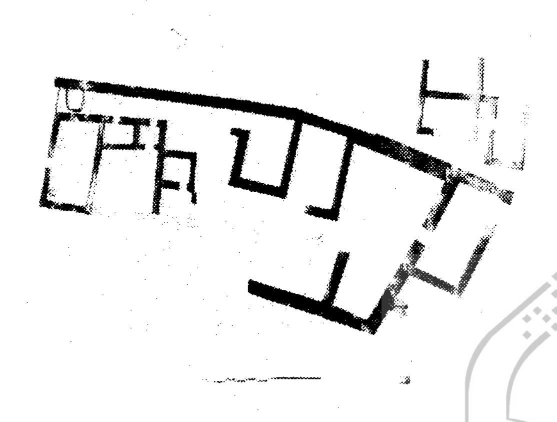
Fig. 4.

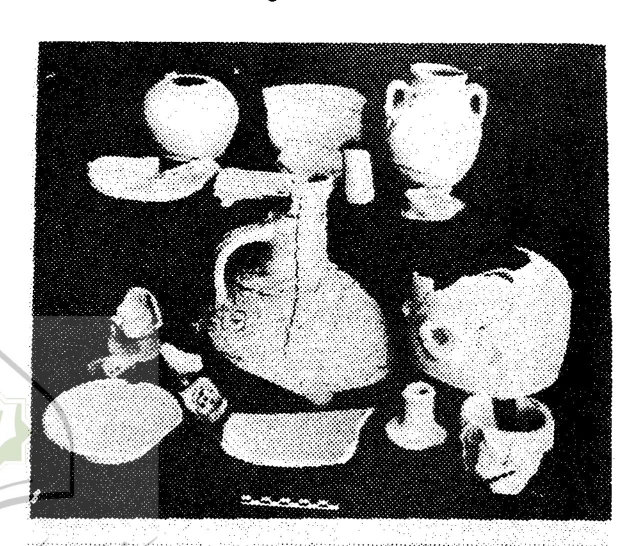
Fig. 3.

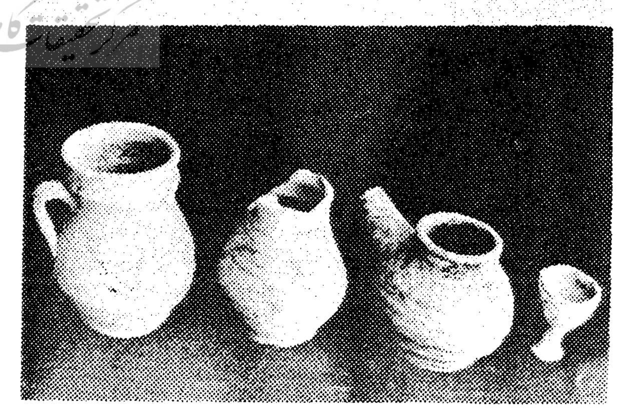
Fig. 5.

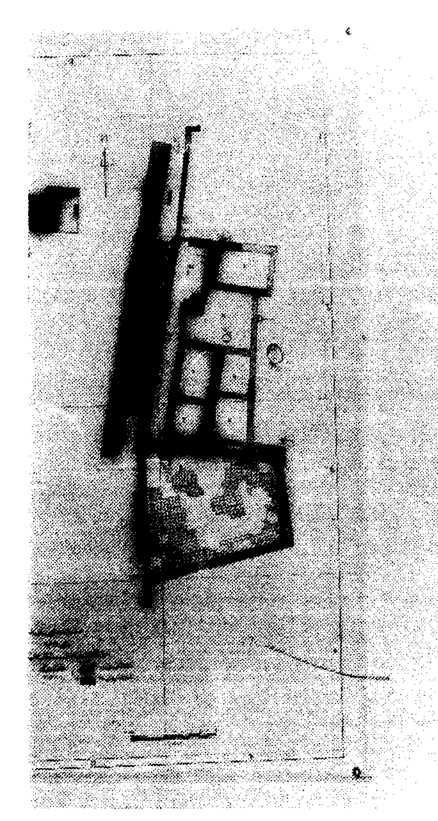

Fig. 7


Fig. 6


Fig. 9




Fig. 8


Fig. 10.

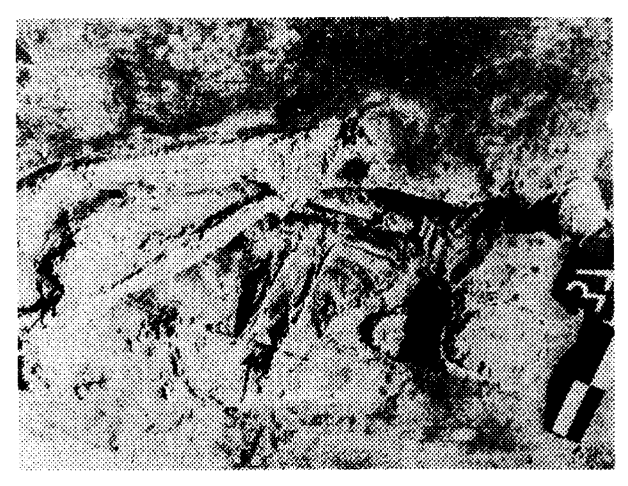


Fig.14

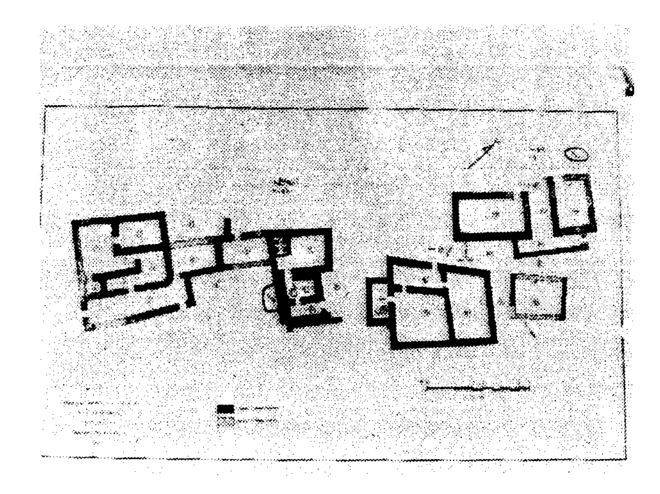


Fig. 11



Fig. 15.



Fig. 12



Fig. 13.

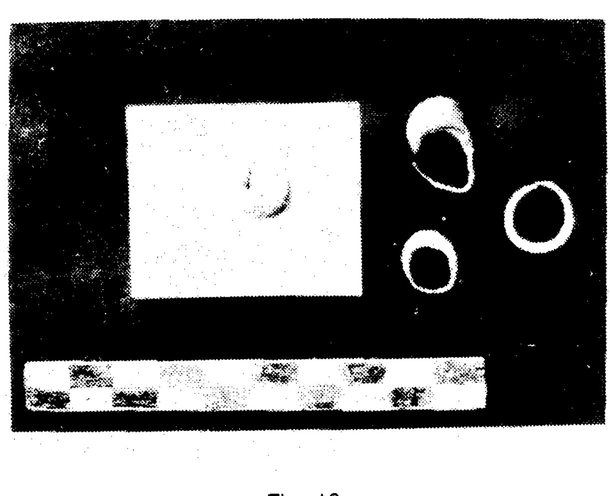


Fig. 19



Fig. 16



Fig. 20

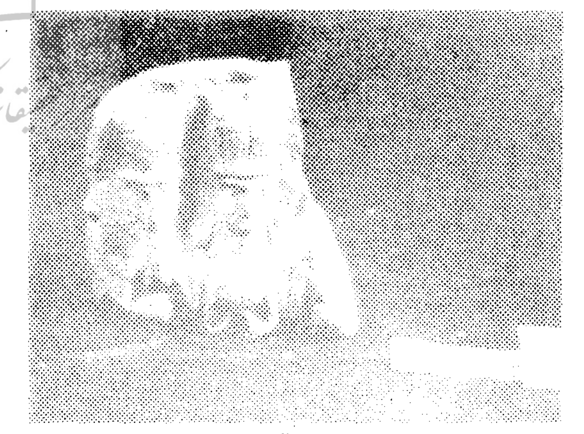


Fig. 17

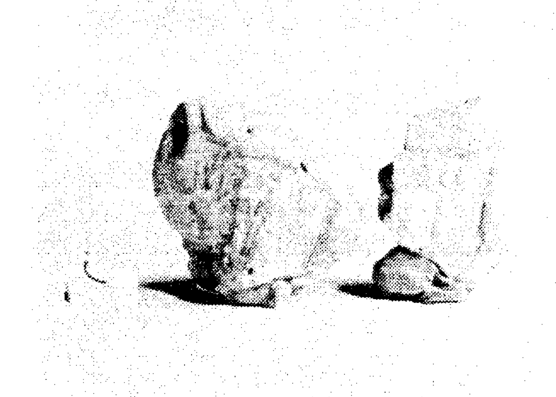


Fig. 21

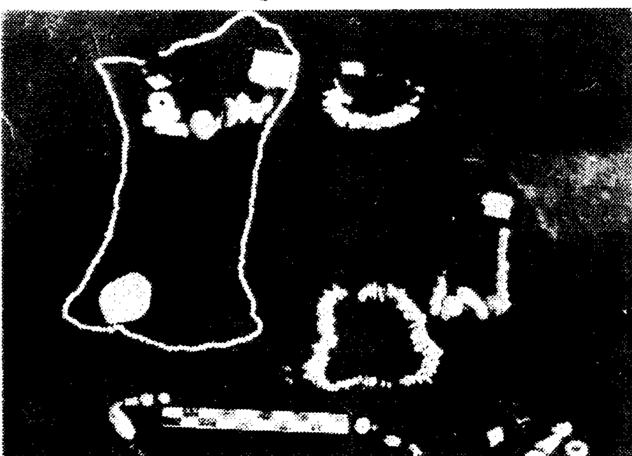


Fig. 18

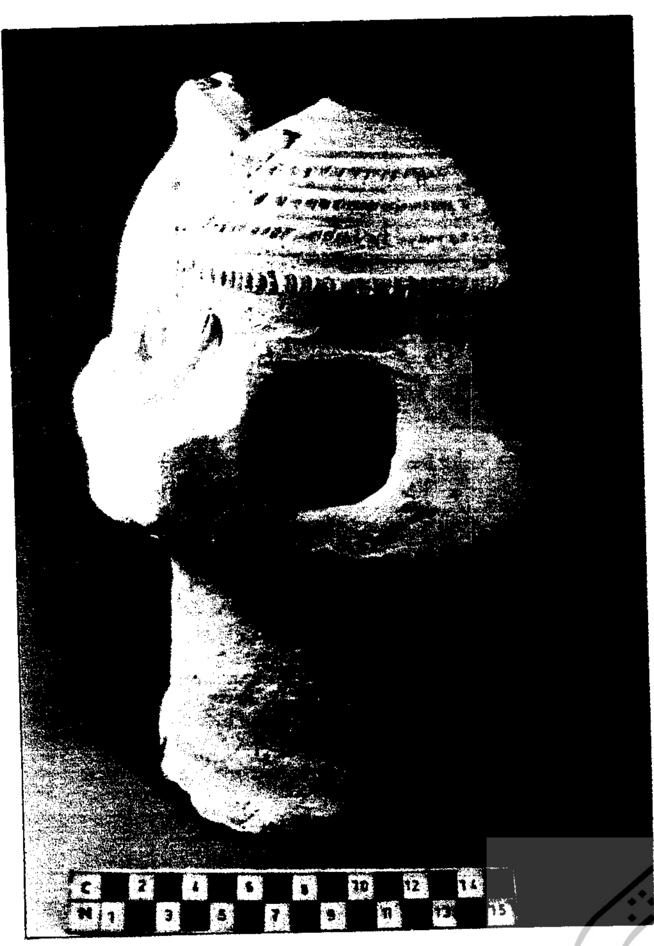


Fig. 23

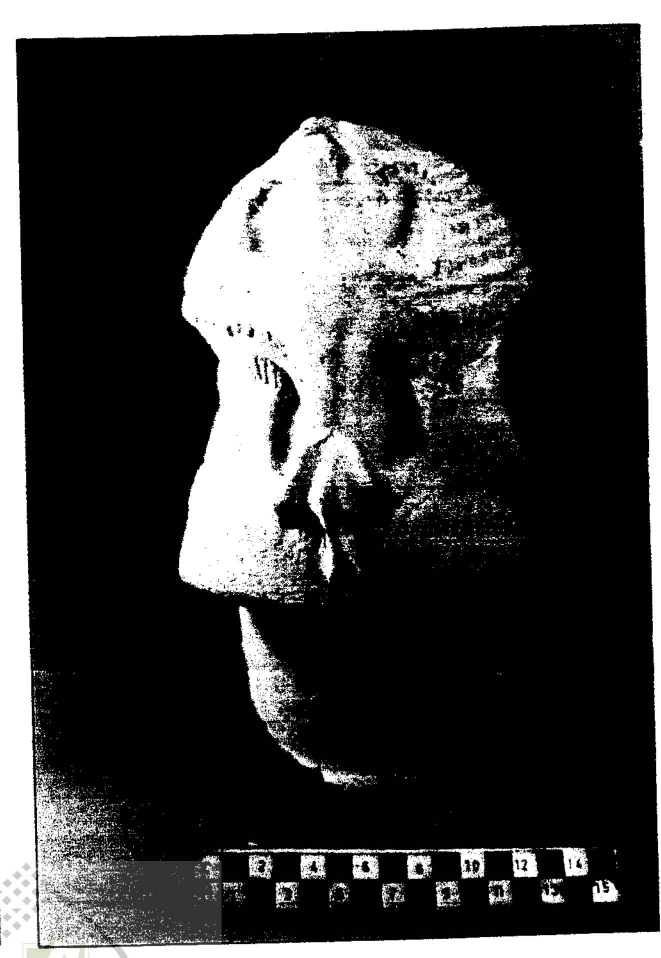


Fig. 22

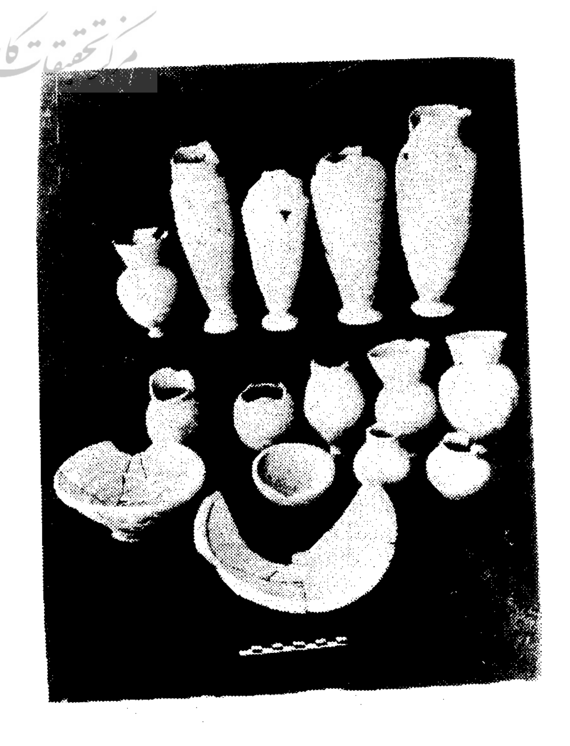


Fig. 24

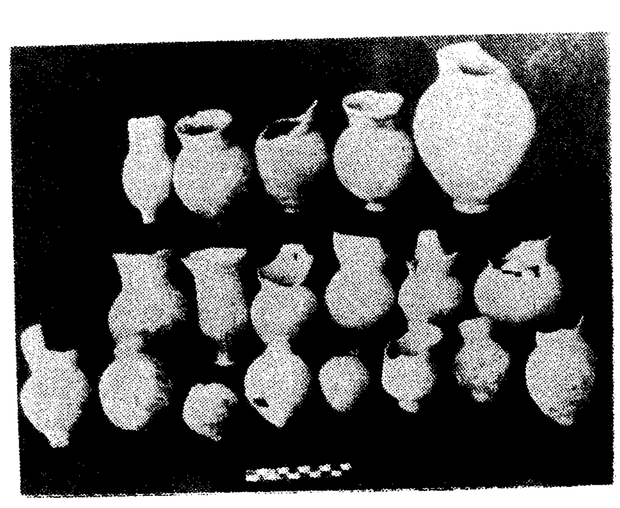


Fig. 25

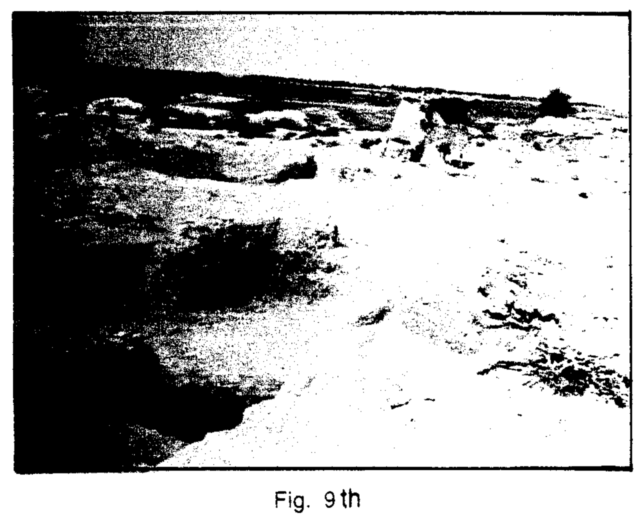


Fig. 9 th

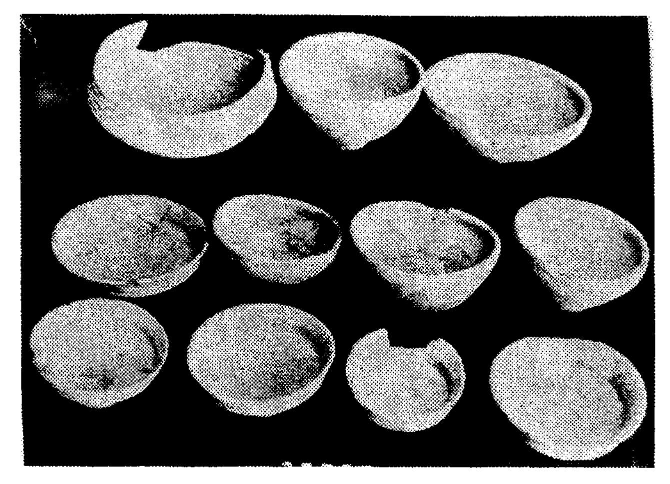


Fig. 26

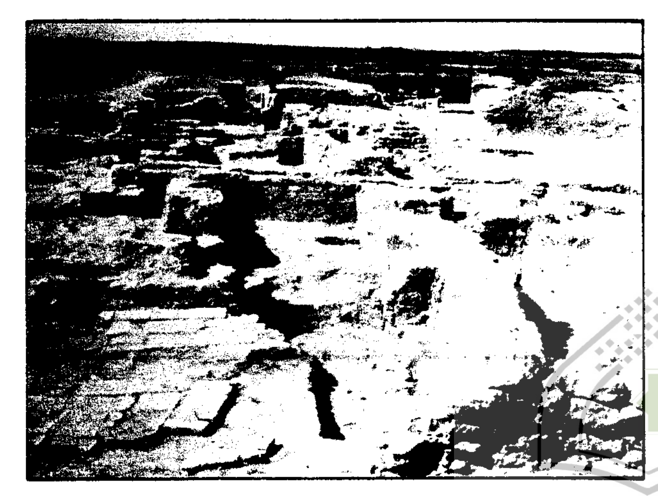


Fig. 11 th



Fig. 10 th

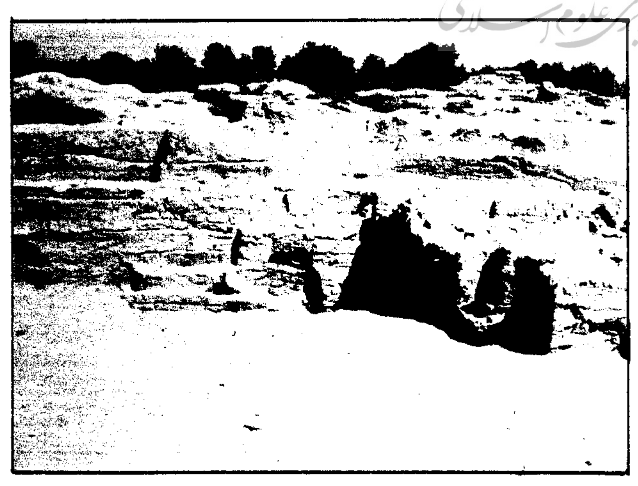


Fig. 12 th

تنقيبات جامعتي شيكاغو وكوبنهاكن
في اوج تبه (حمرين)

مكواير جبسون

تتعاون جامعتا شيكاغو وكوبنهاكن[1] في التنقيب في مجموعة من التلال تحمل اسم اوج تبه (وهو اسم تركي يعني ثلاثة تلال) في النهاية الشمالية لحوض حمرين . وفي الواقع توجد اربعة تلال كبيرة تمتد من الجنوب الى الشمال وخمسة تلال اخرى على الأقل اصغر حجماً في نفس المنطقة . (الشكل ١) تقع التلال في مفترق مرتفعات حصوية الى الشرق ومستنقع الى الغرب . ويذكر السكان المحليون انه حتى عام ١٩١٩ كان الطريق الرئيسي بين السعدية وقره تبه يمر بجانب هذه التلال وان قرية اوج تبه التي تبعد اليوم مسافة ٥٠٠ مترا الى الشرق من تل رزوق كانت آنذاك تقع على قمة تل عتيقه . وفي التنقيبات التي اجريناها منذ نهاية ايلول ١٩٧٨ لم نجد اية بقايا للقرية العثمانية على تل عتيقة ولكن شيوخ القرية اوضحوا ان عدم وجود الجدران يعود الى ان « البيوت » الخمسين كانت جميعها تقريباً عبارة عن خيام . وكان سكانها يقضون جزءاً من السنة في مناطق اخرى مع قطعانهم . اننا نجد ادلة على مساكنهم بشكل حفرة في تل عتيقة او تل رزوق . وفي معظم الحالات كانت الحفر كبيرة وغير منتظمة حفرت للحصول على المواد للبن والطين للبناء . ثم ملئت فيما بعد بالرماد والفضلات . ولبعض الحفراشكال دائرية ومتسعة عند الأسفل وكانت تستخدم لخزن الحبوب . كما توجد آبار من قمة تل عتيقة الى مستوى المياه بعمق خمسة او ستة امتار . وبعد انتقال القرية الى موقعها الحالي استخدم تلا عتيقه ورزوق كمقبرتين . وعلى حافة تلي عتيقه واحمد المغير توجد بقايا آبار كبيرة لاغراض الري . وفي الموقع الأخير توجد أيضاً جدران لبيت هجر مؤخراً ورغم الاستيطان المتأخر للموقع فإنه أقل تخريباً من التلال الأخرى .

لم تمح الحفر التي دمرت المترين العلويين من قمة تل عتيقه وتل رزوق آثار المباني الرئيسية في الموقعين لوجود جدران من اللبن الى ارتفاعات غير عادية .

في تل عتيقة الذي يبلغ قطره حوالي ١٥٠ متراً وارتفاعه خمسة امتار كشفنا عن جزء من مبنى واسع جداً ذي جدران يبلغ ارتفاعها أكثر من ثلاثة امتار وساحة يبلغ عرضها حوالي ١٤ متراً . (الشكل ٢) . وربما يمثل المبنى التل كله او الجزء الأعظم منه وتوجد خارج المبنى سطوح تضم رماداً وعظام حيوانات ومواد اخرى تتعلق بتحضير الطعام . ان كسر الفخار والفخار الكامل الذي وجد في المبنى يعود الى اواخر العهد الاكدي .

وتوجد فوق الطبقة الرئيسية جدران مخربة تندمج بشكل جزئي مع جدران المبنى الأسفل . لقد وجدنا في بقايا الطبقة العليا فخاراً اكديا ايضاً .

يضم تل احمد المغير الذي بدأنا العمل فيه طبقة كاشية بعمق حوالي ٥٠ سم تغطي مبانٍ كبيرة من عهد ايسن لارسا .

في تل رزوق يوجد مبنى من اللبن بحالة جيدة (الشكل ٣) يبدو شبيهاً بالمبنى الدائري الذي عثرت عليه البعثة اليابانية في تل كباب .

---

(١) ضمت البعثة بالاضافة الى الكاتب الدكتور موكنس ترول لارس وريشارد زيتلر وجون ساندرز واتكولف تويسن وبيكي ماي بروس وجيمس اي ارسترونك وميت مورتنسن وجسر ايديم وبوول مارتنسن واولاف بيترس وجل أ ماهر و د . روبرت اديت .

ولا تكفي التنقيبات التي تمت إلى الآن لتحديد عدد الجدران الموجودة او شكل المبنى بالضبط . ولكن يبدو حالياً انه مبنى دائري او بيضوي وله جداران وربما ثلاثة او اكثر متحدة المراكز . للجدار الخارجي طلعات على الخارج على مسافة كل خمسة امتار . وقد أقيم هذا الجدار بحيث يميل ويرتبط بالجدار الثاني . واذا كان البناء دائرياً فسيكون قطره حوالي خمسة وعشرين متراً . وخارج المبنى الدائري او البيضوي الذي افضل ان اعتبره معبداً يوجد ممر يفصله عن البيوت .

على حافة التل الى الغرب قمنا بحفر حفرة كشفت عن جدار ضخم من اللبن عرضه اكثر من اربعة امتار . وتوجد خطوط كبيرة من الرماد تؤدي الى هذا الجدار وفوقه . ولا توجد ادلة كافية تبرهن انه سور البلدة . ويمنع ارتفاع مستوى المياه في الموقع من الاستمرار في الحفر الآن ولكن يوجد احتمال واضح بصحة مثل هذا التفسير .

يعود تاريخ الفخار الذي عثر عليه أو المكتشف الرئيسي والبيوت الى عصر فجر السلالات الأول ويضمه كما يتضمن فخاراً قرمزياً .

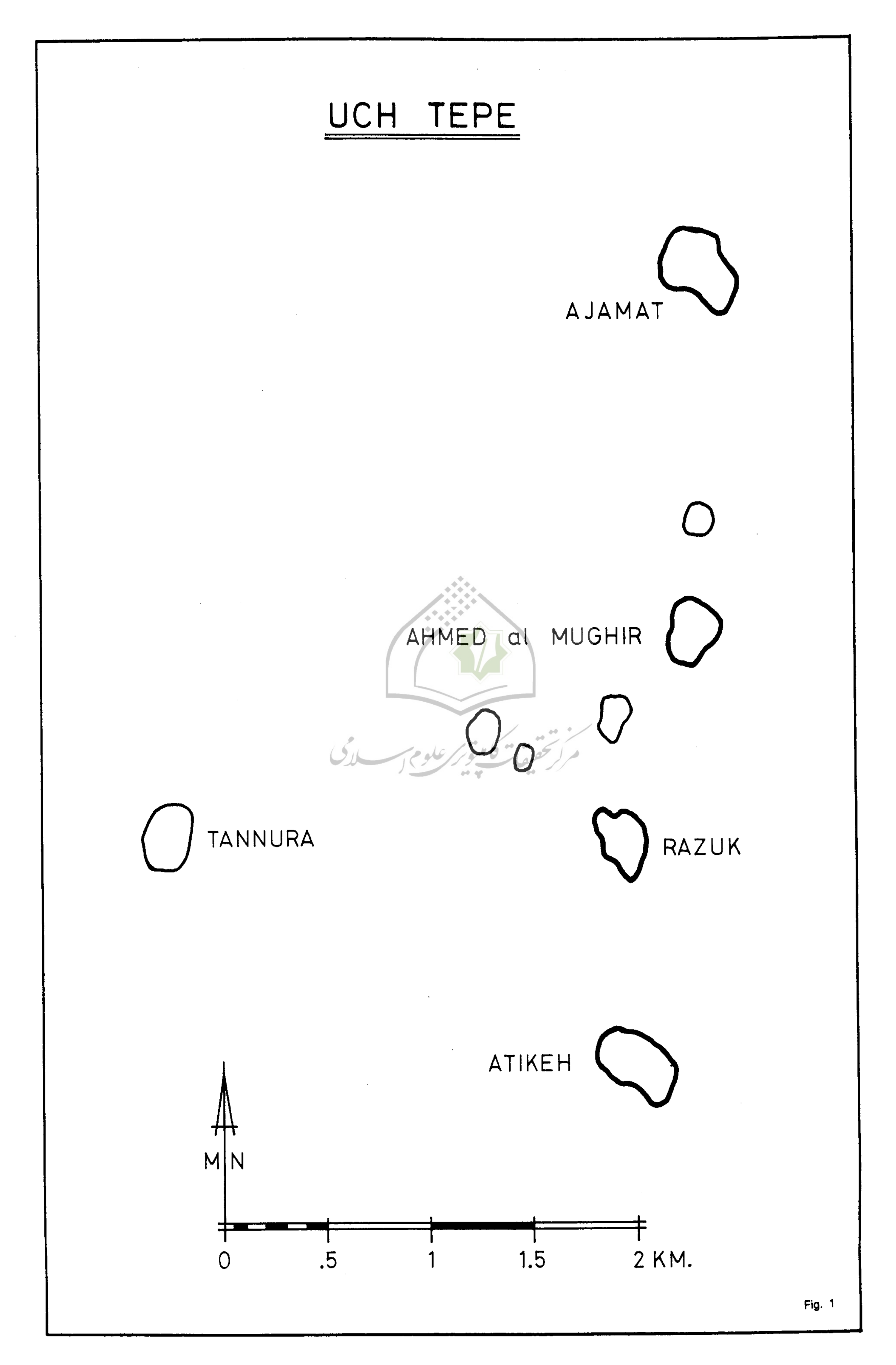
ويقودني الاطلاع المحدود جداً على الفخار الذي عثر عليه في مواقع اخرى تعود الى عصر فجر السلالات الأول في حمرين الى القول بأن الفخار الذي عثرنا عليه في تل رزوق يشبه ذلك الذي عثر عليه في خيط قاسم وصبره . بينما الفخار القرمزي والفخار الارجواني في تل احمد الحتو المجاور وتل مظهور وتل كباب يعود فيما يبدو الى فترة اقدم من ذلك العصر .

وخلال اجازة لمدة خمسة ايام في تشرين الثاني ١٩٧٨ توجهنا الى الجانب الغربي من نهر نارين لفحص المواقع هناك واكتشفنا تلا لم يلاحظ من قبل هو تل ريحان على مرتفع حصوي يقع على بعد حوالي كيلو مترين تقريباً من الموقع رقم ٦٩ . وتشير قطع الفخار الى وجود قطع ملونة تجعل بالامكان ان نحدد تاريخ الموقع الى عهد سامراء . وقد حصلنا على الأذن بعمل مجس قصير فحفرنا ثلاثة حفر في يوم واحد (الشكل ٤) . وتوقفنا على عمق ٥٠ سنتمتراً بدون ان نجد مبانٍ إلا اننا حصلنا على نماذج جيدة من كسر الفخار (الأشكال ٥ ـ ٧) وحجر الصيوان ، تؤيد أن تأريخ التل يعود الى عهد سامراء . وقد توقفنا نهائياً عن العمل في الموقع بسبب سوء الأحوال الجوية .

يمكن تلخيص نتائج ابحاثنا حتى الآن بما يلي : وجود موقع صغير من عهد سامراء ربما كان اقدم مستوطن في حوض حمرين[٢] ، وبلدة من عصر فجر السلالات الأول ومبنى اداري او قصر يعود للعهد الاكدي وبقايا بناية كبيرة من عهد ايسن لارسا والعهد الكاشي . وننوي مواصلة العمل حتى نهاية اذار ١٩٧٩ ونتوقع ان نثبت تاريخ وماهية المبنى وقد نحفر حفرة في التل الرابع (عجيات) الذي يبدو انه يضم مواد من الألف الأول قبل الميلاد . وسيوفر الفخار والمواد الأخرى من هذه المواقع معلومات مهمة من منطقة حمرين وكذلك سلسلة للمقارنة مع آثار ديالى ونيبور . واذا جمعنا آثار حمرين مع مواد المناطق الأخرى فسنقترب من فهم عام لتحديد الفترات والتنوع الاقليمي وتبادل المواد والافكار والحضارة المادية التي وقعت فيها احداث سياسية واجتماعية .

---

(٢) بعد القاء هذا البحث ذكرت البعثة اليابانية في تقريرها عن التنقيبات في تل صنكور انها عثرت على مواد من عهد سامراء والتقينا فيما بعد في اوج تبه لمقارنة كسر الفخار ويبدو لي ان كسر تل صنكر اقدم من كسر تل ريحان .


UCH TEPE
AJAMAT
AHMED al MUGHIR
TANNURA
RAZUK
ATIKEH
M N
0
.5
1
1.5
2 KM.
Fig. 1

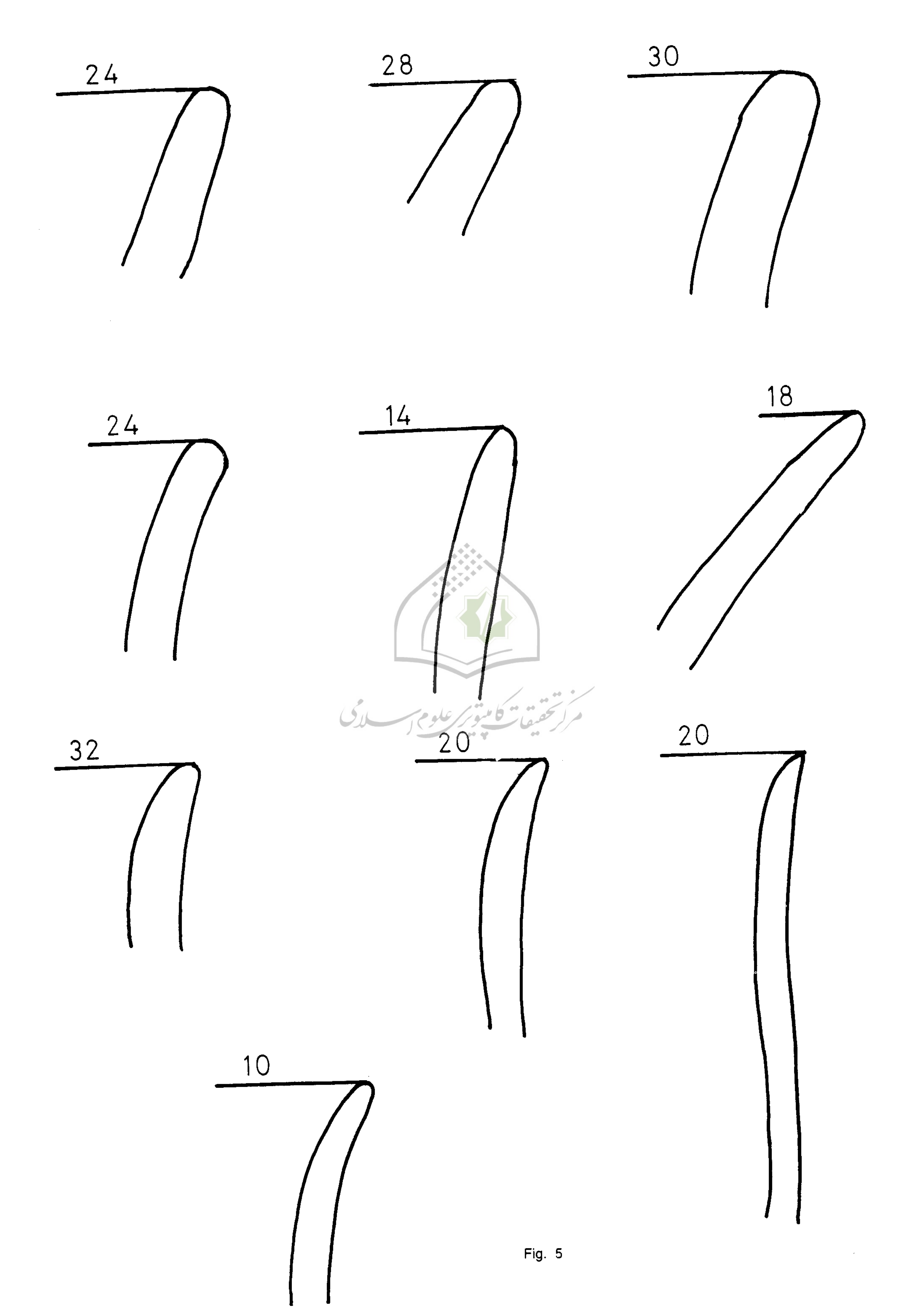


Fig. 5

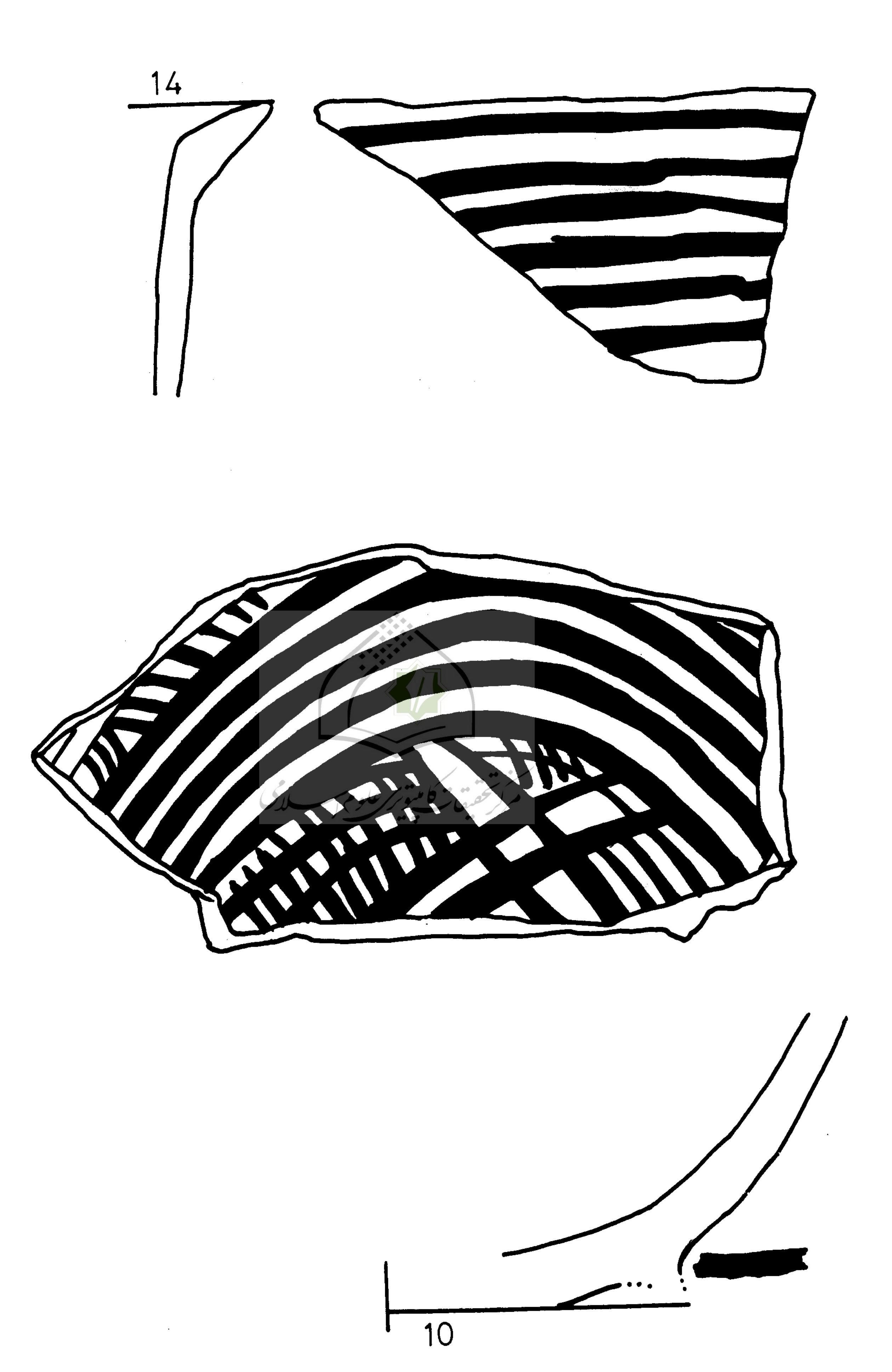
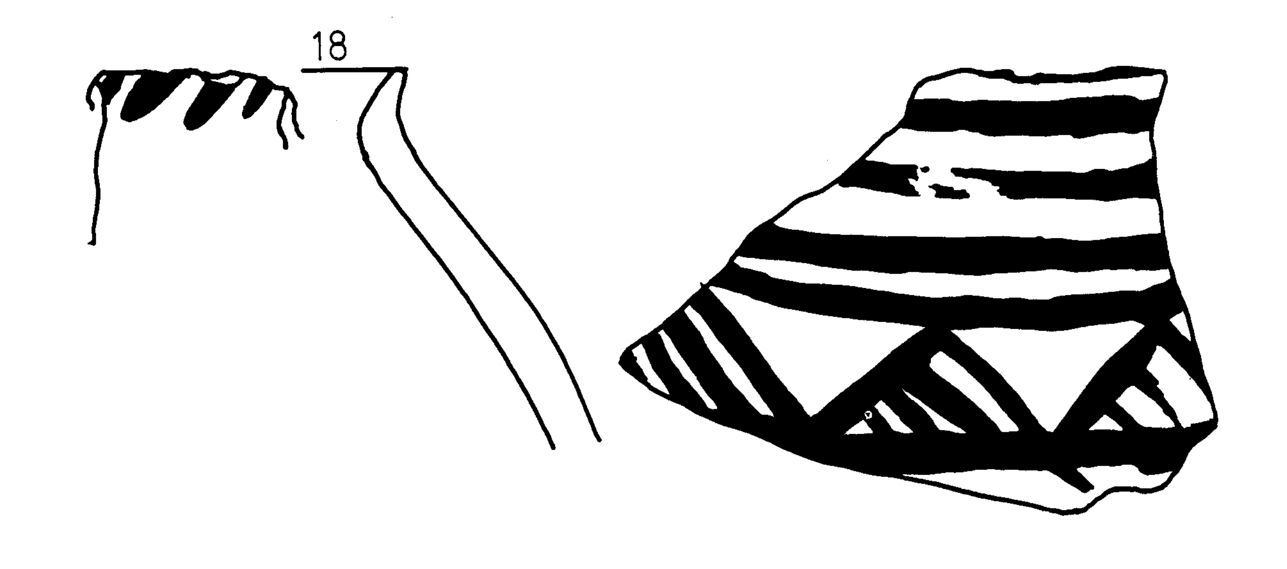


Fig. 6





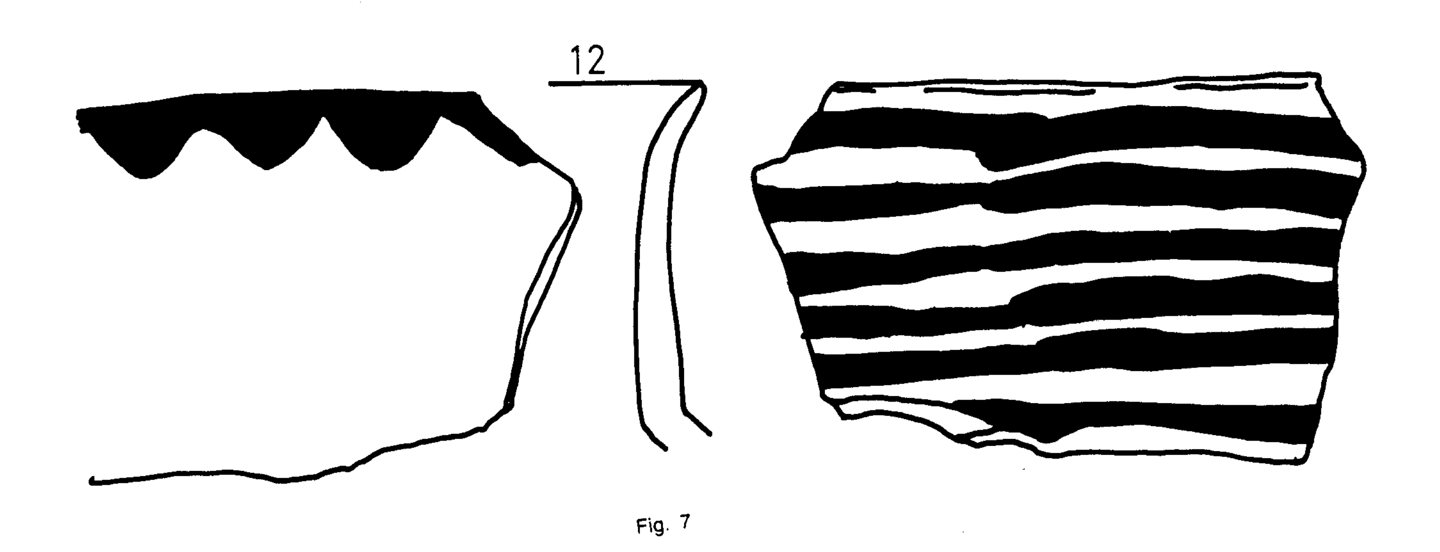


Fig. 7

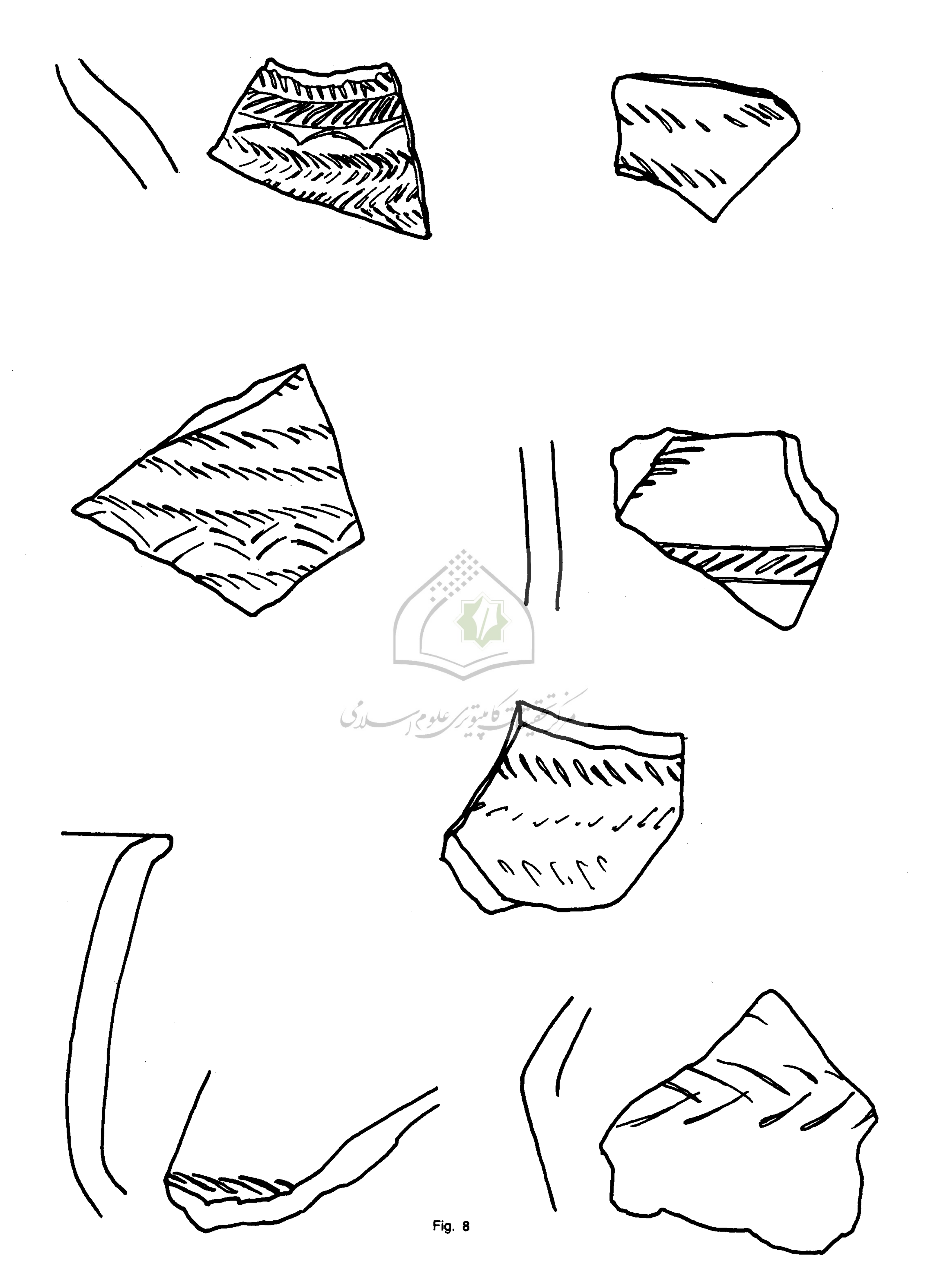


Fig. 8

تنقيبات تل ابو شعاف

بقلم : عواد الكسار

ضمن خطة المؤسسة العامة للآثار في عملية انقاذ آثار حوض سد حمرين توجهت هيئتنا المؤلفةفي البداية من :
الدكتور ـ فوزي رشيد رئيساً
الهام الصالي . خولة المتولي ـ عواد الكسار أعضاءً واستمرت الهيئة في كشف موقع تل ابو شعاف أولاً ومن ثم الانتقال الى تل آخر هو تل ابو قاسم القريب من حفريات البعثة الفرنسية ثانياً .

سأتكلم اولاً عن تل ابو شعاف .

يبعد موقع ابو شعاف عن مركز ناحية جلولاء بـ ٢٥ كم كما هو موضح في الخارطة .

شكل التل : بيضوي الشكل طوله ١٧٠ م وعرضه ١٢٠ م واعلى نقطة فيه ٣,٥ م .

توصلت الهيئة بعد خمسة شهور من الحفر المستمر الى الحقائق التالية :
أولاً الكشف عن البناية الرئيسية والتي اسميناها (بالقصر المحصن) والتي تتألف من طبقة بنائية واحدة ولكنها استخدمت لعدة أدوار تاريخية البناية فريدة في مخططها وهذا لا يكفي لالقاء الضوء على ماهية هذه البناية المتكاملة ذات الابراج الثمانية المحيطة بها من الخارج والفريدة في تخطيطها وهندستها ضمن حفائر حوض سد حمرين . والبناية مشيدة بنوع موحد من اللبن قياس ٤٣ × ٤٣ × ١٠ سم اما مؤنة البناء فهي من الطين جميع الجدران ملطوشة بالطين اضافة الى وجود طبقة من الجص على الجدران اضافة الى لطش معظم الأرضيات بالجص .

قامت هيئتنا بكل ما يستوجب عليها من جمع وتسجيل وتوثيق كافة معالم التل التي توفرت لنا اثناء عملنا وذلك بغية عرضها لغرض الدراسة والتحليل والمقارنة . ومساعدتنا من قبل اختصاصي مؤسستنا لنشر الحقائق الحضارية والتاريخية عن تلي ابو شعاف وابو قاسم .
(مقارنة مع ابنية الحفر) ملاحظة أولى
(اجراء مجسات عديدة) ملاحظة ثانية

قامت هيئتنا بحفر عدة مجسات مختلفة في انحاء المستوطن وذلك لغرضين أساسيين
أولاً ـ لمعرفة اقدم استيطان في هذا المستوطن .
ثانياً ـ لمعرفة الأدوار التاريخية التي مرت على هذا المستوطن .
ثالثا ـ ان كافة الابنية المتواجدة في موقع تل ابو شعاف تتألف من طبقة واحدة ولكنها استخدمت لفترات زمنية مختلفة عدا بعض المرافق الملحقة بالقصر المحصن فقد استخدمت لدورين بنائيين .

اللقى

لقد كشفت التنقيبات في هذه البناية عن مجموعة كبيرة من طبعات الاختام (البّله) والبالغ عددها بحدود ٨٠٠ مستند في داخل المخزن رقم (٢) (للمرةالأولى في حملة انقاذ آثار حمرين يتم العثور على هذه النوع من طبعات الاختام) .

يمكن تقسيمها بصورة رئيسية الى خمسة مجاميع رئيسية وكل مجموعة تحتوي على عشرة أصناف ثانوية لها ميزات فنية واضحة .

المجموعات الرئيسية

أولاً ـ المجموعة الادمية والتي تحتوي على طبعات جانبية لملوك او امراء (فرثين او ساسانين) بأوضاع مختلفة وتفاصيل دقيقة من حيث الملابس وتسريحة الشعر وغيرها .. صورةرقم (١) .

ثانياً ـ المجموعة الثانية والتي تحتوي على الصور الجانبية لملوك او امراء ولكنها تمتاز بوجود طوق من الكتابة الفهلوية تحيط بالصورة صورة رقم (٢) وجود النجمة والهلال .

ثالثاً ـ المجموعة الثالثة (الزخرفية) وهي تحمل انواع مختلفة من الزخارف الهندسية والنباتية وجميع هذه الزخارف عبارة عن رموز تعبر عن قضايا دينية على اكثر احتمال صورة رقم (٣)

رابعاً ـ المجموعة الحيوانية والتي تضم مجموعة مختلفة من الحيوانات الاليفة والوحشية بما فيها انواع الطيور والغزلان والعقارب والافاعي علاوة على الايائل والجمال (ذو سنامين) والثيران جميع هذه الحيوانات رموز دينية على أكثر احتمال صورة رقم (٤) .

خامسا ـ مجموعة الاهلة ـ المعروفة في العصر السلوقي وعلى سبيل المثال الاله هرمز وفي دراسة مستقبلية يمكن تفصيل كافة النواحي الفنية وتحليل كافة الرموز الدينية مع دراسة مقارنة لما وجد في تل عمر سلوقية من قبل البعثة الايطالية .

ملاحظة ـ هنالك رأيان حول استخدام هذه المستندات :

١ ـ وصل تسليم وتسلم

٢ ـ ختم يحيط بالرسائل المهمة (هنالك مكان خيط خلف) .

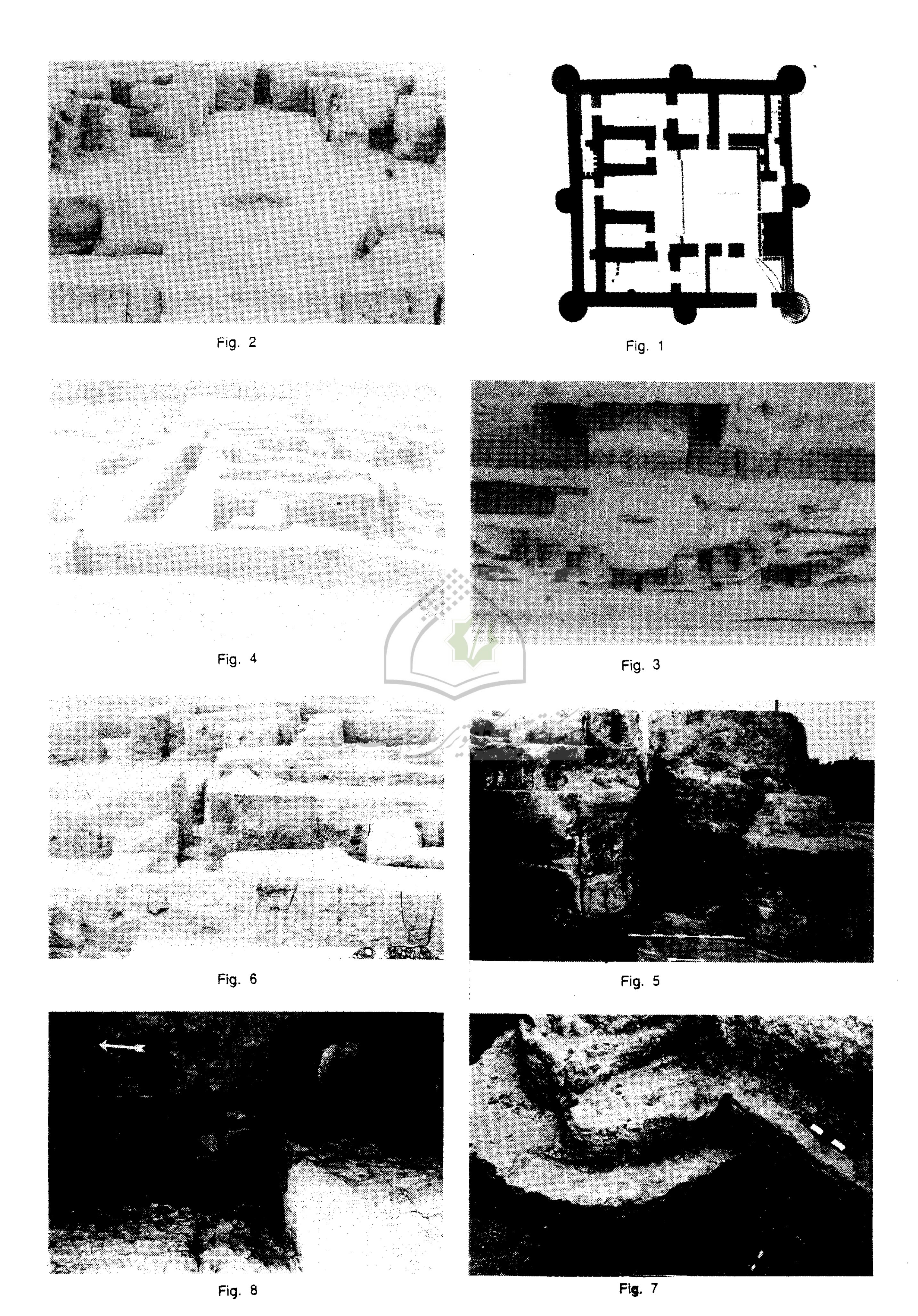


Fig. 2

Fig. 1

Fig. 4

Fig. 3

Fig. 6

Fig. 5

Fig. 8

Fig. 7

تل العبابرة
تقرير اولي

هيلكا ترينكفالدر
ومونيكا لوديشر

في اذار ١٩٧٨ بدأ فريق اثاري نمسوي من جامعة انسبروك باشراف الدكتوره هيلكا ترينكفالدر التنقيب ضمن مشروع الانقاذ المهم لاثار حوض حمرين بمبادرة من المؤسسة العامة للاثار. وقد اشترك في اول بعثة اثارية نمسوية في العراق ايضاً الدكتوره مونيكا لوديشر كاثارية ويوهانس لوديشر كمصور. ويتولى المسؤولة العلمية معهد لغات وحضارات الشرق القديم والبروفسور الدكتور كارل اوبرهوبر والبروفسور الدكتور كارل كرومر.

يسمى التل الذي اختير للتنقيب بـ تل العبابرة ويقع الى الغرب من قرية محمولة في وسط جنوبي حمرين. وكان الفلاحون في المنطقة قد وجدوا دمية تعود الى العهد البابلي القديم بالقرب من التل مما شجع على اجراء التنقيبات فيه.

١) الوضع الجيولوجي : يمكن اعطاء بعض البيانات الاولية عن الوضع الجيولوجي لـ تل العبابرة استناداً الى معلومات جيولوجي زار التل يظهر في الجانب الشرقي من التل نمط جيولوجي مختلف عن الجانب الغربي.
لم يتم تنفيذ المقطع الشرقي ـ الغربي الذي قمنا به لاغراض اثارية وحسب بل ولتوفير امكانية التحري الجيولوجي. ان هذا المقطع يماثل من نواحي كثيرة المقطع الشرقي الغربي الذي حضرته البعثة البلجيكية في تل صبره حيث وجدت ترسبات بحيرية بينما الجانب الشرقي يشير الى تركيب مختلف حيث تقع الطبقات الاثارية فوق الترسبات المتكلسة ذات العلاقة بالعصر الحديث الاقرب (البلستوسيني) ولا توجد ترسبات بحيرية. ويعتقد بصفة مبدئية ان تل ا العبابرة مثل تل صبره كان يقع على شاطىء بحيره. وهذا يعني ان تكوين تل العبابرة تكون بصورة رئيسية بسبب الترسبات الجيولوجية (الطبيعية)

٢) بيانات اثارية عن الموسم الاول من التنقيب : اذار ـ حزيران ١٩٧٨

١ ـ مخطط تل العبابرة. يضم التل الاوسط (١) المسمى العبابرة قمتين والى الشمال من التل الاوسط يوجد تلال اصغر لا يعرف لهما اسمان خاصان (تل ٢ الى الشمال الغربي وتل ٣ الى الشمال الشرقي من التل الاوسط). يقع اقصى خط كونتوري لتل العبابرة على ارتفاع + ٩٢ متراً فوق مستوى سطح البحر ويبلغ ارتفاع قمة التل واحد ٩٦,٥٢ متراً (الى الغرب) وقمة التل اثنان ٩٥,٤١ متراً (الى الشرق) ويقع التل ٢ على بعد ١٣٥ متراً من النقطة المثبتة ١ ويبعد التل ثمانين ٣ ثمانين مترا الى الشرق من النقطة المثبتة ٢ ويرتفع حوالي متر واحد عن مستوى السهل

٢ ـ النتائج الاثارية

أ ـ الجزء الغربي من التل ١ : بدأ التنقيب بحفر مقطع أ وب على السفح الغربي من التل ١ في الاتجاه الشرقي ـ الغربي ويبلغ مجموع طوله ٣٥ متراً ويصل الى ٩١,١٠ متراً عند اقصى عمق الى الطبقات الجيولوجية

الطبقيات ١ و٢ تضم قبوراً اسلامية وحفراً للحيوانات . وفي الجزء الغربي من المقطع يشاهد خط تعريه . ووجد فخار يعود الى الالف الاول والالف الثاني ولكن لا يوجد نمط واضح بسبب التعريه والتخريبات .

في الجزء الغربي من السهل نفسه تشاهد ترسبات بحيرية بوضوح وكذلك بضع كسر من الفخار . وتؤكدم المربعات المجاورة P , F , C ما لوحظ في المقطع .

وكما في المقطع A فان القبور الاسلامية تزداد في المربع C في الجزء الشمالي الشرقي اي باتجاه القمة ١ من التل الاوسط . وقد حفرت تلك القبور الاسلامية في الطبقة ١ و ٢ وتتميز بوضعها الشرقي ـ الغربي وغياب الاضافات بشكل تام ان وضع حفور القبور انفسها التي تشاهد في المقطع الجانبي دليل على انها تعود الى العصور الاسلامية . ان هذه القبور تتداخل احياناً مع عمارة الفترات التاريخية الاقدم مثل المدفن ١٦ في الجنوب الشرقي من المربع C حيث خربت جدران الطبقة ٢ بشكل جزئي . وفي نفس الوقت لا يكاد يوجد اي مخار اسلامي في التل كله بحيث يستنتج المرء ان تل العبابرة استخدم فقط للدفن خلال الفترات الاسلامية . ربما تعود البقايا البنائية في الطبقة ١ الى الالف الاول ولا توجد اية جدران ربط او مخططات ارضية سوى بضعة تراكمات من الحجارة وبضعة قطع آجر واجزاء من الارضيات ومواقد وحفراً

تعود القبور ١٤ ، ١٥ ، ١٨ الى الالف الاول . وجد القبر ١٦ في تنور واسع يعود الى الطبقة الثانية ووضعية الدفن هي الشمال ـ الجنوب ويبدأ الرأس في الجنوب واتجاه النظر نحو الغرب . اما الاضافات فهي القسم الاسفل من اناء كبير واناء محدب وخنجر حديدي . اما في القبر ١٥ فان وضعية الدفن هي الشمال ـ الجنوب والرأس في الشمال واتجاه النظر نحو الغرب فقد وجدت فيه حلقة حديديه . ويتداخل القبر مع الجدار في B ووضعية الدفن هي الشمال ـ الجنوب والهيكل بهيئة القرمضاء والرأس في الجنوب ووجدت حلقة اصبع من الحديد . ومن الادلة الاخرى على التاريخ هذه الطبقة يعود الى الالف الاول قبل الميلاد رأس سهم ذو ثلاثة اجنحة من البرونز وقطعة من نصل حديدي وبعض قطع الفخار (مع طبعات) . وفي المربعين C وF الطبقة الثانية تظهر تراكمات واسعة من الاجر لا يمكن تحديد الفرض منها الا باجراء المزيد من التنقيبات وفي c الطبقة ٣ عثر على اجزاء من جدار في نهاية الموسم الاول من التنقيبات وهذا يشجع على اجراء المزيد من التحريات خاصة فيما يتعلق بالتاريخ تظهر في الفخار الذي عثر عليه تحت الطبقة ١ عناصر من العهد البابلي القديم بشكل واضح . ولكن تلاحظ في نفس الوقت خصوصيات يمكن ان تعزى الى الممارسة المحلية او الى تأثير عيلام . ولذا توجد ضرورة لاجراء المزيد من الدراسات .

ب) في القسم الشرقي من التل ١ تظهر مقاطع ومربعات الجزء الشرقي من تل العبابرة بعض النتائج المختلفة عن نتائج القسم الغربي فالمقطع G (باتجاه الغرب ـ الشرق) يضم ابتداء من عمق ٣٠ سم تحت السطح ومباني بالآجر فوق طبقة من الرماد تقوم نفسها على طبقات من الطفل الرملي . وفي الجزء الاسفل من هذه المباني توجد مفاصل بين الآجر تتكون من الرمل في الغالب . وقطع الآجر نفسها من ذات تركيب مختلف وتتراوح الوانها بين اللون المائل للاخضر واللون المائل للاحمر . وفي الجزء الشرقي من هذا المقطع نميز بعض الآجر المقلوب وطبقة سميكة محترقة مع قطع من الآجر فوقها . اما الآجر في المقطع الباقي فانه موضوع بشكل اعتيادي

جرى توسيع هذا المقطع G الى مستوى سطح المياه الجوفية التي وصلناها على مستوى ٨٩,٨٠ متراً والتي توجد في طبقات بليستورسينية . ويظهر المقطع الجانبي تكويناً مختلفاً تماماً بالمقارنة مع الغرب ولا توجد ترسبات بحيرية .

يرتبط المربعان H و N بالمقطع G وتظهر فيها منشآت آجرية مشابهة لكنها مخربة بالمواقد والحفر . ومن الواضح ان المنشآت الاجرية لا ترتبط بالمخططات الارضية للدور . ولذا يتضح الآن سبب وجود كسر فخار قليلة على سطح التل في هذا الجزء . ولما كان هناك قبر يعود الى العهد البابلي القديم (القبر ١٩) مع اشياء مودعة فيه وذلك على هذه المنشآت الاجرية فقد جرى تحديد تاريخها . ولفرض اكتشاف شيء عن وظيفة هذه المنشآت الاجرية فقط ثم مقطعان في اتجاه الجنوب والغرب الى القمة ١ (J و L) ظهرت فيها الارضيات ووجدت في المربعين المجاورين m و o غرف لمباني خاصة . وتضم احدى تلك المباني موقداً وعدداً كبيراً من كسر الفخار تعود الى العهد البابلي القديم . ولا توجد اية قبور اسلامية في هذه المنطقة كلها

٣) التل ٢

هذا التل الصغير مخرب تخريباً واسعاً بسبب الري في العصور الحديثة ـ ولهذا السبب فتح مقطع واحد فقط (D) عثر فيه على مواد صلبة جداً . ويظهر المقطع الجانبي ان علينا ان نتعامل مع حفرة تكونت من طفل صلب يميل الى اللون الاخضر يتناوب مع اللون المائل الى الحمرة ويختلط معه كسر فخار من العهد البابلي القديم . وربما استخدمت هذه الحفرة لانتاج الآجر . ووجد قبر اسلامي واحد في هذا المقطع

٤) التل ٣

يبد ان هذا التل استخدم كمقبرة منذ عصور قديمة . وفيما يلي بعض الملاحظات : أ) في الطبقة العليا وجدت اجزاء من الجدران وبعض الجرار الكبيرة المقلوبة التي تحتوي على اثار احتراق وقبران لطفلين (٢٣ , ٢٤) ووجدت تحت ذلك بعض القبور بدون اية اشياء مودعة فيها (١٣ , ١٧ , ٢٠), ٢٢ , ٢٨) حفرت في ركام التل .

ب) وجدت قبور تحت ذلك حفرت في الطبقات الجيولوجية وتتميز بوجود كثير من الاضافات بشكل غير عادي فمثلاً القبر ٢١ يضم ثلاث جرار كبيرة والقبر ٢٩ يضم ٩ جرار وكأس برونزي وحلقة برونزية وابرة ب برونزية وعصابتا معصم من الجلد .

اذا استمر التنقيب في تل العبابرة فسيكون بالامكان الاجابة على بعض المشاكل والاسئلة التي ظهرت في الموسم الاول من العمل مثل وظيفة المباني الكبيرة من الآجر التي اكتشفت في المقطع G ومشاكل تحديد التاريخ (يجري حالياً تقدير تاريخ الموقع بطريقة C 14 باستخدام نماذج من القبور) والعلاقة بين التل الاوسط والتلين الاصغر الى الشمال الغربي والشمال الشرقي من تل العبابرة .



تل ارشيدة

عدنان محسن

يقع تل ارشيدة الى الغرب من مجرى نهر ديالى على بعد حوالي ١٨ كم من ناحية جلولاء تحيط به المزارع من جهاته الاربعة ويلاحظ عليه آثار التجاوز والتخريب من قبل المزارعين خاصة في اسفل سطح التل . والى الجنوب الشرقي منه على بعد ١كم يقع تل بردان بدأت الهيئة اعمالها الفعلية بتاريخ ١٩٧٧/٦/١ حيث كان يعمل لدى الهيئة حوالي الستين عاملا فنياً ومحلياً .

يبلغ الارتفاع الكلي لتل ارشيدة من اخفض مستوى في الجهة الجنوبية الشرقية ٤,٦٥م وطوله ١٢٦م وعرضه ٨٠م (صورة رقم ١)

الدلائل المتوفرة لدى الهيئة ان التل عبارة عن مسطبة تعود الى العصر البارثي حيث هناك كتلة من اللبن المرصوف والكبير الحجم بقياس ٤٥ × ٤٥ × ١٥سم . وهناك دمى مجوفة ومخاريات اغلبها بيضوية الشكل قاعدتها مدببة ومزفتة في الداخل . (صورة ٢) وقد قمنا بتضريد اللبن في بعض الاجزاء الشرقية والغربية (صورة رقم ٣) .

يحيط بهذه المصطبة من جهاتها الشمالية والشرقية والغربية مجاميع من ابنية ذات تخطيط منتظم شيدت لصن المصطبة تشتمل على مجموعة من الغرف وساحات وافنية مختلفة في احجامها وسمك جدرانها . ولوحظ أن بعض ارضيات هذه الغرف مبلطة بطابوق قياس ٣٠ × ٣٠ × ٧سم (صورة رقم ٤) .

الواجهة الجنوبية : ـ في الجانب الجنوبي من التل اكتشفنا واجهة جميلة في عمارتها قد تكون واجهة معبد شيد في فترة اقدم من فترة بناء المصطبة لان الباب الذي يتوسط هذه الواجهة قد اغلق بجدار المصطبة الممتد من الشرق الى الغرب . لقد قمنا بتنظيف هذه الواجهة وازالة لطوش الطين وتفريد اللبن حيث ظهر ان قياس اللبن المستعمل في بناءها ٤٠ × ٤٠ × ١٥سم . كما ظهرت اربعة دعامات عبارة عن طلعات ودخلات يتوسطها باب يعلوه قوس من اللبن المرصوف بصورة منتظمة بارتفاع ١,٥م وعرض ١م والى الشرق من هذا الباب هناك فتحة في الاعلى تتوسط الدعامتين من المحتمل انها نافذة بارتفاع ٧٠سم وعرض ٨٠سم تتقوس ايضاً في اعلى (صورة رقم ٥)

يبلغ الطول الكلي للواجهة ١٦,٦٠م وارتفاع اسسها المتبقية ١,٩٠م والمسافة بين كل عامة واخرى ٣,٣٠م وعرض الدعامة ١,١٠م وسمك جدرانها ١,٢٠م ويمتد من اسفل الباب ممر مرصوف بطابوق قياس ٣٠ × ٣٠ × ٧سم من المحتمل انه مجرى للماء .

الافران الفخارية Kilns :

في الجانب الشرقي اكتشفنا ثلاثة افران (كور) لحرق الفخار دائرية الشكل اثنتان منهما بحالة جيدة يبلغ قطر الفرن ١,٩٠م وارتفاعه المتبقي ١,٥م ويحتوي القعر على مجموعة من الثقوب هي عبارة عن فتحات لرمي الوقود ولا تزال بقايا الرماد والفخار المضرج في القصر صورة رقم ٦ ـ ٧)

هذه الكور تقطع قسماً من الابنية التي تعود لشدة المصطبة يدل على انها بنيت في فترات متأخرة على بناء المصطبة .

لقد توضح لدينا ثلاثة طبقات بنائية . الطبقة الاولى تعود لفترة اقدم من فترة بناء المسطبة بدليل وجود جدار المصطبة الذي اغلق باب الواجهة الجنوبية الذي سبق وان تحدثت عنه .

أما الطبقة الثانية فهي فترة المسطبة البارثية وملحقاتها من الغرف والساحات والافنية والطبقة الثالثة . هي الاضافات في الدعامات والابنية التي اضيفت على المصطبة في الفترة المتأخرة على بناءها .

هذا ويلاحظ أن كل طبقة قد استفادت في جدران واسس الطبقة التي سبقتها . لا ندري بالضبط هل كان يعلو المصطبة معبد ؟ ثم ازيل بمرور الزمن وبفعل عوامل الطبيعة ، التنقيبات لم تهدينا الى دليل قاطع يؤكد صحة هذا الرأي . حيث قمنا بعمل خندق للجس في قمة المصطبة بانبعاد ٥,٥٥ ×٥م ونزلنا فيه الى الارض البكر ، وتبين أن ارتفاع مستوى المصطبة الى مستوى تشهيل اللبن ٤م وقد كان تصورنا ان هذه المنطقة مكسورة بفعل عوامل الطبيعة أو أيادي العابثين والسراق ، الا انه نتيجة الحفريات تبين ان الكسرة منظمة واصلية لان جدران اللبن التي استظهرت ظهر عليها لطوش سمكية من الطين مما يدل على انها وجر لجدار أصلي ، وقد حاولنا بكل جهد ان نعثر على المدرجات التي كانت تؤدي الى هذا الخندق دون جدوى ، كذلك لم نعثر على مدخل يؤدي اليها ، فقط عثرنا على ثقب نافذ ضيق تتبعنا امتداداته حيث قمنا بفتح خندق أخر عند الوجه الشمالي للمسطبة ولاحظنا امتداد كتلة من اللبن تمتد بموازاة المصطبة من الشرق الى الغرب وبناءها حلا على بناء المصطبة حيث ظهر الوجه الاخر للثقب بارتفاع ٢٥سم وبمسافة ٣م .

ان مما لا شك فيه ان هذه الحفرة النظامية تعود الى فترة بناء المصطبة وليست متأخرة عليها لان مستوى تشيهل اللبن في واجهاتها هو بمستوى تشهيل اللبن الذي يعود الى المصطبة وبنفس مستوى التبان ، اضافة الى ان اللبن المستعمل في بناءها هو نفس لبن المصطبة في شكله وقياساته ، وقد عثرنا اثناء الحفريات في هذا الخندق ومع الدفن على مسرجة نحاسية بديعة الصنع كروية البدن لها مصب قصير ومقبض دائري ترتبط من الاعلى بمظلة مثلثة الشكل ملتصقة ببدن المسرجة ويلاحظ ان الضلع الاعلى فيها له بروز نحو الداخل (صورة رقم (٧))

هذا ويلاحظ أن مداخل بعض الغرف مقوسة وتحتوي على اكثر من مدخلين وبعضها تتقدمه دكه . البعض الاخر بدون دكه benck . وفي الغرفة رقم ١٥ عثرنا على اربعة صور بارثية بوضع اعتيادي بدون موجودات . بعد ان استطاعت الهيئة فصل المصطبة عن المرافعة السكنية المنتشرة حولها .

امكن استظهار جميع اوجه المصطبة وتحديد ابعادها بصورة مضبوطة ، حيث ان طول المصطبة ٣٥,٨٠م وعرضها ٣٧,٨٠م وارتفاعها المتبقي ٤,٦٥م في اعلى نقطة يسند المصطبة في واجهاتها الشمالية والشرقية والغربية دعامتين في كل جانب دعامة يبلغ ارتفاع الدعامة المتبقية في الجانب الشرقي ٣م اما مستوى تشهيل اللبن ويلاحظ ان الدعامات الاخرى وخاصة في الجانب الغربي قد اصابها التشويه والهدم .

اهم اللقى والاثار المكتشفة :

---

١ ـ مجموعة اقراص مغزلية في الطين متتوية في الوسط بعضها بحالة جيدة والبعض الاخر مهشم .
٢ ـ مجموعة جرار مختلفة الاشكال والقياسات والابدان بعضها مزفتة من الداخل وذات قواعد مدبية .
٣ ـ مجاميع نحاسية تشمل (معاضد وأساور وسكاكين ومسامير) .
٤ ـ مجموعة من المسارج الفخارية
٥ ـ مجموعة من الدمى الفخارية لحيوانات مختلفة الاشكال .
٦ ـ كذلك عثرنا على رأس تمثال من الطين المشوي يمثل رجلاً «ملتحياً» حيث عمل الشارب واللحية بخطوط عمودية بارزة ومنتظمة كما يبدو الشعر الكثيف منسق بخطوط بارزة ويعلو الجبهة طوق محزز عموديا ، العينان و واسعتان وحيث لوزية الشكل الانف بارز ومدبب والفم مفتوح قليلاً .

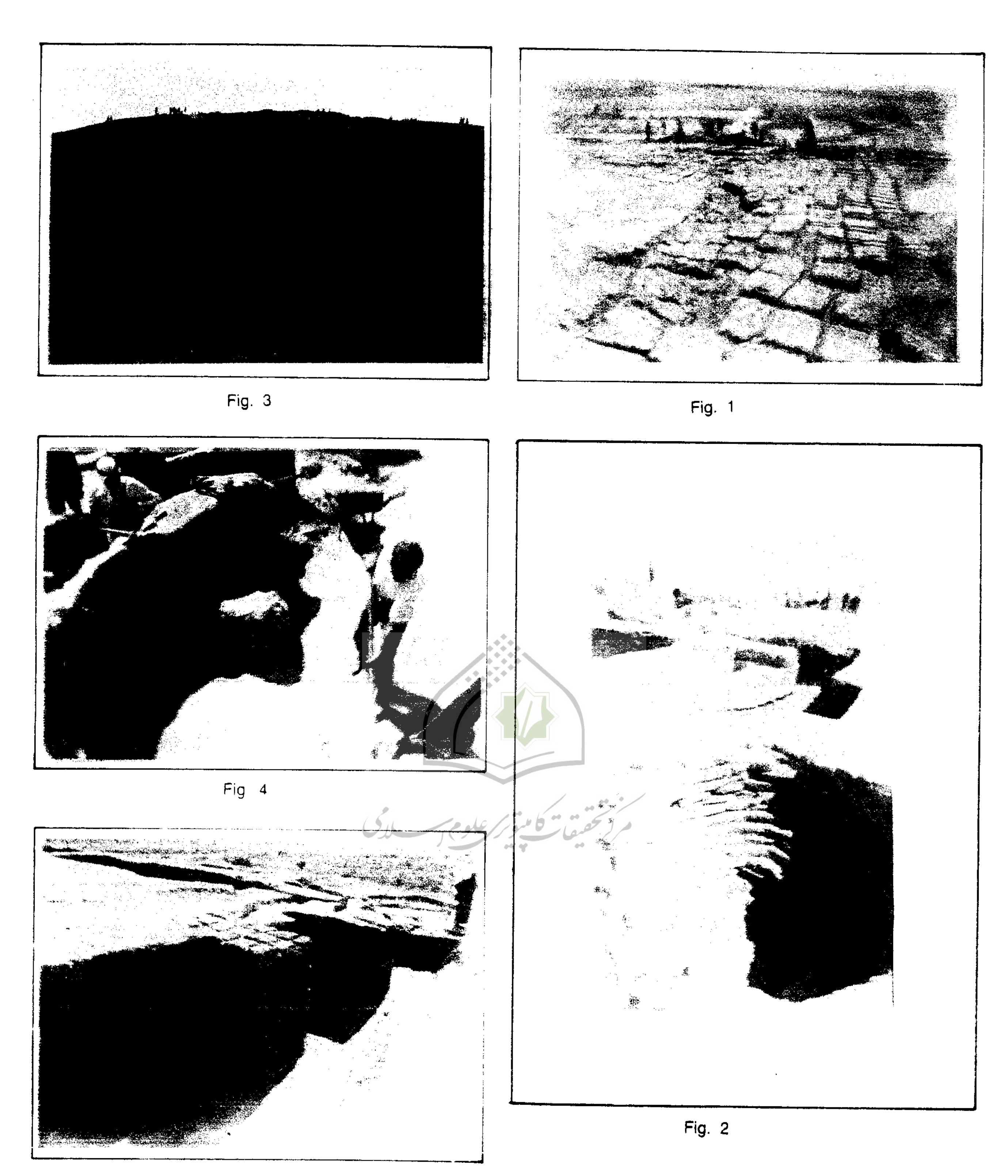


Fig. 3

Fig. 1

Fig 4

Fig. 2

Fig. 5

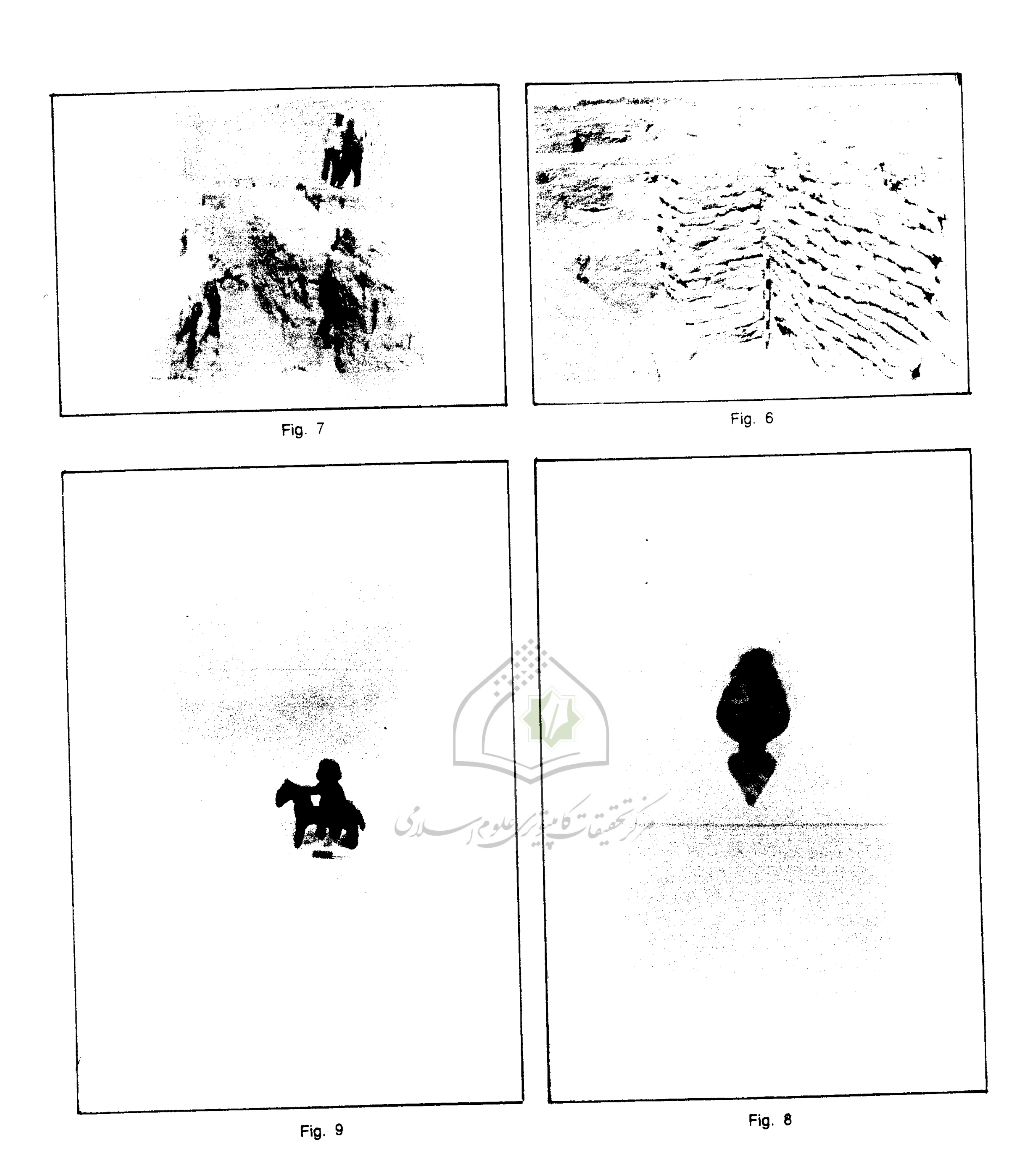


Fig. 7

Fig. 6

Fig. 9

Fig. 8

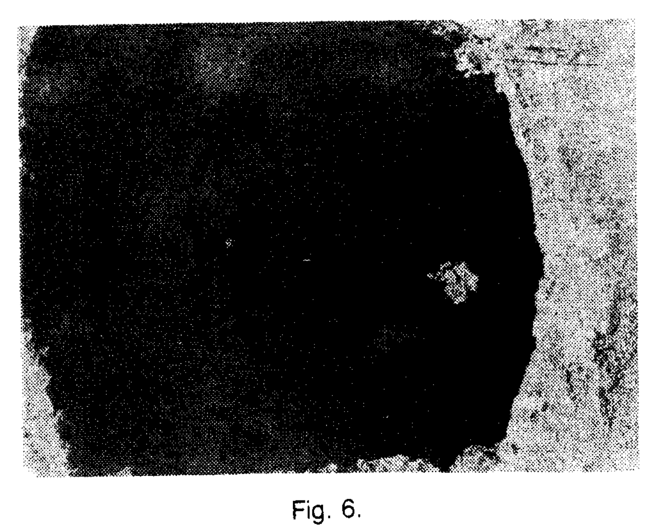
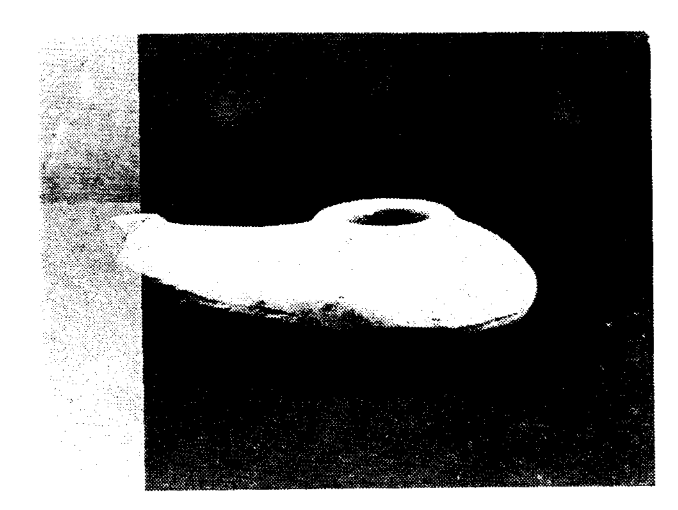


Fig. 6.



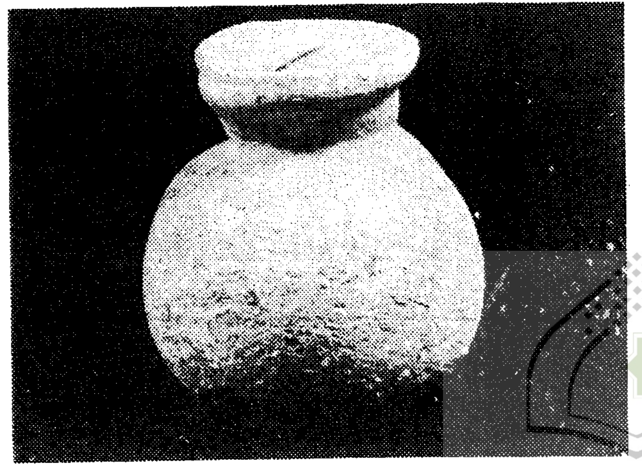
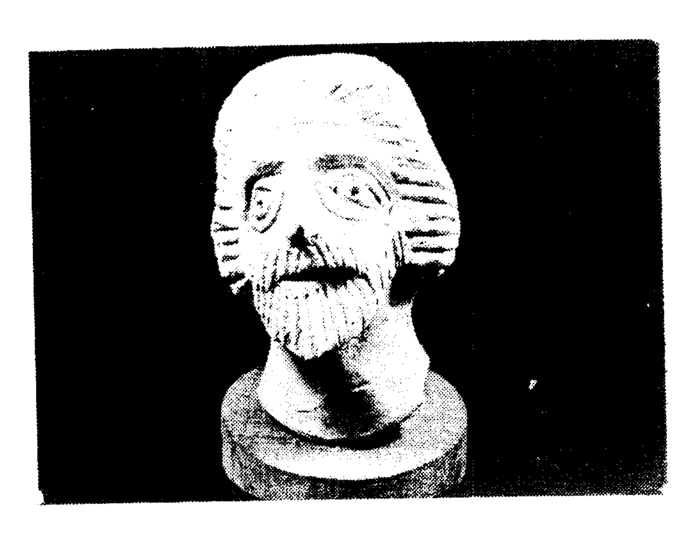
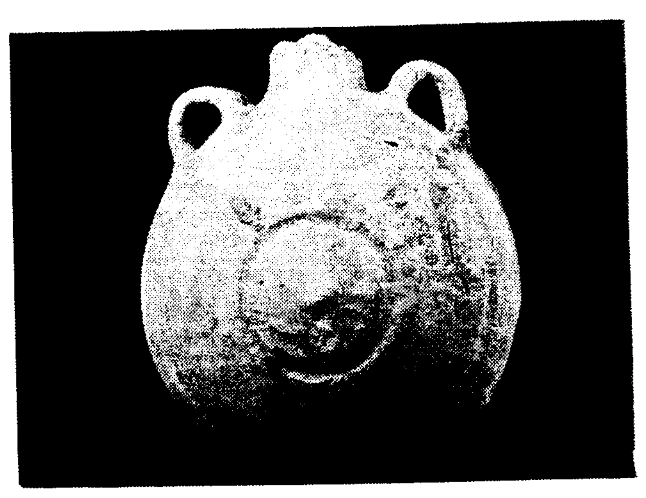




Fig. 10

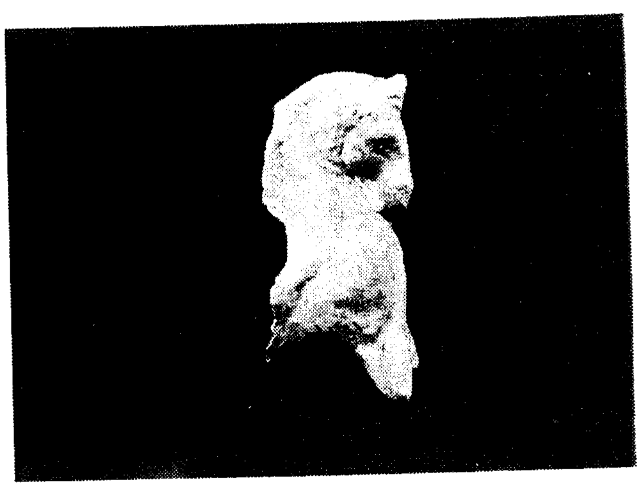












تنقيبات خيط قاسم ـ حمرين
(تقرير اولى عن الموسم الأول)

بقلم : جان دانيال فورست

ضمن إطار حملة الانقاذ الكبيرة اجرت البعثة الآثارية الفرنسية في العراق تنقيبات من ١٠ كانون الثاني الى ٢ حزيران ١٩٧٨ في منطقة جبل حمرين على بعد ١٥٠ كيلومتراً الى الشمال الشرقي من بغداد .

ان إقامة سد على نهر ديالى سيؤدي خلال بضع سنوات الى اختفاء الوادي الذي يبلغ طوله ٥٠ كيلومتراً وعرضه ١٠ كيلومترات . ولما كانت المواقع التي ستغمرها المياه كثيرة جداً فقد دعت المؤسسة العامة للآثار الى التعاون الدولي بأن عرضت على الفرق الأجنبية شروطاً مناسبة جداً . وقبل ان نستعرض نتائج عملنا نود أن نؤكد بهذا الخصوص العلاقات الممتازة بين الآثاريين العراقيين والعلماء الآخرين . ولا تقتصر المساهمة على النواحي المالية والمادية بل يوجد تعاون حقيقي وكل واحد يزور زملاءه ليشاهد موادهم ويقارن فرضياته مع فرضياتهم . وقد تحقق ذلك بفضل الدكتور مؤيد سعيد المدير العام للمؤسسة العامة للآثار والدكتور بهنام ابو الصوف المسؤول عن الاشراف الحقلي لمشروع الانقاذ اللذين نود ان نقدم لهما الشكر الجزيل هنا .

لقد استقرت البعثة الفرنسية[١] في الثلث الشمالي من الوادي قرب قرية عيون كشالات عند موقع خيط قاسم .[٢] وهو تل منبسط واطئ مساحته ٢٠٠ × ١٥٠ متراً تناثرت فيه بعض كسر الفخار متعددة الألوان .

يقع هذا الموقع على أقل التلال ارتفاعاً الممتدة من جبل حمرين . وتطل على مستنقعات نارين (رافد ديالى) والموقع خال من أية خصوصية ومن المؤكد انه كان مقبرة مهمة من فجر السلالات الأول .

سنصف هنا على التوالي : القبور ، ووضعية الموتى ، والطريقة التي توزعت فيها المواد قبل ان نحاول من خلال المقارنة توحيد المعلومات الجديدة مع الاطار المعروف سابقاً .

١ ـ القبور :

تتألف المقبرة بصورة رئيسية من بنائين متجاورين مختلفي الحجم (من ٢,٢٠ × ٢,٨٠ م الى ٥ × ٦ م وفي الغالب ٣,٥٠ × ٤,٥٠ م) من اللبن قياس ٣٢ × ١٦ × ٨ سم .

أقيمت اربعة جدران على ارض تل سبقت تسويته وفي بعض الأماكن غطي بطبقة خفيفة من الرمل ـ حول حفرة مستطيلة غير عميقة

---

١ ـ يدير البعثة الآثارية الفرنسية السيد جان لوي . وكان السيد جان دانيال فورست مسؤولاً في الحقل . وشارك في الموسم الأول : الآثاريون : الآنستان أن دوري وفكتوريا باردو والسيدة شانتال فورست والسادة بيير كريبون واوليفييه لكونت والرسام سادلر والمتخصص بعلم العظام لوك بوشيه والسيد محمد زكي ممثل المؤسسة العامة للآثار .

٢ ـ يشير هذا الاسم في الواقع الى سلسلة من خمسة مواقع رقمت من ١ الى ٥ وقد عمل الفريق الفرنسي بصورة رئيسية في خيط قاسم الأول ومستوطنة من عصر فجر السلالات الأول وقام بحفر بعض الحفر في خيط قاسم الثاني ومستوطنه من عصر فجر السلالات الأول وهي فقيرة جداً بالآثار وخيط قاسم الثالث ومستوطنة زراعية صغيرة يعود تاريخها الى اواخر عصر البرونز وقام فريق عراقي في نفس الوقت بتنظيف مبان من عصر فجر السلالات الأول في خيط قاسم الرابع وهو موقع يرتبط بالمقبرة . ولم يتم التحري عن خيط قاسم الخامس .

وتكون معها غرفة الدفن . تتباين ابعاد واحجام الحفرة ويتراوح عمقها بين ٥٠ سم الى ٦٠ سم ومساحتها من متر الى اربعة امتار مربعة ويختلف عرض الجدران من متر الى آخر ولكن أكثر الأبعاد شيوعاً هي ١,٢٠ × ١,٥٠ م اي ما يعادل ١٤ و ٥ آجرات .

اهم نقطة بشأن هذه المباني تتعلق بإرتفاعها وتسقيفها . لم تبق سوى بضعة صفوف من اللبن لا تزيد على ستة ولكن بعض الدلائل تمكننا من تصور قبو طنفي ذي اربعة جوانب . من الصعب تصور بناء مثل هذا القبو بدون الآجر المستعمل كحجر اسناد ونحن نجد الآجر مبنياً بتلك الطريقة بالضبط في كل صف وعلى كافة الجوانب الأربعة من القبر حيث يمكن ان نتوقع في البناء كله التناوب من صف الى التالي بين احجار الاسناد والأحجار المعترضة .

لقد وجدنا قبراً بني الآجر على الصفوف الأربعة او الخمسة الباقية منه بحيث لا يمكن ان تشكل جدراناً عمودية . ويبرز حوالي ٨ سم من صف الى آخر من صفوف الآجر أي ربع آجره . وهذا قد يعادل بناء الطنف المتدرج . إذا قبلنا بهذه الفرضية يمكن تكوين فكرة ادق عن الارتفاع الأصلي للقبور . واذا افترضنا ان البروز بمقدار ٨ سم لكل صف هو الصفة المشتركة (وهو الأمر الوحيد المؤكد) وهذا يحتاج الى سبعة او ثمانية صفوف لتغطية ١,٢٠ م معدل عرض الحفرة . وهذا يمثل حوالي ٦٠ سم واذا اضيفت الى الـ ٦٠ سم المحفورة في التل تجعل الارتفاع الاجمالي لغرفة الدفن حوالي ١,٢٠ م . وفي الحقيقة ان هذا تقدير اولي فقط اذ في معظم الحالات لم يكن القبو ليبدأ من مستوى الأرضية بل من ارتفاع عدة صفوف مكونة جداراً شاقولياً .

أما فيما يتعلق بالارتفاع الخارجي للقبر فإن تقديره يعتمد على التركيب الذي يختار المرء تصوره . وقد تقودنا بعض الملاحظات الى فرضية وجود هرم مدرج .

والحقيقة انه يوجد شكل غريب في معظم القبور ففي بعد آجرة واحدة او آجرة ونصف او آجرتين من المحيط حسب الأمثلة تشاهد فتحة في الربط باستعمال صف من العوارض في وسط صف من المساند الرأسية بين كل صفين وكأن الجدارين وضعا الواحد بجانب الآخر . ومع ذلك فإن كلا العنصرين من فترة واحدة ، اذ لم يوجد جص بينهما . بينما الجص غالباً ما يوجد على الأوجه الخارجية من المبنى . ويبدو ان فرضية واحدة فقط هي التي تفسر هذه الخاصية في حين ان الجزء الداخلي يتطابق مع القبو نفسه فإن الجزء الخارجي يمثل تكسية لهذا القبو . وهناك انفصال لانه فيما يخص الربط يستحيل التوفيق بين حاجتين :

أولاً : بناء الطنف اي البروز بمقدار ٨ سم لكل صف من الداخل والوجه العمودي من الخارج .

ثانياً : وجدت مجموعات كاملة في الغالب في عدة حالات خارج غرفة الدفن وعلى آجر القبر ولكن على محيط الواجهة الغربية دائماً وبالضبط خلف الفجوة داخل الربط . ان هذا الثبات في الترتيب يبرهن ليس فقط انها كانت تتصل بالقبر بل وكانت توجد دَرَجة واحدة على الأقل . ويبدو ان إرتفاع الدرجة كان يتراوح بين ٣٠ و ٤٠ سم ولذا فأنها تقابل ٤ أو ٥ صفوف من الآجر .

ان حقيقة بقاء درجة واحدة يجب الا تقود بالضرورة لتصور وجود المزيد منها ان ميزة توفير الآجر فقط لمثل هذا المشروع هي التي توفر بعض الاحتمال للفرضية . ثم ان ثلاث درجات متساوية تشمل الستين سنتمتراً للقبو . ولكن علينا ان نستعيد درجة رابعة في معظم الحالات لنأخذ بنظر الاعتبار حقيقة ان بناء الطنف نادراً ما بدأ على مستوى الأرضية وهذا سوف يمنح تلك المباني معدل ارتفاع يبلغ ١,٢٠ الى ١,٦٠ سم .

قبل ان نترك العمارة يجب وصف ناحية معينة وهي ربط بعض القبور من الجانب الغربي دائماً بجدارين واطئين متوازيين يبعد الواحد منهما ٣٠ سم عن الآخر . وهذه الجدران الواطئة عرضها ٧٥ سم (آجرتان ونصف) بقيت منها أحياناً عدة أمتار وبارتفاع ٤ ـ ٦ صفوف تبعاً لعدم استواء الأرض . والأغلب ان اعلاها كان يتفق مع الدرجة الأولى من القبر . ويبدو ان المجال الوسطي الذي وجد مليئاً بالتراب كان مجرى ، اذ وجدت اشياء مختلفة هناك . وهو صعب التفسير وسنعود اليه فيما بعد .

وضع الجثث :

ضمت القبور هياكل لرجال ونساء وأطفال. وعلينا ان ننتظر التحليل الخاص بالعظام لتحديد جنس وعمر كل واحد منها ثم نجري دراسات النسب المئوية والتوزيع . وكل ما نستطيع ان نقوله الآن هو ان عدد الأطفال يبدو قليلاً نسبياً .

كانت كل غرفة دفن تضم جثة الى ثلاث جثث ولكن في حالة المدفن المتعدد نادراً ما كانت كل العظام متناسقة وكأن القبر اعيد استخدامه ودفعت البقايا السابقة جانباً لتدفن محلها جثث اخرى .

في الحالات التي وجدت فيها العظام منسقة فإن الوضع المعتاد للجثة يمكن تحديده بثلاث طرق :

أولاً ـ يرقد الميت على الجانب الايمن وقد احتوى قبر واحد فقط على هيكلين يواجه الواحد الآخر .

ثانياً ـ يرقد الميت في وضع الانكماش او نصف الانكماش . اليدان على الوجه والركبتان نحو الصدر .

وأخيراً ـ يواجه الرأس الغرب دائماً وهذا الاتجاه من الشرق الى الغرب يمكن ان يربط باتجاه الشمس ولكن مثل هذا الاختيار الذي يبدو مهماً هنا ، يتوقع ان يوجد في مواقع اخرى عثر فيها على مدافن معاصرة (ولكن هذه ليست الحالة دائماً) كما اننا لاحظنا انه اذا كانت القبور والجدران الواطئة تمتد من الشرق الى الغرب أيضاً فإنها تميل للتقارب وربما كان ذلك مصادفة ولكن يجب ان نشير الى ان النقطة التي يكون الاتجاه نحوها تقابل بشكل تقريبي المتسوطنة المعاصرة على مسافة ٢٥٠ متر نحو الغرب[٣] . وكأن الموتى دفنوا بحيث يواجهون المكان الذي كانوا يعيشون فيه .

وفي الغالب كانت العظام متناثرة دون اي نظام ملحوظ . ويستحيل ان ننفي على الفور نظرية اتباع طريقة خاصة في الدفن . ولكن قد تبرهن عدة تفاصيل على اننا نتعامل مع قبور مفهومة فقد حطمت الأواني وتناثر كسرها في أنحاء الحفرة والأشياء ملقاة على مستويات مختلفة وليس على أرضية القبر وغير ذلك . ويبدو ان الناهبين لم يكونوا يبحثون عن الفخار او اية حلي شخصية من مواد عديمة القيمة وتركت في المكان بل ربما كانوا يبحثون على آثار معدنية اذ لم تنج سوى بضع اواني واسلحة من الكارثة وهذا يتناقض مع المقابر الغنية بمثل تلك الأدوات من خفاجي ولا تكاد تتفق مع امتلاء قبورنا . كما يلاحظ ان القبور التي نهبت هي الكبيرة بصورة رئيسية . فقد كان اللصوص يعرفون اين يبحثون ولذا لا بد انهم قاموا بعملهم بعد فترة قصيرة من ترك المقبرة . وربما تؤكد حالة العظام النقطة الأخيرة فقد وجدت بعض الأطراف سليمة بين عظام متناثرة اذ ان الأوتار لم تكن قد اختفت في وقت النهب بينما نادراً ما كانت العظام الأخرى مكسورة ولذا فإن الكالسيوم لم ينزع عنها تماماً بعد .

ويجدر بالانتباه أيضاً ان الجثة كانت على جانبها والرأس متدل للاسفل . ولتصحيح ذلك انشئت اكمات صغيرة من الحجارة والتراب . ولذا وجدت الجمجمة او الفك بعد تدحرجها في جانب بينما الهيكل يرقد في وضع جيد . وفي بعض القبور التي عبث فيها بالعظام كانت الكومة الصغيرة لا تزال قائمة وهذا لن يكون له معنى لو ان الجثة او أياً من الجثث لم تكن راقدة بالوضع الاعتيادي في وقت ما

٣ ـ معدات القبر ومكانه

بينما وضعت المعدات عموماً داخل الحفرة او غرفة الدفن فقط فإنها يمكن ان توجد موزعة في اربعة أماكن هنا :

ـ أولاً داخل القبر كالعادة . وتتألف بصورة رئيسية من الفخار والخرز والقلائد والأشياء المعدنية .

ـ عدد من الأواني تتراوح بين لا شيء وحوالي ١٠ ولكن اذا اخذنا بنظر الاعتبار حقيقة وجود عدة هياكل في بعض القبور فقد كان لكل فرد

(٣) خيط قاسم ٤ قارن الملاحظة الثانية في الصفحة ١

بضعة اواني فقط وقد وجدت تلك قرب رأس او قدمي الميت . وربما كانت تحتوي على طعام او شراب للعالم الثاني .

ان نوع الفخار مشهور من اماكن اخرى (خفاجه ، انظر فيما بعد) باسم « الفخار القرمزي » ويمكننا ان نؤرخ المقبرة من بداية الألف الثالث . ان الأشكال قليلة نسبياً : أطباق وصحون ولكن الجرار تمثل الأكثرية وهي أما كبيرة واسعة الوسط ومنبعجة او ذات جؤجؤ وذات عروات واباريق ذات زوايا وأباريق صغيرة ذات حواف مشطوفة وقواعد حلقية . والأشكال الأخيرة مطلية عادة باللون الأحمر والأسود[٢٠] على أرضية بيضاء . ان معظم الأشكال هندسية بسيطة ومثلثات مفتوحة مرسومة على الكتف . ولكن التصميم الهندسي على الكتف يصبح اكثر تعقيداً ويرتب بطرق مختلفة مثلثات مفتوحة وحلى معمارية ومثلثات متصلة عند الرؤوس وخطوط متكسرة ومتموجة بينما تحيط الفراغات بالتصاميم الطبيعية على البدن . وغالباً ما توجد اشكال نباتات وطيوروماعز . وبالاضافة الى الفخار اكتشفت آثار لسلال مغطاة بالقار .

ـ النوع الثاني من الحاجيات يتمثل بالخرز والقلائد الموزعة بشكل غير متساو بين القبور . وكانت ملقاة قرب رأس او صدر الميت . كان الخرز مصنوعاً من مواد مختلفة تتراوح بين العقيق الأحمر والكرستال الصخري وبين الطباشير والصدف . وعثر على خرزة واحدة غير اعتيادية وهي دبوس زينة من حجر الكلس حجمه ٦ × ٢٠ ملم وفيه ثقوب ومزين على كلا الجانبين بصفين من النقاط ذات الدوائر . وكانت معظم القلائد حلقية الشكل قطرها ٢ ـ ٣ ملم منحوته من الصدف لا يزال لولبها ظاهراً .

ـ النوع الأخير من المواد يتألف من ادوات وإسلحةومعدنية ومن بين ما عثر عليه سيف وسكاكين رنانه وفؤوس مسطحة وازاميل نحت على ارضية القبر ولكنها كانت بعيدة عن الهيكل . واكتشفت دبوس على صدر احد الهياكل .

ـ تقودنا هذه المواد الى المكان الثاني حيث كانت توضع النذور وهي بعض الأشياء المعدنية والأزاميل والفؤوس والسكاكين في التسوية فوق الهيكل العظمي في الحافة القصوى من القبر وقد وجدت ملقاة بشكل افقي ولكن تكررت الاكتشافات المشابهة في اماكن اخرى بمحتوى اكثر وضوحاً قبل ان نفهم النقطة اذ بازالة صف من الآجر لدراسة الربط ظهر ازميل وسكين بالقرب من الحفره في اعماق المفصل . فإذا كانت الأشياء المعدنية تدفن هكذا في بناء الآجر فإن معظمها قد ضاع او جرفته التعرية بينما لا تزال غيرها في مكانها بين صفوف الآجر وقد غفلنا عنها كما نجت من الناهبين . لذا من الصعب تقدير مدى انتشار مثل ذلك الاسلوب الغريب في اخفاء الأدوات .

ـ النوع الثالث من المواد يوجد خارج القبر مباشرة حيث عثر على صحون وخرز وفأس منبسطة وعظام حيوانات في قناة بعض المدافن بين جدارين واطئين . ولما كان الجداران قد انشئا في فترة تالية دائماً فإن الترتيب يتضمن عبادة الموتى وهكذا فإن القناة كانت مجرد اناء تقدم فيه اشياء مختلفة الى الميت عقب الدفن ولكن الاحتمال قائم بان تلك الاشياء سقطت من الدرجة الأولى للقبر نفسه وهوآخر مكان كانت النذور توضع فيه .

والحقيقة اننا اكتشفنا على الدرجة الأولى لبعض القبور وعلى الجانب الغربي منها دائماً لحد الآن جراراً كبيرة بقي منها القعر فقط وصحون كبيرة عادة بين واحد الى اثنين تكومت فيها اواني صغيرة نحو ٢٥ إناءً أحياناً وهي عبارة عن طاسات دائرية او كؤوس قمعية الشكل . تلك الأواني الصغيرة لا بد انها كانت تحتوي على شيء ما اذ انها وضعت الواحدة داخل الأخرى ويتكون الانطباع لدى المرء بأنها وضعت بعناية بعد استعمالها . ويبدو كأن عدة اشخاص اجتمعوا حول الميت لاجراء مراسيم الدفن (تقديم الشراب والاشتراك في مشروب) اما في وقت الدفن او فيما بعد . ويلاحظ ان اكثر الاشياء وجدت على القبر الأكبر : ٣٥ ـ ٤٠ طاسة او كأساً موزعة في انائين كبيرين . وقد نتساءل ما اذا كان عدد تلك الاواني ـ الذي قد يرتبط بعدد المشاركين ـ طريقة للتعبير عن ثروة الميت او مركزه الاجتماعي .

٤ ـ مقارنات

تظهر هذه المقبرة ملامح اصيلة اكثر من ان تمكن من ايجاد حالات موازية لها بالضبط . ولكن بالامكان اجراء بعض المقارنات . وتوجد بعض الخصائص في أماكن اخرى في بلاد الرافدين او حتى في لورستان الفارسية .

فيما يتعلق ببلاد الرافدين اخترنا موقعين من بين عدة مواقع ممكنة وهي خفاجي[٤] بالنظر لموقعها في وسط بلاد الرافدين وكثرة موادها المصنفة وعدد المدافن التي كشف عنها هناك وابو الصلابيخ[٥] الى الجنوب حيث تمكننا مدافن احدث ثم التنقيب فيها بعناية من ابداء الملاحظات الشيقة .

إن دراسة المواد من خيط قاسم لا تزال مستمرة ولا يزال الوقت مبكراً جداً لاجراء مقارنة مفصلة مع خفاجه (عصر فجر السلالات الأول) . ولكن بعض التشابهات واضحة في اشكال الفخار والتصاميم وهذا ليس غريباً .. ان بعض المقارنات بين المدافن وطقوس الدفن تستحق الاهتمام :

ـ منذ عصر فجر السلالات الأول في خفاجه تظهر القبور المقببة الكبيرة وتزداد خلال عصر فجر السلالات الثاني والثالث (قارن مثلاً القبور رقم ٧٩ و ٨٣ و ٨٤ في عصر فجر السلالات الأول والقبور رقم ٨٦ و ٨٧ و ٨٩ في عصر فجر السلالات الثاني[٦] وبدون ان تكون متماثلة مع قبور خيط قاسم ـ الجدران اقل سمكاً والأقبية تبدو اسطوانية ـ اذ تطبق مبادئ متشابهة .

قبل كل شيء تحتوي بعض المدافن من خفاجه ـ وفي الغالب المدافن الأكبر ـ[٧] على نوعين من المواد التي ترتبط ببعضها دائماً خلال عصر فجر السلالات الأول وكذلك عصر فجر السلالات الثاني والثالث : طاسات ذات اشكال مختلفة (معظمها مخروطية B 002 200 وكؤوساً ذات قواعد صلبة B 076 700 خلال عصر فجر السلالات الأول[٨] وهي أحياناً كثيرة جداً لحد ١٦ خلال عصر فجر السلالات الأول و ٣٦ خلال عصر فجر السلالات الثاني)[٩] وجراراً كبيرة منتفخة ، (مثلاً C 405 362 و C 524 362 خلال عصر فجر السلالات الأول)[١٠] .

إن مثل هذا الترابط يذكرنا بتلك الآثار الغريبة التي عثر عليها في خيط قاسم على الدرجة الأولى من بعض القبور والتي ضمت جراراً كبيرة وطاسات صغيرة كثيرة . يؤكد التشابه حقيقة انه في خفاجه وجدت الطاسات احياناً مكومة كما في موقعنا ولذا لم تكن موضوعة لكي تضم نذوراً للميت (قارن مثلاً القبور رقم ٧٦ من عصر فجر السلالات الأول ورقم ٨٦ و ٨٧ و٨و ١٠٨ من عصر فجر السلالات الثاني)[١١] وفي نفس الوقت فإن الآثار تنزل أحياناً الى احد نهايتي القبر فيما عدا الأشياء الأخرى وكأن الغرض مختلف تماماً (قارن بصفة خاصة القبر رقم ١١٣ من عصر فجر السلالات الثاني)[١٢]

---

(٤) بي دو كلاز و اج دي هيل واس لويد : البيوت الخاصة والقبور في حوض ديالى مطبوعات المعهد الشرقي ٨٨ (شيكاغو ١٩٦٧)

(٥) جي ان بوستكيت وبي ار اس موري « التنقيبات في (ابو الصلابيخ) في ١٩٧٥ » العراق ٣٨ (٢) ص ١٣٣ ـ ١٧٠ (لندن ١٩٧٦) وجي ان بوستكيت « تنقيبات (ابو الصلابيخ) في ١٩٧٦» العراق ٣٩ (٢) ص ٢٦٩ ـ ٢٩٩ (لندن ، ١٩٧٧)

(٦) » البيوت الخاصة ..» الصفحات ٨٩ و ٩١ و ٩٣ و ٩٥ .

(٧) » البيوت الخاصة .. » قارن مثلاً القبور رقم ٧٩ (عصر فجر السلالات الأول) ص ٨٩ و٨٧ (عصر فجر السلالات الثاني الصفحتان ٩٣ و ١٣٣ (عصر في السلالات الثالث ، الصفحات ١١٩ ـ ١٢١ .

(٨) بي دو كلاز : الفخار من منطقة ديالى . مطبوعات المعهد الشرقي ٥٨ (شيكاغو ١٩٥٢) ١٤٦ والصفحات ٥٩ و ٨٢ و ٩٥ حول B 002 200 و١٤٨ والصفحات ٥٦ ـ ٥٧ و١٣٦ ـ ١٣٩ حول B 076 700

(٩) البيوت الخاصة .. قارن القبرين رقم ٨٣ في الصفحة ٩١ ورقم ٩٢ في الصفحة ٩٩ .

(١٠) الفخار من منطقة ديالى ١٧٥ و37أ الصفحتان ٥٢ و ٥٣ .

(١١) البيوت الخاصة .. الصفحات ٨٨ و٩٣ و١٠٥

(١٢) البيوت الخاصة .. صفحة ١٠٩

ولذا فإن آثار نفس الطقوس قد يمكن اثباتها في كلا الموقعين وحقيقة ان المراسيم كانت تؤدي اثناء الدفن يمكن ان تبين من اكتشاف الآثار داخل الحفرة في خفاجه وهو ما يستحيل قوله عن المعلومات من خيط قاسم وحده .

يبدو ان مثل هذه الطقوس استمرت طيلة فجر السلالات وقد تأكد في خفاجه خلال عصور فجر السلالات الثالث (القبور ١٢٢ و ١٢٣ و ١٣٣ و ١٣٧ ..)[١٣] كما انها منتشرة في منطقة واسعة اذ ظهرت في ابو صلابيخ في القبور الكبيرة التي حفرت تحت المباني .[١٤] وبهذا الخصوص يبدو ان جي ان بوستكيت يتفق مع اج جي نيسن في الاعتقاد بأن الطاسات الصغيرة والجرار الكبيرة كان لها غرض معين لفترات طويلة (واضيف في مناطق واسعة أيضاً) حتى اذا كانت تفاصيل اشكالها لم تتغير . ويمكن ربط ذلك الغرض بالبيرة اذ « مثل الطاسة المخروطية (وهي بالسومرية سيلا وتكتب برمز طاسة مخروطية » ، فإن الجرة المنتفخة (وهي بالسومرية داك وتكتب برمز جزه منتفخة) وقد استعمل منذ عصر جمدة نصر حتى فجر السلالات الثالث كوحدة مميزة قابله على احتواء السوائل وغالباً للبيرة[١٥] ان افتراض مثل تلك الفكرة امر مغر وكذلك احتمال وجود طقوس دفنيه كانت البيرة تستعمل فيها .

وإذا تأكدت نفس الطقوس في خيط قاسم وخفاجه وابو صلابيخ فإنها لا تمارس في أماكن اخرى بنفس الطريقة اذ ان الأواني التي تبرهن عليها توضع أحياناً داخل المدفن وفي احيان اخرى خارجه . تلك الفروق وكذلك التنويع في طرق الدفن (قبور مبنية كبيرة في خيط قاسم وقبور ذات جدران غير سميكة في خفاجه وحفر بسيطة في ابو صلابيخ) يمكن ان نفسر بصورة جزئية على الأقل بالموقع الذي سيجري اختياره للمدفن اما كمقبرة خارج اسوار المدينة كما في خيط قاسم (قارن مع اور وكيش اللذين لم اذكرهما) او تحت البيوت في خفاجه او ابو صلابيخ . يمكن اعتبار هذا الاختلاف أساسياً . ولكن ما دمنا نتعامل مع نفس الحضارة في كل الحالات فإن الحالتين قد تبدو كشكلين متباينين وكوجهين لنفس الظاهرة . في الحالة الأخيرة فإن المركز الاجتماعي للفرد مثلاً ربما كان من العوامل التي تحدد اختيار مكان الدفن .

وإذا انسجمت المعلومات من خيط قاسم وبلاد الرافدين فإن بعض الخصائص تشير الى بعض العلاقات مع المواقع التي قام بحفرها البروفسور فاندن بيرغ في لورستان . ويجد المؤلف نفسه امثلة موازية كثيرة مع بلاد النهرين ويحدد الفخار الذي عثر عليه بأنه « من النوع الاقليمي ومتأخر نسبياً عن الفخار المسمى بالقرمزي »[١٦] ان خيط قاسم يبعد ١٥٠ كيلومتراً فقط عن لورستان . ولذا فمن الطبيعي ان فخار كلا المنطقتين يحمل خصائص مادية كثيرة مشتركة الأشكال المتشابهة المزينة بنفس الطريقة بتصاميم هندسية او طبيعية بلون واحد او بعدة الوان على خلفية بيضاء . ان للأشياء المعدنية والخرز والقلائد شبيهاتها الايرانية أيضاً[١٧] ومع ذلك لا تتوقف التشابهات عند هذا الحد فلنتحول الى اكثر الخصائص اصالة لمواقع لورستان أيضاً : القبور وطقوس الدفن .

- كما في خيط قاسم فإننا نتعامل مع قبور تقع خارج اسوار المدينة . وفي حين ان بعضها اكبر من غيرها فإن لبعضها مقاييس مشابهة[١٨] وبوسعنا ان نقول ان كلا الموقعين يشتركان في ميلهما للفخامة .

---

(١٣) البيوت الخاصة .. الصفحات ١١٤ و١١٥ و١١٩ ـ ١٢١ و١٢٢ ـ ١٢٣

(١٤) قارن القبر قم ٨٠ ، العراق ٤٩ (١٩٧٧) الصفحات ٢٨٦ ـ ٢٨٧ بـ ١٤٠ طاسة مخروطة و ٧ جرار منتفخة والقبر رقم ١ ، العراق (١٩٧٦ الصفحات ١٤٦ وما بعدها

(١٥) العراق ٣٩ (١٩٧٧) الصفحات ٢٩٢ ـ ٢٩٣ . يذكر المؤلف ما اورده اج جي نيسن عن BaM5 (١٩٧٠)

(١٦) ال فاندن بيرغ : لورستان في العصر البرونزي ، في اركايولوجيا ٦٣ (باريس تشرين الأول ١٩٧٣) صفحة ٢٩

(١٧)

(١٨) قبر من تختي خان مثلاً تبلغ مساحته ٧,٣٠ × ٢,٤٠ متراً اركيولوجيا ٦٣ (تشرين الأول ١٩٧٣) ص ٢٧ . وقبر آخر في خوش كادام تبلغ مساحته ٦ × ٣ امتار اركيولوجيا ٣٦ (ايلول/تشرين الأول ١٩٧٠) ص ١٦

ـ قبل كل شيء غطيت بعض القبور الايرانية بالواح حجرية كبيرة ذات اضلاع[١٩] تمنح غرفة الدفن قسماً يذكرنا بقبور خيط قاسم . وبعضها ذات اطناف[٢٠] وطبقات متدرجة معلقة من الأحجار المربعة وتتوجها احجار كبيرة وربما يوجه السؤال ما اذا كانت قبورنا تمثل الى حد كبير بناء تلك الصناديق الحجرية الكبيرة بالطابوق .

ـ ومن الممارسات الغريبة جداً في خيط قاسم وضع الأشياء المعدنية بين صفين من البناء بالطابوق والتي تشاهد في لورستان ايضاً حيث تخفى الأشياء اما بين الأحجار المربعة لجدران القبر او بين طبقتين من الواح الاكساء[٢١] . وفي لورستان نشاهد شكلاً آخر لهذه الممارسة . وأحياناً توجد الآثار تحت الواح التغطية في اعلى التسوية . وهذا يعود بنا الى ابو صلابيخ حيث وجدت اشياء مختلفة فوق الموتى في تسوية بعض القبور مثل الحلى والأواني النحاسية في القبر رقم ١[٢٣] والأقراط والأدوات والاسلحة النحاسية في القبرين ٨٠ و ٨٩[٢٤] . هنا كما في لورستان وخيط قاسم تضم الآثار اشياء معدنية تلعب فيها الأدوات والأسلحة دوراً بارزاً . وإذا كانت الممارستان متساويتان فإن الاختيار قد يتفق مع حقيقة ان الجثة كانت احياناً تغطى ببعض التراب (الحفر البسيطة وغرف الدفن في بعض القبور) وأحياناً لا تغطى .

ان خيط قاسم بالمعلومات القليلة التي يقدمها يضاعف المقارنات بين لورستان وحضارة بلاد الرافدين في عصر فجر السلالات الأول ، وبصلاته المشتركة يمثل مرحلة متوسطة اضافية . ومن الجدير الاهتمام ان التشابهات لا توجد فقط بين اللقى (الفخار في الغالب) بل والطقوس الدفينة أيضاً التي يمثل انتشارها مشكلة اذ ا الطقوس وهي من خلق مجتمع ما لظروف معينة لا ينظر اليها مثلما ينظر الى اناء بسيط .

وبشكل عام فإن التنقيب في مقبرة يكون شيقاً دائماً او انها تعكس النظام الاجتماعي للموتى ويمكننا ان نأمل وربما نتوصل الى معرفة اكبر بالمجتمعات ذات العلاقة . ولكن تدمير معظم الأدلة من خلال النهب والتعرية الطبيعية او البشرية تجعل هذه المهمة صعبة ومع ذلك سيكون بالامكان الاستمرار بدراسة المعلومات من فحص العظام وتوسيع منطقة التنقيب .



(١٩) في دار تانها مثلاً ، اركيولوجيا ٣٦ (ايلول /تشرين الأول ١٩٧٠) ص ١٦

(٢٠) اركيولوجيا ٢٤ (ايلول/تشرين الأول ١٩٦٨) الصفحتان ٥٤و ٥٥ .

(٢١) اركيولوجيا ٦٣ (تشرين الأول ١٩٧٣) الصفحتان ٢٥ و٢٩

(٢٢) اركيولوجيا ٣٦ (ايلول/تشرين الأول ١٩٧٠) صفحة ١٥

(٢٣) العراق ٣٨ (١٩٧٦) الصفحة ١٤٦

تل بردان

عبدالله امين

السيد رئيس ا الجلسة المحترم

سيداتي ـ سادتي

الموقع والمساحة : يبعد موقع بردان الى جنوب غرب بلدة جلولاء بم افة ١٨ كيلو متر تقريبا وبمسافة نصف كيلومتر جنوب شرق قرية البودرّاج في منطقة تسكنها عشائر الكروية العربية . وهو في وسط سهل زراعي فسيح منبسط الى الغرب من نهر ديالي وعلى مسافة تزيد على الكيلو مترين منه . تبلغ ابعاد الموقع ٣٠٠ × ٢٠٠ متر تقريبا وارتفاعه ٣٠ متر عن الارض المجاورة . واما ارتفاع المستوطن السفلي عن الارض المحيطة فيتراوح بين ٧ ـ ٩م

هناك عدة تلال ومستوطنات أثرية تحيط ببردان وعلى مسافات متباينة منه . والموقع من اكبر المواقع في جهات السد الواقعة غرب ديالي ولذا يعتقد بكونه مركزا مهما في المنطقة (صورة ١)

التسمية : يحتمل أن تكون لفظة بردان هي (بَه ردان) الكردية التي تعني الوعر أو منطقة حجرية او صخرية وهذا الاحتمال اجزناه لما يشاهد من وجود الشقوق والاخاديد والحفر فيه وكذلك كثرة الحصى وكسر الطابوق والفخار على سطحه .

التنقيبات : بدأت التنقيبات في اوائل شهر حزيران ١٩٧٧ عند قمة الموقع والتي قسمناها الى ثلاثة اقسام اصطلح عليها (ا ، ب ، ج) فالجهة الشمالية سميت ـ ا ـ والجهة الغربية ـ ب ـ والجهة الجنوبية ـ ج ـ أما الجهة الشرقية فلم يعط لها مصطلح لوجود اخدود واسع فيها لم يشمله التنقيب . ففي المساحة ـ ا ـ اكتشفنا زيرا للماء واواني وكسر زجاجية وجرار واواني فخارية متنوعة . (صورة رقم ٢) .

وفي المساحة ـ ب ـ اكتشفت عظام آدمية تالفة تعود لسكان المنطقة وكذلك انقاض كورة ليست كبيرة (صورة رقم ٣)

وفي المساحة ـ ج ـ استظهرت بالوعة وكذلك مخزن أو قسطل كبير للماء ابعاده (٦ ×٣م) وبعمق يقرب من ١,٥ متر وقياس طابوقه المربع يبلغ ٢٠ × ٢٠ × ٥سم . ونوع آخر قليل العدد قياس ٣٣ × ٣٣ × ٧سم وهذه الانواع من الطابوق كانت شائعة الاستعمال في العصر الايلخاني في العراق وايران . (صورة رقم ٤) .

ويتراوح سمك انقاض هذه الطبقة بين ٧٠ ـ ٨٥سم وقد ازلناها مع الجدران المتأخرة المعترضة تمهيدا لاستظهار الطبقة الثانية . (صورة ٥ , ٦) .

ثم عملنا على استظهار مرافق وغرف الطبقة الثانية التي بلغت ٢٨ غرفة ومرفق والتي يتقاطع فيها ممران يقسمانها الى أربعة اقسام (صورة رقم ٧) . وكذلك استظهار وكشف الطبقة الثالثة والتي هي الطابق الاول السفلي للبناية وتحتوي على ٤٨ غرفة ومرفق ولها أيضا ممران يتقاطعان تحت الممرين المذكورين ويقسمانها الى اربعة أقسام كسابقتها . (صورة رقم ٨) .

وكل غرف هذا الطابق من البناء الكاملة المعالم مقباة (مقببة) وليست لها نوافذ ولها مداخل صغيرة وواطئة وكذلك فأن سقوفها واطئة وهي بهذا الاسلوب المعماري غير صحية وربما استعملت كسجن . (صورة رقم ٩ , ١٠) .

واستظهرنا على أرضية البناء في هذا الطابق مسحوقاً ذا لونٍ بني فاتح غني باكاسيد الحديد بدرجة عالية كما أنه يحوي بقايا مواد عضوية وهذا

ما اثبته الفحص المختبري يغطي مساحة واسعة فيه ولم يعرف السبب بعد لوضع هذا المسحوق .

واستظهرت الهيئة المجازات (الكوريدورات) وأوضحت القبوات التي فيها والمبنية باللبن بطريقة مائلة . بلغ طول الممر من الشمال الى الجنوب ٤٣م تقريبا ، وطول الممر الآخر من الشرق الى الغرب حوالي ٣٥م . (الصورة ١١ ، ١٢ ، ١٣) .

وفي مركز المرتفع استظهر بئر واسع دائري الشكل يبلغ قطره من الداخل ٢,٥م ويتراوح سمك جداره بين ٥٠ ـ ٦٠ سم وقياس الطابوق المبني به ٢٠ × ٢٠ × ٥سم يشابه الطابوق الذي بني به القسطل .

وقد استظهرنا في الجهة الجنوبية الغربية من سفح المرتفع بئراً آخراً مبنياً بالطابوق قياس ٣٢ × ٣٢ × ٦سم والبئر دائري يبلغ قطره من الداخل حوالي ١,٥م ، كما أظهرنا بئراً ثالثا مشابهاً لسابقه في الجهة الشمالية من الموقع . (صورة ١٤) .
قامت الهيئة بحفر ثلاث خنادق كبيرة شملت جوانب المرتفع والمستوطن السفلي من الموقع وهي :
الخندق الغربي في الجهة الغربية من المرتفع . ويبلغ طول الخندق فيها حوالي ٤٠م وعرض ١,٥م وعمق ١م . (صورة ١٥ ، ١٦) .

الخندق الشرقي يبلغ طوله ما يقرب من ٩٠م وبعرض مترين وعمق متر واحد .
اما الخندق الشمالي فلم يشمل مسافة تذكر لترك العمل فيه عند البداية واقتصار الحفر عند المرتفع .
بعد اكمال التنقيب واستظهار الجدران في البناية عمدنا الى حفر مجسات في نقاط متعددة في أرضيتها تحت مستوى اسس الجدران وهذه المجسات بمقاييس وابعاد مختلفة وقد استظهرنا في الردم الكائن تحت البناء قبورا فخارية هشة وتالفة . (صورة ١٧) .

ان اللبن المستعمل في جدران هذه البناية بطابقها بمقياس متقارب واحد يتراوح حجم اللبن فيها بين ٤٠ ـ ٤٣ وثمن يتراوح بين ١٣ ـ ١٧سم . والجدران فيها مرتبطة مع بعضها وسميكة تقرب من ١,٥م او تزين احياناً وربما تكون البناية قد استخدمت كحصن او قلعة عسكرية في العصر القرثي للطابع البنائي العسكري الغالب عليها .
وكذلك لقلة ما عثر عليه فيها من لقى تشير الى وجود حياة مدنية مستقرة ، مع سعة الحفريات التي جرت فيها . وترجح عائديتها للعصر البارتي ايضا بدلالة اللقى التي عثر عليها في دفن البناية منهاثلاثة قطع نقود فضية اثنتان منها سلوقية من زمن انتيوخوس الثاني وواحدة من الدولة البارثية من زمن ارتبانوس الثاني .
وكذلك القسم العلوي لتمثال مجوف من الفخار لأمرأة وهو ذو طراز سلوقي او بارثي . (صورة رقم ١٨) وبقايا تمثال من الجبس فاقد الرأس والاطراف السفلى ، وكفاه الايسر والايمن من المرمر ، يرتدي ثوبا بطيات وهو ذو طراز فرثي مشابه في هيئته لتماثيل الحضر التي اعقبت عصره وهناك ايضا بعض الجرار الفخارية وبقايا التماثيل الفخارية Terra Cotta Figurine من العصر القرثي .

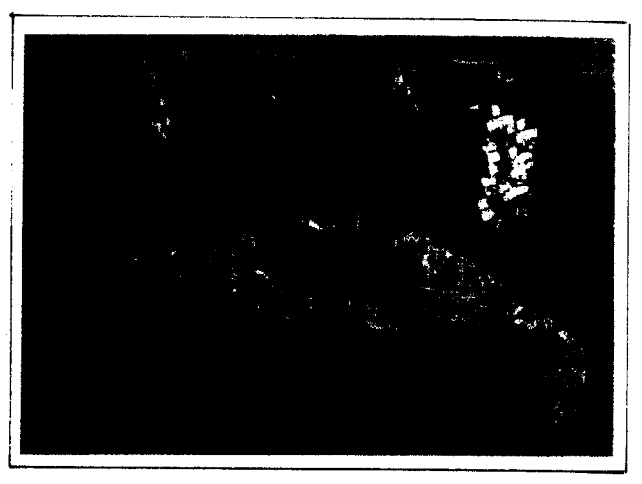


Fig. 2.



Fig. 1.

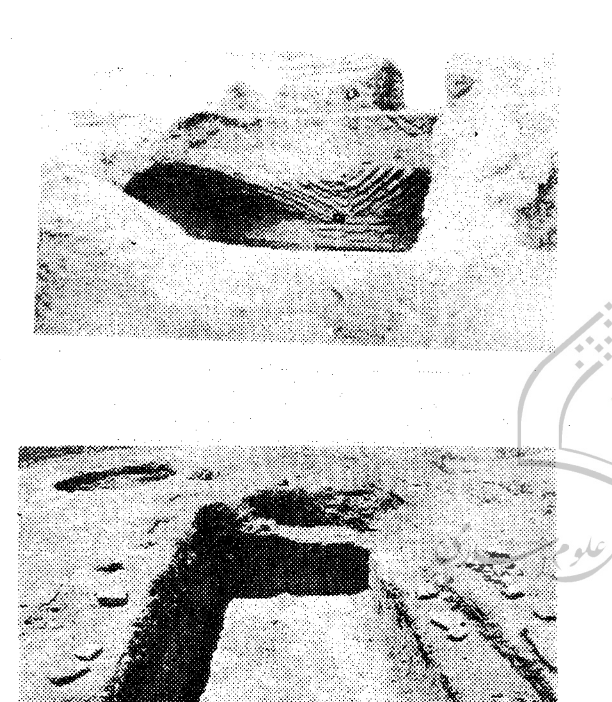




Fig. 4.

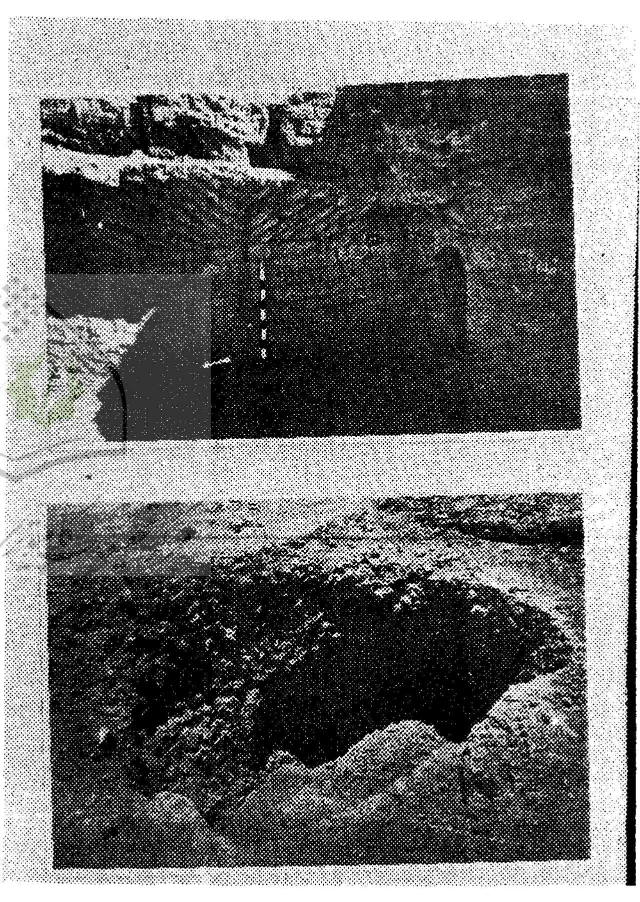


Fig. 3.

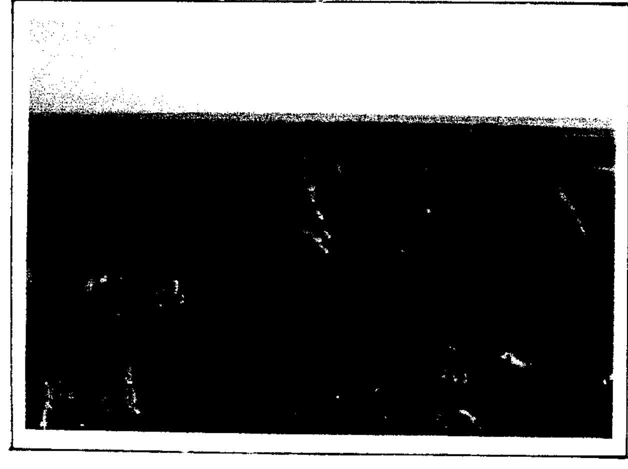


Fig. 5.

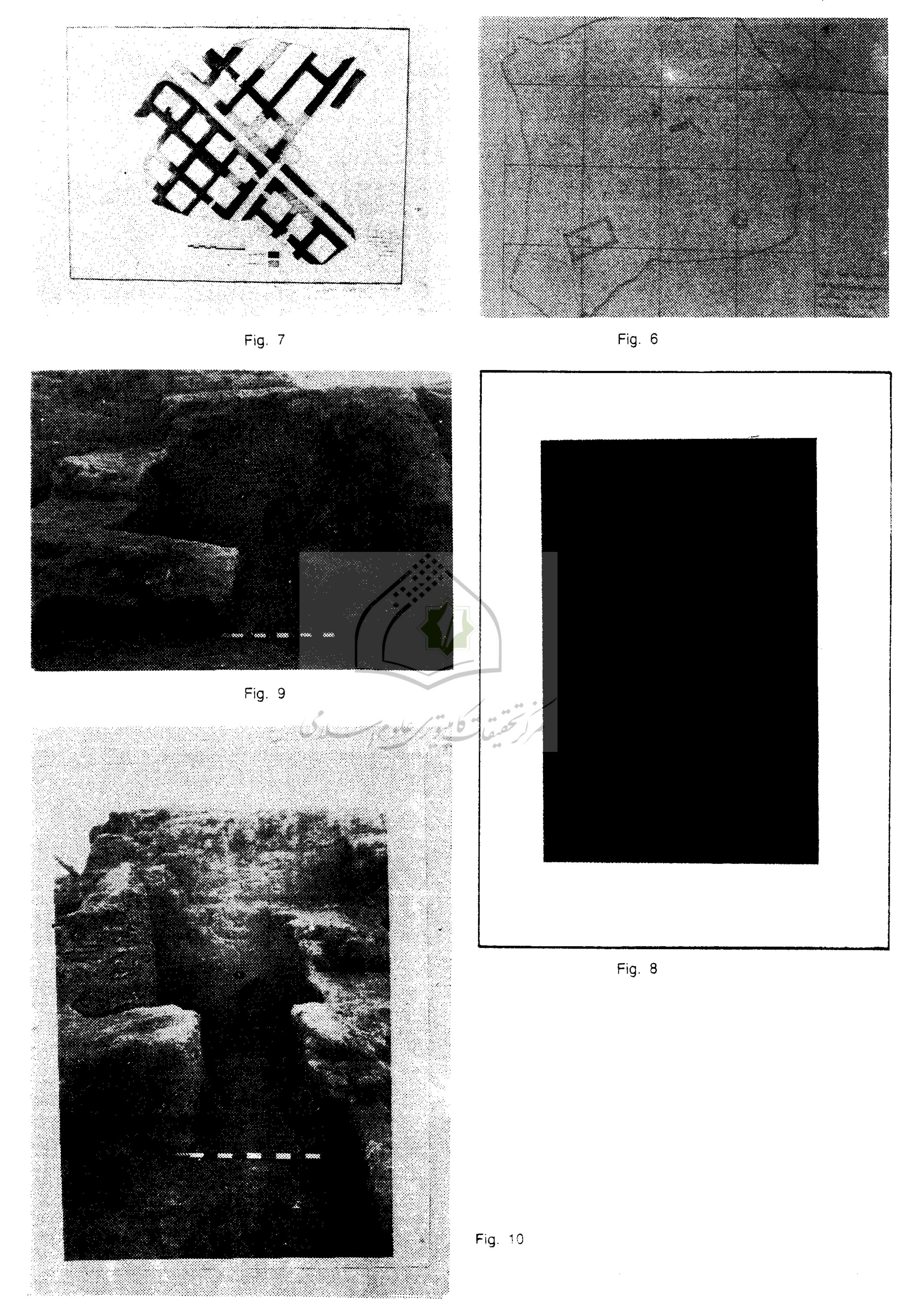


Fig. 7

Fig. 6

Fig. 9

Fig. 8

Fig. 10

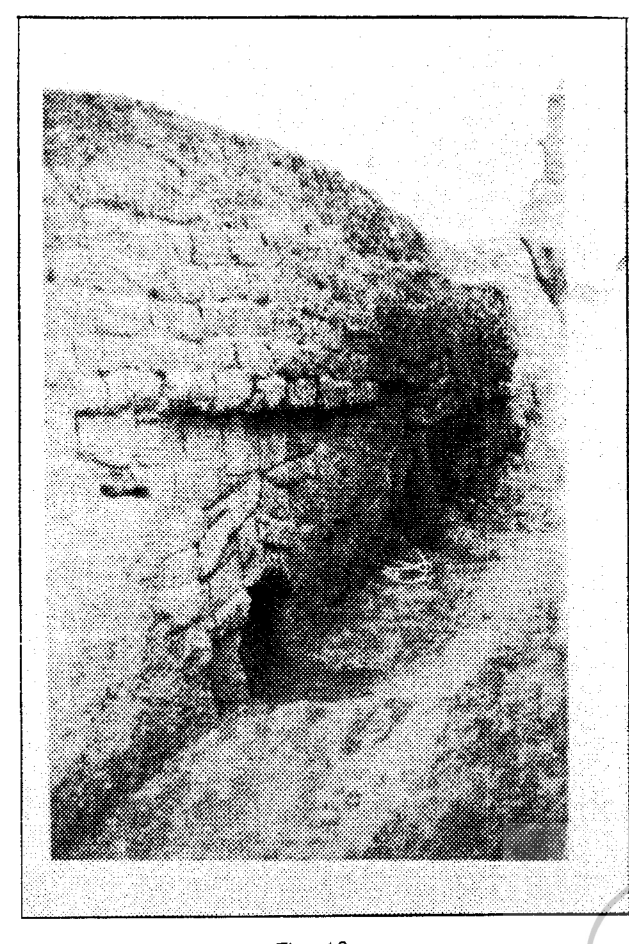


Fig. 12

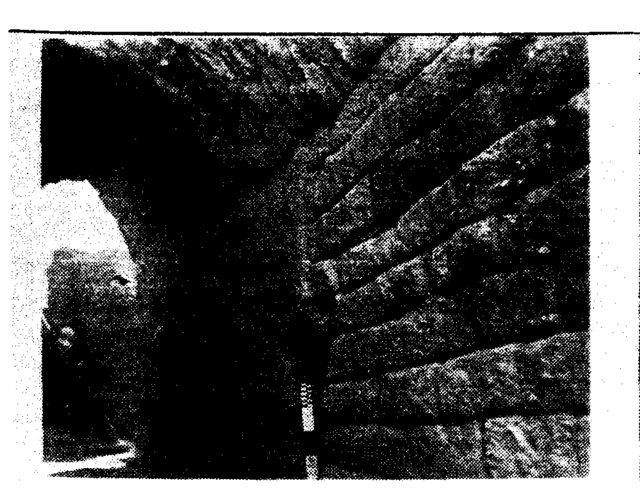


Fig. 11



Fig. 13

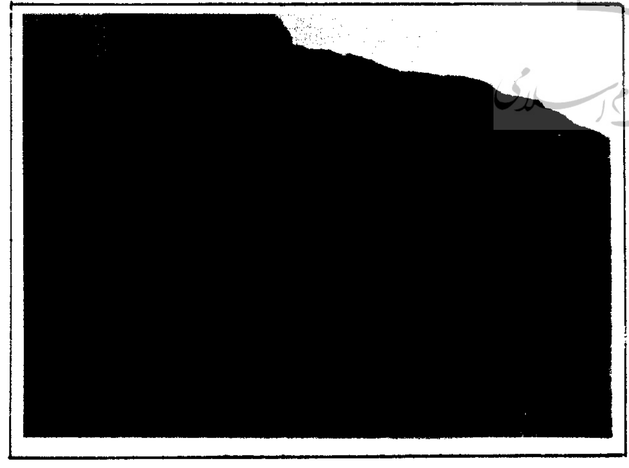


Fig. 14

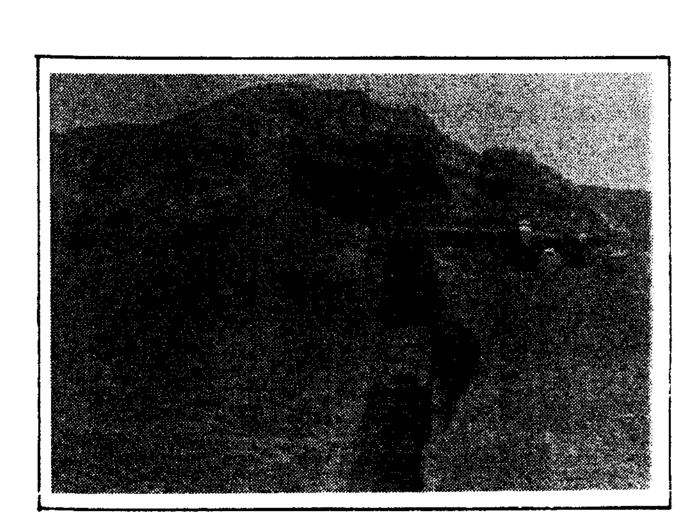


Fig. 15

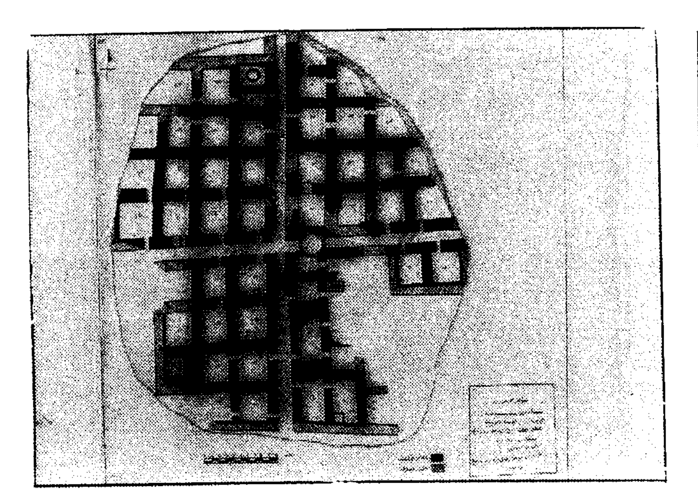


Fig. 18

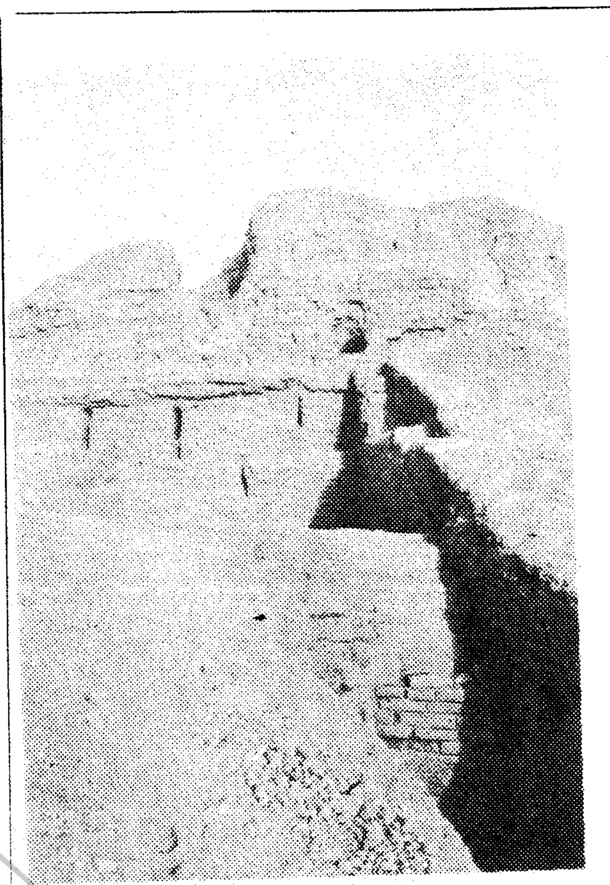


Fig. 16

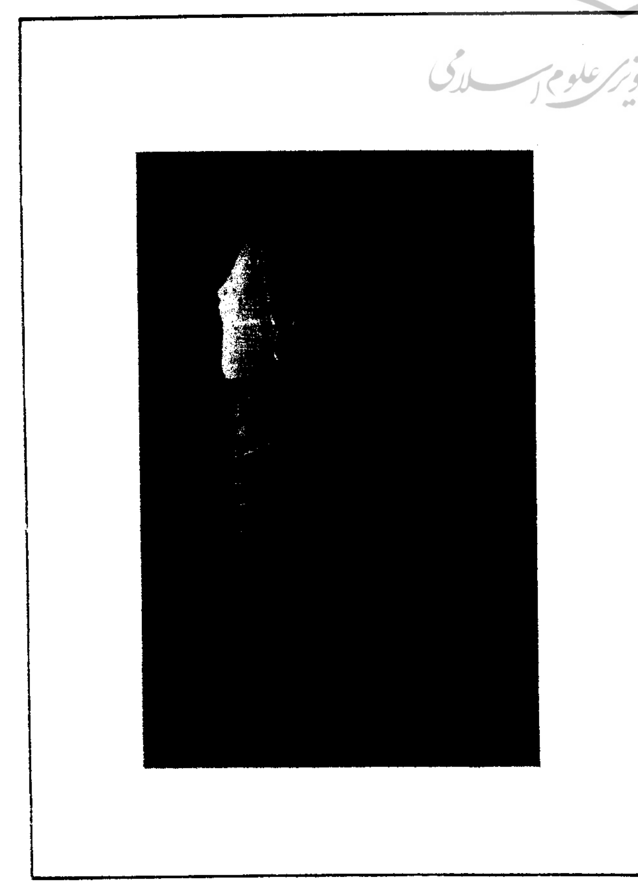


Fig. 19



Fig. 17

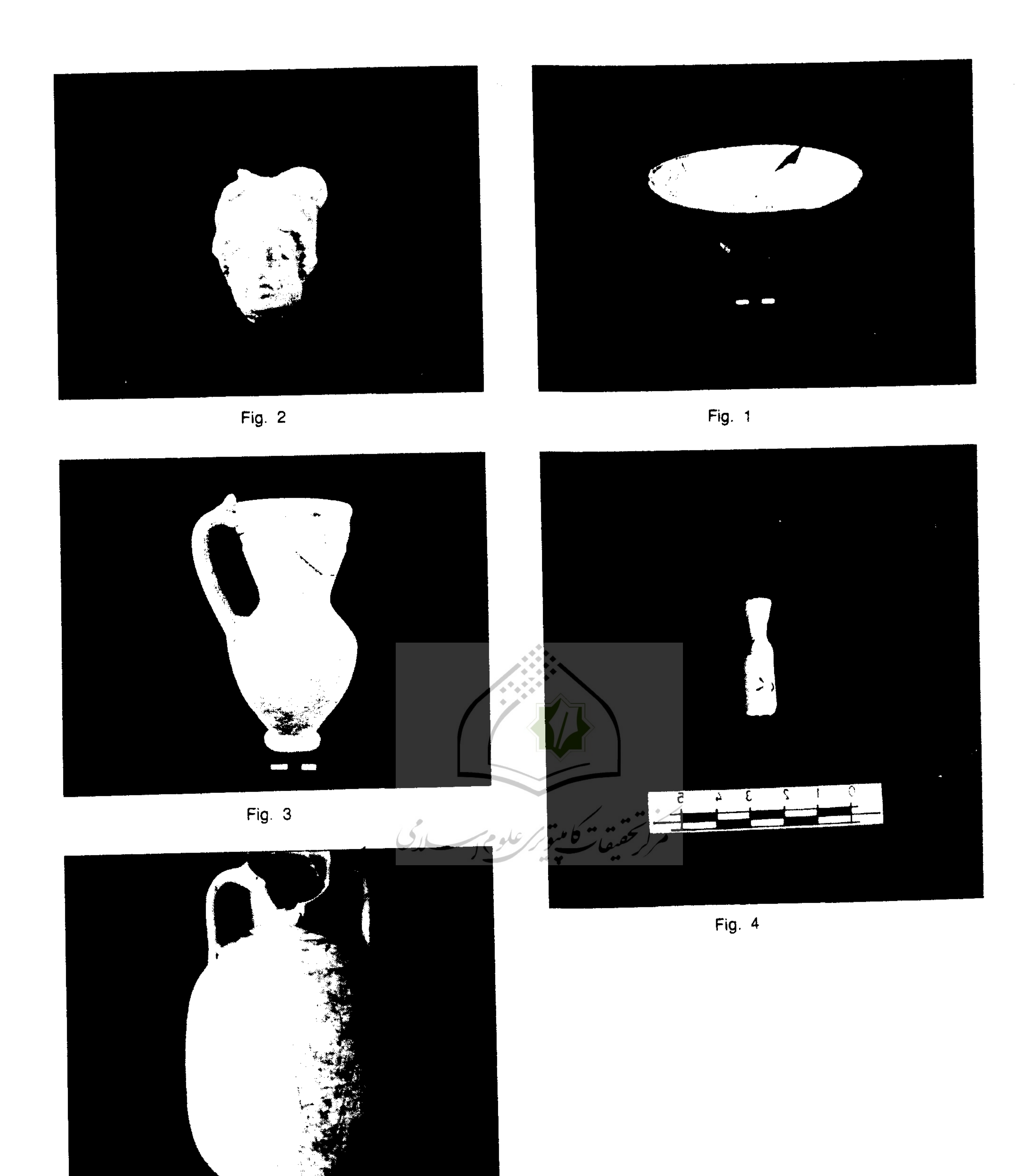


Fig. 2

Fig. 1

Fig. 3

Fig. 4

Fig. 5

تل كبة
(تقرير اولي عن تنقيبات البعثة الاثارية اليابانية في حوض سد حمرين)

الاستاذ هيديو فوجي
وفريق البعثة الاثارية اليابانية

مقدمة :

في آب ١٩٧٧ اعلنت المؤسسة العامة للاثار في العراق عن مشروعها للقيام بالتحري الاثاري المكثف في حوض حمرين الذي سيغمر بالمياه عند اكمال انشاء سد حمرين . ودعيت البعثات التنقيبية الاجنبية للانضمام الى الآثاريين العراقيين في هذا المجهود لانقاذ التراث الاثاري لهذه المنطقة .

ونظرا لادراكنا لاهمية هذا المشروع الذي سينقذ فيه تراث كل الانسانية فقد بدأنا مسح منطقة حمرين في ٢٥ ايلول ١٩٧٧ ، وبعد اجراء المسوحات لمدة اسبوع واحد قدمنا تقريرا عن الاهمية الاكاديمية لهذا المشروع الى الحكومة اليابانية . وبفضل موافقتها السريعة تمكنا من بدء التنقيبات في منطقة الكبة في ١٢ تشرين الاول ١٩٧٧ .

وهنا اود ان ابني نتائج اعمال التنقيبات اليابانية في منطقة الكبة والخص بصورة خاصة اهم الاكتشافات في تل كبة .

يقع حوض حمرين في تقاطع طرق تربط جنوبي وشمالي بلاد الرافدين وجنوبي ايران . ولذا فان المنطقة تعرضت طيلة تاريخها الى تأثيرات من هذه المراكز الحضارية الثلاثة مما نتج عنه قيام حضارة فريدة هي مزيج من الحضارات الثلاثة . ولكن لم تجر لحد الآن دراسة المنطقة بسبب بعدها عن المركز . ولذا تقرر تنظيم هذا المشروع الشامل لدراسة المنطقة بالنظر لاقامة سد حمرين اننا نود ان نعبر عن بالغ تقديرنا وامتناناً للقرار الحكيم ومبادرة الدكتور مؤيد سعيد دميرجي مدير عام المؤسسة العامة للاثار للبدء بالمشروع كما اننا نشعر بالامتنان للمقترحات المفيدة للبعثات الاثارية العراقية والاجنبية .

اماكن المواقع الآثارية ومعلومات عامة عنها :

تقع منطقة الكبة التي اجرينا فيها تحرياتنا الاثارية على بعد حوالي ١١٠ كم شمالي شرقي بغداد وعلى بعد حوالي ١٢ كم عن السعدية (قزل رباط) وعلى بعد ١٩ كم غربي جلولاء . يجري نهر ديالى عل بعد ٤ كم الى الشرق . بينما يمر نهر نارين على بعد كيلومترين الى الغرب من المنطقة . ويلتقي النهران على بعد حوالي ٥ كم الى الجنوب الشرقي من منطقة الكبة مدار البحث . ان خط العرض التقريبي لتل كبة هو ٣٤,١٢ درجة شمالا وخط الطول ٤٤,٥٩ درجة شرقاً . وعلى بعد ١٤٠٠ متر الى الشمال الغربي من تل كبة يقع تل كبير يحمل اسم خربة والى الجنوب منه يقع تل كبير آخر هو ام لحية . وعلى بعد ٥٠٠ متر الى الجنوب الشرقي من تل كبة هو ثالث تل بارز وهو تل صنكوراً والى الشمال

الشرقي من هذا التل يوجد تلان اصغر منه باسم تل صنكور ب وصنكور ج . وعلى بعد ٥٠٠ متر الى الجنوب من تل كبة توجد سلسلة من التلال تسمى حميديات او قرمز تمتد لمسافة تبلغ حوالي ١٥٠٠ متر في الاتجاه الجنوبي الغربي . ويشار الى سلسلة التلال التي تقع على بعد حوالي ٤٠٠ متر الى الغرب من تل كبة بنفس الاسم . يزرع الفلاحون الحنطة والذرة والقطن والسمسم والرقي والخيار والبصل وغير ذلك في عدة قرى متناثرة في المنطقة . اما الحيوانات الرئيسية فهي الاغنام والابقار والدجاج الرومي والطيور المائية . وتوجد قناة ومستنقع عند اسفل الارض المنحدرة قليلاً في منطقة الكبة .

التنقيبات :

جرى اختيار منطقة الكبة لاجراء تنقيباتنا على اساس المسح الاولي الذي اجريناه لمدة اسبوع من ٢٥ ايلول ١٩٧٧ باقتراح من الدكتور بهنام ابو الصوف الذي وضع الخارطة الاثارية للموقع التي اعدتها المؤسسة العامة للاثار تحت تصرفنا . بدأت التنقيبات في تل كبة في ٢١ تشرين الاول ١٩٧٧ . وقد اضيفت تلول صنكور ب (في تشرين الثاني ١٩٧٧) وتل صنكور ج (في ١٨ شباط ١٩٧٨) وتل صنكور أ في ٨ حزيران ١٩٧٨) وحميريات (كانون الاول ١٩٧٨) الى دائرة عملياتنا . وتستمر اعمال التنقيب حالياً في كافة هذه التلول ويتوقع ان تستمر الى تموز ١٩٧٩ . تغطي الفترات التي تمثلها هذه التلول سلسلة حضارية طويلة من العهد الاسلامي للطبقة العليا الى عهد حلف وربما حتى عهد حسونة . الاكتشاف المهم في تل كبة هو المبنى الدائري للدور السادس الذي سنقدم وصفا مفصلا له فيما بعد . ان معظم ما كشفنا عنه في تلول صنكور يتألف من بقايا بنائية وفخار وعدد وعظام من عهدي حلف والعبيد . ولكن يوجد احتمال في ان ادنى دور في العملية الحالية التي نقوم بها في تل صنكور ا يعود تاريخه الى عهد حسونة . ولذا يتوقع ان تؤدي التنقيبات الاخرى والتحليلات العلمية لالقاء المزيد من الضوء على نمط تطور حضارة بلاد الرافدين فيما قبل التاريخ .

تل كبة :

تبلغ ابعاد تل كبة ٨٥ متراً في الاتجاه من الشمال الى الجنوب و ٨٠ متراً في الاتجاه من الشرق الى الغرب ويرتفع حوالي ٨ امتار عن الحقل المحيط والذي يبلغ ارتفاعه ٩٨ متراً عن مستوى سطح البحر . ولا تزال اعمال التنقيب التي بدأت في ١٠ كانون الاول ١٩٧٨ مستمرة وقد تم تمييز اكثر من ستة ادوار .
وفي ما يلي خلاصة عن المزايا الرئيسية اعتباراً من الدور الاعلى (الاول) :

الدور الاول :

يتميز هذا الدور الاعلى بوجود قبور اسلامية كثيرة يبلغ عددها حوالي ٥٠٠ مع نسبة كبيرة من قبور الاطفال .

الدور الثاني :

تتألف البقايا البنائية لهذا الدور من ثلاثة مباني هي الجدران غير السميكة التي نسميها هنا مؤقتاً جدران الاكساء والجدران الخارجية والمبنى المركزي .

جدران الاكساء يبلغ سمكها حوالي المتر والنصف وهي من اللبن ذي قياس ٣٣ × ٣٣ × ١٠سم وقد وجدت في شمالي وشرقي التل . ويبدو انها تحدد حافات الاساس . ولكن ماهية العلاقة مع المباني الاخرى لا تزال بحاجة الى دراسة . ان اتجاه الجدران الخارجية ليس نفس اتجاه جدران الاكساء وقد استعمل اللبن من قياس ٤٧ × ٢٥ × ١٠سم وفي هذه المرحلة من التنقيبات يقدر مجموع مساحة الجدار الخارجي المستطيل بـ ٣٢ متراً في اتجاه الشمال الى الجنوب و٢٧ متراً في اتجاه الشرق الى الغرب . واكثر الجدران جودة بين الجدران التي لم يكشف عنها لهذا المبنى الجدار الشرقي حيث تقع البوابة . وهذا الجدار الشرقي يبلغ سمكة ٣,٢٠ متراً ومزين بمحاريب على مسافات منتظمة . وفي وسط هذه

المحاريب وفي النقاط الوسطية بين فتحات المحاريب التي يبلغ عرضها ٢٠ ـ ٣٠سم تخترق الجدار بدرجة ١٨ وتنحدر نحو السطح الخارجي من الجدار . يبدو ان الغرض من ذلك هو التهوية او التخلص من المياه او لرماية السهام . يحيط جداران بمنطقة يبلغ عرضها ٨ امتار امام البوابة . وقد عمل للجدار الشمالي لهذه المنطقة المسورة رف من اللبن ارتفاعه حوالي ٣٠ سم بعرض وطول متر واحد و ٥ امتار . قطعت اخاديد عرضها ٣٠ سم في هذا الرف على ابعاد منتظمة . بلطت الارضية امام هذا الرف بالحصى الكبير الذي يبلغ قطره ١٠ ـ ٢٠ سم .

الجدار الجنوبي : يبدو ان سمك الجدار الجنوبي ٣,٤ متر الى ٤ امتار ولكن حالة التآكل الشديد لا تسمح باجراء اية قياسات دقيقة . ومن غير المؤكد ان كانت المحاريب تزين الجدار .

الجدار الشمالي : يبلغ سمك النهاية الشرقية للجدار الشمالي ٢,٤٠ متر بينما يبلغ سمك القسمين الوسطي والغربي ٢,٨٠ متر .

الجدار الغربي : تآكل الجدار الغربي بصورة شديدة .

المبنى الرئيسي :

هذا المبنى المستطيل الذي تبلغ مقاييسه ١٦ متر × ١٥,٥ م يقع في وسط الجدران الخارجية تقريبا . وقد استعمل فيه اللبن قياس ٤٧×٢٥×١٠ سم . يؤدي ممر من ثلاث غرف طويلة متوازية ذات مقاييس غير متساوية الى جنوبي المبنى . وكل الغرف مبلطة بالحصى . توجد حول كافة سطوح الجدران الخارجية للمبنى الوسطي محاريب وفتحات تشبه تلك الموجودة في الجدار الخارجي الشرقي والتي يبدو انها وضعت على مسافات منتظمة . ويحيط ممر عرضه ٥ امتار بالمبنى الوسطي المسور بالجدران الخارجية . وهنا في الممر اضيفت غرف صغيرة ذات مخططات ارضية غير منتظمة وجدران غير سميكة من الطوف بعد فترة من اقامة المبنى بالاصل . وقد عثر على اواني فخارية ونحاسية وحديدية واشياء من الطين داخل هذا المبنى . ويجدر بالذكر بصورة خاصة انه عثر في هذا المبنى على حوالي ١٠٠ قطعة مما يسمى بالكعكات الطينية وهي اشياء مدورة من الطين يبلغ قطر الواحدة منها ٥ الى ١٠سم وفتحة تخترقها من الوسط . يمكن مقارنة مخطط هذا المبنى الوسطي الى حد ما بالقلعة في نوش اي جان . ولكن التاريخ المحدد للمبنى والغرض منه يجب تحديده بعد اجراء المزيد من التنقيبات .

الدور المهم التالي هو الدور الخامس .

يعود تاريخ هذا الدور الى أوائل عصر فجر السلالات تدور البقايا البنائية لهذا الدور ايضاً حول البقايا القديمة للمبنى الدائري الذي بقي منه متر الى ١,٥٠ متر فوق الارض في فترة الدور الخامس . وقد كشف في هذا الدور عن اكثر من ٣٠ غرفة صغيرة تبلغ مقاييسها ١,٢٠ م الى ٣م مزودة بفتحات تهوية من الاسفل . وقد وجدت بقايا كثيرة من كسر الفخار القرمزي في الممرات وبين المباني . ويمكن تمييز نموذج متطور تدريجياً من فخار حجرة نصر الى الفخار القرمزي . ورغم ان الدورين الرابع والخامس يشتركان في مزايا مشتركة فان الدور الخامس يتميز بصورة خاصة بتكرار وجود طبقات الاختام الاسطوانية والتصاميم الهندسية على الكتفين او حافات الفخار الخشن . كما وجد ختم يحمل صورة بقرة في هذا الدور ايضا . ومقاييس اللبن المستعمل في هذا الدور هي حوالي ٣٣ × ١٦ × ١٨سم .

الدور السادس (المبنى الدائري) :

يسود الدور السادس مبنى دائري كبير مع فناء دائري وسطي تحيط به عدة جدران متحدة المراكز تقع في وسط التل . ولا تزال التنقيبات مستمرة عند الحافة الخارجية والادوار الواطئة من المبنى . تبلغ المسافة من الفناء الدائري الى الجدار الخامس متحد المركز وهو الجدار الخارجي الذي تم كشفه تماماً لحد الآن احد عشر متراً . ولكن تم مؤخراً التنقيب عن ارضية تنحني نحو المركز على بعد حوالي ٢٢ متراً من المركز نحو الشمال ، وعثر على جدار على بعد حوالي ٣٠ متراً الى الجنوب ولكنه مهدم . ولذا يبدو ان قطر المبنى الدائري يبلغ خمسين متراً على الاقل . وتبلغ قاعدة المبنى ٩٠,٢٠ متراً فوق مستوى سطح البحر . يبلغ قطر اللب الاسطواني الوسطي الذي سميناه (المنصة المدوره) RP ٢,٨٠م . وفي وسط هذه المنصة عثر على حفرة حرق قطرها حوالي ٨٠سم وعمقها حوالي ٦٠سم . وقد تجمعت طبقات سميكة من الرماد في الحفرة الامامية كما

ان السطح الداخلي للحفرة محترق . يوجد الى الجنوب من هذه المنصة المدوره سلم ربما كان يستخدم للصعود الى اعلى المنصة المدوره . اما الحافة الخارجية من الجدار متحد المركز الذي يغطي المنصة المدوره Rw2 فيبلغ قطرها خمسة امتار . ةعلى الجانب لبغربي من الجدار يوجد مدخل . كما يوجد ممر C1 بين المنصة المدورة والجدار RW2 عرض الممر ليس ثابتاً وهو عريض عند الجانب الغربي وضيق عند الجانب الشرقي . ارضية الممر C1 , اعلى بحوالي مترين من مستوى قاعدة المبنى . الجدار التالي RW3 مقطوع على الجانب الغربي والجانب الجنوبي الشرقي وهو لا يرتبط بحيث يكون دائرة واحدة . اما الجدار متحد المركز RW4 الذي يغطي RW2 و RW3 فان سمكة يبلغ ١,٦٠ الى ١,٨٠م . ويبرز جزء منه ليكون صلة وصل بين RW4 و RW3 . وفيما عدا الفتحة الصغيرة على الجانب الشمالي فان RW4 يكون دائرة كاملة . ويتصل بالنهاية الشمالية المبنية في وقت انشاء الجدار متحد المركز RW4 بروز بشكل U قطره ٤ امتار . وسمك جداره حوالي ١,٤٠م . البناء الساند RW4 مقام بجانب RW4 وعلى طول البروز بشكل u . وقد اضيف بعد انشاء RW4 اما الجدار متحد المركز RW4 فقد تم تتبعه في غربي وجنوبي المنصة المدوره . وتم كشف عشرين متراً منه فقط ولكن ربما يكون هذا الجدار ايضا دائرة مثل RW4. يبلغ سمك الجدار حوالي مترين وارتفاعه حوالي ٢,٥٠م . السطح الداخلي مزين بالمحاريب على ابعاد غير منتظمة وبين الجدران المذكورة اعلاه فان الجدار الخارجي للمنصة المدوره والجدار الداخلي من RW2 فقط عموديان . اما الجدران الاخرى مثل الجدار الخارجي لـ RW2 والجدار الداخلي والخارجي لـ RW3 والجدار الداخلي لـ RW4 والجدار الخارجي لـRW4 والجدار الداخلي لـ RW5 فكلها تنحني للداخل قرب النهاية العليا . ولذا ربما كانت كل هذه الممرات متحدة المراكز مقببة اما الجدار الخارجي لـ RW4 فقد كان مغطى بجص طيني رقيق جداً .

تم كشف ٩ أبواب لحد الآن في هذا المبنى وهي E1 الى E9 ، E5 , E6 هي المداخل الوحيدة المؤدية الى خارج المبنى . وتجدر الاشارة الى E3 بصورة خاصة فهو مدخل ممر مقبب صغير يمتد الى لب المنصة الاسطوانية المركزية المدورة . تبلغ مقاييس الممر عند المدخل ١,٥٠م ارتفاعاً و ٧٠سم عرض القاعدة . وقد حفرنا لحد الآن لحد ٣ امتار ولكن لم نصل الى ابعد نهاية للمر . وعند مدخل هذا الممر الصغير وعلى بعد حوالي متر واحد من المدخل توجد اجزاء من الجدران التي ربما كانت تستخدم لغلق الممر الصغير تماماً . وربما E 40 B ممراً الى خارج المبنى او الى غرفة صغيرة . لقد وجدنا لحد الان ثلاث غرف (١ ـ ٣) . الاولى R1 عبارة عن قاعة تلتقي فيها ٤ ممرات E1 الى E4 اما R الغرفة الثانية R2 فهي بشكل مروحة الى الشرق من C2 وتحت جدار RW3 . الغرفة الثالثة R3 عمقها ١,٧٠ م وعرضها حوالي ١,٥٠م . ونقوم الآن بتنظيف هذه الغرفة حجم اللبن المستعمل هو ٢٨/٢٧ × ٧/١٥/١٤ ـ ٩سم وفيما عدا بضعة اشياء حجرية فان معظم اللقى في هذا المبنى من الفخار حيث عثر على فخار ملون باللون الاحمر الارجواني من النوع الشائع في عهد جمدة نصر وفخار ذي لون واحد اسود او اخضر ايضا ، كما وجد كسر من الفخار القرمزي مع فخار جمدة نصر في تسوية المبنى ايضاً . لذا فان تاريخ المبنى المدور يعود الى عهد جمدة نصر . اما فيما يتعلق بطبيعة المبنى فيلاحظ ان وسط المبنى تحتله الممرات والجدران فقط ولم نجد سوى عدد قليل من الغرف . وربما تشير حفرة النار المحفورة في وسط المنصة المدوره وكذلك الممر المقبب الصغير الذي يدخل اليه من E3 الممتد الى لب المنصة المدوره نحو المنطقة الواقعة تحت حفرة النار مباشرة بما تشير الى ان هذا البمنى ربما كان قبر ملك محلي . ولكن اي استنتاج محدد يتوقف على المزيد من الدراسة والتحليل المفصل للبيانات المختلفة . ان الغرض المحدد من حفرة النار يمثل مشكلة ايضاً . وهناك احتمال ضئيل في ان اناساً شغلوا المبنى فيما بعد قاموا بحفرها في المنصة المدوره لانهم كانوا لسبب او لآخر يعبدون بقايا المبنى المدور. كما يثير المخطط الدائري للمبنى مشاكل اخرى . اذ رغم انه وجدت في تبة كوره وخفاجي وغيرهما مباني مدوره يمكن مقارنة اي منها بالمبنى المدور متحد المركز في تل كبة . لقد استخدم المبنى المقبب في مقبرة اور الملكية ايضاً . اما تل كبة فانه يقدم نموذجا اسبق من مقبرة اور .

ختاما نقول ان تل كبه مبنى كبير وفريد ذو مبنى متحد المركز ولا يزال طابعه مجهول . ونأمل ان يؤدي اجراء المزيد من الدراسات الى توضيح بعض اسئلتنا الحالية ونرحب دائما باية تعليقات او مقترحات من زملائنا .

تل صنكر
(أ ، ب ، جـ في حمرين)

كين ماتسوموتو
وفريق البعثة الآثارية
اليابانية في حمرين

يقع تل صنكر على بعد حوالي ١٢ كيلومتراً غربي السعدية وعلى بعد حوالي ٤٠٠ متر الى الجنوب الشرقي من تل كبه . ويتألف من ثلاثة مرتفعات سميت أ و ب و حـ من الجنوب الى الشمال . وتجري التحريات الآثارية في هذه المواقع منذ ٥ تشرين الثاني ١٩٧٧ .

تل صنكر أ

تل بيضوي طوله حوالي ١٩٠ متراً في الاتجاه الشمالي الجنوبي وعلى بعد حوالي ١٤٠ متراً في الاتجاه الشرقي الغربي . أعلى نقطة فيه هي ٩٠,٨١ متراً عن سطح البحر وحوالي ٣ أمتار عن مستوى السهل المحيط . ولحد الخامس من كانون الأول ١٩٧٨ قمنا بحفر ثلاث مجسات في الأقسام الجنوبية والوسطى والشمالية من التل . وبالنظر للتلف الشديد في الأقسام الجنوبية والوسطى من التل فإن المنطقة التي تشملها المجسات في هذين القسمين محدودة . وهكذا يكفي ان نذكر وجود قبر لرجل في وضع الانثناء ترافقه ثلاث اواني فخارية ملونة من عهد العبيد في الحفرة الجنوبية .

أما فيما يتعلق بالمجس الشمالي فقد وجد فيه اكثر من مائتي قبر من الفترات الاسلامية والبابلية القديمة بالقرب من سطح الأرض . ويذكر ان للقبور البابلية القديمة جدار من اللبن على واحد فقط من الجوانب الاطول للقبر . وقد وجد الهيكل على الجانب بوضع الانثناء . ..جدت اواني فخارية عند قدميه وكذلك عظام حيوان صغير مقطوع الرأس اذ وجد بدون جمجمة بين الاناء والعظام البشرية . ووجد رأس رمح ونزي على كل من عظم العضد الايسر وتحت عظم الضلع أيضاً . وقد عثرنا على اربعة قبور من هذا النوع في المجس الشمالي .

فيما يخص البقايا المعمارية ورغم التلف الشديد الذي سببته حفر تلك القبور فقد استطعنا ان نكشف عن خمسة مبان مستطيلة متشابهة جداً يبلغ قياس كل مبنى ٨ × ٥,٣٠ متراً وكانت الجدران من اللبن قياس ٣٨ × ١٩ × ٧ سم وعرض الجدار ١٩ سم فقط وهو حجم لبنه واحدة . قسمت المباني الى غرف مربعة اصغر طول ضلع للغرفة الواحدة حوالي ١,٦٠ م . وفي الزوايا الأربع للمباني وعند تقاطع الجدران الفاصلة والجدران الخارجية اضيفت طلعات لتقوية المبنى . الفخار المميز الذي يرتبط بهذه المباني يدوي لونه رمادي يميل للخضرة مع ابدان خشنه وقواعد مدورة . ويحمل الكثير من هذا الفخار نماذج مختلفة من النقوش المتعرجة . الفخار الملون نادر . وعثر أيضاً على كمية قليلة من الأدوات الحجرية كالنصول مثلاً . ان تحديد تاريخ هذا الدور بشكل حاسم لم يتم بعد . ولكن يبدو من المحتمل انه من عهد حلف او العبيد . وهناك احتمال ضئيل في ان المباني يعود اصلها الى عهد حسونة ولكن استعمال اللبن وانتظام المخطط المعماري وحقيقة العثور على بضعة ادوات حجرية فقط تشير كما يبدو الى عكس هذا الاحتمال .

طابع المباني ليس واضحاً لحد الآن ويتطلب المزيد من التحريات الدقيقة . ولكن بالنسبة للوقت الحاضر يجدر بالذكر ان العدد والأدوات ذات الاستعمال اليومي مثل الموقد لم يعثر عليها بشكل مرتبط بالمباني .

تل صنكر ب

تل بيضوي يعود الى ما قبل التاريخ ابعاده ٥٠ متراً من الشرق الى الغرب و ٦٠ متراً من الشمال الى الجنوب . اعلى نقطة فيه تبلغ ٨٩,٧ م فوق مستوى سطح البحر ويزيد ارتفاعه عن السهل المحيط به بمقدار مترين . وصلت الحفرة التي قمنا بحفرها قرب اعلى نقطة الى الأرض البكر على بعد ٢,٥٠ متراً تحت سطح الأرض المحيطة بالتل وكشفت عن وجود اربع طبقات .

الطبقة العليا (الطبقة الأولى) كانت سميكة على المنحدر الجنوبي حيث كشفنا عن حفرتين (أ و ب) و ٩ تنانير .[1] تبلغ أبعاد الحفرة ب حوالي مترين عرضاً ومترين عمقاً وطولها يزيد على ٥٠ متراً وقد ملئت بعدد كبير من كسر الفخار والأدوات الحجرية والتراب الأخضر الغمق . والى الجنوب من هذين الحفرتين وجدت التنانير بعدد كبير وكان احدها اسطوانيا وبشكله الكامل تقريباً وفي جداره الافقي الفاصل ثقوب . يعود تاريخ هذا الدور الى عهد العبيد على أساس نوع فخار الكسر . ويمكن القول وجود علاقة وظيفية ما بين الحفرتين والتنانير . وربما كانت الحفرتان تستعملان لتقليل رطوبة التنانير . وبالامكان ايجاد مثال مشابه في تلول الثلاثات في العراق أيضاً .

وفيما يتعلق بالدور الثاني فقد عثر على بقايا بنائين احدهما مبنى مستطيل الشكل ويقع على الجانب الشرقي من التل وتبلغ قياساته حوالي ١١ متراً في ٢٤ متراً . غطيت ارضية المبنى بالجص والجدران مبنية بالطوف . وإلى الشمال من هذا المبنى يوجد ممر عرضه ١,٢٠ متراً وطوله ٧ أمتار مغطى بالحصى . المبنى الآخر على الجانب الغربي من التل اصغر من المبنى الشرقي ومخططه يشبه غرفة على شكل صليب في الوسط . وكما هو الحال بالنسبة للمبنى الشرقي فإن ارضيات هذا المبنى الغربي مغطاة بالجص ايضاً والجدران من الطوف . وإلى الشمال من هذا المبنى يوجد ممر يغطيه الحصى ايضاً . ان للقليل من اللقى صلة بهذه المباني وهكذا فإن تحديد التاريخ بالضبط يجب ان يؤجل لحين اجراء تحليلات علمية مفصلة على اللقى . ولكن بالنظر للعثور على كسر فخار من نوع حلف والعبيد في هذا فيمكن ان نحدد وبشكل مؤقت تاريخ هذا الدور بأنه عهد العبيد .

فيما يتعلق بطابع المباني فإن حقيقة عدم العثور على ادوات او مرافق للاستعمال اليومي كالمواقد وغيرها ذات صلة بالمباني واستعمال الجص على الأرض واستاع الغرف وتناظر المنبنى مع الغرفة الوسطية التي لها شكل الصليب والممرات المحيطة والمبلطة بعناية بالحصى كل ذلك يشير الى ان المباني لم تكن سكنية بل انها كانت للاستعمال العام .

الدور الثالث :

لما كنا لانزال في عملية التنقيب في هذا الدور فلا نستطيع ان نحدد بالضبط ماهية المبنى الذي وجدناه على الجانبين الغربية والشرقي من التل . لقد وجدنا لحد الآن سبع غرف صغيرة ابعادها متر مربع واحد في المبنى الغربي . يتميز هذا الدور بطبقة حمراء من التراب الذي تجمع الى ارتفاع حوالي ٥٠ سم داخل الغرف والى مدى اقل خارج المباني ايضاً .

ان التفسير الدقيق لهذه الطبقة الحمراء لا يزال مشكلة تنتظر الحل بعد اجراء المزيد من الدراسات . ورغم ان البقايا ذات الصلة بهذه المباني محدودة فإن انواع الفخار تشير كما يبدو الى اواخر عهد حلف .

الدور الرابع :

لقد ميزنا لحد الآن وجود هذا الدور فقط ولم نصل الى اية بقايا بنائية . وعلى اساس انواع الفخار نرى ان هذا الدور يعود الى عهد حلف .

نود ان نشير هنا الى انه في الأدوار الثلاثة الأولى عثر على حوالي ثمانين قبراً تعود الى عهد تال . ومعظمها يعود تاريخه الى العهد البابلي القديم وبعضها الى العهود الاسلامية والفرثية وجمدة نصر .

تل صنكر ج

يقع على بعد حوالي ١٠٠ متر الى الشمال من تل صنكر ب . ويوجد جدول بين هذا التل والتلين الآخرين . تبلغ ابعاد التل ٨٠ متراً في اتجاه

الشمال ـ الجنوب و٣٠ متراً باتجاه الشرق ـ الغرب . ويرتفع التل حوالي متر واحد فقط عن السهل المحيط اي ٨٨,٢٥ متراً عن مستوى سطح البحر . لم يتم التنقيب في هذا التل لحد الآن وقد وصلنا الى التربة البكر على عمق حوالي ١,٦٠ م تحت مستوى سطح السهل المحيط بالتل . وميزنا دوراً حضارياً واحداً فقط .

ان المبنى الوحيد الذي عثر عليه في هذا الدور له مخطط ابعاده ١٥ × ١٥ متراً فيما يبدو . ولكن النهاية الجنوبية من المبنى دمرت بسبب التعرية ، التي احدثها الجدول . الجدران من الطوف بعرض حوالي ٧٥ سم وطول ضلع كل غرفة مربعة يبلغ مترين الى ثلاثة . تتميز الغرف بوجود بقايا الجص الذي يغطي الأرضيات او الموقد او اماكن ارتكاز الأبواب وبأكثر من واحد منها . وجد مجرى صغير مليء بكسر الفخار في اسفله الى الجنوب الشرقي من هذا المبنى . الفخار يعود الى عهد العبيد . وقد تم حفظ عدد كبير نسبياً من الكسر وهي خفيفة مغطاة برسوم ارجوانية اللون وبينها عدد كبير من اشكال الحيوانات كالثعابين او الماعز او طيور الماء مرسومة ببراعة . كما عثر على عدد كبير من الأدوات الحجرية والنصول في هذا الدور .

مناقشة وملخص

ان تل صنكر أو ب و جـ مواقع تعود الى ما قبل التاريخ وكل منها يتميز بالآثار المهمة التالية : في تل صنكر أ وجدت قبور من عهد العبيد ووجد في البقايا المعمارية فخار مجزز . وكما يبدو ان تاريخ التل يعود الى عهد حلف او العبيد . ومن الجدير بالذكر ان الطبقات السفلى من المنطقة المنقب فيها انتجت ايضاً فخاراً يعود الى اواخر عهد حلف . ويمكن تحديد تاريخ تل صنكر حـ بشكل مؤقت الى اوائل عصر العبيد على أساس انواع الفخار والأدوات الحجرية . ولا بد ان نؤكد ان تحديد تاريخ هذه التلول بشكل نهائي لا يزال في انتظار المزيد من الدراسة والتحليلات العلمية المختلفة . ولكن ما عثرنا عليه لحد الآن يشير الى اننا قد نحصل عى فهم جديد للأسئلة التالية مع مواصلتنا التحري في الاشهر التالية .

وهكذا فإن هذه الاسئلة هي :

١) كيف حلت حضارة العبيد محل حضارة حلف في حوض حمرين ؟ وبعبارة اخرى ما هو الاسلوب الفريد للتدرج الحضاري لتلك الفترة في هذه المنطقة بالتراث والتي تقع في وسط المنطقتين الشمالية والجنوبية من بلاد الرافدين قبل التاريخ ؟

٢) ما هو مدى انتشار نموذج حضارة العبيد ؟

٣) ما هو طابع ومدى العلاقة بين حضارة حمرين والحضارات الايرانية ؟

وفي الختام نود ان نعبر عن سرورنا البالغ لمشاركتنا في مشروع حمرين الآثاري وامتناننا العميق الى الدكتور مؤيد سعيد دميرجي والدكتور بهنام او الصوف وزملائهما في المؤسسة العامة للآثار .

تل عبادة

بقلم : صباح عبود

يقع تل عباده في الجانب الشرقي لنهر ديالى على بعد ١٢ كم جنوب شرق ناحية السعدية في سهل زراعي واسع يعتمد في زراعته على الديم حيث تتوفر الأمطار في فصل الشتاء وتتخلل المنطقة بعض الروابي الطبيعية الصغيرة والوديان الكبيرة التي تمتلأ بمياه الأمطار شتاءً وتجف تماماً في فصل الصيف وبشكل عام فأن مناخ المنطقة شديدة البرودة كثير الأمطار والرطوبة شتاء وحار جداً مصحوباً بعواصف ترابية شديدة صيفاً .

الوصف

تل كبير الحجم نسبياً بيضوي الشكل ١٩٠ × ١٥٠ م ارتفاعه عن مستوى السهل المجاور ٣,٥ م ابتدأ العمل في التل في منتصف كانون أول ١٩٧٧ وأنتهى في نهاية تموز ١٩٧٨ ، ومع أن العمل في هذا التل كان جزء من الحملة الشاملة التي قامت بها المؤسسة العامة للآثار في انقاذ آثار حوض سد حمرين الا أننا توخينا الدقة البالغة في أعمالنا وتحملنا المسؤولية العلمية بأمانة وحرص شديدين ولعل النتائج التي توصلنا إليها خلال ثمانية شهور من العمل المكثف المتواصل خير دليل على ذلك .

التنقيبات

تركزت أعمال الحفر في بادىء الأمر في مركز التل ضمن مربعات منتظمة ومثبتة على الخارطة الكونتوريه للتل ، توسعت فيما بعد حتى شملت معظم أجزاء التل كما تم عمل حفرتي جس عميقتين أحداهما في مركز التل والأخرى في سفحه الشمالي كان الغرض منها التأكد من عدد الطبقات المتعاقبة والمواد الأثرية التي تم استظهارها في أجزاء أخرى من التل ، هذا وقد بلغت حجم المساحة التي تم تنقيبها في تل عباده حوالي ٨٠٪ من مجموع المساحة الكلية للتل أفقياًوعمودياً

لقد أسفرت عمليات التنقيب في تل عباده عن ظهور ثلاث طبقات بنائية متميزة تمثل مجموع ما يحتويه التل من طبقات مع وجود أدوار ثانوية اخرى في كل من الطبقتين الأولى والثانية وقد تأكد هذا التعاقب الطبقي من خلال حفرتي الجس المذكورة أعلاه وتعودجميع هذه الطبقات الى الفترة الحضارية المسماة (العبيد) لقد تم الكشف في هذه الطبقات الثلاث عن مجاميع كبيرة جداً من المواد الأثرية التي شملت كميات هائلة من الكسر الفخارية المتنوعة ولقى أثرية من أصناف عديدة أخرى وسنحاول فيما يأتي اعطاء فكرة موجزة عن الطبقات والمواد الأثرية المكتشفة التي لا زالت تنتظرمنا الكثير جداً من العمل والدراسة لا سيما في مجال الفخار والتي نأمل من اظهار بشكل وافٍ في دراسة تفصيلية لاحقة

الطبقة الأولى

لم يبق من هذه الطبقة سوى أسس جدرانها وتشير هذه الى استمرارية بنائية تمتد الى الطبقة الثانية السابقة لها وكي يبدو بوضوح فقد تبنى سكان هذه الطبقة مخطط أسلافهم في بناء بيوتهم مع ادخال تغيرات طفيفة عليها وسنأتي على ذكر تفاصيله بايجاز عند كلامنا عن عمارة الطبقة الثانيةبسبب اكتمال مخططاتها وكثرة وحداتها البنائية

اللقى الأثرية

إلى جانب الكميات الكبيرة من الكسر الفخارية الملونة والبسيطة والمحززة التي وجدت بين أسس جدران هذه الطبقة تم العثور على لقى أثرية عديدة تمثلت بأعداد كبيرة من الدمى وأقراص المغازل وقطع من الصناعة العظمية وبعض الآلات المصنوعة من حجر الصوان وقطع قليلة من الاوبسيدين . (obsidian)

الطبقة الثانية

وهي الطبقة الأهم والاكبر في التل وتمثل فترة ازدهار القرية وتطورها وفيها تم الكشف عن وحدات بنائية كاملة بُنيت وفق مخطط منتظم مدروس اضافة إلى أن القسم الأعظم من اللقى الأثرية والفخاريات الكاملة وكسرها قد وصلتنا من هذه الطبقة . لقد كشفت التنقيبات التي تمت في هذه الطبقة من ظهور وحدات بنائية مستقلة يفصل بينها شوارع وازقة ضيقة بنيت جميعها وفق مخطط واحد وهو التخطيطالثلاثي المعروف بـ Tripantite والذي عُرف فيما بعد بـ (الطراز الحيري) وقوامه صحن في الوسطوأوان جانبية متناظرة ومتقابلة وقد بنيت في هذا المستوطن على شكل حرف T

اللقى الأثرية

ان معظم ما وصلنا من آثار الموقع ومكتشفاته يعود بشكل أساسي إلى هذه الطبقة منذ تم العثور على مجموعة كبيرة من الدمى المصنوعة من الطين والفخار والحجر تمثل أشكالاً حيوانية وأخرى بشرية واستعملت الأصباغ في زخرفة بعض هذه الدمى . كما وصلتنا أعداد كبيرة من أقراص المغازل وكرات المقلاع Sling balls ومواد زينه مثل الأساور وحلقات الأصابع المصنوعة من الرخام والفخار وخرز متنوع الأشكال والألوان . ومن أحسن أنواع الحجر صنعوا آنية صغيرة بديعة الأشكال وأيضاً رؤوس صولجانات وفؤوس يدوية . ومن العظم صنعوا المخارز والمثاقب والأبر . ومن حجر الصوان وصلتنا مجموعة من السكاكين والمقاشط وشفرات مسننة تمثل مناجل استعملت لاغراض الحصاد اضافة الى قطع قليلة مصنوعة من الحجر البطاني الأسود obsidian

أما في مجال الصناعة الفخارية فقد وصلتنا مجموعة كبيرة منها تمثل أواني وأوعية وكؤوس وجرار كاملة متنوعة الأشكال ومختلفة الحجوم معظمها مزخرفة بأصباغ سوداء وبُنية اللون تمثل أشكال هندسية وطبيعية مثل الخطوط المستقيمة والمتموجة والدوائر والمثلثات والأشكال النباتية . كما وصلتنا مجموعة من الصحون المفلطحة الواسعة مزخرفة من الداخل بأشرطة عريضة سوداء اللون . بالاضافة الى النماذج الكاملة من الصناعات الفخارية تم العثور على كميات كبيرة جداً من الكسر الفخارية متعددة الأشكال زاخرة بالزخارف والألوان . الى جانب الكسر الفخارية المصبوغة وصلتنا كسر فخارية من نوع آخر استعمل في زخرفتها أسلوب التحزيز ، وكانت بعض القطع تحمل زخارف محززة ومصبوغة معاً

الطبقة الثالثة

وهي الطبقة الأولى التي تمثل فترة الاستيطان المبكر للقرية وتمتد تحت اسس الطبقة الثانية المذكورة آنفاً وأحتوت على مجموعة من الغرف والساحات طليت جميع ارضياتها وجدرانها بطبقة من البلاستر الجصي السميك ربما كانت تمثل ورشاً لصناعة الفخار .

أهم ما تم العثور عليه في هذه الطبقة مجموعة من الجرار الكبيرة المستعملة لأغراض الخزن اضافة الى لقى اثرية متنوعة تشبه تماماً ما وجد في الطبقتين السابقتين . هذا وقد عثر على مجموعة كبيرة من قبور الاطفال وكانت على شكل اوعية وجرار كبيرة ضمت هياكل عظمية لاطفال صغار ومن الجدير بالذكر انه لم يُعثر على قبور لاشخاص بالغين . وتم الكشف كذلك عن مجموعة من المواقد والأفران

وختاماً فأن مكتشفات تل عباده تمثل اضافة بارزة الى أرشيفنا العلمي عن هذه الفترة الحضارية المهمة بالنسبة الى التاريخ الحضاري لبلاد وادي الرافدين ومايزيد ذلك أهمية هو موقع هذا المستوطن والذي لا يبعد كثيراً عن حدود العراق الشرقية ولذلك دلالات حضارية على جانب كبير من الأهمية حيث يمثل الاشعاع الحضاري الجبار لحضارة العبيد التي شملت ليس جنوبي العراق وشماله وحسب بل أمتدت الى الأقطار المجاورة أيضاً وهو دليل رائع على أصالة وأهمية حضارة ابناء وادي الرافدين منذ أقدم العصور .

تنقيبات تل رشيد/حمرين

صباح عبود

على بعد ١٢ كم جنوب تل عبادة وقرب نهاية امتداد سلسلة جبال حمرين الجنوبية يقع تل رشيد وهو تل صغير بيضوي الشكل طوله ٥٤م وعرضه ٣٠ م يرتفع مسافة ٢,٥ م عن مستوى السهل المجاور.

أسفرت أعمال التنقيبات التي جرت فيه من خلال خندق تجريبي واسع ٢٠ × ١٥ م وعلى مدى شهر واحد، عن ظهور اربع طبقات بنائية تعود جميعها الى فترة العبيد. تعرضت الأولى هي العليا منها للتلف والتشويه واحتوت الثانية بقايا بنائية قليلة أما الثالثة فهي الطبقة الرئيسية في الموقع تمثلت بوجود ابنية عبارة عن بيوت سكنية صغيرة بنيت وفق التخطيط الثلاثي الذي عرفناه في تل عباده استعمل في تشييدها اللبن من نوع اللبن المستعمل في عبادة وطليت الجدران بالطين. أما الطبقة الرابعة فقد ظهرت بقاياها في حفرة الجس العميقة على بعد ٥ م من سطح التل وهي عبارة عن اسس قليلة لجدار من اللبن اقيم فوق ارض البكر مباشرة.

تم العثور على مجموعة قليلة من اللقى الأثرية أهمها دمية جميلة تمثل طيراً أقراص المغازل وقطع لب طينية وكذلك مجموعة من الفؤوس اليدوية المتنوعة وكرات دائرية من الحجر وقطع من الصيوان عليها آثار قير قد كانت تستعمل كمناجل ولعل أهم ما وجد في تل رشيد هو مجموعة الكسر الفخارية التي تكون مؤشراً مهماً على الاتصال الحضاري والزمني بين هذا الموضع وموقع تل عبادة اذ ان جميع الفخاريات تطابق مثيلاتها من تل عبادة بشكل مطلق من حيث الصنع والأشكال والزخارف المحززة والمصبوغة التي تضم عناصر هندسية واشكال نباتية وحيوانية منوعة.

تل مظهور

روبرت كيليك
ومايكل روف

مقدمة :

يقع تل مظهور في الجزء الشمالي الشرقي الخصب من المنطقة التي ستغمرها المياه لدى اكمال سد حمرين . وهو تل منخفض ارتفاعه اقل من ثلاثة امتار بقليل عن سطح السهل المحيط به ويبلغ قطره حوالي ١٠٠ متر . ويعود تاريخ معظم البقايا الى أواخر عصر العبيد وفجر السلالات الأولى ولكن توجد ادلة على وجود عهود استيطان اخرى وقبور تعود الى النصف الثاني من الألف الثالث قبل الميلاد وحفر للخزن من العهد السلجوقي او الايلخاني وقبور كثيرة تعود الى فترة قريبة .

لقد قامت البعثة الآثارية البريطانية في العراق بمساعدة متحف اونتاريو الملكي طيلة موسمين في تل مظهور . ومن المقرر اجراء التنقيبات لموسم ثالث في ربيع ١٩٧٩ . ان هذه التنقيبات جزء من التنقيبات الانقاذية في حمرين . وقامت المؤسسة العامة للآثار في العراق بتمويلها بسخاء . وقد كان الموسم الأول بادارة نيكولاس بوسنكيت والبروفسور تي كيلر يونغ وادار الكاتب الموسم الثاني . وساهم رافائيل ابراهيم واسماعيل جاسم ومزاحم محمود وايليا ملكي ابراهيم في التنقيبات كممثلين عن المؤسسة العامة للآثار .

عصر العبيد

جرى التنقيب في منطقة محدودة عن أقدم الطبقات في تل مظهور . ووصلنا الى التربة العذراء والغرين الطبيعي على عمق حوالي ٤ أمتار تحت مستوى السهل المجاور وفوقه مباشرة توجد بقايا الاستيطان التي تعود الى اواخر عصر العبيد . ولا يعرف لحد الآن ما إذا كانت اقدم مستوطنة قد اقيمت على تل طبيعي ولكن من المؤكد ان مستوطنة العبيد امتدت الى ابعد من الحدود الحالية للتل :

وعلى ارتفاع متر ونصف من التربة العذراء وفي الخندقين 5E و5F توجد ارضيات مبنى بحالة جيدة يعود تاريخه إلى أواخر عصر العبيد (الشكلان ١ و ٢) ورغم ان التنقيب لا يزال جزئياً فإن العناصر الرئيسية للمخطط واضحة . الميزة الرئيسية هي وجود قاعة طويلة (الغرفة ٧) وعرضها ٤ أمتار وطولها ٨ أمتار على الأقل والى الشمال والى الجنوب من هذه القاعة توجد صفوف من غرف اصغر . للغرفة ٧ محراب عريض على نهايتها الغربية وفي وسط الغرفة يوجد موقد بيضوي الشكل . وفي الزاوية الجنوبية الغربية من هذه الغرفة وجدنا مجموعة من الأواني الفخارية واحجار الرحى والمعدات المنزلية الأخرى .

تم التنقيب بشكل كامل في غرفتين تقعان الى الشمال . وفي الغرفة رقم ١٠ يفصل جدار واطئ الغرفة الى قسمين . وقد سد الممر الى الغرفة رقم ١١ وكسي بالجص ولكن تركت فتحة ضيقة واطئة ارتفاعها ٤٦ سم وعرضها ٤٠ سم تسمح لبعض الاتصال بين الغرفتين . وللغرفة رقم ١١ممران في جدارها الشرقي ونافذتان في جدارها الشمالي . وتقعان على ارتفاع ٥٣ سم فوق الأرضية وتطل على ما نعتقد انه كان ساحة مكشوفة . لقد وقع حريق كبير في الغرفة رقم ١١ ووجدت دعامات خشبية محترقة واواني فخرية مهشمة واواني من الطين غير المفخور واحجار صوان واقراص مغازل وحدقات على الأرضية .

الغرف الى الجنوب تضم غرفة مخزن صغيرة (الغرفة رقم ٢) وغرفة اكبر منها (الغرفة رقم ٣) مع نافذة ورف من اللبن وغرفتين ضيقتين جداً (الغرفتان ٣و ٤) في النهاية الشمالية وفي اولها حفرة دفن لطفل . ولم يتم التنقيب بعد في غرفة اخرى ابعد الى الشرق (الغرفة رقم

٦) . ان جدران الغرفة ٣ مصابة باحتراق شديد ، وتضم الحشوة كتلاً من الحبوب المحترقة يعتقد انها شعير مقشر ، ولدى فحص نموذج بطريقة C14 وجدران عام ٤٤٧٠ + ٨٠ قبل الميلاد كان عام تدمير المبنى .

تشبه الخطة الثلاثية للمبنى مخططات البيوت التي نقب عنها السيد صباح عبود في تل عبادة وتل رشيد على الجهة الجنوبية من نهر ديالى في حوض حمرين . كما وجدت مخططات مشابهة في تبه كوره في الطبقتين ١٢ و ١١ . توجد في تلك المواقع نماذج لبيوت بنفس التقسيم الثلاثي للغرف وكذلك نماذج لغرفتين ضيقتين الواحدة بجانب الأخرى مثل الغرفتين رقم ٤و ٥ في تل مظهور . للجدران الخارجية لهذه المباني واجهات مدرجة كما في تل مظهور . وفي كورة ذكر ان المباني في الطبقتين ١٣ و ١٩ هي معابد ولكن الدليل الوحيد على هذا الادعاء هو الخطة الثلاثية والجدار الواطئ في القاعة الرئيسية . ولما كانت اللقى في مبنى تل مظهور هي معدات منزلية فمن المحتمل انه كان منزلاً قروياً وليس مبنى دينياً وقد يكون هذا التفسير الصحيح لمباني كورة أيضاً .

في الفترة التي اعقبت تدمير هذا المبنى يشكل الخندقان 5E و 5F جزءاً من مساحة مكشوفة داخل القرية كما تشير الى ذلك السطوح المهشمة والمواقد وانتشار الرماد . ولكن الى الشمال الشرقي من الخندقين 6D و7D تم التنقيب عن طبقتين واضحتين من مباني العبيد . وكلا الطبقتان متأخرتان عن المبنى في 5E و5F واقدم هذه المباني في الخندقين 5E و5F ذات خصائص معمارية مهمة بضمنها غرفة ذات مواقد بيضوية الشكل وسطح مطلي بالجص مع طوق واطئ اعيد بناؤه مرة واحدة على الأقل .

الفخار من كافة طبقات العبيد متشابه وربما كان اواخر عصر العبيد فقط . (العبيد ٤) ممثلاً في تل مظهور . وتشير كسر الفخار من الحفرة العميقة التي حفرتها تحت المبنى في 5E و5F الى وجود تشابه مع الفخار الملون والأجمل من تل عباده . ولكن يكاد تركيب تل مظهور كله يعود الى فترة متأخرة عن تل عباده .

أما خارج حوض حمرين فإن اقرب نماذج موازيه للفخار الملون هي من تل العقير . ولكن يوجد في تل مظهور فخار محزز بقدر الفخار الملون . وقد عثر على فخار محزز مشابه في نوزي على بعد حوالي ١٣٠ كيلومتراً الى الشمال الغربي .

بعد عصر العبيد هجر التل حتى عصرفجر السلالات الأول ولا يوجد دليل على وجود استيطان من عهد الوركاء . والحقيقة اننا بقدر ما نعرف ضمن منطقة مشروع الانقاذ يوجد موقع واحد فقط يمكن ان يعود بشكل مؤكد الى عهد الوركاء . وهو تل صغير يدعى تل ربيضه على الجانب الغربي من نهر نارين حيث قامت البعثة الآثارية البريطانية في العراق بتنقيبات قصيرة في نيسان ١٩٧٨ . وفي المنطقة المحدودة لم يعثر على اية مباني ولكن عثر من الفخار على ما يكفي للتأكد من ان الموقع كان مستوطناً في عصر الوركاء وليس في اي عصر آخر . ان عدم وجود مواقع تعود الى عصر الوركاء في اماكن اخرى من الوادي (وكذلك عدم وجود مواقع استيطانية تعود الى عصر فجر السلالات والعهد الاشوري الحديث) يثير الانتباه . وربما يعود ذلك الى تغير في نمط الاستيطان في تينك الفترتين من نمط الاستقرار الى البداوية ومن بيوت اللبن المبنية على التلال الى مجمعات الخيام المقامة على ارض الوادي ولكن من الصعب التثبت من مثل هذه الفرضية .

عصر فجر السلالات الأول

نعود الى تل مظهور حيث انشأ مستوطنو عصر فجر السلالات الأول مبانيهم على سطح التل الذي يعود الى عهد العبيد . اقدم طبقات المباني الأربعة التي وجدت في تل مظهور بقايا المبنى (الشكل ٣ ، الطبقة ١) . ان الجدران المنحنية من خصائص عصر فجر السلالات الأول في حوض حمرين وقد وجدت في تل كُبّة وتل رزوق وتل ابو قاسم ولكن المبنى الموجود في تل مظهور والمتكون من جدار سميك ذي غرف صغيرة وجدار ضيق ذي طلعات في الداخل ليس له مثيل بالضبط في اي مكان آخر . بقي فقط الجزء الجنوبي من المبنى الدائري ولكن القطع المهشمة في الغرب والشرق تشير الى ان الجدار المنحني السميك كان يستمر في الحقيقة وانه ربما كان في الأصل يكون دائرة كاملة يبلغ قطرها حوالي ٣٠ متراً .

طبقة البناء التالية (الطبقة ٢) ربما اعادت استخدام جزء من المبنى الدائري . ولكن النهاية الشرقية كانت مهدمة وعند النهاية الغربية

اعيد بناء الجدار على خط مختلف قليلاً . ويرتبط بطبقة البناء هذه مبنى غريب ربما كان مخزناً للحبوب ويتكون من منصة ذات حافة من الآجر انشئت عليها اربعة صفوف متوازية من اللبن . وعلى قمة هذه الجدران والقنوات وجدت آثار لأرضية انهارت بشكل جزئي وقواعد للجدران الجانبية لصندوق خزن مستطيل . لقد وجدت مباني مشابهة في تل كبّة وتل ابو قاسم في طبقات تعود الى عصر فجر السلالات الأول ولا تزال مخازن للحبوب ذا تصيميم مشابه تستعمل اليوم في المنطقة .

وتعود بقايا بنائين ذي غرف مستطيلة في الخنادق 5E و5F و6F (الطبقة ١ و ٢)معاصرين لاحد اوكلا هاتين الطبقتين . ويبدو انها كانت دوراً قروية تضم كل مستلزمات الحياة البيتية من مواقد ومخازن للحبوب وحاملات اواني الخ . وكما هو متوقع في البيوت القروية فإن هذه المباني شهدت عدداً من التغييرات البنائية الكبيرة والصغيرة خلال حياتها .

لقد تعرض معظم المستوطنة من الفترة التالية (الطبقة ٣) للتخريب من التل . واعلى جزء من التل بقيت فيه بقايا من هذه الطبقة مساحة خارجية تضم تنوراً او موقداً كبيراً في الخندق 7F وجدارا مدرجاً الى الجنوب في الخندقين 6F 7F و 7F . ان الرصيف والأرضيات على الجهة الجنوبية من هذا الجدار على ارتفاع ٦٠ سم عن الأرضية الى الشمال .

آخر طبقة بنائية تعود الى عصر فجر السلالات الأول ممثل بجدران وارضيات مهدمة وحفر وقبور تعرضت للتعرية في اعلى وجوانب التل .

لا يوجد تغيير واضح في الفخار من هذه الطبقات البنائية الأربع وكلها نماذج لعصر فجر السلالات الأول التي وجدت في اماكن اخرى من حوض حمرين . وتشير المواد الى وجود فروق واضحة عن المواد المعروفة في مواقع اخرى في ديالى ولكنها لا تضم الفخار القرمزي الذي يشبه النوع المسمى بالمرحلي الذي وجد في منطقة ديالى . ان اللقى الصغيرة من طبقات عصر فجر السلالات الأول في تل مظهور هي في الغالب مواد للاستعمال المنزلي واهمها كسر من اواني الفخار تحمل طبعات اختام اسطوانية . ان الغرض من هذه الأختام غير معروف ولكن هذه الممارسة غير المعتادة تلاحظ في تل كباب ايضاً .

القبر في الخندق 5G

بعد بضعة قرون عقب عصر فجر السلالات الأول استعمل تل مظهور لدفن بعض الأشخاص المهمين احياناً ثم التنقيب عن قبور ثلاثة منهم . واقدمها كما يبدو يوجد في الخندق 7D/E الذي يضم هيكلين و ١٢ اناء فخارياً ربما تعود الى عصر فجر السلالات الثالث . وربما يعود القبران الآخران الى فترة تليها قليلاً .احد القبور عبارة عن حفرة مستطيلة صغيرة في الخندق 6F (الشكل ٣) ضم رأس رمح برونزي وإناء نحاسي صغير و ١٢ اناء فخارياً تشبه من حيث النوعية تلك التي وجدت في القبر الأكبر بكثير في الخندق 5G .

يتألف القبر في الخندق 5G من حفرة مستطيلة غير منتظمة طولها ٦,٥ م وعرضها ٤,٣ م قطع خلال بقايا عصر فجر السلالات الأول من سطح تعرض للتعرية في قمة التل (الشكل ٤) . يضم امتداد للحفرة الى الشمال الشرقي من القبر هيكلاً لرجل . كان هذا الامتداد قد قطع الطبقات الأقدم التي انهارت فيا بعد على قمة القبر . وضعت الجثة على جانبها الايمن تواجه القاعة الرئيسية (الشكل ٥) وكانت الساقان تمتدان بالكامل والذراعان قريبان من الجسم . وجدت عظام اصابع اليد اليسرى داخل الاناء المحزز بجانب الجثة . ودفنت عدة حلي شخصية مع الجثة : ١٢ خرزة من العقيق الأحمر وخمس خرزات وقلادتان من اللازورد وخرزة واحدة من البيكونويد وقرص من الفضة ودبوسان برونزيان ومجموعة زينة برونزية . وكان خنجر برونزي على الساقين وربما كان في حزام الميت او معلقاً من الوسط . ووجد قدوم برونزي كبير على بعد ٢٥ سم الى الشمال من الجمجمة .

وجدت ثلاثة اواني برونزية في القبر . احدها مسحوق بين عظام الكتف . وعثر على كأس ذي مقبض سلوي داخل احدى جرتين محززتين كبيرتين الى الشمال من الجثة ووجد كأس برونزي صغير داخل الجرة الأخرى .

وعثر على ١٥ اناء من مختلف الأشكال والحجوم وجرار كبيرة ومتوسطة ذات قواعد حلقية بعضها ذات زخرفة بشكل حزوز على الكتف وإناء

عميق كبير يضم اسطوانة مثقوبة وقمع وإناء حلقي القاعدة ذي جوانب متسعة وكلها موضوعة بشكل غير منتظم بجانب الجدار الشمالي من القبر. وكانت جرتان من الجرار الكبيرة المحززة تضم جراراً كبيرة ذات ثقوب في القاعدة المدببة. وبجانب الجدار الشرقي من القبر وجدت اواني من نفس الأنواع تضم منخلين ولكن بدون الاناء الكبير والاسطوانة المثقوبة والقمع. وبين هذه الأواني اربع سلال دائرية من القصب اثنتان منها طليتا بالقار. كما طليت اثنتان من سلال القصب الصغيرة بالقار ايضاً ولها قواعد مربعة وحواف دائرية. لم تبق محتويات الأواني والسلال ولكن وجدت على ارضية القبر قرب الأواني بعض عظام الحيوانات اللبونة والاسماك التي ربما كانت نذوراً من الطعام. والى الجنوب الشرقي من القبر وجدت حفرة غير عميقة على عمق ٣٥ سم عن ارضية القبر وتضم خمس جرار واناءعميقاً. ووجدت جرتان اخريان الى الغرب من هذه الحفرة. لقد بلغ مجموع الأواني الفخارية التي عثرنا عليها في القبر ٤٨ منها ٣٤ جره كبيرة او متوسطة الحجم و ٦ جرار صغيرة ذات قواعد مدببة مثقوبة (وجدت ٥ منها داخل الجرار المحززة الكبيرة وواحدة في الجرة الكبيرة غير المزينة) و ٣ اواني ذات جوانب متسعة ومنخلان عميقان واناء واسع عميق واسطوانة مثقوبة وقمع.

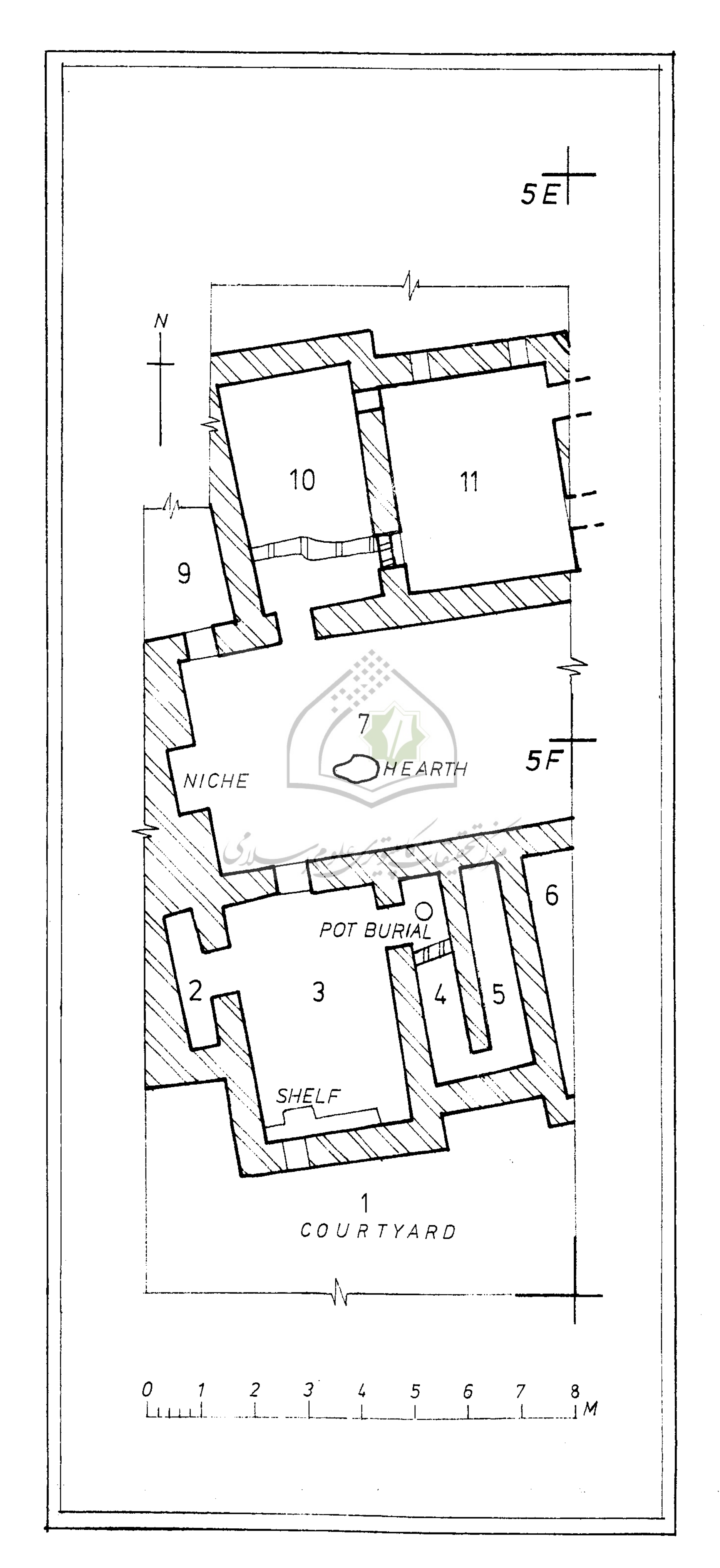
ان للفخار الذي وجد في القبر نماذج موازية في تل صبره وتل ابكع في حوض حمرين يذكر مكتشفوها انها تعود الى عصر فجر السلالات الثالث او اوائل العصر الاكدي وربما يعود القبر في تل مظهور الى اواخر عصر فجر السلالات الثالث او اوائل العصر الاكدي.

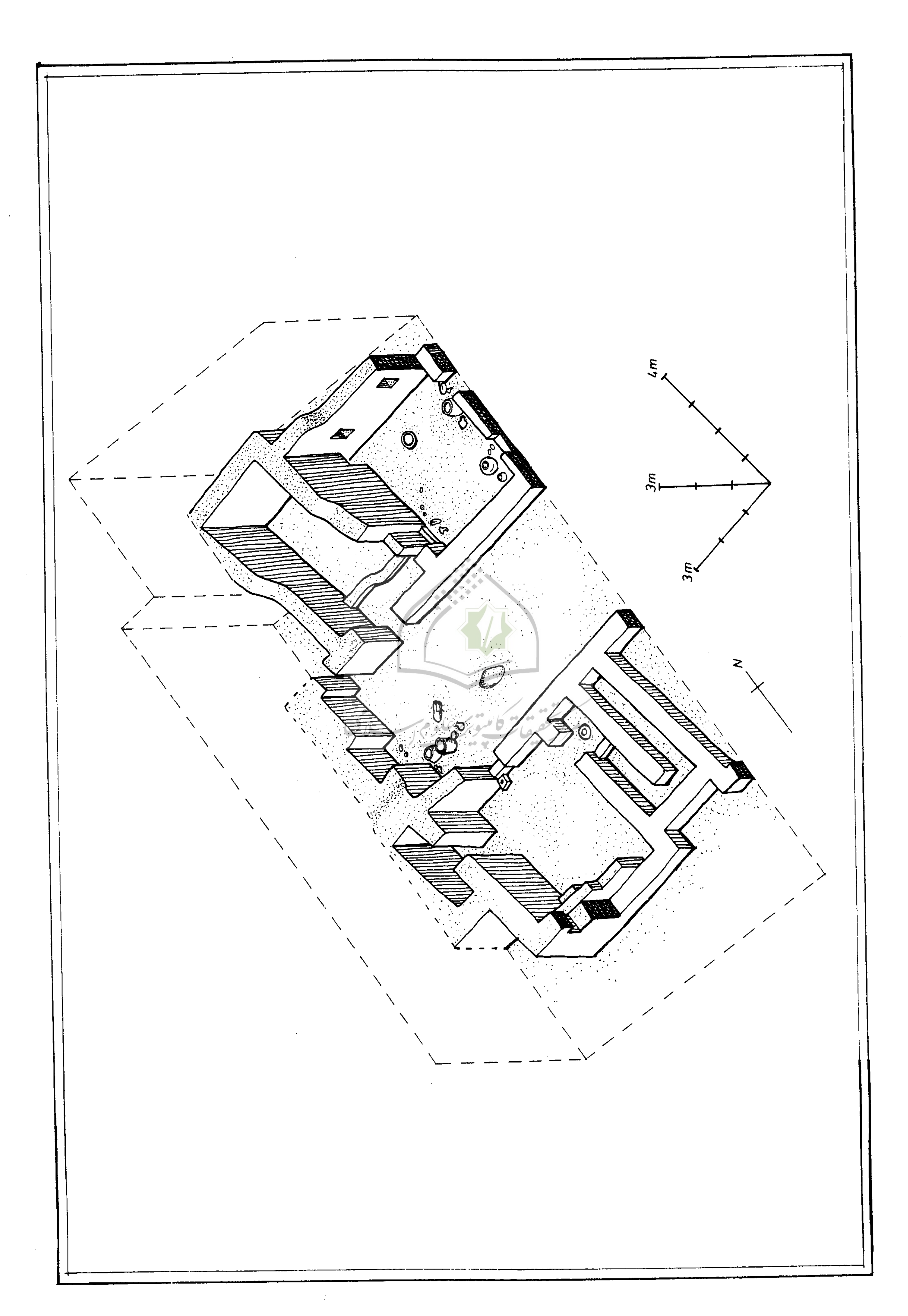
لقد كان الجزء الجنوبي الغربي من القبر خالياً تقريباً عدا آثار حصير القصب الذي يغطي كل ارضية القبر وقطعة كبيرة من الخشب المتفحم. يلي الجانب الغربي من القبر هيكلان بينهما هيكل لحيوان لبون بحجم كلب ان الحوافر تجعل تمييز الحيوانين الكبيرين سهلاً ولكن يجب فحص العظام من قبل اختصاصي قبل ان نعرف ما اذا كانا حمارين اوحمارين وحشيين.

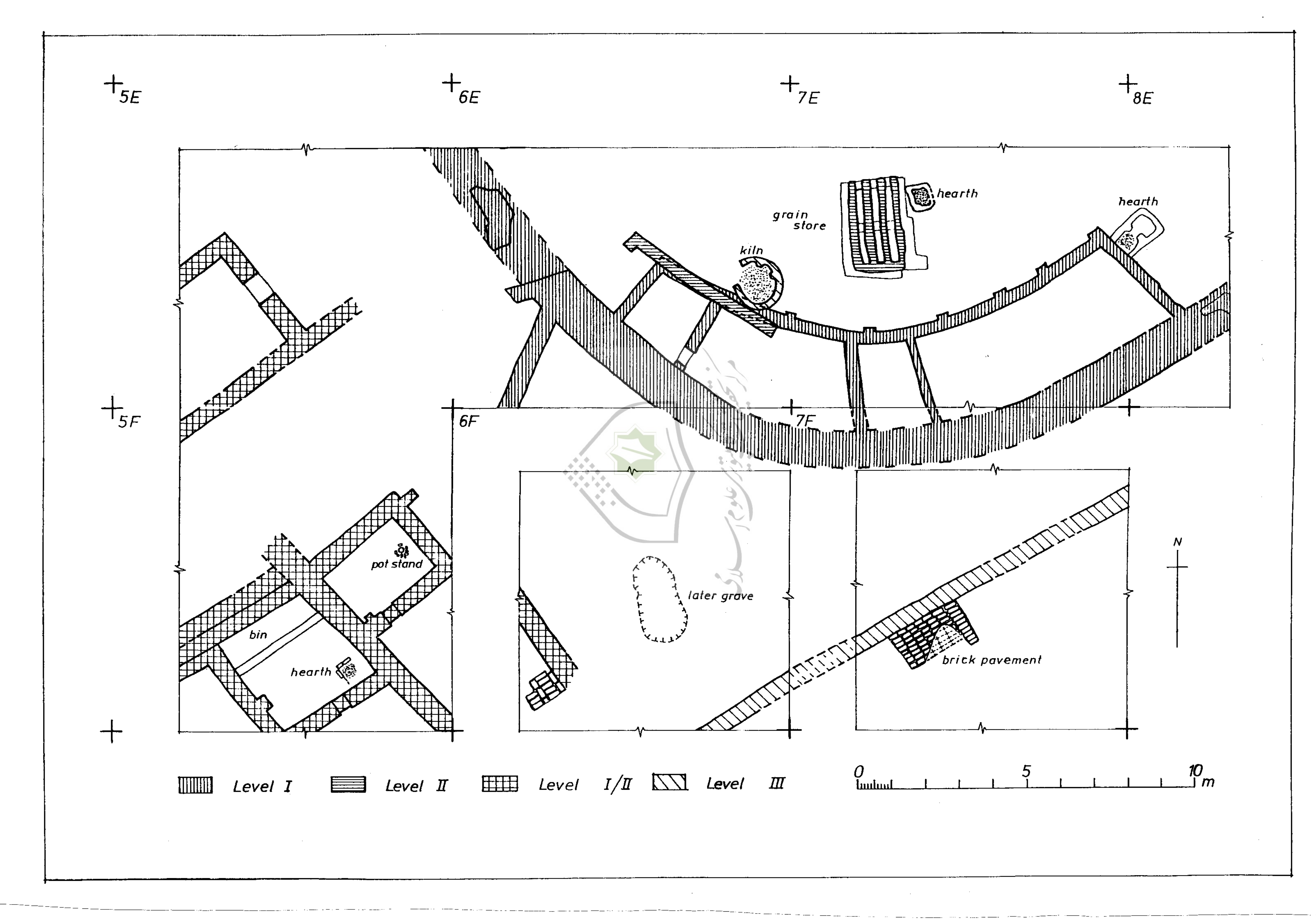
جرى ملء القبر عمداً وقد وجدنا في الطبقات المختلفة من الملء عدداً من الآثار تضم ٥ رؤوس سهام و ٣ مناشير و ٣ نصول و ٣ ازاميل طويلة وازميلين صغيرين. وخلف الهياكل وجدت ثلاثة اشياء غريبة. اثنان منها عبارة عن قطع متماثلة تقريباً من قضيب برونزي ملتو والثالث شوكة ذات شعبتين في اصل سهم ذي شكل يشبه الفطر وجد بجانب رأسي سهم. ووجدت على النصل آثار مقبض خشبي. ووجدت شوكة ثانية واصل سهم كلاً على حده في القبر ولكن بشكل غير منتظم.

لقد عثر على شوكات مشابهة في قبور اور حيث حددت بأنها لفك الخيوط، وفي كيش حيث سميت بالمهاز وارتبطت بمدافن العربات.

ان ذكر كيش ووجود هياكل الحيوانات في القبر يشير الى احتمال كون القبر في تل مظهور مدفن عربات أيضاً. لم يجد اي انحدار يقود الى القبر ولكن الحافة الغربية للقبر بجانب الهياكل دمرت بسبب حفر من فترات تالية. وبقي خشب متفحم فقط في القبر ولذا يتوقع المرء اختفاء كافة الآثار الخشبية للعربة. لم نعثر على اللجام او معدات العربة ما لم تكن هي الأشياء البرونزية الغريبة التي وصفناها في اعلاه. ولذا يستحيل ان نحدد على وجه التأكيد ان كانت هناك عربة ولكن وضع هيكلي الحيوانين وكأنما ربطا سوية والفراغ الموجود بين الحيوانين والجثة يجعل مثل هذا الاحتمال قائماً.


5E
N
10
11
9
7
NICHE
HEARTH
5F
6
POT BURIAL
2
3
4
5
SHELF
1
COURTYARD
0 1 2 3 4 5 6 7 8 M


4m
3m
3m
N



5E
6E
7E
8E
5F
6F
7F
hearth
grain store
hearth
kiln
pot stand
bin
hearth
later grave
brick pavement
N
Level I
Level II
Level I/II
Level III
0
5
10 m

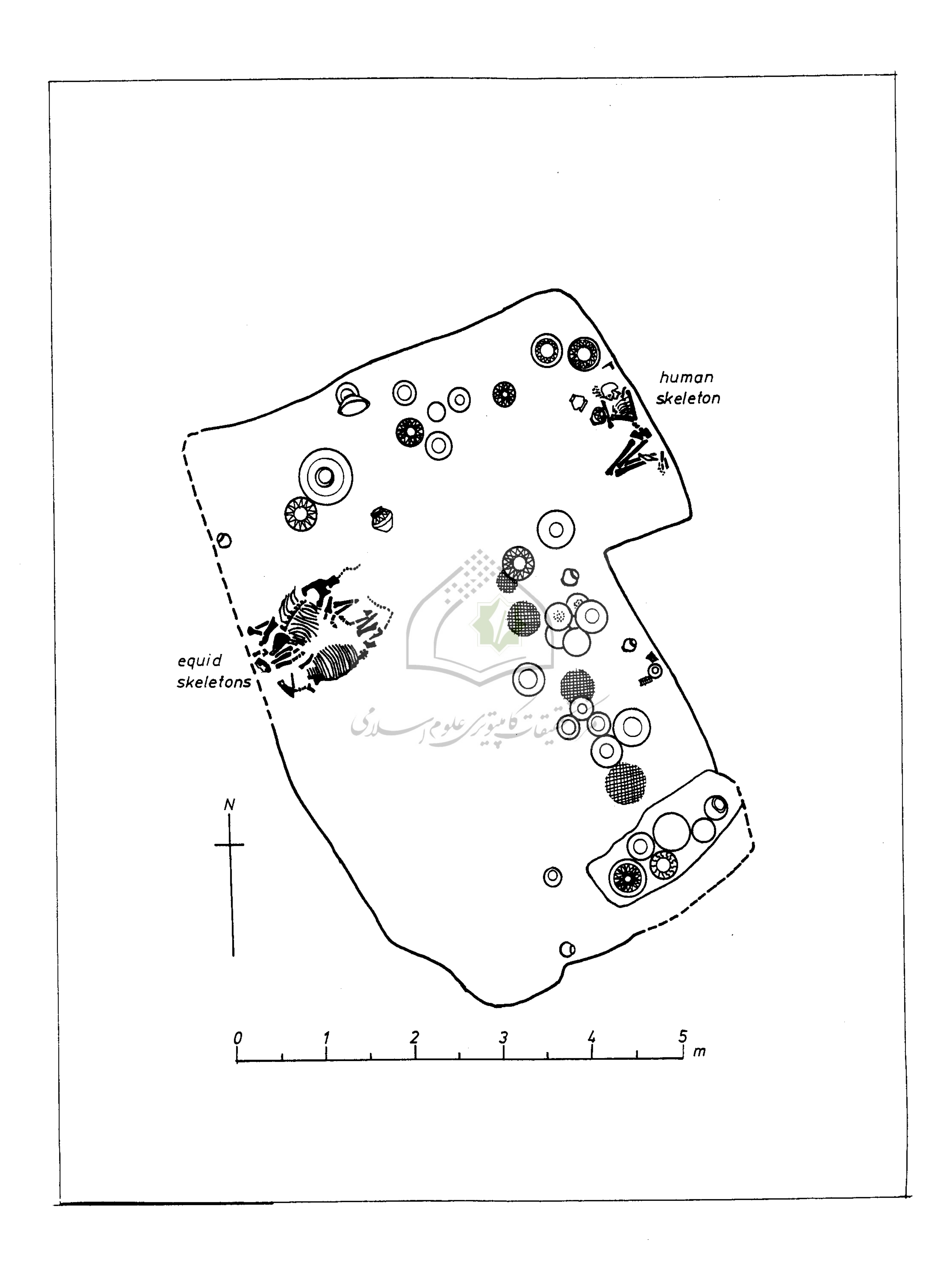

human
skeleton
equid
skeletons
N
0
1
2
3
4
5
m



Fig. 5

تل ابو السعود الثاني
الموسم الأول ١٩٧٨
استعراض نتائج التنقيب في هذا الموقع

عبد الرحمن محمد علي
منقب آثار

١ ـ **موقع التل** : يقع على الجانب الأيسر لنهر ديالى « سلايد رقم ١ » جنوب شرق قرية الزاوية مسافة « ١ » كم وسط ارض زراعية تسقى من مياه نهر الزاوية الذي يحده من الجنوب وجنوب الغرب .

٢ ـ **شكل الموقع** : وهو على شكل بيضوي بطول « ٠ » متراً وعرض « ٦٠ » متراً وبارتفاع « ٢,٥ » متراً عن مستوى الأرض المجاورة « سلايد رقم ٢ » توجد على سطحه حفر احدثت من جراء اخذ التراب منه من قبل الأهالي .

٣ ـ **اعمال الحفر والتنقيب** : بدأت اعمال التنقيب في هذا التل في بداية عام ١٩٧٨ وكانت باشراف الدكتور محمد باقر الحسيني ولكنه قد اوفد الى دولة قطر بمهمة رسمية بعد ان قطع التنقيب شوطاً لا بأس به وكلف « كاتب المقال » بالاشراف على أعمال الحفر في اواسط شهر« نيسان » واستمرت حتى اواخر شهر « حزيران » من نفس العام . وقد ابتعت طريقة المربعات في بداية العمل حيث ظهرت معالم الطبقة الأولى بعد قشط السطح وكانت على شكل اجزاء غير كاملة من الجدران تشكل مخطط بنائي كامل . لذا رفعت تلك الطبقة حيث اتينا بعدها الى الطبقة الثانية على عمق « ٤٠ » سم تقريباً .

وقد تم الكشف في الطبقة الثانية على بناء مستطيل الشكل « سلايد رقم ٣ » بطول « ٥٦ » متراً وبعرض « ٤٠ » متراً يضم أربعة صفوف من الغرف وعددها « ١٦ » غرفة تحيط بساحة مستطيلة ابعادها « ٢٤ × ٢٠ » متراً مع قاعة مستطيلة أيضاً تقع في النصف الشمالي للبناء أبعادها « ٢٣ × ٩ » متراً وصفت ارضية البناء بشكل عام بالطابوق الفرشي بقياسات « ٣٧ × ٣٧ × ٧ » سم .

تزين واجهات البناء من الخارج ابراج دفاعية عددها « ١٤ » برجاً اربعة منها على اركان البناء الأربعة وثلاث على كل من الضلعين الشرقي والغربي واثنان على كل من الضلعين الشمالي والجنوبي تمتاز الابراج الركنية بضخامتها ووجود انحناء او فراغ في اركان كل منها متوسط المسافة بين برج وآخر من « ٧ ـ ٩ » متراً . مقدار بروز كل برج عن وجه الجدار « ٢ » مترين « الشكل السابق » . يوجد مدخل صغير على الجدار الشرقي يؤدي الى الغرفة الأولى « صورة رقم ١ » . حيث هنالك رصيف من الحصى أمام هذا المدخل « الصورة رقم ٢ » . وجد عدد من الأحواض داخل الغرفة « ١٥ » « سلايد رقم ٤ » وجرار كبيرة جداً استخدمت للخزن . وتابوت على شكل صندوق فخاري « سلايد رقم ٥ » في الغرفة « ١ » ومجموعة من رؤوس المنازل الطينية أمام الحنية في الغرفة « ٧ » « وصورة رقم ٣ »

٤ ـ **الأدوار السكنية** :من هذا البناء بأدوار سكنية متعاقبة عددها اربعة اي انه أعيد السكن فيه لثلاث مرات .

الدور السكني الأول ـ وهم السكنة الاصليون الذين شيدوا البناء . أما الدور الثاني ممكن ملاحظة اشارة في القاعة « ١٧ » « سلايد رقم ٦ » . حيث قطعت القاعة بواسطة جدار عرضي بني فوق ارضيتها المكونة من الطابوق الفرشي مباشرة وان هذا الجدار لا يرتبط بجدران القاعة

بواسطة عملية الحل والشد ، انه منفصل عنها . ظهرت ارضية جديدة لهذا الدور على ارتفاع « ٤٠ » سم مكونة من الطابوق الفرشي وبنفس القياسات تقريباً حيث وجد فوق هذه الأرضية الجديدةتنور ان وحوض للماء « سلايد رقم ٧ » . أما الدور السكني الثالث فيمكن مشاهدته في ساحة البناء « صورة رقم ٤ » وقد قام الساكن الجديد ببناء جناح كامل من الغرف عددها « ١١ » غرفة (اعطيت لها حروف ابجدية لغرض تميزها) داخل الساحة الكبيرة ، تتميز بما يلي :

١ ـ ترتفع ارضية هذا الجناح الجديد عن ارضية البناء الأول بمقدار « ٨٠ » سم وان الجدران تشهل ولا ترتبط بجدران البناء الأصلي بواسطة الحل والشد . حيث بنيت تلك الأرضية من الطابوق الفرشي بحجم « ٣٠ × ٣٠ × ٦ » سم .

ب ـ عدم وجود التناسق في حجم واشكال الغرف،لهذا الجناح بعكس البناء الأصلي الذي روعيت فيه كافة الشروط الهندسية .

جـ ـ يمكن ملاحظة غلق وتعلية الأبواب الأصلية « الصورة السابقة » لكي يتلائم ووضع الساكن الجديد . أما الدور السكني الرابع يمكن ملاحظة تفاصيله في « صورة رقم ٥ » ، حيث لم نتمكن من ابراز تفاصيله في المخطط الأصلي خوفاً من حصول التشابك الذي قد يربك القارئ وجدت شبكة لتصريف المياه تحت أرضية البناء الأول .

جـ ـ **القلعة** : يعتبر البناء حصن او قلعة عسكرية في اعتقادنا للأسباب التالية :

ا ـ وجود عدد كبير من الابراج الدفاعية على الجدران الخارجية والاهتمام الكبير بالابراج الركنية .

ب ـ عدم وجود ابنية ملاصقة للواجهات الخارجية للبناء لسهولة الدفاع عن القلعة .

جـ ـ عدم وجود الدلائل للسكن الاعتيادي مثل المواقد والتنانير ومخلفات الانسان عندما ممارسته للحياة اليومية .

د ـ ضخامة البناء وكثرة مرافقه مما يوحي بأنه مقرلحاكم عسكري او لشخصية كبيرة في ذلك الزمان .

٦ ـ **المجسات** : قمنا بعمل عدد من الحفر الاختبارية من داخل وخارج البناء لتحقيق الأغراض التالية :

ا ـ للبحث عن السور الخارجي .

ب ـ لمعرفة وجود ابنية ملاصقة للبناء من الخارج .

جـ ـ لمعرفة مكان المدخل الرئيسي .

د ـ لمعرفة حد انتهاء او تشبيل الجدران وعمق المنطقةالسكنية وتوحيد الأرضيات . وكان عمق تلك المجسات يتراوح بين « ١,٥٠ ـ ٢,٠٠ » متراً حيث ظهرت المياه الجوفية واعاقت العمل التنقيبي .

٧ ـ اللقى الأثرية :

ظهر عدد لا بأس به من الجرار والمواد الأثرية نعرض نماذج منها « سلايد رقم ٨ » .

عند دراسة مخطط البناء واللقى الأثرية نستطيع ان نؤرخ هذا الموقع بشك تقريبي إلى العصر الاخميني في العراق والذي يبدأ من « ٥٥٠ ـ ٣٣١ » ق . م . وان مخطط بناء موضوع البحث يذكرني بمخطط يعود الى الطبقة الاخمينية لحفريات مدينة برسبولس في ايران والمنشور في كتاب

Grishman -

Persia from the origins to Alexander the great P. 208

Fig. 2 Fig. 1

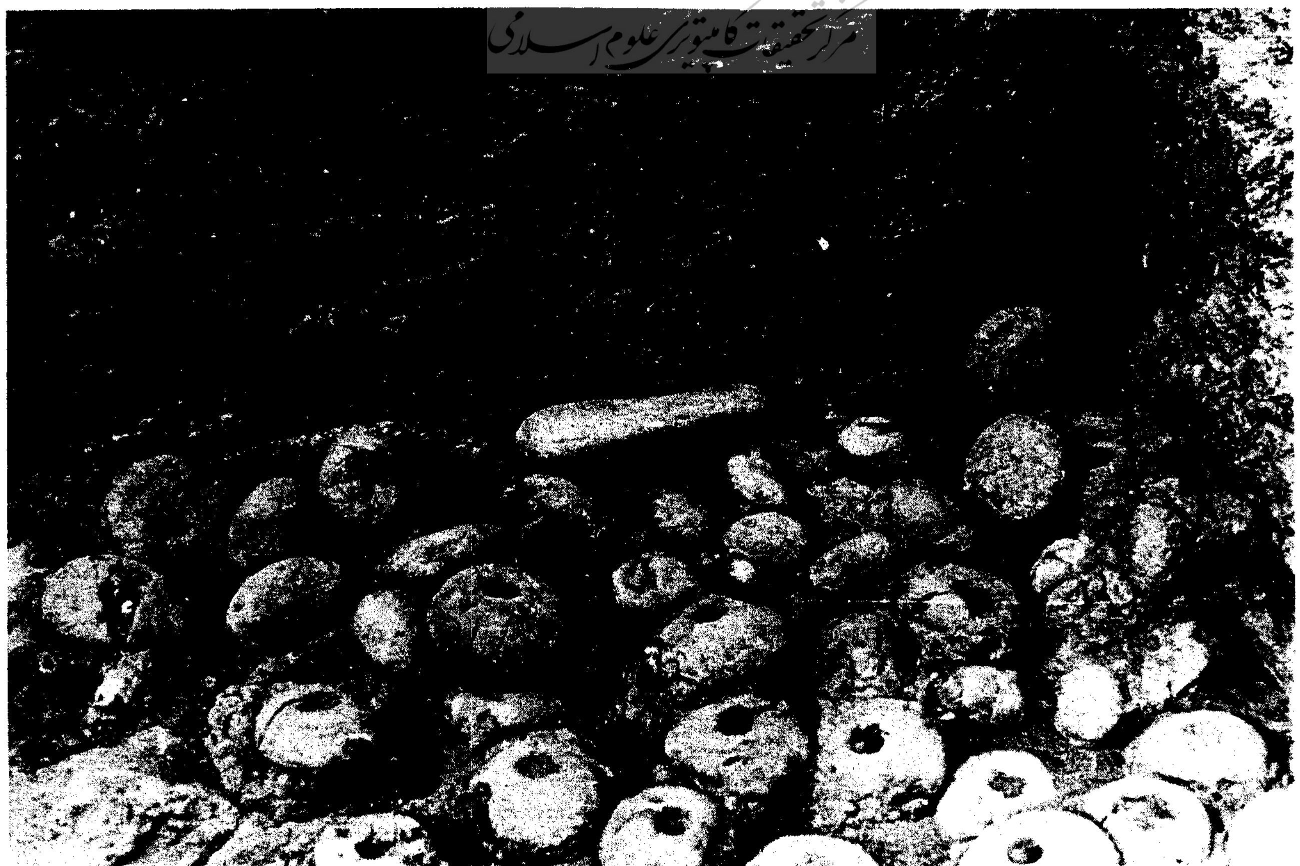


Fig. 3



Fig. 4

Fig. 5

تل الشعير

عبد الرحمن محمد علي منقب آثار

الموسم الأول ١٩٧٧ ـ ١٩٧٨

١ ـ **الموقع** : تل صغير يقع الى جنوب شرق قرية الزاوية وتل الزاوية بمسافة « ٢ » كم في الجانب الشرقي لنهر ديالى كما في « سلايد رقم ١ » .

٢ ـ **شكل التل وابعاده** : وهو على شكل مستطيل غير منتظم يبلغ طوله (٢٠٠) م وعرضه (٥٠) م من جهة الشمال و (٧٠) من جهة الجنوب وبارتفاع (٢,٥) م عن الأرض المجاورة « سلايد رقم ٢ »

٣ ـ **أعمال التنقيب** : بدأت عمليات التنقيب في هذا التل في بداية شهر تشرين الأول ١٩٧٧ واستمرت لمدة « ٤ » أشهر حيث اسفر الكشف عن « ٥ » وحدات بنائية منفصلة وطبقتان سكنية .

الوحدة البنائية الأولى :

وهي مستطيلة الشكل بطول « ٢٠ » م وعرض « ١٢ » م وتضم « ٣ » صفوف من الغرف تحيط بساحة مكشوفة بنيت من اللبن والطين بحجم (٣٧ × ٣٧ × ٣٧ × ١٠) سم . توجد الطلعات « الدعامات » buttresser عليالجدران الخارجية . المتبقى منها « ٤ » دعامات فقط ربما كانت الغاية منها لتقوية الجدران .

(سلايد رقم ٣) . اكتشف مجرى من الأنابيب الفخارية تحت ارضية الغرفة الأولى « سلايد رقم ٤ » الوحدة البنائية الثانية :

وهي مستطيلة الشكل بطول (٢٣) وعرض (١٢) م تضم صفاً واحداً من الغرف بموازاة الضلع الشمالي واجزاء من غرفتين على الضلع الشرقي « سلايد رقم ٥ » .

الوحدة البنائية الثالثة :

وهي ايضاً مستطيلة الشكل بطول « ١٧ » م وعرض « ١٥ » م مكونة من ساحة تحيط بها الغرف ويجود برج في الركن .

الوحدة البنائية الرابعة :

وهي مستطيلة الشكل بطول (١٦,٥) م وعرض (١٤) م تتكون من (٣) غرف تحيطبساحة الدار « الشكل السابق » .

الوحدة البنائية الخامسة :

ا ـ **الطبقة الأولى** : وهي مكونة من غرفتين متجاورتين يوجد بينهما ايوان شبيه بالنظام الحيري الذي يتكون من الصدر والكمين « سلايد رقم ٦ » . توجد طلعة كبيرة على الجدار الشرقي للبناء .

ب ـ الطبقة الثانية : عبارة عن اجزاء من جدران غير كاملة ولا يشكل مخططاً بنائياً معيناً وذلك بسبب التخريبات التي تعرض لها التل نتيجة لاعمال الزراعة والسقي المتكرر « كما في الشكل السابق » .

٤ ـ الخندق الاختباري « المقطع »

قمنا بحفر خندق اختباري لتحقيق غرضين : أولاً لمعرفة عدد الطبقات البنائية . ثانياً لمعرفة عمق المنطقة السكنية . وكان موقع الخندق خارج الجدار الشرقي للطبقة الأولى بطول « ٦ » امتار وعرض « ٢ » مترين وعمق « ٣,٥ » متراً وقد تبين وجود طبقتين كما ذكرنا و « ٩ » تبانات أو مراحل الدفن تتكون من كسر بخارية والحصى والرمل والرماد وكسر اللبن « سلايد رقم ٧ »

اللقى الأثرية :

ظهر عدد من الجرار والأواني الفخارية ودمى حيوانية « ثور وحصان » « سلايد رقم ٨ » ومسكوكه فضية واحدة وجدت عل تبان السكن للبناء رقم « ٤ » تحمل عى وجهها صورة جانبية لرأس شخص ملتحي وعلى قفاها صورة اخرى لشخص جالس في وضع طقوس تحيط به اربعة اشرطة كتابة . الوزن ٣,٦٠٠ غم والقطر « ٨/ » ملم « كما في سلايد رقم « ٩ ـ ١٠ » تمت دراسة المسكوكة وتبين انها تعود للملك البارثي (متريداتس الثاني) الذي حكم من ١٢٣ ـ ٨٨ ق . وهو من السلالة الارشاقية . وبالاستناد الى القطعة النقدية « المسكوكة » ودراسة المواد الأثرية يمكننا إن نؤرخ الموقع الى العصر البارثي .



تل آق تبة

(محمد محمود شاكر)

يقع هذا المستوطن غرب مدينة السعدية بمسافة كيلومترين . يحده من الشمال سكة حديد بغداد ـ كركوك بمسافة ١٨م ومن الجنوب تل سليمة الاثري بمسافة ٢٥٠ م . وهو مستطيل الشكل طوله ٥٧م وعرضه ٤٠م وارتفاع أعلى نقطة فيه حوالي ٤م في جهته الشمالية ثم ينحدر نحو الجنوب فيصبح ارتفاعه حوالي متر واحد .

أن معظم التل مخرب نتيجة التجاوزات الكبيرة الحاصلة عليه من قبل المزارعين مما أدى الى ضياع معالمه الأثرية ولم يبقى منه مساحة صالحة للتنقيب سوى جهته الشمالية البالغ مساحتها ٢٢م × ٢٠م .

باشرنا العمل في هذا الموقع بتاريخ ١٩٧٧/١٠/٢ وكانت خطة العمل حفر خندق بطول ٢٠م من الغرب باتجاه الشرق وبعرض ١٠م من الشمال الى الجنوب . ونتيجة لهذا التحري تم الكشف عن اربع غرف اثنتان في جهة الغرب واثنتان في جهة الشرق تتوسطهما مساحة مستطيلة الشكل مساحتها ٥م × ٤,٢٠م .

عثرنا على التبليط الأول في الغرفة رقم ٤ على زمزمية من الفخارذات بدن دائري الشكل قطره ١٥,٨سم وارتفاعها ١٨سم لها عروتين واحدة منهما مفقودة .

وفي الساحة الوسطية على ارتفاع ٣٠ سم عن التبليط الأول عثرنا على مجسم فخاري يمثل رجل واقف مفقود القدمين ، يعزف على آلة . بعد استمرارنا في الحفر اتضح ان هذا المستوطن يشمل طبقة بنائية واحدة تتألف من ثلاثة أدوار سكنية متعاقبة بدليل استمرار نزول الجدران السميكة المبنية باللبن قياس ٣٨ × ٣٨ × ١٤سم ووجود ثلاث أرضيات سكنى مبلطة بالجص ، وقد نزلنا في الغرفة المرقمة (٢) والقسم الجنوبي من الساحة الوسطية الى عمق ٤م اعتباراً من سطح التل حتى وصلنا الى الأرض البكر حيث انتهت الجدران وظهرت طبقة من الحصى الناعم بسمك ١٠سم .

انتهى العمل في الموقع بتاريخ ١٩٧٧/١١/١٢ حيث استغرق مدة اربعون يوماً ، وكان عدد العمال ثمانية عمال وحفاراً واحداً .
يتصف هذا المستوطن بأنه كان قرية صغيرة هجرت ، ويتضح ذلك من قلة المواد الفخارية المستعملة في الحياة اليومية .
ان ما عثر عليه نتيجة التنقيب ومن قياسي اللبن المستعمل في البناء يدل أن هذا المستوطن يعود لفترة واحدة هي الفترة الفرثية .

تل آف تبة (١)

تل آف تبة (٢)

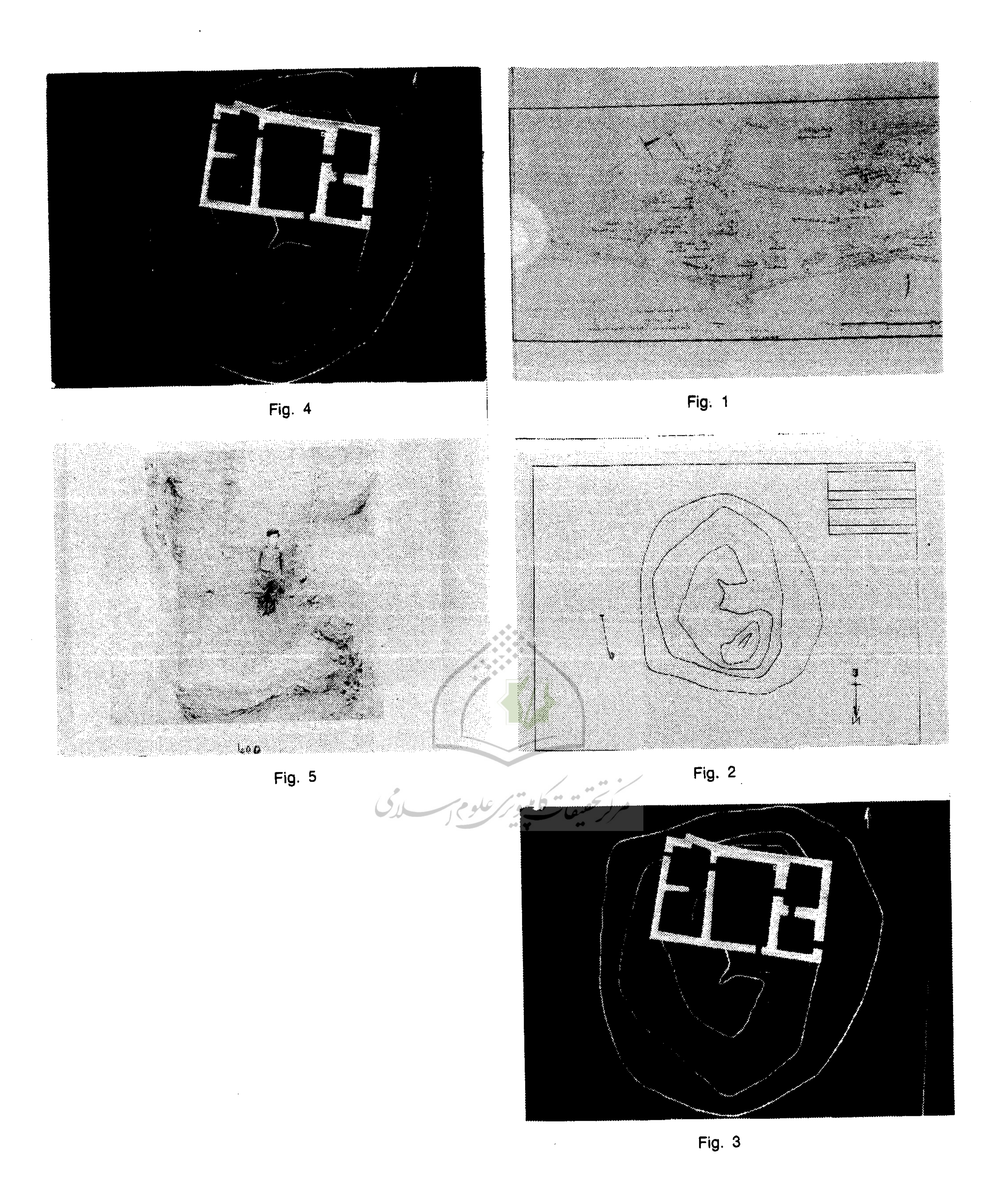


Fig. 4

Fig. 1

Fig. 5

Fig. 2

Fig. 3

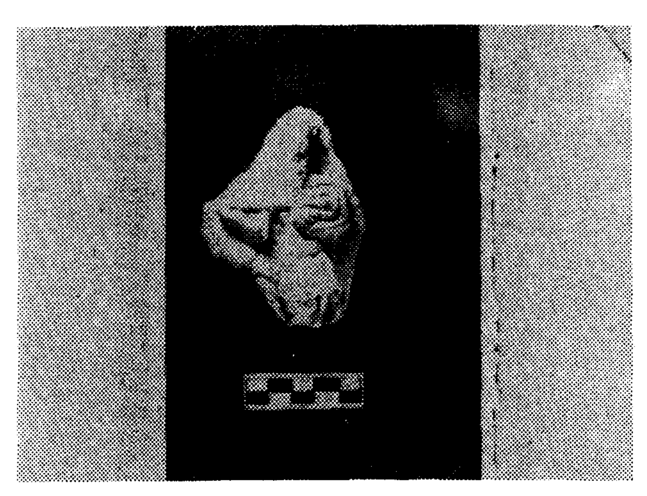


Fig. 7

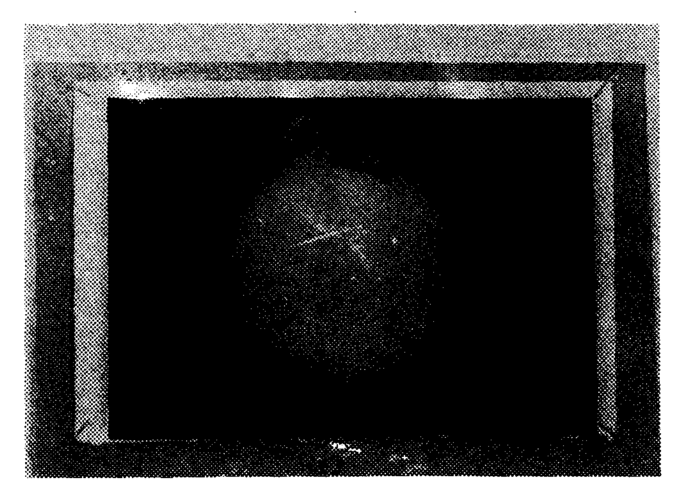
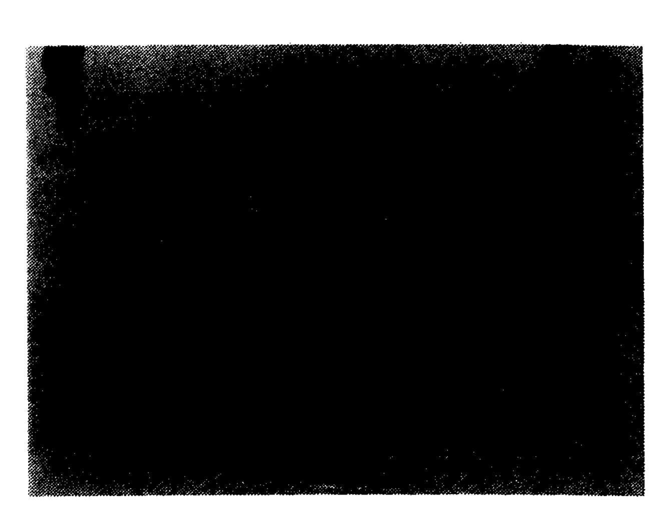


Fig. 6





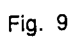


Fig. 9

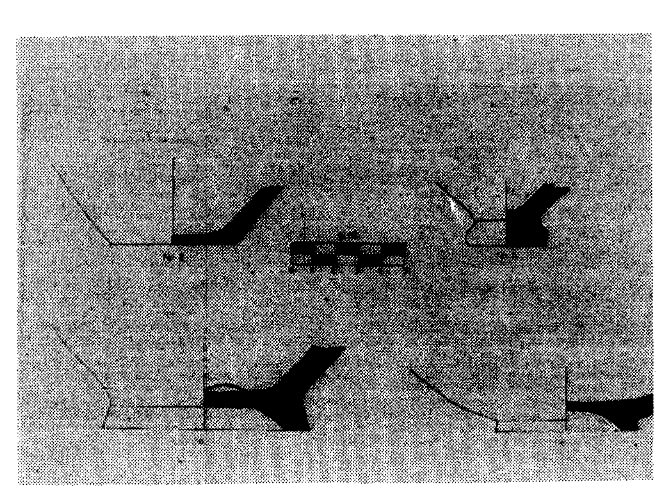


Fig. 8

تل عياش

(تقرير اولي عن حفريات جامعة بغداد . كلية الاداب قسم الاثار في موقع تل عياش الواقع في حوض حمرين)

بقلم : الدكتور وليد محمود الجادر
رئيس هيئة التنقيب
جامعة بغداد ـ كلية الآداب

ابتدأت اعمال قسم الاثار في كلية الاداب ـ جامعة بغداد في موقع عياش منذ صيف عام ١٩٧٧ وذلك من اجل المشاركة في حملة الانقاذ الشاملة لمواقع الآثار في حوض حمرين وبالتعاون مع المؤسسة العامة للاثار امكن البدء في العمل الفعلي في الموقع في ١٩٧٧/١٠/٥

والمعروف عن تل عياش انه يقع على بعد حوالي ٧ كم الى الشمال الغربي من مركز ناحية السعدية ويكون بذلك قريبا من الضفة الشرقية لنهر ديالى . وهو تل بيضوي الشكل يمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي بمسافة ٨٥م ومن الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي بسعة ٦٠م ويرتفع عن مستوى الارض المحيطة به بحوالي ٢,٢٥م .

تبنت بعثة قسم الآثار اسلوب الحفر بطريقة المربعات وكان الهدف من ذلك ضبط المعاثر ومحاولة تدريب طلبة القسم على واحدة من اساليب الحفر الدقيقة . اضافة الى تبني اساليب اخرى فرضتها طبيعة السكن وحجم المدة وطبيعة الطبقات البنائية . وهكذا فقد عمدت الهيئة اضافة الى الحفر الافقي الحفر العمودي للتعرف في بعض الاجزاء وفي وقت سريع على المعالم الاثرية .

كانت المعالم العامة للتل انه تالف القشرة بسبب استمرار الزراعة فيه الى حد مباشرة بعثتنا العمل فيه ومع ذلك فقد تميزت اللقى من الكسر الفخارية المتبقية على سطوحه بكونها غزيرة . وهكذا فمن الطبقة الاولى التي تبدأ من المتبقي من سطح التل لم تظهر الا بقايا ارضيات السكن وعليها العديد من بقايا المواقد الواضحة المعالم وكان مستوى هذه الارضيات على عمق ١٥ ـ ٢٠سم من المتبقي من قشرة سطح التل مع ملاحظة الانحدار الخفيف . وهكذا فان ما ظهر من بقايا جدران وجد بالنتيجة انها تعود الى الطبقة الثانية وكان ظهورها بسرعة حتى انه امكن بسهولة بعد ذلك تحديد بقايا وحدة بنائية تقع في وسط التل تقريبا .

لقد امكن كذلك ، وباسلوب الحفر العمودي في المربع المرقم ط ٤ ، ٥ من النزول مسافة حوالي ثلاثة امتار ، امكن معها تحديد اربع طبقات مع بقايا لارضيات مسكن تتجاوز العشرة ارضيات . وكانت مسافات هذه الطبقات على الوجه التالي : الاولى من ٤٠ ـ ٦١سم ، والثانية من ٦٣ ـ ٨٢سم ، والثالثة من ١٣٤ ـ ١٥٦ سم والرابعة من ١٧٦ ـ ٢٢٣ سم .

اعتمدت طريقة تقسيم التل الى مربعات تزداد الحاجة الى التنقيب بموجبها بازدياد توسع العمل (انظر الشكل ١) وعلى الرغم من كون هذا الاسلوب التنقيبي الذي يعتبر نوعاً ما ابطأ في استخلاص النتائج من الاساليب الاخرى فقد جرى العمل بموجبه من قبل بعثتنا التنقيبية

لتعدد اهداف القسم من ذلك وخاصة ، وكما سبقت الاشارة الى ذلك ، ان عملنا يهدف اضافة الى المساهمة في انقاذ اثار المنطقة مشاركة الطلبة في تطبيق اعمالهم النظرية بشكل عملي صرف ، هذا اضافة الى صغر حجم التل الذي اتاح لنا فرصة سبر اكبر مساحة ممكنة منه والدليل على ذلك ان البعثة استطاعت رصد وتحديد فترة زمنية لسكنى التل بشكل مستمر يقرب من حوالي ١٥٠٠ عام .

ان اهم نتيجة من نتائج العمل في موقع تل عياش كانت توضح الجانب المعماري فيها وكان تحقيق هذا الهدف صعبا بسبب الكسر الاصطناعية والتآكل الطبيعي لاطراف الموقع اضافة الى استمرار ساكني المنطقة في زراعة الاراضي المجاورة للتل وحتى سطوح التل نفسه واستعمالهم لآلات الحرث الحديثة التي اضافت تلفاً مباشراً لقشرة التل . وحدوده الطبيعية من جميع الاطراف . يضاف الى كل ذلك الحفر التي عملها المحليون ومنذ عشرات السنين بهدف دفن الموتى .

امام هذا الواقع للتل فقد كانت نتيجة اعمالنا تحديد نتائج نعتبرها لحد الآن مفيدة ليست فقط على نطاق العمل في المشروع الانقاذي هذا بل في تحديد معالم الفترة الزمنية في حدود معطيات المنطقة من الناحية الجغرافية وطبيعة الاستقرار فيها اعتمادا على الزراعة المزدوجة : على السقي والارواء الطبيعي (الديم) .

بعد عملية قشط اولى لسطوح المربعات ظهرت ارضية سكنى تحتوي على بقايا مواقد منتشرة وعلى الاطراف ظهرت بقايا لبن بلون غامق ذو قياس ٤٢ × ١٢سم . ووجد من مساحة ما عرف فيما بعد بانه جدار مساحة اقل من المتر الواحد ووجه الجدار هذا يظهر وجود لطش (Plaster) من طين .

كانت نتائج استظهار مربعات مجاورة مشابة لنفس النتائج المستحصل عليها من المربع الاول تقريبا ما عدا اختلاف اعماق ارضيات السكن بسبب انحدار التل الذي يمثل بانه انحدار بطيء وغير حاد كذلك ظهرت في بعض ارضيات المربعات الاخرى حفر ظهر انها قبور تحوي بعضها هياكل بشرية منها نموذج موضوع على الجانب الايمن وجبهة الرأس تتوسد التراب باتجاه الغرب ، وقد كور بهيئة القرفصاء . امامه وجدت بقايا ادوات من النحاس وجد بينها ميل مكسور . (انظر المربع رقم ES/d .

سبرت اغوار المربع المجاور المرقم E4/d وظهر انه عبارة عن كسرة تشمل معظم اجزاء مساحته وقد ظهرت نفايات متنوعة ذات لون يتراوح بين الاسود والاخضر . ظهرت جدران من لبن سبرت اغوار اسسه فكانت قياساتها : ٣٠ × ٨ ـ ٧سم واما الجدران فكانت من قياس ٢٠×٦ سم .

كانت من نتائج النزول ان المربع E4 - a عبارة عن نزول في كسرة كبيرة بدأت من عمق ٤١ وهو العمق الذي بدأت منه الكسرة السابقة في المربع E4 - D , يلاحظ في هذه الكسرة انها تمتد تحت كتل من اللبن وظهر فيما بعد جدار الجزء الشرقي للمربع بدأ من عمق ٥٧سم وامكن تتبع عمق هذا الجدار الى ١٣٠سم وظهرت قياسات لبن هذا الجدار بـ ٥٠ × ٢٤ ×٧سم وهو القياس الذي ظهر بشكل عام مستخدما في معظم اجزاء سكن التل تقريبا . ان انتشار اللبن في هذا الجزء بشكل كثيف ثم وجود تجاويف كثيرة بسبب الكسرات المتفاوتة الحجوم يدل ربما على محاولة سكنى لجماعة احدث بالتل وذلك (لتكوين) تسويات افقية للتشييد ولكن لم نعثر على اي جزء من البناء الاحدث بسبب تدمير سطح التل والتسويات الاصطناعية المتعددة من قبل فلاحي المنطقة .

وظهر بجوار المربع E4 - a جدار رقم بالجدار رقم ٢ وظهر انه يجاور بشكل متواز جدارا اخر (ج ٣) واثمرت البعثة في تتبع الجدار وصولا الى حوالي ١٢م وظهر انه يمثل زقاقا يشق التل بشكل منحدر مع انحداره التدريجي وغير الحاد ؟ وقيست اعماقاً لارضيته ابتداء من سلم التل بمسافات ٦٣ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ١٠٨سم . وظهر انه يعود الى الطبقة الثالثة . (انظر الشكل رقم ٢)

حفر الجس

قامت الهيئة بعملية اختبار تنقيبي اضافة الى استمرار عملها في التل الرئيسي ، وتركزت هذه العملية في اربعة حفر تبعد عن مركز التل بحوالي

٤٥ م لكل منها ، وتقع في الواقع في الارض المستوية المحيطة بالتل . وكان الهدف من هذه العملية التعرف على توسع السكن وامتداداته كذلك التوصل الى ارتفاع المستوطن الحقيقي الذي جاوز بالنتيجة الستة امتار ، وامتدت مساحته في زمن الاستيطان خلال فترة العبيد كثيرا وكان من نتيجة العمل في هذه النقاط الاختبارية التأكد من احداث جيولوجية خلال فترة الستة آلاف سنة الماضية

اقتطعت حفر الجس بمسافات ٢ × ٢م ووصل عمق بعضها الى اكثر من ستة امتار ونصف من اعلى نقطة وكانت المسافة المحصورة بين سطح الحفرة والى عمق حوالي اكثر من اربعة امتار خالية من البقايا الاثرية وخاصة الفخاريات ، اما المسافة المتبقية وهي حوالي المترين فكانت كسرها الفخارية متجانسة مع مثيلاتها في طبقات التل الرئيسي وحصلنا عليها بسمك حوالي ٦٠سم والباقي من المترين كان عبارة عن ترسبات فيضان النهر بدلالة التربة الرملية التي وجدت على عمق مقارب في جميع حفر الجس الاربعة . والجدير بالملاحظة انه لم تظهر في حفرة الجس الاولى هذه اية دلائل بنائية ، بينما ظهرت في حفرة الجس المرقمة (٢) مثل هذه الدلائل البنائية التي تفصل بينها ترسبات رملية تميل الى اللون البني الفاتح مع العثور على قطع فخارية على عمق ٦,١٩م من اعلى نقطة في التل . واستمر الحفر في هذه الحفرة حتى مسافة ٦,٧٠ م حيث ظهرت المياه التي اعاقت امكانية الاستمرار في النزول فيها الى عمق اكبر . اما بالنسبة لحفرة الجس الثالثة فتقع في الجانب الشرقي من التل ، في الارض الزراعية واستمر الحفر فيها الى عمق وصل الى حوالي ستة امتار ، والمظاهر الآثارية في هذه الحفرة لا تختلف عن مثيلاتها في الحفر الاخرى ، تبدأ الحفرة في الارض الزراعية الحالية والتي تمتد الى عمق يزيد احيانا عن ١,٥٠م من مستوى السهل الحالي ، وجدت كتل كثيرة من الطين الاحمر وجد معها كسر قليلة من الفخار .

تتوالى البقايا الاثارية مع ازدياد كسر الفخار وبقايا السكن المختلفة ثم يلي هذه الطبقة طبقة من ترسبات رملية .

اما بالنسبة لحفرة الجس الرابعة فانها تقع في الجانب الغربي من التل واعماقها وموجوداتها لا تختلف كثيرا عن الحفر الثلاث السابقة ومع ذلك ندرج مستوياتها كالاتي :

- انها على بعد ٤٥م ايضا من نقطة الاصل في القياس الارتفاعي والتي هي على ارتفاع ٢٢٢ سم من اعلى نقطة في التل
- ظهرت على عمق ٢٦٢ الى ٢٨٩ سم طبقة من بقايا تربة صلصالية حمراء وبقايا ممارسة الفلاحين للزراعة
- من ٤١٧ ـ ٤٤٤ سم تربة حمراء صلبة .
- ٤٤٤ ـ ٤٨٥ سم شريط خفيف من تربة رمادية مع ظهور بعض الكسر الفخارية
- ٤٨٥ ـ ٥١٠ سم بقايا بنائية مع كسر فخارية تظهر بين عمق ٥١٠ ـ ٥٣٨ وبعد ذلك والى عمق ٥,٦٩ بقايا كسر فخار مخلوطة برمال كثيرة ويستمر الرمل بشكل رمال خشنة الى حد وصول المياه .

القبور واساليب الدفن :

من نماذج القبور المستظهرة مجموعة سجلت حسب مواضعها في المربعات المعمولة على سطح التل ، ولكن لاحظنا مع ذلك تسجيل اسلوب الدفن في كل منها اضافة الى اتجاهات وضع الجثة بصورة يمكن الاستنباط منها عن اسلوب معين خاص وشامل في الدفن كما ظهر في مواضع اخرى في منطقة حمرين ولكن من فترات احدث .

ففي المربع E5/D ظهرت بداية كسرة على عمق حوالي ١٠سم من سطح ارضية المربع ، وظهر انها حفرة بيضوية الشكل تمتد من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي . ظهرت وضعية الهيكل في الطرف الشمالي الغربي ولصق اعلى الجمجمة وجد اناء . امام الصدر وجدت بقايا من النحاس بينها ميل مكسور.

ظهر بعد تنظيف كتلة القبر ومجاوراتها ان البدن قد وضع على الجانب الايمن واليدان منثنيتين بشكل ترتفع امام الوجه اما الساقان فقد وجدتا متقدمتين على الجسم الى الامام قليلا وتنثنيان تحت الفخذين عند الركبتين

اما القبر المرقم (٢) فقد عثر عليه في نفس المربع ولكن على عمق اكثر من عمق القبر المرقم (٨) بخمسين سنتيمترا وظهر ان اتجاه الحفرة ، المستطيلة من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي . ولقد وضع الهيكل في الاصل في الطرف الجنوبي الغربي من الحفرة وظهر ان الوجه يتجه الى الشمال الشرقي وهو موضوع على الجانب الايسر ، واليد اليسرى موضوعة تحت الرأس اما اليمنى فوجد انها منثنية امام الصدر

اما القبر رقم (٣) فهو في نفس المربع كذلك حفرته المستطيلة تتجه من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي . وجد القبر متلفا وكذلك الحال بالنسبة للهيكل العظمي .

ظهر اسلوب اخر للدفن في قبور هي عبارة عن اواني ذات فوهات واسعة وذات حواف مستقيمة مصبوغة بالاسود وقطرها حوالي ٣٦سم كذلك وجدت صحون واسعة ومسطحة تغطي هذه الاواني العميقة نسبيا . ظهر مثل هذا النوع من الدفن في المربع المرقم E5/c ووجد ان مثل هذا الاسلوب المتبع في الدفن يقتصر كما هو الحال في مواقع اخرى ، في قبور احدث زمنيا من فترة العبيد هذه واقتصر الدفن فيها على الاطفال وصغار السن . لقد وجدنا في الاناء عظاما لطفل مجموعة في قعر الاناء بشكل لا يمكن تمييز اسلوب الدفن او وضعية الجثة في الاصل بسهولة (انظر الشكل ٣) .

تقارن مثل هذه القبور المعمولة على شكل اوان مع قبور مشابهة وجدت في مربعات اخرى وتختلف احيانا في سعة الاواني المستخدمة مع بقاء نفس المبدأ الخاص بتغطية الاناء بما يشبه الاناء على شكل الصحن والمزين بشريط اسود اللون .

دراسة في فخاريات تل عياش

كانت بداية تحديد فترة سكنى موقع تل عياش استنادا الى مجموعات الملتقطات السطحية الغزيرة التي عثرنا عليها ، وكان من بينها مجموعات من الكسر المبرقشة باللون الاسود والاسود المحمر والبني الغامق ، ومثل هذه الالوان وجدت موزعة على ارضية تميل الى الاخضرار احيانا هذا اضافة الى مجموعة اخرى تميزت بالغرابة تعود الى نفس هذه الفترة وهي فترة العبيد . لقد وجد بأن مثل هذه الملتقطات الغريبة وما سيعثر عليه من قطع اخرى مثل تلك المميزة بموضوعات تزينية او قطع محززة رصدت هذه بانها محلية .

لقد كانت الموجودات الفخارية من اهم الدلائل المباشرة التي زودتنا بمعلومات مهمة عن الموقع المتوسط لتل عياش بين العبيد الشمالي والجنوبي ، وعلى مستوطن زراعي استفاد سكنته من الاعتماد على الزراعة الديمية والاروائية لوقوع المستوطن والمنطقة في اول السهل الرسوبي . والمعروف ان معالم اثرية مشابهة لنفس معالم اثار موقع تل عياش قد عرفت في نفس المنطقة وفي مواقع تلول عبادة في الجانب الشرقي من نهر ديالى وكذلك في اكثر من موقع واحد في الجانب الغربي منه : في تل حصين وقرب تل مظهور...

لقد ظهرت في الموقع نماذج من الفخاريات المتوسطة الحجم كانت مستخدمة كقبور للاطفال ووجدت لها غطاءات . وتبدو مثل هذه النماذج من القطع الكاملة حيث ان معظم الفخاريات وجدت على شكل قطع مكسرة ومثل هذه النماذج الكاملة وجد انها مزينة بوحدات هندسية هي عبارة عن انصاف دوائر متصلة مغلقة الفتحات بخط يحيط بحلق الاناء (الشكل ٤) ان مثل هذه الوحدات وجد انها ملونة بالاسود وهو اللون التقليدي والشائع في المنطقة . استخدم ايضا لون آخر هو اللون البني الذي وجد من اطيافه احيانا ما يصل الى الارجواني وذلك حسب درجات الشواء . ان مثل هذه الزخارف كانت مألوفة في مواقع العبيد الجنوبية بشكل خاص .

اكتشفت انواع اخرى من الفخاريات المزينة بوحدات زخرفية تقليدية معروفة ايضا من فترة العبيد ولكن وجد ايضا ان بعض القطع لها صبغة محلية مع احتفاظها بالطابع العام المميز لصناعة الفترة .

بعض القطع الاخرى وجد انها مزينة بشكل حيوان قد يشخص بانه ابن آوى ، ولقد جسد فيه الخزاف صفة الاسنان الظاهرة بشكل متعاشق على اضافة البرقشة المعمولة على شكل نقاط دائرية للجسد ، ويعامل الخطوط الخارجية لجسم هذا الحيوان بخط عريض منسجما مع

الزينة المعمولة كشريط ملون بنفس اللون الاسود لحافة الاناء (الشكل ٥).

من الطبقة العاشرة وهي آخر ما وصلنا اليه خلال الموسم عثرنا على معالم ثقافة فترة حاج محمد بدلالة صناعتها الفخارية ذات الطابع الخاص المتميز بالاواني الدائرية وذات الامتدادات المعمولة كمصب للاناء و وفي النموذج يبدو مثل هذا المصب المألوف ناقصا (انظر الشكل ٦) .

ضمن القطع الفخارية الاخرى المكتشفة في تل عياش اناء فخاري مصبوغ باللون الاحمر الباهت وهو عبارة عن شكل قدم ثور قد يكون من استخدامات قضايا تخص عمل الشعائر او ما يتعلق بها (الشكل ٧) .

ايضا اكتشف رأس رجل مصنوع من الطين الناعم وهو صغير الحجم وجد محروقا (الشكل ٨) وكانت هيئتنا قد عثرت عليه بجوار بقايا موقد وغير بعيد عن مدخل غرفة تعود الى الطبقة الرابعة . يتميز النموذج المعمول لمثل هذا الرأس بكونه جيد الصنعة ومتقن الى حد كبير وقد يكون من استخدامات طقوسية ايضا حيث وجدت بقايا ثقوب تحيط بالجزء العلوي من الرأس والجانبين ويكون الجزء الخلفي للرأس مسطحا ويكون بهذه الحالة صورة لشكل قناع مصغر . اما معالم الوجه فقد حددت الحواجب والعيون بقرصات رقيقة من الطين اضيفت الى سطح الوجه وحددت العيون والحواجب هذه بشكل بارز . اما الانف فانه يبرز من اصل الطينة ويكون استطالة مستمرة لسطح الوجه . الفم غير محدد بفتحة واضحة ويبدو الوجه ككل معاملا بنوع من التحوير الذي يقرب كثيرا من التحوير لوجوه بعض نماذج الرجال التي وجدت في مناطق ديالى فيما بعد اي من الفترة التاريخية ومن نهايات الفترة السومرية وبدايات الوجود الاكدي ومعالمه الفنية .

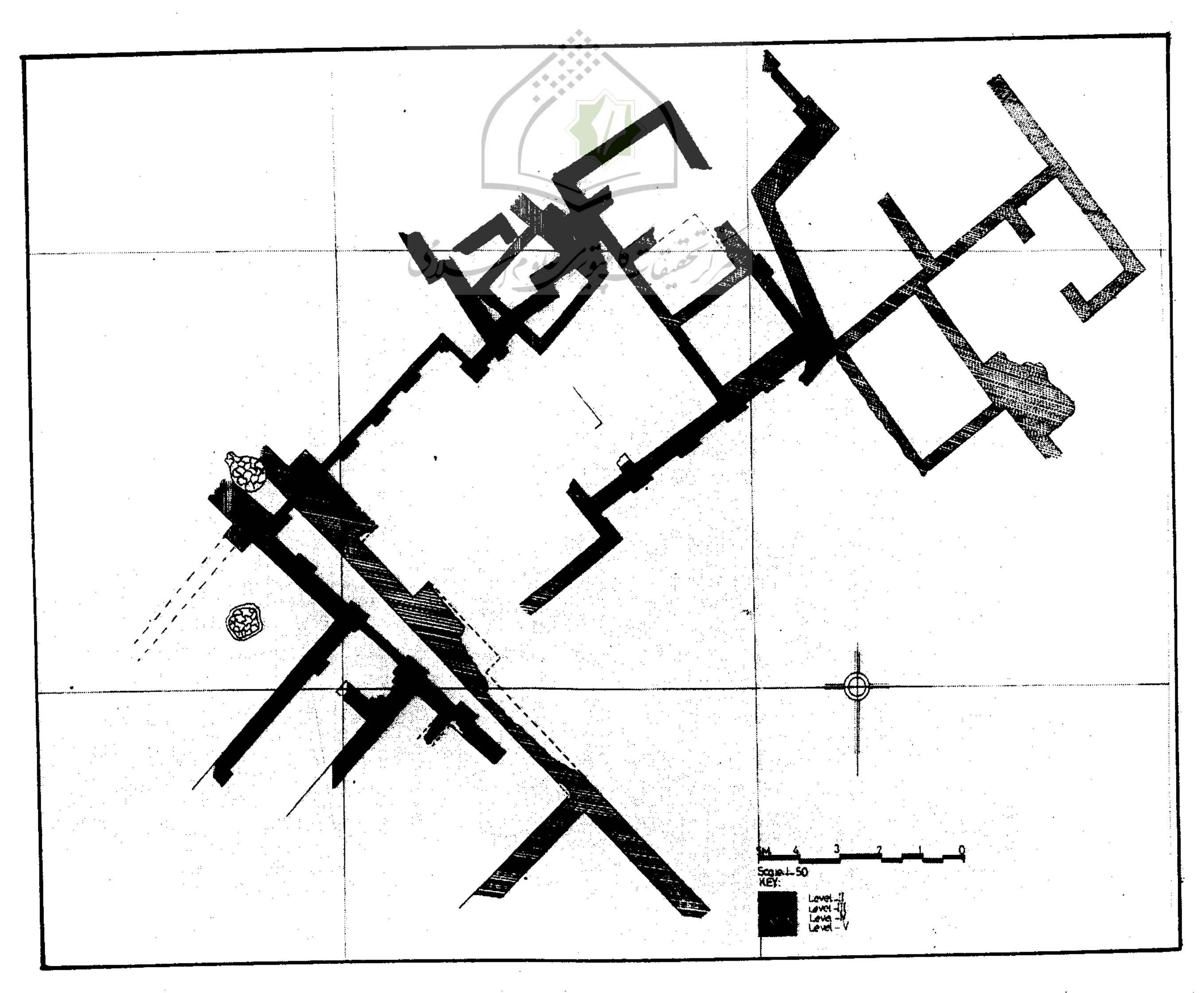
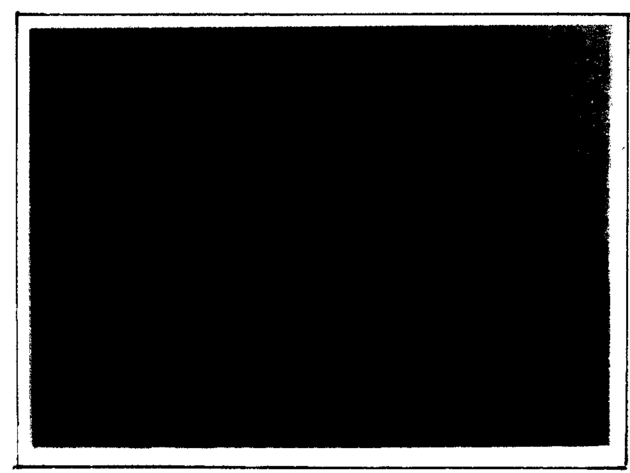


Fig. 1

Fig. 2. A.

Fig. 1.



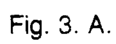


Fig. 3. A.



Fig. 1 A.



Fig. 2

Fig. 3

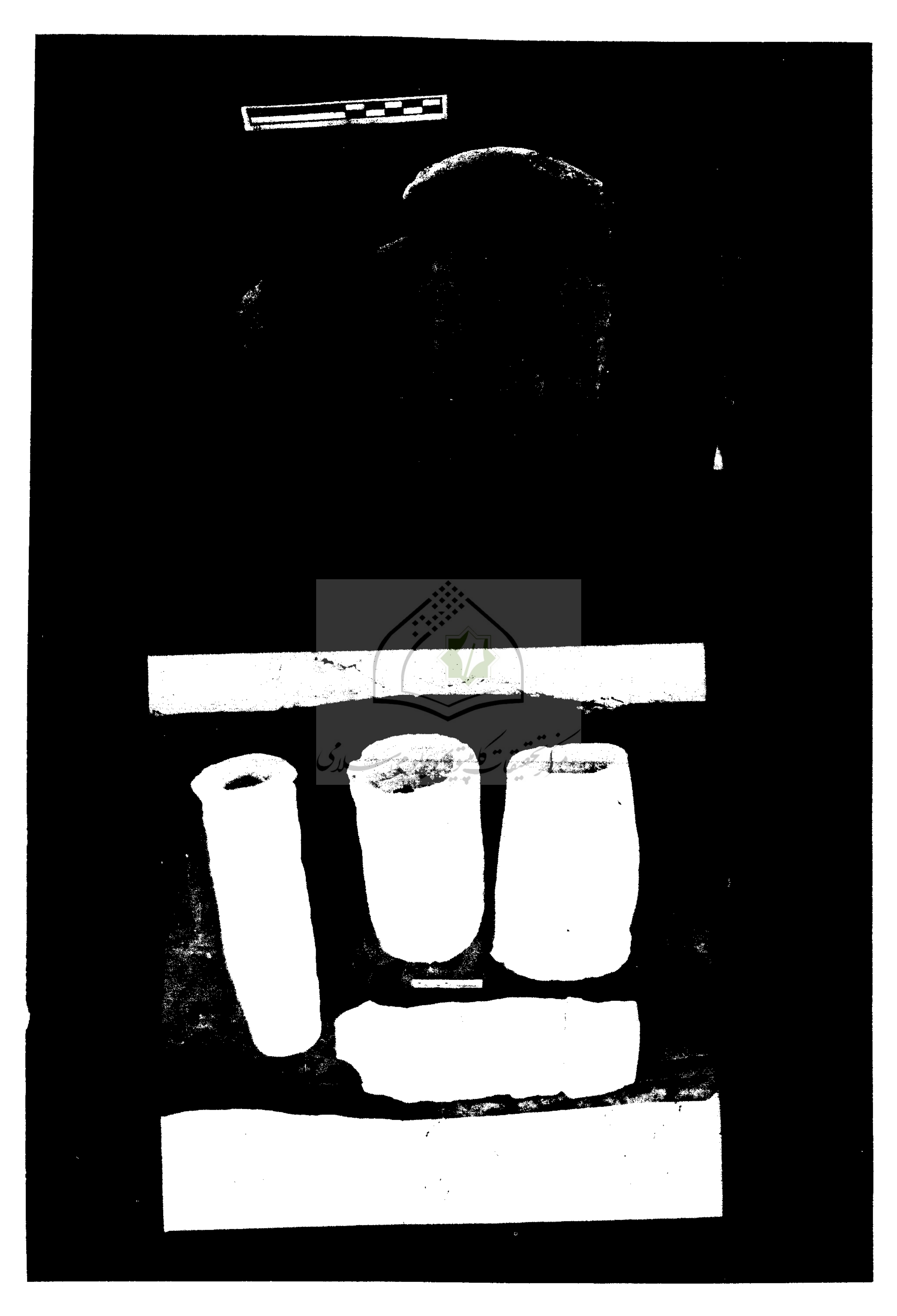


Fig. 4

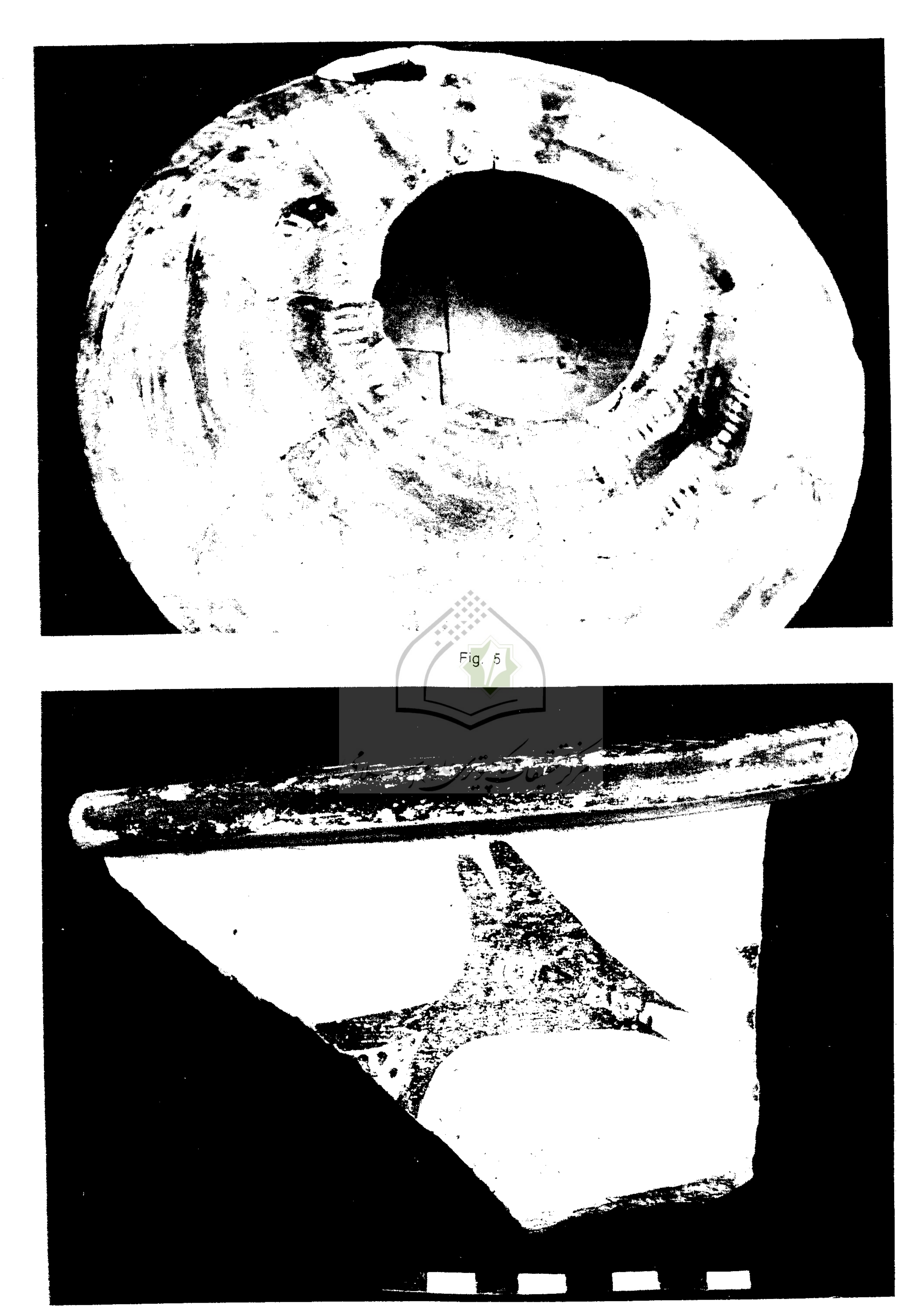


Fig. 5

Fig. 6





٢ تل ابو كباب

راتب علي فرج

المقدمة :

واحد من المستوطنات الاثرية التي تقع في الطرف الشمالي من حوض حمرين . يبعد الى القرب من قرية كشكول مسافة ٢/١ ١كم والى الجنوب من تل مظهور بـ ٢ كم .

التل بيضوي الشكل قياس ابعاده ٢٠٠ × ٢٧٥م ترتفع اعلى نقطة فيه عن السهل المحيط اربعة امتار . لم يكن التل بالاصل بهذا الارتفاع حيث ان موقعه في ارض زراعية منخفضة تتجمع فيها مياه الامطار المحملة بالاتربة ادت الى تراكم طبقة من الاتربة بسمك متر واحد على سطح التل .

التسمية :

ربما تكون التسمية قد اطلقها عليه الاهليين نتيجة لوجود مرتفعات شبيهة بالقباب على الجزء الشمالي منه . وقد عثرنا على اجزاء من اقواس معقودة بمادة الحصى يدل على هذه التسمية .

التنقيبات :

في ١٩٧٨/٢/٧ بدأت الهيئة العمل بعد تنظيف سطح التل من الحشائش الطبيعية وجمع كسر الفخار الاسلامي والفرثي وقطع الزجاج التي تنتشر على سطحه ـ واعداد خارطة كنتورية بمقياس ٥٠٠/١ .

بعد ان تبين لنا من الخندق الذي بدأنا التنقيب فيه ان طبقة من الاتربة بحدود المتر الواحد قد تراكمت على سطحه وان معظم المرافق البنائية مخربة وليست ذات درجة من الاهمية .

ان سعة التل فرضت علينا العمل في ثلاث حارات شملت قمة التل والطرف الشمالي والغربي منه ليتسنى لنا معرفة ما ببطنه هذا المستوطن .

الحارة الاولى :

في قمة التل قمنا بالحفر في اربع مربعات قياس كل منها ١٠ × ١٠ م وعند النزول الى عمق ٩٠ سم تبينت لنا جدران ضعيفة مخربة وغير واضحة المعالم مبنية بمادة الطوف . تعود لأدوار متأخرة بدليل ندرة الفخار واللقى الاخرى .

وعلى عمق ١,٩٠م توضحت لنا جدران مبنية باللبن ذو القياس الفرثي ٤٠ × ٤٠ × ١٠ تشتمل على (١٧) غرفة وكوره ومخزن للفخار

تشكل حارة سكنية يدور بينها حجر تطل اكثر الغرف عليه . في هذه الجاره عثرنا على ثلاث قبور مختلفة الاتجاهات اثنان منها لأناث بدليل الحلي المدفونة مع الجثة . اما الاخر فيظم هيكلا عظمياً لانسان بالغ وضعت عند الرأس جرة فخارية مزججة وعند القدم ثلاث كؤوس فخارية مرتبطة بحزام بهيئة حبل تشترك بثلاث فروع تنتظم في الاعلى بشكل قبضة .

كما عثرنا على مجسم فخاري يمثل امرأة (الجزء السفلي منها مفقود) لها ثديين كبيرين وفي جيدها قلادة . وضعت احدى يديها على وركها والاخرى منثنية الى الاعلى تحمل شيئاً يشبه الثمر . اما في الطبقة الثالثة والتي تكون ارضيتها تحت الطبقة الثانية بـ ١,١٠م فليس هناك من تغير يذكر في حجم اللبن او الطينة او الفخار . وقد حافظت المرافق البنائية على شكلها مع تغير بسيط الا في الممر فقد اصبح يقسم الحارة الى قسمين .

وقد عثرنا فيها اضافة الى الجرار والاواني الفخارية على مجسمين فخاريين الاول يشبه ما ذكرناه في الطبقة الثانية اما الاخر فيمثل امرأة مفقودة الرأس والساقيين لها ثديين كبيرين وفي جيدها قلادة اليدين بهيئة متشابكة تحت الثديين .

الحارة الثانية :

في الجهة الغربية لاحظنا اثار جدران يمكن ا الاستدلال بها والكشف عن طبيعتها .

ونتيجة للحفر فقد توضح لنا مخطط لبناء متكامل يشتمل على احد عشر غرفة ذات مساحات متشابه بالنسبة للغرف الكائنة باتجاه الجنوب ومختلفة بالنسبة للغرف الكائنة باتجاه الغرب ، اما الضلع الشرقي فقد امتدت معه غرفة طويلة ربما كانت تستعمل اسطبل للخيل بدليل وجود حفر وأتربة امام ضلعها الشرقي والغربي كانت تستعمل معالف للخيل .

يتوسط هذه الغرف ساحة مستطيلة مساحتها ٣٠م × ١٩,٥م وفي الضلع الشمالي مدخل يؤدي الى هذه البناية .

يظهر ان البناية المبنية باللبن ذو القياس ٣٢ × ٣٢ × ٨سم و٣٧ × ٣٧ × ٨سم والمتبقي من جدرانها يتراوح بين ٦٠ ـ ٨٠سم قد استعملت للسكنتي في دورين بدليل التباليط المكسوة بمادة الجص . لم تعثر فيها الا على عدد قليل من كسر الفخار الاسلامي والفرثي . وعلى عدد من المسكوكات تبين لنا بعد معالجتها انها تعود الى العصور الاسلامية والفرثية .

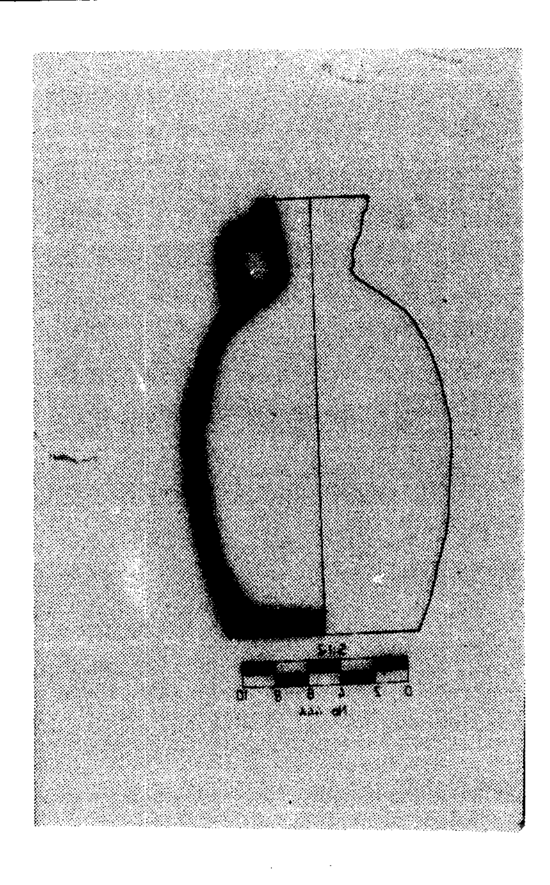
الحارة الثالثة

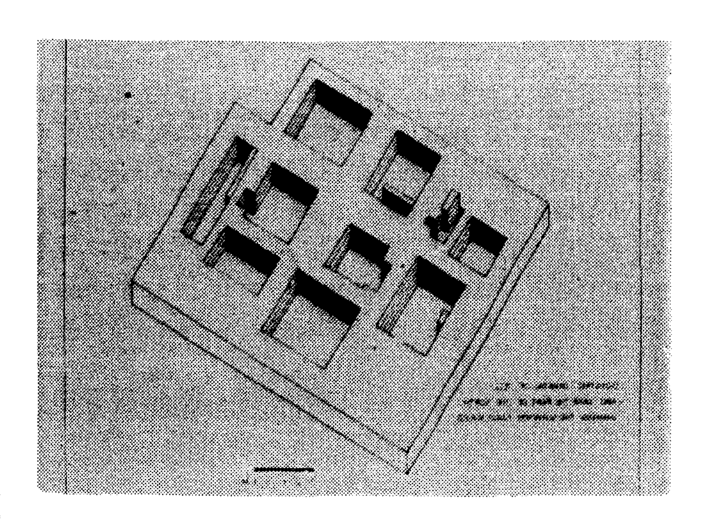
في الطرف الشمالي من التل وعلى عمق متر واحد كشفنا عن ارضيات لـ عشرة غرف وكوره عليها اثار الحرق ومخزن للفخار مختلفة المساحات والاشكال مبنية باللبن ذو القياس الفرثي ٣٨ × ٣٨ × ١٣سم و٣٨ × ٣٨ × ١١سم . وقد سكنت في دورين حيث التبليط الثاني تحت الاول بـ ٥٠ سم .

من الملاحظ على هذه الغرف انها تضم اعداداً من توابيت فخارية تضم هياكل عظيمة لأناس بالغين منها تابوت فخاري بطول ٢,١٠ × ٩٠سم يضم ثلاث هياكل عظمية . وعلى عدد من جرار فخارية تضم هياكل عظمية لاطفال .

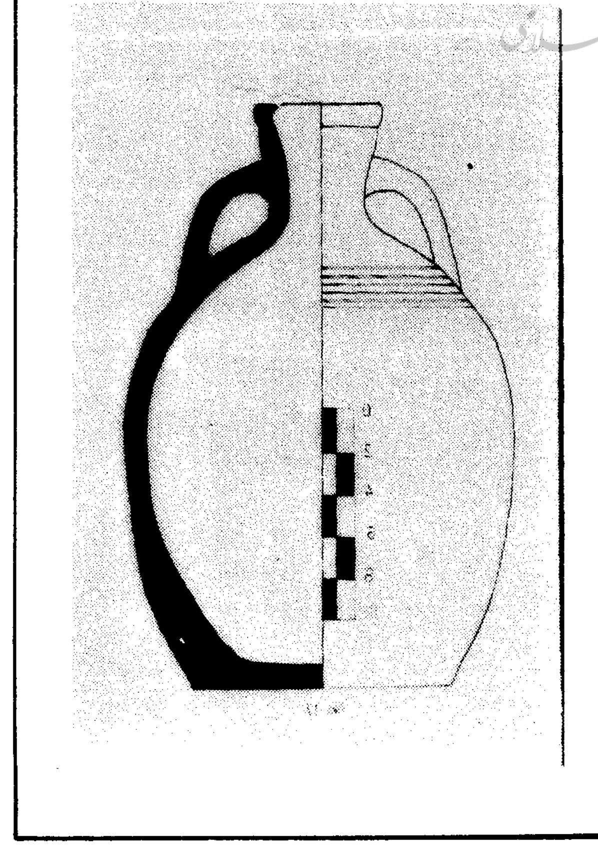
مما تبين يتضح لنا ان المستوطن فقير بدليل ندرة اللقى الاثرية وانه ربما يكون قد هجر لفترة طويلة بدليل سمك طبقة الدفن التي بين طبقاته والتي تتراوح بحدود المتر وعشرة سنتمرات .

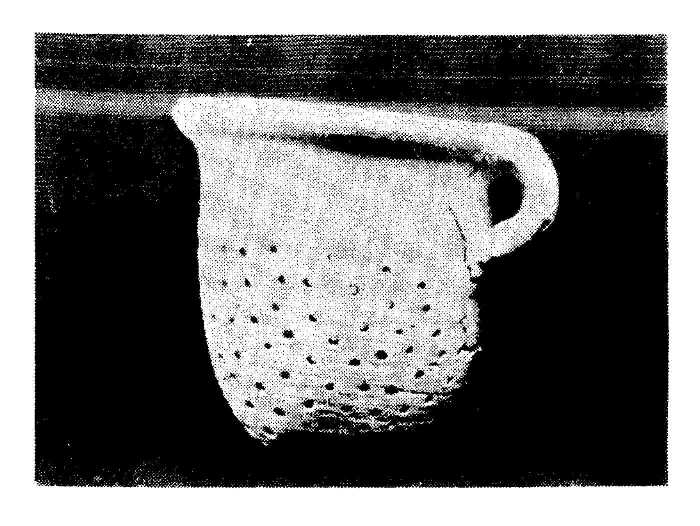
اذا كان هذا المستوطن قد هجر في فترة ما فأن وقوعه في ارض منخفضة تشبة الوادي يكون من اكثر الاسباب المؤدية الى هجره .

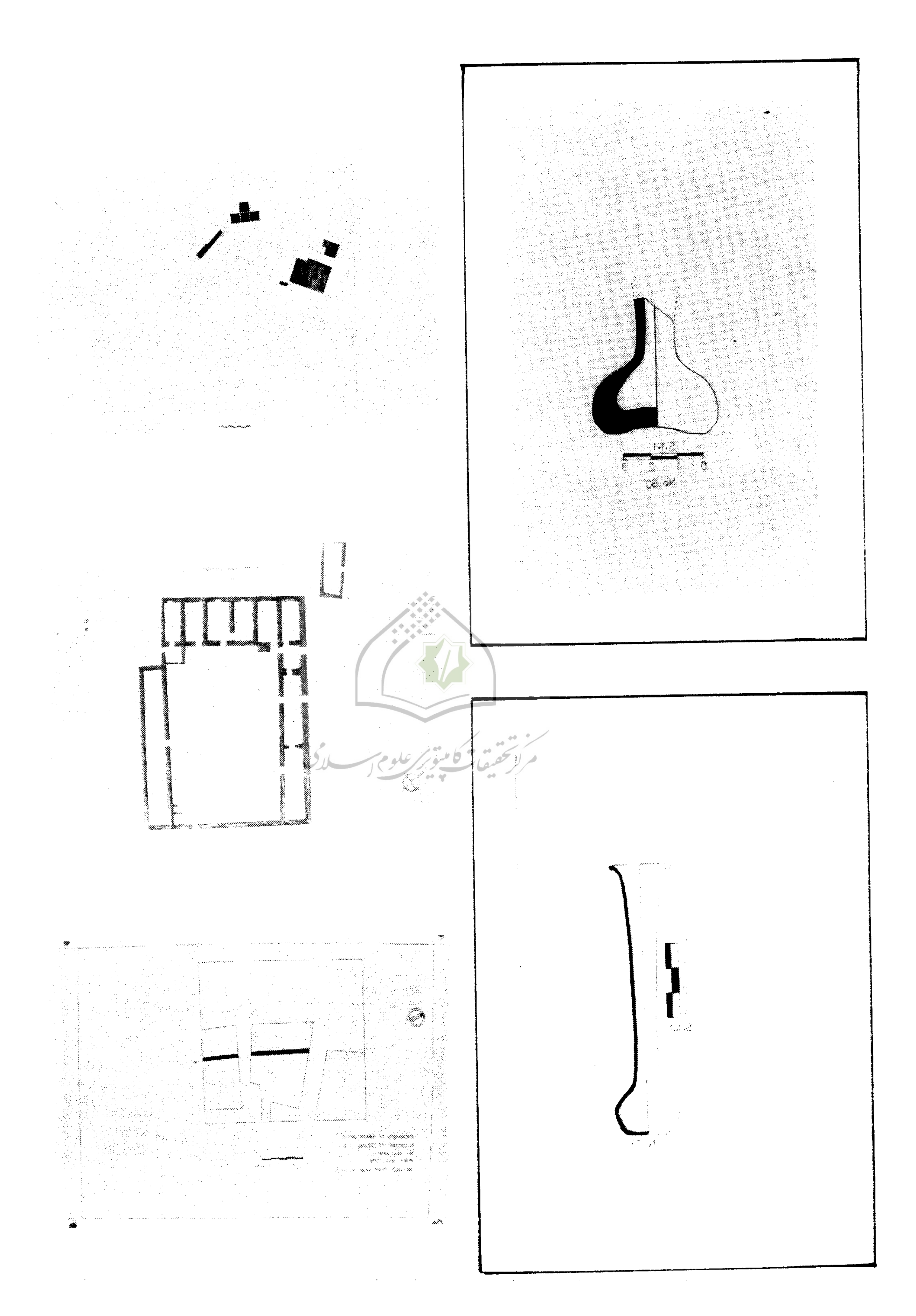


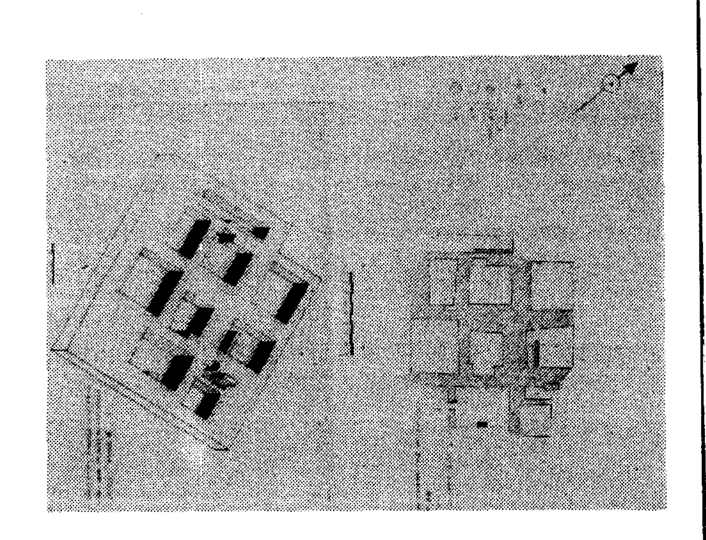


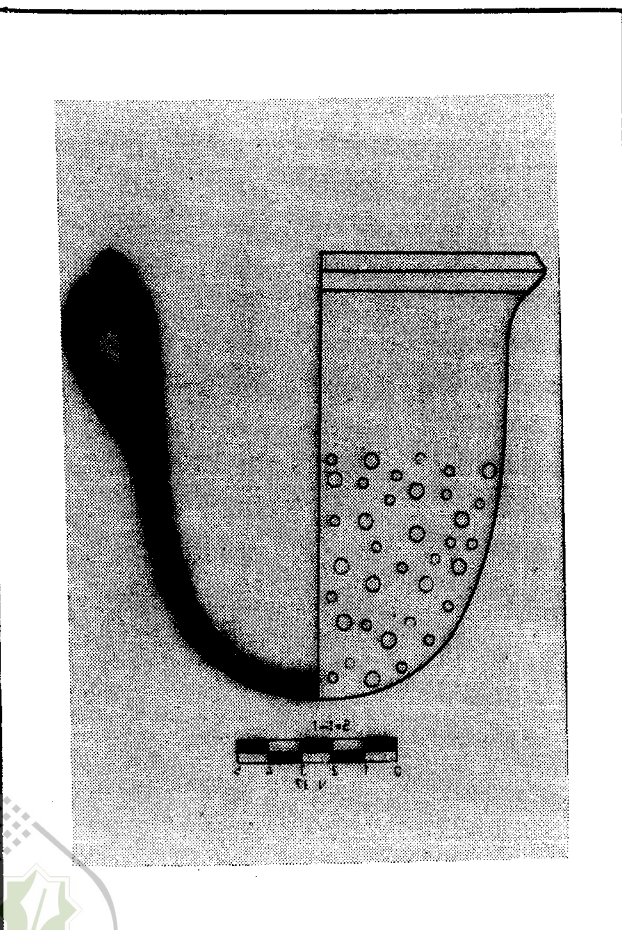


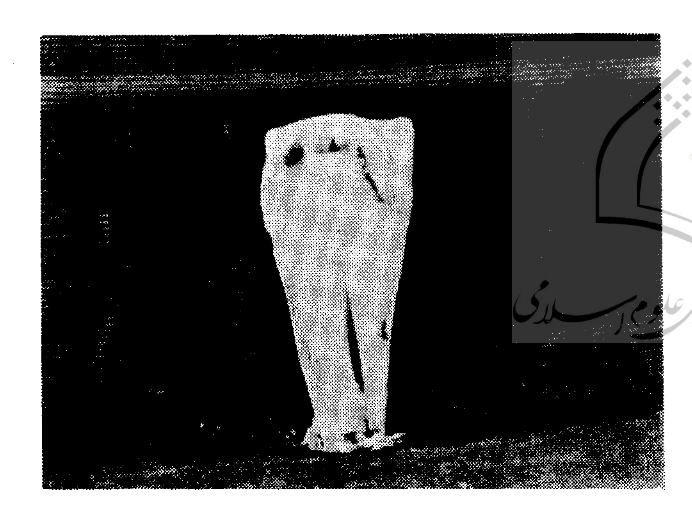


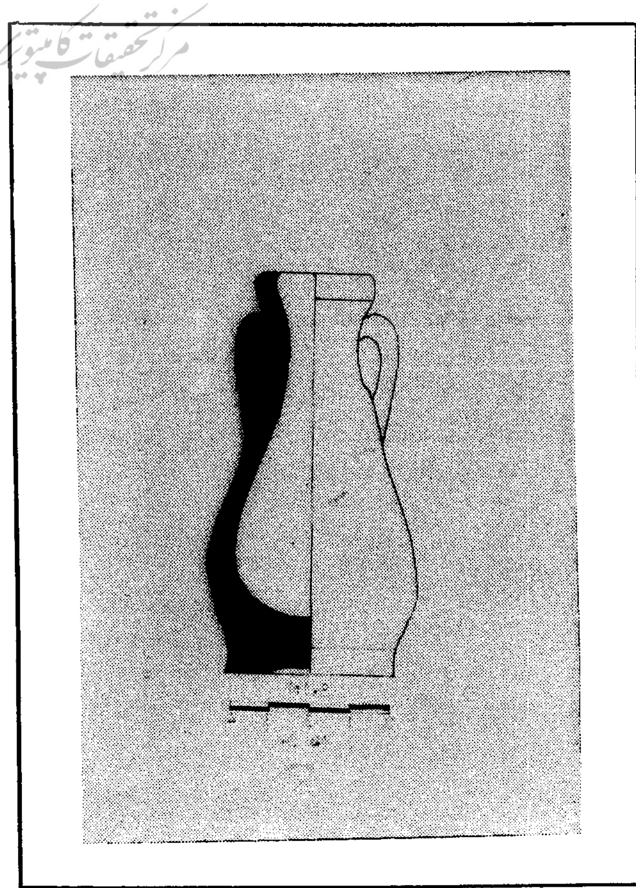


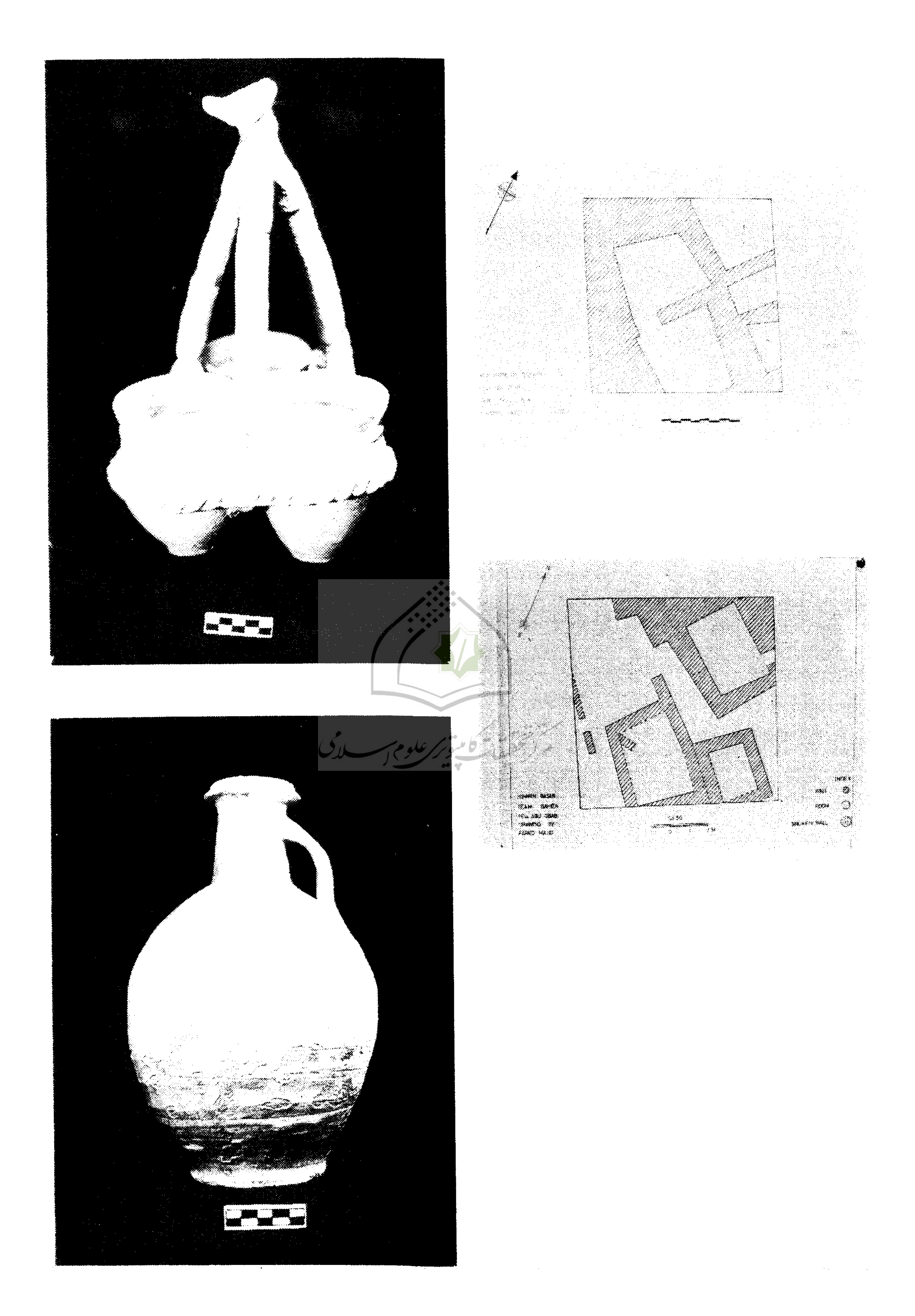


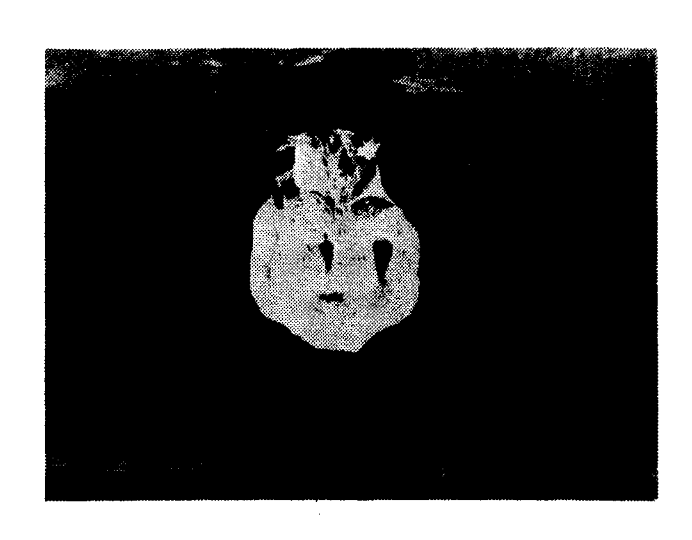


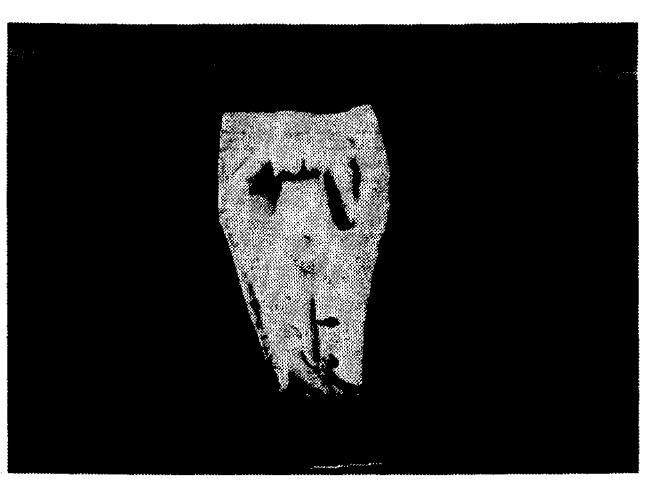


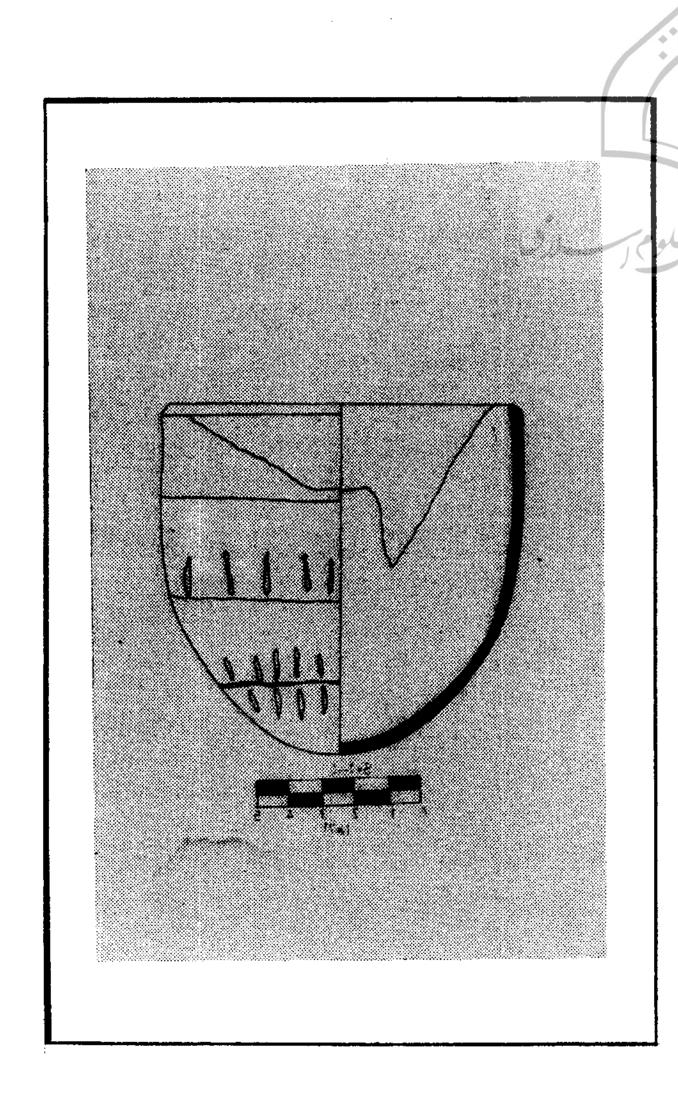


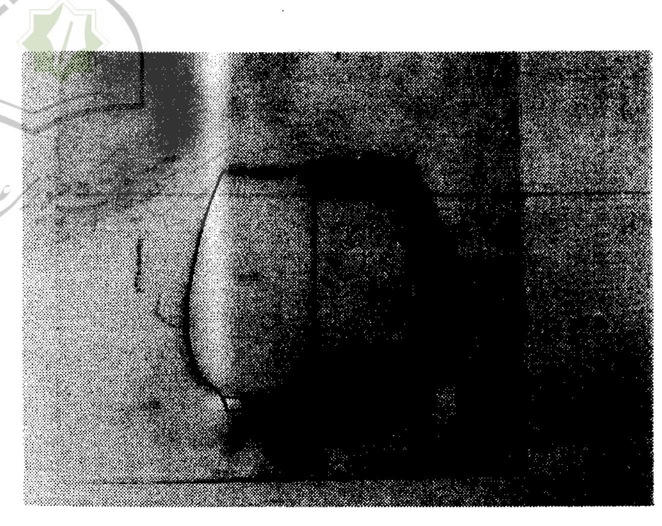


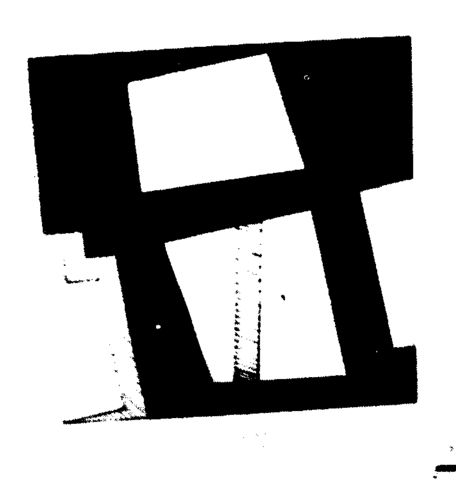


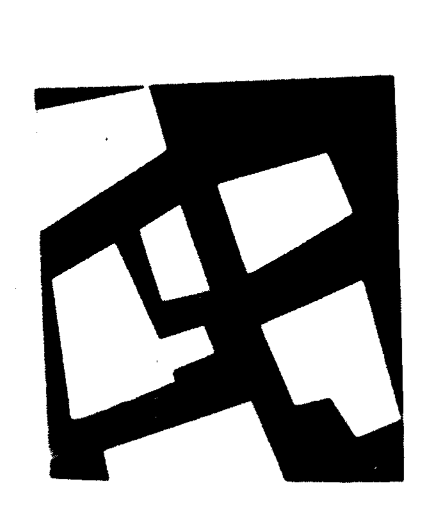


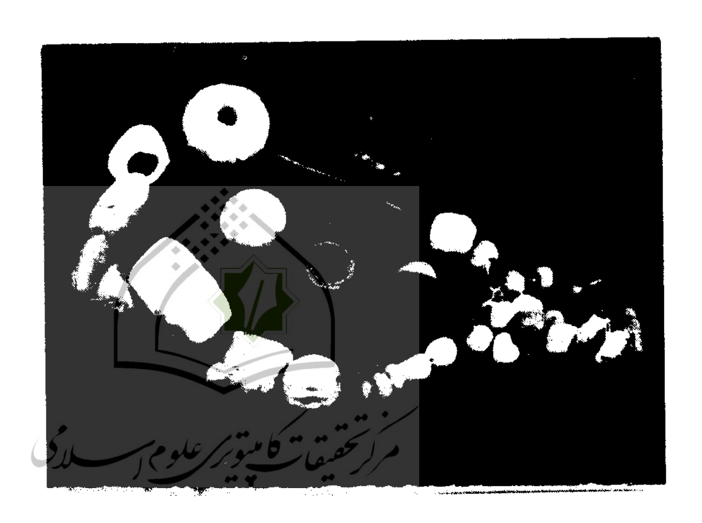


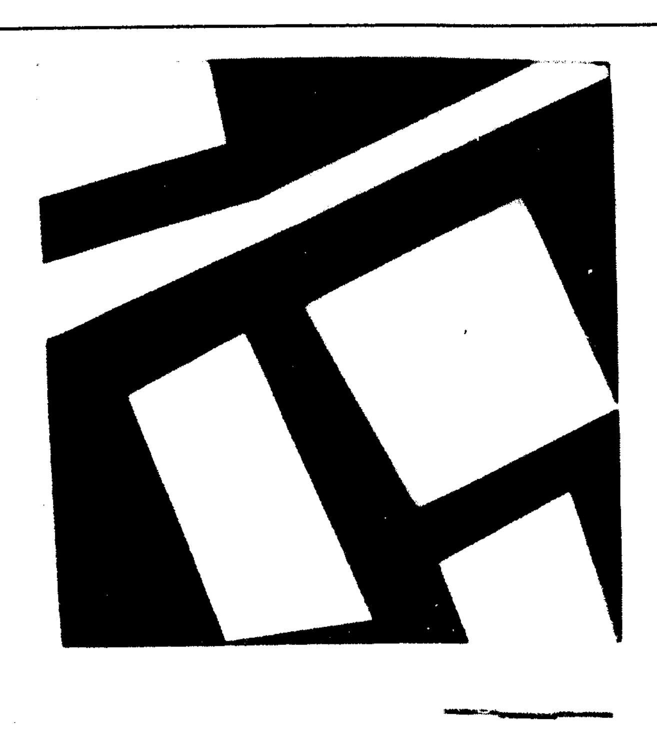




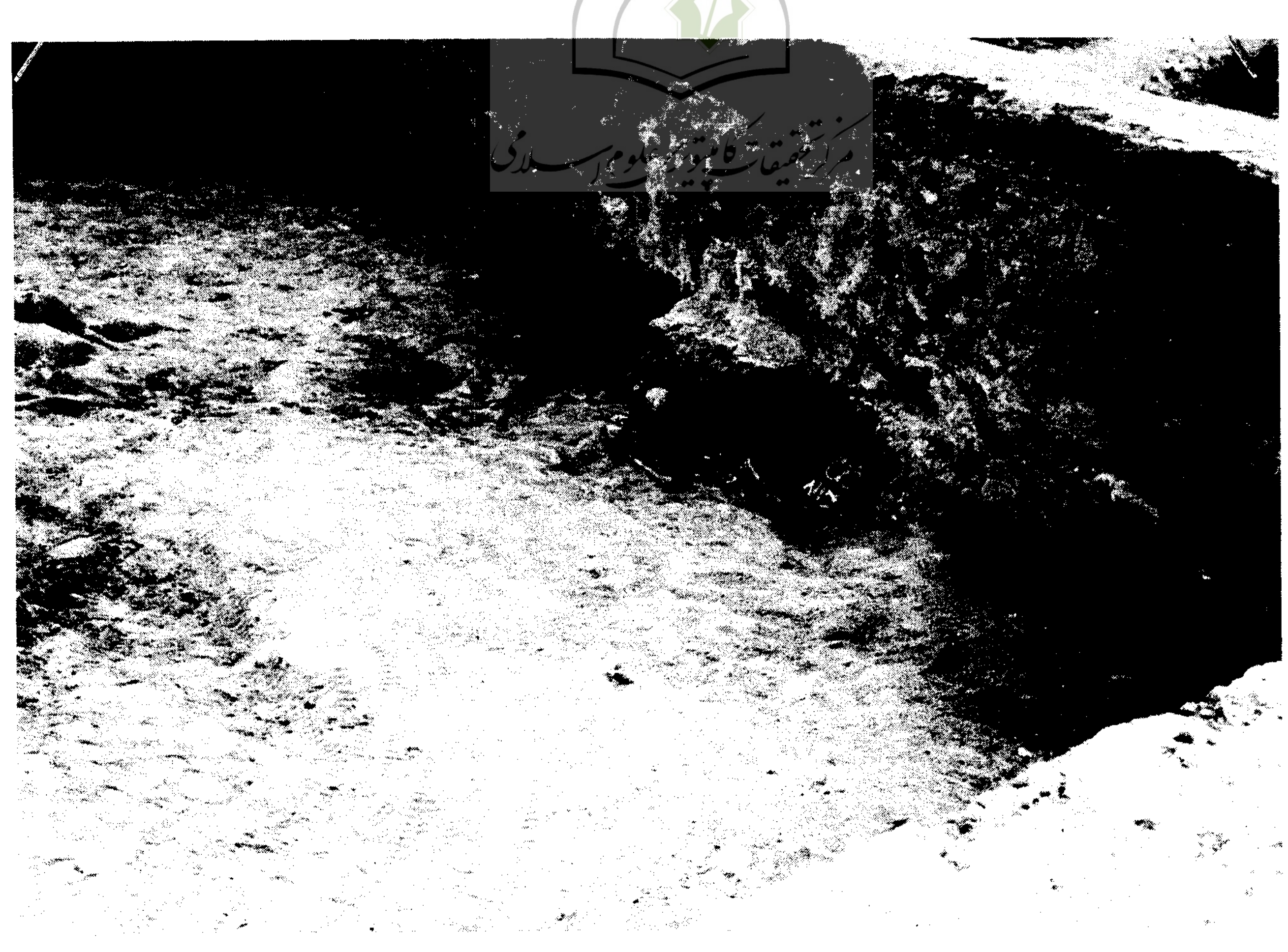


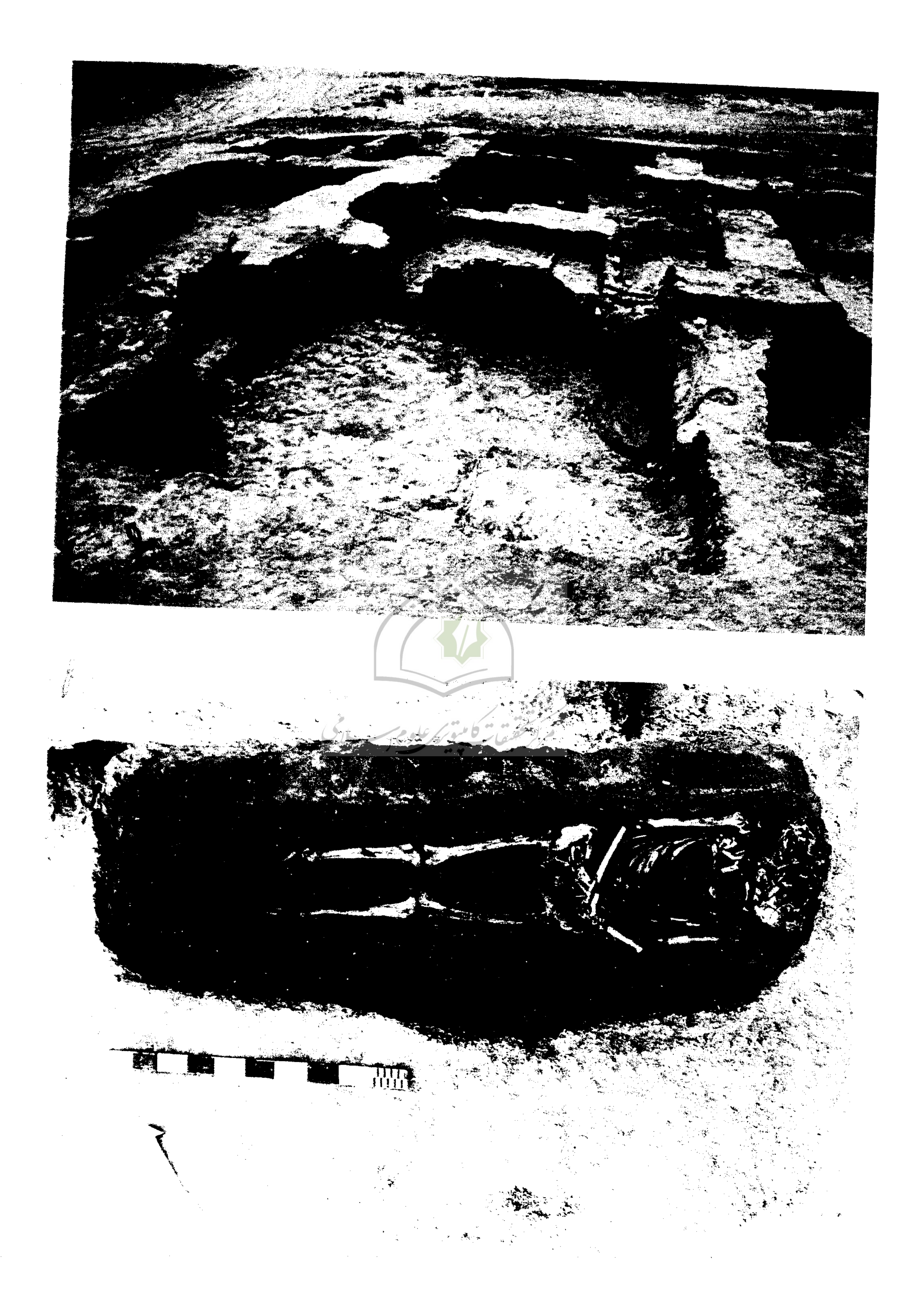













11



مشروع مهن تاوه الاروائي
في جبل حمرين

الدكتور طارق عبد الوهاب مظلوم
مدير الابحاث الاشورية

ان سير هذا المشروع الاروائي ينحصر بمسافة طولية تمتد بين قرية مهن تاوه الواقعة قرب قرية شيخ بابا الكبيرة على طريق دربنديخان حتى قرية جميلة على طريق جلولاء ـ كفرى ومسار هذا المشروع الاروائي يخترق جبل الجيبة (من مرتفعات سلسلة جبل حمرين) حتى المنطقة السهلية التي تكثر فيها القرى في حوض حمرين . المسافة بين مهن تاوة وجميلة تقدر تقدر بـ ١٢ كلم (الخارطة) . واما تصميم هذا المشروع الاروائي فهو على النحو الاتي :

١ ـ يأخذ هذا المشروع المياه من نهر ديالى او احد فروعها وهي النهير المعروف باسم مهن تاوة بواسطة مجرى عمل خصيصا لهذا الغرض وفائدة هذا المجرى ايضال المياه من مصدرها (ديالى) حتى كتف جبل الجبسه . وقناة هذا المجرى مرتفعة الجوانب ويزداد ارتفاع جوانبها كلما دخلنا في سفح الجبل ولهذه القناة التواءة واحدة اما طولها فيبلغ ٩٠٠ متر تقريبا (لوح) والمسافة بين مهن تاوه واكتاف هذه القناة يبلغ ٣,٥ كلم تقريبا . ويظهر ان الحاجة الى عمل اكتاف في هذه المساحة كانت ضرورية لان المياه تنساب بسهولة حتى مشارق هذه القناة ذات الاكتاف .

٢ ـ ان اهمية هذا المشروع تتخلص بنقل المياه الاروائية من نهر ديالى او احد فروعها كما مر ذلك عبر جبال جبسه حتى حوض حمرين الشمالي ، وبما ان جبال جبسة ترتفع وتنخفض بدرجات متفاوتة فقد لجأ المصمم الى عمل كهريزية متصلة في الاراضي المرتفعة للنزول الى مستوى جريان الماء . وكما هو معروف فهذه الابار تتصل عند قعرها بقناة افقية تربط كل هذه الابار بعضها مع البعض الاخر . ويمكن مشاهدة ما يقرب من عشرين فتحة لفوهات هذه الابار في الاراضي الجبلية الواقعة خلف القناة ذات الاكتاف باتجاه الجبل . وقد نقرت هذه الابار في الاراضي الحصوية الجبلية ويقدر قطر فتحة البئر من الاعلى بمقدار ٤ ـ ٥ متر . وكثيرا ما استفاد مصمم هذا المشروع من الوديان العميقة (بعد تسويتها) في جبل الجيسة لتسيير المياه بدون اللجوء الى حفر آبار وذلك لمساعدة الارض الى جريان مثل هذه المياه ، وقد تكررت هذه العملية اكثر من مرة عبر الجبل .

٣ ـ عند منتصف المسافة بين قرية مهن تاوه وقرية جميلة وعند بداية تكون الارض السهلية توجيد بقايا بنائية مشيدة بالطابوق والجص وتعرف هذه المنطقة بام غربان . وتبعد ام غربان عن قرية جميلة الواقعة الى الغرب منها بمسافة ٦,٥ كلم . واغلب الظن ان هذه البقايا البنائية كانت عبارة عن سد او منظم لمرور وتوزيع مياه الارواء الى المناطق المنبسطة في حوض حمرين . وجدران البقايا البنائية في ام غربان سميكة كما يبدو . اما قياس الطابوق فهو ٣٤ × ٣٤ × ٨ ومادته الملاطية جص خشن الذرات فيه بعض المواصفات السمنتية المقاومة للرطوبة . واذا ما قمنا بالحفريات في هذه المنطقة فسوف تتوضح امور فنية عديدة تخص تخطيط هذا الموضع وامتدادات جدرانه . وتتصل بالبقايا البنائية في ام غربان قناة مفتوحة باتجاه الغرب نحو قرية جميلة ومن هذه القناة تتوزع المياه باتجاه حوض حمرين الشمالي لارواء الاراضي الخصبة هناك .

وتشير الدلائل الأولى الأثرية ان زمن هذا المشروع يعود إلى العصر الساساني المتأخر ثم الاسلامي حيث ان قياس الطابوق في ام غربان يشير إليهذه الحقبة . ويبدو ان مشروع مهن تاوه موضوع البحث قد اصابه الخراب في ازمنة نجهلها ولعلها فترة مجيء المغول إلى العراق حينما اهملت المشاريع الاروائية في كافة البلاد . غير ان الحاجة الى مياه لسقي المزروعات الموسمية في المنطقة حتمت حفر نهر جديد في الفترة الحالية فهناك جدول يجري في المنطقة يأخذ مياهه من قرب جلولاء ويتجه نحو قرية باهيزة ثم جميلة والقرى المجاورة .

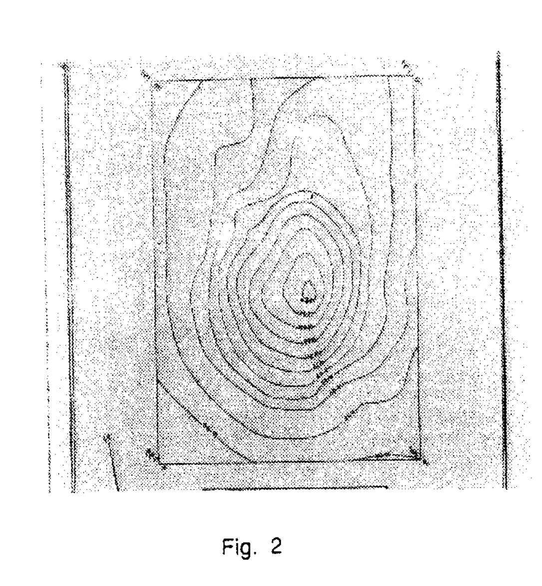


Fig. 2

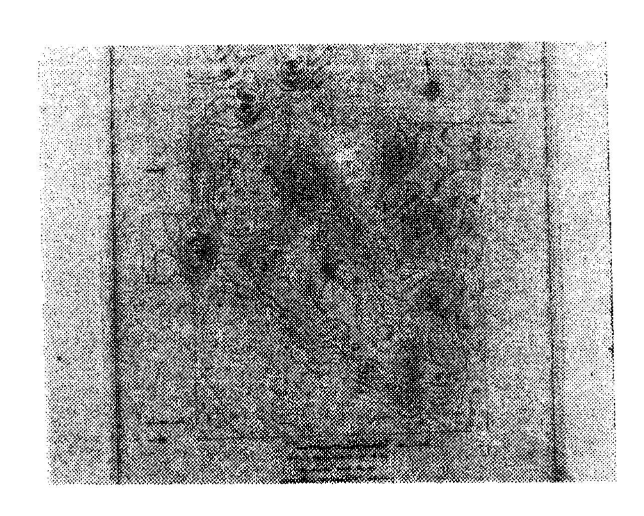


Fig. 1

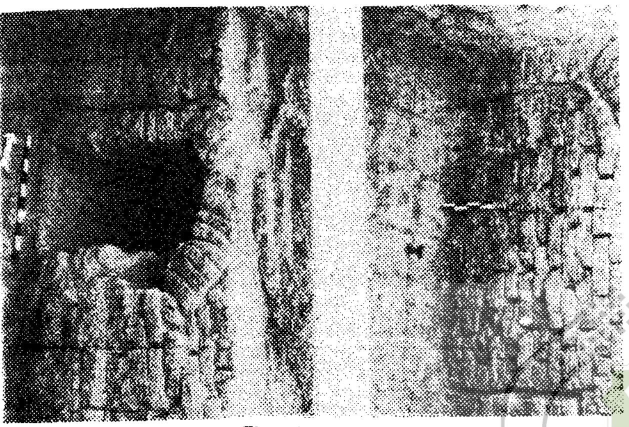


Fig. 4

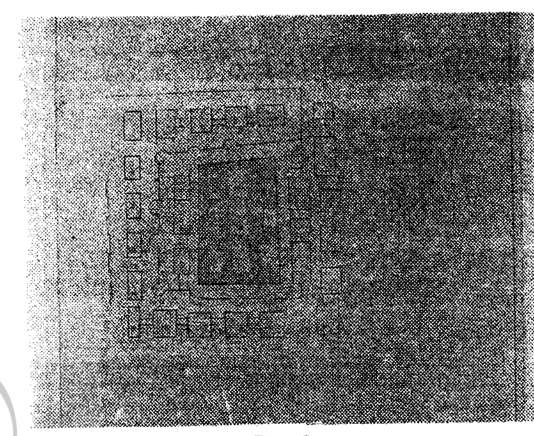
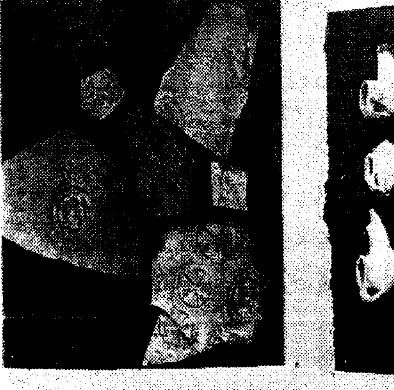


Fig. 3



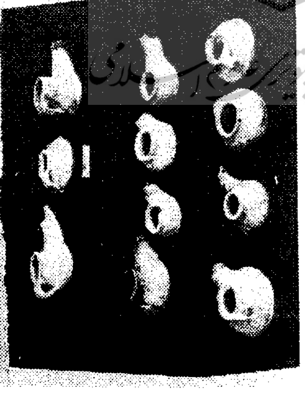


Fig. 6

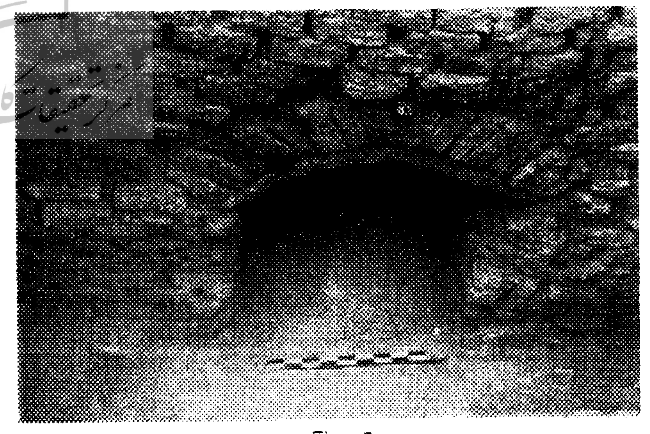


Fig. 5

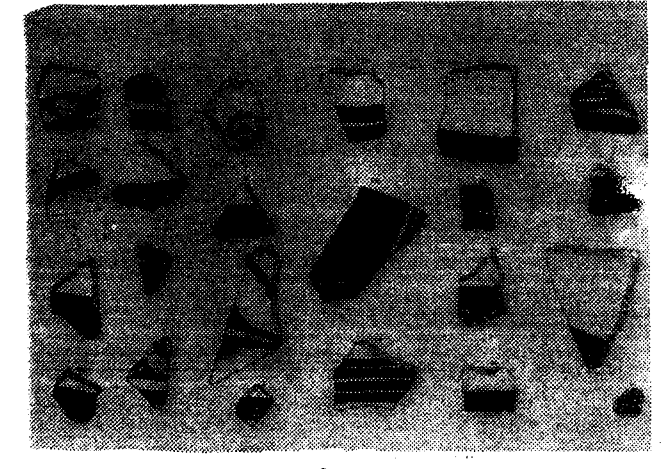
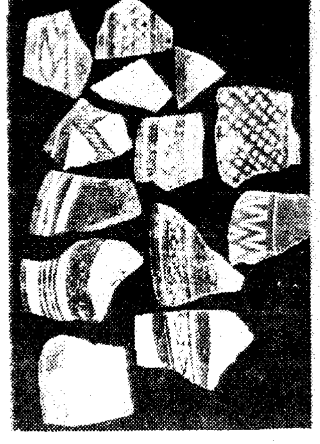


Fig. 8



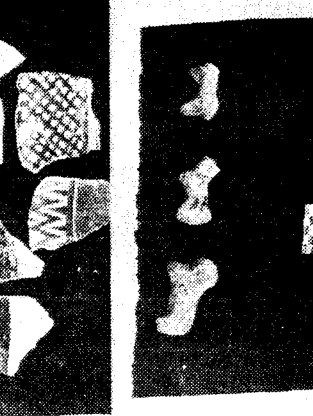


Fig. 7

الجغرافية التاريخية لحوض سد حمرين

جي . ان . بوستكيت

عندما دعت المؤسسة العامة للآثار البعثات الآثارية الأجنبية للاشتراك في أعمال الانقاذ في حوض حمرين سررنا جداً لأن نتمكن من تلبية الدعوة لسببين رئيسيين : الأول ان المنطقة التي ستغمرها المياه لم يسبق ابداً ان شهدت تنقيبات آثارية ، وثانياً لأن الموقع الجغرافي لهذه المنطقة يضمن انها كانت نقطة التقاء مهمة لحضارات مختلفة .

ورغم ان الكثير مما سأقوله ربما يكون معروفاً جيداً للكثيرين منكم فإن أهمية كل عملنا في منطقة حمرين تعتمد كثيراً على موقعها الجغرافي ولذا فإنني لا أعتذر عن تغطية مجال مألوف وآمل ان يثير بعض ما سأقوله النقاش بحيث نستطيع ان نثبت ما هو مقبول عموماً وما هو مثير للجدل .

اود في هذا البحث ان اناقش موضعين : أ) الجغرافية الطبيعية للحوض وعلاقتها بالطرق الرئيسية المختلفة .
ب) الاشارات التاريخية الى المنطقة التي توجد في المصادر المسمارية .

الخصائص الطبيعية

رغم احتمال حدوث تغييرات بسيطة كثيرة في حوض حمرين منذ قيام اول المستوطنات البشرية فإن الاطار الجغرافي هنا لا يمكن ان يكون قد تغير بشكل أساسي كما هي الحال عندما نتناول الجغرافية التاريخية لسومر واكد الى الجنوب . لقد كان جبل حمرين نفسه يكوّن دائماً الحد الجنوبي الغربي للمنطقة . وكان نهر ديالى دائماً يقسم الاقليم الى قسمين عند المنتصف تقريباً . أما التلول في الخلف وعلى جانبي النهر فإنها ذات إمتدادات من الحصى بشكل اصابع تمتد في الحوض . ومع مرور الزمن فإن التعرية من هذه التلال ومن السفوح الشمالية الشرقية لحمرين نفسه ملأت الوادي بالتدريج لينتج عنه سهل رسوبي منبسط في الوادي مع وجود بروزات في بعض الأماكن من المرتفعات تحته .

وربما من الطبيعي ان الترسبات الغرينية لم تأت من التلال المحيطة بل حملتها الأنهار من مسافات كبيرة . ولا شك ان بعض الغرين نتج عن فيضانات نهر ديالى ومن قنوات الري التي يغذيها هذا النهر ولكننا نشك في ان الجدولين اللذين يجريان على طول الوجه الشمالي الشرقي لجبل حمرين وهما نارين جاي وكورديرى قد حفرا مجرييهما الى عمق كبير في الطمى المجاور بحيث لا يمكن ان يكونا قد حملا الكثير من الغرين على الأقل في الفترات الأخيرة . ان التنقيبات في تل عياش وملاحظاتنا عن تل مظهور تشير الى ان عمق الغرين في اجزاء مختلفة من الحوض قد يؤثر جداً على تصورنا لعمليات الاستيطان والامكانية الزراعية للحوض . (ومن الواضح ان الدراسات الجيوفيزيائية سواء بشكل عام او فيما يتعلق بالتنقيبات المختلفة ضرورية بشكل ملح لتوفير الاجابة العلمية على بعض هذه الأسئلة) .

الطرق

تقع المنطقة التي تشبه الماسه عند ملتقى اهم الطرق في غربي آسيا وبالنظر لطبيعة الاقليم فإن خط سير هذه الطرق لا يمكن ان يكون قد تغير الا قليلاً جداً عبر القرون . أولاً : (يوجد طبعاً) طريق خراسان الكبير الذي يوصل بين جنوبي العراق سواء أكان من كيش او اكد او بابل او سلوقيا او المدائن او بغداد ـ الى ايران والى الشرق منها عن طريق كرمانشاه وهمدان . تخترق المرتفعات الايرانية هذا الطريق عند ممر بعد ساري بولي ذهاب بمسافة قليلة . وللوصول الى هذه النقطة من جنوبي بلاد النهرين يتبع المرء نهر ديالى على ضفته اليسرى ماراً بـ بعقوبه

ثم يتبع تقريباً نفس الطريق حديثاً المعبد الى خانقين عبوراً بحمرين في ممر كور ديري ثم يتجه الى الحوض ليقترب او يخترق بلدة السعدية الحديثة مثل ان يتبع نهر الوند الى خانقين والى الشرق منها .

الطريق البديل يقود المرء باتجاه ديالى وعبوره او البقاء على الضفة الشرقية والاتجاه من هناك عن طريق ممر دربندي خان الى سهل شهرزور الخصيب او سهل زاموا الاشوري .

يجتاز الطريق المهم الثاني طريق الحرير بزاوية قائمة ويؤدي من سوسه اسفل تلال لورستان باتجاه شمالي العراق . ويستفيد هذا الطريق من الامتدادات الحصوية للتلال التي تحد الحوض من الشمال الشرقي ، ويجتاز ديالى عند جلولاء الحديثة او ربما الى الاسفل منها حيث النهر اوسع واكثر ضحالة . والى الخلف من النهر يتبع الطريق بالتأكيد خط السكة الحديد والطريق الحديثين مروراً بـ باهيزه وجميلة الى قره تبه وبذلك يتجنب معظم قنوات الري والمناطق الموحلة في السهل .

ان خط طريق جلولاء ـ قره تبه الحديث يحف به صف من التلال الاسلامية ومعظمها نهبت للحصول على الآجر المفخور الممتاز وهذه تعكس بالتأكيد وجود مراكز حكومية معززة جيداً على طول هذا الطريق المهم . ومن الأمثلة على ذلك تل السراي القريب من كشكول الذي يتألف من مرتفع واحد تكون من انحلال مبنى من الآجر المفخور المزين بالجص وبجانبه تل اقل منه ارتفاعاً بكثير يمثل البيوت الاعتيادية للقرية المرتبطة به . وقبل ان يصل الطريق الى قره تبه يجتاز كفري (او بالاحرى اسكي كفري) الى كركوك (او نوزي القديمة) . ومن تلك النقطة بوسع المرء ان يتجه الى اشور او نحو الشمال الغربي الى نينوى او نمورد . ان هذا الطريق كله معروف منذ ايام الملوك الاخمينيين عندما اشتهر الطريق الملكي من سوسه الى سرديس في غربي تركية بتنظيمه الجيد . ورغم ان المرء لا يكاد يتوقع ان يجد بقايا قائمة للطريق نفسه كما كشف عنه في كورديون عاصمة فريجيا في آسيا الصغرى فانه بالامكان تصور وجود احد مراكز الحراسة في مكان ما من حوض قمرين .. التي كانت جزءاً من منظومة الطريق .

وربما يوجد سبب جيد لتفضيل الاحتمال الثاني اذ قد يبدو من المحتمل جداً في رأيي ان الاسم القديم لـ كاناناتا اصبح فيما بعد الاسم جلولاء . وربما يبدو هذا الاقتراح جريئاً اكثر من اللازم ولكن هناك اسباب قد تفسر التغييرات . ان النهاية (ate-) في الأسماء المسمارية تصبح همزة أخرية في الأسماء العربية . والمثالان المشهوران هما سورماراتا التي تصبح سامراء وكربلاتا التي تصبح كربلاء بينما في العصور الآشورية الحديثة كان الاسم المدون بالمسمارية « هاندواتا » يكتب hdwh بالكتابة الآرامية . تغيير النون في كاناناتا الى اللام في جلولاء يشبه كثيراً التغيير المقبول في تورانت الى ديالى في نفس الفترة الزمنية بحيث انه لاسباب لغوية اعتقد ان من المقبول معادلة جلولاء بـ كاناناتا .

الطريق الرئيسي الثالث يستفيد في الحقيقة من اجزاء من الطريقين المذكورين اعلاه ولكنه اقل اهمية منهما . في القرن الماضي وتحت الحكم العثماني لم يكن الطريق المعتاد للمسافرين من بغداد الى الموصل عكس اتجاه دجلة ولم يكن طريقاً مباشراً الى كركوك بل كان يتبع الطريق الشرقي الكبير الى بعقوبه ثم يتفرع ويعبر ديالى تحت جبل حمرين ويخترق دلي عباس . ومن هناك يعبر السلسلة عند ممر يعرف بـ ساكال توتان او طريق آخر اكثر صعوبة من خلال عين ليلان ليصل الى قره تبه حيث يلتقي بالطريق الرئيسي من الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي . ورغم ان هذا الطريق مهمل حالياً إلا انه توجد آثار واضحة تشير الى اهميته سابقاً : توجد سراي مخربة للقوافل في سوينات اسفل التلول بالقرب من دلي عباس (وقد وجدت السلطات العثمانية ضرورة) في اقامة جسر من الآجر المفخور الصلب لا يزال معظمه قائماً عند المكان الذي يجتاز فيه الطريق نهر نارين كان هذا الطريق هو الذي سلكه الرحالة امثال رسام وريتش وبكنكهام . فقد عبر الأخير مع قافلة تجارية في عام ١٨١٦ حمرين من قره تبه الى دلي عباس ليلاً . ويعلق بقوله ان (الدورة التي كان مسؤولوا القافلة يقومون بها شرقاً بدلاً من الاتجاه بخط مستقيم من الموصل الى بغداد كانت بلا شك من اجل المرور بمدن على الطريق والتوقف في محطات تبعد بينها مسافات مناسبة ومزودة بالماء والتجهيزات .

ان كتابات الملوك الآشوريين التي سنشير اليها بعد قليل تؤكد انه حتى في العصور الاقدم كانت تنطبق نفس الاعتبارات بحيث (انه كان الطريق الشمالي الجنوبي الذي يربط بلاد بابل مع بلاد بابل) وهي حقيقة تفسر الدور المهم للسهول الواقعة بين ديالى والزاب الاسفل في العلاقات بين المنطقتين .

تاريخ المنطقة من المصادر المسمارية.

كما هي الحال بالنسبة لاجزاء كثيرة من الشرق الأدنى فإن نصوص الملوك الآشوريين هي التي تمثل اكثر المصادر تفصيلاً عن الجغرافية التاريخية لحوض حمرين . واود ان الخص الأدلة المتفورة أولاً ، رغم انني يجب ان اذكر ان النتائج مخيبة اذا كنا نأمل في تحديد دقيق لاي من المواقع في المنطقة .

لقد اتجه كل من شلمنصر الثالث وخلفه شمشي اداد الخامس جنوباً للتدخل في الأمور السياسية لبلاد بابل واستخدما نفس الطريق العام في اتجاه الجنوب الشرقي من كركوك . وفي احدى المرات مر شلمنصر من خلال مدينة زابان ، ومن هناك توجه الى بلدة ميتورانت (التي يعني اسمها (نهر ديالى) . وبعد الاستيلاء على هذه البلد واصل زحفه الى « كانا ناتا » حيث كان يقيم الملك البابلي « مردوك بيلوساتي » . وبعد معركة بينهما دخل المدينة التي لا بد انها كانت محصنة ، بينما قام جنود شلمنصر بقطع اشجار النخيل وسد قناة الري في المدينة .

وفي حملة ثانية مر شلمنصر خلال لاهيرو ومن هناك توجه الى كاناناتا التي هرب منها مردوك بيلوساتي (مثل الثعلب) الى جبال ياسوبي وبقي في هلمان تاركاً كاناناتا نفسها ليستولي عليها شملنصر .

لم يدم ذلك النصر طويلاً لأن شمشي اداد الخامس شن كذلك حملات ضد بلاد بابل مستخدماً نفس الطريق . في حملته الرابعة مروراً بـ زابان اجتاز جبل ابيه (جبل حمرين) وحاصر ميتو رانت . ثم عبر ديالى وفي المرحلة التالية من(زحفه يذكر كارني ودبينا وقريتين قريبتين من كاناناتا) . وفي حملته الخامسة مر ايضاً بـ زابان وعبر سلسلة حمرين . ثم يتحدث كيف (ترك مردوك (بالاسواكبي) مدينته الملكية كاناناتي) وهرب الى مكان آخر .

وبعد ذلك زحف شمشي اداد الى (دير) التي تقع في بدره الحالية بالتأكيد .

ترد في هذه الأوصاف اربعة اماكن مهمة هي زابان ولاهيرو وميتورنات وكاناناتا . كانت زابان ولاهيرو بالتأكيد في شمال حوض حمرين ولكن ميتورنات وكاناناتا كانتا قريبتين من ديالى وكانت ميتورنات على الضفة اليمنى وكاناناتا مقابلها : إما أنها جنوبي جبل حمرين في منطقة المقدادية الحالية وهذا ما قد تشير اليه كتابات شمشي اداد او انها الى الشمال في مكان ما في او بالقرب من حوض حمرين .

وربما يوجد سبب جيد لتفضيل الاحتمال الثاني اذ قد يبدو من المحتمل جداً في رأيي ا الاسم القديم كاناناتا اصبح فيما بعد الاسم جلولاء . وربما يبدو هذا الاقتراح جريئاً اكثر من اللازم ولكن هناك اسباب قد تفسر التغييرات . ان النهاية (ate-) في الأسماء المسمارية تصبح همزة آخرية في الأسماء العربية . والمثالان المشهوران هما سورماراتا التي تصبح سامراء وكربلاتا التي تصبح كربلاء بينما في العصور الآشورية الحديثة كان الاسم المدون بالمسمارية « هاندواتا » يكتب hdwh بالكتابة الآرامية . تغيير النون في كاناناتا الى اللام في جلولاء يشبه كثيراً التغيير المقبول في تورانت الى ديالى في نفس الفترة الزمنية بحيث انه لاسباب لغوية اعتقد ان من المقبول معادلة جلولاء بـ كاناناتا .

ولكن مشاكلنا لا تنتهي الى هذا الحد لأن مدينة جلولاء التي ذكرها الجغرافيون العرب ليست هي نفس المدينة الحالية التي كانت تسمى قرغان . ويبدو ان مدينة جلولاء التي هزم عندها الملك يزدجرد امام الجيوش العربية في معركة مشهوره في العالم السادس عشر للهجرة (٦٣٧ ميلادية) كانت على الطريق المباشر الى الشرق وربما كانت بلدة السعدية الحالية نفسها التي كانت تسمى قزل رباط في القرن الماضي . هذا على الأقل رأي الخبراء امثال لوسترانك وهيرز فيلد . وكانت النتيجة ان كاناناتا القديمة تقع في مكان ما قريب من السعدية .

توجد مشكلتان تتعلقان بهذا الرأي وما تنطبقان على الموقع تحت الجبل في المقدادية ـ وهما انه لا يوجد موقع كبير محصن معروف يعود الى الالف الأول قرب السعدية (الا اذا كانت بيوت البلده الحديثة تخفي مثل هذا الموقع) وان الآشوريين يذكرون تدمير حوالي ٢٠٠ قرية في منطقة كاناناتا بينما رغم النشاط المكثف في المنطقة لا يبدو انه يوجد مواقع مهما كانت صغيرة تعود الى الألف الأول .

نامري وهملان

يوجد اسم مكانين لهما صلة وثيقة بـ هامرين ولذا يهمنا موقعيهما . لقد هرب مردوك بيلوساتي امام شلمنصر الى هاملان والتي يمكن ان تقرن ببلدة ساري بولي ذوهاب الحالية .

كانت هذه البلده معروفة في الألف الثاني خاصة استناداً الى (كودورو) وجد في مكان قريب منها ويعود تاريخه الى حكم مردوك ابلا ايدينا في بابل (حوالي عام ١١٧٠ قبل الميلاد) . هذا النص يذكر موظفاً اسمه شيتي ماردوك حاكم بلاد نامار وهملان . تعرف نامار بـ نامري وهي بلد ذات تاريخ طويل اذ انها مذكورة في كتابة اكدية قديمة .

لقد كان موقع هذه البلاد مؤخراً موضوع مناقشة من قبل ال ليفين الذي استنتج انها كانت تقع في وسط ديالى فوق حوض حمرين . وقد شكك الدكتور جوليان ريد في ذلك واقترح تبني تحديد قديم طرحه هيرزفيلد بأنها كانت منطقة ما هي دشت وكرمنشاه . من الواضح اننا لا نستطيع هنا ان نناقش هذه المشكلة ولكننا نقول ان موقعاً بالقرب من حوض حمرين خراسان هو الذي يناسب الحقائق اكثر من اي مكان آخر .

(ونشير الى منطقة خانقين او ابعد الى الشرق قليلاً) . وعلى اية حال تبقى حقيقة واحدة وهي ان تاريخ حوض حمرين قد ارتبط بشكل وثيق بمصائر بلاد نامري .

ويجب ان نأمل انه ربما نلقي بعض النقوش الكتابية التي عثر عليها في مشروع الانقاذ الضوء على المشكلة .

التاريخ القديم للمنطقة

إذا كانت الحالة غامضة في الالف الأول فإن العصور الاقدم كانت اكثر غموضاً . فمن المؤكد انه خلال الفترات القوية من الحكم الكاشي في بلاد بابل حكم الكاشبون منطقة حمرين ايضاً اذ كانت صلة الوصل مع الأراضي التابعة لهم في ايران .

ان وجود الفخار الكاشي بشكل واضح والذي يعود تاريخه الى الألف الثاني في مواقع المنطقة وليس نوع الفخار المعروف من نوزي او اشور مثلاً يؤكد السيطرة الجنوبية على المنطقة . وفي العصر البابلي القديم وعصر ايسن لارسا تختلف الحالة بسبب المستوطنات شرقي ديالى الأسفل . إن المنقبين في تل السيب محقون في الاعتقاد بأن الموقع خضع لسيطرة سلالة اشنونا ، المملكة التي لا بد أنها اكتسبت دورها المهم في السياسة في ذلك العصر من سيطرتها على الطرق التي تربط سوسه مع بلاد بابل وكليهما مع الشمال . ولذا ليس من المستغرب ان نجد علاقات مع الجنوب في هذا التاريخ ايضاً . ولكن لسوء الحظ لا نستطيع ان نشير الى اسم مكان واحد ونقول ان تلك البلدة كانت في حوض حمرين . ولا شك ان دراسة الواح السيب سوف تحسن الحالة .

أما بالنسبة للألف الثالث فالحقيقة هي ان حوض حمرين كان لا يزال في عصر ما قبل التاريخ . ومن الواضح ان المنطقة كانت تشكل جزء من امبراطورية اور الثالثة والاكدية . ولا شك في ذكر مدن في حمرين في (الواح الرسول) المشهورة رغم اننا لا نستطيع تحديد مواقعها الى الآن . أما في عصر فجر السلالات فان الحال ربما كان اكثر غموضاً ولكن يجب ان نتذكر سلالات (او ان المذكورة في قائمة الملك السومري) .

الصورة الآثارية

إذا كنت قد استغرقت وقتاً طويلاً في وصف مدى ما نعرفه عن الجغرافية التاريخية لحمرين فإن ذلك يستهدف فقط بيان مدى ما يستطيع العمل الآثاري ان يقدمه حتى بدون المساهمات الثمينة جداً للنقوش الفعلية من المواقع المختلفة . إن غياب التحديدات الدقيقة يجعل المشروع الآثاري اكثر تشويقاً ، إذ قد يتمكن من تقديم نفس النوع من المساهمة في كل من عصر ما قبل التاريخ وعصر ما بعد التاريخ .

بالنظر لوجود حاجز جبل حمرين الكبير من جهة نتوقع ان يظهر حوض حمرين فروقاً واضحة عن جنوب بلاد ما بين النهرين إذ ان الجبل

يمثل حاجزا طبيعا وسياسيا وحتى قوميا   من الجهة الأخرى فإن تقاطع الطرق ادى الى تأثيرات حضارية من كل جانب . يجب ان نتوقع وجود هذه التأثيرات متمازجة هنا

وكما علق الدكتور لارسن

وهذا ما نجده فعلاً : ففي المواقع التي تعود الى عصر العبيد تشير علامات كثيرة الى وجود صلة بايران من اسلوب عباده للفخار ومصنوعات دالما   ولكن في نفس الوقت كانت العلاقات مع الجنوب وثيقة اذ ان الفخار الذي يعود الى اواخر عصر العبيد في تل مظهور له نماذج مماثلة في تل العقير

وكذلك كانت العلاقات قوية مع الشمال إذ ان المصنوعات المحززة المنتشرة والتي تعود الى عصر العبيد ليست لها نماذج مشابهة الا في توزي .

تبدو المواقع التي تعود الى عهد الوركاء نادرة . وهي حقيقة مهمة بحد ذاتها (بالمقارنة مع مواقع عصر العبيد) . ولكن احد المواقع على الأقل يضم الأواني المميزة ذات الفوهة المشطوبة الحافة التي تعود الى أواخر عهد الوركاء اذ عثر في حفرة اختبار صغيرة في تل ربيضة على اكثر من ٦٠٠ قطعة من هذه الأواني مع فخار يشبه جداً فخار كردي رش في شهرزور حيث نقب اسماعيل هجاره . وكما هو معروف فإن توزيع فخار اواخر عصر الوركاء في انحاء الشرق الأدنى يعكس فيما يبدو شبكة واسعة من المستوطنات التجارية . وهذا يتفق بشكل جيد مع موقع ربيضة على الطريق الى الشمال ولا بد انه كان يوجد موقع يمكن مقارنته به على طريق خراسان الكبير نفسه على الجانب الآخر من ديالى نحو كرمنشاه وكودن تبه حيث وجد الدكتور سويلر يونغ (الذي كان معنا في حمرين) الواحاً تعود الى اواخر عصر الوركاء مما يظهر مكان الموقع في شبكة الطرق في عصر الوركاء .

وربما كان عصر في السلالات الاول من اكثر الفترات أهمية حيث يبدو انه حدثت زيادة مفاجئة في الاسيتطان . اذ ان المكتشفات التي تعود الى هذه الفترة لها صلات وثيقة بايران وبجنوب بلاد ما بين النهرين . ومع ذلك توجد خصائص واضحة جداً في مواقع مختلفة وتقتصر على حمرين : المباني المدورة او البيضوية في الكبه ورزوق ومظهور والأنواع المحلية المختلفة من الفخار القرمزي . وعلى النقيض من المواقع الأخرى في ديالى التي تقع الى الجنوب لا يستعمل الآجر المحدب المستوى وعادة تدوير الاختام على حواف الجرار الخشنة كل هذه الخصائص تجتمع لتخلق حضارة متميزة في حوض حمرين تمنحنا الحق في ان نعتبره منطقة مستقلة وتذكرنا بأنه بالنسبة للسومريين كان الجبل ايبه (جبل حمرين) يرمز الى البلاد الجبلية المتمردة ككل بحيث اننا يجب ان نقاوم الاغراء لربط اكتشافاتنا بجنوب بلاد ما بين النهرين اولاً وان ننظر شرأوشمالاً ايضاً قبل ان نحكم على الصلات الحضارة لكل فترة .

مجموعة تلول الخباري
في الطرف الشرقي من الحوض

فاضل مظلوم داود
منقب آثار

تقع تلول الخباري غرب مركز ناحية السعدية على مسافة ٨كم والى الشرق من نهر ديالى بمسافة ١٠كم ، وسميت بهذا الاسم نسبة الى قرية تقع بالقرب منها ، وهذا المستوطن يتكون من عدة مرتفعات تتوسط سهل زراعي ،وتنتشر عليها كسر الفخار بكثافة وهي تعود للفترة الفرثية والساسانية وقليل منها يعود للفترة الاسلامية ونظراً لكون هذا المستوطن يتألف من عدة تلول صغيرة مختلفة الحجوم والمساحات فقد فضلنا العمل في التل رقم (١) لاهميته . حيث تنتشر على سطحه كسر الفخار الملون الذي يعود لفترة العبيد اضافة للفخار المذكور اعلاه .
التل موضوع البحث بيضوي الشكل قطره ٥٠م وارتفاعه ٢,٥م عن مستوى سطح السهل المجاور.

باشرنا العمل في التل بتاريخ ١٩٧٨/٤/٥ بعد رسم خارطة طوبوغرافية للمنطقة وخارطة كنتورية للتل موضوع البحث وتم تقسيم سطحه الى مربعات بمقياس ١٠م × ١٠م (لاحظ الشكل رقم ١ ، ٢)
بعد قشط سطح التل استظهرنا طبقة من اللبن تغطي معظم سطحه تعود للفترة الفرثية ، قياسات هذه اللبن ٣٦ × ٣١ × ١٢سم مع عدد من الجرار الفخارية الكبيرة المستعملة لخزن الحبوب . ان هذه الطبقة الصلاة من اللبن تدل على أن السكان قاموا بعمل مصطبة لتسوية قمة التل وبناء سكناهم فوقها .

بعد رفع هذه المصطبة التي تمثل الطبقة العليا نزلنا الى عمق ٢,٨٠م حيث كشفنا عن وحدة بنائية كبيرة تمثل قلعة ذات جدران مشيدة باللبن سمكها يتراوح بين ٢م الى ٢,٥م وحجم اللبن ٣٨ × ٣٨ × ١٠سم .

وان هذه القلعة محاطة بتسعة ابراج نصف دائرية قطر كل منها ٢م في كل ضلع من اضلاعها اثنان عدا الضلع الشرقي فهو خال من الابراج وفي كل من اركانها الثلاثة برج واحد ما عدا الركن الشرقي ايضا .
ومن الملاحظ ان طول اضلاع القلعة غير متساوية حيث أن ابعادها كما يلي :
الضلع الشمالية ٢٣,٥م
الضلع الغربية ـ,٢٢م
الضلع الجنوبية ـ ,٢٤م
الضلع الشرقية ـ ,٢٥م

أن اعمال التنقيب في هذا المستوطن اسفرت عن استظهار اربعين غرفة سكنية مختلفة المساحات ، اربعة عشر منها تقع داخل القلعة اما الباقي فتقع خارج سور القلعة وتحيط به . (لاحظ الشكل ٣) .
هذا ولوحظ ان جميع المداخل التي تربط هذه الغرف معقودة بأقواس مشيدة باللبن سدت من قبل سكان الطبقة العليا لضرورة الحاجة .

وقد لاحظنا في الغرفة (٢٨) وجود مدخل في ضلعها الجنوبي يؤدي الى داخل القلعة ، وكذلك في الغرفة (٢) الكائنة جنوب القلعة ايضا

وهناك مدخل في ضلعها الشمالي يؤدي الى داخل القلعةايضا .
أما الغرفتان ١٦ و ٢٠ فلهما مدخل مشترك يؤدي الى خارج سور القلعة من جهتها الشمالية .

وكشفنا جوار الغرف المحيطة بالقلعة من الخارج عن قبرين متجاوزين من الفخار طول كل منهما ٢م وكل منهما يتألف من جرتين متداخلتين نهايتها مدببة ، [السلايد ١٥] وبعد فتح هذين القبرين وجدنا بداخل كل منهما هيكل عظمي لانسان بالغ ملقى على ظهره رأسه باتجاه الشمال . [الشكل رقم ٥ ب]

وبعد أن تم كشف هذه الوحدة البنائية المتمثلة في القلعة آنفة الذكر ، قمنا بفتح نقطة عمل تقع الى الجهة الجنوبية من القلعة للتأكد من وجود وحدات بنائية اخرى . وبعد الحفر في هذه المنطقة تم استظهار غرف مختلفة الحجوم (الغرف ٦ ، ٧ ، ٨) وبعد النزول اسفل ارضياتها الى عمق ام استظهرنا ارضية السن للدور الاول العائد للطبقة الثانية وان ما عثر فيها من كسر فخارية وجرار يدل على ان هذه الطبقة تعود للفترة الفرثية ايضا .

ولغرض معرفة عدد طبقات هذا المستوطن حفرنا مجس اختباري في القسم الجنوبي من بناية التل طوله (٤م) وعرضه (٣م) وبعد النزول فيه الى عمق (٧,٢٠م) تم الكشف على اربعة طبقات سكن اعتبارا من بداية الطبقة الثانية ومن اللقى الاثرية التي عثرنا عليها في الطبقتين الثانية والثالثة نستطيع القول بانهما يقودان للفترة الفرثية . اما ما عثرنا عليه في الطبقة الرابعة فيدل على انها تعود للفترة البابلية القديمة ، وكشفنا تحت ارضية هذه الطبقة دفن بسمك (٢,٦٠م) يفصل بين هذه الطبقة والطبقة الخامسة التي تليها . وبعد التعمق في الحفر تم كشف الطبقة الخامسة وهي اخر طبقة تم الكشف عنها في هذا المتسوطن بسبب ظهور المياه الجوفية التي اعاقتنا عن العمل وان هذه الطبقة تعود لفترة العبيد يدل على ذلك حجم اللبن ذو قياس (٦٠ × ٣٠ × ١٢سم) وكسر الفخار الملون الذي عثرنا عليه بصورة كثيرة (سلايد ٨ ـ أ ـ ب) .

بعد اجراء التنقيب في هذا المستوطن وكشف ما يبطنه من معالم اثرية ومعمارية اتضح بان هذه المنطقة كانت لها اهمية من الناحية العسكرية والحضارية وانها استوطنت منذ فترات قديمة بدليل عثورنا على مواد اثرية تعود لعصر العبيد .

Fig. 5. A.



Fig. 5 B

The World of the Research
Groups in the State organization
of Antiquities

Minister of Culture and Arts,
Ladies and Gentlemen,

The desire to acquire knowledge is almost instinctive in people. Doubtless, it was this desire that drove the astronomer to explore the sky with his telescope and fix the courses of the planets and positions of galaxies and stars, and also led the chemist to his laboratory to study and analyze the elements and metals . It was the same desire that drove us to undertake excavations and search for the ancient cultural relics from all technical, architectural and ntellectual aspects.. It also drove the Department of Antiquities to form the scientific groups which aim at training the cadres on scientific research and reporting in the field of archaeology. I am sure that it was the same desire that made you bear all the troubles of travelling here to attend this symposium on Babylon , Assur and 'Himrin. I am also confident that your papers and constructive views will have great effect on the development of the current excavation operations in the above sites, and will also have considerable effect in facilitating the acquisition of new histrocial data that will throw a lot of light on the ancient history of the three areas.

Your participation in uncovering the landmarks of ancient Iraqi civilization confirms that the civilization of the present age cannot be considered to be owned by one people or region of the world, but is, indeed, cumulation of the numerous cultural achievements contributed by various peoples of the world since early pre-historic ages and up to now. They are human accomplishments in which the whole mankind has participated. I am fully confident that those peoples which have not had the proper conditions, to contribute to this human civilization will, in the future, be able to contribute to it and develop it.

On this occasion I would like to express appreciation to the Revolution Government and the Ministry of Culture and Arts for their incessant support and care for antiquities and Iraq and foreign archaeologists. This care springs from their full realization of the necessity of unveiling our ancient history as history has great influence on peoples. Peoples which are ignorant of their ancient history are like someone who has amnesia. Those peoples which are ignorant of their ancient history must also suffer like the one with amnesia. Thus it is very important to study history and heritage, and thus it is clear how important you are and how important your reasearch and studies and this symposium. Cicero, the Roman politician and historian, expressed this important saying: "he who does not know well the history of his nation will be ignorant for ever."

Ladies and Gentlemen,

You are quite aware that I do not exaggerate if I state that ancient Iraq witnessed before other countries of the world the emergence of all branches of sciences and in it all types of art developed. I do not exaggerate either when I say that Iraq was the first to invent writing and laid the foundation stone in the promotion of science and knowledge and illiteracy eradication. It is a nice coincidence that Iraq celebrated four days before the convention of this symposium the start of the comprehensive campaign planned by the Government for the eradication of illiteracy in Iraq.

In conclusion I have the pleasure to welcome this evening a group of scientists and colleagues who have dedicated their efforts and scientific research to unveil the landmarks of ancient Iraqi civilizations and the other civilizations of the Arab world. Your research and publications are definite proofs of your contributions in this field. Your presence at this symposium is another proof of your sincere intentions towards Iraq and its ancient civilization.

opposite the second entrance. We hope that it will be another proof throwing light on this site and clear up the mystery about its location.

2 - The main other finds belong to various periods including pottery of the Neo Babylonian Period in the form of small round jars with cylinder necks, pottery representing later periods including terracotta figurines representing the head of a horse of good artistic quality, the head of a woman in seleucid fashion, parts of bronze spears and other pottery under study to identify the historical periods. We are unable to identify definite archaeological starta as the German expedition and local people dug at the site whether as excavations or destruction done on purpose to steal bricks.

It is worth mentioning that during the removal of rubble in the second unit of the southern part at the entrance about 7 skeletons were found buried in irregular manner. Mystery still surrounds the reason for the presence of these skeletons there and the absence of archaeological evidences or distinctive burial features that may throw light on the historical period to which the skeletons belong. The deceadent conditions of some of the bones show that they belong to an earlier period. We are unable to make a definite opinion here on these skeletons, as there are no distinctive burial pottery and no definite burial methods. It is odd that brick thieves and the German and Iraqi expeditions worked near these skeletons and below their level outside the second unit and yet were not touched by them. Were they the skeletons of brick thieves or the workers who built that structure and were mysteriously buried during their work. fig 10

3 - Conservation:

Conservation work continued side by side with excavation and removal of rubble in connection with the unearthed walls as the majority of them were about to collapse as a result of the above destruction. They can be compared to empty tins of which only the cover is left. They also lost the connection between them and the main wall of the site. It is worth mentioning here that with some of the foundations we had to unearth them by digging to the level of the underground water.The conditions of these walls require immediate reinforcement to protect them from the natural elements and dampness. Studies on the scientific way to restore them using the same building material were carried out by conducting experiments on the building materials and a successful technique has been found. It was decided not to conserve up to the level of the pevious conservation work of the site in order not to deform the structure and obliterate the landmarks of the plan. In addition, this requires a lot of effort in th present time when efforts are being concentrated to uncover the whole of the city, remove the rubble and carry out the levelling of the floors of all the facilities of the palace to enable the visitor to see the whole site easily and get acquainted with its landmarks.

The measurements of the bricks were similar to those of the Neo Babylonian bricks in the form of complete bricks and halves (32 x 32 x 8 centimeters). Anti-saline cement was used as mortar, flintcoat liquid mixed with black sand and calicium was used as a substitute used to give the fronts of the walls a look similar to the old one of Babylonian architecture.

What has been completed of conservation work at the site in comparison with the previous work at the walls of the site (the core of the structure) leads us to reconsider in future the previous conservation work which does not represent the real Babylonian architecture and is contrary to the scientific view currently adopted and adopt the new substitutes in the methods of archaeological conservation in Babylon, the great product of human civilisation.

ment of the walls up to the time this report was written.(Fig 4.b)

Excavation work and uncovering of the walls and removal of rubble at the site faced unusual difficulties including the following:

1 - The site is historically lower than the rest of the facilities of the Southern Palace according to the measurements of the survey carried out for the site. The operation of uncovering the walls faced a sharp steep, which hindered the process of rubble removal.

2 - The brick-theft by the inhabitants of the neighbouring villages led to the removal of the traces of the wall foundations to the level of the underground water (Fig. 5)

3 - The German excavation and the signs of destruction done on purpose as a result of the German excavation work which are clearly seen on several of the walls. (Fig. 6 a)

4 - The conservation work at one part of the site by several expeditions sent by the State Organisation in the sixties and the accompanying work of building pits for bricks and other building materials inside the structure, which led to leaving blocks of cement on the walls. fig 6,b

5 - The large calcic stones found at the sight and which have architectural relation to the site. As it was difficult to remove them outside the site they cause difficulty to moving along the passages and facilities. (Fig. 7)

In spite on the above difficulties the excavation work and tracing of the walls reflected the excavators' competence and workers' ability and awareness in the field of archaeology in spite of the difficulty of digging, removal of rubble and bad climatic conditions, and this is reason for pride.

The operation of the removal or rubble was not carried out by means of tracing the walls as they are seen but rather by the direct application of the maps drawn by the German expedition which had worked at the site, and that helped the digging operation and enabled the excavator to move from a facility to another in accordance with the plan without changing the conditions of the walls during the process of unearthing. Following this scientific method in excavation and the removing of rubble it has been possible to uncover all the facilities of the southern part of the site and find some differences with the plan of the German expedition including the following:

1 - The passage which can be seen in Fig 1 separating the site from the facilities of the Southern Palace indicates the presence of two entrances in the middle of the structure without any reference to the late leben walls (Fig 8), and the finding of another entrance at the part parallel to the Procession Street on the east and the change in the shape of the passage. On this basis the plan will be changed when excavation work is completed and the rubble is removed in the next seasons.

2 - The German plan does not indicate that the main entrances and the accesses to the facilities have been blocked by brick walls as it seems that this process took place in the same period.

3 - The plan indicates the traces of a staircases in the third facility of this unit, and the findings of the German expedition indicate that the leben walls supporting the main brick wall of the site are the remains of that staircase as this leben wall was cased with bricks. We found in our excavation that this wall is a supporting one of a later period and was built on an earth filling and has has nothing to do with a structure of this type, as we excavated to the level of the underground water and found nothing that indicates such a relationship (Fig. 9)

The contents of the plan worked out by the German expedition were identified and this leaves no doubt about the importance of the German excavation. However, it should be pointed out that the attempt by the expedition to desttroy the walls in its search for archeological treasures and by looking for the best means of getting at the correct scientific concepts had led to some harmful consequences. In his book Koldewey refers to traces of destruction prior to the arrival of his expedition, but, meanwhile, tries to establish the fact that there is a staircase and draws the plan without a scientific basis, as we were unable to find the foundation of the wall although we dug several meters below the level of his excavation work. We found in this part an iron bar showing that he was unable to establish the truth. The same case is observed at the location of another wall near the well to the west, which clearly indicates the destruction was caused by the making of tunnels, and the same thing is observed in several locations of the facilities of the neighbouring Southern Palace.

2 - Finds:

1) The main finds are a cylinder tablet, slightly broken at the top, bearing cuneiform writing found at the passage separating the units overlooking the units previously conserved by the Iraqi expeditions 1.70 meters from the second entrance near the south-western corner, 4.50 meters and 1.85 meters deeper than the old structure

The Vaulted Structures
or the So-called Hanging Gardens

Kamil 'Alwan

I - Exploration and excavation work:

Excavation at this site was carried out within the plan of the Archaeological Revival of Babylon Project (Fig. 1) and was given priority in the first season of the plan first because of its historical and cultural significance and secondly because of the mystery surrounding the site as a result of the unsystematic excavations which were unable to establish the truth about it.

Let us first review the results of the excavation of the German expedition headed by Koldewey in 1899-1917 which covered the whole city ignoring the later excavations carried out by the Iraqi expeditions as they were unable to add any new evidences to the results of the German expedition and were unable to find any scientific archaeological facts on what has been incovered by those excavations.

The German excavations led to uncover the basic architectural plan of the site and in the light of those excavations studies, plans and maps were drawn and the finds were studied in detail and intensively. (Fig. 1) shows the latest of what the German excavations were able to uncover at this site: the facilities and wall foundations were unearthed.

The German expedition made an inconclusive opinion considering this part of the palace the location of the Babylonian Hanging Gardens known through historical references, particularly the writings of the Greek historians, as one of the seven wonders of the world then.

We do not intend to discuss the details of the results of the German expedition work as they were published and studied by some archaeologists, excavators and researchers in the world. However, we will try to get to the scientific, historical and archaeological truth by describing the site in the light of the excavations and removal of rubble in the first season. No research is complete unless its various aspects are studied. As this research is not yet complete and is still dependent on the work of the excavator, we believe that time is not yet appropriate to enter into the details of the dimensions of the site due to the rubble, but excavation work and the removal of rubble are nearing completion in the site as a whole, and that will enable us to work out a complete lay-out with definite measurements, as it is not possible to depend on the measurements and plan of the German expedition because there are clear differences between the site and the plan drawn for it. Later on we will throw the light on all the differences in a research which examines all the conditions of work at the site in order to get to the truth that is attested historically and archaeologically.

The structure or site under discussion lies to the northeastern corner of Nebuchadnezzar's Southern Palace and looks from the eastern side upon Ishtar Gate and the Procession Street, and at the northern side it ends with the inner wall of the city. As from the western and southern sides it is surrounded by its wall which is separated from the structures and facilities of the palace by two long passages (Plan No. 1), and the structure is connected with the palace by means of two entrances on the southern side (The German expedition) and another entrance was unearthed on the same side in our excavation work.

We notice in the plan of the site that the sides are not equal in measurement: the northern side is shorter than the southern side (50-35 meters) in the German plan. The wall surrounding this structure and its other facilities encloses an independent structure consisting of fourteen units of similar shape and size parallel to each other at the beginning, but start to differ as we move to the north, and this symmetry is along the sides of a middle passage and surrounded by a strong wall with the recently taken measurements of 29 meters on the southern side looking on the palace, 30.40 meters on the western side, 35 meters on the eastern side and 22M70 meters on the northern side. This part of the structure was identified and examined and was conserved by expeditions sent by the State Organisation of Antiquities in the sixties (Fig. 2) except some walls which were left unconserved and will be conserved in the second season after the rubble is removed, the passages are levelled and the foundations of some walls are unearthed as some of them have not yet been examined but were conserved and reinforced by means of concrete lintels by the previous expeditions, which exposes the site to deformation and such errors will be dealt with in all the facilities of the site. (Fig. 3).

We started excavation work and removal of rubble on May 21, 1978 and concentrated on the southern side of the site (Fig. 4a) about 60 meters long, 25 meters wide and 10 meters deep. Excavation also covered on the eastern side the front looking on the Procession Street, and this part was chosen to start work as a result of continuation in excavation and removal of rubble from the site of the Southern Palace. The site is included in the map of the palace as a connected unit, and work continued to uncover the facilities of the site together with conservation work and reinforce-

la nadnu nu
e - pis hari
mu-kin is-di ma-ti su a-na be-li-su?
ù-tir-ru an-du-ra-ar-su
i-nd nd-re-e
ù-dan-ninu er-se-ta
ra-pa-as-ta
us-te-si-ru
su-bar-ra-a-is-bu-nu sa sarru i-na
narri mes sa ih
tu

Of all the Gods and by the holy Gula, the creature of the God babun who preserves the life of the Gods, the bond of his father and the godess Nanja the daughter of the God Sin, who gathered all divine powers, who is the hearts, desire of all great Gods, who has liberated all peoples from taxes and charges, who has no equal among his predecessor kings, who has built embankments for the canals and established the foundations of his land and restored them back to their owners, and he has confirmed its liberation from the taxes on a stele, and he has arranged the wide land, who has established the liberation.

Three months ago the Iraq Museum received the lower part of a boundary stone belonging also to Marduk- sapik-zeri and two months later the upper part was received. Both parts were found very near to Durburigalzu. In my first reading of the boundary stone, I saw, that its text also contains the same titulary of Marduk-sapik-zeri, but unfortunately the text is also fragmentary and it cannot give us more information about the titulary of this king and his liberation of the taxes. When I complete my study I shall publish the final reading in Sumer.



THE TITLES OF MARDUK-SAPIK-ZERI, ONE OF THE KINGS OF BABYLON

Dr. FAUZI RASHID

The older reading of the name of this king was Marduk-sapik-zer-mati, and surely you know that the new reading is already established. Marduk-sapik-zeri is the seventh king of the second dynasty of Isin, which is also called the fourth dynasty of Babylon. He reigned for thirteen years, from 1082-1070 B.C. and his reign seems to have been peaceful compared with that of his predecessor, Marduk-nadin-appe, and during it there is no evidence of hostility with Assyria. But we have two passages which mention diplomatic relations between Marduk-sapik-zeri and Asur-bel-halx king of Assyria. The first of these presents no difficulties and its translation is as follows:-

«At the time of Asur-bel-Kala, King of Assyria, and Marduk-sapik-zeri, king of Kardunias: They (meaning the two kings) pledged mutual peace and good will. At the time of Asur-bel-kala, Marduk-sapik-zeri met his end.

Till now the titulary, which was attested for this king is scanty. The only complete Akkadian titulary is preserved in the brief dagger inscription from Lurstan. «sa Marduk-sapik-zeri sar kissati = Belonging to Marduk Sapik-zeri, king of the world». The other Akkadian royal inscription begins:- Marduk-sapik-zeri, king of Babylon, mighty king, king of the world, king of the four quarters. . . .,. and the rest of the text is fragmentary. Recently the Iraq Museum has obtained a boundary-stone belonging to the same king and it is considered as the fourth boundary stone of this king. The importance of the fourth one is that it gave us for the first time a fairly complete titulary of the king Marduk-sapik-zeri.

In one of his boundary stones, the text mentions the delivery of animals in the twelfth year of Marduk-sapik-zeri to the «keeper of the horses» -re'i sise-of Bit-sin-magir, and each animal is listed with a monetary evaluation in silver. Prof. Brinkman suggested, that the terminology «keeper of the horses» probably refers to the collection of taxes.

Our boundary stone is evindence for the collection of taxes, because it mentions that the king Marduk-sapik-zeri has liberated all peoples from the taxes. Unfortunately the lines, which tell us about the liberation of taxes are not complete. For this reason I am not able to offer more details about this case.Beside that the same boundary stone has shown us that the provinces of Bit-sin-magir are located near Durkurigalzu, which Prof. Brinkman believes are in the south.

Marduk-sapik zeri, king of the world, king of Babylon, king ofSumer and Akkad, who is nominated by the exalted God Anum, the father, who has begotten all the Gods, the favourite of the councellor God Enlil, who decides the fates, who is selected by the God Ea, The Lord of the apsu, who is the designer of intelligence, who is touched by the hand of the Godess Dingiramh, the great Mother, who creates his form, who is looked on by the Gods Sin, Samas, Adad and Marduk, who is desired by the God Ninurta, the champion

Sa d Marduk -Xa- pi-ik-zeri
sà r bissati sar babili
sà r Sumeri-u-Abbadi
z i - bir d A-nim si-ri
a-bi a-lid iti mex ba- la-ma
na-ram d En-lil ma-li-ki
mu-Sim Simati mes
i-tu-ut d E-a Sàr ap-si-i
ba-nu-ù ta-sim-ti
ba-pit qàt Dingir-mak ummi ra-bi-ti
pa-ti-qat nab-ni-ti
a-mir d sin d samas d Adad d Marduk
ha-si-ik d Nin-urta qarad ili mes
ù el-li-ti d Gu-la
bi-nu-ut d Nabu bal-ti ite mes
ri-ki-is ab-hi-su
ù d Na-a marat d sin
ha-mi-mat gi-mir parsi mex
bi-bil bil bi ilt mes rabbuti mes)
mu-si -im za-ku-ti?
ù am-d (u-ra-ar mis mes(
ma-li (ib assuˆ)
sa i -na sarri mes a-lik pa-ni-su

without water. Is it possible that the Persians in this situation erected a substitute garden in the area of the «arched building»?

With this assumption of two gardens we are also able to avoid a diffuculty resulting from the fact that our authorities of ancient history, either from their own observations or from second hand, only knew the Babylonian city since the late Achaemian period: that is to say the city with the Eurphrates being rebedded. One should not assume that they reconstructed the city at the time of Nebuchadnezer the second with scientific exactness. Rather, one should assume that the writers described that which was at the time visible. Under this aspect it is surprising when we read the following account of Berossus by Josephus: «At his palace he had knolls made of stones which he shaped like mountains and planted with all kinds of trees. Furthermore, he had a so called garden planted because his wife, who came from Media, longed for such, which were a custom in her homeland.» Does this not sound as though Berossus - surely our most dependable authority -spoke of two gardens of similar design?



WHERE WERE THE «HANGING GARDENS» LOCATED IN BABYLON?

by: Dr. Wolfram Nagel

The hanging gardens of Semiramis» belong to one of the few monuments which are known through ancient literature on the one hand and on the other hand are considered to have been re-discovered among the ruins as excavated by the German archaeologists (Pl. 1). It was exactly this identification which attracted special attention, although there was enough reason for doubts regarding the «arched-building» at the north-east corner of the so called city palace as the foundations of the long sought for «gardens».

Our knowledge of the «hanging gardens» is mainly based upon the report of the Greek historian Diodor, who lived during the middle of the first century B.C. The pertinent parts of his text are in parts of summary of the historical writings of Ctesias, a Greek prisoner of War, who had worked as a physician in ordinance at the Persian royal court about 400 B.C. The writer Cleitarch was another, later reference of Diodor. Cleitarch was born on the time of Alexander's military expedition, which destroyed the Persian Empire around 330 B.C. Although Cleitarch had probably never seen Babylon he was able to make use of reports of military people and courtiers who had actually taken part in the military expedition of Alexander the Great. These people certainly had more opportunity of entering the palace of Babylon while the city was conqured by the Greeks than, for example, Ctesias, who was surely more restricted in his moving about the royal court.

As to the localization of the «hanging gardens» the short report of the geographer Strabo (ca. 60 B.C. to 20 A.D.) is of some importance. This report might have been based upon references of one . Onesicritus, who like Cleitarch, wrote during the reign of Alexander the Great. Strabo states among other things: «The first floor has step-like entrances close to which lay the pumps, by means of which people employed for this job continually lifted water from the Euphrates up to the garden, since the river of one stadion width runs through the town and the garden is situated by the river.»

Finally we get some valuable information about the «hanging gardens» through Josephus in his «Jewish Antiquities»; the Jewish historian based his information upon a text, not handed down to us, of Berossus, a Babylonian historian around 200 B.C., who wrote a history of his country in Greek. Josephus wrote during the reign of the Roman Emperor Vespasian, 69-79 A.D. The pertinent passage reads: «At his palace he had knolls made of stones which he shaped like mountains and planted with all kinds of trees. Furthermore, he had a so called garden planted because his wife, who came from Media, longed for such, which were a custom in her homeland.»

Soon after the «arched building» had been excavated in the North-East corner of the «Southern Palace» at Babylon Koldewey declared it to be the foundations of the «hanging gardens» of the spouse of Nebuchadnezar the second, who was a Mede princess of royal blood. There are two facts which give special reason for doubt regarding Koldewey's interpretation. One of them is the site of the «arched building» when considering the design of the palace as a whole and the other is concerned with its location near the river.

The extreme distance of the «arched building» from the Euphrates (Pl. 2) is directly contrary to the statement of Strabo, that the gardens were located alongside the river. This statement seems rather obvious owing to the water needed for the gardens. And indeed the general plan of the palace points to the location of to the location of the gardens in the western part along the river. For the gardens were built, as Berossus-Josephus explicitly state, for the wife of the king Nebuchadnezer the second, in order to provide the illusion of Mede landscape with wooded mountains. Her living quarters are furthermore quite clearly to be sought in the western part. The North-East corner with the «arched building»is, however, located in the administrative area. Accordingly the queen and her court would have had to pass the the narrow corridors in order to climb the green spot that opened a view to the rather gloomy looking interior of the city wall and the main street. There was no worse choice in the area as far as the location of a recreation park was concerned. For this reason there is only the possibility to look for the «hanging gardens» in an area, where according to common sense they should be located, namely to the west of the city palace area, on the eastern banks of the Euphrates, perhaps upon the dominant brick massive of the so called «Outfort on the river».

According to the account of Herodot the citadel of the palace was separated from the temple of Marduk by the Euphrates. This was probably the result of the rebedding of the river by the Persians, who after the last large Babylonian revolt unter Xerxes the first rebuilt the palace area along the city wall into a fortification surrounded by water (Pl. 3). with the rebedding of the river, however, the east and south sides of the city palace were now located along the Euphrates and in consequence the «hanging gardens» located a perhaps upon the foundations of the «Outfort», were

appropriate to comment on the changes made by Tukul Tininurta I at Ishtar Temples. He changed its location, and it seems that he was forced to justify his position towards that change. We also find that the two temples of Anu and Adad were mentioned together in the region of Semsi Adad. These data do not come directly from Semsi Adad's texts, but from the 16th century texts. Scientists can compare the description of Teladplezar I with the plan of the temple found in the excavations.

Among the late and isolated structures, I only mention Bitakitu Temple built by Senharib. We have no information on Bitakitu from the pre-Senharib period. There is finally Nebu Temple built by Sin-Sar-iskun. Postgate supposed that Bitakitu was inside Nebu Temple itself. As for Betat Netha we do not know its exact location.

Now let us move from the temples to the palaces. It is known that the first information we acquire on any palace is that it is a destroyed palace. King Puzar Sin had demolished several acts have been mentioned in connection with this palace as you see on the map. It seems that Tukulti Nunurta, who built himself a new palace in this area, also restored the old palace. Teglat Pilezer I left us a more detailed account of his acts at the old palace.

Excavations have unearthed the remains of some rare animals referred to in Teglad Pilezer's texts. He also set up an arsenal which he called Tezkarinu. The palace was called The Pine House. Tukultininurta restored the walls of the palace veranda, and perhaps he meant the new palace. As for the old palace we have no texts related to its restoration except Asarhadun's texts, and it is possible that there was some construction work there.

In an case and since the 19th century, the southern part of the palace became a graveyard for the kings as is known.

King Senharib built a palace on the bank of As for the streets, the excavations have unearthed only little of them. Among the more famous unearthed street is the Procession Street as it was left by Senharib and was drawn by Walter Andre. The street was between Assur Temples and Bitakitu.

Let us now have a look at the plan to get an idea of the small part of the town that has been excavated. We know the public structures in Assur. On the other hand we have only incomplete texts. We hope the new excavations will lead to the discovery of new texts. But we should not expect to find a lot of information because the texts that describe the structures cause many lignuistic problems. It is also difficult to compare the texts with the remains of the structures. However, there is the possiblility of discovering new temples such as Belat Natha.

What we lack more is the unearthed of residential areas, as excavations were carried out only in the Von Stadt area. Excavation at the residential areas will provide us with various information. Assur prospered in the Old Assyrian Period, and unfortunately we have only a few texts of that period. If we find new documents of the Old Assyrian Period, . we may get information about the official town and we will get important information in all fields.

Kikiya built Assur Wall, and that Ilusuma perhaps built the wall too. Irisum built elmuslal, but as it is the case with the Assyrian histrocial texts, that was mentioned within his description of Assur Temple. On the other hand we believe that he raised the wall. As for Ikunum, Sargon I and Puzur Assur II, all that we know about the accomplishments of these kings in connection with the wall is what we indirectly learnt from Assur-Rim-Nisesu. The text says, «Puzursin built a wall from ..... Elula Gate to the Temple». The sentence is incomplete because some of the words are missing. We learn about Assur-Nirari indirectly. Puzur Assur III strengthened Elmuslal wall. It is believed that he was the first who built the wall of the New Town. We learn that indirectly through Assur-Balnisesu and Adad Narari. Assur-Belnisesu built the wall of the New Town. Assur-Rimnisesu restored the wall of the Old Town Libbi Ali. We learn about Assur Nadinahe indirectly through Teglatpilzer I. We learn about Eriba Adad indirectly through Adad Narari I. Assur-Aballit built the wall of the pavement at the northern side, and we know that through Adad Narai I. Enlil Narari built a wall «from....to Abul Senim (Sheep Gate)». The text here is not clear. Addad Narari I built muslaln Assur Temple. He also built the Pavement Wall from Easarru Gate to the Tigris Gate. Furthermore, he built the wall of the New Town near the Tigris opposite Tisaru whose meaning we do not know, but it possible that it was part of Assur Temple. He also cased the pavement with stones from the outside and regulated the water canals. He also built the wall of the Old Town, Libbi Ali, at the northern side. Salma Neser I restored Libur Salhu Gate probably at the northern side. Tukul tininuhta I built a wall and was the first who made a trench. Teglat Pelezer I built the wall of the New Town and surrounded the pavement with a wall. Assur Belkala dug the trench again from Tibira gates to the Tigris Gate and restored Tibira Gate, the wall and the pavement wall Assurdan II built part of Bab Tibira. Addad Nirari II built part of the pavement wall, Sippi Ali (town threshold) perhaps at the eastern side and more probably the northeastern side. Salma Nazar III built the wall and Munerr it kibrati mentions that. He also built part of Bab Tibira. Senharib and Asarhadun built parts of almuslal.

These texts provide but a few relevant details. However, we notice that Abdad-Nerari mentions that he made the wall 14 bricks wide. Teglat-pleser provides important details regarding his restoration of the wall of the New Town. He covered the old wall with earth and built.

Names of the Temples

The Gods Addressbook mentions thirteen gates and gives two names for each gate, probably a name for the inner wall and a name for the outside wall. Another possibility is that one name was official and the other popular. There were thirteen gates in Sanharib's reign or even a little earlier, because at least the first eight gates in this list are mentioned in Selmanezar III texts, but not all these gates have been discovered.

In the earlier periods we find that some of the names of these gates were different, such as Libursalhu in the reign of Salmanazar I. Erisum mentions Abulnisi and Abulseni the people Gate and Sheep Gate, and we find that only the second name is maintained in the late periods.

The Temples

The excavators discovered four important structures in addition to the ziggurats of Assur-Enlil. The Gods Addressbook provides us with a list of thirty-four temples including the three ziggurats. Among them are the two ziggurats Anu and Adad. In fact this text shows that many of the gods had special temples within a group of temples run by a chief god. For instance, when Selanexar III mentions that he built a temple for the god Haya, we can imagine that the god Haya had a special temple but the Gods Addressbook points out that this god was at the residence of the god Eas-Sarru, which was part of Assur Temple.

One of the more complex problems is the problem of distinguishing between Assur and Enlil. There is a question on whether Samsi-Adad built a speical temple for Enlil which was different from that of Assur.

V. Driel presumed that there was a temple for Enlil between Assur Temple and the ziggurats. However, his proposal is unconvincing because it is theoretical and is not based on archaeological evidence. It is definite, however, that, as mentioned by Borger and others, there was a tendency to combine the two gods, Assur and Enlil. Assur's wife is Ninlil, and Assur Temple was sometimes called Ekurr. Until we get sufficient evidence contrary to this, we can state that since the Old Assyrian Period Enlil had an abode at Assur Temple, although it is possible that Assur became more dominant in the region of Samsi-adad.

I will make some comments on the list of the names of the temples or the kings who built or restored them: Concerning Assur Temple, Uspiya was not known as a founder of the temple until the reigon of Selmanezar I. Erisum and Samsiadad did not mention anything about him. Among the kings who took part in the building of Assur Temple and documented their acts I refer to Erisum, Semsiadad and Selmanezar I, who rebuilt the temple after it burnt. I think it is appropriate here to point out the changes that took place at this temple in the reign of Senharib. King Senharib changed the location of the gate from the southwestern side to the northeastern side. There may have been some other structural accomplishments in the reign of other kings, but we have only little recorded data, such as the constructions of King Sargon II.

I have listed under Ishtar Temple other temples belonging to gods which perhaps resided with Ishtar. Here it is

THE TOPOGRAPHY OF ASSUR

Dr. Antonie Cavigneux

By «topography» we mean a geographical description of a town. If the town under consideration has been in ruins for thousands of years, and if it is only partly excavated, we have in this case special problems related to the nature of the antiquities that have been found.

In this general introduction to the topography of Assur I will only refer to the written sources and in particular the official writings of the Assyrian kings. The more easily-used sources that can be found during excavations include:

1. The town plan as it is the case with Nippur where the excavators found an old plan.

2. A detailed list of the main structures as we find in the famous Account of Babylon. Unfortunately nothing of this sort has been found in Assur.

3. Religious rituals providing important details on names and sites (of. «Cult of Assur»: V. Dreel, Muller, da Assy. Ritual). Besides the book, «Gods' Addressbook» provides us with a list of the gods and their abodes in the nearly late periods, and also provides us with a list of the gates, fortresses and temples (See Frankena, Takultu)

4. Historical texts: Unfortunately, we find that the accomplishments of the Assyrian kings start in the Second Millennium only (Ad. ad Nirari)

5. Finally the building inscriptions. If we find such texts in their original sites, that will provide us with definite and accurate information on the structures that have been excavated. However, these texts provide us with information not only about the king who had built a certain structure, but we also find information about his predecessors who had completed the structure before him. I mean that either that king had found these documents himself or that they reached him through statements handed from generation to generation. Some of the texts contain a lot of interesting details such as the text of Assur Temple recorded by Erisma, Elusuma and Asarhadun. However, such texts are usually brief and in sterotype style. If the description is long, the words become so technical that they are difficult or impossible to understand. The philologists are still looking for meaning for words such as Sahuru, haru, Isaru, Abussu, etc. In some rare cases, the philologists find solutions for such problems. For example, kissal abari which means «lead court». The excavators found the traces of lead on the pavements of the court at Assur Temple.

On the other hand we find that the labelling of the known structures is difficult to understand for those who are not familiar with this civilization. For example, the future terms used in our age such as The White House and The Sublime Porte.

As for the early ages before Salimahum, nothing important is left, almost nothing. However, this does not prevent us from hoping that the present excavations can unearth the traces of Dudiya about which we know the name only, and the texts found at Ebla may provide us with further information.

Up to now we know, or think we know, the following: The name of the city Assur is of unknown origin. Starting with the Second Millennium we find the name BAL.TIL in the texts. Undoubtedly, this is an advanced change. The Assyrians distinguished between the inner town, libbi ali, and the modern town, alu essu in the southeast. The two tributaries of the Tigris and some canals are mentioned in the texts, but I will not talk about them now.

Salmanazar I states that Uspiya had built Ashur Temple, and we also learn from Assur. rum-nisesu that Kikya was perhaps the first who built a wall around the town. In Ur Dynasty III we know that Zarikum had built a temple for Ninegal Belatekallim, and perhaps it was part of Ishtar Temple. That is about all that we know

The Excavators found that Ishtar Temple was very much earlier than Isin-Larsa, and yet the first text on Ishtar Temple was from Ilusuma. This shows how little and limited our knowledge is.

Now let us follow the plan. I will quickly review the information provided by the texts about the main structures of Assur whether known or unknown.

1. The Walls

If you have a list of the kings who built the walls, you will indirectly know from the texts of Assur-rimnisesu that

The Western Gate

This gate is at the Western Wall of Assur (Figures 1 and 3). It is one of the main gates of this wall. The German excavations at this gate early in the twentieth century uncovered its architectural facilities as well as the successive stages of construction and restoration. When the Assur Expedition started its excavations there it was found that the gate had been exposed to considerable destruction and erosion as a result of leaving it exposed to the climatic conditions.

The Western Gate was built on a mestabah of leben on a natural elevation of small pebbles (Fig.6). The gate overlooks a large area as well as the valley along the Western Wall of Assur already mentioned. The Western Gate was certainly joined to a wood bridge across the valley. Examining the plan (Fig.3) we note that this gate was made of two units each joined to one part of the double wall in this side of Assur. The unit adjoining the outer wall consists of an entrance which is about 4 metres wide. This entrance leads to a hall about 16.50 meters long and 4.50 meters wide. It is noticed that this entrance and the hall were sealed by leben construction of the later periods. The distance between the two units of the Western Gate situated between the two walls was included by the levelling work. The filling in this part was several metres and the leveling was paved with gypsium plaster at the top. The gate was most probably unused in the late Assyrian periods and was used as a high observation post. This might have helped to reduce the number of soliders needed in that part. On the other hand defence becomes easier when such defensive elevations are used which are difficult to overrun.

Excavation at the architectural unit of the Western Gate adjoining the wall from the inside led to the discovery of a square mestabah built of leben connected to the city wall from the northern and southern sides. The climatic conditions have eroded the mestabah and the central part of it has become a pool of rain water which led to the obliteration of the plan of this architectural unit of the gate.

When the gate was neglected after the fall of the Assyrians, particularly in the Hellenistic and Parthian periods, this site turned into a graveyard as a large number of tombs were found there. The inhabitants of this period used various types of jars for burial and also used rectangular pottery basins to bury their dead people.

Tabira Gate

This gate is situated at the north-western corner of the city wall (Figures 1 and 4). It was built on a large mestabah of leben on the natural stone side of the valley adjacent to the western wall One can notice that access to this gate is by means of a slope carved in the natural sand stone. The gate slightly bends in comparison with the course of the outer wall. It is not perpendicular in design and it projects from the wall to a large degree (Figures 4 and 5). The large scale German excavations covered this gate too. However, leaving it exposed to the climatic conditions led to the destruction of large parts of it. Most parts of the gate had been unearthed. Still we uncovered parts at the back side or rather the north-eastern side. These were quarters and storehouses for the soldiers.

In the middle of Tabira Gate there is an entrance 4 metres wide. To the left of this entrance there is the door of the guards room measuring 5.40 x 4.35 metres. This room leads to a passage 60 metres wide. This passage goes around a rectangular solid construction of leben. Such a passage probably gradually went up forming stairs leading to the top of the walls. We have samples of such stairs in the gates of Nineveh such as Adad, Sen and Al-Masqa. On the right side of the entrance of this gate we found a room of whose walls only little is left and we did not find its entrance. The southern part of the gate is joined to the city outer wall which is 9.50 meters wide.

The architectural phases of the gate have been identified. The Assyrian phase includes all the architectural facilities forming the gate. Leben was used as the main building material on foundations of stones. The leben is 38 x 38 x 12 centimeters. There are additional phases of construction which include parts of the gate, particularly the constructions of stone and gypsium plaster along the sides of the entrance dating to the Parthian Period.

THE WESTERN GATE AND TABIRA GATE AND THE WALL JOINING THEM IN ASSUR

Dr. Tariq Abdul-Wahab Madhlum

Introduction

Among the main sites excavated by the Assur Expedition of the State Organisation of Antiquities early in 1978 is the erea between the Western Gate and Tabira Gate and the wall joining them (Figures 1,2 and 7). This part of the western wall of Assur was fortified by several Assyrian kings. As nature has not provided this western part of Assur with what is needed to carry out military manoeuvring and defence, the Assyrian kings made sure that these walls were highly invincible. The eastern and north-eastern part of Assur was protected by the Tigris and its abundant water in addition to the eastern wall which extended along the bank of the river

Due to its topographical and geographical position the western part of Assur is an extension of the western wavy region which was easy to overrun by the enemy. Therefore, it was necessary to build powerful fortifications and walls to help the Assyrian soldier to defeat the enemies who might infiltrate into that area. As we have already pointed out, several successive Assyrian kings built the western fortifications and walls. Thus Kikkia and Illushuma, two of the kings who ruled in the early Second Millennium B.C. made great efforts for the construction of the western walls. From that time and up to the fall of the Assyrians other Assyrian kings improved and fortified these walls. It is known that the trench along the western wall was dug by Tukulti-Ninurta I (1243 -1207 B.C.). It was a dry trench as we learn from an inscription on a cuneiform tablet. We also learn that it was dug with bronze pickaxes, and the quantity of sand stones removed from the trench was estimated to be 160000 tons. Shamshi - Adad I (1753-1721 B.C.) was the designer and planner of the western walls and their direction which was maintained in the middle and late Assyrian periods.

It is worth mentioning that the method of defence in the Old Assyrian Period, particularly in the reign of Shamshi Adad I, was different from what it was in the later periods. In the days of Shamshi Adad the method of defensive corridors was employed, groups of which were found by the Germans north-east of Tabira Gate. Andrae interpreted these corridors as traps to lure the enemy to enter through them and thus it was easy to crush them. It seems that the use of these corridors continued up to the reign of Tukulti-Ninurta I. The present excavations at Assur may provide us with a new interpretation of the function of these corridors and the purposes for which they were built. It also seems that Shalmaneser III (859-824) carried out major constructions in Assur, especially at the western walls area. He added another wall there and thus there is an internal wall and an external one (Figures 1 and 2). Andrae's excavations revealed that the wall was seven meter thick and had towers 30 meters from each other projecting four metres and were 7.50 meters wide.

As a common means of defence by the Assyrians the digging of a trench along the city wall enabled them to defeat their enemy before getting to the wall. However, this method of defence became more powerful in the late periods, as there was the soil embankment along and parallel to the western wall and moat in Assur. These fortifications remind us of what Sennacherib did in Nineveh where he set up the great embankment along Al-Damlamaja Valley on the eastern side of Nineveh. There must have been certain conditions that prompted Shalmanesser III to carry out that major project involving the modification and development of the western walls and their gates in proportion to the danger that threatened the city from the western side.

The expedition of the State Organisation of Antiquities made several excavation points along the wall in the area between Tabira Gate and the Western Gate. The Assyrians made use of the natural gravel elevation in this area and they built the outer western wall on it. They also built semi-circular supports and towers of regular-shaped stones in the parts where the wall needed reinforcement. One of these towers was uncovered near the Western Gate and it is marked on the map. (Fig. 2)

Our excavations have showed some differences in the measurements of the towers of the outer wall from those given by Andrae. There are towers projecting 11.65 meters from the outer wall toward the west and are 10.65 metres wide built of leben measuring 38 x 38 x 12 centimeters. These were the same measurements of the leben of the walls and the Western and Tabira Gates.